مركز الصفاء للدراسات

شعر صوفي

المجلد

2

ديوان ابن العربي

المعارف الإلهية

واللطائف الروحانية

للشيخ الأكبر

محيي الدين بن العربي

محمد بن علي بن محمد ابن العربي الطائي الحاتمي

تحقيق

عبد العزيز سلطان طاهر المنصوب

طبعة إلكترونية أولى

ديوان المعارف الإلهيّة واللطائف الروحانية - ٢

هدية مركز الصفاء للدراسات

ديوان المعارف الإلهية واللطائف الروحانية

نسخة إلكترونية أصلية مجانية

منقحة من آخر طبعة ورقية

بتحقيق عبد العزيز سلطان المنصوب

متاحة للاستخدام الشخصي غير التجاري

دون أيّ تعديل مع الإشارة إلى المصدر عند الاستشهاد

𐩠𐩵𐩺𐩩 𐩣𐩧𐩫𐩸 𐩱𐩡𐩮𐩰𐩱𐩱 𐩡𐩡𐩵𐩧𐩱𐩪𐩱𐩩

𐩵𐩺𐩥𐩱𐩬 𐩱𐩡𐩣𐩲𐩱𐩧𐩰 𐩱𐩡𐩱𐩡𐩠𐩺𐩩 𐩥𐩱𐩡𐩡𐩷𐩱𐩱𐩰 𐩱𐩡𐩧𐩥𐩢𐩱𐩬𐩺𐩩

𐩬𐩪𐩭𐩩 𐩱𐩡𐩫𐩩𐩧𐩥𐩬𐩺𐩩 𐩱𐩮𐩡𐩺𐩩 𐩣𐩴𐩱𐩬𐩺𐩩

𐩣𐩬𐩤𐩢𐩩 𐩣𐩬 𐩱𐩭𐩧 𐩷𐩨𐩲𐩩 𐩥𐩧𐩤𐩺𐩩

𐩨𐩩𐩢𐩤𐩺𐩤 𐩲𐩨𐩵 𐩱𐩡𐩲𐩸𐩺𐩸 𐩪𐩡𐩷𐩱𐩬 𐩱𐩡𐩣𐩬𐩮𐩥𐩨

𐩣𐩩𐩱𐩢𐩩 𐩡𐩡𐩱𐩪𐩩𐩭𐩵𐩱𐩣 𐩱𐩡𐩦𐩭𐩮𐩺 𐩶𐩺𐩧 𐩱𐩡𐩩𐩴𐩱𐩧𐩺

𐩵𐩥𐩬 𐩱𐩺 𐩩𐩲𐩵𐩺𐩡 𐩣𐩲 𐩱𐩡𐩱𐩦𐩱𐩧𐩩 𐩱𐩡𐩱 𐩱𐩡𐩣𐩮𐩵𐩧 𐩲𐩬𐩵 𐩱𐩡𐩱𐩪𐩩𐩦𐩠𐩱𐩵

"المسند"

سلسلة الصفا

موسوعة الشيخ الأكبر الشعرية

ديوان المعارف الإلهيّة واللطائف الروحانيّة

للشيخ الأكبر



محيي الدين بن العربي

المجلد الثاني

تحقيق

عبد العزيز سلطان المنصوب

الطبعة الأولى ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

الطبعة الإلكترونية الأولى ١٤٤٩هـ - ٢٠٢٧م

الناشر: مركز الصفاء للدراسات

صنعاء، الجمهورية اليمنية

مواقع النجوم

مواصفات المخطوطات

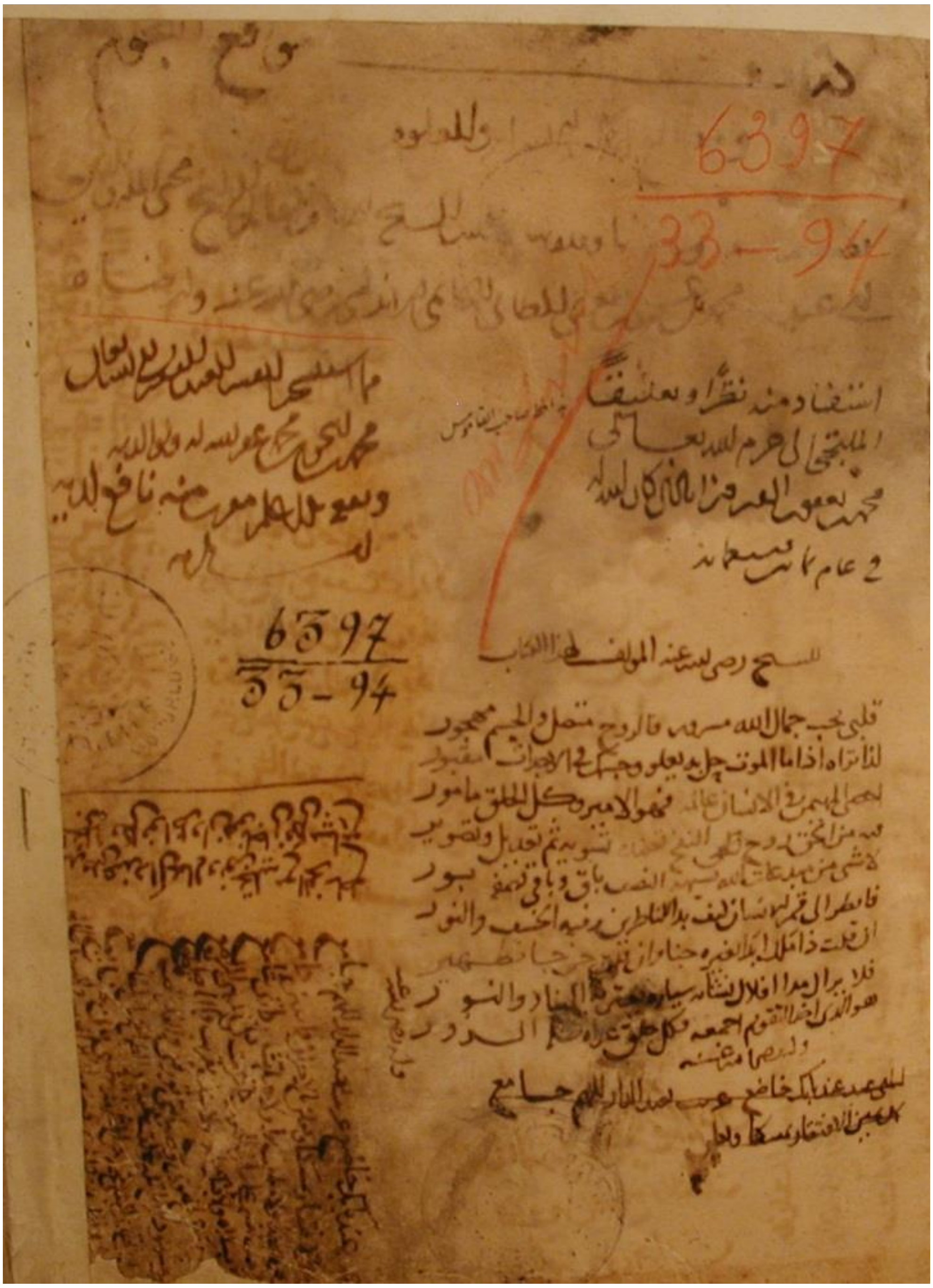
الرمز	المخطوطة ورقمها	الناسخ	السنة
ق	يوسف أغا، ٥٠٠١[1]	محمد بن إسحق القونوي	< ٦٣٨
س	نسخة الاسفراييني، ٢٤٧٢٥٩[2]	محمود بن علي الجوشقاني	٦٥٣
ع	نسخة الاجهوري	عبد القادر الاجهوري الماوردي الخلوتي	
ب	المكتبة الوطنية الباكستانية[3]		
ز	نسخة زبيد	عبد الله بن فخر بن أبي الفتح الاسفراييني الهروي	

(١) عليها توقيع الشيخ الأكبر.

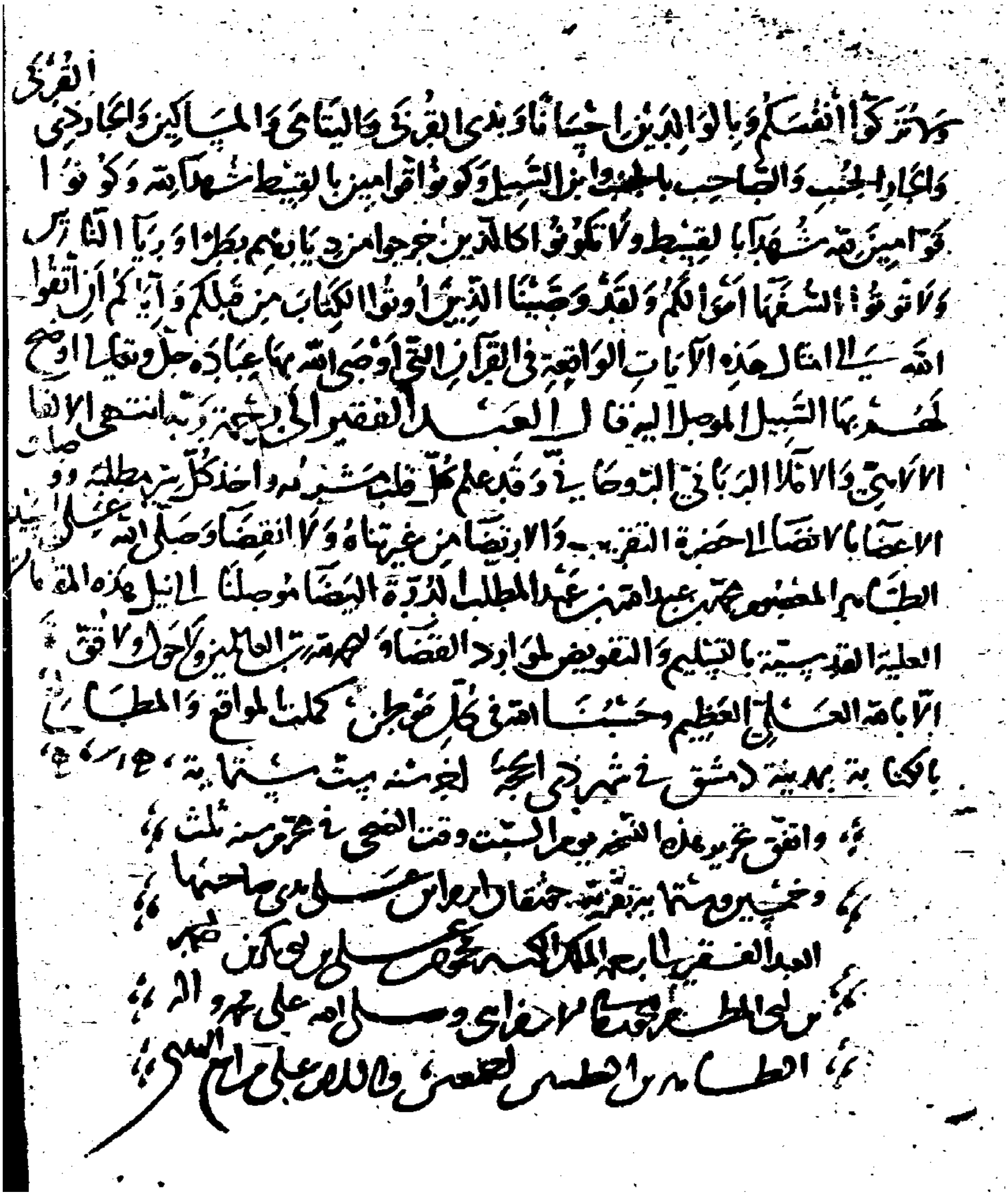
(٢) نقلت من نسخة أصلية كتبت سنة ٦٠٦هـ.

(٣) منقولة عن الناسخ عمر بن أبي بكر.

الصفحة الثالثة من المخطوط ق

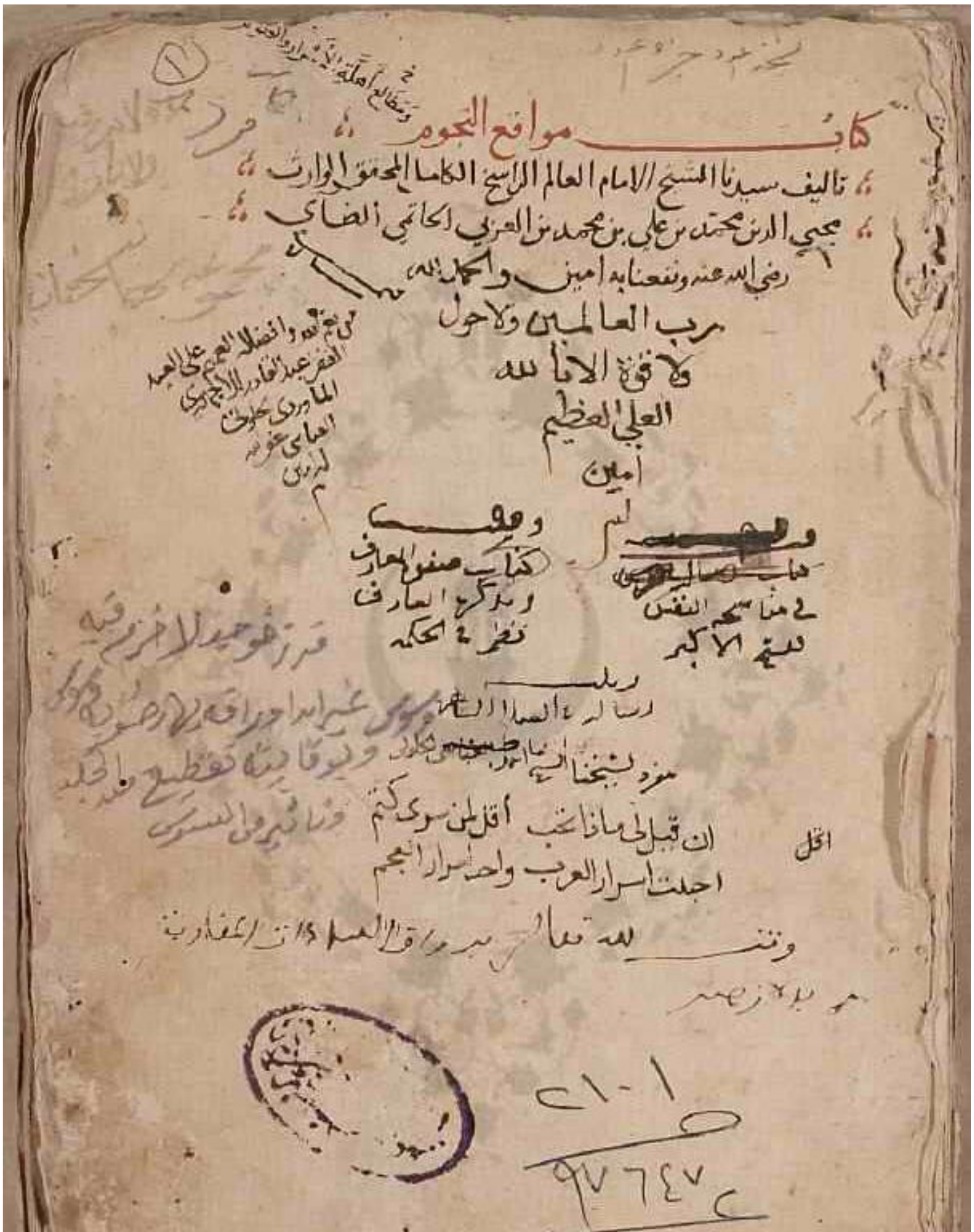


الصفحة الأخيرة من المخطوط "س"



بهم تركوا أنفسكم وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى
والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وكونوا قوامين بالقسط شهداء لله وكونوا
قوامين لله شهداء بالقسط ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس
ولا تؤتوا السفهاء أموالكم ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا
الله في أمثال هذه الآيات الواقعة في القرآن التي أوصى الله بها عباده جل وتعالى أوضح
لهم بها السبيل الموصل إليه قال العبد الفقير إلى رحمة ربه انتهى الإلقاء
الإلهي والإملاء الرباني الروحاني وقد علم كل قلب مشربه وأخذ كل سر مطلبه [illegible]
الأعضاء بالاتصال بالحضرة القدسية والارتضاء من غير تناه ولا انقضاء وصلى الله على السيد
الطاهر المعصوم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الدرة البيضاء موصلنا إلى نيل هذه المقامات
العلية القدسية بالتسليم والتفويض لموارد القضاء والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم وحسبنا الله في كل موطن كملت المواقع والمطالع
بالكتابة بمدينة دمشق في شهر ذي الحجة لغرة سنة ست وستمائة
واتفق تحرير هذا النسخ يوم السبت وقت الضحى في محرم سنة ثلث
وخمسين وستمائة [illegible] غفر الله [illegible] صاحبها
العبد الفقير إلى رحمة الملك الكريم [illegible] محمد
[illegible] وصلى الله على محمد وآله
الطاهرين [illegible]

الصفحة الأولى من المخطوط "ع"


كتاب مواقع النجوم
تأليف سيدنا الشيخ الإمام العالم الراسخ الكامل المحقق الوارث
محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن العربي الحاتمي الطائي
رضي الله عنه ونفعنا به آمين والحمد لله
رب العالمين ولا حول
ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم
آمين

نَحْنُ سِرُّ الأَزَلِي

نَحْـــنُ سِرُّ الْأَزَلِي بِالـوُجُـودِ الأَبَـدِيْ
إِذْ وَرِثْنَـا خُلُقَ الطَّـاهِرِ فِيْنَـا الهَـاشِمِيْ
واعْتَلَيْنَا واسـْتَوَيْنَا بِالمَـقَـام الـقُـدُسِيْ
ووَهَبْنَـا مَـا وُهِبْنَـا سِرَّ بَدْرِ الحَبَشِـــيْ
وبَعَثْنَـاهُ رَسُـــولًا لِلرَّئِيسِ النَّـدُسِيْ
بِـكِـتَـابٍ رَقَـمَـتْـهُ كَفُّ ذَاتِ الحِكَمِيْ
بِـعُـلُـوم وَسَمَـتْهَـا مَوْقِع النَّجْم العَلِيْ
وَمَـطَـالِـيـع هِـلَالَـيْنِ بِـأُفْـقِ قُـطُـبِيْ
حَرِّضِ النَّـاسَ عَلَى نَيْـلِ الوُجُودِ العَـمَـلِيْ
وَنِهَـايَاتِ الـتَّـلَـقِّي بِالمَـقَـام الخُـلُـقِيْ
وَمَشَـــتْ أَسْمَاءُ ذَاتِي فِي وَضِـــيع وَعَلِيْ
فـالَّذِي آمَـنَ مِنْهُـمْ لَمْ يَزَلْ حَيًّا بِحَيْ
والَّذِي أَعْرَضَ مِنْهُمْ لَمْ يَفُزْ مِنَّا بِشَـــيْ

* * *

يا بَدْرُ بَادِرْ إِلَى المُنَادِي

يا "بَـدْرُ" بَادِرْ إِلَى المُـنَـادِي كُفِيتَ فَاشْـــكُرْ ضُرَّ الأَعَادِي
قَـدْ جَـاءَكَ الـنُّـورُ فَـاعْـتَـقِـلْهُ وَلَا تُـعَـرِّجْ عَـلَى السَّـــوَادِ
فَـمَـنْ أَتَاهُ الـنُّضَــارُ[1] مَـاءً يَـزْهَـدُ فِي الخَـطِّ بِالمِـدَادِ
فَـقُـمْ بِـوَصْـــفِ الإِلَهِ وَانْـظُـرْ إِلَـيْـهِ فَـرْدًا عَـلَى انْـفِـرَادِ
وَحَسِّـــنِ[2] السَّـــمْعَ إِذْ تُـنَـادَى وَخَـلِّصِ القَـوْلَ إِذْ تُـنَـادِي
والْـبَـسْ لِـمَـوْلَاكَ ثَـوْبَ فَـقْـرٍ كَيْ تَحْـظَ بِالـوَاهِـبِ الجَـوَادِ
وَقُـــلْ إِذَا جِـئْـتَـهُ فَـقِـيرًا: يَا سَـيِّدًا وُدُّهُ اعْتِمَـادِي
اسْـــقِ شَرَابَ الوِصَـــالِ صَـبًّـا مَا زَالَ يَشْـــكُو صَـدَى البِعَادِ
تَاهَ زَمَـــانًا بِـــغَـــيْرِ قُـــوْتٍ إِذْ لَمْ يُشَـــاهِدْ سِـــوَى العِبَادِ
فَكُـنْ لَهُ القُوتَ مَـا اسْـتَـمَرَّتْ أَيَّامُـهُ الـغُـرُّ بِاقْـتِصَـــادِ
حَـتَّى يَـمُـوتَ الـعَـذُولُ صَــبْرًا وَتَـنْـطَـفِـي جَمْـرَةُ المُـعَـادِي
وتَـعْـجَـبُ الـنَّـاسُ مِـنْ شَخَـيْـصٍ يَكُـونُ بَعْـدَ الضَّـــلَالِ هَـادِ

---

(١) النُّضار: النبع، الذهب، الخالص من كل شيء

(٢) س، ع، ز: وحصن، ب: وخلّص

مَنْ كَانَ مَيْتًا فَصَارَ حَيًّا   فَقَدْ تَعَالَى عَنِ النَّفَادِ
مَا خَلَعَ النَّعْلَ غَيْرُ مُوسَى   بِشَرْطِهَا عِنْدَ بَطْنِ وَادِ
مَنْ خُلِعَتْ نَعْلُهُ تَنَاهَتْ   رُتْبَةُ أَقْوَالِهِ السِّدَادِ
فَإِنْ تَكُنْ هَاشِمِيَّ وِرْثٍ   فَاسْلُكْ بِهَا مَنْهَجَ السَّدَادِ
والْبَسْ نِعَالَيْكَ؛ إِنَّ مَنْ لَمْ   يَلْبَسْ نِعَالَيْهِ فِي وِهَادِ
فَهَلْ يُسَاوِي المحِيطُ حَالًا   مَنْ لَمْ يَرَ الحَقَّ فِي الرَّمَادِ
فَمَيِّزِ الحَقَّ(١) إِذْ تَرَاهُ   فِي مَرْكَبِ القُدْسِ فِي الغَوَادِي
وَرَتِّبِ العِلْمَ إِذْ يُنَاجِي   سِرُّكَ بِالسِّرِّ فِي الهَوَادِي(٢)
وَارْقُبْهُ فِي وَهْمِ كُلِّ سِرٍّ   فِي سَاتِرٍ إِنْ أَتَى وَبَادِ
وَلَا تُشَتِّتْ وَلَا تُفَرِّقْ   عِنْدَ نِدَا حَاضِرٍ وَبَادِ
فَإِنْ وُهِبْتَ الرُّجُوعَ فَرِّقْ   بَيْنَ الحَوَاضِرِ(٣) وَالبَوَادِي
واحْذَرْ بِأَنْ تَرْكَبَ المَهَارِي(٤)   إِذْ يُقْرَنِ العَيْرُ بِالجَوَادِ
لَا تَحْجُبَنْكَ الشُّخُوصُ وَاصْبِرْ   عَلَى مُهِمَّاتِهِ الشِّدَادِ
وَانْظُرْ إِلَى وَاهِبِ المَعَانِي   وقَارِنِ العَيْنَ بِالفُؤَادِ
وأَسْنِدِ الأَمْرَ فِي التَّلَقِّي   لَهُ تَكُنْ صَاحِبَ اسْتِنَادِ
وَلَا يَغُرَّنْكَ قَوْلُ: "عَبْدِي"   فَالحَقُّ، فِي الجَمْعِ، لَا يُنَادِي
وإِنَّ هَذَا المَقَامَ أَخْفَى   مِنْ عَدَمِ المِثْلِ لِلْجَوَادِ
فَكُنْهُ عِلْمًا وَكُنْهُ حَالًا   مَعْ رَائِحٍ إِنْ أَتَى وَغَادِ
وَكُنْهُ وَصْفًا وَلَا تَكُنْهُ   ذَاتًا فَعَيْنُ المُحَالِ بَادِ
وَلَا تَكُنْ ذَا هَوًى وَحُبٍّ   فِيهِ فَقَلْبُ المُحِبِّ صَادِ
مَنْ بَاتَ ذَا لَوْعَةٍ مُحِبًّا   شَكَا لَهَا حُرْقَةَ الجُوَادِ(٥)
وانْظُرْ بِعَيْنِ الفِرَاقِ أَيْضًا   فِيهِ تَرَى حِكْمَةَ العِنَادِ
وحِكْمَةَ الحَزْمِ والتَّوَانِي   وَحِكْمَةَ السِّلْمِ وَالجِلَادِ
فَحِكْمَةُ الضِّدِّ لَا يَرَاهَا   سِوَى حَكِيمٍ لَهَا وَشَادِ
وانْظُرْ إِلَى ضَارِبٍ بِعُودٍ   صَفَاةَ يُبْسٍ فَانْسَابَ وَادِ
وَاعْجَبْ لَهُ وَاتَّخِذْهُ حَالًا   تَجِدْهُ كَالنَّارِ فِي الزِّنَادِ

---

(١) س، ع، ز، ب: الحال

(٢) الهوادي: جمع هادية وهاد؛ متقدماتها وأوائلها، ورسمها في ق، ع: الهواد، وفي ب: الصواد

(٣) رسمها في ق، س، ع: الحواضير

(٤) المهاري: الإبل المهرية

(٥) ع (في الحاشية): الجُواد: العطش

فَـالمَـاءُ[١] لِـلـرُّوحِ قُـوْتُ عِـلْمٍ ... وَالجِسْـــمُ لِـلـنَّـارِ كَالمزادِ[٢]
فَـإِنْ مَضَـــــــى المَـاءُ لَمْ تَجِدْهُ ... بِـدَارِ دُنْـيَـاكَ بِالمَـعَـادِ
وإِنْ خَـبَـتْ نَارُهُ عِشَـــاءً ... فَسَـــوِّ مَنْ مَـاتَ فِي المِهَـادِ
أَوْضَحْـتُ سِرًّا إِنْ كُـنْـتَ حُـرًّا ... كُـنْـتَ بِـهِ وَارِيَ الـزِّنَادِ
مَـنْ عَـلِمَ الحَـقَّ عِـلْمَ ذَوْقٍ ... لَمْ يَقْرُنِ الغَيَّ بِالـرَّشَـــادِ
فَـمَـنْ أَتَاهُ الحَـبِـيـبُ كَشْـــفًا ... لَـمْ يَـدْرِ مَـا لَذَّةُ الـرُّقَـادِ
مِـثْـلَ رَسُـــولِ الْإِلَهِ إِذْ لَـمْ ... يَسْـــكُنْ لَهُ النَّوْمُ فِي فُؤَادِ
لَـوْ بَـلَـغَ الـزَّرْعُ مُـنْـتَهَـاهُ ... اشْـتَغَلَ[٣] القَوْمُ بِالحَصَـــادِ
أَوْ نَازَلَ الحِصْـــنَ قَـوْمُ حَـرْبٍ ... لَـبَـادَرَ الـنَّـاسُ لِـلْـجِـهَـادِ
نَاشَـــدْتُـكَ اللهَ يَا خَـلِـيْـلِي ... هَـلْ فُرُشُ الخَزِّ كَالقَتَـادِ؟!
لَا وَالَّذِي أَمْـــرُنَا إِلَـــيْـــهِ ... مَـا عِنْدَهُ الخَيْرُ كَالفَسَـــادِ[٤]

* * *

قُلْ لِامْرِئٍ رَامَ إِدْرَاكًا لِخَالِقِهِ

قُـلْ لِامْـرِئٍ رَامَ إِدْرَاكًا لِـخَـالِـقِـهِ ... العَـجْزُ عَـنْ دَرَكِ الإِدْرَاكِ إِدْرَاكُ
مَنْ دَانَ بِالحَيْرَةِ الغَرَّاءِ فَهْوَ فَتًى ... لِـغَـايَـةِ الـعِـلْمِ بِالـرَّحْمَـنِ دَرَّاكُ
وَأَيُّ شَخْـصٍ أَبَى إِلَّا تَحَـقُّـقَـهُ ... فَـإِنَّ غَـايَـتَـهُ جَـحْـدٌ وَإِشْرَاكُ
فَالعَجْزُ عَنْ دَرَكِ التَّحْقِيقِ شَمْسُ حِجًى ... جَرَتْ بِهَا فَوْقَ جَوِّ النّسْكِ[٥] أَفْلَاكُ

* * *

إِنْ وَافَقَ النَّجْمُ السَّعِيدُ هِلَالَهُ

إِنْ وَافَقَ النَّجْمُ السَّـــعِيدُ هِلَالَهُ ... كانَ الوُجُودُ عَلَى مَسَـــاقٍ وَاحِـدِ
فَإِنِ انْتَفَى عَيْنُ التَّوَاصُـــلِ مِنْهُمَا ... نَقَصَ الوُجُودُ عَنِ الوُجُودِ الرَّاشِـــدِ
فانْظُرْ بِقَلْبِكَ أَيْنَ حَظُّكَ مِنْهُمَا ... فِي الجَمْعِ أَوْ فِي العَـالَمِ المُتَبَـاعِدِ[٦]

* * *

---

(١) ب: والماء، ز: كالماء.
(٢) المزادة: التي يحمل فيها الماء وهي ما فُئِم بجلد ثالث بين الجلدين ليتسع سميت بذلك لمكان الزيادة
(٣) ع (معدلة)، ز: لاشتغل
(٤) ع (في الحاشية): "بلغ" إشارة إلى انتهاء مرحلة من القراءة والمقابلة.
(٥) ع: عدّلت إلى "السُّمك"، وغير واضحة في ق.
(٦) ع (في الحاشية): بلغ

انْظُرْ إِلَى الْعَرْشِ عَلَى مَائِهِ

انْظُرْ إِلَى الْعَرْشِ عَلَى مَـائِـهِ   سَــفِينـةً تَجْرِي بِـأَسْمَـائِـهِ
وَاعْجَبْ لَهُ مِنْ مَرْكَبٍ دَائِرٍ   قَدْ أُوْدِعَ الخَلْقُ بِأَحْشَـائِهِ
يَسْـبَحُ فِي بَحْرٍ بِلَا سَـاحِلٍ   فِي حُنْدِسِ الغَيْبِ وَظَلْمَائِهِ
وَمَوْجُـهُ أَحْوَالُ عُشَّـاقِهِ   وَرِيحُـهُ أَنْـفَـاسُ أَبْـنَـائِـهِ
فَلَوْ تَرَاهُ بِالوَرَى سَـائِرًا   مِـنْ أَلِـفِ الخَـطِّ إِلَى يَائِـهِ
وَيَرْجِعُ العَوْد عَلَى بَـدْئِـهِ[١]   وَلَا نِهَـايَاتُ لِإِبْـدَائِـهِ
يُكَوِّر الصُّـبْحَ عَلَى لَيْلِهِ   وَصُـبْحُهُ يَفْنَى بِإِمْسَـائِـهِ
فَـانْظُرْ إِلَى الحِكْمَةِ سَـيَّارَةً   فِي وَسَـطِ الفُلْكِ وَأَرْجَـائِـهِ
وَمَنْ أَتَى يَرْغَبُ فِي شَـأْنِهِ   يَقْعُدُ فِي الدُّنْيَا بِسِـيْسَـائِهِ[٢]
حَتَّى يَرَى فِي نَفْسِـهِ فُلْكَهُ   وَصِـنْعَةَ اللهِ بِإِنْشَـائِهِ[٣]

*   *   *

يَا هِلَالَ الدَّيَاجِ لُحْ بِالنَّهَارِ

يَا هِـلَالَ الدَّيَاجِ لُـحْ بِالـنَّهَـارِ   فَلَقَـدْ أَنْتَ نُزْهَـةُ الأَبْصَـارِ
أَنْتَ مَحْوٌ؛ فَـأَنْتَ[٤] لِلعَيْنِ بَـدْرٌ   بِتَجَلِّيـكَ فِي الضِّـيَاءِ المُعَـارِ
فَـإِذَا مَـا بَـدَا هِـلَالُ المَـعَـانِي   طَـالِعًـا مِنْ حَـدِيْقَـةِ الأَسْرَارِ
قُـلْ لَهُ بِالـتَّـوَاضُـعِ المُـتَعَـالِي   لَا بِـنَـفْسِ الدَّعَـاوِ وَالإِنْـكَارِ
يَا هِـلَالًا بَيْنَ الجَـوَانِحِ سَـارٍ   لَا تُفَـارِقْ حَنَـادِسَ الأَغْيَـارِ
كُنْ عُبَيْدًا بِقَصْرِهَا وَمَلِيْكًا   بَعْدَ مَحْوٍ يَنَالُكُمْ فِي السَّـرَارِ
حِـكْمَـةٌ قَـدْ تَحَيَّرَ الخَـلْقُ فِيْـهَـا   وَسِرَاجَـانِ أُسْرِجَـا بِـنَهَـارِ
عَجَبًـا فِي سَـنَـاهُمَـا كَيْفَ لَاحَـا   وَسَـنَا الشَّـمْسِ مُذْهِبُ الأَنْوَارِ

---

(١) رسمها في ق: بده

(٢)ع: كتب بجانبها معناها: "هي قارعة الطريق"، وفي المعجم سيساء الحق: حدّه

(٣) ع (قبل التعديل)، ب، ز: في إنشائه، وكذلك في ق مع وجود إشارة فوق: في

(٤) ع، ز: وأنت

كُلُّ نُـوْرٍ فِي كُلِّ قَـلْـبٍ مُـعَـارٌ ... مَـا عَـدَا قَلْـبِ وَارِثٍ مُخْتَـارِ
فَـاشْـــكُرِ اللهَ يَا أُخَيَّ عَلَى مَـا ... وَهَـبَـتْـهُ نَـتَـائِـجُ الأَذْكَارِ[1]

* * *

هَزَمَ النُّورُ عَسْكَرَ الأَسْحَارِ

هَزَمَ النُّورُ عَسْـــكَرَ الأَسْحَارِ ... فَـأَتَى اللَّيْـلَ طَالِبًـا لِلنَّهَـارِ
فَمَضَـــى هَارِبًا فِرَارَ خِدَاعٍ ... وَالْتَوَى رَاجِعًا عَلَى الأَسْحَارِ

* * *

شَمْسُ الهَوَى فِي النُّفُوسِ لَاحَتْ

شَمْسُ الهَوَى فِي النُّفُوسِ لَاحَـتْ ... فَأَشْرَقَتْ عِنْدَهَا القُلُوبُ
الحُـبُّ أَشْــــهَـى إِلَيَّ مِـمَّـا ... يَقُولُهُ العَـارِفُ اللَّبِيْـبُ
يَا حُـبَّ مَـوْلَايَ لَا تُـوَلِّ ... عَنِّيَ فَـالْعَيْشُ لَا يَطِيْـبُ
لَا أُنْسَ يَصْــفُو لِلْقَلْـبِ إِلَّا ... إِذَا تَجَـلَّى لَهُ الحَـبِيْـبُ

* * *

أَهَلَّ الهِلَالُ بِشَهْرِ الصِّيَامِ

أَهَلَّ الهِلَالُ بِشَـــهْرِ الصِّـــيَامِ ... وَشَـــهْرِ الزَّكَاةِ وَشَـــهْرِ القِيامِ
فَصَـامَ الحَكِيمُ عَنِ اسْمِ الصِّـفَاتِ ... وَأَفْطَرَ ذَاتًا بِـدَارِ السَّـــلَامِ
وَقَـالَ: أَنَا الحَقُّ؛ فَاسـْتَمْتِعُوا ... بِنُورِ التَّجَلِّي وَحُسْـنِ الكَلَامِ
تَعَـالى[2] الهِلَالُ بِـأَوْصَـــافِـهِ ... عَلَى بَدْرِهِ الفَرْدِ عِنْـدَ التَّمَـامِ

* * *

قَمَرٌ شَاهَدَ الغُيُوبَ عِيَانًا

قَمَرٌ شَـــاهَدَ الغُيُوبَ عِيَانًا ... بَيْنَ جِسْــمٍ وَبَيْنَ رُوْحٍ دَفِينِ
وَحَـبَـاهُ الإِلَهُ مِـنْـهُ بِعِـلْمٍ ... لَمْ يَنَلْهُ بَعْـدَ الْمُطَـاعِ الْمَكِينِ

---

(١) ق (في الحاشية): بلغ سماعا وقراءة لابن إسحق على شيخه المنشئ ﷺ. ز (في الحاشية): بلغ بها الشيخ زين الدين -زينه الله بالهدى والتوفيق- سماعا في الثالث. ز، ع، ب: الأفكار، وكذا في ق مع حرف خ (أي نسخة أخرى)

(٢) س، ب: تعلى

غَيْرُهُ، فَانْعمُوا بِمَا لَاحَ فِيْكُمْ　　مِنْ سَـنَاهُ البَهِيجِ عِنْدَ السُّـكُونِ

*　*　*

البَدْرُ فِي المَحْقِ لَا يُجَارَى

البَـدْرُ فِي المَحْقِ لَا يُجَارَى　　وَفِي تَـنَـاهِـيْـهِ لَا يُحَـدُّ

صَحَّ لَهُ النُّورُ بَعْـدَ مَحْوٍ　　ثُمَّ إِلَـيْـهِ يَـعُـودُ بَـعْـدُ

سَرَائِــرٌ سِرّهــا ثَــلَاثٌ　　رَبٌّ مَلِيْـكٌ واللهُ فَـرْدُ

فِي المَحْقِ صَحَّتْ لَهُ فَأَثْنَتْ　　عَلَيْـهِ لَمَّا أَتَاهـا يَعْـدُو[١]

جَـاء بِهَـا فِي التَّمَـامِ رَبًّا　　ثَلَاثَـةٌ طَيِّـنَّ عَبْـدُ[٢]

*　*　*

كَوْكَبٌ قَالَ بِتَنْزِيْهِ نَفْسِهِ

كَوْكَـبٌ قَـالَ بِتَنْزِيْهِ نَفْسِــــهِ　　فَرَمَاهُ العُجْبُ فِي سِجْنِ رَمْسِــهِ

طَلَعَـتْ حِكْمَـةُ مَوْلَاهُ لَيْلًا　　لِمُحَيَّـاهُ فَـأَوْدَتْ بِنَفْسِــــهِ

فَشَـكَا الكَوْكَبُ وُجْدًا وَشَـوْقًا　　لِسَـــنَاهَا عِنْدَ أَبْنَاءِ جِنْسِــــهِ

قِيْـلَ يَا حِكْمَـةُ هَـذَا مُحِـبٌّ　　جَاءَكُمْ يَرْغَبُ وَصْــلًا بِخَمْسِــهِ

قَبَضَــتْهَا وَأَتَـتْ فِي حُلَاهَـا　　نَحْوَ بَارِيْهَا وَحَطَّتْ بِقُدْسِــــهِ

وَدَعَتْـهُ، فَـأَتَاهَـا مُجِيْبًـا:　　يَا مُحِبًّا يَشْـتَهِيْنَا لِنَفْسِــــهِ

اشْــكُرِ اللهَ عَلَى كُلِّ حَـالٍ　　وَابْتَنِ لَيْلَكَ هَـذَا بِعُرْسِــــهِ

*　*　*

النَّارُ تُضْرَمُ فِي قَلْبِي وَفِي كَبِدِي

النَّارُ تُضْــرَمُ فِي قَلْبِي وَفِي كَبِدِي　　شَـوْقًا إِلَى نُورِ ذَاتِ الوَاحِدِ الصَّـمَدِ

فَجُـدْ عَلَيَّ بِنُورِ الذَّاتِ مُنْفَرِدًا　　حَتَّى أَغِيْـبَ عَنِ التَّوْحِيـدِ بِالأَحَـدِ

جَادَ الإِلَهُ بِهِ فِي الحَالِ فَارْتَسَــمَتْ　　حَقِيْقَةٌ غَيَّبَتْ قَلْبِي عَنِ الجَسَـــدِ

---

(١) ب، ز: بعد

(٢) ع (في الحاشية): "بلغ"، ز (في الحاشية): بلغ سيدنا زين الدين رقى الله به إلى أعلى عليين... في السادس من المجالس، والحمد لله رب العالمين.

فَصِـــــرْتُ أَشْـهَدُهُ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ   عِنَـايَـةً مِنْـهُ فِي الأَدْنَى وَفِي البُعُـدِ

* * *

سُرُجُ العِلْمِ أُسْرِجَتْ بِالهَوَاءِ

سُرُجُ العِلْمِ أُسْرِجَـتْ بِالهَوَاءِ   لِمُـــــــرَادٍ بِلَـــــــيْلَةِ الإِسْرَاءِ
أَسْرَجَتْهَا عِنْدَ العِشَـــاءِ لَدَيْهِ   طَـائِـعَـاتٍ كَـوَاكِـبُ الأَنْـواءِ
فَاهْتَدَى كُلُّ سَـالِكٍ بِسَـنَاهَا   مِنْ مَقَامِ الثَّرَى إِلَى الاِسْـتِوَاءِ
ثُمَّ لَمَّـا تَوَحَّـدُوا وَاسْـتَقَلُّوا   رُدَّ أَعْـــــلَاهُمُ إِلَى الاِهْتِـــــدَاءِ
هَكَـذَا حِكْمَـةُ المُهَيْمِنِ فِيْنَـا   بَيْنَ دَانٍ وَبَيْنَ قَـاصٍ[1] وَنائِي

* * *

لَمَعَ البَرْقُ عَلَيْنَا عِشَاءً

لَمَعَ البَرْقُ عَلَيْنَا عِشَاءً   وَكَمِثْلِ الصُّـبْحِ رَدَّ المَسَـــاءَ
وَسَـطَا باسم حَكِيْمٍ فَأَخْفَى   زَمَنَ الصَّـيْفِ وَأَبْدَى الشِّـتَاءَ
زَرَعَ الحِكْمَـةَ فِي أَرْضِ قَوْمٍ   وَكَسَاهَا مِنْ سَنَاهُ البَهَاءَ

* * *

قُمْ إِلَى الكَوْكَبِ السَّعِيْدِ إِمَامِي

قُمْ[2] إِلَى الكَوْكَبِ السَّـــعِيْدِ إِمَامِي[3]   عَنْ هِلَالَيْنِ طَـالِعَيْنِ أَمَـامِي
فَـإِذَا اسْـتَـقْـبـلَا إِلَيّ جمـيـعًـا   كُـنْـتُ سِرَّ الـلَّـيَـالِ وَالْأَيَّامِ
وإِذَا أَدْبَـرَا بَـقِـيْـتُ وَحِـيـدًا   سَـــاهِرًا لَا أَذُوقُ طَعْمَ المَنَـامِ
ذَاكَ نُورُ الوُجُودِ بِالحَقِّ يَسْـــعَى   مِنْ وَرَائِي بِـهِ وَمِنْ قُـدَّامِي
يَوْمَ فَقْرِي وَيَوْمَ حَشْـــــــرِي لِرَبِّي   وَبِـهِ هِمَّتِي وَمِنْـهُ اهْتِمَـامِي
إِنَّ سِرِّي وَإِنَّ سِرَّ حَـبِـيْـبِي   وَاحِـدٌ أَوَّلًا وَعِـنْـدَ الخِـتَـامِ
هُـوَ غَـيْرِي إِذَا بـعـثْـتُ رَسُــــولًا   وَهْوَ ذَاتِي بِقُـدْسِ دَارِ نِظَـامِي

---

(١) س، ب، ز: دان، وغير واضحة في ق
(٢) ع: قل، ز (مصحفة): هل أو مل أو قل
(٣) ب: إماما، والحرف الأول غير مهموز في ع بحيث يسمح بقراءته كذلك: أمامي، وغير واضحة في ق

خَـادِمِـي نُـوْرِيَ الَّذِي كَانَ عِـنْـدِي وَالَّذِي عِنْدَ مَنْ هَوِيتُ غُلَامِي
يا أَخِي فَـالْـتَـفِـتْ لِـحَـالِكَ وَانْـظُـرْ فِي وُجُودِي بِطَرْفِـكَ المُتعَـامِي
تَـرَ غَـيْرِي إِذَا افْـتَرَقْـتُ إِمَـامِـي وَإِذَا مَا اجْتَمَعْتُ كُنْتُ إِمَامِي

* * *

جِسْمٌ بِلَا رُوحٍ ضَجِيعُ الرَّدَى

جِسْـــمٌ بِلَا رُوحٍ ضَجِيعُ الرَّدَى غُصْــــنٌ ذَوَى يا لَيْتَـهُ أَوْرَقَـا
رُوْحٌ بِـلَا عِـلْمٍ وَهَى بَـيْـتُـهُ لِـرُؤْيَـةِ الأَغْـيَـارِ إِذْ أَخْـلَـقَـا
افْـتَـقَـرَ الـكُلُّ إِلَى جُـوْدِهِ أَهْـلُ الأَبَاطِيـلِ ومَنْ حَقَّقَـا
فَـوَجَّـهَ الأَنْـوَارَ سَـيَّـارَةً أَنَارَتِ المَغْرِبَ والمَشْرِقَـــا
فَـأَشْرَقَ الجِسْـــمُ بِـأَنْـوَارِهِ وأَظْـهَـرَ الأَسْرَارَ إِذْ أَشْرَقَـا
فَـالحَمْـدُ للهِ الَّذِي قَـدْ وَقَى مِنْ شَرِّ مَـا يُحْـذَرُ أَوْ يُتَّقَى[١]

* * *

الفلك البصري:

يَا صَاحِبَ البَصَرِ المَحْجُوب نَاظِرُهُ

يَا صَاحِبَ البَصَـــرِ المَحْجُوب نَاظِرُهُ غَمِّضْ لِتُدْرِكَ مَنْ لَا شَيْءَ يُدْرِكُـهُ
وَاعْلَمْ بِـأَنَّـكَ إِنْ أَرْسَـــلْتَـهُ عَبَثًـا فَإِنَّهُ خَلْفَ سِـــتْرِ الكَوْنِ تَتْرُكُهُ[٢]

* * *

الفلك السمعي:

يَا صَاحِبَ الأُذْنِ إِنَّ الإِذْنَ نَادَاكَا

يَا صَـــاحِبَ الأُذْنِ إِنَّ الإِذْنَ نَادَاكَا فَعِ[٣] الخِطَاب إِذا[٤] الرَّحْمَن نَاجَـاكَا
فَإِنْ وَعَيْتَ الَّذِي يُلْقِيهِ مِنْ حِكَمٍ عَلَيْـكَ، كَانَـتْ لَكَ الأَسْرَارُ أَفْلَاكَا

---

(١) ق (في الحاشية): بلغ
(٢) س، ز، ب: يتركه
(٣) فعِ الخِطاب: أمرٌ بوعي الخِطاب
(٤) س، ب: إذ

وإِنْ تَصَامَمْتَ عَنْ إِدْرَاكِ مَا نُثِرَتْ لَدَيْكَ، كَانَتْ لَكَ الأَكْوانُ أَشْرَاكَا

* * *

الفلك اللساني:

إِنَّ اللِّسَانَ رَسُولُ القَلْبِ لِلْبَشَرِ

إِنَّ اللِّسَانَ رَسُولُ القَلْبِ لِلْبَشَرِ بِمَا قَدَ اوْدَعَهُ الرَّحْمَنُ مِنْ دُرَرِ
فَيَرْتَدِي الصِّدْقَ أَحْيَانًا عَلَى حَذَرٍ وَيَرْتَدِي المَيْنَ[1] أَحْيَانًا عَلَى خَطَرِ[2]
كِلَاهُمَا عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ لَهَبٌ لَا يَعْقِلُ الحُكْمَ فِيهِ غَيْرُ مُعْتَبِرِ
فانْظُرْ إِلَى صَادِقٍ طَابَتْ مَوَارِدُهُ وَكَاذِبٍ رَائِحٍ غَادٍ عَلَى سَقَرِ
مَعَ اتِّحَادِهِمَا والْكَيْفُ مُجْهَلَةٌ مِنْ سَائِلٍ: كَيْفَ حُكْمُ الحَقِّ فِي البَشَرِ؟

* * *

قَلَمِي وَلَوْحِي فِي الوُجُودِ يُمِدُّهُ

قَلَمِي وَلَوْحِي فِي الوُجُودِ يُمِدُّهُ قَلَمُ الإِلَهِ وَلَوْحُهُ المَحْفُوظُ
وَيَدِي يَمِيْنُ اللهِ فِي مَلَكُوتِهِ مَا شِئْتُ أُجْرِي وَالرُّسُومُ حُظُوظُ

* * *

الفلك اليميني:

مَنْ كَانَ يَبْطِشُ بِالرَّحْمَنِ فَهْوَ فَتًى

مَنْ كَانَ يَبْطِشُ بِالرَّحْمَنِ فَهْوَ فَتًى كَانَ التَّكَرُّمُ هِجِّيرًا لَهُ؛ فَعَلَا[3]
فاسْأَلْهُ إِذْ يَقْبِضُ الدُّنْيَا وَيَبْسُطُهَا: يَدَاكَ تَفْعَلُ؟ كَلَّا رَبُّكُمْ فَعَلَا

وإلى هذا المقام أشرتُ بقولي، في قصيدتي التي كتبت بها إلى أبي العبّاس الرقاش[4] رضي الله عنه:

---

(١) المين: الكذب

(٢) رسمها في س يقرب من: "حظر"، وهي في ع: حطر

(٣) فَعَلا: من العلو

(٤) ق، س: الرفاس، ز: الرقاشي

فَمِنْهَا وُجُودُ الخَلْقِ فِي الحَقِّ فَاعْتَمِدْ

فَمِنْهَا وُجُودُ الخَلْقِ فِي الحَقِّ فَاعْتَمِدْ   عَلَيْهِ وَلَا يَبْدُو لَدَيْكَ نُفُورُ

* * *

هَذَا المَقَامُ وَهَذِهِ أَسْرَارُهُ

هَـذَا المـقَـامُ وَهَـذِهِ أَسْرَارُهُ   رُفِعَ الحِجَـابُ فَـأَشْرَقَـتْ أَنْوَارُهُ
وَبَـدَا هِلَالُ التِمِّ يَسْـطَعُ نُوْرُهُ   لِلنَّـاظِرِينَ وَزَالَ عَنْـهُ سِرَارُهُ
فَـأَنَارَ رَوْضَ القَلْـبِ فِي مَلَكُوتِـهِ   وَأَتَـتْ بِكُلِّ حَقِيقَـةٍ أَسْحَـارُهُ
عِـنْـدَ الـتَّـنَزُّلِ صَحَّ مَـا يَخْـتَـارُهُ   قَلْبٌ أُمِيْطَتْ بِالرَّدَى أَسْـتَارُهُ
وَبَدَا النَّسِـيْمُ مُلَاعِبًا أَغْصَـانَهُ   فَهَفَـتْ بِـأَسْرَارِ العُلَى أَطْيَـارُهُ
جَـادَتْ عَلَى أَهْـلِ الرَّوَائِحِ مِنَّـةً   مِـنْـهُ بِـرَيَّا طِـيْـبِهَا أَزْهَـارُهُ
هَـامَ الفُؤَادُ بِحُبِّـهِ فَتَقَـدَّسَـتْ   أَوْصَـافُـهُ وَتَـنزَّهَـتْ أَفْـكَارُهُ
وَتَـنَزَّلَ الـرُّوحُ الـكَـرِيمُ[1] لِقَـلْبِـهِ   يَوْمَ العَرُوبَةِ فَانْقَضَـتْ أَوْطَارُهُ
إِنَّ الـفُـؤَادَ مَـعَ الـتَّـنَزُّلِ وَاقِـفٌ   مَا لَمْ يَصِـحُّ إِلَى التَّزِيلِ مَطَارُهُ
مَنْ كَانَ يَشْـغَلُه التَّكَاثُرُ لَمْ يَكُنْ   يُـغْـنِـيْـهِ يَـوْمَ وُرُودِهِ إِكْـثَـارُهُ
مَنْ يَنْتَمِي لِحَقِيقَـةٍ يَصْـبِرْ عَلَى   بَـأْسَـائِهَا حَتَّى يُرَى مِقْـدَارُهُ
لَا كَالَّذِي أَمْسَـى لِذَاكَ مُنَافِرًا   وَالمُنْتَمِي مَنْ لَا يُخَافُ نِفَـارُهُ
مَنْ يَـدَّعِي أَنَّ الحَبِيْـبَ أَنِيْسُـهُ   فِي حَالِهِ فَدِلِيْلُهُ اسْـتِبْشَـارُهُ
مَنْ يَـدَّعِي حُكْمَ الكِيَـانِ فَـإِنَّـهُ   قَـدْ تَيَّمَتْـهُ بِحُبِّهَـا أَغْيَـارُهُ[2]
مَـنْ كَانَ يَـزْعُمُ أَنَّـهُ مِـنْ آلِهِ   سُـبْحَـانَـهُ فَشُـهُودُهُ أَذْكَارُهُ
شُـهَدَاءَ مَنْ نَالَ الوُجُودَ، شِـعَارُهُ   أَمْـرٌ بِـعُـرْفٍ؛ شِرْعَـةً[3] ودِثَارُهُ
وَأَنِـيْـنُـهُ مِـمَّـا يَـرَاهُ، وَصَمْـتُـهُ   عَـنْـهُ، وَعَـبْرَةُ وَجْـدِهِ وَأُوَارُهُ

---

(١) ع: عدّلت إلى "الأمين"، ز (في المتن): الكريم (في الحاشية): الأمين

(٢) الأَغْيَارُ: كَواكب زُهْرٌ في مجرى قَدمي سهيل، جفون العيون، الحمر الوحشية، وهي في س، ع، ب، ز: أغياره

(٣) ب: شعاره، ع: شرعه

مَا نَالَ مَنْ جَعَلَ الشَّرِيْعَةَ جَانِبًا ... شَيْئًا وَلَوْ بَلَغَ السَّمَاءَ مَنَارُهُ
الحَالُ إِمَّا شَاهِدٌ أَوْ وَارِدٌ ... تَجْرِي عَلَى حُكْمِ الهَوَى آثَارُهُ
والنَّاسُ إِمَّا مُؤْمِنٌ[1] أَوْ جَاحِدٌ ... أَوْ مُدَّعٍ، ثَوْبُ النِّفَاقِ شِعَارُهُ
المَنْزِلُ العَالِي المَنِيْفُ بِنَاؤُهُ ... وَاهٍ مَتَى مَا لَمْ تُقِمْ[2] عُمَّارُهُ
العَقْلُ إنْ جَارَيْتَهُ فِي رَأْيِهِ ... فَلَكٌ عَلَى نَيْلِ المَقَامِ مَدَارُهُ
لَوْ كَانَ تُسْعِدُهُ النُّفُوسُ وَإِنَّمَا ... حَجَبَتْهُ عَنْ نَيْلِ العُلَى أَوْزَارُهُ
فَإِذَا أَتَتْهُ عِنَايَةٌ مِنْ رَبِّهِ ... فِي الحَالِ حَفَّ بِبَابِهِ زُوَّارُهُ
وَرَأَيْتَهُ لَمَّا تَخَلَّصَ رُوْحُهُ ... مِنْ سِجْنِهِ أَسْرَى بِهِ جَبَّارُهُ
وَقَدْ امْتَطَى رَحْبَ اللِّبَانِ[3] مُدَنَّرًا[4] ... يُدْعَى البُرَاقَ فَمَا يُشَقُّ غُبَارُهُ
تَهْوِي بِهِ الهُوْجُ الشِّدَادُ فَيَرْتَمِي ... نَحْوَ الطِّبَاقِ وشُهبهنَّ شفَارُهُ
مَا زَالَ يَتْرُكُ كُلَّ نُوْرٍ لَائِحٍ ... مِنْ جَانِبَيْهِ فَمَا يَقَرُّ قَرَارُهُ
حَتَّى بَدَتْ شَمْسُ الوُجُودِ لِقَلْبِهِ ... وَبَدَا لِعَيْنِ فُؤَادِهِ إِضْمَارُهُ
وَتَلَاقَتِ الأَرْوَاحُ فِي مَلَكُوتِهِ ... فَتَوَاصَلَتْ بِبِحَارِهِ أَنْهَارُهُ
مَدَّ اليَمِيْنَ لِبَيْعَةٍ مَخْصُوصَةٍ ... أَبْدَى لَهَا وَجْهَ الرِّضَى مُخْتَارُهُ
لَمَّا بَدَا حُسْنُ المَقَامِ لِعَيْنِهِ ... عُقِدَتْ عَلَيْهِ خِلَافَةً أَزْرَارُهُ
ثُمَّ الْتَوَى يَطْوِي الطَّرِيْقَ لِجِسْمِهِ ... لَيْلًا حذَارًا أَنْ يَبُوحَ نَهَارُهُ
وَأَتَتْ رَكَائِبُهُ لِحَضْرَةِ مُلْكِهِ ... بِوَدَائِعٍ يَقْتَادُهَا أَبْرَارُهُ
وَتَوَجَّهَتْ سُفَرَاؤُهُ بِقَضَائِهِ ... فِي كُلِّ قَلْبٍ لَمْ يَزَلْ يَخْتَارُهُ
وَحَمَتْ جَوَانِبَهُ سُيُوفُ عَزَائِمٍ ... مِنْهُ وَطَافَ بِبَابِهِ سُمَّارُهُ
أَيْنَ الَّذِيْنَ تَحَقَّقُوا بِصِفَاتِهِ ... هَذِي العُدَاةُ، فَأَيْنَ هُمْ أَنْصَارُهُ
مَنْ يَدَّعِي حُبَّ الإِمَامِ فَإِنَّمَا ... قَذَفَتْ بِهِ نَحْوَ المُنُونِ بِحَارُهُ

---

(١) ب، ز: موقن

(٢) س، ب، ز: يقم

(٣) اللبان: جمع لبنة، ذات لبن، وهي النوق.

(٤) مُدَنَّرُ اللَّوْنِ: أي فيه سَوَادٌ مُسْتَدِيْرٌ يُخَالِطُه شهْبَةٌ

وَسَـــطَا عَلَى جَيْشِ الكِيَانِ بِصَـــارِمٍ عَضْبٍ[١] المَضَارِبِ لَا يُفَلُّ غِرَارُهُ
مَنْ يَهْتَـدِي أَهْـلُ النُّهَى بِمَنَـارِهِ ذَاكَ الخَـلِـيْـفَـةُ تُـقْـتَـفَى آثَارُهُ
إِنَّ الَّذِيـنَ يُـبَـايِـعُـونَـكَ إِنَّهُـمْ لَيُبَـايِعُونَ مَنِ اعْتَلَـتْ أَسْرَارُهُ
فَيَمِيْنُـكَ الحَجَرُ المُكَرَّمُ فِيْهُـمُ يَا نَصْـبَةً خَضَـعَتْ لَهَا أَخْيَارُهُ
يَا بَيْعَةَ الرِّضْـوَانِ دُمْتِ سَـعِيْدَةً حَتَّى تعَطَّـل لِلإِمِـامِ عِشَـــارُهُ
إِنَّ الدِّيَارَ بَلَاقِعٌ[٢] مَـا لَـمْ يَـكُـنْ صَـفْوُ اللَّجَيْنِ[٣] نَزِيْلَهَا ونُضَـارُهُ[٤]
المَـالُ يُصْـلِحُ كُلَّ شَيْءٍ فَـاسِـــدٍ وَبِـهِ يَزُولُ عَنِ الجَوَادِ عِثَـارُهُ[٥]

* * *

الفلك البطني:

فِي شَهْوَةِ البَطْنِ سِرٌّ لَيْسَ يَعْلَمُهُ

فِي شَـهْوَةِ البَطْنِ سِرٌّ لَيْسَ يَعْلَمُهُ إِلَّا الَّذِي شَـاهَدَ الرَّزَّاقَ رَزَّاقَا
لَوْلَا الغِـذَاءُ وَلَوْلَا سِرُّ حِكْمَتِـهِ مَا لَاحَ فَرْعٌ وَلَا عَايَنْتَ أَعْرَاقَا
فَـكُلْ حَـلَالًا إِذَا كَانَ المُـحَلِّـلُ مَوْجُودًا بِقَلْبِكَ وَهَّابًا وَخَلَّاقَـا

* * *

الفلك السِّريُّ؛ وهو فلك الفرْج:

الفَرْجُ يُحْمَلُ فِي الأُنْثَى وَفِي الذَّكَرِ

الفَرْجُ يُحْمَلُ فِي الأُنْثَى وَفِي الذَّكَرِ عَلَى حَـقِيْقَـةِ لَـوْحِ العِلْمِ وَالـقَلَمِ
فَذَا يَخُطُّ حُرُوفَ الجِسْـمِ فِي ظُلَمٍ وَذَا يَخُطُّ حُرُوفَ العِلْمِ فِي هِمَمٍ[٦]
كِلَاهُمَا بَدَلٌ مِنْ ذَاتِ صَـــاحِبِهِ عِنْـدَ الوُجُودِ فَلَا تَنْظُرْ إِلَى العَـدَمِ

---

(١) العضْب: السيف القاطع

(٢) بلاقع: لا شيء بها

(٣) اللجين: الفضة

(٤) النضار: الذهب، الخالص من كل شيء

(٥) ق (في الحاشية): بلغ سماعا ومقابلة لابن إسحق بقراءته على شيخه المنشئ للكتاب ﵁. ع (في الحاشية): بلغ، ز (في الحاشية): بلغ، في الخامس عشر، أتحفه الله بما أتحف به أولياءه...

(٦) ع، ب: الهمم

* * *

الزَّوْجُ أَصْلٌ لِكُلِّ خلْقٍ

الزَّوْجُ[١] أَصْـــلٌ لِكُلِّ خلْقٍ بِحُجَّـةِ العَـالِمِ الحَكِيْمِ
لَوْلَا الَّذِي فِيْـهِ مِنْ حُـدُوثٍ مَا دَلَّ خَلْقٌ عَلَى القَدِيْمِ
إِتْـقَـانُـهُ إِنْ نَـظَـرْتَ فِـيْـهِ فَرْعٌ عَنِ العِلْمِ وَالعَلِيْمِ
فَـانْـظُـرْ إِلَى عَـالَمٍ بَـرَاهُ وَانْظُرْ إِلَى المَنْهَجِ القَوِيْمِ
يُـنْـتِـجُ نَارَ الجَـحِـيمِ فِـيْهِـمْ أَوْ جَنَّـةَ الخُلْدِ والنَّعِيمِ

الفلَك القَدَمي:

الرِّجْلُ إِنْ جَارَيْتَهُ فِي عِلْمِهِ

الرِّجْـلُ إِنْ جَـارَيْتَـهُ فِي عِلْمِـهِ أَرْبَى عَلَى حَدِّ السَّـوَا والمُسْـتَوَى
فَاقْبَضْ عِنَانَ الطَّرْفِ عَنْ إِسْرَائِهِ فَـالْعَجْزُ عِلْمُ مُحَقِّقٍ أَخَـذَ اللِّوَا
منْ عِنْـدِهِ فِي مَوْقِفٍ تَاهَـتْ بِـهِ ظُلَمُ الغُيُوبِ مُوَجَّهًـا ثُمَّ الْتَوَى

* * *

الفلك القَلبي:

قَلْبُ المُحَقِّقِ مِرْآةٌ فَمَنْ نَظَرَا

قَلْـبُ المُحَقِّقِ مِرْآةٌ فَمَنْ[٢] نَظَرَا يَرَى الَّذِي[٣] أَوْجَدَ الأَرْوَاحَ والصُّوَرَا
إِذَا أَزَالَ صَـدَى الأَكْوَانِ وَاتَّحَدَتْ صِـــفَـاتُـهُ بِصِـــفَـاتِ الحَقِّ وَاعْتَبَرَا
مَنْ شَـــاهَدَ المَلَأَ الأَعْلَى فَغَايَتُهُ النُّورُ وَهْوَ مَقَامُ القَلْبِ إِنْ شَـكَرَا[٤]
ومَنْ يُشَـاهِدْ صِـفَاتِ الحَقِّ فَاعِلَةً لِكُلِّ أَمْرٍ يَكُنْ فِي الوَقْـتِ مُفْتَكِرَا
وَمَنْ يُشَاهِدْ مَقَامَ الذَّاتِ يَحْظَ بِمَا فِي الذَّاتِ منْ سَلَبِ الأَوْصَافِ مُفْتَقِرَا
فَكُلُّ قَلْـبٍ تَعَـالَى عَنْ أَكِنَّتِـهِ لَمْ يُـدْرَ فِي المَلَأَ الأَعْلَى وَلَا ذَكِرَا

---

(١) الزوج خلاف الفرد، أي الاثنان، وهو هنا تعبير عن المقدمتين، والأصلين.. الخ.

(٢) ع، ب، ز: لمن، وغير واضحة في ق

(٣) ز: لذات من، وغير واضحة في ق

(٤) ز: سكرا، وغير واضحة في ق

وَكَيْفَ يُدْرِكُ قَلْبٌ بَاتَ مُحْتَجِبًا   عَنِ الوُجُودِ فَمَا صَـــلَّى وَمَا اعْتَمَرَا
ما يَعْرِفُ العَيْنَ إِلَّا العَيْنُ فَاسْتَمِعُوا   مَـا قَلْـبُ عَيْنٍ كَقَلْـبٍ قَلَّدَ الخَبَرَا

* * *

كَانَ لِي قَلْبٌ فَلَمَّا ارْتَحَلْ

كَانَ لِي قَلْـبٌ فَلَمَّـا ارْتَحَـلْ   بَقِيَ الجِسْــمُ مَحَـلَّ العِلَـلْ
كانَ بَـدْرًا طَـالِـعًـا إِذْ أَتَى   مَـغْـرِبَ الـتَّـوْحِـيْـدِ ثُمَّ أَفَـلْ
زَادَهُ شَـــــوْقًــا إِلَى رَبِّــهِ   صَــاحِبُ الصَّــعْقَةِ يَوْمَ الجَبَلْ
لَمْ يَزَلْ يَشْـــكُو الجَوَى وَالنَّوَى   لَـيْلَةَ الإِثْنَـيْنِ حَتَّى اتَّصَـــلْ
فَدَنَا مِنْ حَضْـــــــرَةٍ لَمْ تَزَلْ   تَهَـــبُ الأَرْوَاحَ سِرَّ الأَزَلْ
قَــرَعَ الأَبْـوابَ لَـمَّـا دَنَا   قِيْلَ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: الخَجِلْ
قِيْـلَ: أَهْلًا سَـــعَــةً مَرْحَبًـا   فُـتِـحَ الـبَـابُ فَـلَـمَّـا دَخَـلْ
خَرَّ فِي حَضْرَــتِــــهِ سَـاجِدًا   وانْمَحَى(١) رَسْمُ البَقَا وانْسَجَلْ(٢)
وَشَـــكَا العَهْـدَ فَجَـاءَ النِّـدَا: يَا عُبَيْـدِي زَالَ وَقْـتُ العَمَـلْ
رَأْسَـكَ ارْفَعْ، هَذِهِ حَضْـــرَتِي   وَأَنَا الحَـقُّ فَـلَا تَـنْـتَـقِـلْ
رَأْسَـــكَ ارْفَعْ، مَا الَّذِي تَبْتَغِي   قُلْـتُ: مَوْلَايَ حُلُولَ الأَجَـلْ
طَالَ سِجْنِي، قَالَ: مُتْ، وَاعْلَمَنْ   أَنَّ فِي السِّـــجْنِ بُلُوغَ الأَمَـلْ
يا فُؤَادِي قَـدْ وَصَـــلْـتَ لَهُ   قُـلْ لَهُ قَـوْلَ حَبِيْـبٍ مُـدِلْ
لَوْلَا عَرشِي لَمْ يَصِح: "اسْتَوَى"   وَبِنُورِي صَحَّ ضَرْبُ المَثَـلْ(٣)

* * *

هلال محاق طلع بنفس الإمام المدبّر في عالم الملكوت والجبروت؛ فهنّا:

نَحْنُ حِزْبُ اللهِ مَنْ يَلْحَقُنَا

نَحْنُ حِزْبُ اللهِ مَنْ يَلْحَقُنَـا   جَـدُّنَا جَـدٌّ وَجَـدٌّ هَزْلُنَـا

---

(١) رسمها في ق، س، ز: وامّحى
(٢) انسجل: انصب، وهي في س، ز: وانسحل، والشطر في ب: وانتحل
(٣) ع (في الحاشية): بلغ

أَشْـــهَدَ الأَسْرَارَ مِنْ أَحْبَابِهِ ... مَنْ يَشَـــاءُ وَلَهَا أَشْـــهَدَنَا
فَـمَـتَى أَدْرَكَكُمْ فِـيْنَـا عَمًى ... سَـــائِلُوا عَنَّا الَّذِي يَعْرِفُنَا
ذَاكُمُ اللهُ عَـظِـيْمٌ جَـدُّهُ ... يَمْنَحُ الأَسْرَارَ مَنْ شَاءَ بِنَا
طَالَمَا كُنَّا رِجَالًا[1] هَتَفَتْ ... بِهِمُ الوُرْقُ بِدَوْحَاتِ مِنَى
فَرَمَيْنَـا جَمْرَةَ الكَوْنِ بِهَا ... فَرُمِيْنَا بِمرِيْشَـــاتِ الفَنَا
وَازْدَلَفْنَـا زُلْفَـةَ الجَمْعِ فَهَـلْ ... أسمع القَوْم مُنَاجَاةِ المُنَى
يَا عِبَادِي هَلْ تَرونَ مَا أَرَى ... يَا عِبَادِي هَلْ بِنَا أَنْتُمْ أَنَا
خَرِسَ القَوْمُ وَقَـالُوا: رَبَّنَـا ... أَنْـتَ مَوْلَانَا وَنَحْنُ القُرَنَا
يَا عِـبَـادَ اللهِ سَمْـعًـا إِنَّـنِي ... رُوْحُ مَوْلَاكُمْ أَمِينُ الأُمَنَـا
أَنَا مَـاحِي الكَوْنِ مِنْ أَسْرَارِكُمْ ... أَنَا سِرُّ الكَنْزِ مَا الكَنْزُ أَنَا
أَنَا جِبْرِيْـلُ وَهَـذِي[2] حِكْمَتِي ... فَاقْرَءوُهَا تَكْشِـفُوا مَا كُنَّا
جِئْتُ بِالتَّوْحِيْدِ كَيْ أُرْشِـدَكُمْ ... فَاقْتُلُوا أَنْفُسَـكُمْ مِنْ أَجْلِنَا
وَخُـذُوا عَـنِّيَ فِـيْـكُمْ عَجَـبًـا ... تَجِدُوا السِّــرَّ لَدَيْهِ عَلَنَا
مَيِّزُوا الأَحْوَالَ فِي أَنْفُسِـكُمْ ... لَا تَكُونُوا كَـدَعِيٍّ فُتِنَـا
إِنَّ صَحْوَ العَبْدِ سُـكْرٌ إِنْ بَدَا ... عَـالَمُ الأَمْرِ لَهُ فَـافْتَتَنَـا
كَمَا أَنَّ المَحْوَ دَعْوًى إِنْ بَـدَتْ ... فِي مُحَيَّاهُ عَلَامَاتُ الوَنَى
قُـلْ إِلَى المُثْبِـتِ فِي أَحْوَالِهِ: ... طِبْتَ بِالحَقِّ فَكُنْتَ المَأْمَنَا
لَيْسَـــتِ الهَيْبَةُ خَوْفًا، إِنَّهَا ... أَدَبٌ يَعْرِفُهُ العَذْبُ الجَنَى
حَـالُهَـا الإِطْرَاقُ مِنْ غَيْرِ بُكَا ... وَوُجُودُ الجَهْدِ مِنْ غَيْرِ عَنَا
وَحَلِيْفُ الأُنْسِ طَلْقٌ وَجْهُـهُ ... إِنْ تَـدَلَّى لِحَبِيْـبٍ وَدَنَا
يُرْشِـــدُ الخَلْقَ وَيُبْدِي رَسْمَهُ ... شَـاكِرًا فَاسْـتَمِعُوا إِنْ أَذَّنَا
صَـــاحِـبُ القَبْضِ غَرِيْـبٌ ... إِنْ رَأَى البَسْطَ عَلِيْهِ حَزِنَا

---

(١) ع: رجال

(٢) س، ب، ز: وهذا

وَخَلِيْـلُ البَسْــــطِ يُخْفي غَيْرَةً   ضُرَّ بَارِيـهِ وَيُبْـدِي المِنَنَـا
لَا تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا ضَــــاحِكًا   تُبْصِــرُ الحُسْنَ بِهِ قَدْ قُرِنَا
صَـــاحِبُ الهِمَّةِ فِي إِسْرَائِهِ   سَائِرٌ قَدْ ذَبَّ عَنْهُ الوَسَنَا
صَاحِبُ التَّوْحِيْدِ أَعْمَى أَخْرَسٌ   لَا أَنَا قَالَ وَلَا أَيْضًـا أَنَا(١)
يَا عَبِيْدَ النَّفْسِ مَا هَذَا العَمَى   لَمْ تَزَالُوا تَعْبُـدُونَ الوَثَنَـا
سُــقْتُمُ الظَّاهِرَ مِنْ أَحْوَالِكُمْ   مَا لَنَا مِنْكُمْ سِـوَى مَا بَطَنَا
فَـاقْتَنُوا أَلعِلْمَ مِنْ أَعْمَـالِكُمْ   عِلْمَ فَتْحٍ وَاشْرَبُوهُ لَبَنَـا
وَاخْرُجُوا بِالمَوْتِ عَنْ أَنْفُسِـكُمْ   تُبْصِـــرُوا الحَقَّ بِكُمْ مُقْتَرِنَا
وَانْظُـرُوا مَـا لَاحَ فِي غَيْرِكُمْ   تَجِـدِوهُ فِيْكُمُ قَـدْ ضُمِّنَـا

*   *   *

صِحْتُ بِالكَوْكَبِ المُنِيرِ عِشَاءً

صِحْتُ بِالكَوْكَبِ المُنِيرِ عِشَــاءً:   يَا نَظِيرًا لِنُورِ بَـدْرِ الصَّــبَـاحِ
يَا حَبِيْبِي وَهَـلْ عَلَيَّ إِذَا مَـا   جِئْتُكُمْ عَنْ حَقِيقَـةٍ مِنْ جُنَـاحِ
أَيْنَ سِرُّ الوِصَـــالِ بِاللهِ قُلْ لِي   مِنْكُمَا؛ فِي الطَّلَاقِ أَوْ فِي النِّكَاحِ؟
عَمَلٌ هَلْ يَصِــحُّ فِيْهِ ازْدِوَاجٌ   إِيْ وَتَهْيَـامِي بِالـوُجُوهِ المِلَاحِ
نَكَحَ المَغْرِب الصَّــبَاح فَأَبْدَى   رَبُّنَـا عِنْـدَ ذَاكَ نُورَ الصَّـــلَاحِ
فَـأَنَارَتْ أَرْضُ الوُجُودِ وَأَبْـدَتْ   كُلَّ شَيْءٍ مُخَبَّـأٍ فِي البِطَـاحِ
ثُمَّ غَـابَا عَـنِ الـوُجُـودِ زَمَـانًا   حِيْنَ حَلَّتْ عَسَــاكِرُ الإِقْتِرَاحِ(٢)
وَأَقَـامَـا بِـرَبْـوَةِ المَـحْـوِ حَتَّى   مَـا أَهَـلَّـتْ أَهِـلَّةُ الإِفْـتِـتَـاحِ
قِيْـلَ: يَا كَوْكَبَـانِ هُبَّـا بِخَيْرٍ   كَهَـبِّ(٣) الجَنُوبِ(٤) بَيْنَ الرِّيَاحِ

---

(١) س، ب: إنا
(٢) الاقتراح: ارتجالُ الكَلاَم، واستنباط الشَّيء من غيرِ سماع، والاجتباء، والاختيار، وابتداع الشيء، والتّحكّم، وركوب البعير قبل أن يُركب.
(٣) س، ب، ع: كهبوب
(٤) الجنوب: ريح مهبّها ما بين مطلع سهيل إلى مطلع الشمس في الشتاء، إذا جاءت جاء معها خير وتلقيح، وهي تقابل ريح الشمال.

وَانْعَمَا بِالشُّـــهُودِ حَالًا وَعِلْمًا　　وَاسْـــعَيَا لِلصَّـــلَاةِ عِنْدَ الرَّوَاحِ
ثُمَّ لَمَّـا مَـنَّ الكَـرِيْمُ عَلَيْهِمْ　　بِاتِّصَـــالِ الذَوَاتِ بَعْـدَ انْتِزَاحِ
قُلْتُ: لَيْتَ الإِلَهَ يَشْرَحُ صَدْرِي　　لِعُـلُـومٍ تُـنَـالُ دُوْنَ تَـلَاحِ[١]
جَاءَنِي الكَوْكَبُ العَلِيُّ رَسُـــوْلًا　　مِـنْ حَـكِيْمٍ مُـهَيْـمِنٍ فَتَّـاحِ
قَالَ: يَا سَـــائِلَ الكَرِيمِ عُلُومًا　　مَـا عَلَى عَـالِمٍ بِهَـا مِنْ جُنَـاحِ
إِنْ تَكُنْ تُحْسِنُ اسْتِمَاعَ خِطَابِي　　خُذْ حَبَاكَ الإِلَهُ بِالإِنْشِـــــــرَاحِ
فِعْلُ أَشْبَاحِنَا عَلَى الرُّوحِ يَبْدُو　　وَكَـذَا فِعْلُهُ عَلَى الأَشْـبَـاحِ
حِكْمَـةٌ مَهَّـدَ الحَكِيمُ[٢] ثَرَاهَـا　　وَبَنَى سَـــقْفَهَـا لِأَمْرٍ مُتَـاحِ
يَا أَخِي قُمْ تَرَ حَبِيْبَـكَ عَيْنًـا　　فَـاعِلًا فِي الجُسُـــومِ وَالأَرْوَاحِ

* * *

هلالُ ارتقاب طلع بروح القطب المدبِّر في برزخ الرحموت والرهبوت؛ فأفقر وأغنى:

اخْتُلِسْنَا مِنَ كَرَامَاتِ الكِيانِ الأَبَدِيْ

اخْتُلِسْنَا مِنَ كَرَامَاتِ الكِيانِ الأَبَدِيْ　　وحُبِيْنَـا بِمَقَـامَـاتِ العَيَـانِ الأَزَلِيْ
وَرُفِعْنَا عَنْ تَكَالِيْفِ الوُجُودِ العَمَلِيْ　　لِمُضَاهَاةِ اسْتِوَاءٍ فَوْقَ عَرْشٍ فَلَكِيْ
فَرَأَيْنَـا مَنْ تَعَـالَى بِالوُجُودِ الخُلُقِيْ　　فِي لَطِيْفٍ مَلَكِيٍّ وَكَثِيْفٍ بَشَـــرِيْ
وَسَـــأَلْنَاهُ بِأَسْرَارِ المَقَامِ القُدُسِيْ　　نَيْلَ مَا نِلْنَاهُ مِنْهُ لِبُدَيْرِ الحَبَشِيْ[٣]

* * *

سِرُّ سِرِّ الوُجُودِ فَرْدٌ بَعِيْدٌ

سِرُّ سِرِّ الوُجُودِ فَرْدٌ بَعِيْـدٌ　　عَـنْ نَـظِـيْرٍ لَهُ بِـدَارِ أَمَـانِ
هُوَ عِلْمٌ، فِي أَوَّلِ الحَالِ، عَارٍ　　وَكَـذَا كَانَ فِي الوُجُودِ الثَّـانِي
فَانْظُرُوا فِي الكِتَابِ سِرَّ عُلَاهُ　　ثُمَّ تَنْقِيْصَـــــهُ بِـآيِ المَثَـانِي
يَطْلُبُ الرُّشْـدَ وَالرَّشَـادُ سَنَاهُ　　وَهْوَ أَصْـــلٌ لِكَائِنَاتِ الحِسَـــانِ

---

(١) التلاحي: التشاجر
(٢) ق (في الحاشية)، س، ز، ب: الكريم
(٣) بدير الحبشي: تصغير اسم صاحبه عبد الله بن بدر الحبشي اليمني.

إِنَّ هَـذَا لَهُوَ العُجَـابُ فَمَهِّـدْ   عَقْلَكَ القَاض[1] لِانْقِلَابِ العِيانِ
لَوْ تَوَالَى أَصْلُ الوُجُودِ عَلَى مَا   كَانَ فِي الأَصْلِ، مَا الْتَقَى زَوْجَانِ
ثُمَّ لَمَّا شَـــاءَ الحَكِيْمُ أُمُورًا   أَيَّـدَتْهَـا حَـقَـائِـقُ الـبُرْهَـانِ
أَظْهَرَ الضِّـــدَّ والنَّظِيْرَ جَمِيْعًا   بِالعُـلَى وَالـثَّرَى؛ فَلَاحَ اثْنَـانِ
فَـأَمَـدَّ العُلُوُّ لِلسُّـــفْـلِ سِرًّا   وَكَـذَا السُّـــفْـلُ لِلعُلُوِّ الدَّانِي
حِكْمَة شَـــاءَهَا الحَكِيْمُ فَأَبْدَتْ   كُلَّ سِرٍّ بِـوَاضِحَـاتِ الـبَـيَـانِ
فَاشْـــكُرِ اللهَ يَا أُخَيَّ عَلَى مَا   أُوْدِعَتْـهُ حَقـائِقُ[2] الإِنْسَـــانِ

* * *

قُلْتُ يَا بَيْضَةَ الفَلَكْ

قُلْتُ: يَا بَيْضَـــةَ الفَلَكْ   هَذِهِ النَّفْسُ هَيْتَ لَكْ
أَنَا عَــرْشٌ مُـهَـيَّــأٌ   فَاسْـتَوِي أَيُّهَا المَلِكْ
أَنْـتَ بَـدْرٌ مُـكَمَّـلٌ   وَأَنَا دَوْرَةُ الـفَـلَكْ
إِنْ أَتَى النَّزْغُ[3] مِنْ هُنَا   جَـاءَهُ مِنْ هُنَـا المَلَكْ
عِشْـتُ فِي بَرْزَخِ المُنَى   كُلّ مَا شِئْتِ قِيْلَ: لَكْ

* * *

بِالمَالِ يَنْقَادُ كُلُّ صَعْبٍ

بِالمَالِ يَنْقَادُ كُلُّ صَـــعْبٍ   مِنْ عَالَمِ الأَرْضِ وَالسَّـــمَاءِ
يَحْسـِــبُهُ عَـالَمٌ حِجَـابًا   لَـمْ يَـعْـرِفُـوا لَذَّةَ الـعَـطَـاءِ
لَوْلَا الَّذِي فِي النُّفُوسِ مِنْهُ   لَـمْ يُجِـبِ اللهُ فِي الدُّعَـاءِ
لَا تَحْسَـــبِ المَالَ مَا تَرَاهُ   مِنْ عَسْجَدٍ مُشْـرِقِ الرُّآءِ[4]
بَـلْ هُوَ مَـا كُنْـتَ يَا بُنَيَّ   بِـهِ غَنِيًّـا عَلَى السّـــوَاءِ

---

(١) القاض: الصغير، (القض والقضيض: الحصى الصغار والكبار)، ورسمها في ب، ز: القاضي، وع: القاص
(٢) ق (في الحاشية)، س، ع، ب: حقيقة
(٣) ع، ب: النزع. ز: الحرفان الأخيران مهملان
(٤) ب، ز: لرائي، ع: المراء

فَكُنْ بِرَبِّ العُلَى غَنِيًّا وَعَامِلِ الحَقَّ بِالوَفَاءِ
فَذَاكَ مَالُ الغَنِيِّ[1] صِدْقًا يُزِيلُ فِي الحَالِ كُلَّ دَاءِ[2]

* * *

سَتَكُونُ خَاتِمَةُ الكِتَابِ لَطِيْفَةً

سَتَكُونُ خَاتِمَةُ الكِتَابِ لَطِيْفَةً مِنْ حَضْرَةِ التَّوْحِيدِ فِي غُلوَائِهَا[3]
تَحْوِي وَصَايَا العَارِفِيْنَ وَقُطْبِهِمْ فَهْيَ المَنَارُ لِسَالِكِي سِيْسَائِهَا
مِنْ كُلِّ نَجْمٍ وَاقِعٍ بِحَقِيقَةٍ وَأَهِلَّةٍ طَلَعَتْ بِأُفْقِ سَمَائِهَا
وَأَتَى بِهَا عِرْسًا فُرَانِقُ طَيِّءٍ[4] مِنْ مَنْزِلِ المَلَكُوتِ فِي ظَلْمَائِهَا
لِيُعَرِّفَ النِّحْرِيرَ قُطْبَ وُجُودِهِ وبُنَيَّهُ، بَدْرًا[5]، بِنُورِ سَنَائِهَا
فَمَنِ اقْتَفَى أَثَرَ الوَصِيَّةِ إِنَّهُ بِالحَالِ وَاحِدُ عَصْرِهِ فِي بَائِهَا
وَيَكُونُ عِنْدَ فُطَامِهِ مِنْ ثَدْيِهَا وطِلَابِهِ[6] التَّرْشِيح، مِنْ أُمَرَائِهَا
هَذِي الطَّرِيْقَةُ أَعْلَنَتْ بِعُلَائِهَا فَمَنِ السَّعِيدُ يَكُونُ مِنْ أَبْنَائِهَا ؟

* * *

موقع نجمٍ: الطمأنينة:

قُلْ كَيْفَ يَسْكُنُ قَلْبٌ لَا يُحِيطُ بِهِ

قُلْ كَيْفَ يَسْكُنُ قَلْبٌ لَا يُحِيطُ بِهِ وَقَدْ تَيَقَّنَ هَذَا فِي تَقَلُّبِهِ
مَنْ يَطْمَئِنُّ إِلَى تَحْصِيلِ فَائِتِهِ فَإِنَّ مَا فَاتَهُ أَعْلَى لِمُنْتَبِهِ

* * *

(١) ب، ز: فذاك أصل الغناء، وعدلت كذلك في ق.
(٢) ق (في الحاشية): بلغ مقابلة وسماعا لمحمد بن إسحق بقراءته على شيخه وإمامه رضي الله عنه وأرضاه.
(٣) الغُلواء: الغُلو، وهو الارتفاع والتحدّر، الجموح
(٤) الفُرانِقُ: البريدُ، وهو الذي يُنْذِر قدّامَ الأسد (إشارة إلى الشيخ نفسه، إذ هو من طي).
(٥) بدرا: المقصود به هنا تلميذه: بدر بن عبد الله الحبشي
(٦) ع، ب: وطلابه، ز: وطلابها، وغير واضحة في ق

موقع نجمٍ: خشية الفؤاد:

كَيْفَ يَخْشَى فُؤَادُ مَنْ لَيْسَ يَخْشَى

كَيْفَ يَخْشَى فُؤَادُ مَنْ لَيْسَ يَخْشَى ... غَيْرَ مَحْبُوبِـهِ القَـدِيْمِ وَيَرْجُو
كُلُّ قَلْـبٍ قَـدْ دَاخَلَتْـهُ حُظُوظٌ ... مِنْ كِيَانِ العُلَى، وَذَا القَلْبُ يَنْجُو

* * *

موقع نجمٍ: التوبة:

مَا فَازَ بِالتَّوْبَةِ إِلَّا الَّذِي

مَا فَازَ بِالتَّوْبَةِ إِلَّا الَّذِي ... قَدْ تَابَ مِنْهَا وَالوَرَى نُوَّمُ
فَمَنْ يَتُبْ أَدْرَكَ مَطْلُوبَهُ ... مِنْ تَوْبَةِ النَّاسِ وَلَا يعْلَمُ

* * *

موقع نجمٍ: الإنابة:

لَا يُنِيْبُ الفُؤَادُ إِلَّا إِذَا مَا

لَا يُنِيْبُ الفُؤَادُ إِلَّا إِذَا مَا ... كانَ مُسْتَهْتِرًا بِذِكْرِ سِوَاهْ
فَإِذَا شَاهَدَ العَجَائِبَ فِيْهِ ... لَمْ يَكُنْ ذَا إِنَابَةٍ فِي هَوَاهْ

* * *

موقع نجمٍ: الأوبة:

آبَ قَلْبِي إِلَى الَّذِي آبَ عَنْهُ

آبَ قَلْبِي إِلَى الَّذِي آبَ عَنْهُ ... فَهْوَ فَرْدٌ وَمَا سِوَاهُ مُثَنَّى
كُلُّ قَلْبٍ يَرَاكَ يَا مَنْ تَعَالَى ... فَحَقِيقٌ عَلَيْهِ أَنْ يَتَجَنَّى
فَإِذَا مَا دَنَا إِلَيْكَ يُعَزَّى[١] ... وَإِذَا مَا دَنَوْتَ مِنْهُ يُهَنَّا

* * *

---

(١) ز: تعرّى، وغير واضحة في ق

موقع نجمٍ: التوحيد:

الرَّبُّ حَقٌّ والعَبْدُ حَقٌّ

الرَّبُّ حَقٌّ والعَبْـدُ حَقٌّ يَا لَيْتَ شِعْرِي مَنِ المُكَلَّفْ
إِنْ قُلْتُ عَبْدٌ فَذَاكَ مَيْتٌ أَوْ قُلْتُ رَبٌّ فَمَا[١] يُكَلَّفْ

* * *

موقع نجمٍ: الأعمال:

عَمَلُ الهِمَّةِ اعْتَلَى

عَمَـــلُ الهِمَّـــةِ اعْـــتَلَى فَوْقَ رَسْمِ المُزَنَّرَهْ[٢]
وَكَـــذَا الـــرَّسْمُ غَايَـــةٌ لِلْـــبُرُودِ المُـــدَنَّرَهْ[٣]
غَايَةُ الرَّسْمِ هِمَّةٌ مُصْـــطَفَاةٌ مُطَهَّـــرَهْ
وَلَهَـــا غَايَـــةٌ عَلَـــتْ بِالوُجُـــوهِ المنضَّـــرَهْ

* * *

موقع نجمٍ: وصول العبيد إلى الحق:

دَعِ الظَّنَّ وَاعْلَمْ أَنَّ لِلظَّنِّ آفَةً

دَعِ الظَّنَّ وَاعْلَمْ أَنَّ لِلظَّنِّ آفَـةً وُقُوفُكَ حَيْثُ الظَّنِّ والظَّانُّ مُتَّهَمْ
فَشَرِّدْ وَسَاوِيْسَ الظُّنُونِ بِلَمْحَةٍ مِنَ الكَوْكَبِ العِلْمِيِّ إِنْ كُنْتَ تُحْتَرَمْ
فَلَا ظَنَّ إِلّا مَا يُقَالُ بِقَطْعِـهِ وَإِلّا فَنَـارٌ لِلْجَهَـالَةِ تُضْـــطَرَمْ

* * *

موقع نجمٍ: المشيئة:

أَنَا إِنْ شِئْتَ شِئْتُ مِنْكَ وَإِلّا

أَنَا إِنْ شِـئْتَ شِـئْتُ مِنْكَ وَإِلّا أَنَا إِنْ شِئْتُ شَاءَ مَنْ لَا يَشَاءُ
عَجَبًا شِـــئْتُ، وَالمَشِـــيْئَةُ غَيْرِي ثُمَّ إِنْ لَمْ أَشَـأْ فَلَسْـتَ تَشَـاءُ

---

(١) ذكره الشيخ في الفتوحات المكية بتعبير: أَنَّى
(٢) المزنّرة: الطويلة والعظيمة الجسم
(٣) المدنّرة: ثوب مُدَنَّر: مُوَشًّى. وفي ع، ز: المدبّرة، س: الموتّرة

بَلْ أَنَا صَـاحِبُ المَشِـيْئَةِ فَاعْلَمْ وَمَشِـيْئِي بِهَا وَذَاتِي المُشَـاءُ
كَيْفَ شَـاءَتْ مَشِـيْئَةُ المُتَلَاشِي وَلَهَا الحُكْمُ إِنْ تَشَـا والقَضَـاءُ
بِمُشِيْءِ المُشِـيْءِ شَاءَتْ فَأَبْدَتْ كُلَّ شَيْءٍ يَصِحُّ فِيْهِ المَشَاءُ[1]
عَدَمٌ شَـاءَ وَالوُجُودُ بَصِـيرٌ عَمِيَتْ عَيْنُ كُلِّ مَنْ لَا يَشَـاءُ
كُلُّ مَنْ شَـاءَ بِالوُجودِ يَشَـاءُ وَلَهُ المَجْـدُ فِي العُلَا وَالثَّنَاءُ

* * *

موقع نجمٍ: المراد والمريد:

إِنَّ المُرَادَ مَعَ المُرِيدِ مُطَالَبٌ

إِنَّ المُرَادَ مَعَ المُرِيدِ مُطَالَبٌ بِدَلَائِلِ التَّحْقِيقِ فِي دَعْوَاهُمَا
فَإِذَا جَهِلْتَ الأَمْرَ فِي حَالَيْهِمَا فَدَلِيلُ مَا قَالَاهُ فِي تَقْوَاهُمَا

* * *

موقع نجمٍ: التقوى:

مَنِ اتَّقَى الكَوْنَ فَذَاكَ الَّذِي

مَنِ اتَّقَى الكَوْنَ فَذَاكَ الَّذِي قَدْ سَاءَ ظَنًّا بِالَّذِي أَوْجَدَهْ
فَمَنْ يُشَـاهِدْ مَا رَمَزْنَا لَهُ فَلْيَتَّقِ اللهَ الَّذِي أَشْـهَدَهْ

* * *

موقع نجمٍ: الموحِّد:

لَا تَعْتَرِضْ فِعْلَهُ إِنْ كُنْتَ ذَا أَدَبٍ

لَا تَعْتَرِضْ فِعْلَهُ إِنْ كُنْتَ ذَا أَدَبٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَيْكَ[2] مِنْ الرَّهَبِ
وَسَـلِّمِ الأَمْرَ مَا لَمْ تَبْدُ فَاحِشَـةٌ فَإِنْ بَدَتْ فَاحْذَرِ التَّدْرِيْجَ فِي الهَرَبِ
وَلَا تَـغُـرُّنَّـكَ أَرْوَاحٌ مُـخَـبِّرَةٌ مِنْ عِنْـدِ رَبِّـكَ: إِنَّ السِّـلْمَ كَالحَرَبِ
إِنَّ الَّذِي قَالَ: "إِنَّ الفِعْلَ مَصْدَرُهُ مِنْ قُدْرَتِي" ذَمَّهُ؛ كَالشِّـرْكِ وَالكَذِبِ

(١) س: كتب فوقها معناها وهي "الزيادة"
(٢) ب، ز: جناحك

فَـاهْرُبْ إِلَى فِعْلِهِ مِنْ فِعْلِهِ فَـإِذَا مَا غِبْتَ عَنْ فِعْلِهِ فَاحْذَرْ مِنَ السَّلَبِ[١]

* * *

موقع نجمٍ: عدم جواز الخلاف بين أهل الحقائق والكشف:

كَيْفَ يَكُونُ الخِلَافُ فِي بَشَرٍ

كَيْفَ يَكُونُ الخِلَافُ فِي بَشَـرٍ تَمَيَّزُوا فِي العُلَا عَنِ البَشَـرِ
فَهُمْ ذَوُو رَحْمَـةٍ عَلَى نَظَرٍ مُسَـدَّدٍ فِي تَخَالُفِ الصُّـوَرِ
وَنِعْمَـةٍ لَا تَزَالُ تَصْـحَبُهُمْ لَيْسُوا ذَوِي مِرْيَةٍ وَلَا ضَرَرِ

* * *

موقع نجمٍ: حرمة ترجيح بعض الشيوخ على بعض:

مَنْ يَشْتَغِلْ بِالَّذِي قَدْ أَلْزَمَهُ

مَنْ يَشْـتَغِلْ بِالَّذِي قَدْ أَلْزَمَهُ فِي وَقْتِـهِ، رَبُّهُ، فَلَيْسَ هُنَـاكْ
لِأَنَّـهُ مُـدَّعٍ بِحَـالَـتِـهِ يَمْقُتُ أَضْـدَادَهُ وَلَيْسَ كَذَاكْ

* * *

موقع نجمٍ: الحزن:

حُزْنُ الفُؤَادِ أَدَبُهْ

حُزْنُ الفُؤَادِ أَدَبُـهْ وَدِيْنُـهُ وَمَـذْهَبُـهْ
إِنْ جِئْتَهُ وَجَدْتَـهُ أَمْرًا عَسِـيْرًا مَرْكَبُهْ
وَكُلُّ مَنْ يَشْـغَلُهُ مَقَـامُـهُ لَا يَطْلُبُـهْ

* * *

في الصحبة:

مَنْ صَاحَبَ الحَقَّ لَا يُبَالِي

مَنْ صَـاحَبَ الحَقَّ لَا يُبَالِي مِنْ ذِلَّةِ المَنْعِ وَالسُّـؤَالِ
مَنْ طَعِمَ الهَجْرَ فِي هَوَاهُ أَذَاقَـهُ لَذَّةَ الوِصَـــالِ

---

(١) ع (في الحاشية): بلغ

* * *

في وصف القوم:

مَنْ ظَنَّ أَنَّ طَرِيقَ أَرْبَابِ العُلَا

مَنْ ظَنَّ أَنَّ طَرِيقَ أَرْبَابِ العُلَا ... قَوْلٌ؛ فَجَهْلٌ حَائِلٌ وَتَعَذُّرُ
إِنَّ السَّبِيْلَ إِلَى الإِلَهِ عِنَايَةٌ ... مِنْهُ بِمَنْ قَدْ شَاءَهُ وَتَعَزُّرُ(١)
لَا يَرْتَضِي لِحَقِيقَةٍ ذُو عِزَّةٍ ... إِلَّا إِذَا ضَمَّ السَّنَابِلَ بَيْدَرُ
الحَالُ يَطْلُبُهُ بِسِرِّ مَقَامِهِ ... فَمَنِ ادَّعَاهُ فَحَالُهُ لَكَ تُشْهَرُ
يَتَخَيَّلُ المِسْكِيْنُ أَنَّ عُلُومَهَا ... مَا بَيْنَ أَوْرَاقِ الكِتَابِ تُسَطَّرُ
هَيْهَاتَ بَلْ مَا أَوْدَعُوا فِي كُتْبِهِمْ ... إِلَّا يَسِيْرًا مِنْ أُمُورٍ تَعْسُرُ
لَا يَقْرَأُ الأَقْوَامُ غَيْرَ نُفُوسِهِمْ ... فِي حَالِهِمْ مَعَ رَبِّهِمْ هَلْ تَحْضُرُ(٢)
فَتَرَى الدَّخِيلَ يَقِيْسُ فِيْهِ بِرَأْيِهِ ... لِيُقَالَ: هَذَا مِنْهُمُ؛ فَيُكَبَّرُ
وَتَنَاقَضَتْ أَقْوَالُهُ إِذْ لَمْ تَكُنْ ... عَنْ حَالِهِ فِيْمَا تَقَدَّمَ تُخْبِرُ
عِلْمُ الطَّرِيْقَةِ لَا يُنَالُ بِرَاحَةٍ ... وَمَقَايِسٍ؛ فَاجْهَدْ لَعَلَّكَ تَظْفَرُ
عَزَّتْ عُلُومُ القَوْمِ عَنْ إِدْرَاكِ مَنْ ... لَا تَعْتَرِيْهِ صَبَابَةٌ وَتَحَيُّرُ
وَتَنَفُّسٌ مِمَّا يُجِنُّ وَأَنَّةٌ ... وَجَوًى يَزِيْدُ وَعَبْرَةٌ لَا تَفْتُرُ
وَتَدَلُّهٌ وَتَوَلُّهٌ فِي غَيْبَةٍ ... وَتَلَذُّذٌ بِمُشَاهَدٍ لَا يَظْهَرُ
وَتَقَبُّضٌ عِنْدَ الشُّهُودِ وَغَيْرَةٌ ... إِنْ قَامَ شَخْصٌ بِالشَّرِيْعَةِ يَسْخَرُ
وَتَخَشُّعٌ وَتَفَجُّعٌ وتَسَرُّعٌ ... بِتَشَرُّعٍ للهِ لَا يَتَغَيَّرُ
هَذَا مَقَامُ القَوْمِ أَوْ حَالَاتُهُمْ ... لَيْسُوا كَمَنْ قَالَ: الشَّرِيْعَةُ مَزْجَرُ
ثُمَّ ادَّعَى أَنَّ الحَقِيقَةَ خَالَفَتْ ... مَا الشَّرْعُ جَاءَ بِهِ وَلَكِنْ تُسْتَرُ
تَبًّا لَهَا مِنْ قَالَةٍ مِنْ جَاحِدٍ ... وَيْلٌ لَهُ يَوْمَ الجَحِيْمِ تُسَعَّرُ
أَوْ مَنْ يُشَاهَدُ فِي المَسَاجِدِ مُطْرِقًا ... لِيُقَالَ: هَذَا عَابِدٌ يَتَفَكَّرُ

---

(١) ب: وتعذّر، وغير واضحة في ق

(٢) ب: تحصر، وغير واضحة في ق

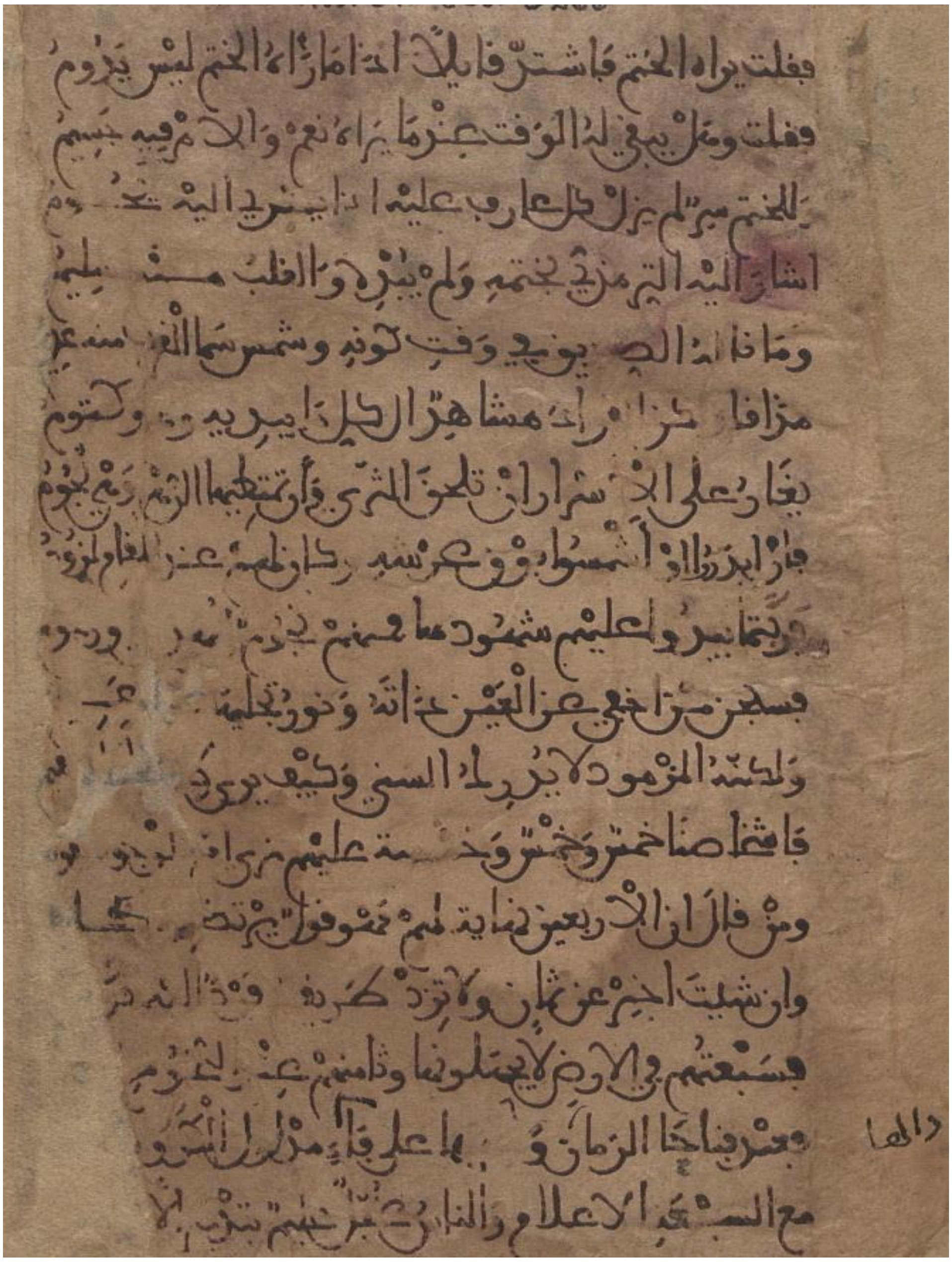
هَــذَا مُــرَاءٍ لَا يَــلِذُّ بِــرَاحَــةٍ   فِي نَفْسِــــهِ إِلّا سُـــوَيْعَةَ يُنْظَرُ
لَكِنَّــهُ مِنْ ذَاكَ أَسْـــعَــدُ حَـالَةٍ   وَلَهُ النَّعِيْمُ إِذَا الجَهُولُ يُفَطَّرُ

* * *

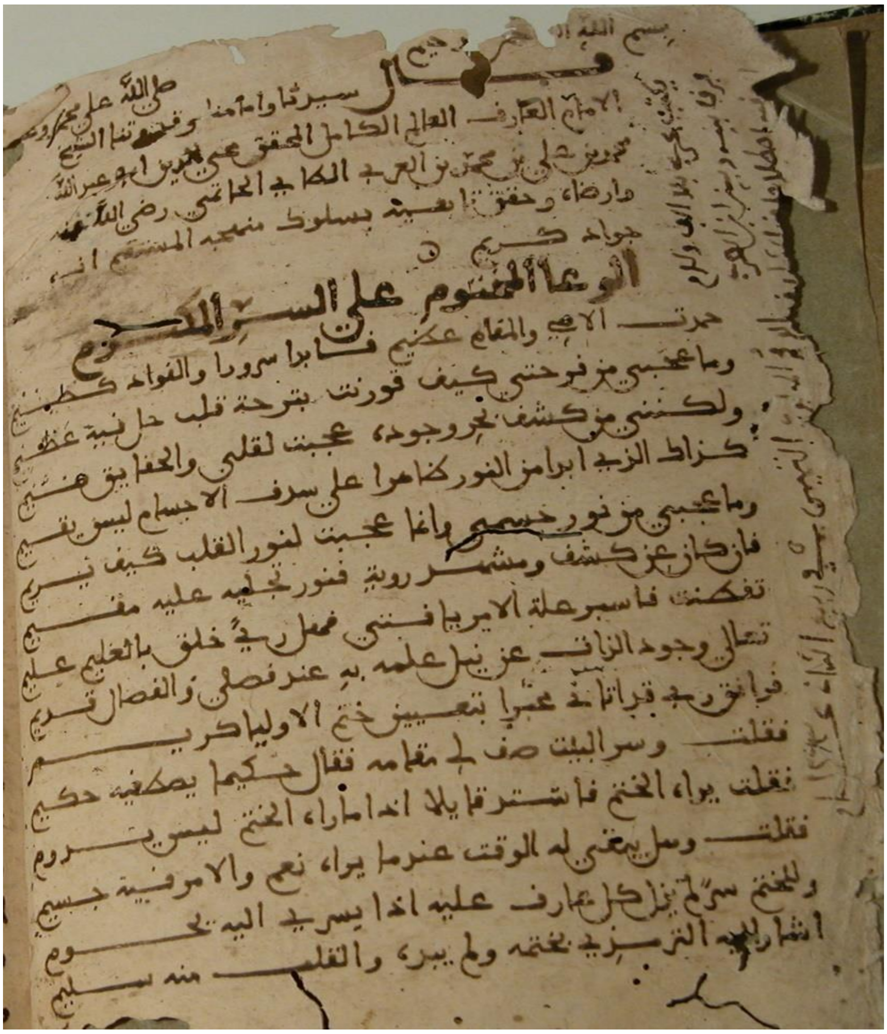
وصف المخطوطات وفقا لأهميتها

الرمز	المخطوطة ورقمها	الناسخ	السنة
ب	برلين ٣٢٦٦[١]		٥٩٧
ع	مجموع بخط أندلسي		
ج	مخطوطة جار الله ٩٨٦[٢]		
و	مخطوطة ولي الدين ١٦٤٠		
ر	راغب باشا ١٤٥٣[٣]		
ش	ضمن مجموع	محمد بن خسرو شاه بن توران شاه الصحاف الشرواني	٧١٣
ف	فخرالدين الخراساني[٤]	فخر الدين الخراساني	٨١٤

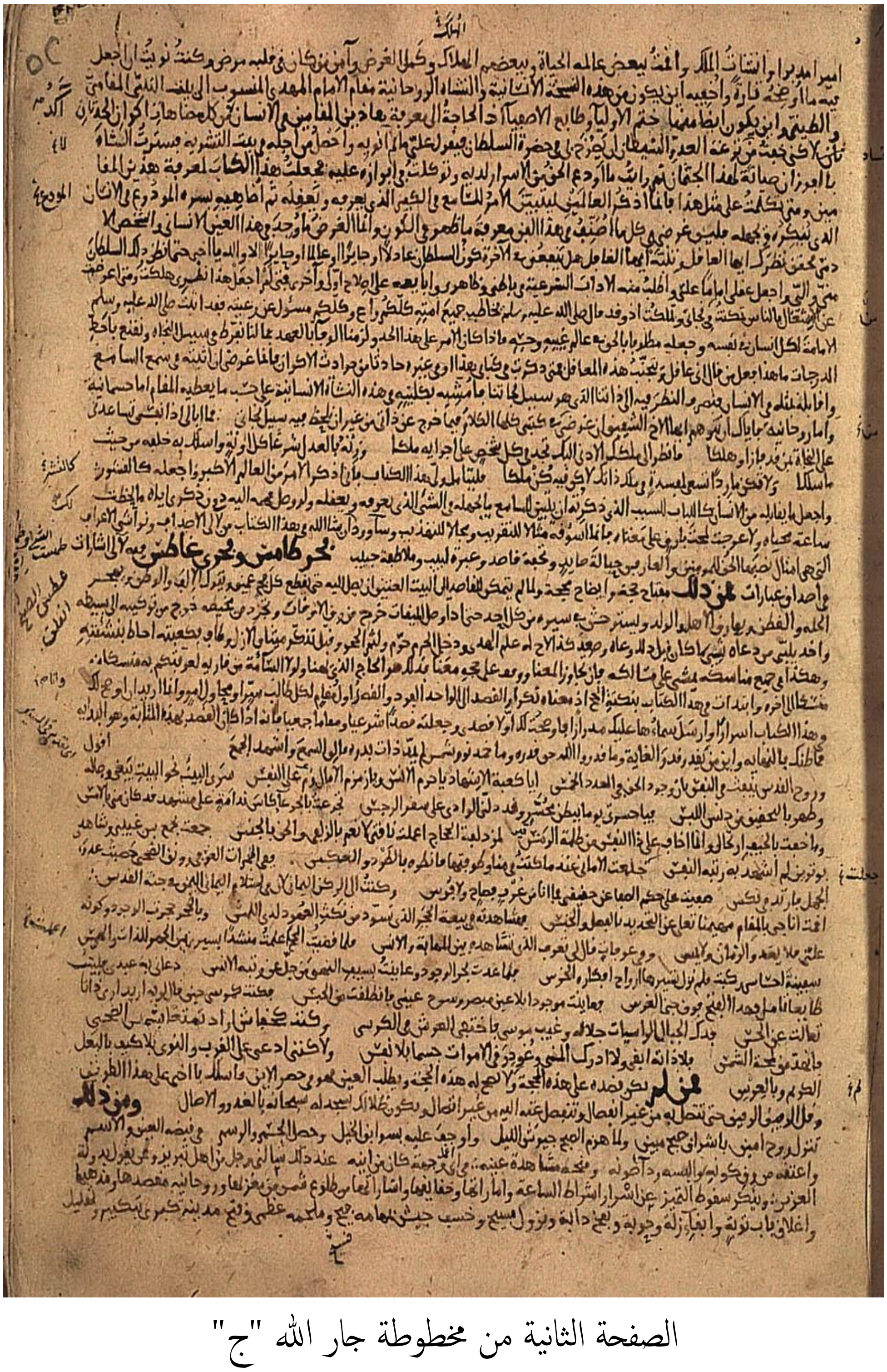
(١) كتبت بخط أندلسي، وفيها سماعات على الشيخ الأكبر.
(٢) مكتوبة بخط مشرقي في زمن الشيخ الأكبر وفقا لعثمان يحيى.
(٣) نسخت من أخرى بقلم صدر الدين القونوي كان قد نسخها عام ٦٢٩هـ ومهورة بتوقيع الشيخ الأكبر.
(٤) نقلها في زبيد عن أصل مقروء على المؤلف.



الصفحة الثانية من النسخة ب



الصفحة الأولى من النسخة ع



الصفحة الثانية من مخطوطة جار الله "ج"

الوعاء المختوم على السرّ المكتوم:

حَمِدْتُ إِلَهِي وَالمَقَامُ عَظِيْمُ

حَمِدْتُ إِلَهِي وَالمَقَامُ عَظِيْمُ فَأَبْدَى سُرُورًا وَالفُؤَادُ كَظِيْمُ
وَمَا عَجَبِي مِنْ فَرْحَتِي كَيْفَ قُوْرِنَتْ بِتَرْحَةِ قَلْبٍ حَلَّ فِيْهِ عَظِيْمُ
وَلَكِنَّنِي مِنْ كَشْفِ بَحْرِ وُجُودِهِ عَجِبْتُ لِقَلْبِي وَالحَقَائِقُ هِيْمُ
كَذَاكَ الَّذِي أَبْدَى مِنَ النُّورِ ظَاهِرًا عَلَى سَدَفِ[١] الأَجْسَامِ لَيْسَ يُقِيمُ
وَمَا عَجَبِي مِنْ نُورِ جِسْمِي وَإِنَّمَا عَجِبْتُ لِنُورِ القَلْبِ كَيْفَ يَرِيمُ[٢]
فَإِنْ كَانَ عَنْ كَشْفٍ وَمَشْهَدِ رُؤْيَةٍ فَنُورُ تَجَلِّيْهِ عَلَيْهِ مُقِيمُ
تَفَطَّنْتَ فَاسْبُرْ[٣] عِلَّةَ الأَمْرِ يَا فَتَى فَهَلْ رِئِيَ خَلْقٌ بِالعَلِيمِ عَلِيمُ!
تَعَالَى وُجُودُ الذَّاتِ عَنْ نَيْلِ عِلْمِهِ بِهِ عِنْدَ فَصْلِي وَالفِصَالُ قَدِيمُ
فُرَانِقُ[٤] رَبِّي قَدْ أَتَانِي مُخَبِّرًا بِتَعْيِينِ خَتْمِ الأَوْلِيَاءِ كَرِيْمُ
فَقُلْتُ: وَسِرُّ البَيْتِ[٥]؛ صِفْ لِي مَقَامَهُ فَقَالَ: حَكِيْمًا يَصْطَفِيْهِ حَكِيمُ[٦]
فَقُلْتُ[٧]: يَرَاهُ الخَتْمُ؟ فَاشْتَدَّ قَائِلًا: إِذَا مَا رَآهُ[٨] الخَتْمُ لَيْسَ يَدُومُ
فَقُلْتُ: وَهَلْ يَبْقَى لَهُ الوَقْتُ عِنْدَمَا يَرَاهُ؟ نَعَمْ، وَالأَمْرُ فِيْهِ جَسِيمُ
وَلِلْخَتْمِ سِرٌّ لَمْ يَزَلْ كُلُّ عَارِفٍ عَلَيْهِ إِذَا يَسْرِي إِلَيْهِ يَحُومُ[٩]

---

(١) السدف: الظلمة. ج (في الهامش)، ف: صدف.
(٢) يريم: يبرح، يغادر.
(٣) اسبُر: انظر. ف: فاستر.
(٤) الفُرانِق: (فارسيّ معرَّب): سَبُع يصيح بين يدي الأسد كأنه يُنذر الناس به، وهو هنا إشارة عن الرسول أو الوحي والإلهام.
(٥) ف (في الهامش): "وشمس الغرب" وبجانبها: "معًا" (أي يمكن الأخذ بها كذلك بدلا من: وسرّ البيت).
(٦) و: حليم.
(٧) من هنا بدأت النسخة ب فالجزء الأكبر من الصفحة الأولى مقطوع والجزء الباقي غير واضح.
(٨) ش، ف: يراه.
(٩) ش: نجوم.

أَشَـــارَ إِلَيْـهِ التِّرْمِـذِيُّ بِخَتْمِـهِ[١] وَلَمْ يُبْدِهِ وَالقَلْبُ مِنْهُ[٢] سَـــلِيمُ
وَمَـا نَالَهُ الصِّـــدِّيقُ فِي وَقْـتِ كَوْنِـهِ وَشَمْسُ سَمَـاءِ الغَرْبِ مِنْـهُ عَـدِيمُ
مَـذَاقًـا وَلَكِـنَّ الفُـؤَادَ مُشَـــاهِـدٌ إِلَى كُلِّ مَـا يُبْـدِيْـهِ وَهْوَ كَتُومُ
يَغَـارُ عَلَى الأَسْرَارِ أَنْ تَلْحَقَ الثَّرَى وَأَنْ تَمْتَطِيْـهَـا الزُّهْرُ وَهْيَ نُجُومُ
فَإِنْ أَبْدَرُوا أَوْ أَشْمَسُـــوا فَوْقَ عَرْشِـــهِ وَكَانَ لَـهُـمْ عِـنْـدَ المَقَـامِ لُزُومُ
فَرُبَّتُمَـا يَبْـدُو عَلَيْهِمْ شُـــهُودُهَـا فَمِنْهُـمْ نُجُومٌ[٣] لِلْهُـدَى وَرُجُومُ
فَسـُـبْحَانَ مَنْ أَخْفَى عَنِ العَيْنِ ذَاتَـهُ وَنُـورُ تَجَـلِّيْـهَـا عَـلَـيْـهِ عَمِـيمُ
وَلَكِنَّـهُ المَرْمُودُ[٤] لَا يُـدْرِكُ السَّـنَـا وَكَيْفَ يَرَى طِيْبَ الحَيَاةِ سَـــقِيمُ!
فَأَشْـــخَاصُـــنَا خَمْسٌ وَخَمْسٌ وَخَمْسَـــةٌ عَلَيْهِمْ نَرَى[٥] أَمْرَ الوُجُودِ يَقُومُ
وَمَـــنْ قَـالَ إِنَّ الأَرْبَـعِـينَ نِهَـايَـةٌ لَهُمْ، فَهُوَ قَوْلٌ يَرْتَضِـــيـهِ كَلِيمُ
وَإِنْ شِـــئْتَ أَخْبِرْ عَنْ ثَمَانٍ وَلَا تَزِدْ طَـرِيْـقُـهُـمُ فَـرْدٌ إِلَـيْـهِ قَـوِيمُ
فَسَــبْعَتُهُمْ فِي الأَرْضِ لَا يَجْهَلُونَهَـا وَثَامِـنُهُـمْ عِـنْـدَ النُّـجُومِ لَزِيمُ
فَعِنْـدَ فَنَـا حَـاءِ[٦] الزَّمَـانِ وَجِيْمِهَـا[٧] عَلَى فَـاءِ مَـدْلُولِ الكُرُورِ يَقُومُ
مَعَ[٨] السَّـبْعَةِ الأَعْلَامِ وَالنَّاسُ غُفَّلٌ[٩] عَلِيمٌ بِتَـدْبِيرِ الأُمُورِ حَلِيمُ[١٠]
وَفِي الرَّوْضَةِ الخَضْرَاءِ سُـمٌّ[١١] عُدَاتِــهِ وَصَـــاحِبُـهَـا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمُ
وَيَخْـتَـصُّ بِالـتَّـدْبِـيرِ مِـنْ دُونِ غَـيْرِهِ إِذَا فَاحَ زَهْرٌ إِذْ[١٢] يَهُبُّ نَسِـــيمُ

---

(١) يشير هنا إلى كتاب "ختم الأولياء" للحكيم الترمذي.
(٢) ف: فيه.
(٣) ف (في المتن): شهود.
(٤) المرمود: الهالك، ومن كان بعينيه رمد.
(٥) ج، ع: ترى.
(٦) ع، ج، و، ر، ش، ف: خاء.
(٧) ب، ع، ج، ش (في الهامش مع إشارة صح): ودالها. ف: وذالها.
(٨) ف: على.
(٩) ش، ف: عقّل.
(١٠) ج: حكيم.
(١١) ف: اسم.
(١٢) ر، ش، ف: أو.

تَـرَاهُ إِذَا نَاوَاهُ فِي الأَمْـرِ جَـاهِـلٌ   كَثِيرُ الدَّعَـاوَى أَوْ يَكِيـدُ زَنِيمُ
فَظَـاهِرُهُ[١] الإِعْرَاضُ عَنْـهُ، وَقَلْبُـهُ   غَيُورٌ عَلَى الأَمْرِ العَزِيزِ، زَعِيمُ
إِذَا مَا بَقَى مِنْ يَوْمِهِ نِصْـفُ سَـاعَةٍ   إِلَى سَـاعَةٍ أُخْرَى وَحَلَّ صَرِيمُ
فَيَهْتَزُّ غُصْـنُ العَدْلِ بَعْدَ سُـكُونِهِ   وَيَحْيَا[٢] نَبَاتُ الأَرْضِ وَهُوَ هَشِيمُ
وَيظْـهرُ عَـدْل اللهِ شَرْقًـا وَمَـغْـرِبًا   وَشَخْصُ إِمَـامِ[٣] المُؤْمِنِينَ رَمِيمُ
وَثُمَّ صَـلَاةَ الحَقِّ تَتْرَى عَلَى الَّذِي   بِـهِ لَـمْ أَزَلْ فِي حَـالَـتَيَّ أَهِـيمُ

*   *   *

فَدَبِّرْ أَيُّهَا الحَبْرُ اللَّبِيبُ

فَـدَبِّرْ[٤] أَيُّهَـا الحَبْرُ اللَّبِيـبُ   أُمُورًا قَـالَهَـا الفَطِنُ المُصِـيـبُ
وَحَقِّقْ مَا رَمَى لَكَ مِنْ مَعَانٍ   حَوَاهَـا لَفْظُـهُ العَـذْبُ العَجِيـبُ
وَلَا تَنْظُرْهُ فِي الأَكْوَانِ تَشْـقَى   وَيَتْعَب جِسْـمُكَ الفَذُّ[٥] الغَرِيبُ
إِذَا مَا كُنْتُ نُسْـخَتَهَا فَمَا لِي   أَرُومُ الـبُـعْـدَ وَالمَـغْـنَى قَـرِيـبُ

*   *   *

فَمَا أُبَالِي إِذَا نَفْسِي تُسَاعِدُنِي

فَمَا أُبَالِي إِذَا نَفْسِـي تُسَاعِدُنِي   عَلَى النَّجَاةِ بِمَنْ قَدْ فَازَ أَوْ هَلَكَا
فَانْظُرْ إِلَى مُلْكِكَ الأَدْنَى إِلَيْكَ تَجِدْ   فِي كُلِّ شَخْصٍ عَلَى أَجْزَائِـهِ مَلِكَا
وَزِنْـهُ بِالعَـدْلِ شَرْعًـا كُلَّ آوِنَـةٍ   وَاسْلُكْ بِهِ خَلْفَهُ مِنْ حَيْثُ مَا سَلَكَا
وَلَا[٦] تَكُنْ مَارِدًا تَسْعَى لِمَفْسَدَةٍ   فِي مُلْكِ ذَاتِكَ، لَكِنْ فِيْهِ كُنْ مَلَكَا

*   *   *

---

(١) ر: وظاهره.
(٢) ف: وتحيي.
(٣) ف: أمير.
(٤) ف: تدبّر.
(٥) الفذ: الفرد. و: العذب.
(٦) ف: فلا.

أَقُولُ وَرُوحُ القُدْسِ يَنْفُثُ فِي النَّفْسِ

أَقُولُ وَرُوحُ القُدْسِ يَنْفُثُ فِي النَّفْسِ ... بِـأَنَّ وُجُودَ الحَقِّ فِي العَـدَدِ الخَمْسِ

أَيَا[١] كَعْبَةَ الإِشْـــهَادِ يَا حَرَمَ الأُنْسِ ... وَيَا زَمْـزَمَ الآمَـالِ زُمَّ[٢] عَـلَى النَّـفْسِ

سَرَى البَيْتُ نَحْوَ البَيْتِ يَبْغِي وِصَـــالَهُ ... وَطُهِّرَ بِالتَّحْقِيقِ مِنْ دَنَسِ اللَّبْسِ

فَيَـا حَسْرَتِي يَوْمًا بِبَطْنِ مُحَسِّرٍ[٣] ... وَقَدْ دَلَّنِي الوَادِي عَلَى سَـــقَرِ[٤] الرِّجْسِ

تَجَرَّعْـتُ بِالجَرْعَـاءِ[٥] كَأْسَ نَـدَامَـةٍ ... عَلَى مَشْـــهَـدٍ قَـدْ كَانَ مِنِّيَ بِالأَمْسِ

وَمَا خِفْتُ بِالخَيْفِ[٦] ارْتِحَالِي وَإِنَّمَا ... أَخَافُ عَلَى ذَا النَّفْسِ مِنْ ظُلْمَةِ الرَّمْسِ[٧]

لِمُزْدَلَفِ[٨] الحُجَّاجِ أَعْمَلْتُ[٩] نَاقَتِي ... لِأَنْـعَـمَ بِالـزُّلْـفَـى وَأَلْـحَـقَ بِالجِـنْـسِ

جَمَعْتُ بِجَمْعٍ[١٠] بَيْنَ غَيْبِي وَشَاهِدِي ... بِوِتْرَيْنِ لَمْ أَشْـــهَـدْ بِـهِ رُتْبَـةَ النَّفْسِ

خَلَعْتُ الأَمَانِي عِنْدَ مَا كُنْتُ فِي مِنًى ... وَطَـوَّقْتُهَـا فَـانْظُرْهُ بِالطَّرْدِ وَالعَكْسِ

فَفِي الجَمَرَاتِ الغُرِّ فِي رَوْنَقِ الضُّــحَى ... حَصَــبْتُ عَدُوَّ الجَهْلِ فَارْتَدَّ فِي نَكْسِ

صَفَيْتُ عَلَى حُكْمِ الصَّـفَا عَنْ حَقِيقَتِي ... فَمَـا أَنَا مِنْ عُرْبٍ فِصَـــاحٍ وَلَا فُرْسِ

رَكَنْـتُ إِلَى الرُّكْنِ اليَمَـانِي لِأَنَّ فِي ... اسْـتِلَامِ اليَمَانِي اليُمْنَ فِي جَنَّةِ القُدْسِ

أَقَمْـتُ أُنَاجِي بِالمَقَـامِ مُهَيْمِنًـا ... تَعَالَى[١١] عَنِ التَّحْدِيدِ بِالفَصْـــلِ وَالجِنْسِ

فَشَـــاهَدْتُهُ فِي بَيْعَةِ الحَجَرِ[١٢] الَّذِي ... تَسَـــوَّدَ[١٣] مِنْ نَكْثِ العُهُودِ لَدَى اللَّمْسِ

---

(١) ر: أنا.

(٢) زمّ: زَمّ يزم: إذا تقدّم وطلع.

(٣) محسّر: إشارة إلى وادي محسر، وهو موضع بين المزدلفة ومنى.

(٤) ر، ف: سفر.

(٥) الجرعاء: أرض أو رملة مستوية لا تنبت.

(٦) الخيف: إشارة إلى مسجد الخيف بمنى.

(٧) الرمس: القبر.

(٨) ش: بمزدلف.

(٩) أعملتُ: أتعبتُ. ف: أعلمت.

(١٠) جمع: المزدلفة.

(١١) رسمها في ب، ع، ج: تعلى.

(١٢) المقصود به الحجر الأسود.

(١٣) ف: يسوّد.

وَبِالحِجْرِ[١] حَجَّزْتُ الوُجُودَ وَكَوْنَهُ | عَلَيَّ فَلَا يَغْدُو الزَّمَانُ وَلَا يُمْسِي
وَفِي عَرَفَاتٍ قَالَ لِي تَعْرِفُ الَّذِي[٢] | تُشَاهِدُهُ بَيْنَ المَهَابَةِ وَالأُنْسِ
فَلَمَّا قَضَيْتُ الحَجَّ أَعْلَمْتُ مُنْشِدًا | بِسَيْرِيَ بَيْنَ الجَهْرِ لِلذَّاتِ وَالهَمْسِ
سَفِينَةَ إِحْسَاسِي رَكِبْتُ فَلَمْ تَزَلْ | تُسَيِّرُهَا أَرْوَاحُ أَفْكَارِهِ الخُرْسِ
فَلَمَّا عَدَتْ[٣] بَحْرَ الوُجُودِ وَعَايَنَتْ | بِسِيْفِ[٤] النُّهَى مَنْ جَلَّ عَنْ رُتْبَةِ[٥] الإِنْسِ
دَعَانِي بِهِ: عَبْدِي؛ فَلَبَّيْتُ طَائِعًا | تَأَمَّلْ فَهَذَا الفَتْحُ فَوْقَ جَنَى الغَرْسِ
فَعَايَنْتُ مَوْجُودًا بِلَا عَيْنِ مُبْصِرٍ | وَسُرِّحَ عَيْنِي فَانْطَلَقْتُ مِنَ الحَبْسِ
فَكُنْتُ كَمُوسَى حِيْنَ قَالَ لِرَبِّهِ: | أُرِيدُ أَرَى ذَاتًا تَعَالَتْ عَنِ الحِسِّ
فَدَكَّ الجِبَالَ الرَّاسِيَاتِ جَلَالُهُ | وَغُيِّبَ مُوْسَى فَاخْتَفَى العَرْشُ فِي الكُرْسِي[٦]
وَكُنْتُ كَخُفَّاشٍ أَرَادَ تَمَتُّعًا | بِشَمْسِ الضُّحَى فَانْهَدَّ مِنْ لَمْحَةِ الشَّمْسِ
فَلَا ذَاتَهُ أَبْقَى وَلَا أَدْرَكَ المُنَى | وَغُودِرَ فِي الأَمْوَاتِ جِسْمًا بِلَا نَفْسِ
وَلَكِنَّنِي أُدْعَى عَلَى القُرْبِ وَالنَّوَى | بِلَا كَيْفَ؛ بِالْبَعْلِ الكَرِيمِ وَبِالْعِرْسِ[٧]

* * *

قَلْبِي بِذِكْرِكَ مَسْرُورٌ وَمَحْزُونُ

قَلْبِي بِذِكْرِكَ مَسْرُورٌ وَمَحْزُونُ | لَمَّا تَمَلَّكَهُ لَمْحٌ وَتَلْوِينُ
فَلَوْ رَقَتْ فِي سَمَاءِ الكَشْفِ[٨] هِمَّتُهُ | لَمَا تَمَلَّكَهُ[٩] وُجْدٌ وَتَكوِينُ[١٠]
لَكِنَّهُ حَادَ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ فَلَمْ | يَظْفَرْ بِهِ، فَهُوَ بَيْنَ الخَلْقِ مِسْكِينُ

---

(١) الحِجر هنا هو حِجر إسماعيل.
(٢) ر: وفي عرفات قيل الذي يعرف الذي.
(٣) ع، و: غدت.
(٤) السِّيف: الساحل.
(٥) ف: زينة.
(٦) ف: العرش والكرسي.
(٧) العِرس: العروس.
(٨) ف: الكون.
(٩) ف: تمكنه.
(١٠) ر: وتلوين. ف: وتمكين.

حَتَّى دَعَتْهُ مِنَ الأَشْـــوَاقِ دَاعِيَـةٌ ... أَضْحَى بِهَـا وَهُوَ مَغْبُوطٌ وَمَفْتُونُ
وَأَبْـرَقَـتْ فِي نَـوَاحِي الجَـوِّ بَارِقَـةٌ ... هَمَـتْ لَهَـا نَحْوَ قَلْبِي سُحْبُـهُ الجُونُ
فَالسُّـحْبُ[1] سَـارِيَةٌ، وَالرِّيحُ ذَارِيَةٌ ... وَالبَرْقُ مُخْتَطِفٌ، وَالمَاءُ مَسْـنُونُ[2]
وأَخْرَجَتْ كُلَّ مَا تَحْوِيهِ مِنْ حَسَـنٍ ... أَرْضُ الجُسُومِ، وفَاحَ[3] الهِنْدُ والصِّينُ
فَمَا تَرَى فَوْقَ أَرْضِ الجِسْمِ مَرْقَبَةً[4] ... إِلَّا وَفِيْهَـا[5] مِنَ النُّـوَّارِ[6] تَـزْيِينُ
فَكُلّ مَا لَاحَ فِي الأَجْسَـامِ مِنْ بِدَعٍ ... وَفِي السَّـرَائِرِ مَعْلُـومٌ وَمَـوْزُونُ
وَالقَلْبُ يَلْتَذُّ فِي تَقْلِيبِ مَشْـهَدِهِ ... بِكُلِّ وَجْـهٍ مِنَ التَّزْيِينِ ضِـنِّينُ
وَالجِسْـمُ فُلْكٌ بِبَحْرِ الجُودِ تُزْعِجُهُ[7] ... رِيْحٌ مِنَ الغَرْبِ بِالأَسْرَارِ مَشْـحُونُ
وَرَاكِبُ الفُلْكِ مَا دَامَتْ تُسَـيِّرُهُ ... رِيْحُ الشَّرِيعَةِ، مَحْفُـوظٌ وَمَيْمُـونُ
أَلْقَى الرَّئِيسُ إِلَى التَّوْحِيدِ مَقْدِمَـهُ ... وَفِـيـهِ لِـلْـمَـلَأِ الـعُـلْـوِيِّ تَـأْمِـينُ
فَلَوْ تَرَاهُ وَرِيحُ الشَّـوْقِ تُزْعِجُـهُ[8] ... يَجْرِي، وَمَا فِيهِ تَحْرِيكٌ وَتَسْـكِينُ
إِنَّ الأَوَائِلَ[9] فِي الإِنْسَـانِ مُوْدَعَةٌ ... نُورٌ وَنَارٌ وَطِينٌ فِيـهِ مَسْـنُونُ
وَأُودِعَ الوَصْلُ مَا بَيْنِي عَلَى كَثَبٍ[10] ... وَبَيْنَ رَبِّيَ؛ مَفْرُوضٌ وَمَسْـنُونُ[11]
فَالسِّرُّ بِاللهِ مِنْ خَلْقِي وَمِنْ خُلُقِي ... إِذَا تَحَقَّقْـتَ، مَوْصُـولٌ وَمَمْنُونُ
يَقُولُ إِنِّيَ قَلْـبُ الحَقِّ، فَـاعْتَبِرُوا ... فِي أَنَّ قَلْـبَ كِتَـابِ اللهِ يَاسِـينُ
مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أَتَى مِنْ قَبْلِ نَفْخَتِهِ ... عَلَيَّ مِنْ دَهْرِهِ فِي نَشْـأَتِي حِيْنُ

---

(١) ف: والسحب.
(٢) ف (تعريف فوق السطر): مسنون: مصبوب.
(٣) فاح: اتّسع، فاحت الريح الطيبة: سطعت وأرِجَتْ. والفيح: السعة والانتشار، وخصب الربيع في سَعَة البلاد.
(٤) المرقبة: المنظرة، وكل ما ارتفع من الأرض. ج، ش (معدلة): مرتبة.
(٥) ر: وفيه.
(٦) النوار: الزهر.
(٧) ر: يزعجه.
(٨) ر: يزعجه.
(٩) الأوائل: العناصر.
(١٠) ب (شرح معنى كثب): قُرْب.
(١١) مسنون: من السنّة.

لَا يَعْرِفُ المَلَكُ المَعْصُـومُ مَا سَـبَبِي وَلَا اللَّعِينُ الَّذِي يُنْكِيـهِ تِنِّينُ[١]
لَمَّا تَسَـتَّرْتُ عَنْ صِـلْصَـالِ مَمْلَكَتِي أَخْفَانِي عَنْ عِلْمِهِ فِي عَيْنِهِ[٢] الطِّينُ
فَكَانَ يَحْجُبُـهُ عَنِّي وَعَنْ صِـــفَتِي غَيْمُ العَمَى وَأَنَا فِي الغَيْـبِ مَخْزُونُ
فَعِنْدَمَا قُمْتُ فِيهِ صَـــارَ مُفْتَخِرًا يَمْشِي الهُوَيْنَى وَفِي أَعْطَافِهِ[٣] لِيْنُ
لَمَّا سَرَى القَلْبُ لِلْأَعْلَى وَجَازَ عَلَى عَـدْنٍ، وَغَـازَلَهُ حُـوْرٌ بِهَـا عِـيْنُ
غَضَّ الجُفُونَ ولَمْ يُثْنِ العِنَـانَ[٤] لَهَا لَمَّا مَضَى عَـنْ هَوَاهُ القَرْضُ[٥] وَالدَّيْنُ
فَعِنْـدَمَـا قَـامَ فَوْقَ العَرْشِ بَايَعَـهُ الـلَّـوْحُ وَالـقَـلَمُ الـعَـلَّامُ وَالـنُّـونُ
فَلَوْ تَـرَاهُ وَقَـدْ أَخْفَى حَقِيْقَتَـهُ لَهُ فُوَيْقَ اسـْـتِوَاءِ الحَقِّ تَمْكِينُ
فَـإِنْ تَجَـلَّى إِلَى كَـوْنٍ بِحِـكْمَـتِـهِ لَهُ عَلَى ظَهْرِ ذَاكَ الكَوْنِ تَعْيِينُ
فَلَا يَزَالُ لِمَزْجٍ[٦] المُلْقِيَـاتِ بِـهِ يَقُولُ لِلْكَائِنَـاتِ فِي الوَرَى كُونُوا
فَكُلُّ قَلْبٍ سَـــهَا عَنْ سِرِّ حِكْمَتِهِ فِي كُلِّ كَوْنٍ فَـذَاكَ القَلْـبُ مَغْبُونُ
فَـاعْلَمْ بِـأَنَّـكَ لَا تَـدْرِي الإِلَهَ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ فِيْكَ يَرْمُوكٌ وَصِــفِّينُ[٧]
فَاعْرِفْ إِلَهَكَ مِنْ قَبْلِ المَمَاتِ فَإِنْ تَمُتْ فَأَنْتَ عَلَى التَّقْلِيدِ مَسْـــجُونُ
وَإِنْ تَجَلَّيْتَ فِي شَرْقِيِّ مَشْـــهَدِهِ عِلْمًـا، تَنَزَّهَ فِيـكَ العَـالِ وَالدُّونُ
وَلَاحَ فِي كُلِّ مَـا تُخْفِي وَتُظْهِرُهُ[٨] مِنَ التَّكَالِيفِ تَقْبِيحٌ وَتَحْسِـــينُ
فَافْهَمْ -فَدَيْتُكَ- سِرَّ اللهِ فِيْكَ وَلَا تُظْهِرْهُ؛ فَهُوَ عَنِ الأَغْيَـارِ مَكْنُونُ
وَغَرْ عَلَيْهِ وَصُـــنْهُ مَا حَيِيتَ[٩] بِهِ فالسِّرُّ مَيْتٌ بِقَلْبِ الحُـــرِّ مَدْفُـــونُ

---

(١) ينكيه: يهزمه. والتنين: هنا نجم من نجوم السماء، وهنا يقصد الشهب.
(٢) ر، ش: غيبه.
(٣) أعطافه: جوانبه. ش: أعطائه.
(٤) ش: العيان.
(٥) و، ش، ف: الفرض.
(٦) ف: المزح (أو) المرخ.
(٧) يرموك: واد بناحية الشام في طرف الغور يصبّ في نهر الأردن، ومنه يوم اليرموك؛ كانت به وقعة عظيمة بين المسلمين والروم في زمن عمر بن الخطاب. وصفّين: موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي، كانت فيه حرب بين عليّ عليه السلام وبين معاوية.
(٨) ش: ويظهره.
(٩) ف: بين: ما جُبلتَ، و: ما جُبِنْتَ.

*   *   *

نَبِّهْ عَلَى السرِّ وَلَا تُفْشِهِ

نَبِّهْ عَلَى السِّـــرِّ وَلَا تُفْشِهِ   فَالبَوْحُ بِالسِّـــرِّ لَهُ مَقْتُ
عَلَى الَّذِي يُبْدِيْهِ، فَاصْــبِرْ لَهُ   وَاكْتُمْهُ حَتَّى يَصِــلَ الوَقْتُ

*   *   *

عَجِبْتُ مِنْ بَحْرٍ بِلَا سَاحِلٍ

عَجِبْتُ مِنْ بَحْرٍ بِلَا سَــاحِلٍ!   وَسَــاحِلٍ لَـيْسَ لَهُ بَحْـرُ!
وَضَحْوَةٍ[1] لَيْسَ لَهَا ظُلْمَـةٌ!   وَلَـيْـلَةٍ لَـيْـسَ لَـهَا فَـجْـرُ!
وَكُـرَةٍ لَـيْسَ لَـهَا مَـوْضِـعٌ   يَـعْـرِفُـهَا الجَـاهِـلُ والحَـبْرُ!
وَقُبَّةٍ خَضْــــــرَاءَ مَنْصُــوبَةٍ   جَـارِيَـةٍ مَـرْكِـزُهَا الـقَـهْـرُ!
وَعَمَــدٍ لَــيْــسَ لَهُ قُــبَّــةٌ   وَلَا مَكَانٌ؛ خَفِيَ السِّـــــــرُّ!
خَطَبْـتُ سِرًّا لَمْ يُغَيِّرْهُ "كُنْ"   فَقِيـلَ[2]: هَـلْ هَيَّمَـكَ الفِكْرُ؟
فَقُلْـتُ: مَـا لِي قُـدْرَةٌ فَـارْفُقُوا   عَلَيْـهِ فِي الكَوْنِ وَلَا صَــبْرُ
فَـإِنَّ بِالفِكْرِ إِذَا مَـا اسْـتَوَى   فِي خَـلَدِي يَـتَّـقِـدُ الجَـمْـرُ
فَيُصْــبِحُ الكُلُّ حَرِيْقًـا فَلَا   شَــفْعٌ يُرَى فِيْـهِ وَلَا وِتْـرُ
فَقِيـلَ لِي: مَـا يَجْتَنِي زَهْـرَةً   مَـنْ قَـالَ: رِفْـقًـا إِنَّـنِي حُـرُّ
مَنْ خَطَبَ الحَسْـنَاءَ فِي خِدْرِهَا   مُـتَـيَّـمًـا لَـمْ يَـغْـلِهِ المَـهْـرُ
أَعْطَيْتُهَـا المَهْرَ وَأُنْكِحْتُهَـا   فِي لَـيْـلَةٍ حَـتَّى بَـدَا الـفَـجْـرُ
فَلَمْ أَجِـدْ غَيْرِي فَمَنْ ذَا الَّذِي   نَـكَحْـتُـهُ[3] فَلْيُـنْـظَـرِ الأَمْـرُ
فَالشَّــمْسُ قَدْ أُدْرِجَ فِي ضَــوْئِهَا   الـقَـمَـرُ السَّـــاطِعُ والـزُّهْـرُ
كالدَّهْرِ مَـذْمُومٌ وَقَـدْ قَـالَ مَنْ   صَــلَّى عَلَيْـهِ: «رَبُّـكَ الدَّهْرُ»

*   *   *

---

(١) و، ش: وصحوة.
(٢) ف: + لي.
(٣) ج، ف: أنكحته.

وَلَمَّا أَتَانِي الحَقُّ لَيْلًا مُكَلِّمًا

وَلَمَّا أَتَانِي الحَقُّ لَيْلًا مُكَلِّمًا … كِفَاحًا وَأَبْدَاهُ لِعَيْنِي التَّوَاضُعُ
وَأَرْضَعَنِي ثَدْيِ الوُجُودِ تَحَقُّقًا[١] … فَمَا أَنَا مَفْطُومٌ وَلَا أَنَا رَاضِعُ
وَلَمْ أَقْتُلَ القِبْطِيَّ، لَكِنْ زَجَرْتُهُ … بِعِلْمِي فَلَمْ تَعْسُرْ عَلَيَّ المَوَاضِعُ
وَمَا ذُبِحَ الأَبْنَاءُ مِنْ أَجْلِ سَطْوَتِي … وَلَا جَاءَ شِرِّيرٌ بِبَطْشِيَ رَافِعُ
فَكُنْتُ كَمُوسَى غَيْرَ أَنِّيَ رَحْمَةٌ … بِقَوْمِي، وَلَمْ[٢] تَحْرُمْ عَلَيَّ المَرَاضِعُ
لَغَزْتُ أُمُورًا إِنْ تَحَقَّقْتَ سِرَّهَا … بَدَا لَكَ عِلْمٌ عِنْدَ رَبِّكَ نَافِعُ

* * *

مَوَاقِفُ الحَقِّ أَدَّبَتْنِي

مَوَاقِفُ الحَقِّ أَدَّبَتْنِي … وَإِنَّمَا يُوقَفُ الأَدِيبُ
أَشْهَدَنِي ذَاتَهُ كِفَاحًا … فَلَمْ أَجِدْ شَمْسَهَا تَغِيبُ
وَاتَّحَدَتْ ذَاتُنَا فَلَمَّا … كُنْتُ أَنَا العَاشِقُ الحَبِيبُ
أَرْسَلَنِي بِالصِّفَاتِ كَيْمَا … يَعْرِفُنِي العَاقِلُ المُصِيبُ
فَيَأْخُذَ السِّرَّ مِنْ فُؤَادِي … فَتَغْتَذِي[٣] بِاسْمِهِ القُلُوبُ

* * *

فَمِنْ شَرَفِ النَّبِيِّ عَلَى الوُجُودِ

فَمِنْ شَرَفِ النَّبِيِّ عَلَى الوُجُودِ … خِتَامُ الأَوْلِيَاءِ مِنَ العُقُودِ
مِنَ البَيْتِ الرَّفِيعِ وَسَاكِنِيهِ … مِنَ الجِنْسِ المُعَظَّمِ فِي الوُجُودِ
وبَيِّنَتِي الحَقَائِقُ فِي ذُرَاهَا … وَفَضْلُ اللهِ فِيهِ مِنَ الشُّهُودِ
لَوَ انَّ البَيْتَ يَبْقَى دُونَ خَتْمٍ … لَجَاءَ اللِّصُّ يَفْتِكُ[٤] بِالوَلِيدِ
فَحَقِّقْ يَا أَخِي نَظَرًا إِلَى مَنْ … حَمَى بَيْتَ الوِلَايَةِ مِنْ بَعِيدِ
فَلَوْلَا مَا تَكَوَّنَ فِي أَبِينَا … لَمَا أُمِرَتْ مَلَائِكَةُ السُّجُودِ

---

(١) ف: محققا.

(٢) ر، ش: فلم.

(٣) ش: فيغتذي. ف: فتغذي.

(٤) ب، ج (شرح في الحاشية): يقتله خاليا به.

فَذَاكَ الأَقْدَسِيُّ إِمَامُ نَفْسِي يُسَمَّى، وَهُوَ حَيٌّ، بِالشَّهِيدِ
وَحِيدُ الوَقْتِ لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ فَرِيدُ الذَّاتِ مِنْ بَيْتٍ فَرِيدِ
لَقَدْ أَبْصَرْتُهُ خَتْمًا كَرِيْمًا بِمَشْهَدِهِ عَلَى رَغْمِ الحَسُودِ
كَمَا أَبْصَرْتُ شَمْسَ البَيْتِ مِنْهُ مَكَانَ الحَلْقِ[1] مِنْ[2] حَبْلِ الوَرِيدِ
لَوَ انَّ النُّورَ يُشْرِقُ مِنْ سَنَاهُ عَلَى الجِسْمِ المُغَيَّبِ فِي اللَّحُودِ
لَأَصْبَحَ عَالِمًا حَيًّا كَرِيْمًا طَلِيقَ الوَجْهِ يَرْفُلُ فِي البُرُودِ[3]
فَمَنْ فَهِمَ الإِشَارَةَ فَلْيَصُنْهَا وَإِلَّا سَوْفَ يَلْحَقُ بِالصَّعِيدِ[4]
فَنُورُ الحَقِّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءٌ عَلَى الأَفْلَاكِ فِي[5] سَعْدِ السُّعُودِ
رَأَيْتُ الأَمْرَ لَيْسَ بِهِ تَوَانٍ سَوَاءٌ فِي هُبُوطٍ أَوْ صُعُودِ
نَطَقْتُ بِهِ وَعَنْهُ وَلَيْسَ إِلَّا وَإِنَّ الأَمْرَ فِيهِ عَلَى المَزِيدِ
وَكَوْنِي فِي الوُجُودِ بِلَا مَكَانٍ دَلِيلٌ أَنَّنِي ثَوْبُ الشَّهِيدِ
فَمَا وَسِعَ السَّمَاءُ جَلَالَ رَبِّي وَلَكِنْ كَانَ[6] فِي قَلْبِ العَمِيدِ[7]
أَرَدْتُ تَكَتُّمًا لَمَّا تَجَارَى إِلَيْهِ النُّكْرُ مِنْ بِيْضٍ وَسُودِ
وَهَلْ يَخْشَى الذِّئَابَ[8] عَلَيْهِ مَنْ قَدْ مَشَى فِي القَفْرِ فِي غَفْرِ[9] الأُسُودِ
وخَاطَبْتُ النُّفَيْسَةَ مِنْ وُجُودِي عَلَى الكَشْفِ المُحَقَّقِ وَالشُّهُودِ:
أَبَعْدَ الكَشْفِ عَنْهُ لِكُلِّ عَيْنٍ جَحَدْتُ، وَكَيْفَ يَنْفَعُنِي جُحُودِي؟
فَرَدَّتْ فِي الجَوَابِ عَلَيَّ صِدْقًا: تَضَرَّعْ لِلْمُهَيْمِنِ وَالشَّهِيدِ

(١) ر، ش، ف: الخلق.
(٢) ش: في.
(٣) يرفل: يتبختر. البُرود: جمع بردة، كساء يلتحف به.
(٤) الصعيد: التراب.
(٥) ف: من.
(٦) متن ب، ج، و، ف: حل.
(٧) ب (شرح في الحاشية): المحب.
(٨) و، ش، ف: الذباب.
(٩) ش: عقر.

وَسَــلْهُ الحِفْظَ مَـا دَامَ التَّـلَقِّي   وَسَــلْهُ العَيْشَ لِلزَّمَنِ(١) السَّــعِيدِ
سَـأَلْتُكَ يَا عَلِيــمَ السِّــرَّ مِنِّي   عِصَــامًـا بِالْمَــوَدَّةِ فِي الـوَدُودِ
وَأَنْ تُبْقِي(٢) عَلَيَّ رِدَاءَ جِسْـمِي   بِكَعْبَتِكُمْ إِلَى يَوْمِ الصُّـعُـودِ
وَأَنْ تُخْـفِـي مَـكَانِي فِي مَـكَانِي   كَمَا أَخْفَيْتَ بَأْسَـكَ فِي الحَدِيـدِ
وَتَسْـتُرَ مَـا بَدَا مِنِّي اضْـطِرَارًا   كَسَـتْرِكَ نُـورَ ذَاتِكَ فِي العَبِيدِ
وَأَنْ تُبْـدِي عَلَيَّ شُـهُودَ عَجْزِي   بِتَـوْفِيـتِي(٣) مَـوَاثِيـقَ الـعُـهُودِ

* * *

النكتة المؤخّرة في الدرّة المدّخرة:

وَلَمَّا جَلَّ عَتْبِي حَلَّ غَيْبِي

وَلَمَّا(٤) جَلَّ(٥) عَتْبِي حَلَّ(٦) غَيْبِي   عَلَى عَيْنِي(٧) فَصَـيَّرَهُ عَدِيْمَا
وَعِنْدَ شُـهُودِ رَبِّي حَـلَّ حِبِّي   عَلَى قَلْبِي فَصَـيَّرَهُ سَـلِيْمَا
وَلَمَّـا فَـاحَ زَهْرِي هَـبَّ سِرِّي   عَلَى نَوْرِي فَصَـيَّرَهُ هَشِـيْمَا
وَلَمَّـا اضْـطُرَّ أَهْلِي لَاحَ نَارٌ   مِنَ الرَّحْمَنِ صَـيَّرَنِي(٨) كَلِيْمَا
وَلَمَّـا كُنْـتُ مُخْتَـارًا حَبِيبًـا   وَكَانَ بُرَاقُ سَـيْرِي بِي لَزِيْمَا
مَـطَـوْتُ وَلَـمْ أُبَالِ بِـكُلِّ أَهْـلٍ   تَرَكْتُ(٩)، فَعُدْتُ رَحْمَانًا رَحِيمَا
وَكُنْـتُ إِلَى رَجِيمِ البُعْـدِ نَجْمًـا   دُوَيْنَ العَرْشِ وَقَّـادًا رَجِيْمَـا
وَلَمَّا كُنْتُ مَرْضِـيًّا حَصُـورًا(١٠)   وَكَانَ إِمَامُ وَقْتِ الشَّمْسِ مِيْمَا

---

(١) ف: في الزمن.
(٢) ش: يبقى.
(٣) ف: بتوقيتي.
(٤) ر: فلما.
(٥) و: حل.
(٦) ج، و: جل.
(٧) ب، ج (شرح في الحاشية): حقيقتي.
(٨) ج: صيره.
(٩) ش: نزلت.
(١٠) ر، ش: حضورا.

لَحَظْتُ الأَمْرَ يَسْرِي مِنْ قَرِيبٍ　　عَلَى كُفْرٍ يُصَــيِّرُهُ رَمِيْمَـا
وَكُنْـتُ بِـهِ لِفَرْدٍ بَعْـدَ سِـــتٍّ　　لِعَـامِ العَقْـدِ[1] قَوَّامًـا عَلِيْمَـا
فَلَوْ أَظْهَرْتُ مَعْنَى الدَّهْرِ فِيـهِ　　لَأَعْجَزْتُ العِبَـارَةَ وَالرُّقُومَـا
وَلَكِنِّي سَـــتَرْتُ لِكَوْنِ أَمْرِي　　مُحِيْطًا فِي شَـــهَادَتِهِ عَظِيمَا
فَسَـــتَّرْتُ الأُمُورَ بِكُلِّ كَشْـــفٍ　　لِعَيْنٍ صَـــارَ بِالتَّقْوَى سَـــلِيْمَا

* * *

(١) متن ج، وربما ب: العقر. هامش ج: الفقد. ف: العهد.

التدبيرات الإلهية

جَرَى مَثَلٌ دَلَّ السَّمَاعُ مَعَ الحِجَى

جَرَى مَثَلٌ دَلَّ السَّمَاعُ مَعَ الحِجَى عَلَيـهِ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ قَدِيمُ
تَوَسَّطْ إِذَا مَا شِئْتَ أَمَرًا فَإِنَّـهُ كِلَا طَرَفَي قَصْدِ الأُمُورِ ذَمِيمُ

* * *

في معرفة الكاتب، وصفاته، وكتبِه:

عَلَيْكَ بِكَاتِبٍ لَبِقٍ رَشِيقٍ

عَلَيْكَ[1] بِكَاتِبٍ لَبِقٍ رَشِيقٍ ذَكِيٍّ فِي شَمَـــائِلِهِ حَرَارَهْ
تُنَاجِيهِ بِطَرْفِكِ مِنْ بَعِيدٍ فَيَفْهَمُ رَجْعَ لَحْظِكَ بِالْإِشَارَهْ

* * *

الحجر المكرَّم:

مُدَّعِي الصَّنْعَةَ مِنْ غَيْرِ سَبَبْ

مُدَّعِي الصَّنْعَةَ مِنْ غَيْرِ سَبَبْ عِشْتَ فِي زُورٍ وَدَعْوَى وَكَذِبْ
فَاسْتَمِعْ قَوْلَ مُحِبٍّ نَاصِحٍ صَادِقِ اللَّهْجَةِ مَحْفُوظِ الطَّلَبْ
نَــزِّلِ النَـيِّرَ مِنْ أَفْلَاكِهِ وَاسْـعَ فِي تَحْصِيلِ تَرْكِيبِ النِّسَبْ
وَخُذِ الآبِــقَ مِنْ مَعْدَنِـهِ وأَمِطْ عَنْهُ الفِرَارَ المُكْتَسَـــبْ
فَإِذَا مَا رُضْتَهُ وَاحْتَمَلَتْ ذَاتُهُ التَّرْكِيبَ فِيهَا وَرَسَبْ
صَعِّدِ الفَاضِلَ وَانْظُرْ حَالَهُ بِامْــتِزَاجِ النَّـــيِّرَاتِ فِي لَهَـــبْ
فَإِذَا أَفْنَاهُ يَبْقَى سَبَبٌ يَقْلِبُ الآنـكَ فِي العَيْنِ ذَهَبْ

* * *

كُلَّمَا ازْدَادَ بَسْطَةً وَخُضُوعًا

كُلَّمَا ازْدَادَ بَسْطَةً وَخُضُوعًا زِدْتُ فِيهِ مَهَابَةً وَجَلَالا

* * *

---

(١) ص ٥٠.

حلية الأبدال

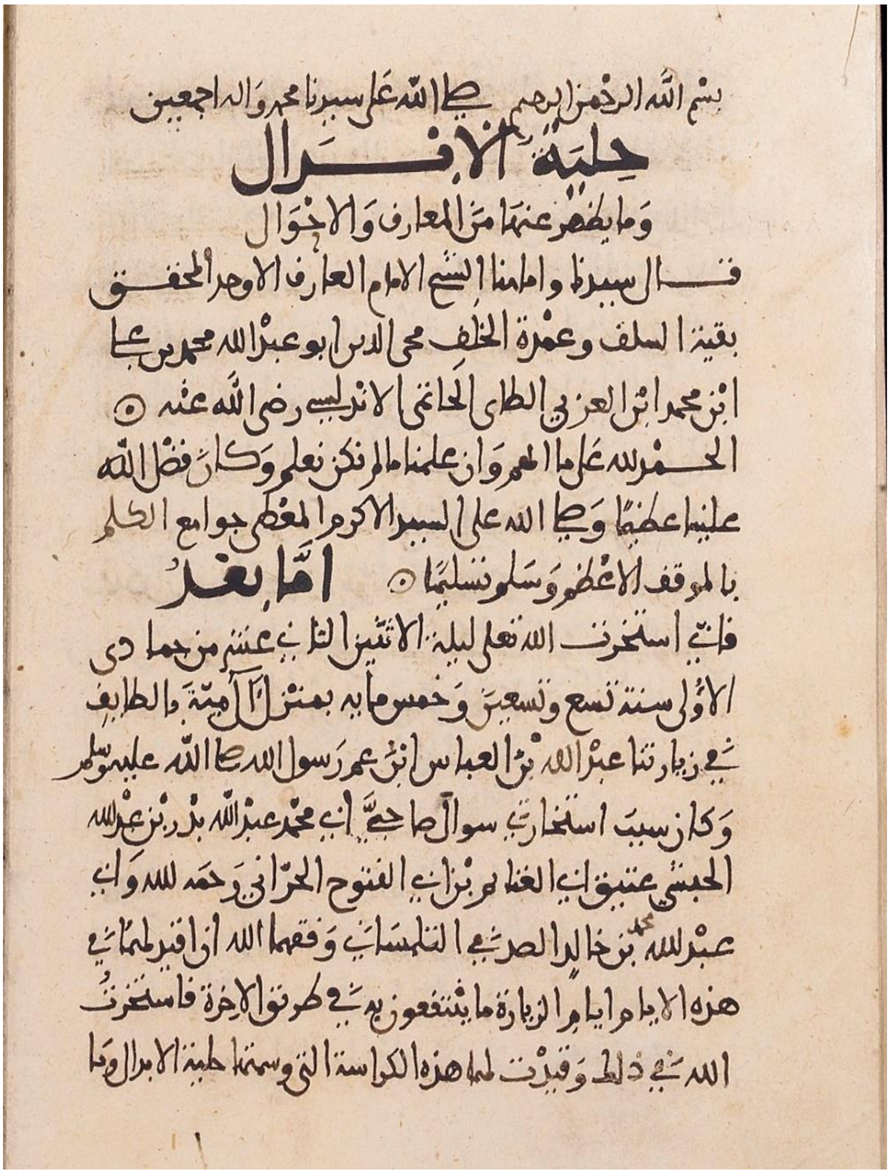
بيانات المخطوطات[1]

الرمز	المخطوطة ورقمها	الناسخ	السنة
ي	يوسف أغا ٤٨٦٨[2]	محمد بن عبد القادر الأنصاري، ملطية	٦٠٢
ب	المكتبة الوطنية الباكستانية		١٣٢٤
ر	راغب باشا ١٤٥٨	أحمد بن مسعود النابلسي	٨٧٠
ف	فخر الدين الخرساني	فخر الدين الخرساني، زبيد	٨١٤

---

(١) أثبتنا نص النسخة الأم، وكذلك أيّ تعبير اتفقت عليه نسختان أو أكثر من النسخ الثلاث الأخرى، ولم نعتمد تفرد أي منها.

(٢) النسخة الأم. ومصدرها جمعية ابن عربي.


بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين

حلية الأبدال

وما يظهر عنها من المعارف والأحوال

قال سيدنا وإمامنا الشيخ الإمام العارف الأوحد المحقق
بقية السلف وعمدة الخلف محي الدين أبو عبد الله محمد بن علي
ابن محمد ابن العربي الطائي الحاتمي الأندلسي رضي الله عنه ○
الحمد لله على ما ألهم وأن علمنا ما لم نكن نعلم وكان فضل الله
علينا عظيما وصلى الله على السيد الأكرم المعطى جوامع الكلم
بالموقف الأعظم وسلم تسليما ○ أما بعد
فإني استخرت الله تعالى ليلة الاثنين الثاني عشر من جمادى
الأولى سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمنزل آل أمينة بالطايف
في زيارتنا عبد الله بن العباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان سبب استخارتي سؤال صاحبيّ أبي محمد عبد الله بن بدر بن عبد الله
الحبشي عتيق أبي الغنائم بن أبي الفتوح الحراني رحمه الله وأبي
عبد الله محمد بن خالد الصدفي التلمساني وفقهما الله أن أقيد لهما في
هذه الأيام أيام الزيارة ما ينتفعون به في طريق الآخرة فاستخرت
الله في ذلك وقيدت لهما هذه الكراسة التي وسمتها حلية الأبدال وما

الصفحة الأولى من مخطوط يوسف أغا ٤٨٦٨

تَجَلَّى لِقَلْبِكَ مَنْ لَمْ يَزَلْ

تَجَلَّى لِقَلْبِـكَ مَنْ لَمْ يَزَلْ   بِهِ قَاطِنًا فِي غُيُوبِ الأَزَلْ
وَمَا حَجَبَ العَيْنَ عَنْ دَرْكِهَا   سِوَاكَ وَلَكِنْ بِضَرْبِ المَثَلْ
تَبَـيَّنَ لِـلْـقَـلْـبِ أَنَّ الذِي   رَآهُ بِـهِ دَائِـمًـا لَـمْ يَـزَلْ
وَجَاءَ خِطَابٌ[1] يَعُمُّ الكَلَامَ   وَيُبْدِي سَنَاهُ رُسُومُ المَحَلْ

*   *   *

يَا مَنْ أَرَادَ مَنَازِلَ الأَبْدَالِ

يَا مَـنْ أَرَادَ مَـنَـازِلَ الأَبْـدَالِ   مِنْ غَيْرِ قَصْـــدٍ مِنْهُ لِلْأَعْمَالِ
لَا تَطْمَعَنَّ بِهَا فَلَسْـــتَ مِنَ اهْلِهَا   إِنْ لَمْ تُزَاحِمْهُمْ عَلَى الأَحْوَالِ
وَاصْمُتْ بِقَلْبِكَ وَاعْتَزِلْ عَنْ كُلِّ مَنْ   يُدْنِيكَ مِنْ غَيْرِ الحَبِيبِ الوَالِي
وَإِذَا سَـهِرْتَ وَجُعْتَ نِلْتَ مَقَامَهُمْ   وَصَحِبْتَهُمْ فِي الحِلِّ[2] وَالتِّرْحَالِ
بَيْـتُ الوِلَايَـةِ قَسَّـمَـتْ أَرْكَانُـهُ   سَـــادَاتُنَا فِيْهِ مِنَ الأَبْدَالِ
مَـا بَـيْنَ صَمْـتٍ وَاعْـتِزَالٍ دَائِمٍ   وَالجُوعِ وَالسَّـــهَرِ النَّزِيهِ العَالِي

*   *   *

---

(١) ب، ف: الخطاب.

(٢) ب، ف: الحال.

الدرة الفاخرة

مخطوطات الدرة الفاخرة فيمن انتفعت به في طريق الآخرة

الرمز	المخطوطة
و	ولي الدين ١٨٠٠، مكتبة با يزيد، استنبول.
ف	أسعد أفندي ١٣٤١. المكتبة السليمانية، استنبول

قَالُوا انْصَرِفْ عَنْ طَرِيقِ الحَقِّ قُلْتُ لَهُمْ

قَالُوا انْصَرِفْ عَنْ طَرِيقِ الحَقِّ قُلْتُ لَهُمْ كَيْفَ انْصِرَافِي، وَقَدْ قَالَ الجَلِيلُ لَنَا
مَا بَعْدَ نُوْرِ صَــبَاحِ الحَقِّ غَيْرُ دُجَى لَيْلِ الضَّــلَالِ فَهَذَا القَوْلُ يَمْنَعُنَا

* * *

روح القدس في مناصحة النفس

رموز مخطوطات روح القدس في مناصحة النفس

الرمز	المخطوطة
ج	جامعة استنبول ٧٩أ.
ش	شهيد علي ١٣٤١.
س	مكتبة جامعة الملك سعود ٥٥٨١.
هو	هودي ٥١٧.



إنْ قِيْلَ مَنْ فِيْ الوُجُوْدِ أَشْرَفْ

إنْ قِيْلَ مَنْ فِيْ الوُجُوْدِ أَشْرَفْ ؟ سـيِّدنا يُوْسُـفُ بن يَخْلَفْ
ربُّ المَعَـالِي قَـلْـبُ المَعَـانِي أَرَقُّ شَخْصٍ قلبًـا وأَلْطَفْ
أَكْـرَمُ مَـنْ فِي الـوُجُـودِ كـفًّـا أعْظَمُهُمْ رَأفَـةً وأعْطَفْ
أثبَتُـهُـمْ فِي الـنِّزَالِ جَـأْشًـــا أشَـــدُّهُم سَـــطْوَةً وأعْنَفْ
أكْــبَرُهُمْ هِمَّـــةً وحَـــالًا أشـــهَدُهُمْ لِلْعُلَا وأكْشَــفْ
أوسَــــعُهُمْ في العُـلُوم بَاعًـا أشرَحُهُمْ بَاطنًـا وأَعْرَفْ[١]
أكْمَلُـهُـمْ نِسـْـبَـةً وَنـعْـتًـا أرْفَعُهُمْ نِصْـــبَةً وأشْرَفْ[٢]
أطْـوَلُـهُـمْ فِي الـعُـلا ذِرَاعًـا أَعْلاهُمُ غَـايَـةً وأوْقَفْ[٣]
ألـطَفُهُـمْ فِي الغُيُـوبِ مَعنىً أوْضَحُهُمْ حِكْمَةً وأوْصَفْ[٤]
قـد يُكْسَـــفُ البَـدرُ في عُلَاهُ وَبَدْرُ مُوْلَايَ لَيْسَ يُكْسَفْ

*　　*　　*

مُذْ حَلَّ كَاتِبُ حُبِّ اللهِ فِي خَلَدِي

مُذْ حَلَّ كَاتِبُ حُبِّ اللهِ فِي خَلَدِي وخَطَّ سَطْرًا مِنَ الأشْوَاقِ فِي كَبِدِي
ذُبْتُ اشْــــتِيَاقًا وَوَجْدًا فِي مَحبَّتِهِ فَآهِ مِنْ طُولِ شَـــوْقِي آه مِن كَمَدِي
يَا غَايَةَ السُّـؤلِ والمَأْمُولِ يَا سَـنَدِي شَـــوْقِي إِلَيْكَ شَـــدِيْدٌ لَا إِلَى أَحَدِ
يَدِي وَضَــعْتُ عَلَى قَلْبِي مَخَافَةَ أنْ يَشُـــقَّ صَـــدْرِيَ لَمَّا خَانَنِي جَلَدِي
مَـا زَالَ يَرْفَعُهَا طَوْرًا ويَخْفِضُـــهَا حَتَّى جَعَلْتُ الْيَدَ الأُخْرَى تَشُدُّ يَدِي
مَرَّ الفُؤَادُ عَنِ الجُثْمَـان مُرْتَحِلاً إِلَى الحَبِيْبِ الَّذِي يُفْنِي وَلَيْسَ يَدِي
مَـا زِلْـتُ أَطْلُبُـهُ وَجْدًا وأنْـدُبُـهُ بِـعَـبْرَةٍ حـيَّرَتْهَـا[٥] زَفْـرَةُ الخَـلَدِ
حَتَّى سَمِعْتُ نِدَاءَ الحَقِّ مِنْ قِبَلي: مَنْ كَانَ عِنْدِيَ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى أَحَـدِ

---

(١) هو: - هذا البيت.

(٢) هو: - هذا البيت.

(٣) هو: - هذا البيت.

(٤) هو: - هذا البيت.

(٥) ش: حبّرتها؛ س: جبّرتها.

فَمُتْ بِوَجْدِكَ أَوْ مُتْ إن تَشَأ طَرَبًا		فَـإِنَّ قَلْبَـكَ لَا يَلْوِي عَلَى الجَسَـــدِ
فَقُلْتُ وَالحُبُّ يَطْوِيْنِي ويَنْشُرنِي		وَصِحْتُ مِنْ شِـدَّةِ الأَفْرَاحِ: وَاكَبِدِي
لَمَّا شَــهِدْتُكَ يَا مَنْ لَا شَــبِيْهَ لَهُ		لَا فَرْقَ عِنْـدِيَ بَيْنَ الفَرْدِ والعَـدَدِ
فالنَّفْسُ تَعْرِفُهُ عِلْمًا، وَتُبْصِرُهُ		عَيْنًا، وَتَشْــهَدُهُ فِي الوَقْتِ والْأَبَدِ[1]
مَنْ عَايَنَ الذَّاتَ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى صِـفَةٍ		فَإِنَّ فِيْهَا حِجَابَ الضَّـيْفِ بالصَّــفَدِ

*	*	*

ضاحِلٌ عَن جُمانٍ

ضاحِلٌ[2] عَن جُمانٍ		ســـافِرٌ عَن بَـدْرِ
ضــاقَ عنه الزمانُ		وحَـوَاهُ صَـــدْرِي

*	*	*

ذَكَرتُ ذَنبِي فَأَبكَانِي وَحَيَّرنِي

ذَكَـرْتُ ذَنْـبِي فَـأَبْـكَانِي وَحَـيَّرنِي		لَمّـا غَـدَا مِن جِوَارِ اللهِ يَطْرُدُنِي
كَيفَ الخَلَاصُ وَمَا ضَــيَّعتُ مِنْ		بِهِ المُهَيْمِنُ يومَ الحَشرِ يَطْلُبُنِي
يَا لَيْتَ أُذْنِيَ لَمْ تَسْمَعْ حَدِيْثَ هَوًى		يَا لَيْتَ عَيْنِيَ لَمْ تَنْظُرْ إِلَى حَسَــنِ
يَا لَيْـتَ كَفِّيَ لَمْ تَخْلَقْ وَلَا قَـدَمِي		وَلَا لِسَــانِي، وَلَيْتَ الْقَلْبَ لَمْ يَكُنِ
أَوْ لَيْتَ إِذْ كَانَ خَلْقِي كَانَ يُسْـعِدُنِي		تَـوْفِـيـقُ رَبِّي فِي سِرٍّ وَفِي عَـلَـنِ
وَلَا أَهِيْمُ بِشَــخْصٍ لَيْسَ يَنْفَعُنِي		يَومَ النُّشُــورِ إذا[3] الرَّحمنُ يَسْــأَلُنِي
وَلَا نَـدَبْـتُ دِيَارًا كُنْـتُ آلفُـهَـا		وَلَا حَنَنْـتُ إِلَى رَبْعٍ وَلا سَــكَنِ
وَلَا تَغزَّلْتُ فِي وَرْقـاءِ صَــادِحَةٍ		عَـلَى الْأَرَاكِ تُـغَـنِّي وَهْيَ تَـنْـدبُـنِي
وَلَا شَرِبْتُ حُمَيَّا ضَـــنَّ حَابِسُــهَا		بِهَا عَلَى الشُّرْــبِ مِنْ عَهْدِ ابْنِ ذِي
وَلَا تَمَنَّيْتُ شَــيْئًا لَســتُ مُدْرِكَهُ		وَلَا قَطَعْتُ بِأَسْـبَابِ الرَّدَى زَمَنِي
وَلَا تـكَلَّـمْـتُ فِي عِـلْمٍ وَمَـعْـرِفَـةٍ		حَتَّى دُعِيْـتُ لَهُ بِالْعَـالِمِ الفَطِنِ

---

(١) البيتان الأخيران من كتاب الإسراء إلى مقام الأسرى.
(٢) ضاحل حاسر؛ هو، ش: ضاحك.
(٣) ش، س: إذ

وَظَلَّ إبْليسِيَ المَلْعُونُ يَسْخَرُ بِي — وَحُرْقَةُ الذَّنْبِ فِي الأَحْشَــاءِ تُحْرِقُنِي
كَمْ ذَا أُقِيْمَ عَلَى الْعِصْــيَانِ مُكْتَتِمًا — وَأَنْـتَ سُـبْحَانَـكَ اللَّهُمَّ تَحْفَظُنِي
أُمْسي وَأُصْبِحُ فِي شَيْءٍ يُقَرِّبُنِي — إلَى الشَّـقَاءِ وَمِنْ سُعْدِي يُبَعِّدُنِي[1]
كَمْ ذَا أَبَارِزُهُ بِالذَّنْبِ مُسْـتَـتِرًا — عَنِ الْعِبَادِ وَعَيْنُ اللهِ تَنْظُرُنِي
وَلَا حَيَاء مِنَ الرَّحْمَنِ يَقْبِضُــنِي — عَنِ المَعَاصِي الَّتِي لَوْ شَــاءَ أَهْلَكَنِي
وَلَا خَلِيْـل مِنَ الْإِخْوَانِ يُوْقِظُنِي — مِنْ نَوْمَـةٍ لِعَـذَابِ اللهِ تَحْمِلُنِي
سِـــوَى خَلِيْـلٍ رَآنِي فِي تَغَرُّبِـهِ — فَحَلَّ منّي مَحَلَّ الرُّوحِ مِنْ بَدَنِي
فَلَا أَزَالُ إِذَا يَلْهُو أُبَصِّرُهُ — وَلَا يَزَالُ[2] إذَا أسْـــهُو يُـذَكِّرُنِي
فَلَيْسَ خِلّيَ إِلَّا مَنْ يَرَى زَلَلِي — فَلَا يَزَالُ مَعَ الْأَحْيَانِ يَنْصَـــحُنِي
فَالصَّـاحِبُ الْحَقُّ كَالصَّابُونِ يُذْهِبُ — فِي الثَّوْبِ مِنْ دَنَسِ الْأَقْذَارِ وَالدَّرَنِ
لَمّـا سَمِعْـتُ رَقِيبِي وَهُوَ يَطْعَنُنِي — مِنْ عَنْ يَمِيْنِي وَيَنْهَـانِي وَيَزْجُرُنِي
يَا سَيّدي - وَرَعَاك اللهُ - تَسْمعُنِي — كَمْ مَرَّةٍ جِئْـتُ وَالْبَوَّابُ يَمْنَعُنِي
وَلَيْسَ شَخْصًا فَتُؤذِيهِ وَتَضرِبهُ — لَكِنَّـهُ فِعْلُكَ المَرْفُوعُ فِي الكَفَنِ
فَانْظُرْ إلَيْهِ وَحَسِّــنْ خَلْقَ صُـوْرَتِهِ — فَهُوَ الْأَنِيْسُ إذَا اسْـتَوْحَشْــتَ فِي
وَهُوَ الَّذي يَدفَعُ الْخَصْمَيْنِ عَنْكَ إذَا — مَـا أَفْتَنَـاكَ وَذَا مِنْ أعْظَمِ الْجُنَنِ
فَعِنْدَمَا سَمِعَتْ نَفْسِي مَوَاعِظَهُ — حَنَّتْ وَقَالَتْ: تُرَى الرَّحْمَنُ يَقْبَلُنِي؟
فَقُلْتُ: يَا نَفْسِ مَهْمَا كُنْتِ سَــاعِيَةً — إلَـيْـهِ؛ هَـرْوَل بالْآلَاءِ وَالْـمِـنَنِ

* * *

لَقَدْ كُنتُ أَشْهَى أَنْ تَقُولَ بِحُرْقَةٍ

لَقَدْ كُنتُ أَشْـــهَى أَنْ تَقُولَ بِحُرْقَةٍ — مَقَالَةَ عَبْدٍ خَالَفَ الحَقَّ فِي الْقَصــدِ
أَنُوحُ عَلَى نَفْسِي وَأبكِي لِغَفْلَتِي — وَأَنْدُبُ قَلْبًا حَادَ عَنْ سَــنَنِ الرُّشْــدِ
إِذَا كَانَ قُرْبِي مِنْ إِلَهِي مُقَـارِنًا — لِقُرْبِ إلهِي مِنْ فُؤَادِي فَيَـا بُعْـدِي
فَـإِنْ هُوَ جَـازَانِي عَلَى فَعْلَتِي فَمَـا — جَزَائِي سِوَى الْإِقْصَاءِ بِالعُنْفِ وَالطَّرَدِ

---

(١) هو: سعد يبعّدني
(٢) س: أزال.

وَلَـكِـنَّـنِي أَرْجُـوهُ سِرًّا وَجَهْـرَةً   فَإِنْ كَانَ هَذَا الوُدُّ يُجْدِي فَيَا جَدِّي
وَإِنْ كُنْتُ بَدْرًا أَذْهَبَ الْجَهْلُ نُوْرَهُ   فَـعَـمَّـا قَـرِيْـبٍ يُـنْـعِـمُ اللهُ بِالـرَّدِ
وَلَمْ يُقْصِـنِي ذَنْبِي وَلَا سُـوءُ فَعْلَتِي   فَـإِتْيَـانُ سُـوءِ الذَّنْبِ أَلْيَقُ بالْعَبْدِ
كَمَا الْجُودُ وَالصَّفْحُ الجَمِيْلُ مَعَ الرِضَى   لَأَلْيَقُ شَيءٍ فِي الوُجُوْدِ بِـذِي المَجْدِ
وَقَـدْ ثَبَـتَ المَجْـدُ الكَرِيْمَ لخَـالِقِي   وَقَدْ ثَبَتَ الْإِيْمَان عِنْدِي فَيَا سَـعْدِي

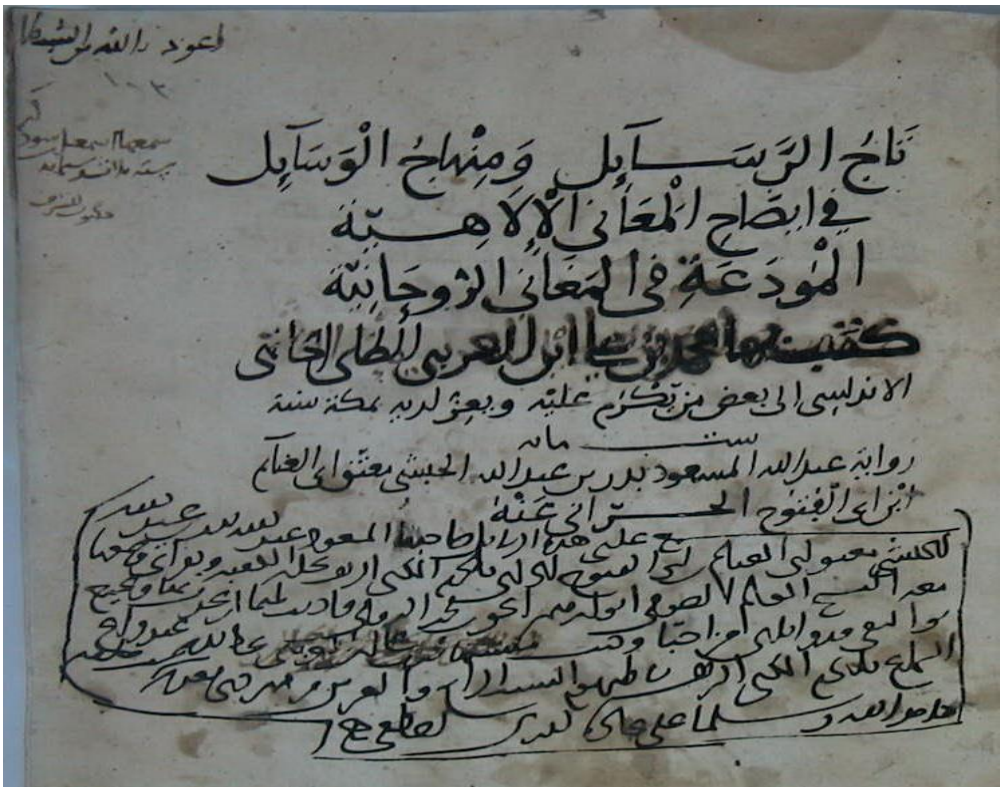
* * *

تاج الرسائل

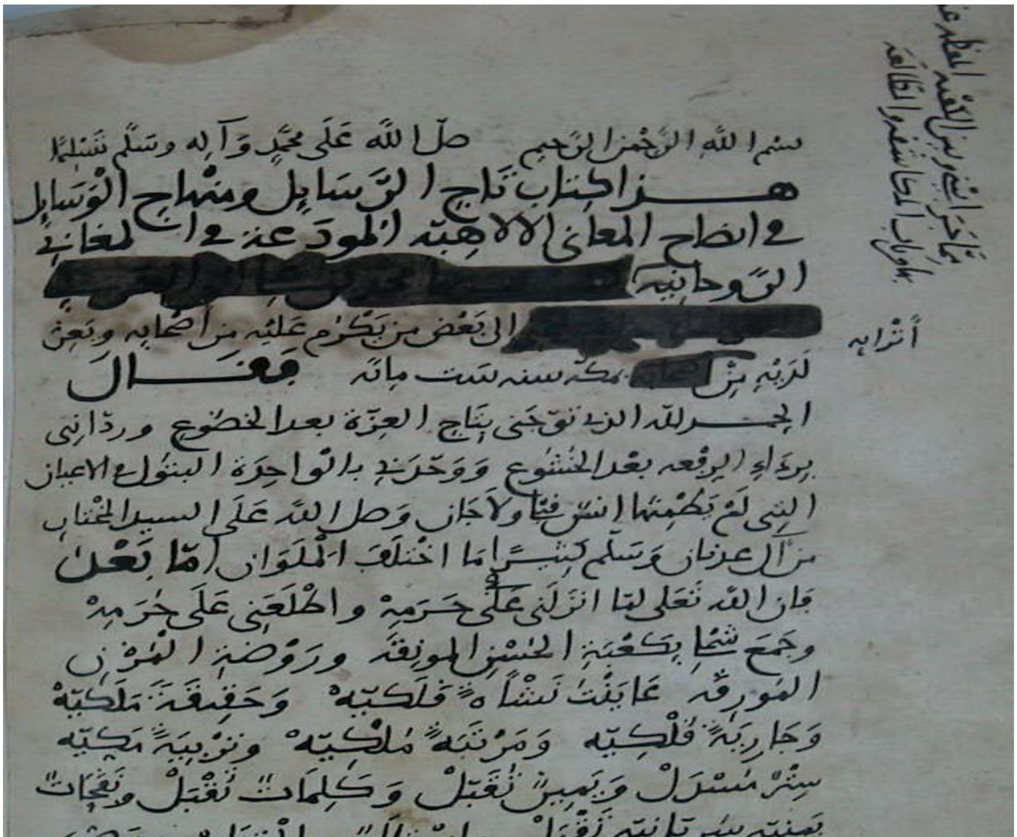
بيانات المخطوطات[١]

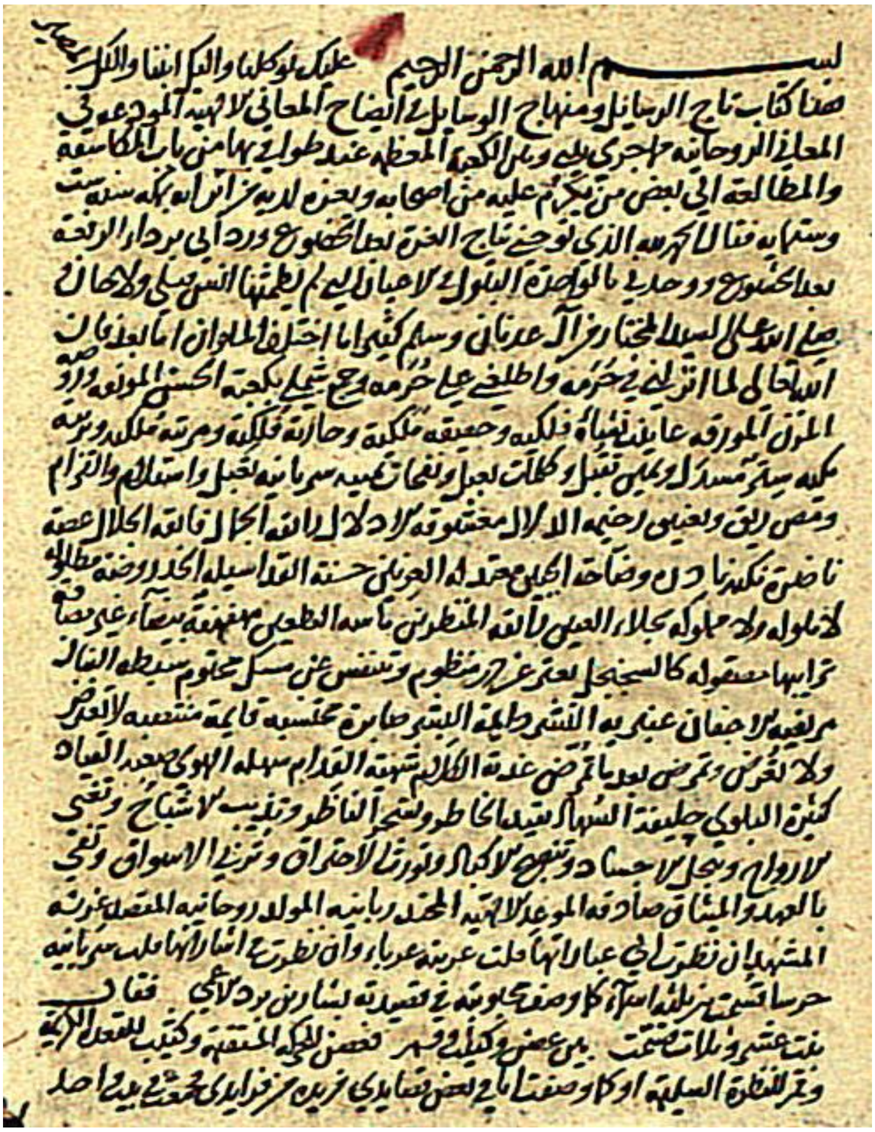
الرمز	المخطوط ورقمه	الناسخ	السنة
و	ولي الدين ١٧٥٩[٢]	محيي الدين بن العربي	٦٠٠
س	أيا صوفيا ٤٨٧٥[٣]	أحمد بن محمد	٧٥٤
ب	المكتبة الوطنية الباكستانية	نوّاب الدين	١٣٢٤

(١) أثبتنا ما جاء في النسختين و، س بالكامل. أمّا النسخة ب فقد أثبتنا ما اتفقت عليه مع أيّ منهما، ولم نثبت انفرادها لوحدها. مصدر المخطوطتين و، س هو جمعية ابن عربي.
(٢) النسخة الأم، وهي بخط الشيخ المؤلف.
(٣) حرصنا على تسجيل اختلافاتها عن النسخة الأم بالكامل -رغم دقتها في النقل حسب ما رأينا- حتى يتبين للقارئ مدى التغيير الذي جرى للنص بعد مضي ١١٦ عاما من وفاة الشيخ المصنف.

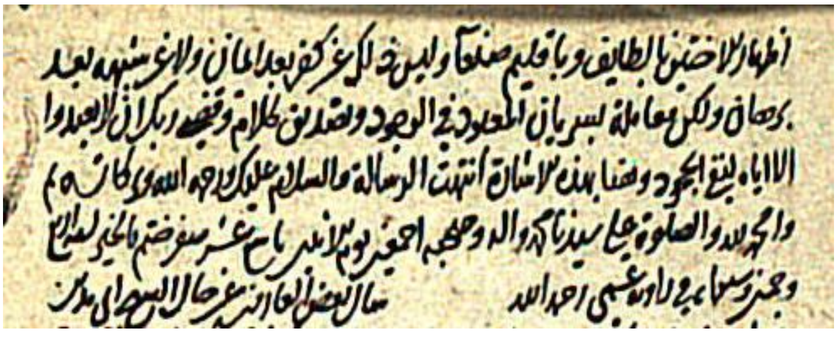

تاج الرسائل ومنهاج الوسائل
في ايضاح المعاني الالاهية
المودعة في المعاني الروحانية
كتبها محمد بن علي ابن العربي الطائي الحاتمي
الاندلسي الى بعض من يكرم عليه وبعث لديه بمكة سنة
ست مائة

صفحة العنوان والصفحة الأولى من مخطوطة ولي الدين ١٧٥٩


بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله وسلم تسليما
هذا الكتاب تاج الرسائل ومنهاج الوسائل
في ايضاح المعاني الالاهية المودعة في المعاني
الروحانية [redacted]
[redacted] الى بعض من يكرم عليه من اصحابه وبعث
لديه [redacted] بمكة سنة ست مائة فقال
الحمد لله الذي توجني بتاج العزة بعد الخضوع ورداني
برداء الرفعة بعد الخشوع



الصفحتان الأولى والأخيرة من مخطوطة أيا صوفيا ٤٨٧٥



بَدْرُ تَمٍّ تَحْتَ دَجْنٍ قَدْ سَمَا

بَدْرُ تَمٍّ تَحْتَ دَجْنٍ قَدْ سَمَا   فَوْقَ أمْلُودٍ عَلَى دِعْصٍ نَقَا[١]

*   *   *

عَلِيْلُ الجِسْمِ قَدْ هَجَرَ المَنَامَا

عَلِيْلُ الجِسْـــمِ قَدْ هَجَرَ المَنَامَا   يُصَاحِبُ خِيْفَةَ الوَاشِينَ لَامَا
يَهِيْمُ بِرُوحِ قُـدْسٍ لَا يُسَـــامَى   إِذَا مَا أَبْصَرَ الشِّعْرَى تَسَامَى
يَقُولُ أَنَا القَتِيـلُ بِغَيْرِ سَـــهْمٍ   وَذَاتِي كُلُّهَا مُلِئَتْ سِـــهَامَا
شَكَوتُ اسْمَ الحَبِيبِ إِلَيَّ وَحْدِي   وَرَاعَيْـتُ المَوَدَّةَ والذِّمَـامَـا
وَلَمْ أُخْفِ اسْمَـهُ حَـذَرًا عَلَيْـهِ   وَلَكِنِّي ابْتَغَيْـتُ الإِحْتِرَامَـا

*   *   *

يَا هِلَالًا بَيْنَ الجَوَانِحِ بَادِي

يَا هِـلَالًا بَـيْنَ الجَـوَانِـحِ بَادِي   أَنْـتَ، وَاللهِ، غَـايَتِي وَعِمَـادِي
أَنْتَ أُنْسِي وَوحْشَتِي وَحَيَاتِي   وَمَمَـاتِي وَفِي يَـدَيْـكَ قِيَـادِي
أَنْتَ سِرِّي وَأَنْتَ جَهْرِي وَبَعْضِي   أَنْـتَ كُلِّي وَنَاظِرِي وَفُؤَادِي
أَنْـتَ صَـــيَّرْتَنِي حَزِيْنًـا ذَلِيْلًا   سَـــاهِرًا لا أَذُوقُ طَعْمَ الرُّقَادِ
هَائِمًا فِي سَـبَاسِـبٍ[٢] مُهْلِكَاتٍ   نَازِلًا مِـنْ رُبَى إِلَى بَطْـنِ وَادِ
فـارحمِ اليومَ ذلّتي وخضـــوعي   وأنيني وزفرتي وســـهادي[٣]
أهل وُدِّي مِنِّي الســـلام عليكم   فبترشيش[٤] قد سُلِبت فؤادي

*   *   *

آهُ مِنَ الوَجْدِ ثُمَّ آهُ

آهُ مِـنَ الـوَجْـدِ ثُمَّ آهُ   يَا وَيْحَ نَفْسِي مَاذَا دَهَاهَا
تَيَّمَهَا حُسْنُ مَنْ تَعَالَتْ   وَذَادَ عَنْ جَفْنِهَـا كَرَاهَـا
أَتَى إِلَى قَلْبِهَـا هَوَاهَـا   وَلَمْ يَكُنْ قَبْـلَ ذَا أَتَاهَـا
وَخَيَّمَ الشَّـوْقُ فِي فِنَاهَا   وَعَرَّسَ الوَجْـدُ فِي ذرَاهَـا

---

(١) الدجن: الظُّلمة. الأملود: الناعم. الدِعص: الرمل. والنقا: كثيب رملي.
(٢) سباسب: مفردها سبسب؛ وهي الأرض القفر البعيدة.
(٣) البيتان الأخيران لم يردا في تاج الرسائل، ووردا في مخطوطة الخليل بقلم الشيخ ابن العربي.
(٤) خ: كتب في مقابل: ترشيش: مكان. (وهو موضع قريب من نيسابور).

تُرَاهَا يا عَاذِلِيَّ تَسْـــلُو   عَنْ حُبِّـهِ أَوْ تَرَى مُنَـاهَـا
كَيْفَ لَهَا بِالسُّـــلُوِّ عَنْهُ   وَالسُّقْمُ قَدْ دَبَّ فِي حَشَاهَا

*   *   *

خَلِيْلَيَّ مَهْمَا جِئْتُمَا عَلَمَيْ نَجْدِ

خَلِيْلَيَّ مَهْمَـا جِئْتُمَـا عَلَمَيْ نَجْـدِ   فَمُنَّـا بِتَبْلِيغِ السَّـــلَامِ عَلَى هِنْـدِ
وَقُـوْلَا لَـهَـا رِفْـقًـا بِـقَـلْـبٍ مُـتَـيَّمٍ   تَرَكْنَاهُ بِالجَرْعَاءِ[1] يَمُوتُ مِنَ الوَجْدِ
فَلَوْ كَانَ مَنْ أَهْوَاهُ مِثْلِي وَعِنْـدَهُ   مِنَ البَثِّ وَالشَّـــوْقِ المُبَرِّحِ مَا عِنْدِي
لَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَمُوتَ مِنَ النَّوَى   لِأَنَّ الَّذِي أَهْـوَاهُ مِـثْـلِيَ فِي الْـوُدِّ
وَلَكِنَّنِي آسَى وَيَسْـــلُو، وَأَشْــتَكِي   وَيَلْهُو؛ فَمَنْ لِلْحُبِّ إِنْ مُتُّ مِنْ بَعْدِي

*   *   *

تَشُوبُ أَرْيًّا بِشَرْيٍ وَالهَوَى سَبَبٌ

تَشُوبُ أَرْيًّا بِشَرْيٍ وَالهَوَى سَبَبٌ   لِأَنْ أُذَوَّقَ فِيْهِ الصَّابَ وَالعَسَلَا[2]

*   *   *

بَعَثْتُ إِلَيْكِ بِكِتَابِ فَنَاءٍ وَاتِّحَادِ

بَعَثْتُ إِلَيْكِ بِكِتَابِ فَنَاءٍ وَاتِّحَادِ   وَحَدِيْثٍ طَيِّبٍ غَيْرِ مُعَادِ

*   *   *

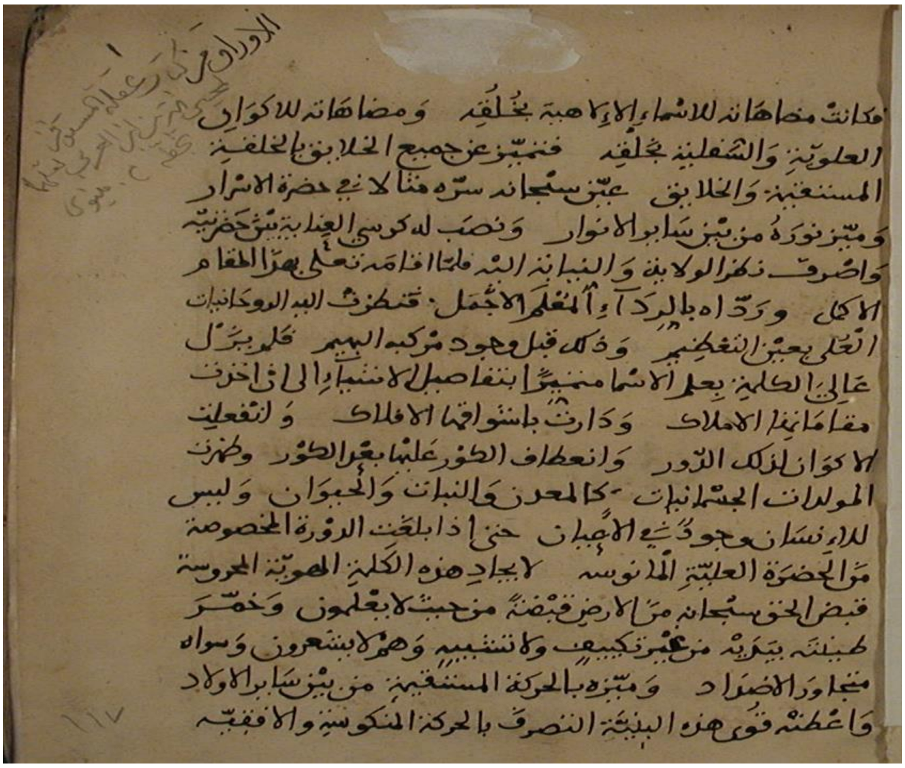
(١) الجرعاء: رملة مستوية لا تنبت شيئا. س: في الجرعاء.
(٢) الأرْي: العسل. والشرْي: الحنظل. الصاب: شجر مُرّ يُدِرُّ الدّمع.

عقلة المستوفز

بيانات المخطوطات[1]

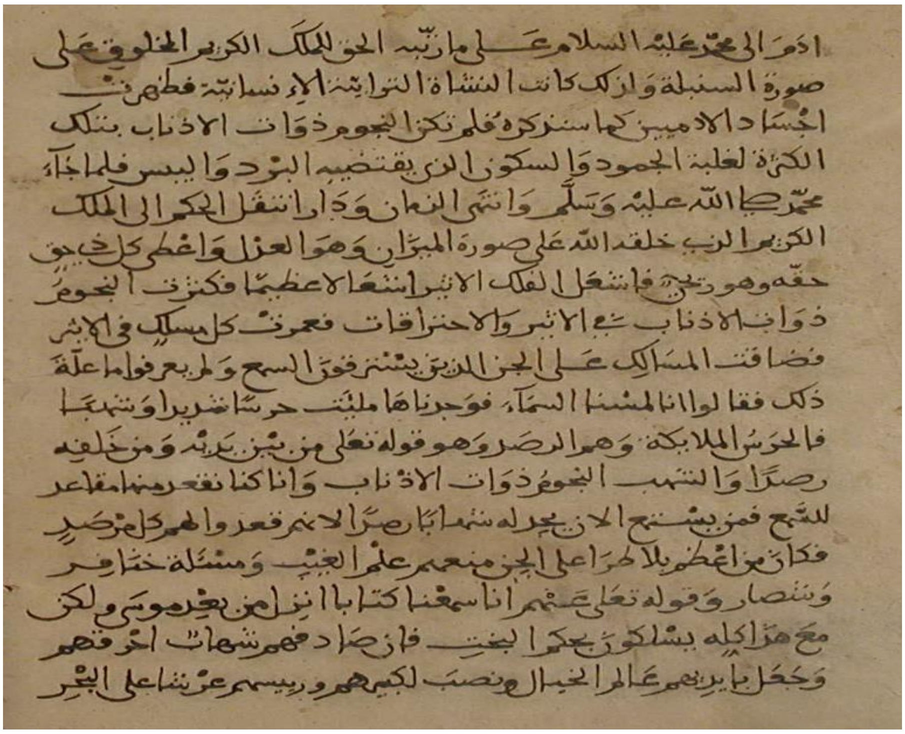
الرمز	المخطوطة والرقم	الناسخ	السنة
ي	يوسف أغا ٤٦٩٠[2]	محيي الدين بن العربي	٦١٧
ش	شهيد علي ١٣٤١[3]	مظفر بن سيد علي الجويني، سيواس	٧٢٥
ز	بايزيد ٣٧٥٠	عيسى بن إبراهيم	٧٨٢
ف	فخر الدين الخرساني	فخر الدين الخرساني، زبيد	٨١٤
ب	المكتبة الوطنية الباكستانية		١٠٤٩
ت	أتاتورك ٥٧٥		١٠٥٦

(١) أثبتنا كل ما جاء في الصفحات المتوفرة من النسخة ي. بقية النسخ أثبتنا اختلافاتها شريطة اتفاق نسختين منها على الأقل. ومصدر النسخ ي، ش، ز جمعية ابن عربي.
(٢) النسخة الأم.
(٣) نقلت من الأصل.

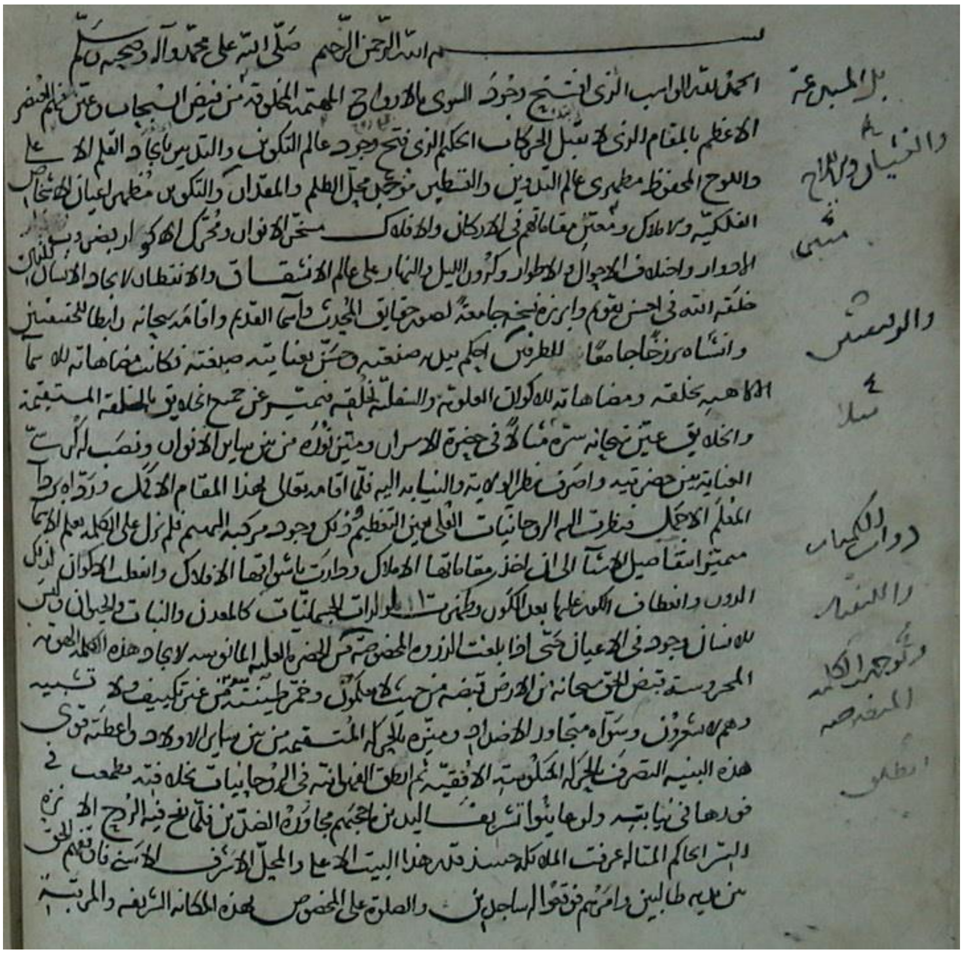


فكانت مضاهاته للاسماء الالاهية بخلقه ومضاهاته للاكوان
العلوية والسفلية بخلقه فتميز عن جميع الخلايق بالخلقة
المستقيمة والخلايق عين سبحانه سره منا لا في حضرة الاسرار
وميز نوره من بين سائر الانوار ونصب له كرسي العناية بين حضرتيه
واصرف نظر الولاية والنيابة اليه فلما اقامه تعالى بهذا المقام
الاكمل وردّاه بالرداء المعلم الاجمل فتطرقت اليه الروحانيات
العلى بعين التعظيم وذلك قبل وجود مركبه البهيم فلم يزل
عالي الكلمة بعلم الاسما مميزا بتفاصيل الانبيا الى ان اخرق
مقاماته الاملاك ودارت باستواتها الافلاك وانفعلت
الاكوان لذلك الدور وانعطاف الطور عليها بعد الطور وظهرت
المولدات الجسمانيات كالمعدن والنبات والحيوان ولبس
للانسان وجود في الاعيان حتى اذا بلغت الدورة المخصوصة
من الحضرة العلية المانوسة لايجاد هذه الكلمة المصونة المحروسة
قبض الحق سبحانه من الارض قبضة من حيث لا يعلمون وخمّر
طينته بيديه من غير تكييف ولا تشبيه وهم لا يشعرون وسواه
متجاور الاضداد ومنزه بالحركة المستقيمة من بين سائر الاولاد
واعطته قوى هذه البنية التصرف بالحركة المنكوسة والافقية

أول صفحة وآخر صفحة توفرتا من مخطوط يوسف أغا ٤٦٩٠

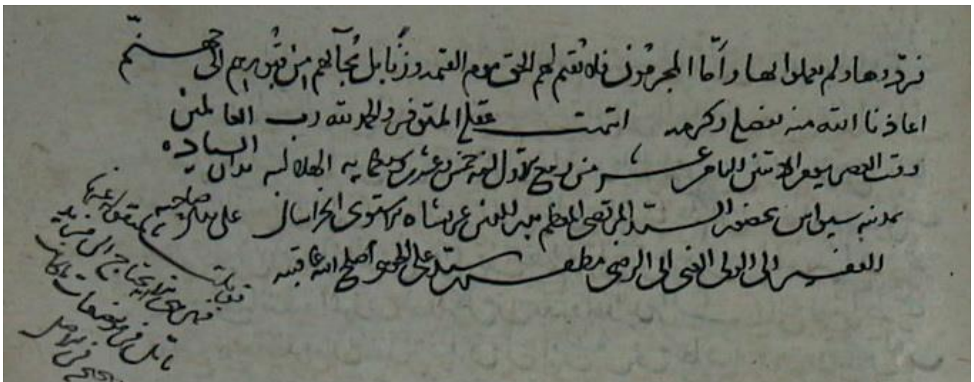


ادم الى محمد عليه السلام على ما رتبه الحق للملك الكريم المخلوق على
صورة السنبلة ولذلك كانت النشاة الترابية الانسانية فظهرت
اجساد الادميين كما سنذكره فلم تكن النجوم ذوات الاذناب بتلك
الكثرة لغلبة الجمود والسكون الذي يقتضيه البرد واليبس فلما جاء
محمد صلى الله عليه وسلم وانتهى الزمان ودار انتقل الحكم الى الملك
الكريم الذي خلقه الله على صورة الميزان وهو العدل واعطى كل ذي حق
حقه وهو حار فاشتعل الفلك الاثير اشتعالا عظيما فكثرت النجوم
ذوات الاذناب في الاثير والاحتراقات فعمرت كل مسلك في الاثير
فضاقت المسالك على الجن الذين يسترقون السمع ولم يعرفوا علة
ذلك فقالوا انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا
فالحرس الملايكة وهم الرصد وهو قوله تعالى من بين يديه ومن خلفه
رصدا والشهب النجوم ذوات الاذناب وانا كنا نقعد منها مقاعد
للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا لانهم قعدوا لهم كل مرصد
فكان من اعظم بلاء طرأ على الجن منعهم علم الغيب ومسئلة خناقر
وشنصار وقوله تعالى عنهم انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى ولكن
مع هذا كله يسلكون بحكم البخت فان صادفهم شهاب احرقهم
وجعل بايديهم عالم الخيال ونصب لكبيرهم ورييسهم عرشا على البحر



بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الصفحتان الأولى والأخيرة من مخطوط شهيد علي ١٣٤١



أعاذنا الله منه بفضله وكرمه تمت ... والحمد لله رب العالمين

العرشُ العظيمُ، وهو اللوحُ المحفوظُ، وهو النفسُ الناطقةُ الكلِّيَّةُ الثانيةُ:

رَأَيْتُ النَّفْسَ لَيْسَ لَهَا وُجُودٌ

رَأَيْتُ[1] النَّفْسَ لَيْسَ لَهَا وُجُودٌ بِلَا عَقْلٍ وَتَأْخُذُهَا[2] الحُدُودُ
فَأَوْجَدَهَا فِرَاشًا فَهِيَ أَرْضٌ لِعَقْلٍ فِي تَعَقُّلِهَا يَجُودُ
بِهَا وَلَهَا تَعَيَّنَ كُلُّ شَيْءٍ وَكَانَ لَهَا التَّلَذُّذُ وَالمَزِيْدُ
هِيَ العَرْشُ الذِي ما فِيهِ شَكٌّ وَذَلِكَ عَرْشُهَا العَرْشُ[3] المَجِيْدُ
ويَنظرنا مَنِ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ بِأَسْمَاءٍ يُقَالُ لَهَا الصَّعِيدُ
فَمَنْ يَنْزِلْ بِسَاحِتِهِ يَكُنْهُ ويَحْمِيهِ بِمَنْزِلَهِ السُّعُودُ
وَكَانَ مُرَادُهُ مِنْهَا يَنُبْهَا[4] فَبَانَ بِأَنَّهُ الحَقُّ المُرِيْدُ[5]
وَدَلَّ[6] دَلِيْلُهُ فِيْنَا فَقُلْنَا هُوَ المَوْلَى وَنَحْنُ لَهُ العَبِيدُ
فَإِنْ قُلْنَا بِأَنَّا قَدْ عَقَلْنَا سِوَى هَذَا وَنَحْنُ بِهِ شُهُودُ
صَدَقْنَا فِي مَقَالَتِنَا عَلَيْهِ إِذَا كَانَ المُرَادُ هُوَ الشَّهِيدُ
وَلَيْسَ كَذَلِكَ المَعْنَى فَحَقِّقْ فَأَنْتَ العَالِمُ النَّدْبُ الجَلِيدُ

* * *

أبياتٌ في النوعِ الملَكِي:

رُوْحٌ مِنَ الرُّوْحِ فِي جِسْمٍ مِنَ النُّوْرِ

رُوْحٌ مِنَ الرُّوْحِ فِي جِسْمٍ مِنَ النُّوْرِ كَالمَاءِ أَوْدَعْتَهُ فِي جَامِ بَلُّورِ
يُعْطِيكَ[7] ظَاهِرُهُ أَسْرَارَ بَاطِنِهِ كَالمُبْصَرَاتِ إِذَا مَا فُضَّ فِي النُّورِ
لَهُ الجَنَاحُ إِذَا مَا شَاءَ يَبْسُطُهُ أَوْ شَاءَ يَقْبِضُهُ مِنْ غَيْرِ تَشْمِيرِ
لَهُ اليَدَانُ لَهُ العَيْنَانُ تُبْصِرُهَا فِي العَيْنِ قَائِمَةً مِنْ غَيْرِ تَصْوِيرِ

---

(١) هذه القصيدة لم نجدها إلا في ب، ز فقط.
(٢) ب: وتأخذه.
(٣) ز: عرش.
(٤) ز: نبيها.
(٥) ز: المزيد.
(٦) ب: وكان.
(٧) بقيّة القصيدة من هنا من النسخ ب، ت، ف، ولم ترد في ز، ش.

لِوَاحِدٍ سِـــدْرَةٌ عَلْيَاءُ يَسْــكُنُهَا وَآخَرٌ هَمُّهُ فِي النَّفْخِ فِي الصُّــورِ
وثَالِـثٌ يَـقْبِـضُ الأَرْوَاحَ كَارِهَـةً وَوَاهِـبٌ رِزْقَـهُ مِنْ غَيْرِ تَقْتِيرِ
وخَـامِسٌ تَسْـــمَعُ الأَرْوَاحُ دَعْوَتَـهُ خَيْرٌ بِجُودٍ وَبُخْـلٌ خَلْفَ تَـدْمِيرِ
هُمُ الكَثِيرُونَ لَا تُحْصَى مَقَاصِدُهُمْ وَلَا مَـرَاتِـبُهُـمْ إِلَّا مِـنَ الـطُّـورِ
فَمَنْ عَلَى الطُّوْرِ يَلْحَظْ سِرَّ خَلْقِهِم وَفَوْقَهُ سَـــابِحٌ[1] فِي مَاءِ تَنُّورِ

* * *

نَزَلَتْ مِنَ الإِلَهِ عَلَى العِبَادِ

نَزَلَتْ مِنَ الإِلَهِ عَلَى العِبَادِ[2] عَسَى يَنْفِي الكَيَانَ مِنَ الفُؤَادِ
فَقَـالَ أَجَـلْ وَلَكِنْ ثَمَّ سِرٌّ إِلَيْهِ فِي افْتِقَارِكُمُ اسْـــتِنَادِي
فَإِنْ يَحْصُـلْ فَذَاكَ لَكُمْ مُعِينٌ عَلَى مَـا تَطْلُبُونَ مِنَ الجَوَادِ

* * *

إِنْ كُنْتَ لِي أَكُونُ لَكْ

إِنْ[3] كُنْتَ لِي أَكُونُ لَكْ مَا أَنْتَ لِي مَا أَنَا لَكْ
فَـاصْـغِ إِلَى قَوْلِي تَجِـدْ صِحَّةَ مَا قَدْ قُلْتُ لَكْ
ولـتـلـتَزِمْ[4] طَـرِيْـقَـتِي وَاجْهَـدْ وخَلِّصْ عَمَلَكْ
تَـنَـلْ بِمَـا جِئْـتَ بِـهِ مِـنْ كُلِّ خَيْرٍ أَمَـلَكْ

* * *

إِنْ كُنْتَ أَنْتَ فَأَنْتَا

إِنْ كُنْتَ أَنْتَ فَأَنْتَا وَإِنْ تَشَـأْ كُنْت أَنْتَا
فَـإِنَّنِي يَا حَبِيْـبِي بِكُمْ وَبِي حَيْثُ كُنْتَا
إِنِّي عَـلِمْـتُ بِـأَنِّي فِي حِفْظِكُمْ إِذْ حَفِظْتَا
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ نَفْسِي عَنْكُمْ لَكُنْـتُ مَلَكْتَـا
عَيْنِي وَلَسْـــتُ بِغَيْرٍ لَكُمْ فَكُـنْ بِيَ أَنْتَـا

* * *

---

(١) ب، ت: سائح.
(٢) ت، ز، ف: نزلت على الإله من العباد. وهذا النص لم يرد في النسخة ش.
(٣) هذا النص لم يرد في النسخة ش.
(٤) ب، ف: والتزم.

كتاب العظمة

بيانات المخطوطات[١]

الرمز	المخطوطة والرقم	الناسخ	السنة
و	ولي الدين ١٧٥٩[٢]	محيي الدين بن العربي	٦١٧
ج	جار الله ٩٨٦		< ٧٠٠
ش	شهيد علي ١٣٧٥[٣]		٧٢٢
د	ولي الدين ١٨٢٦[٤]	أحمد بن أبي بكر	٨٢٣
ن	نور عثمانية ٢٤٠٦	عبد الله بن إبراهيم	٨٦٥

(١) أثبتنا ما جاء في النسخة الأم بالكامل. وفي بقية النسخ أثبتنا ما اتفقت عليه نسختان فأكثر، ولم نثبت انفراد أي منها. مصدر المخطوطات الأربع الأولى هو جمعية ابن عربي.

(٢) النسخة الأم، وهي بخط الشيخ المؤلف.

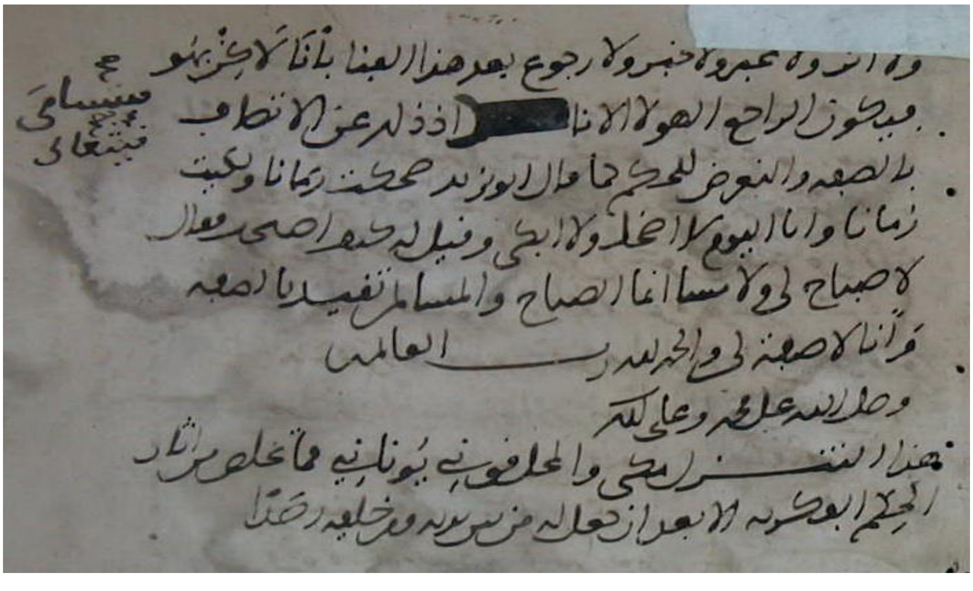
(٣) اعتمدنا مقابلة هذه النسخة في الأبواب الأربعة الأولى كونها كانت مراجعة وتمت مقابلتها، ولم نعتمد العمل في الأبواب الثلاثة الأخيرة لعدم مراجعتها وكثرة الأخطاء فيها.

(٤) نقلت من نسخة نقلت عن الأصل.



بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله وسلم
الحمد لله مبدع الثنائي في الفشاء ومودع المعاني
في المغات مغنى السبعة اعلاما ومنزل القرآن
العظيم ابانا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وسلم تسليما حضرة تمييز الاول
باب اوله با واخره ميم ولما كانت البا
اول موجود مفيد وكانت في المرتبة الثانية من
الوجود كان لها العمل في عالم الكون التفصيلي
باول معمول تليها من الحاكمة عليه بالذات ثم اذا
كان معمولها تميز بطلب وجود اخر يستتبع اليه
عمل صدذلك الاستناد عمل البا وان اختلف وجه
الحكم بصورة العمل واخره غيران في هذا الباب
الذي في هذه الحضرة اربع كلمات فرتبته اسم
الاسم وهو متكون الباء ثم الاسم وهو متكون اسم
الاسم ثم كلمة العموم الايجادي ثم كلمة الاختصاص
ومنه الكلمات كلها جرت على حكم الكون الاسفل
مع علوها ورفعتها ولهذه الكلمات الوجودية

الصفحتان الأولى والأخيرة من مخطوطة ولي الدين ١٧٥٩



وه الله وه عمرو لاخبرو لا رجوع بعد هذا الفنا بانا لا اخربه
فيكون الراجح الهو الا انا [redacted] اذ ذلك عن الانطاف
بالصفة والنعوت للحكم كما قال ابو يزيد ضحكت زمانا وبكيت
زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي وقيل له كيف اصبحت فقال
لا صباح لي ولا مسا انما الصباح والمسا لمن تقيد بالصفة
وانا لا صفة لي والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وعلى آله
هذا التفسير المحكي والعلم عن يونانية مما غلص من آثار
الحكم الالهية الابعاد تعالى من سيده وخليفته رضي

رَأَيْتُ ابْنَ حَزْمٍ وَلَمْ أَلْقَهُ

رَأَيْتُ ابْنَ حَزْمٍ وَلَمْ أَلْقَهُ ... فَلَمّا الْتَقَيْتُ بِهِ لَمْ أَرَهْ
لِأَنَّ سَنَا وَجْهِهِ مَانِعٌ ... عُيُونَ الْبَرِيَّةِ أَنْ تُبْصِرَهْ

* * *

يَا نَاظِرَ الحِكْمَةَ مِنْ خَارِجٍ

يَا نَاظِرَ الحِكْمَةَ مِنْ خَارِجٍ ... إِنْسَانُكَ الحِكْمَةُ يا نَاظِرُ

* * *

فَأُفْنُوا ثُمَّ أُفْنُوا ثُمَّ أُفْنُوا

فَـأُفْنُوا ثُمَّ أُفْنُوا ثُمَّ أُفْنُوا ... فكَانُوا فِي الوُجُودِ لِسَـــانَ حَقِّهْ
وَأُبْقُوا ثُمَّ أُبْقُوا ثُمَّ أُبْقُوا ... فَصَرَّفَهُمْ عَلَى مِقْدَارِ وِفْقِهْ
وَمَـا أُفْنُوا وَلَا أُبْقُوا فَكَانُوا ... كَهُو(١) المَسْتُورُ فِي أَطْوَارِ خَلْقِهْ
فَنَادَاهُمْ عَبِيْدِي مِنْ عِبَادِي ... فَـرَدُّوا مَـنْ تُـنَـادِيْـهِ بِحُـقِّـهْ
مُقِيْمٌ(٢) لَا يَزَالُ يَرَاكَ فِيْـهِ ... وَتُبْصِرُهُ عَلَى تَحْقِيقِ صِدْقِهْ
فَـإِنْ أَخْرَجْتَـهُ مِنْـهُ فَـأَهْلًا ... وَسَــهْلًا وَلْيَكُنْ إِخْرَاجُ شَــوْقِهْ
إِلَى نُزُلٍ(٣) بِتَرْكِيْـبٍ نَزِيْـهٍ ... عَنِ التَّحْلِيــلِ مَقْرُونٍ بِـأُفْقِـهْ
وَرِيٍّ بَعْدَ شُرْبٍ نَالَ مِنْهُ ... عَلَى قَـدْرٍ وَلَكِنْ بَعْـدَ ذَوْقِـهْ

* * *

أَلَا لَيْتَ التَّرَاجِمَ مُخْبِرَاتٌ

أَلَا لَيْـتَ الـتَّرَاجِمَ مُـخْبِرَاتٌ ... بِمَا يَبْدُو إِلَى البَصَرِ الغَرِيبِ
مِنَ الأَسْرَارِ فِي فَلَكِ المَعَـالِي ... إِذَا تَسْرِي(٤) عَلَى الحكمِ العَجِيبِ
فَنُبْصِرُ(٥) نَاطِقًا(٦) بِلِسَانِ غَيْبٍ ... غَرِيْبًـا فِي غَرِيْـبٍ فِي غَرِيْـبِ

* * *

---

(١) ج: هو.
(٢) ن: متيم.
(٣) ج: نزول.
(٤) د: يسري.
(٥) ج، د، ن: فتبصر.
(٦) و: "ناطقا" مكتوبة بالهامش، وتحتها "نشأة" وكأنه يشير إلى صواب أي من التعبيرين.

التنزلات الموصلية

وصف المخطوطات

الرمز	المخطوطة ورقمها	الناسخ	السنة
م	مراد بخاري رقم ١٦٢[١]	محمد بن يرنقش المعظمي	٦٢٠
ل	مراد ملا رقم ١٢٥٧[٢]	أيوب بن بدر بن منصور	٦٢٦
ي	يوسف أغا رقم ٤٨٦١[٣]	محمد بن إسحق القونوي	٦٢٨
ع	مجلس شورى إسلامي[٤]	علي بن داود بن صالح الغرب	٩٩٣
ش	شهيد علي رقم ١٣٤٤	محمد بن عبد العال بن علي	٩٤٨

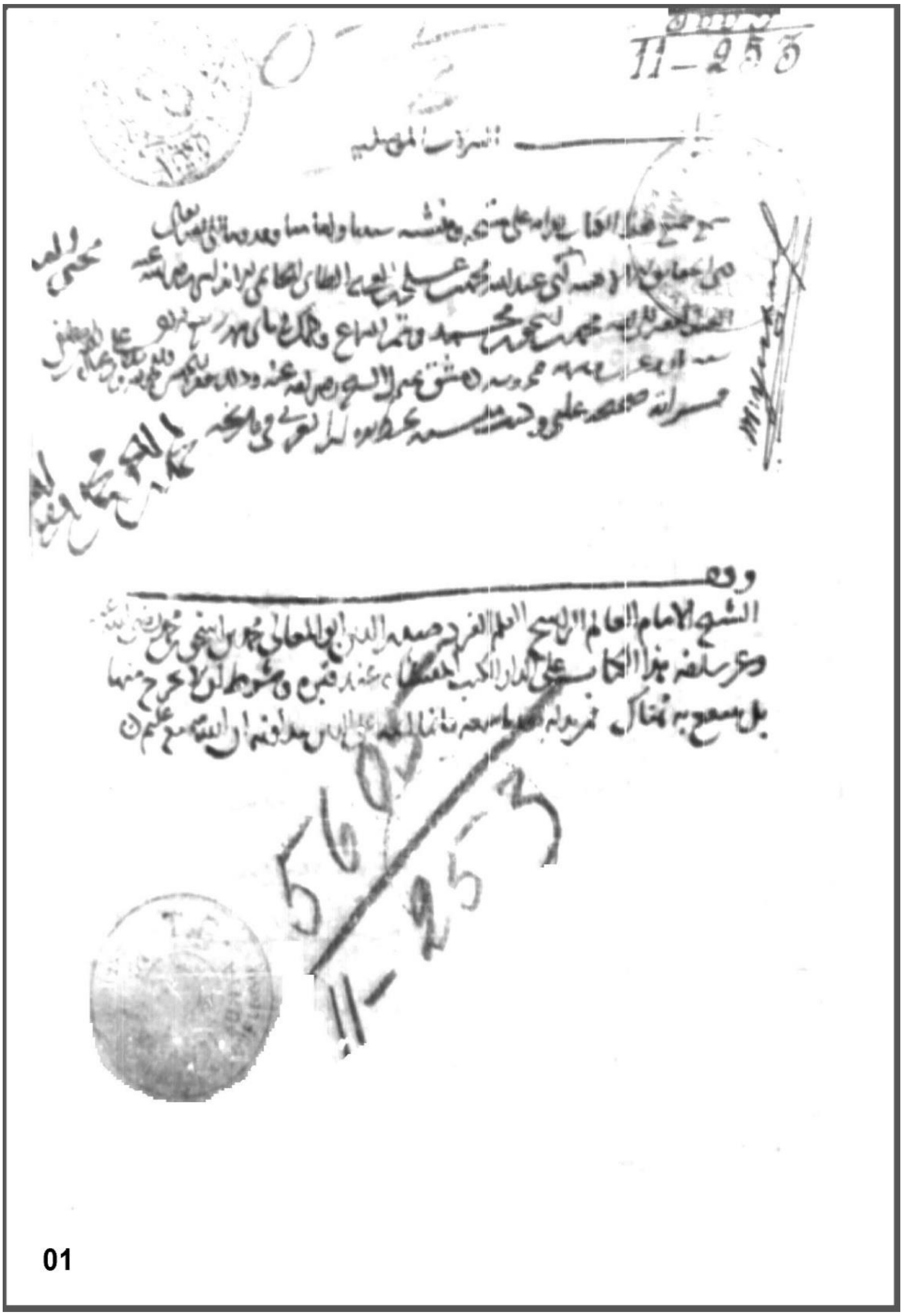
(١) عليها توقيع الشيخ الأكبر.
(٢) نسخت في حلب، وعليها توقيع الشيخ الأكبر.
(٣) عليها توقيع الشيخ الأكبر.
(٤) نسخت في اليمن.


٨٨
وهذه النسخة هي المنقولة بخط المؤلف وفقه الله انشاها بمدينة 88
الموصل في [illegible] شهور سنة احدى وستمايه ولله الحمد والمنه
وصلى الله على محمد المختار محمد بن عبد الله رافع اعلام السنه وسلم ورحم الله
قاريها والعامل بها والمستمع لها والمسلم لما فيها
ومنتسخها ومن انتسخت بسببه وجميع المسلمين
والحمد لله رب العالمين يا غني يا ملي
اختم بخير عملي
وكان الفراغ من هذه النسخة يوم الثلاثا حادي وعشرين من شهر ربيع الاول
من سنة عشرين وستمايه والحمد لله وحده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم
[illegible]
جمع هذا الكتاب [illegible]
علي منتسبها وكتبه بخطه

الصفحة الأخيرة من مخطوطة مراد بخاري



صفحة عنوان مخطوطة مراد ملا



صفحة عنوان مخطوطة يوسف أغا

الحَمْدُ أَوَّلُ ما افْتَتَحْتُ به الكَلَامْ

الحَمْدُ أَوَّلُ ما افْتَتَحْتُ به الكَلَامْ   للهِ مُوجِدُ كَوْنِ ذَاتِي فِي تَمَامْ
ثُمَّ اسْتَمَرَّ الجُودُ مِنْهُ بِحَضْرَتِي   يُسْدِي فَيُظْهِرُ مَا أُرِيدُ عَلَى الدَّوَامْ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الرَّسُولِ وَآلِهِ   أَهْلِ المَقَامَاتِ المُعَظَّمَةِ الجِسَامْ
ما دَامَتِ الأَفْلَاكُ تَسْرِي والوَرَى   مُتَكَوِّنٌ[١] عَنْ سَيْرِهَا، ثُمَّ السَّلَامْ

* * *

فِهْرِسْت أَبْوَابِ الكِتَابِ المُحْكَمِ

فِهْرِسْت أَبْوَابِ الكِتَابِ المُحْكَمِ   أَوْدَعْتُهَا أَسْمَاءَ ما أَنا ذَاكِرُهْ
فِيهِ وَما تُعْطِيكَ مِنْ أَسْرَارِها   بِعِبَارَةٍ تُبْدِي الَّذِي أَنا سَاتِرُهْ

* * *

هَذَا كِتَابُ تَنَزُّلِ الأَمْلَاكِ

هَذَا كِتَابُ تَنَزُّلِ الأَمْلَاكِ   مِنْ عالَمِ الأَرْوَاحِ فِي الأَفْلاكِ
عَنْ أَمْرِ وَصْفِ العَالِمِ الإِلِّ الَّذِي   قَهَرَ الوَرَى بِحُسَامِهِ البَتَّاكِ
يا مَالِكًا فَتَحَ الخَزَائِنَ جُودُهُ   لإِقَامَةِ الأَعْرَاسِ والإِمْلاكِ
بَيْنَ العُقُولِ وبَيْنَ حَضْرَةِ ذَاتِهِ   العَامِلاتِ السَّادَةِ النُّسَّاكِ
صَفَّتْ لَدَى بَابِ النَّدَى أَقْدَامَهَا   لِسَرَائِرِ الأَضْوَاءِ والأَحْلاكِ
وعُلُومِ أَيَّامِ الوُجُودِ وَلَيْلِهِ   عِنْدَ المُنَاجَاةِ بِلَا إِشْراكِ

* * *

في بيان تنزُّل الأملاك على قلوب الأولياء:

إِذَا نَزَلَ الرُّوحُ الأَمِينُ عَلَى قَلْبِي

إِذَا نَزَلَ الرُّوحُ الأَمِينُ عَلَى قَلْبِي   تَضَعْضَعَ تَرْكِيْبِي وَحَنَّ إِلَى الغَيْبِ
فَأَوْدَعَنِي مِنْهُ[٢] عُلُومًا تَقَدَّسَتْ   عَنِ الحَدْسِ والتَّخْمِينِ والظَّنِّ والرَّيْبِ
فَفَصَّلَتِ الإِنْسَانَ نَوْعَيْنِ إِذْ رَأَتْ   يَقُومُ بِهِ الصَّفْوُ النَّزِيهُ مَعَ الشَّوْبِ
فَنَوْعٌ يَرَى الأَرْزَاقَ مِنْ صَاحِبِ[٣] الغَيْبِ   وَنَوْعٌ يَرَى الأَرْزَاقَ مِنْ صَاحِبِ الجَيْبِ

---

(١) م: متكونان. وفي هامش ل: "معًا"، أي يصحّ اللفظان معًا.
(٢) متن ل: "منّي"، وفوقها بخط آخر: "منه" مع حرف خ (أي نسخة أخرى).
(٣) متن ل، وهامش ش: عالم.

فَيَعْبُـدُ هَـذَا النَّوْعُ أَسـْبَـابَ رَبِّـهِ   ويَعْبُدُ هَـذَا خَالِقَ المَنْعِ والسَّـيْبِ[١]
فَهَـذَا مَعَ العَقْـلِ المُقَـدَّسِ وَصْـفُـهُ   وَهَذَا مَعَ النَّفْسِ الخَسِـيسَـةِ بالعَيْبِ

* * *

في معرفة المكلِّف -سبحانه- والمكلَّف:

تَحَقَّقْ إِذَا ما قُلْتَ إِنِّي مُهَيْمِنٌ

تَحَقَّقْ، إِذَا مـا قُلْـتَ: إِنِّي مُهَيْمِنٌ،   بِـأَنَّـكَ عَـبْـدٌ، والإِلَهُ إِلَهُ
وإِنْ كُنْتَ مَخْلُوقًا عَلَى الصُّورَةِ الَّتِي   تُقَـابِلُهُ حَقًّـا، فَلَسْـتَ تَرَاهُ
فَـإِنَّـكَ لا غَيْرٌ، وَلَا أَنْـتَ مِثْلَهُ   لِأَنْ سَجَـدَتْ للهِ مِنْـكَ جِبَـاهُ
وإِنْ قُلْـتَ بِالمَعْنَى اتَّحَـدْنَا؛ فَـإِنَّـهُ   يَقُومُ دَلِيـلُ الافْتِقَـارِ حِـذَاهُ
فَلَا أَنْتَ مَنْ أَكْنِي، وَلَا أَنْتَ غَيْرُهُ   فَقَدْ حِرْتُ فِيهِ، إِذْ شَهِدْتُ سِوَاهُ
لَئِنْ[٢] قُلْتُ: إِنِّي أَصْـلُ ظُلْمَةِ ذَاتِهِ   فَقَدْ قُلْتُ وَقْتًا: فِي سَنَايَ سَنَاهُ
فَقَدْ حَارَ فِي مِثْلِي، وَقَدْ حِرْتُ مِثْلَهُ   وَقَدْ حَارَتِ الحَيْرَاتُ حِينَ مَحَاهُ
وأَصْـدَقُ ما تُعْطِيهِ ذَاتِي وذَاتُـهُ   عَلَى حَيْرَتِي فِيْهِ بِسَـبْقِ عَمَاهُ[٣]
بِـأَنِّي وَإِيَّاهُ عَـزِيـزٌ، وَضِـدُّهُ   فَلَيْسَ يُبِينُ اللَّيْـلَ غَيْرُ ضُحَـاهُ
تَعَجَّبْتُ مِنْ تَكْلِيفِ مَا هُوَ خَالِقٌ   لَهُ، وَأَنَا لَا فِـعْـلَ لِي فَـأَرَاهُ
فَيَا لَيْتَ شِـعْرِي مَنْ يَكُونُ مُكَلَّفًا   ومَـا ثَمَّ إِلّا اللهُ لَيْسَ سِـوَاهُ
رَمَزْتُ المَعَانِي فِي قَرِيضِي[٤] فَمَوَّهَتْ   أَغـالِيطُ لَفْظِي، فـاحْتَمَى بِحِمَـاهُ

* * *

في معرفة التكليف:

أَصْلُ التَّكَالِيفِ مُشْتَقٌّ مِنَ الكُلَفِ

أَصْلُ التَّكَالِيفِ مُشْتَقٌّ مِنَ الكُلَفِ   وَهْيَ المَشَـقَّاتُ فانْظُرْ فِيْهِ واعْتَرِفِ
بـأَنَّ رَبَّـكَ يُعْطِي فِعْلَهُ أَبَـدًا   لِكُلِّ خَلْقٍ، وَذَا مِنْ أَعْظَمِ الكُلَفِ

(١) م، ي (تعريف في الهامش): السيب معناه العَطاء.
(٢) ل، ع: لان.
(٣) يشير إلى حديث النبي حين سئل: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ؟ قَالَ: «فِي عَمَاءٍ مَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ، وَمَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ، ثُمَّ خَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ».
(٤) م، ي (تعريف في الهامش): القريض معناه القصيد.

كالأَمْرِ إنْ خَـالَفَـتْ مِنْـهُ إرَادَتُـهُ مَعْنَاهُ؛ صَـــيَّرَتِ المأْمُورَ فِي التَّلَفِ
والنَّـاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّـا يُرَادُ بِهِمْ فِي كَوْنِهِمْ، وَهْيَ لَمْ تَنْهَضْ ولَمْ تَقِفِ

*　　*　　*

في معرفة سبب وضع الشريعة في العالَم، ومعنى قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا﴾(١)، وقوله جلّ ثناؤه وتقدّستْ أسماؤه: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾(٢):

وَلَمَّا أَرَادَ اللهُ إِصْلاحَ خَلْقِهِ

وَلَمَّا أَرَادَ اللهُ إِصْـــلاحَ خَلْقِهِ وَكَانَ بِهِمْ دَاءُ الطُّمَأْنِينَةِ اصْـــطَفَى
إِمَـامًـا كَرِيْمًـا مِنْهُمُ مُتَطَلِّعًـا لأَسْرَارِ أَرْوَاحِ العُلَا مُتَشَـــوِّفَـا
فـأَنْزَلَهُ فِيهِمْ طَبِيبًـا مُحَكَّمًـا أَمِينًا عَلِيمًا بِالسَّـــقَامِ وبِالشِّـــفَـا
وجَاءَ بِآيَاتٍ تُؤَيِّدُ صِـــدْقَهُ تَرَاهَا بِرَأْيِ العَيْنِ إنْ كُنْتَ مُنْصِـفَا
فَأَنْقَذَنَا مِنْ لَفْحِ نَارٍ تَسَـــعَّرَتْ وكُنَّا لَعَمْرُ اللهِ مِنْهَا عَلَى شَـــفَـا
وأَظْهَرَ أَسْرَارًا وأَبْدَى سَـبِيْلَهَا لِتَحْصِـيلِهَا مِنْ بَعْدِ ما كَانَ قَدْ عَفَا

*　　*　　*

في معرفة كون الرسول من جنس المرسول إليه، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾(٣)، وقوله: ﴿لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا﴾(٤)، ولم يقل: رجلًا، لأنّ المرسول إليهم ملائكة، وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾(٥):

خَلِيفَةُ القَوْمِ مِنْ أَبْنَاءِ جِنْسِهِمِ

خَلِيفَـةُ القَوْمِ مِنْ أَبْنَـاءِ جِنْسِـــهِمِ لأَنَّ ذَلِكَ أَنْكَى فِي نُفُوسِـــهِمِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمُ لَصَـــدَّقُوهُ، وَلَمْ يَقُمْ بِهِمْ حَسَـدٌ لِغَيرِ جِنْسِـهِمِ

(١) [الإسراء: ٩٥].
(٢) [فاطر: ٢٤].
(٣) [الأنعام: ٩].
(٤) [الإسراء: ٩٥].
(٥) [إبراهيم: ٤].

يا حُزْنَ قَوْمٍ عَتَوْا[1] عَنْ شَرْعِ خَالِقِهِمْ ... يا شَرَّ ما عايَنُوهُ طُولَ حَبْسِهِمِ
يُقَلَّبُونَ عَلَى نَوْعَينِ فِي سَقَرٍ ... فِي بَرْدِ بَدْرِهِمِ، وَحَرِّ شَمْسِهِمِ
إنْ يَستَغِيثُوا يُغَاثُوا بِالحَمِيمِ فَمَا ... يُعَذِّبُ القَوْمَ شَيْءٌ غَيْرُ لَبْسِهِمِ
كَمَا الَّذِي آمَنُوا بِالشَّرْعِ واعْتَصَمُوا ... بِهِ تَضُمُّهُمُ جَنّاتُ قُدْسِهِمِ
يُنَعَّمُونَ عَلَى نَوْعَينِ قَدْ عُصِمَا ... فِي عِلْمِ عَقْلِهِمِ وَكَشْفِ حِسِّهِمِ
فَهَؤُلَئِكَ فِي تَأْبِيدِ سَعْدِهِمِ ... كَمَا أُولَئِكَ فِي تَأْبِيدِ نَحْسِهِمِ

* * *

في بيان مقام الرسالة، ومقام الرسول من حيث هو رسول، ومن أين نودي، وأين مقامه؟ والفَرْق بين الخلافة والرسالة، ومعرفة النبوّة والولاية والإيمان، والعالِم والجاهل، والظانّ، والشاكِّ، والناظر والمقلِّدين لهم:

أَنَا تُرْجُمانُ إِلَهِ السَّمَاءِ

أَنَا تُرْجُمانُ إِلَهِ السَّمَاءِ ... وَذَلِكَ أَنْ قَالَ لِي ما أَقُولْ
مَقَامُ الرِّسَالَةِ عِندَ الثَّرَى ... ويَظْهَرُ ذَلِكَ عِندَ الرَّسُولْ
يُنَادَى بِهَا مِنْ مَقامَاتِهِ ... الإِلَهِيَّةِ الوَاضِحَاتِ الفُصُولْ
لِتَمْشِ بِهَا لِعِبَادٍ طَغَوْا ... وحَادُوا بِنَا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلْ
وبَلِّغْ إِلَيْهِمْ رِسَالَاتِنَا ... فَأَنْتَ الرَّؤُوفُ بِهِمْ والدَّلِيلْ
فَإِنْ هُمْ عَصَوْكَ فَقَاتِلْهُمُ ... فَإِنَّ الخَلِيفَةَ شَهْمٌ قَتُولْ
سَمَاءُ الوِلَايَةِ عُلْوِيَّةٌ ... تُحِيطُ بِكُلِّ مَقَامٍ جَلِيلْ
يُنادِيْهِ فِيْهَا عَلَى عِزِّهِ[2] ... إذَا كَانَ فِي أَوْجِهَا جِبْرَئِيلْ
يَقُولُ: أَنَا فِيكَ ذُو عِزَّةٍ ... وفِي عِزِّ مَوْلَايَ عَبْدٌ ذَلِيلْ
سَمَاءُ النُّبُوَّةِ فِي بَرْزَخٍ ... دُوَيْنَ[3] الوَلِيِّ وَفَوْقَ[4] الرَّسُولْ
فَيَا مُؤْمِنًا إِنْ تَكُنْ عَالِمًا ... تَنَعَّمْتَ فِي عِلْمِ قَالٍ وَقِيلْ
وبِالضِّدِّ إِنْ كُنْتَ فِي ضِدِّهِ ... ولَوْ كُنْتَ فِي خَفْضِ عَيْشٍ ظَلِيلْ

---

(١) متن ي: عموا.
(٢) ل، ش: عزّة.
(٣) ل، ش (بخط آخر في الهامش، وبجانبها حرف خ): فويق.
(٤) ل، ش (بخط آخر في الهامش، وبجانبها حرف خ): ودون.

فَقَرِّبْ مِنَ الشَّـــاهِ فِرْزَانَهُ[١] وَأَيِّـدْهُ بِالخَيْـلِ أَوْ بَنْـدَ فِيـلْ[٢]

* * *

في (معرفة) تلقّي الرسالة، وشروطها وأحكامها:

تَلَقَّى فُؤَادٌ بِالصَّفَاءِ رِسَالَةً

تَلَقَّى فُؤَادٌ بِالصَّـفَاءِ رِسَـالَةً مِنَ المَشْهَدِ الأَعْلَى إِلَى المَشْهَدِ الأَدْنَى
وكَانَ تَلَقِّيْهَـا بِمَـدٍّ رَقِيْقَـةٍ إِلَى سِرِّهِ بِاسْمٍ مِنَ اسْمَائِهِ الحُسْـنَى
فَلاحَ لَهُ نُوْرُ الرِّسَالَةِ طَالِعًا عَلَى قَلْبِهِ فَازْدَانَ مَوْقِفُهُ الأَسْـنَى
وقَالَ لَهُ فِي ذَلِكَ النُّوْرِ رَبُّهُ أَحِبَّـائِي إِنْ غَـابُوا فَمَـا بَرِحُوا مِنَّـا
فَأَزْعَجَهُ نَحْوَ المُهَيْمِنِ شَـوْقُهُ وَحَـنَّ إِلَى الإِسْرَا لِيَلْتَـذَّ بِالمَعْنَى
فَأَسْرَى بِهِ إِذْ أَزْعَجَتْهُ مَقَالَةٌ لَأُسْرِي بِمَحْبُـوبِي إِلَيَّ إِذَا حَـنَّـا

* * *

في معرفة تلقّي الرسالة الثانية المورثة من النبوّة، ومعنى قول النبي عليه السلام: «العلماء ورثة الأنبياء»، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا﴾[٣]، وقوله عليه السلام: «علماءُ هذه الأمّة أنبياءُ سائر الأمم»:

تَلَقَّى فُؤَادِي بِالصَّفَاءِ رِسَالَتِي

تَلَقَّى فُؤَادِي بِالصَّـــفَاءِ رِسَـــالَتِي وَكَانَ تَـلَـقِّـيْـهَـا بِـمَـدِّ رَقِـيْـقَـتِي
إِلَى نُوْرِ رَبِّي بِانْعِكَاسِ شُـــعَاعِهِ بِمِرْآةِ مَنْ أَبْـدَى لِعَيْـنِي دَقِيْـقَـتِي
فَصَـحَّ نَصِـيْبِي مِنْ وِرَاثَةِ سَـيِّدٍ رَسُـــول أَتَانِي وَاضِـــعًـا لِطَرِيْقَتِي
فَقُمْتُ عَلِيْمًا بِالأُمُورِ ومُرْسَـــلًا إِلَى عَـالَمٍ أَخْفَيْتُـهُ عَنْ حَقِيْقَتِي
فَكَانَ صَدِيْقِي مُرْسِلِي، وَرِسَالَتِي عَلَى الكَشْفِ والتَّحْقِيقِ أَيْضًا صَدِيْقَتِي

* * *

في بيان السبب الذي دعاني أن أختصّ في هذا الكتاب[٤] من العبادات الصلوات

---

(١) الشاه: الملِك، والفرزان: الوزير (فارسية، وكذلك هي في الشطرنج).

(٢) الخيل والفيل: من قطع الشطرنج.

(٣) [فاطر: ٣٢].

(٤) يقصد كتاب التنزلات الموصلية.

الخمس دون غيرها:

فَرَضَ الصَّلَاةَ عَلَى الغَفُولِ النَّاسِي

فَرَضَ الصَّلَاةَ عَلَى الغَفُولِ النَّاسِي خَمْسًا فَصَارَتْ فِي الوُجُودِ لِبَاسِي
لَمَّـا عَلِمْـتُ بِنَشْـــأَتِيَّ رَأَيْتُهَـا تَسْـــرِي مَعَ الأَرْوَاحِ والأَنْفَاسِ
فَتَرَكْـتُ ظَـاهِرَهَـا عَلَى تَرْتِيبِـهِ يَجْرِي عَلَى أَحْكَامِـهِ بِالنَّـاسِ
وَتَرَكْتُ بَاطِنَهَا عَلَى سُـــلْطَانِهِ يَغْزُو فَيُهْلِكَ عالَمَ[1] الوِسْـــوَاسِ
وَرَحَلْـتُ عَنْهَـا رِحْلَةً مَيْمُونَـةً فَوَجَدْتُ جُلَّ الخَيْرِ فِي الإِفْلَاسِ

* * *

في معرفة عِلّة أسماء الصلوات الخمس، وتنبيهاتٍ على ما في كيفيّاتها من الحِكَم والأسرار، على طريق الإجمال، إن شاء الله:

وَلَمَّا بَدَتْ لِلسِّرِّ حِكْمَةُ رَبِّهِ

وَلَمَّا بَدَتْ لِلسِّـــرِّ حِكْمَةُ[2] رَبِّهِ فَرَضْـــنَا صَـــلاةَ الظُّهْرِ فِي عَالَمِ الكَوْنِ
وَلَمَّا تَدَانَى الوَصْـــلُ بَيْنِي وبَيْنَهَا فَرَضْنَا صَلاةَ العَصْـــرِ صِدْقًا بِلَا مَيْنِ[3]
وَلَمَّا اتَّصَـــلْنَا واسْـتَمَرَّ عِنَاقُنَا أَتَى المَغْرِبُ المَسْـتُورِ فِي بُرْدَةِ الصَّـوْنِ
وَلَمَّا اضْطَجَعْنَا واسْتَمَرَّ نِكَاحُنَا أَتَانَا عِشَـــاءُ الحِفْظِ خَوْفًـا مِنَ العَيْنِ
وَلَمَّا انْتَبَهْنَا والشُّـــمُوسُ طَوالِعٌ أَقَمْنَا صَلاةَ الصُّبْحِ شُكْرًا عَلَى البَيْنِ[4]

* * *

في معرفة شروط الإمام للصلاة:

يا إِمَامًا بِمِثْلِهِ لَيْسَ يَرْجُو

يا إِمَـامًـا بِمِثْلِهِ لَيْسَ يَرْجُو فَضْلَ أَجْرٍ، وَلا يَؤُمُّ احْتِسَابَا
لا أَرَى مِنْهُ، وَهُوَ فِي العِلْمِ مَعْصُومٌ عَنِ الفِسْـــقِ والخَنَا إِجْتِنَابَا

---

(١) م (في الهامش بقلم الأصل): عسكر، وبجانبها لفظ معًا.

(٢) م، ي (في الهامش): نكتة.

(٣) المين: الكذب.

(٤) م، ل، ع (تعريف في الهامش): البين هنا معناه الوصل، وهو من الأضداد، فإنّ البين أيضا الفراق، وقال تعالى: ﴿لقد تقطع بينكم﴾ أي وصلكم، فاعلم. ش (تعريف في الهامش): البين؛ الوصال من أسماء الأضداد.

وأُنادِيْـهِ مِـنْ وَرَاءِ حِـجَـابٍ   يا إِمَامي لَقَدْ تَرَكْتَ الصَّـوابَا
لِـمَ خَـلَّـفْـتَـنِي وصِرْتَ أَمَـامي   وأَنا أَنْتَ لَوْ عَرَفْتَ الكِتَابَا
يا جَهُـولًا بِـذَاتِـهِ، وبِـذَاتِي   وظَلُومًا لِنَفْسِـهِ، ما أَصَابَا[1]
سَـــوْفَ تَلْقَى تَـأَخُّرًا واغْتِرَابًا   حِيْنَ أَلْقَى تَقَـدُّمًـا واقْتِرَابَا
أَنْـتَ واللهِ أَعْـلَمُ الخَـلْـقِ بِاللهِ   وَقَوْلِي، وأَنْـتَ تَـأْبَى المَتَـابَا
كَيْفَ تَشْـكُو لَهِيْبَ نَارِ اشْـتِيَاقٍ   لِفراقِي، وحُرْقَـةً وانْتِحَـابَا
وأَنَا حَـاضِرٌ، ولَسْــــتَ تَـرَانِي   تَتَعَـامى، باللهِ قُـلْ أَمْ تُحَـابَا؟
لَـوْ رَأَيْـتَ الَّذِي رَآهُ فُـؤَادِي   فِي صَـفَاءِ الوِدَادِ زِدْتَ الْتِهَابَا
وتَرَكْـتَ الصِّــفَـاتِ حَـالًا وقَوْلًا   وتَرَكْـتَ العَـذَابَ ثُمَّ الثَّوَابَا
يا إِمَـامي لَـقَـدْ رَمَـزْتُ أُمُـورًا   إِنْ تَـدَبَّرْتَهَـا أَمِنْـتَ الحِجَـابَا

*   *   *

في معرفة شروط المأموم في الصلاة:

كُلُّ إِمَامٍ صَحَّتْ إِمَامَتُهُ

كُلُّ إِمَـامٍ صَحَّـتْ إِمَـامَتُـهُ   وكَانَ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ مَأْمُومَا
فَحُكْمُكَ المَشْيُ خَلْفَهُ أَبَدًا   وحُكْمُهُ أَنْ يَكُونَ مَعْصُومَا
فـإِنْ بَـدَا حُكْمُـهُ بِـآيَتِـهِ   سَـلِّمْ إِلَيْهِ الأُمُورَ تَسْـلِيْمَا
مَنْ يَتَّبِعْ مَنْ تَقُومُ زَلَّتُـهُ   بِهِ يكُنْ فِي الأَنَامِ مَحْرُومَا

*   *   *

في معرفة سبب فرض الطهارات، وصفة الماء الذي يُتطهّر به:

خَلَقَ اللهُ نَشْأَتَيَّ جَمِيْعًا

خَـلَقَ اللهُ نَشْــــأَتَيَّ جَمِيْعًـا   بِيَـدَيْـهِ فَكُنْتُ فِي كُلِّ سُــوْرَهْ
فَـطَـرَ اللهُ صُــــوْرَتَيَّ عَـلَـيْـهِ   فَلِهَـذَا أَكُونُ فِي كُلِّ صُـــوْرَهْ
أَوْدَعَ اللهُ فِيَّ أَمْـرَيْـهِ حَـتَّى   صِرْتُ مَا بَيْنَ أَصْلِ وَصْفَيْهِ سُوْرَهْ
ظَـاهِرِي فِيْـهِ شِـقْوَةٌ وعَـذَابٌ   بَاطِنِي فِيْـهِ رَحْمَـةٌ مَسْـتُوْرَهْ
أَنا أَحْوِي تَوْرَاتَـهُ والأَنَاجِيْـلَ   وقُــــرْآنَـــهُ، وثُمَّ زَبُــوْرَهْ

---

(١) ل، هامش ي، ش: ما أنابا.

أَنا أَحْـوِي أَيَّامَـهُ وشُــــهُـورَهْ أَنا أَحْـوِي أَعْـوَامَـهُ ودُهُـوْرَهْ
أَنا كُلٌّ بِـهِ، ولَسْــــتُ أُبَالِي مِـنْ كَلَامي، فَـإِنَّ فِيَّ ظُـهُـوْرَهْ
ولِذَا كانَـتِ الخِـلافَـةُ فِـيْـنَـا نَصَّــهَـا فِي كِتَـابِـهِ مَسْــطُوْرَهْ
فَـإِذَا مـا ادَّعَـيْـتُ أَنِّيَ رَبٌّ أَسْــدَلَ اللهُ دُوْنَ وَجْهِي سـُـتُوْرَهْ
وأَتَى شَرْعُـهُ يُخَـاطِـبُ ذَاتِي يا غَـفُـولًا لَـقَـدْ جَهِلْـتَ أُمُـوْرَهْ
فَـرَضَ اللهُ نِـعْـمَـةً وعَـذَابًا لِـلدَّعَـاوِي عَـلَى الأَنَامِ طَـهُـورَهْ
قُمْ فَطَهِّرْ بِالعِلْمِ عَقْلَكَ حَتَّى يُـظْـهِـرَ اللهُ ذَاتَـهُ لِـلْـبَصِــــيْرَهْ
فَتَرَى ذَاتَهُ وتُبْصِــــــرُ مَا قَدْ غـابَ عَنْهَـا، إِذْ أَطْلَعَ اللهُ نُوْرَهْ
ثُمَّ طَهِّرْ بِالمَاءِ جِسْــمَكَ كَيْمَا تَنْعَمَ العَيْنُ إِذْ تُشَــــاهِـدُ حُوْرَهْ
عَجَبًـا فِي نَجَـاسَــتِي بِحَبِيْبِي أَوْدَعَ اللهُ لِي عُـلُـومًـا كَـثِـيْرَهْ
وَطَهُورِيَ مِنِّي وَلَسْــــتُ أُسَمِّي مَنْ أَنَا، وَهْيَ إِنْ نَظَرْتَ شَــعِيْرَهْ
إِنَّ مِـثْـلِي يَـقُـولُ: إِنِّيَ رَبٌّ يا خَـلِـيْـلَيَّ؛ هَـلْ أَتَى بِـكَـبِـيْرَهْ؟
لا وَحَقِّي وَمَنْ أَنَا وَهْوَ شَيْءٌ وَاحِـدٌ، مَـا أَتَيْـتُ قَطّ صَــغِيْرَهْ
كَيْفَ آتِي صَــغِيْرَةً أَوْ كَبِيْرَةْ وأَنَا القُدْسُ ذُو العُلا والسَّـــــرِيْرَهْ
بِـك يا نَشْــأَتِي إِلَهُـكَ أَبْـدَى فِيْـك عَيْنًـا: نَعِيْمَـهُ وقُصُــوْرَهْ
حِيْنَ أَبْدَى فِي مِثْلِ ذَاتِكَ أَيْضًـا مِـنْ كَـفُـوْرٍ عَـذَابَـهُ وسَــعِيْرَهْ
قَـدْ لَغَـزْنَا حَـقَـائِـقًـا وأُمُـورًا مَنْ يَكُنْهَا يَظْهَرْ بِأَحْسَــنِ سِــيْرَهْ

*   *   *

في معرفة سبب التعميم في طُهر الجنابة، وتخصيص بعض الأعضاء في طُهر الحدث الأصغر والتيمّم:

إِنَّ الفَنَاءَ يُؤَدِّي

إِنَّ الـفَـنَـاءَ يُـؤَدِّي إِلَى عَمِـيْمِ الـطَّـهَـارَهْ
فـافْهَمْ فَـدَيْتُـكَ مـا قَدْ ضَمَّنْتُ هَذِي العِبَارَهْ
ولَا تَزِدْ، فَـاللَّبِيْـبُ مَنْ أَعْلَمَتْـهُ الإِشَــــارَهْ
فإِنْ غَفَلْتَ فَخَصِّصْ ومَـا عَلَيْـكَ خِسَــــارَهْ
وإِنْ عَـدِمْـتَ فَيَمِّمْ تُـرْبًا رَأَيْـتَ غُـبَـارَهْ

لابُـدَّ لِلْكَتْـبِ مَهْمَـا أَعْجَلْتَهَا مِنْ نُشَـــارَهْ[١]
ولَا يَـكُـنْ ذَاكَ إِلّا إِذَا قَصَـــدْتَ الزِّيَارَهْ

* * *

في معرفة النيَّة، والفرق بينها وبين الإرادة والقصد والهِمَّة، والعزم، والهاجس:

أَسَاسُ وُجُودِ الفِعْلِ فِي القَلْبِ خَمْسَةٌ

أَسَاسُ وُجُودِ الفِعْلِ فِي القَلْبِ خَمْسَةٌ فَـأَوَّلُهَـا عِنْـدَ الْمُحَقِّقِ هَـاجِسُ
ومِـنْ بَـعْـدِهِ عَـيْنُ الإِرَادَةِ قَـائِمٌ وَهَمٌّ وعَـزْمٌ صَـــادَمَـتْـهُ الأَبَالِـسُ
ومِنْ بَعْـدِ هَـذَا نِيَّـةٌ مُسـْـتَقِيْمَـةٌ تُبَاشِرُ فِعْلَ الشَّخْصِ، والقَلْبُ سَائِسُ
وقَدْ قِيْلَ أَيْضًـــا: ثُمَّ قَصْـــدٌ مُحَقَّقٌ فإِنْ صَحَّ هَذَا القَوْلُ، فَالقَصْدُ سَـادِسُ
ومَنْ قـالَ: إِنَّ القَصْـــدَ مَعْنَاهُ نِيَّةٌ فَحَسْــبٌ، فَإِنَّ القَصْـدَ لِلْقَوْمِ خَامِسُ

* * *

في معرفة أسرار غَسْلِ اليدين ثلاثا، ووصْف المياه والأواني في كلّ صلاة:

عَجِبْتُ مِنْ غَسْلِ كَفِّي وَهْيَ طَاهِرَةٌ

عَجِبْتُ مِنْ غَسْـــلِ كَفِّي، وَهْيَ طَاهِرَةٌ مِمَّا غَسَلْتُ، وهَذَا الطُّهْرُ مَوْجُودُ!
فَقَالَ قَلْبِي: هُوَ الشَّـــرْعُ الَّذِي ظَهَرَتْ آيَاتُـهُ، فَهْوَ عِنْدَ العَقْلِ مَقْصُـــودُ
وقَالَ عَقْلِي: هُوَ السَّمْعُ الَّذِي اتَّضَحَتْ أَعْلَامُـهُ، فَهْوَ عِنْـدِي اليَوْمَ مَعْبُودُ
وثُمَّ قَـالَ لِقَـلْبِي: لِـمْ تُـغَـالِطُـنِي؟ فَقَالَ قَلْبِي لِعَقْلِي: أَنْتَ مَشْـــهُودُ!
فَقَدْ غَلِطْتُ، ولَكِنْ عَفْوُكُمْ سَـنَدِي فَـإِنَّنِي مِنْ نَبَـاتِ الأَرْضِ مَعْـدُودُ
وأَنْتَ مِنْ عَالَمِ الأَمْرِ الَّذِي سَجَدَتْ لَهُ الجِبَـاهُ، ولَكِنْ: أَنْـتَ مَحْـدُودُ!
سُجُودُهَـا لِمَكَانٍ قَـامَ مِـنْ حَـجَـرٍ فِيْـهِ الوُجُودُ، ولَكِنْ فِيْـهِ تَبْـدِيْـدُ
فَقَالَ عَقْلِي لِقَلْبِي: قَدْ صَـــدَقْتَ، وَقَدْ عَرَفْتَنِي مِنْـكَ لا مِنِّي، وَذَا الجُودُ
وكَيْفَ تَعْرِفُنِي يا قَلْـبُ مِنْ جِهَتِي وبَابُ كَوْنِيَ عَنْ عَيْنَيْكَ مَسْـدُودُ!

* * *

(١) النُّشَارةُ: ما سقط من الخشب عند النشر، ونَشَرَ الخبر: أذاعه.

في معرفة أسرارِ صبِّ الماء في غسل اليدين بالشمال على اليمين:

إِنَّ الشَّمَائِلَ إِنْ نَظَرْتَ وُجُودَهَا

إِنَّ الشَّمَائِلَ إِنْ نَظَرْتَ وُجُودَهَا عِنْدَ الشُّهُودِ خَوَادِمُ الأَيْمَانِ
شُبَهُ الضَّلَالَةِ فِي الشَّمَائِلِ تَعْتَلِي وَمَعَ اليَمِينِ نَتَائِجُ البُرْهَانِ
إِنَّ الشَّمَائِلَ فِي الشَّمَائِلِ سَادَةٌ بِوُجُودِهَا يُثْنَى عَلَى الإِنْسَانِ
إِنَّ الشَّمَائِلَ واليَمِيْنَ عَوَالِمٌ تَبْدُو بِسِرِّ النَّظْمِ والإِتْقَانِ
فانْظُرْ إِلَى اليُسْرَى وَسِرَّ سُكُونِهَا فِيْهَا اسْتِوَاءُ العَرْشِ بالرَّحْمَنِ
وانْظُرْ إِلَى اليُمْنَى وسُرْعَةِ دَوْرِهَا بِسَوابِغِ الإِنْعَامِ والإِحْسَانِ
هَذِي مَعَ الأَرْوَاحِ تَسْرِي ثُمَّ ذِي تَسْرِي مَعَ الأَنْفَاسِ فِي الأَكْوَانِ

* * *

في معرفة أسرار الاستنجاء:

سَرَائِرُ إِيْجَادِ العَوَالِمِ فِي الزُّبِّ

سَرَائِرُ إِيْجَادِ العَوَالِمِ فِي الزُّبِّ[١] وفِي الرَّحِمِ[٢] المُخْتَارِ مِنْ عَالَمِ
إِذَا اجْتَمَعَا بِالنَّيْكِ[٣] فِي فَرْشِ عَرْشِهِ وجَادَا عَلَى كَوْنِي بِحَظٍّ مِنَ الشِّرْبِ
فَطَهِّرْهُمَا بِالحِفْظِ والصَّوْنِ والتُّقَى وبالعِصْمَةِ الغَرَّاءِ والسَّدْلِ لِلْحُجْبِ
فَيُبْدِي لِهَذَا الطُّهْرِ أَعْلَامَ سِرِّهِ لِإِيْجَادِهِ الأَشْيَاءَ مِنْ حَضْرَةِ القُرْبِ
لِيَصْدُقَ فِي خَلْقِي "عَلَى الصُّورَةِ"[٤] تَعَالَى بِهَا فِي حَضْرَةِ اللهِ والرَّبِّ

* * *

في معرفة أسرار الاستجمار:

إِذَا اسْتَجْمَرْتَ أَوْتِرْ يا غُلامُ

إِذَا اسْتَجْمَرْتَ أَوْتِرْ يا غُلامُ فَهَذَا حَظٌّ ذَاتِكَ والسَّلَامُ
وجَنِّبْ مِثْلَ ما اسْتَجْمَرْتَ مِنْهُ ومَا يَنْمُو، وكَانَ لَهُ اضْطِرَامُ

---

(١) كانت في متن م، ي: القرب، وأعلاها: الزب مع إشارة صح.
(٢) متن م، ي: النفَس، وشطبتا، وصححتا في الهامش.
(٣) كانت في متن ي: بالفعل، وصححت فوقها مباشرة.
(٤) إشارة إلى الحديث: «إنّ الله خلق آدم على صورته».

فَمَـا يُجْزِيْـكَ فِي التَّطْهِيرِ إلّا   إذَا حَقَّقْتَ؛ مَاءٌ أو سِـلَامُ[١]
فـإِنَّ المَـاءَ أَلْطَفُـهُ ضِـيَـاءٌ   وإِنَّ الصَّـخْرَ أكْثَفُـهُ ظَلَامُ
وبالطَّرَفَيْنِ صَحَّ حُـدُوثُ كَوْنِي   ولله الـتَّـقَـدُّمُ والدَّوَامُ

*   *   *

في معرفة أسرار المضمضة:

مَضْمِضْ لِسِرِّ المُنَاجَاةِ التي بَهَرَتْ

مَضْمِضْ لِسِرِّ المُنَاجَاةِ التِي بَهَرَتْ   آيَاتُهَـا، لا لِذِكْـرِ اللهِ بالسِّـيَرِ
وإِنْ تَشَـأْ فَلْتُمَضْـمِضْ بالتِّلَاوَةِ أَوْ   بالذِّكْرِ فِي عَالَمِ الأَرْوَاحِ والصُّـوَرِ
تَفُزْ بِسِـرِّ العِبَارَاتِ التِي سَتَرَتْ   عَيْنَ الحَقَائِقِ عَنْ جِنٍّ وعَنْ بَشَـرِ
فإِنَّ فِي الفَلَكِ الكُرْسِيّ صُـوْرَتَهَا   فِي عَالَمِ الحِفْظِ، لا فِي عَالَمِ الغِيَرِ

*   *   *

في معرفة أسرار الاستنشاق والاستنثار:

إِذَا اسْتَنْشَقَ العَبْدُ الذَّلِيْلُ فَإِنَّهُ

إِذَا اسْـتَنْشَـقَ العَبْدُ الذَّلِيْلُ فَإِنَّهُ   عَزِيْزٌ، والاِسْـتِنْثَارُ يُذْهِبُ عِزَّهُ
فَإِنَّهُمَا مِنْ عَالَمِ الضِّـدِّ والهَوَى   وحِرْزٌ مِنَ الشَّيْطَانِ أَنْ يَسْتَفِزَّهُ
ومَنْ شَـاءَ فَلْيَهْدِمْ جِدَارَ وُجُودِهِ   لِيُظْهِرَ لِلْعَيْنِ السَّـلِيْمَـةِ كَنْزَهُ
ومِنْ عَادَةِ الحَبْرِ اللَّبِيْبِ إِذَا انْتَهَى   إِلَى اللُّجَةِ العَمْيَاءِ يَحْفَظُ حِرْزَهُ
إِذَا كُنْتَ ذَا مُلْكٍ أَتَى كُلُّ تَاجِرٍ   إِلَيْكَ فَقِيْرَ النَّفْسِ يَنْشُـرُ بَزَّهُ
فَتَتْرُكَ مِنْـهُ مَـا تَشَـا لِتُـذِلَّهُ   وتَـأْخُذَ مِنْـهُ ما تَشَـا لِتُعِزَّهُ

*   *   *

في معرفة أسرار غسل الوجه:

إِنَّ الحَيَاءَ لِبَابِ اللهِ فَتَّاحُ

إِنَّ الحَـيَـاءَ لِـبَـابِ اللهِ فَـتَّـاحُ   وَوَجْهُهُ خَلْفَ ذَاكَ البَابَ وَضَّاحُ
وَغَسْلُكَ الوَجْهَ بِالشَّـرْعِ الَّذِي شَرَعَتْ   رُسْلُ الحَبِيبِ لِذَاكَ البَابِ مِفْتَاحُ

---

(١) السِّلام: الحِجارة.

فاقْدَحْ زِنادَ وُجُودِ الكَشْــفِ تَحْظَ بِهِ   إنَّ اللَّبِيبَ لِزَنْدِ الكَشْــفِ قَدَّاحُ

* * *

في معرفة أسرار غَسل اليدين إلى المرفقين:

غَسْلُ الذِّرَاعَيْنِ مَشْرُوعٌ وغَايَتُهُ

غَسْـلُ الذِّرَاعَيْنِ مَشْـــــرُوعٌ وغَايَتُهُ   إِلَى المَرَافِقِ فَـاشْرَعْ فِيْـهِ وَانْتَظِرِ
مَـوَاهِـبُ الحَـقِّ فِـيْـهِ إِنَّـهُ عَـلَمٌ   عَلَى سَرَائِرِ عَيْنِ النَّفْعِ والضَّــــــرَرِ
القَـائِمِينَ عَلَى كَوْنَيْنِ قَـدْ مُزِجَـتْ   ذَاتَاهُمَا، تَحْتَ قَهْرِ الشَّــمْسِ والقَمَرِ
لا تَخْـدَعَنَّـكَ دَارٌ لا بَقَـاءَ لَهَـا   بِاللهِ يَا صَـــاحِ؛ كُنْ مِنْهَا عَلَى حَذَرِ
إِنْ زُلْزِلَتْ رَاحَ ذَاكَ المَزْجُ وانْفَصَلَتْ   هَذِي إِلَى الخُلْدِ، والأُخْرَى إِلَى سَقَرِ
فَلَا يَغُـرَّنْـكَ شَيْءٌ أَنْـتَ تَارِكُـهُ   فَإِنَّمَا النَّاسُ فِي الدُّنْيَا عَلَى سَـــفَرِ

* * *

في معرفة أسرار مسح الرأس:

مَسَحْتُ رَأْسِيَ لِلظِّلِّ الَّذِي نِيطَ بِالْـ

مَسَحْتُ رَأْسِيَ لِلظِّلِّ الَّذِي نِيطَ بِالْـ   عَرْشِ الَّذِي هُوَ بِالأَنْوَارِ مَحْفُوفُ
فَاعْجَبْ لِظِلٍّ مِنَ الأَنْوَارِ مُنْبَعِثٍ   فِـيْـهِ الدِّلَالَةُ أَنَّ الـظِّـلَّ مَـوْقُـوفُ
عَلَى نَتِيْجَتِـهِ، لا عَيْنِ صُـــوْرَتِـهِ   عَلَى اسـْتِقَـامَتِـهِ مـا فِيْـهِ تَحْرِيْفُ
العَرْشُ سَـقْفٌ لِجَنَّاتِ الخُلُودِ، فَدَا   رُ الخُلْدِ دَائِرَةٌ فِيْهَـا التَّصَــــارِيْفُ
فَالعَرْشُ إِنْ نَظَرَتْ عَيْنَاكَ صُــوْرَتَهُ   مِنْ كُلِّ نَاحِيَـةٍ مـا فِيْـهِ تَجْوِيْفُ
يا لَيْتَ شِعْرِيَ، والنَّار التِي خُلِقَتْ   فِي السُّفْلِ، هَلْ سَقْفُهَا بالضِّدِّ مَوْصُوفُ
فـالنَّـارُ دَائِرَةٌ فِي جَوْفِ جَنَّتِكُمْ   فَبَيْتُهَـا بِجِنَـانِ الخُلْدِ مَسْـــقُوفُ
لَوْلَا الدُّخَـانُ الَّذِي فِيْهَـا لأَدْرَكَهَـا   نُورُ الجِنَـانِ، ولَكِنْ فِيْـهِ تَطْفِيفُ

* * *

في معرفة أسرار مسح الأذنين:

طَهِّرْ صِماخَيْكَ إِنَّ السَّمْعَ يُدْرِكُ ما

طَهِّرْ صِـماخَيْكَ إِنَّ السَّــمْعَ يُدْرِكُ ما   فِي ذَلِكَ الطُّهْرِ مِنْ تَعْرِيفِ مُبْدِعِهِ

إذَا يُخَـاطِبُـكَ الرَّحْمَنُ مِنْ كَثَـبٍ		فَإِنَّهُ سَـــامِعٌ مِنْ غَيْرِ مَوْضِـــعِهِ
فِي نَفْسِهِ دَرْكُ ما فِي النَّفْسِ مِنْ خَبَرٍ		وفِي اللِّسَـــانِ، فَهَذَا حَدُّ مَهْيَعِهِ
إذَا يُـــكَلِّــمُـــنِي رَبِّي أَقُـــولُ لَهُ		يا رَبِّ سَمْعِيَ مَحْصُـــورٌ فَمَهْ يَعِهِ
ودَرْكُـــهُ لِـــكَلامِ اللهِ صَحَّ لَهُ		عَلَى الحَقِيْقَةِ، لَكِنْ مِنْ مُشَـــرِّعِهِ
صَـــلَّى الإِلَهُ عَلَى مُوْسَى فَـإِنَّ لَهُ		أَصْـلَ السَّـمَاعِ اعْتِنَاءً مِنْ مُسَـمِّعِهِ

* * *

في معرفة أسرار غسل القَدَمين:

طَهِّرْ بِشَرْعِكَ أَقْدَامًا سَعَيْتَ بِهَا

طَهِّرْ بِشَــرْعِكَ أَقْدَامًا سَعَيْتَ بِهَا		تَـفُـزْ بـأَسْرَارِ رَبٍّ ثُمَّ جَـبَّـارِ
فـالرَّبُّ لِلْقَـدَمِ العَلْيَـاءِ يَنْظُرُهُ		جَبَّارُ ذِي القَدَمِ المَوْضُوعِ فِي النَّارِ
واعْلَمْ بِأَنَّ لَكَ الكُرْسِيَّ، ثُمَّ لَكَ الْـ		كَوْنَيْنِ، فَاشْـــكُرْ لِوَهَّابٍ وغَفَّارِ
عِلْمُ السَّـــوَابِقِ مَوْقُوفٌ عَلَيْكَ لَهُ		والجَـارِياتِ بِـأَكْـوَارٍ وَأَدْوَارِ
وقَدْ أَحَطْتَ بِأَجْنَاسِ العُلُومِ فَقُمْ		فَأَنْتَ صَـــاحِبُ أَنْوَارٍ وَأَسْرَارِ
فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ أَبْغِيْـهِ فَالْتَفِتُوا		قَوْلِي، فإِنَّ بِهِ تَـدْرُونَ مِقْدَارِي

* * *

في معرفة أسرار التشهّد بعد الفراغ من الوضوء:

تَشَهَّدْ بِإِثْبَاتِ الإِلَهِ وَنَفْيِهِ

تَشَـــهَّـدْ بإِثْبَـاتِ الإِلَهِ وَنَفْيِـهِ		فـإِنَّـكَ مَطْلُوبٌ بِإِثْبَـاتِ عَيْنِـهِ
وأَفْصِـلْ إذَا قَامَتْ شِـواهِدُ وَصْـفِهِ		عَلَيْـكَ ولَا تُلْحِقْهُ عَيْنًـا بِكَوْنِـهِ
وأَبْرِزْهُ فِي الكَوْنِ الغَرِيبِ بِشَــــرْطِهِ		بِأَنْ يَكُ مَحْفُوظًا بِأَثْوَابِ صَوْنِهِ

* * *

في معرفة أسرار الانصراف من الوضوء إلى الصلاة:

ولَمَّا أَتَيْنَا بِالطَّهَارَةِ كُلِّهَا

ولَـمَّـا أَتَـيْـنَـا بِالـطَّـهَـارَةِ كُلِّـهَـا		عَلَى وَفْقِ شَرْعِ اللهِ فِي الحِسِّ والعَقْلِ

أَتَيْـتُ أُناجِيْـهِ[١] بِقُـدْسِ كَلَامِـهِ   عَلَى نَحْوِ ما قَدْ صَحَّ عِنْدِي مِنَ النَّقْلِ
فَلَمْ يَسْـتَطِعْ إِحْدَاث لَفْظِي لِكَوْنِهِ   قَـدِيْمًـا، فَنَـاجَيْـتُ المُهَيْمِنَ بِالفِعْـلِ
وَلَمْ يَسْـتَطِعْ مَعْنَايَ أَيْضًـا كَلَامَهُ   فَقَدْ صَحَّ عِنْدِي[٢] أَنَّنِي لَسْـتُ بِالْمِثْلِ
فَـرَدَّ عَلَيَّ اللهُ مِنْ عَـرْشِ ذَاتِـهِ   بِمَا طَابَقَ اللَّفْظَ الَّذِي جَاءَ مِنْ ظِلِّي[٣]
عَلَى نَحْوِ مَا أَتْلُوهُ فِي النُّورِ والهُدَى   بِإِيْجَادِ وَصْـفِ العَدْلِ مِنْهُ أَوِ الفَضْـلِ
ومَـا سَمِعَ الـرَّحْمَنُ غَـيْرَ كَلَامِـهِ   عَلَى مِقْوَلِي فِي الفَرْضِ كُنْتُ أَوِ النَّفْلِ
فَصَـحَّ لِيَ[٤] التَّعْبِيرُ عَنْهُ، فإِنَّهُ   تَعَالَى عَنِ الأَصْوَاتِ والحَرْفِ والشَّكْلِ
فإِنْ قُلْتُ: إِنِّي قَدْ تَلَوْتُ كَلَامَهُ   فَقَدْ قُلْتُ إِنِّي ما تَلَوْتُ سِـوَى مِثْلِ[٥]
فإِنْ تَكُ خَالَفْتَ الَّذِي قَدْ نَصَصْتُهُ   فَقَدْ غُصْتَ يا مِسْكِينُ فِي أَبْحُرِ الجَهْلِ

*   *   *

في معرفة أسرار طهارة الثوب والبقعة للصلاة فيهما:

لَيْسَ لِيْ بُقْعَةٌ سِوَى أَرْضِ قَلْبِي

لَيْسَ لِيْ بُقْعَةٌ سِوَى أَرْضِ قَلْبِي   وَثِيَـابٌ تَـزِيْنُنِي، غَيْرُ عِلْـمِي
حَـدَثِي صَحَّ فِي ظُهُورِ حُـدُوثِي   وطَهُورِيَ عَنْـهُ[٦] بِغَيْبَـةِ رَسْمِي
أَنَا ثَوْبٌ عَلَى الحَبِيـبِ، وثَوْبِي   هُوَ حِبِّي، فَحُكْمُـهُ عَيْنُ حُكْمِي
أَيُّ طُهْرٍ فِي بُقْعَةِ القَلْبِ لَمَّا   وَسِـعَ اللهَ، فَـانْجَلَى لَيْـلُ هَمِّي
حَقَّ؛ لَوْلَا وُجُودُ رَبِّي بِقَلْبِي   كانَ يَبْـدُو عَلَيَّ لِلْجَـانِ[٧] حِلْمِي
وانْتِقَـامِي مِنْ آخَرٍ، فَكَمَـالِي   فِي وُجُودِ السُّـرُورِ مِنِّي، وغَمِّي
هَـذِهِ حِكْمَـةٌ، وهَـذَا حَكِيمٌ   ظَهَرَتْ مِنْـهُ بَيْنَ عَـدْلِي وظُلْمِي
إِنَّ كَمِّي هُوَ الحِجَـابُ، وَكَيْفِي   عَنْ حَبِيْبِي، فَاذْهَبْ بِكَيْفِي وَكَمِّي
يا حَـبِيْـبِي، وَإِنَّـنِي لَـعَـدِيْمٌ   وَغِـنَـاكَ الَّذِي أُرَجِّي لِـعُـدْمِي

---

(١) م، ي (في الهامش بقلم الأصل)، ومتن ل: "أتينا نناجيه" وبجانبها لفظ: معًا.
(٢) م: عند. ع: أيضا.
(٣) رسمها في م، ي، ع: ظلّ.
(٤) ي: له.
(٥) ل، ع، ش: مثلي.
(٦) ل، ش، وهامش كلّ من م، ي: منه.
(٧) أي للجاني.

شَـــطَحَاتٌ تَبْدُو عَلَيَّ لِكَوْنِي صُـــوْرَةً فِيْكَ، عِنْدَ نَثْرِي ونَظْمِي
مِنْـكَ وُلِّدْتُ يا أَبِي يا حَبِيْبِي أَنْـتَ أَرْضَـــعْتَنِي، فَجُودُكَ أُمِّي
ولِـهَـذَا إِلَـيْـكَ أَرْفَعُ كَـفِّـي فِي أُمُورِي، فَـأَنْـتَ رُكْنِي وأَمِّي
لَـيْـسَ لِي وَالِدٌ أَرَاهُ سِــــوَاكُمْ ما عَسَى يُغْنِ عَنِّي وَالِدُ جِسْمِي؟
هُوَ مِثْلِي فُقَيِّرٌ وضَـــعِيْفٌ وَهْمُـهُ حَـاكِمٌ عَـلَـيْـهِ كَـوَهْمِـي
مُـذْ تَجَلَّيْـتَ يا حَبِيْبِي لِقَلْبِي لَمْ أَزَلْ عَـارِفًـا بِقَـدْرِي وبِاسْمِي
ثَمَّ إِلَّا عَـبْـدٌ، وأَنْـتَ إِلَهٌ وقَـوِيٌّ إِذَا بَـدَا وَهْـنُ عَـظْـمِي
يا حَبِيْبِي لَقَـدْ رَمَزْتُ أُمُورًا فِي قَرِيْضِـــي هَذَا عَلَى حُكْمِ زَعْمِي

* * *

في معرفة أسرار إقامة الصلاة:

يا مُقِيْمَ الصَّلَاةِ ما لَكَ تَدْعُو

يا مُقِيْمَ الصَّـــلَاةِ ما لَكَ تَدْعُو لِلْمُنَـاجَـاةِ مَنْ حَمَـاهُ العِيَـانُ
هِيَ إِلَّا لِـرَاحَـةٍ لِـحِـجَـابٍ قَرَّرَتْـهُ عِنْـدَ الحَكِيمِ الكِيـانُ
ودَلِيْلِي مَنْ قَـالَ قُمْ يا بِلَال فأَرِحْنَا بِهَا[١]، فَسُــــرَّ الزَّمَانُ
فأَقَامَ الصَّــلَاةَ فارْتَاحَ قَلْبٌ جَـاءَهُ الخَـوْفُ تَارَةً والأَمَـانُ
قُـلْ لِمَنْ يَقْرَأُ القُرَانَ تَبَحَّرْ فِي عُلُومٍ شَـتَّى حَوَاهَا القُرَانُ
خَلْفَ سِــتْرٍ أَدَقَّ مِنْ وَهْمِ سِرٍّ شَـــاهَدَ اللهَ إِذْ أَتَتْهُ الحِسَـــانُ
هُوَ وَهْمٌ، ولَيْسَ عِلْمًـا، ولَكِنْ فِـيْـهِ سِرٌّ لِـرَبِّـنَـا وامْـتِـنَـانُ
فـإِذَا مـا قَـرَأْتَ قُـرْآنَ رَبِّي أَظْهَرَ القَوْلُ[٢] ما حَوَاهُ الجَنَانُ
لِلْفُؤَادِ الكَلامُ مِنْ غَيْرِ حَرْفٍ يا وَلِيِّي، ولِلْحُرُوفِ اللِّسَــــانُ

* * *

في معرفة أسرار تكبيرات الصلاة:

أُكَبِّرُهُ فِي كُلِّ فِعْلٍ عَلَى الَّذِي

أُكَبِّرُهُ فِي كُلِّ فِعْلٍ عَلَى الَّذِي تَجَلَّى مِنَ الأَسْمَاءِ فِيْهِ لِنَاظِرِي

---

(١) إشارة للحديث النبوي: «أَقِمِ الصلاةَ يا بلالُ، أرِحْنا بها».

(٢) م (في الهامش بقلم الأصل)، ل، ش: "اللفظ"، وبجانبها في م كلمة معًا.

فإِنَّ الَّذِي يَبْدُو إِلَيَّ هُوَ الَّذِي   أَرَاهُ بِذَاكَ الفِعْلِ رَبِّي وآمِرِي

* * *

في معرفة أسرار رفع اليدين في الصلاة:

رَفَعْنَا يَدَيْنَا فِي الصَّلَاةِ لِعِلْمِنَا

رَفَعْنَا يَدَيْنَا فِي الصَّــلَاةِ لِعِلْمِنَا   بِـأَنَّا نُنـاجِيْـهِ نُشِــيْرُ إِلَى الفَقْرِ
وأَنَّا تَرَكْنَـا مِلْكَنَـا مِنْ وَرَائِنَـا   وجِئْنَاكَ نَبْغِي سُوْرَةَ[1] النَّفْعِ والضُّـرِّ
وإِنْ كانَ ذَاكَ الفِعْلُ مِمَّا أَفَدْتَنَا   مَعَ الوَقْتِ، فالإِنْسَانُ فِي طَبْعِهِ يَجْرِي
وصُوْرَتُنَا فِي ذَلِكَ الفِعْلِ كالَّذِي   نَكُونُ بِهَا فِي مَوْقِفِ الحَشْـرِ والنَّشْـرِ

* * *

في معرفة أسرار التوجيه في الصلاة:

تَوَجَّهْنَا وَلَيْسَ لَنَا وُجُوهٌ

تَوَجَّهْنَـا ولَيْسَ لَنَـا وُجُوهٌ   وأُنْطِقْنَـا ولَيْسَ لَنَـا لِسَـــانُ
وحُكِّمْنَا عَلَى صُـوَرِ المَعَانِي   فَكَانَ لَنَـا البَلاغَـةُ والبَيَـانُ
فَقُلْنَا بِانْفِطَارِ الأَرْضِ فِيْنَا   مِنَ الأَشْوَاقِ إِنْ هَجَرَ العَنانُ[2]
كَمَا انْفَطَرَ العَنانُ إِذَا تَعَالَى   وأَمْطَـرَنَا ومَـا قَبِـلَ المَكَانُ
فَهَذِي حِكْمَةٌ مَنْ سَارَ فِيْهَا   رَأَى أَمْرًا يَضِــيقُ بِهِ الجَنَانُ

* * *

في معرفة أسرار الوقوف، والقراءة في الصلاة:

وَقَفْتُ أُنَاجِيْهِ بِمَعْنَى كَلَامِهِ

وَقَفْـتُ أُناجِيْـهِ بِمَعْنَى كَلَامِـهِ   مَعَ الكَوْنِ وَقْتًا، ثُمَّ وَقْتًا مَعَ القِـدَمْ
لأَنَّكَ فِي وَقْتٍ بِوَصْــفَيْهِ نَاطِقٌ   وفِي آخَـرٍ فِي عَـالَمِ النُّورِ والظُّلَمْ
إِذَا قُلْتُ قَالَ اللهُ؛ أَعْنِي كَلَامَهُ   وإِنْ قَـالَ رَبِّي: قَـالَ مُوْسَى فَـأَنْتَ ثَمْ
تأَمَّلْ عُلُومًا قَدْ أَشَرْتُ بِبَعْضِــهَا   إِلَيْـكَ فَحَقِّقْ مـا ذَكَرْنَاهُ والْتَزِمْ

---

(١) ي، ع: صورة.

(٢) العَنان: السُّحُب.

*　*　*

في معرفة أسرار الفَرْق بين الفاتحة والسورة:

نُوْرُ الكَوَاكِبِ مَوْقُوفٌ عَلَى السُّوَرِ

نُوْرُ الكَوَاكِبِ مَوْقُوفٌ عَلَى السُّوَرِ　وسُورَةُ الحَمْدِ نُوْرُ الشَّمْسِ والقَمَرِ
فـانْظُرْ إِلَى فَلَكٍ إِنْ دَارَ فِي فَلَكٍ　أَعْطَاكَ عِلْمًا بِمَعْنَى الرُّوْحِ والصُّوَرِ
فَسُـــورَةُ الحَمْدِ فُرْقَانٌ يَبِيْنُ عَلَى　أَطْرَافِهَا بِانْفِصَالِ الحَقِّ مِ البَشَـرِ[1]
كَمَا يَبِيْنُ إِذَا حَقَّقْتَ صُـــوْرَتَهَا[2]　إِلَيْـكَ قُرْآنُهَـا فِي بَرْزَخِ السُّـــوَرِ
فانْظُرْ إِلَى سُـوَرٍ تَأْتِي عَلَى صُـوَرٍ　بِصُوْرَةِ النَّفْعِ أَحْيانًا وبِالضَّـــــرَرِ

*　*　*

في معرفة أسرار الركوع، وما يختصّ به من التسبيح:

رَكَعْنَا نُرِيْدُ عِلْمَ بَرْزَخِ ذَاتِنَا

رَكَعْنَـا نُرِيْـدُ عِلْمَ بَرْزَخِ ذَاتِنَـا　وتُجْرِي لَنَا البَحْرَيْنَ إِنَّكَ قَادِرُ
فإِنْ دَخَلَ البَحْرُ الفُرَاتُ عَلَى الَّذِي　خَلَقْتَ أُجَاجًا فَالمُفَصِّـلُ قاهِرُ
إِذَا عَايَنَتْ أَبْصَـــارُنَا سِرَّ فَصْـــلِهِ　تَعَبَّـدَنا اسْمٌ لِلْمُهَيْمِنِ فـاطِرُ
فَسَــبَّحَ بالتَّعْظِيمِ والحَمْدِ لَفْظُنَـا　وأَنْتَ لِمَعْنَاهُ الحَكِيمُ المُؤَازِرُ[3]

*　*　*

في معرفة أسرار الرفع من الركوع، وما يقال فيه:

قُلْتُ إِذْ صَحَّتْ عَزِيْمَتُنَا

قُلْتُ إِذْ صَحَّتْ عَزِيْمَتُنَا　وأَتَى العَبْدُ[4] بِمَنْ عَبَدَهْ
نائِبًـا عَنْ وَصْـــفِ　"سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِـدَهْ"
يا مقـامًا ما أَرَى بَدَلًا　مِنْهُ فِي القَلْبِ لِمَنْ وَجَدَهْ
يا ســـنًى لاحَ لأَعْيُنِنَا　نَعِمَ الطَّرْفُ الَّذِي شَـهِدَهْ

---

(١) مِ البشر: من البشر. ش، ع: والبشر.
(٢) ل: سورتها.
(٣) م (في الهامش): بلغ مقابلة.
(٤) حاشية م، متن ل، ش: عبدٌ.

* * *

إِذَا صَحَّتْ عَزَائِمُنَا اتَّحَدْنا

إِذَا صَحَّتْ عَزَائِمُنَـا اتَّحَـدْنا ... ونُبْنَـا بالصِّــفَـاتِ المُحْـدَثاتِ
عَنِ الذَّاتِ المُقَدَّسَـــةِ التِي لَمْ ... تُـدَنِّسُـــهَـا العُيُون بالالْتِفَـاتِ
وقَدْ قالَ الإِلَهُ عَلَى لِسَـــانِي ... سَمِعْنَـا مِنْكَ حَمْـدَ الحـامِـدَاتِ
وجَاءَتْنَا بِهَا[1] رُسُـــلُ العَوَالِي ... عَلَى مَتْنِ السَّـوَارِي السَّـابِحَاتِ

* * *

في معرفة أسرار الهُوِيّ إلى السجود:

هَوَيْتُ مِنَ القِيَامِ إِلَى السُّجُودِ

هَوَيْتُ مِنَ القِيَامِ إِلَى السُّــجُودِ ... هُوِيَّ الرُّوْحِ مِنْ فَلَكِ البَهَــاءِ
نَزَلْـتُ أُرِيـدُ مـا تُعْطِيـهِ ذَاتِي ... نُزُولَ الحَقِّ لِي مِنَ الاسْــتِوَاءِ
فَحَقِّقْ يا أَخِي نَظَرًا إِلَى مَنْ ... أَتَى فِي الصُّـــوْرَتَيْنِ بِلَا افْتِرَاءِ[2]
فـإِنِّي عِـنْـدَمـا يَـبْـدُو كَمَالِيْ ... إِلَى قَـلْـبِي أَقُـولُ بِـلَا مِـرَاءِ
أَنا رَبُّ الأَسَـــافِلِ والأَعَـالِي ... وسِرُّ العالَمِينَ[3] عَلَى السَّـــوَاءِ
فَلِي يَوْمُ العَرُوبَـةِ[4] والثُّلاثا ... ولِي يَـوْمُ الخَمِيس والأَرْبِعَـاءِ
ولِي الإِثْنَيْنُ والسَّـــبْتُ المُعَلَّى ... ولِي الأَحَـدُ المُحَكَّمُ فِي ذُكَائِي[5]
فَتَـدْبِيرُ المَعَـادِنِ مِنْ وُجُودِي ... كَتَدْبِيرِ الكَوَاكِبِ فِي السَّـــمَاءِ

* * *

في معرفة أسرار السجود، وما يختصّ به من التسبيح والدعاء، وقوله جلّ ثناؤه: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾[6] ولم يقل: تقترب، وسبب عصمة الإنسان في سجوده من

---

(١) ي، ع: به.
(٢) سقط هذا البيت من ي.
(٣) م، ل: ضبط حرف اللام بالفتح والكسر بحيث تقرأ: "العالَمين، العالِمين" وكتب بجانبها في ل: معًا.
(٤) يوم العَروبة: هو يوم الجمعة.
(٥) الذُّكاء: الشمس.
(٦) [العلق: ١٩].

الشيطان:

تَفَطَّنْ لِوِتْرٍ فِي الرُّكُوعِ مُحَقَّقٍ

تَفَطَّنْ لِوِتْرٍ فِي الرُّكُوعِ مُحَقَّقٍ   وشَــفْعِ سُجُودٍ؛ إنَّ ذَا لَعَجِيْـبُ
لأَنَّـكَ فِي حَـالِ الرُّكُوعِ مُبَعَّـدٌ   وَأَنْتَ فِـ حَالَاتِ[1] السُّجُودِ قَرِيبُ
وسَـبِّحْ بِتَسْـبِيْحِ العُلُوِّ وحَمْدِهِ   فإِنَّكَ لِلسِّــرِّ العَجِيبِ مُصِـيبُ

*   *   *

في معرفة أسرار الرفع من السجود:

رَفَعْنَا لِلتَسَتُّرِ والهِدَايَهْ

رَفَعْنَـا لِلتَسَــتُّرِ والهِـدَايَـهْ   وجَبْرٍ لِانْكِسَارٍ فِي البِدَايَهْ
وعـافِيَـةٍ وعَـفْـوٍ عَـنْ ذُنُوبٍ   وتَحْصِــيْلٍ لِمَا فِيْهِ الكِفَايَهْ
فإِنْ جَهِلَ الفَقِيْهُ سَـبِيلَ قَوْلِي   أَقُولُ لَهُ: كَذَا أَتَتِ الرِّوَايَهْ
فـإِنَّ حَقِيْقَـةَ الكَشْــفِ المُجَلِّي   بِتَحْصِــيلِ التَّعَمُّلِ لِلْوِلَايَهْ
وتَحْصِـيل التَّكَوُّنِ عَنْ وُجُودِي   بِجُودِي فِي البِدَايَةِ والنِّهَايَهْ
فَذَاتُ الشَّـخْصِ جَامِعَةُ المَعَانِي   لَهَـا سِرُّ الحَقِيقَـةِ والهِـدَايَـهْ
وسِرُّ المُلْقِيَاتِ أُمُورَ سَــعْدِي   وسِرُّ الغـاوِياتِ مَعَ الغَوَايَـهْ
وسرّ تصـــرّفات صفات ربّي   بأحكام العوالم في النهايه[2]

*   *   *

في معرفة أسرار الجلوس في الصلاة:

جَلَسْنَا فِي الصَّلاةِ عَسَى نَرَاكُمْ

جَلَسْنَا فِي الصَّلَاةِ عَسَــى نَرَاكُمْ   عَلَى العَرْشِ المُحَاطِ بِالاِسْـتِوَاءِ
فَخَـاطَبَنِي جَلَالُكَ: يا عُبَيْـدِي   أَنَا فِي الأَرْضِ عِنْدَكَ والسَّـمَاءِ
فَمَا لَكَ طَالِبٌ عَرْشًـا مُحِيْطًا   بَسِــيْطًا فِي ذُرَى أَوْجِ العَلَاءِ
وقَلْبُـكَ قَـدْ نَزَلْـتُ بِغَيْرِ حَـدٍّ   إِلَيْـهِ عِنْـدَ خَـاتِمَـةِ السَّـــوَاءِ

(١) فِـ حالات: في حالات. ل (معدلة): وأنك في حال. ي (معدلة)، ش: وأنت بحالات. ع: وأنت في حال.
(٢) لم يرد هذا البيت في التنزلات الموصلية وورد في مخطوط جار الله.

فَنَعْتُكَ بِي إِذَا ما كُنْتَ عِنْدِي صَحِيْحٌ فِي الفَنَاءِ وفِي البَقَاءِ(١)

* * *

في معرفة أسرار التشهّد في الصلاة:

إِنَّ السَّعادَةَ سِرٌّ فِي التَّحِيَّاتِ

إِنَّ السَّعَادَةَ سِرٌّ فِي التَّحِيَّاتِ الكَائِنَاتِ اللَّتَيَّا فِي المُنَاجَاةِ
ثُمَّ السَّلَامُ عَلَى المَرْسُولِ(٢) مُرْشِدُنَا ثُمَّ السَّلامُ عَلَيْنَا بِالكِنَايَاتِ
ثُمَّ السَّلامُ عَلَى السَّادَاتِ أَجْمَعِهِمْ(٣) الكَائِنِينَ هُنَا أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ
ثُمَّ الشَّهَادَةُ بالتَّوْحِيدِ مُطْلَقَةٌ فَرْضٌ عَلَيْنَا جَمِيعًا والرِّسَالاتِ
فَانْظُرْ سَرَائِرَهَا تَأْتِي عَلَى قَدَرٍ عَلَى القُلُوبِ بِأَلْطَافِ الإِشَارَاتِ

* * *

في معرفة أسرار السلام من الصلاة:

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَهْلَ بَيْتِي وَمَسْكَنِي

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَهْلَ بَيْتِي ومَسْكَنِي فَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالخَيْرِ مِنْ عِنْدِ مُسْكِنِي
سَلَامٌ عَلَى اسْمٍ قَدْ دَعَانِي بِحُكْمِهِ(٤) لِسُلْطَانِهِ فَارْتَاحَ سِرٌّ مُمَكِّنِي
سَلَامُ انْفِصَالٍ واتِّصَالٍ بِمَشْهَدٍ وعَنْ مَشْهَدٍ أَفْنَاهُ عِزُّ تَمَكُّنِي
سَلَامٌ عَلَيْهِ، ثُمَّ مِنْهُ سَلَامُهُ بِهِ لَا بِنَفْسِي لَوْ عَرَفْتَ تَلَكُّنِي
سَلَامٌ عَلَى ما لَاحَ مِنْ حَرَكَاتِنَا عَلَيْنَا فَهَلْ يَوْمًا يَرَانِي مُسَكِّنِ

* * *

في معرفة أسرار سبب السهو والسجود له:

ولَمَّا سَهَوْنَا عَنْ مُنَاجَاةِ رَبِّنَا

ولَمَّا سَهَوْنَا عَنْ مُنَاجَاةِ رَبِّنَا وثَارَ عَلَيْنَا ثَائِرِ الغَفَلاتِ

---

(١) ل (في الهامش): قوبل بأصل المصنّف (المكتوب) بخط يده الكريمة ﷺ.
(٢) ل (فوق الكلمة بخط آخر): المبعوث.
(٣) م (في الهامش بقلم الأصل): الطاعات أجمعها.
(٤) ل: بحكمة.

تَثَلَّمَ[1] عَرْشُ القُرْبِ مِنَّا فَبَادَرَتْ مَحَاجِرُنَا تَنْصَبُّ بِالعَبَرَاتِ
فَشَرَّعَ مَوْلانَا السُّجُودَ لِسَهْوِنَا فَحَارَ اللَّعِينُ الرِّجْسُ بِالحَسَرَاتِ
وكَانَ لِذَاكَ الكَسْرِ بِالفِعْلِ جَابِرًا إِلَهِيَّ، واخْفَاهُ عَنِ الخَطَرَاتِ
فَعَادَ صَحِيْحًا مُحْكَمَ الفِعْلِ قائِمًا قَوِيَّ المَبَانِي دَائِمَ اللَّحَظَاتِ

* * *

في اختصاص الإمام بيوم الأحد، وما يظهر فيه من الانفعالات:

سَلَامٌ عَلَى اليَوْمِ السَّعِيدِ المُعَظَّمِ

سَلَامٌ عَلَى اليَوْمِ السَّعِيدِ المُعَظَّمِ وسُلْطَانِ أَيَّامِ الوُجُودِ المُنَظَّمِ
هُوَ الأَحَدُ المُخْتَارُ أَوَّلُ مُوْجَدٍ بِهِ البِنْيَةُ العَلْيَاءُ دُوْنَ التَّهَدُّمِ
تَسَمَّى بِنَعْتِ الحَقِّ[2] مِنْ دُوْنِ غَيْرِهِ مِنَ امْثَالِهِ، فَاخْتَصَّهُ بِالتَّقَدُّمِ
بِهِ سَرَتِ الأَرْوَاحُ فِي كُلِّ مَسْلَكٍ فَيُدْعَى لَهَا قُطْبُ النَّدَى والتَّكَرُّمِ
تَصَدَّى لَهُ قَلْبُ الوُجُودِ مِن افْقِهِ فَعَلَّمَهُ مِنْ كُلِّ سِرٍّ مُكَتَّمِ
فأَحْيَا بِهِ الأَرْوَاحَ فِي مَلَكُوتِهَا وأَحْيَا بِهِ أَهْلَ اللَّظَى والتَّجَسُّمِ
ونَاطَتْ بِهَا الأَفْرَاحُ مِنْهُ فَلَا يُرَى بِمَشْهَدِهِ أَهْلُ الأَسَى والتَّنَدُّمِ

* * *

في اختصاص المأموم بيوم الاثنين، وما يظهر فيه من الانفعالات:

سَلامُ اللهِ يا أَبَتِ الأَثِيرُ

سَلامُ اللهِ يا أَبَتِ[3] الأَثِيرُ عَلَيْكَ الطَّيِّبُ الزَّاكِي الخَطِيرُ
لَكَ العَلْيَاءُ والفَلَكُ المُعَلَّى لَكَ السِّجِّينُ والفَلَكُ الأَثِيرُ
وَزِيْرُكَ مِثْلُ ذَاتِكَ لا يُجَارَى سَرِيعُ العَدْوِ، كَرَّارٌ يَدُورُ
لَهُ المَحْقُّ العَلِيُّ إِذَا تَعَالَى وإِبْدَارٌ إِذَا يَدْنُو كَبِيرُ
لَهُ الوَصْفَانِ وَ"الإِثْنَيْنِ"[4] مِلْكًا كَمَا لِأَبِي ذُكًا والزَّمْهَرِيرُ[5]

(١) انثلم القوم على فلان: أتوه من كل وجه.
(٢) م (في الهامش بقلم الأصل)، ل، متن ش: بوصف الله.
(٣) رسمها في ل، ي: يا أبتي.
(٤) أي يوم الإثنين.
(٥) الذكا: لهب النار. والزمهرير: البرد القارس.

يُفِيضُ عَلَى العَوَالِمَ مـا لَدَيْـهِ كَرِيمًـا مِثْـل رَيَّتِنَـا[١] يَفُورُ
فَيَنْمُو حِيْنَ يَنْمُو كُلُّ شَيْءٍ وَيَنْحَـلُ حِيْنَ يَنْحَـلُ أَوْ يَبُورُ
هُوَ المَحْيَـا إِذَا يَـدْنُو إِلَيْنَـا وإِنْ يَعْلُو هُوَ المَوْتُ المُبِيرُ[٢]
تَـوَلَّـعَ بِالـفِـراقِ وبِالـتَّـلاقِي هُوَ الوَثَّابُ والكَابِي[٣] العَثُورُ
يَقُومُ بِـذَاتِـهِ مَحْقَـانِ عِلْمًـا وَإِبْدَارَانِ مَدْرَكُهَا[٤] عَسِــيرُ
إِذَا يَـدْنُـو فَـإِبْـدَارٌ ومَـحْـقٌ وإِنْ يَعْلُو كَـذَلِكَ يا خَبِيرُ
وَمَـا يَنْفَـكُّ عَنْ مَحْقٍ مُحِيطٍ وإِبْـدَارٍ، فَـإِظْـلَامٌ ونُـوْرُ
مَعَ الأَحْيـانِ والأَنْفَـاسِ فِيْـهِ تَعَـالَى الوَاحِـدُ الرَّبُّ القَـدِيرُ

* * *

في اختصاص العشاء بيوم الثلاثاء، ومن هو الإمام فيه، وما يظهر فيه من الانفعالات:

سَلَامٌ عَلَى يَوْمِ الثُّلَاثَاءِ إِنَّهُ

سَــلَامٌ عَلَى يَوْمِ الثُّلَاثَاءِ إِنَّـهُ لَهُ هِمَّةٌ خُصَّـتْ بِعشْـقِ مُحَمَّدِ
لَهَـا الدَّرجُ العَـالِي إِلَى كُلِّ غَـايَـةٍ مِنَ العَالَمِ العُلْوِيِّ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
بِهِ كَانَ بَأْسُ اللهِ فِي الأَرْضِ ظَاهِرًا ولَكِنَّهُ فِي كُلِّ عَضْـبٍ مُهَنَّدِ[٥]

* * *

أبيات سمائيّة في أسرار صلاة عشائيّة:

دَعَانِي لِلْمُسَامَرَةِ المُنَادِي

دَعَـانِي لِلْمُسَــامَرَةِ المُنَـادِي مَعَ المَحْبُوبِ حِيْنَ أَتَى العِشَاءُ
فأَسْبَغْتُ الوُضُوءَ وجِئْتُ قَصْدًا إِلَيْـهِ وَلَمْ يُنَهْنِهْنِي اللِّقَـاءُ
فَكَبَّرْنَا نُشِــيْرُ بِـأَنْ أَتَيْنَـا فَمَا رُفِعَ الحِجَابُ وَلَا اللِّوَاءُ
فـأَثْنَيْنَـا بِحَمْـدَيْـهِ جَمِيْعًـا فَشَـالَ السِّـتْرَ فارْتَفَعَ الغِطَاءُ

---

(١) الرّيه: جَرْيُ السراب على وجه الأَرض، وقيل مجيئه وذهابه.
(٢) المبير: المهلِك.
(٣) الكابِي: من الكبو. رسمها في م، ي: والكابِ.
(٤) ي: مدركهم.
(٥) العضب: القاطع. والمهنّد ما عمل بالهند.

وقَالَ أَصَــبْتَ خَيْرًا يا سَمِيْرِي وَصَحَّ لَكَ السَّـنَى ثُمَّ السَّـنَاءُ
تُسَـــامِرُنِي بِلَفْظِكَ مِنْ بَعِيدٍ ولِلْمَعْنَى عَلَى القُرْبِ اسْـتِوَاءُ
فَـلا شَرْقٌ وَلا غَـرْبٌ لِذَاتِي ولَيْسَ لَهَا الأَمَامُ وَلا الوَرَاءُ
ولَيْسَ لَهَا الأَسَـــافِلُ والأَعَالِي ولَيْسَ لَهَا الكِفَاحُ وَلا الإِزاءُ
لَنَـا الظُّلمَـاتُ والأَنْوَارُ حُجْـبٌ عَلَى الأَبْصَـــارِ ثُمَّ لَنَا العَمَاءُ
فَـإِنْ اَكْنِي بِنَبْتٍ عَنْ وُجُودِي لِتَـعْـلِيمٍ فَـأَنْـتَ لَهُ لِحَـاءُ
فيَـا قَوْمِ اسْمَعُوا مـا قَـالَ رَبِّي ومَـا أَعْطَى التَّعَبُّـدُ والحَيَـاءُ
ولَمَّـا أَنْ صَـــفَـا الوُدُّ اتَّحَـدْنَا فَكَانَ المُرْتَـدِي وأَنَا الرِّدَاءُ

* * *

في اختصاص العصر بيوم الأربعاء، ومَن هو الإمام فيه وما يظهر فيه من الانفعالات:

سَلامٌ عَلَى عِيْسَى المَسِيْحِ بْنِ مَرْيَمَا

سَلامٌ عَلَى عِيْسَى المَسِيْحِ بْنِ مَرْيَمَا نَـبِيٌّ لَهُ الأَرْوَاحُ أَيَّانَ يَـمَّـمَـا
تَبَدَّى ونُوْرُ الشَّمْسِ فِي الأُفْقِ طَالِعٌ فَلَمْ أَدْرِ مِمَّنْ أَشْرَقَ الكَوْنُ مِنْهُمَا
تَوَلَّدَ فِي الأَرْحَامِ مِنْ غَيْرِ شَــهْوَةٍ عَنِ النَّفْخَةِ العلْيَا فَصَـارَ مُحَكَّمَا
عَلَى سِرِّ إِحْيَاءِ المَوَاتِ ونَشْــرِهَا فَكَانَ لِيَـوْمِ الأَرْبِعَـاءِ مُتَمِّمَـا
وكَاتِبُـهُ الـوَهْمِيُّ يُرْسِــلُ هَمَّـهُ عَلَى رُوْحِ فَرَّارٍ فَيُمْسِـي مُجَسَّمَا
فَكَانَ لَطِيفًا فِي التَّحَالِيلِ صَـانِعًا وكَانَ شُجَاعًا فِي التَّرَاكِيبِ مُقْدِمَا

* * *

إِنَّ القُلوبَ بِذِكْرِ اللّهِ والِهَةٌ

إِنَّ القُلوبَ بِـذِكْرِ اللّهِ والِهَـةٌ والسِّرَّ فِي مَشْهَدِ المَذْكُورِ مَشْغُولُ
والنَّفْسَ فِي البَرْزَخِ الكَوْنِيِّ قَابِلَةٌ والرُّوْحَ فِي الفَلَكِ العُلْوِيِّ مَقْبُولُ
والعَقْلَ بَيْنَ أَمِيْنَيْهِ جَلِيْسُــهُمَا والحِسَّ فِي الفَلَكِ السُّـفْلِيِّ مَغْلُولُ

* * *

النُّوْرُ نُوْرُ المُبْدَعَاتِ الْوُلَّهِ

النُّوْرُ نُوْرُ المُبْـدَعَـاتِ الْوُلَّهِ　　فِي أَوْجِها[١] الأَعْلَى النَّزِيْهِ[٢] الأَنْبَهِ
تُبْـدِي الَّذِي يُخْفِيْهِ فِي مَلَكُوتِـهِ　　مِنْ مُلْكِـهِ الأَدْنَى الغَرِيـبِ الأَنْوَهِ
فانْظُرْ إِلَى رُوْحٍ تَجَسَّدَ فِي الثَّرَى　　وانْظُرْ إِلَى جِسْـــمٍ تَرَوْحَنَ أَنْزَهِ
تُبْصِـــرْ عَجَائِبَ فِي مَنَازِلَ خَلْقِهَا　　بِمُشَـــبَّـهٍ فِيْهَا وغَيْرِ مُشَـــبَّـهِ
فالرُّوحُ يُشْبِهُ جِسْمَهُ إِنْ شَاءَهُ　　والجِسْـــمُ لَيْسَ كَذَاكَ عِنْدَ تَأَلُّهِ

* * *

قُلْ لِلَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ

قُـلْ لِـلَّذِي يُـؤْمِـنُ بِاللهِ　　أَنْـتَ عَلَى نُوْرٍ مِنَ اللهِ
أَنْتَ الإِمامُ المُصْـطَفَى والَّذِي　　يَـأْتِي مِـنَ اللهِ إِلَى اللهِ
أَنْتَ الَّذِي دَانَ لَكَ المُسْتَوَى　　وعَزَّ سُـــلْطَـانُـكَ بِاللهِ
فـافْخَرْ فـإِنَّ الفَخْرَ لا يَنْبَغِي　　إِلّا لِـمَـنْ يَـعْـتَزُّ باللهِ
لَوْلَا الَّذِي عِنْدَكَ مِنْ صِـدْقِهِ　　ما كُنْتَ فِي ظِلٍّ مِنَ اللهِ
واحْذَرْ فإِنَّ اللهَ مُسْـتَدْرِجٌ　　نَفْسَ الَّذِي يَغْـتَرُّ بِاللهِ
واحْسُبْ عَلَى نَفْسِكَ أَنْفَاسَهَا　　واهْـرُبْ مِـنَ اللهِ إِلَى

* * *

إِذَا أَسْلَمَ العَبْدُ واسْتَسْلَمَا

إِذَا أَسْـلَمَ العَبْدُ واسْـتَسْـلَمَا　　وكانَ لِأَمْرِ الهُدَى مُحْكِمَا
يُنـادَى بِـهِ فِي طِبَـاقِ العُلَى　　أَلَا قَرِّبُوا السَّـيِّدَ الهَمْهَمَا
فَيَـأْتِي إِلَيْـهِ بُرَاقُ الهُـدَى　　يَكُونُ لَهُ لِلْعُلَى سُـــلَّمَـا
فَـيَـعْـلُـو عَـلَـيْـهِ بِـأَذْكَارِهِ　　فَيُنْزِلُهُ المَحْضَـــرَ المُعْلَمَا
ومَـنْزِلُهُ فِي ذُرَى[٣] أَوْجِـهِ　　فَيُسْمَعُ مِنْ حِيْنِهِ مَنْ وَمَا
ويَنْطِقُ فِي سِرِّهِ سَـيِّدِي　　أَتَسْـأَلُ عَنِّي بِمَنْ ذَا وَمَا
وأَنْتَ الَّذِي جِئْتَ بِي قاصِدًا　　إِلَيْكَ وخَاطَبْتَ كَيْ أَفْهَمَا

---

(١) م، ع: أَوْجِهِ.
(٢) م، ل (قبل شطبها)، ي (بعد تعديلها): القريب.
(٣) ش، ع: درى.

فَهِمْتُ الَّذِي هِمْتُ فِيْهِ وَمَا تُفِيدُ[١] الفُؤادَ إِذَا أَسْـلَمَا

* * *

إِذَا كانَ إِحْسَانِي شُهُودِيَ خَالِقِي

إِذَا كانَ إِحْسَــانِي شُــهُودِيَ خَالِقِي وكَوْنِيَ مَشْـهُودًا فَمَا لِيَ إِحْسَـانُ
فإِنَّ وُجُودِي مِنْ وُجُودِ مُشَــاهِدِي وأَنِّي فِي عَيْنِ المُشَــاهِدِ إِنْسَــانُ
لَئِنْ كُنْتُ قَدْ سَاءَتْ ظُنُونِي بِرُؤْيَتِي وَجُودُكَ يا جُودِي فإِنَّكَ مِحْسانُ
تَرَانِي إِذَا جـاءَ الشـِّـتَـاءُ بِمَنْزِلِي كَئِيْبًا، ومَسْـرُورًا إِذَا جاءَ نِيْسَانُ
وَمَا ذَاكَ إِلّا أَنَّ فِي الصِّــدْقِ ثُلْمَةً تَدَلَّى لَهَا عادٌ بِذُلٍّ وسَـاسَـانُ[٢]

* * *

سِرِّي بِسِرِّ السُّرَى لِلسِّرِّ مَوْصُولُ

سِرِّي بِسِـرِّ السُّرَى لِلسِّرِّ مَوْصُولُ وَلَا تُكَيِّفْ، فإِنَّ الكَيْفَ تَضْلِيلُ
إِذَا عَجِزْتَ عَنِ ادْرَاكِ الإِلَهِ بِمَـا يُعْطِيهِ بُرْهَانُهُ، فالعَجْزُ تَحْصِـيلُ
فَلَا تُفَصِّــلْ فَفِي التَّفْصِـيلِ تُجْمِلُهُ وَلَا تُجَمِّلْ فَفِي الإِجْمالِ تَفْصِـيلُ
العِلْمُ باللهِ نَفْيُ العِلْمِ عَنْ خَلَدِي[٣] لَكِنَّ مَشْــهَـدَهُ لِلْعَقْـلِ مَعْقُولُ
إِذَا شَـهِدْتَ الفَنَا فِيْهِ شَـهِدْتَ وقَدْ أَتَى بِـذَلِكَ مَعْقُـولٌ ومَنْـقُولُ
الـعِـلْمُ بِاللهِ ذَوْقٌ لَا دَلِـيْـلَ لَهُ ما اللهُ فِي العَقْلِ لِلْبُرْهَانِ مَدْلُولُ

* * *

لَقَدْ كانَ الوُجُودُ بِلَا زَمَانٍ

لَقَـدْ كانَ الوُجُودُ بِلَا زَمَـانٍ وَلَا كَوْنٍ وكانَ لَهُ التَّمَـامُ
فَلَمَّــا أَنْ أَرَادَ وُجُودَ عَيْنِي وكانَ الخَلْفُ قَيَّـدَهُ الأَمَـامُ
فَمَا يُدْرَى الوُجُودُ بِغَيْرِ ضِــدٍّ كَمَا المَـأْمُـومُ مَـيَّزَهُ الإِمَـامُ
فَـأَوَّلُ مـا بَـدَا رُوحٌ تَعَـالَى وصَحَّ لَهُ الإِقَـامَـةُ والدَّوَامُ
بِـيَـوْمٍ ثُمَّ يَـوْمٍ لَا يُجَـارَى وأَرْبَعَـةٍ فَقـامَ بِهَـا النِّظَـامُ
وأَيَّامُ الإِلَهِ مُــقَــدَّرَاتٌ فَلَيْسَ لَهَا وُجُودٌ والسَّــلَامُ

---

(١) ل، ش: يفيد.

(٢) ساسان: الفرس.

(٣) الخَلَد: العقل.

فَمِنْهَا سِـتَّةٌ ظَهَرَتْ وبَانَتْ وقَيَّدَهَا التَّصَـرُّفُ والمَقَامُ
وَوَاحِـدُهَـا عَزِيْزٌ سَرْمَـدِيٌّ لَهُ القَدَمُ الصَّـحِيحَةُ والمُقَامُ
وذَاكَ السَّـبْتُ رِفْعَتُهُ نَهَارٌ بِـأَقْوَامٍ وشِـقْوَتُـهُ ظَلَامُ
إِلَى الأَبَدِ الَّذِي ما فِيْهِ وَقْفٌ وفِيْـهِ كانَ لِلنَّفْسِ القِوَامُ

* * *

في أسرار صلاة العصر:

دَعَانِي إِلَهِي كَيْ يُنَاجِيَهُ سِرِّي

دَعَـانِي إِلَهِي كَيْ يُنَـاجِيَـهُ سِرِّي فَنَادَى المُنَادِي قَدْ أَتَى مَشْهَدُ العَصْـرِ
فَقُمْتُ فَأَسْـبَغْتُ الوُضُـوءَ وَلَمْ أَزَلْ بِعِلْمِي بِـهِ عُمْرِي عَلَى أَسْـبَغِ الطُّهْرِ
فَكَانَ لَنَـا نُوْرًا عَلَى نُوْرِنَا الَّذِي أَتَيْنَـا بِـهِ مِنْ قَبْـلُ فِي مَشْـهَدِ الظُّهْرِ
فَقالَ: عُبَيْدِي، قُلْتُ: لَبَّيْكَ سَيِّدِي أَتَدْرِي بِأَنِّي وَاهِبُ النَّفْعِ والضُّـرِّ
وأَنَّ لِيَ التَّحْرِيـكَ فِي كُلِّ حَـالَةٍ وأَنَّ لِيَ التَّسْـكِينَ، قُلْـتُ لَهُ: أَدْرِي
فَقالَ لِيَ: اشْرَعْ فِي الصَّـلاةِ فَإِنَّنِي أُنَاجِيْكَ فِيْهَا بِالبِشَـارَةِ فِي السِّـرِّ
وأُعْطِيْكَ عِلْمَ الالْتِحَامِ بِصُـوْرَتِي وكَوْنَـكَ مِنِّي فِي الـوُجُودِ عَلَى قَـدْرِ
فَتَلْثُمَ مِنْهَا الثَّغْرَ فِي رَوْضَـةِ المُنَى فَبُـوْرِكَ مِـنْ لَـثْمٍ، وبُـوْرِكَ مِـنْ ثَـغْـرِ
وَتَمْتَصُّ مِنْـهُ رِيْقَ عِلْمٍ وَلَا تُرَى تُشَـبِّهُـهُ بِالسَّـلْسَـبِيـلِ وبِالخَمْرِ
تُعَانِقُهَا اللَّيْلَ الطَّوِيلَ بِحَضْـرَتِي وتَنْكِحُهَـا بِالوَهْـبِ مِنْ غَيْرِ مـا مَهْرِ
وَلَا[1] شَيْءَ أَحْلَى مِنْ نِكَاحٍ بِلَا مَهْرٍ فَلَا شَيْءَ أَعْلَى مِنْ صَـلَاةٍ بِلَا طُهْرِ
فَـإِنَّ طَهُورَ العَبْـدِ بُرْهَـانُ نَقْصِـهِ فَمَا أَحْسَـنَ اللَّغْزَ الَّذِي سُقْتُ فِي شِعْرِي

* * *

في اختصاص الظهر بيوم الخميس، ومَن هو الإمام فيه، وما يظهر فيه من الانفعالات:

سَلَامٌ عَلَى مُوْسَى الكَلِيْمِ المُكَلَّمِ

سَـلَامٌ عَلَى مُوْسَى الكَلِيْمِ المُكَلَّمِ سَـلَامٌ عَلَيْـهِ مِنْ نَبِيٍّ مُكَرَّمِ

(١) م: فلا.

أَتَانَا عَلَى يَوْمِ الخَمِيْسِ مُحَكَّمًا   فَأَظْهَرَ فِيْهِ كُلَّ رُوْحٍ مُحَكَّمِ
وَأَخْلَى لَهُ قَاضِي السَّمَاءِ مَحَلَّهُ   فَرَوْحَنَ فِيْهِ كُلَّ شَخْصٍ مُجَسَّمِ
وبَيَّضَ فِيْهِ كُلَّ شَيْءٍ مُسَوَّدٍ   وفَتَّحَ فِيْهِ كُلَّ بَابٍ مُخَتَّمِ
وشَالَ حِجَابَ الغَيْبِ عَنْ عَيْنِ قَلْبِهِ   فَشَاهَدَ فِيْهِ كُلَّ وَسْمٍ مُسَوَّمِ

* * *

من أسرار صلاة الظهر:

دَعَانِي لِلْمُناجاةِ السَّلامُ

دَعَانِي لِلْمُناجاةِ السَّلامُ   وَقَالَ لَنَا التَّكَلُّمُ والكَلامُ
فَأَسْبَغْتُ الوُضُوءَ عَلَى حُضُورٍ   إِلَهِيّ يُؤَيِّدُهُ التَّمَامُ
وأَحْرَمْنَا فَحَرَّمنَا المَغَانِي[(١)]   وكَبَّرْنَا فَكَبَّرَنا الأَنَامُ
تَنَاجَيْنَا طَوِيلًا بِالمَعَانِي   عَلَى كَثَبٍ وقَدْ رُفِعَ القِرَامُ[(٢)]
وفَاتَحْنَاهُ بِالتَّحْمِيدِ كَيْمَا   يُرَاجِعُنِي فَيَثْبُتُ لِي المَقَامُ
فَمِنّي اللَّفْظُ والمَعْنَى إِلَيْهِ   وَمِنْهُ إِلَيَّ مَعْنًى والسَّلامُ
فَيُظْهِرُنِي بِهِ فِيْهَا لَدَيْهِ   عَلَى كَوْنِي إِذَا اشْتَدَّ اللِّزَامُ
ويَظْهُرُ لِي فَأَكْتُمُهُ فَيَخْفَى   فَأُظْهِرُهُ فَيَسْتُرُهُ الغَمَامُ
ويَأْتِي الأَمْرُ مِنْهُ إِلَيَّ حَتْمًا   بِأَنَّ الكَشْفَ فِي الدُّنْيَا حَرَامُ
فَأَسْتُرُهُ فَيَسْتُرُنِي فَتَبْدُو[(٣)]   لَدَى السِّتْرَيْنِ آيَاتٌ
فَأَرْجِعُ لِلأَنَامِ مِنَ الكَلامِ   وعِنْدِي مِنْهُ أَهْوالٌ عِظَامُ
فَمِنْهَا العَيْنُ والتَّحْكِيمُ فِيْهَا   ومِنْهَا الانْزِعاجِ والاِصْطِلَامُ
أَكَاسِيْرٌ تَرُدُّ المَيْتَ حَيًّا   ويُمْطِرُ عِنْدَ رُؤْيَتِهَا الجَهَامُ[(٤)]
وَكَانَ الحَقُّ مَأْمُومًا وَرَائِي   عَلَى تَعْظِيْمِهِ وَأَنَا الإِمَامُ
وذَلِكَ فِي الظَّهِيْرَةِ حِيْنَ زَالَتْ   غَزَالَتُنَا[(٥)] فَصَحَّ لَهَا المَقَامُ

---

(١) ش، ع: المعاني.
(٢) م (تعريف في الهامش): القرام؛ الستر.
(٣) ل، ش، ع: فيبدو.
(٤) م (تعريف في الهامش): الجهام؛ السحاب الذي لا ماء فيه.
(٥) الغزالة: الشمس.

فَهَـذَا اللُّغْزُ إِنْ فَكَّرْتَ فِيْـهِ   وَجَدْتَ الحَقَّ حَقًّا يا غُلَامُ

* * *

في اختصاص المغرب بيوم الجمعة، ومَن هو الإمام فيه، وما يظهر فيه من الانفعالات:

يَوْمُ العَرُوبَةِ آخِرُ الأَيَّامِ

يَـوْمُ الـعَـرُوبَـةِ آخِـرُ الأَيَّامِ   السِـتَّةِ المَشْـهُورَةِ الأَعْلَامِ
فِـيْـهِ تَـلَـقَّفَ لَـوْحُـنَـا أَسْرَارَهُ   مِنْ رَبِّهِ بِوَسَـائِطِ الأَقْلامِ
فِي كُلِّ ما يُجْرِيهِ فِي تَصْـرِيفِهِ   بِوَسائِطِ الأَحْلامِ فِي الأَحْلامِ
فَالسِّرُّ يَلْعَبُ بِالعُقُولِ[1] وبِالنُّهَى   كَتَلاعُـبِ الأَفْلاكِ بِالأَيَّامِ
حَتَّى إِذَا مَا تَنْقَضِـي أَيَّامُهُ   يَبْقَى جَهُولًا بِالمَقَامِ السَّـامِي

* * *

أبيات من الشِّعر في أنزه ما يكون في المغرب من الأمر، في غيابات السرّ:

أَفَلَتْ شَمْسُنَا بِمَغْرِبِ ذَاتِي

أَفَلَتْ شَمْسُـنَا بِمَغْرِبِ ذَاتِي   فَدَعانِي إِلَى الصَّـلَاةِ الشَّـهِيدُ
فَتَوَضَّـأْتُ ثُمَّ جِئْـتُ إِلَيْـهِ   مِـنْ قَـرِيـبٍ وإِنَّـهُ لَـبَـعِـيـدُ
قُلْتُ رَبِّي، فَقَالَ لَبَّيْكَ عَبْدِي   أَيْنَ حَمْدِي؟ فَقُلْتُ: أَنْتَ الحَمِيدُ
فَـافْتَتَحْنَـا بِـهِ فَرَدَّ عَلَيْنَـا   مِـثْـلَهُ وَاكْـتَـفَى وَكانَ المَزِيْـدُ
وتَـدَانَى فَـكانَ مِـنِّي كَأَنِّي   ثُمَّ وَلَّى فَقُلْـتُ: أَيْنَ تُرِيـدُ؟
قالَ: نَمْضِي، فَإِنَّ قَوْمَكَ جَاءُوا   ومُقـامِي مَعَ الكِيـانِ شَـدِيـدُ
قُمْ فَحِيِّهِمُ؛ فَقُلْتُ السَّـلام[2]   وبِـقَـلْـبِي مِـنَ الـفِـراقِ وُقُـودُ
مـا أَلَذَّ الخُـلُـوَّ بِاللهِ لَـيْـلًا   لَوْ يَصِـحُّ القُصُـودُ صَحَّ الوُجُودُ
فَاسْـتَمِعْ رَمْزَ ما أَغَارُ عَلَيْهِ   يا حَـبِـيْـبِي، وإِنَّـنِي لَـكَـنُـودُ
يُشْبِهُ العَسْجَدَ الكَرِيمَ وُجُودِي   وَهْوَ شَخْصٌ وُجُودِي مِنْهُ الوَرِيدُ
لَوْ أُرَى عَـالِمًـا بِـهِ لَا بِـذَاتِي   لَتَـوَالَى عَلَيَّ مِنْـهُ الشُّـهُودُ

(١) م (في الهامش)، متن ش: بالنفوس؛ وبجانبها لفظ معًا. ل (في الهامش): في الأصل؛ بالنفوس.
(٢) ل، ش: سلامٌ.

فَــأَنَا عَــالِــمٌ بِــهِ وبِــذَاتِي فَوِصَــــالٌ وَقْتًا وَوَقْتًا صُـــدُودُ

*   *   *

في اختصاص الصبح بيوم السبت، ومَن هو الإمام فيه، وما يظهر فيه من الانفعالات:

لَمْ يَبْقَ لِلْأَيَّامِ فِعْلٌ يُنْتَمى

لَـمْ يَبْـقَ لِلْأَيَّامِ فِعْـلٌ يُنْتَمَى فِيْـهِ إِلَيْـهِ[1] غَيْرُ يَوْمِ السَّــبْـتِ[2]

يَـوْمٌ لَهُ فَضْـــلٌ عَـلَى إِخْـوَانِـهِ فِيْـهِ وَصَـفْنَا سِرَّنَا بِالسَّــبْـتِ[3]

يَـوْمٌ إِذَا رُفِـعَـتْ لَـنَـا أَعْـلَامُـهُ قَطَعَـتْ إِلَيْـهِ رِكَابُنَـا بِالسَّــبْـتِ[4]

مِـنْهَـا مُـنَطَّـقَـةٌ عَـزِيـزٌ نَيْـلُـهَـا وقَلَائِصٌ[5] موصـــوفة بِالصَّـــمْـتِ

وقَلَائِصٌ حَـرَنَـتْ[6] عَلَى رُكَّابِهَـا وقَلَائِصٌ مَوْسُـــومَـةٌ بِالسَّـــمْـتِ

وقَلَائِصٌ فِي سَيْرِهَا تَشْكُو الطَّوَى[7] وقَلَائِصٌ شُــغِلَـتْ بِرَعْيِ النَّبْـتِ

وقَلَائِصٌ تَشْـــكُو الوَجَا[8] وقَلَائِصٌ حَفِيَتْ وتُوْضِعُ[9] فِي السُّـرَى المُنْبَتِّ

لا تَشْــتَكِي أَلَمَ الوَجَا لِخُلُوصِــهَا فِي سَيْرِهَا مِنْ سَطَواتِ السِّتِّ[10]

لِلَّهِ مِــنْ يَــوْمٍ كَـبِـيْرٍ، فِـعْـلُهُ فِي الكَوْنِ مَحْمُودٌ كَرِيْمُ الشَّخْتِ[11]

يَوْمٌ تَصَـــــــرَّفَ فِي جِهَاتٍ سِـتَّةٍ مَلِكٌ عَلَى الأَيَّامِ سَـــامِي التَّخْـتِ

شَمْسُ اليَمِينِ مَعَ الأَمَـامِ، وفَوْقِـهِ لَيْـلُ الشَّـــمَـالِ وخَلْفِـهِ والتَّحْـتِ

ما زالَ مَخْصُـــوصًـــا عَلَى إِخْوَانِهِ بِالجَمْعِ فِي تَصْـــــــرِيفِهِ والشَّـــتِّ

فَلَهُ المَشِـــيْئَـةُ فِي سَرَائِرِ مُلْكِـهِ بِالـوَصْـــــلِ فِي تَرْتِيْبِهَـا والبَـتِّ

---

(١) ل، ي: إليها.

(٢) ل (تعريف في الهامش): اليوم المعروف.

(٣) م، ل، ي (تعريف في الهامش): الراحة.

(٤) م، ل، ي (تعريف في الهامش): سير سريع.

(٥) القلوص من الإبل: الفتية المجتمعة الخلق وذلك من حين تركب إلى التاسعة من عمرها.

(٦) حرنت الدابة: لا تنقاد، وإذا اشتد بها الجري وقفت فلم تتحرك.

(٧) ل، ي (تعريف في الهامش): الطوى: الجوع.

(٨) الوجا: الحفى.

(٩) م، ل، ي (تعريف في الهامش): وتُسرع.

(١٠) المقصود بها الجهات الست.

(١١) ل، ي (تعريف في الهامش): الشخص. وفي القاموس: الشَّخْت: الدَّقيق من كل شيء.

لا يَنْتِمِي لِحَقِيْقَةٍ عُلْوِيَّةٍ   إلّا إذَا جَاءَتْ بِوِفْقِ البَخْتِ
لِلشَّرْعِ مِنْهُ شَفَاعَةٌ مَقْبُولَةٌ   مَقْسُومَةٌ مِنْ أجْلِ أَهْلِ المَقْتِ
بَيْنَ الَّذِي مازَالَ يَعْبُدُ وَاحِدًا   فِي الفِطْرَتَينِ وبَيْنَ أَهْلِ النَّحْتِ
يُدْنِي سَعَادَتَهُ مِنَ اهْلِ حَلالِهِ   وكَذَا شَقَاوَتَهُ مِنَ اهْلِ السُّحْتِ
فَكَأَنَّهُ صُوْفِيُّ وَقْتِ وُجُودِهِ   مازالَ يَسْكُنُ تَحْتَ حُكْمِ الوَقْتِ

* * *

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي مَقَامًا

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي مَقَامًا   وَقَفْتَ عَلَيْهِ[1] يَا أَبَتِي، السَّلاما
ومُلْتَزَمًا دَعَوْتُ بِهِ إِلَهِي   لِقَلْبِي، والْتَزَمْتُ بِهِ الْتِزَاما
وقَبَّلْتُ اليَمِيْنَ يَمِيْنَ رَبِّي   وَرَاعَيْتُ المَوَدَّةَ والذِّمَاما
وكانَتْ قُبْلَةً قُبِلَتْ لِكَوْنِي   أَرَدْتُ بِهَا التَّقَدُّمَ والأَمَاما
فَخَاطَبَنِي اليَمِيْنُ فَزَادَ وَجْدِي   وَهَيَّمَنِي فَأَوْرَثَنِي السَّقَاما

* * *

إِنِّي إِلَى الكَعْبَةِ الغَرَّاءِ مُشْتَاقُ

إِنِّي إِلَى الكَعْبَةِ الغَرَّاءِ مُشْتَاقُ   فِيْهَا لِعَاشِقِهَا[2] فِي السِّرِّ أَعْلَاقُ
إِذَا تَذَكَّرْتُ أَسْرَارِي وَمَشْهَدَهَا   فِيْهَا تُحَرِّكُنِي لِلْبَيْنِ أَشْوَاقُ
اللهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ أَذْكُرُهَا   إِلّا وعِنْدِي لِذاكَ الذِّكْرُ إِحْرَاقُ
فالرُّوحُ تَائِهَةٌ والنَّفْسُ وَالِهَةٌ   والقَلْبُ مُحْتَرِقٌ والدَّمْعُ مِهْرَاقُ

* * *

قُلْ لِبَيْتِ الحَبِيبِ رِفْقًا قَلِيلا

قُلْ لِبَيْتِ الحَبِيبِ رِفْقًا قَلِيلا   بِقُلَيْبٍ أَمْسَى عَلِيلًا ذَلِيلا
لَسْتُ أَنْسَى بَلَابِلًا بِفُؤَادِي   يَوْمَ نُودِي بِنَا الرَّحِيلَ الرَّحِيلا
لَيْتَ أَنِّي يَوْمَ النَّوَى والتَّدَانِي   لِلْوَدَاعِ أَبْقَى لَدَيْهِ قَتِيلا
لَسْتُ أَنْسَى بِبَطْنِ بَكَّةَ يَوْمًا   قَوْلَهُ لِي: بِاللهِ صَبْرًا جَمِيلا
إِنَّ بِي مِثْلَ مَا بِكُمْ فَلْتَكُنْ بِي   طَيِّبَ النَّفْسِ لِلسُّرُورِ وَصُولا

---

(١) ش (تعريف في الهامش): بيت المعمور لا يصل الطالب بهذه إلا بمنجنيق همته، فافهم.
(٢) ي: لعشاقها.

لَمْ أَزَلْ حِيْنَ بِنْتُ عَنْهُمْ وقَامُوا　　أَشْتَكِي الوَجْدَ والجَوَى والغَلِيلا
وأُنادِي فِي كُلِّ فَجٍّ فُؤَادِي　　وأُقَاسِي مِنْهُ عَذَابًا وَبِيلا

*　*　*

وَلَمَّا بَدَا الفَجْرُ الَّذِي لاحَ مِنْ قَلْبِي

وَلَمَّا بَدَا الفَجْرُ الَّذِي لاحَ مِنْ قَلْبِي　　دَعَانِي وِدَادِي لِلْحَدِيْثِ مَعَ الرَّبِّ
فَطَهَّرْتُ أَثْوَابِي وطَهَّرْتُ بُقْعَتِي　　وطَهَّرْتُ أَعْضَائِي ونَادَيْتُ بِالحِبِّ
حَبِيْبِي تَرَانِي عِنْدَ بَابِ جَلَالِكُمْ　　فَهَلْ لِي إِلَيْكُمْ مِنْ سَبِيلٍ، ومِنْ قُرْبِ؟
تُرِيدُ جُفُونِي أَنْ تَرَى نُوْرَ وَجْهِكُمْ　　فَتَشْهَدُكُمْ عَيْنِي ويَرْعَاكُمُ قَلْبِي
تَرَفَّقْ بِمَنْ أَضْحَى قَتِيلًا بِحُبِّكُمْ　　وبالكَلِفِ المُشْتَاقِ والوَالِهِ الصَّبِّ
أَتَاكُمْ مِنَ الكَوْنِ الغَرِيبِ لِتَرْفَعُوا　　بِفَضْلِكُمُ عَنْهُ مُشَاهَدَةِ الحُجْبِ
يُنَاجِي الَّذِي فِي قَلْبِهِ مِنْ وُجُودِكُمْ　　بِمَا جَاءَ مِنْكُمْ فِي الصَّحَائِفِ وَالكُتْبِ
فَمُنُّوا عَلَيْهِ بِالوِصَالِ فَإِنَّهُ　　أَسِيرُ هَوَاءِ الجَوِّ إِنْ كانَ ذَا سُحْبِ
فَوَ اللهِ مَا لِي رَاحَةٌ دُوْنَ وَجْهِكُمْ　　وَمَا[1] لِي شَفِيعٌ أَرْتَضِيهِ سِوَى حُبِّي
فَأَطْلَعَ شَمْسَ الذَّاتِ فِي القَلْبِ فَانْتَفَى　　وُجُودِي، وَلَمْ يَثْبُتْ سِوَى عَالَمِ التُّرْبِ
فَسَلَّمْتُ مِنْ تِلْكَ الصَّلَاةِ مُقَدَّمًا　　عَلَى عالَمَيْ كَوْنِي وَعُدْتُ إِلَى صَحْبِي

*　*　*

في أنّ يوم السبت هو يوم الأبد، وهو يوم الاستحالات:

السَّبْتُ يَوْمُ البَقَا والاِسْتِحَالاتِ

السَّبْتُ يَوْمُ البَقَا والاِسْتِحَالاتِ　　والشُّغْلُ يَصْحَبُهُ مَعَ البَطالاتِ
عَجِبْتُ مِنْ يَوْمِنَا فِيْهِ الفَرَاغُ وفِيْهِ　　الشُّغْلُ جَمْعُهُمَا مِنَ المُحَالاتِ
لَيْسَ الهُدَى فِي جَنَابِ السِّرِّ فَادَّكِرُوا　　أَوْلَى بِهِ مِنْ تَصَارِيفِ الضَّلَالاتِ
فانْظُرْ إِلَى بَدْءِ يَوْمِ السَّبْتِ تَحْظَ بِهِ　　فَقَدْ تَقَدَّسَ عَنْ وَصْفِ النِّهَايَاتِ
نَهَارُهُ فِي جِنَانِ الخُلْدِ رُؤْيَتُنَا　　وَلَيْلُهُ فِي لَظَى حُجْبِ الزِّيَاراتِ
فَاللَّيْلُ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ الشَّقاواتِ　　كَمَا النَّهَارُ عَلَى أَهْلِ السَّعاداتِ

*　*　*

(١) ل: ولا.

في بيان الصلاة الوسطى: أيّ صلاة هي؟ ولماذا سُمِّيَتْ الوسطى؟:

السِّرُّ مِنَّا فِي البَرْزَخِ الوَسَط

السِّرُّ مِنَّا فِي البَرْزَخِ الوَسَط   وَهْوَ بِسِـــــرِّ القَدِيمِ مُرْتَبِطُ
فـانْظُرْ إِلَى بَـدْئِـهِ وغَـايَتِـهِ   يَجْمَعُ أَسْرَارَ ذَيْنِكَ الوَسَـــطُ
وانْظُرْ إِلَى الفَوْزِ بَيْنَ رَاجِيَـةٍ   وبَيْنَ قَوْمٍ مِنْ رَبِّهِمْ قَنَطُوا
فَمَنْ أَرَادَ الوُقُوفَ مِنْـهُ عَلَى   غَـايَتِـهِ فَـالخَفَـاءُ مُشْـــتَرَطُ
يا فَرْحَـةَ القَوْمِ لَوْ بَـدَا لَهُمُ   سُرُّوا بِذَاكَ الظُّهُورِ وَاغْتَبَطُوا

*   *   *

في مقام معنى قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾(١):

إِذَا ما صَحَّ لِلْعَبْدِ المَقَامُ

إِذَا مـا صَحَّ لِلْعَبْـدِ المَقَـامُ   يَصِحُّ لَهُ الدَّوَامُ عَلَى الصَّـلاةِ
فَفِي دَيْمُومَةِ السِّـــرِّ المُعَلَّى   بِشَـــارَاتُ الإِقامَةِ والثَّبَاتِ
أَقَـامَـكَ فِي المَعَـارِجِ تَبْتَغِيـهِ   لِتُلْحِفَـهُ رِدَاءَ المَكْرُمـاتِ
فَفَاجَأَهَا بِنَعْتٍ لا يُسَـــامى   ويَعْلُو عَنْ سِمَاتِ المُحْدَثاتِ
فَعـانَقَهَا وَضَـــاجَعَهَا قَلِيلًا   فَأَوْلَدَهَا بِسِـــــرِّ الذَّارِياتِ
فَلَمَّا عَايَنَتْ شَخْصًـا سَـوِيًّا   تَعالَى عَنْ لُحُوقِ المُرْسَـلَاتِ
تَوَلَّتْ نَحْوَ حَضْــرَتِهَا وقَالَتْ   عَشِــقْنَا الدَّائِمَاتِ المُلْقِيَاتِ
وقُلْنَا حِيْنَ قَالَـتْ مَا سَمِعْنَا   عَشِــقْنَا الجَارِياتِ الحَامِلاتِ

*   *   *

(١) [المعارج: ٢٣].

الإسفار عن نتائج الأسفار

بيانات المخطوطات[١]

الرمز	المخطوطة والرقم	الناسخ	السنة
ي	يوسف أغا ٤٨٥٩[٢]	محيي الدين بن العربي	< ٦٣٨
ك	كوبرولو ٧١٣[٣]	ابن المروزي، قونية	٦٦٣
ج	الجامعة الإنجيلية		قديمة
ف	فخر الدين الخرساني	فخر الدين الخرساني، زبيد	٨١٤
ب	المكتبة الوطنية الباكستانية		١٣٢٣

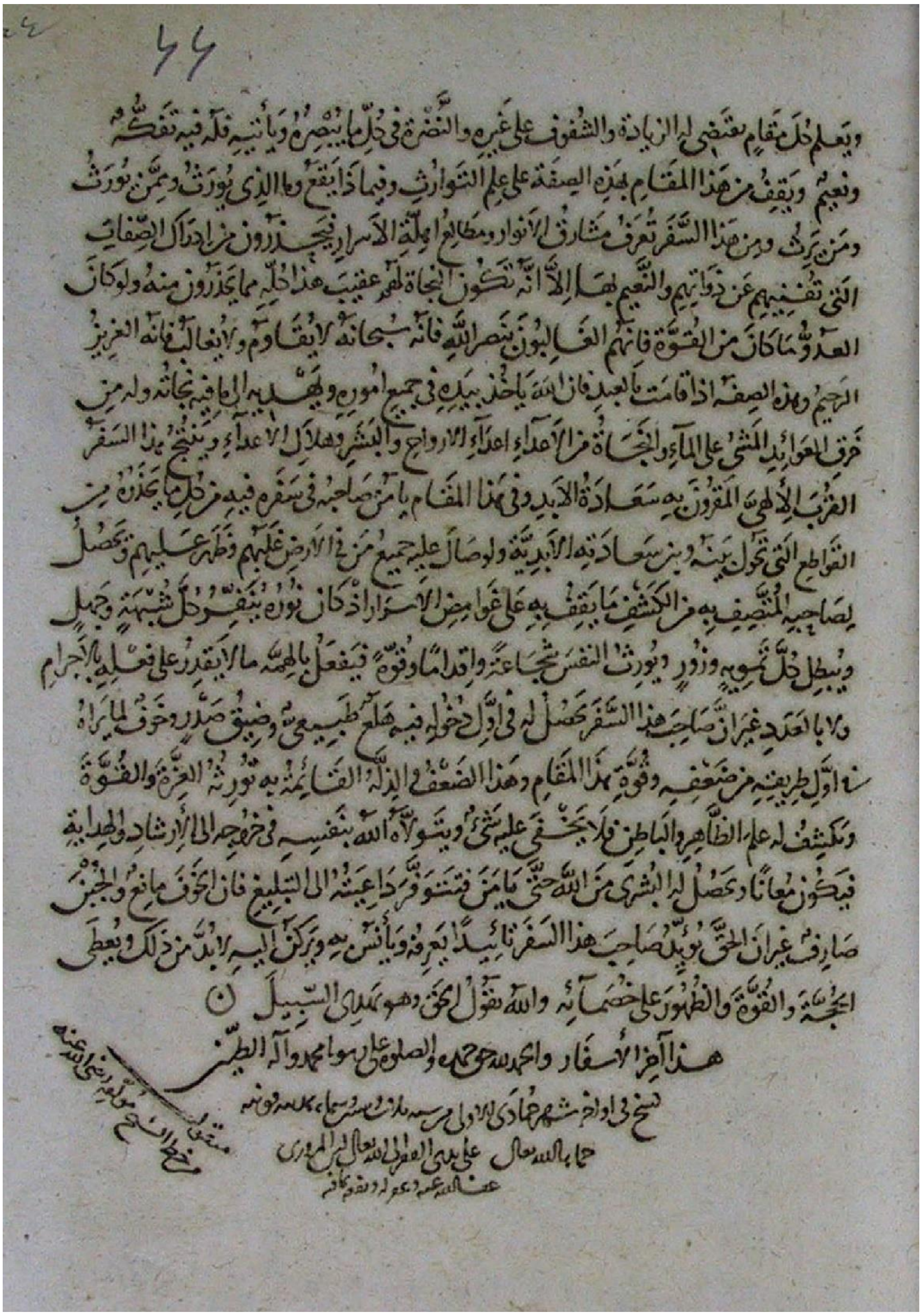
(١) أثبتنا محتوى المخطوطتين ١، ٢ في متن النص، وعند اختلافهما أثبتنا الوجه الثاني للاختلاف في الهامش. في حين أثبتنا اختلاف المخطوطات الثلاث الأخرى عن المجموعة الأولى في الهامش على أن لا يكون هذا الاختلاف فرديًا من أيّ منها وإنّما يكون مدعوما من نسخة ثانية، إلّا إذا كان هذا الاختلاف الانفرادي يعطي دلالة يحتملها النص.

(٢) النسخة الأم، وهي بخطّ الشيخ المؤلف، ومصدر المخطوطة جمعية ابن عربي.

(٣) نسخت في قونية من خط الشيخ المؤلف، بإشراف محمد بن إسحق القونوي.


وهلاك الاعدا وسع هذا السعد الذي لا امن المغروف به
سعادة الابد وفي هذا المقام يامن صاحبه في سفره فيه من
كل المحذور من العوائق التي تحول بينه وبين سعادته الابديه
ولو تمالا عليه جميع من في الارض غلبهم وظهر عليهم ويحصل لصاحبه
المتصف به من الكشف ما يقف به على غوامض الاسرار اذ كان
نوره ينفي كل شبهة ويمحق ويبطل كل تمويه وزور ويورث
النفس شجاعة واقداما وقوة فيفعل بالهمة ما لا يقدر على
فعله بالاجرام ولا بالعدد فاذا صاحب هذا السعد يحصل له
في اول دخوله فيه ملل طبيعي وضيق صدر وخوف لما يراه في
اول الطريق من ضعف وقوة هذا المقام وهذا الضعف والوله
العام له تورثه العزة والقوة ويكشف له علم الظاهر والباطن
فلا يخفى عليه شي ويتولاه الله بنفسه في خروجه الى الارشاد
والهداية فيكون معانا ويحصل له البشر من الله حتى يامن فتتوفر
داعيته الى التبليغ مما يكون مانع والخوف طارق فاذا الحق
يؤيد صاحب هذا السعد تاسيا يعرفه ويانس به ويدخل اليه
لا مرية لك ويعطى الحجة والقوة والظهور على خصمايه
والله تعالى اعلم وهو يهدي السبيل
S.49

الصفحة الأخيرة من مخطوط يوسف أغا ٤٨٥٩



ويعلم كل مقام يقتضي له الزيادة والشفوف على غيره والنصرة في كل ما ينصره ويأتيه فله فيه تفكه
ونعيم ويقف من هذا المقام بهذه الصفة على علم التوارث وفيما ذا يقع وما الذي يورث وممن يورث
ومن يرث ومن هذا السفر تعرف مشارق الأنوار ومطالع أهلة الأسرار فيحذرون من إدراك الصفات
التي تفنيهم عن ذواتهم والنعيم بها إلا أنه تكون النجاة لهم عقيب هذا كله مما يحذرون منه ولو كان
العدو مما كان من القوة فإنهم الغالبون بنصر الله فإنه سبحانه لا يقاوم ولا يغالب فإنه العزيز
الرحيم وهذه الصفة إذا قامت بالعبد فإن الله يأخذ بيده في جميع أموره ويهديه إلى ما فيه نجاته وله من
خرق العوائد المشي على الماء والنجاة من الأعداء أعداء الأرواح والبشر وهلاك الأعداء وينتج هذا السفر
القرب الإلهي المقرون به سعادة الأبد وفي هذا المقام يأمن صاحبه في سفره فيه من كل ما يحذر من
القواطع التي تحول بينه وبين سعادته الأبدية ولو صال عليه جميع من في الأرض غلبهم وظهر عليهم وتحصل
لصاحبه المتصف به من الكشف ما يقف به على غوامض الأسرار إذ كان نوره ينفي كل شبهة ويجلي
ويبطل كل تمويه وزور ويورث النفس شجاعة وإقداما وقوة فيفعل بالهمة ما لا يقدر على فعله بالأجرام
ولا بالعدد غير أن صاحب هذا السفر يحصل له في أول دخوله فيه هلع طبيعي وضيق صدر وخوف لما يراه
في أول طريقه من ضعفه وقوة هذا المقام وهذا الضعف والذلة القائمة به تورثه العزة والقوة
وينكشف له علم الظاهر والباطن ولا يخفى عليه شيء ويتولاه الله بنفسه في خروجه إلى الإرشاد والهداية
فيكون معانا ويحصل له البشرى من الله حتى يأمن فتتوفر داعيته إلى التبليغ فإن الخوف مانع والجبن
صارف غير أن الحق يؤيد صاحب هذا السفر تأييدا يعرفه ويأنس به ويركن إليه لا بد من ذلك ويعطى
الحجة والقوة والظهور على خصمائه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ○
هذا آخر الإسفار والحمد لله حق حمده والصلوة على سيدنا محمد وآله الطيبين
نسخ في أواخر شهر جمادى الأولى من سنة [illegible]
[illegible] على يدي الفقير إلى الله تعالى [illegible]
عفا الله عنه [illegible]
منقول من نسخة مؤلفه رضي الله عنه

الصفحة الأخيرة من مخطوط كوبرولو ٧١٣

سفر الرؤية:

سُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى إِلَيْهِ بِعَبْدِهِ

سُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى إِلَيْهِ بِعَبْدِهِ   لِيَرَى الَّذِي أَخْفَاهُ مِنْ آيَاتِهِ
كَحُضُورِهِ فِي غَيْبَةٍ[1] وَكَسُكْرِهِ   فِي صَحْوِهِ[2] وَالْمَحْوِ فِي إِثْبَاتِهِ
وَيَرَى الَّذِي عَنْهُ تَكَوَّنَ سِرُّهُ   فِي مَنْعِهِ إِنْ شَاءَهُ وَهِبَاتِهِ
وَيُزِيلُ مَا أَبْدَى لَهُ مِنْ جُوْدِهِ   بِوُجُودِهِ وَالْفَقْرِ[3] مِنْ هَيْئَاتِهِ
سُبْحَانَهُ مِنْ سَيِّدٍ وَمُهَيْمِنٍ   فِي ذَاتِهِ وَسِمَاتِهِ وَصِفَاتِهِ

* * *

سفر الإقبالِ وعدمِ الالتفات:

فَإِنِّي وَإِنْ كُنتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

فَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ   فَإِنِّي مَعَ الحَقِّ فِي كُلِّ شَيْءٍ
فَإِنِّيَ ظِلٌّ بِهِ ظَاهِرٌ   وَإِنْ كُنْتُ ظِلًّا فَإِنِّي لَفَيْءٍ
فَعَيْنُ هُبُوطِي صُعُودِي إِلَيْهِ   بِسَعْدِ السُّعُودِ لَدَى كُلِّ حَيْ
فَقَدْ زَادَ رُشْدِي عَلَى كُلِّ رُشْدٍ   كَمَا زَادَ غَيِّي عَلَى كُلِّ غَيْ
كَمَا هُوَ مَعْ كُلِّ مَيْتٍ وَحَيْ   كَذَا هُوَ فِي كُلِّ نَشْرٍ وَطَيْ

* * *

سفر المكرِ والابتلاء في ذكر يعقوب ويوسف عليهما السلام:

يا مُشْبِهًا يُوسُفَ فِي حُسْنِهِ

يا مُشْبِهًا يُوسُفَ فِي حُسْنِهِ   رِفْقًا عَلَى مُشْبِهِ يَعْقُوبِ
إِنَّ لَهُ صَبْرًا عَلَى نَأْيِكُمْ   يَقْصُرُ عَنْهُ صَبْرُ أَيُّوبِ
لَوْلَا لُحُوقِ النَّقْصِ قُلْنَا رِضًى   وإِنَّهُ لَيْسَ بِمَطْلُوبِي

---

(١) ب، ج، ف: غيبه.
(٢) ف، ك: صحوة.
(٣) ب، ج، ف: والفقد.

وَإِنَّمَا مَطْلَبِي مِنْهُ الَّذِي تَعْلَمُهُ[1] فَذَاكَ مَرْغُوبِي
فَالْأَمْرُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الَّذِي أَسْأَلُهُ الوَصْلَ بِمَحْبُوبِي

* * *

سفر الرِّضَى:

عَجِلْتُ إِلَى رَبِّي لِيَرْضَى لِسُرْعَتِي

عَجِلْتُ إِلَى رَبِّي لِيَرْضَى لِسُرْعَتِي فَلَمَّا وَصَلْنَا قَالَ: لِمْ عَجِلَ العَبْدُ
فَقُلْتُ لَهُ: الوَعْدُ الكَرِيمُ أَتَى بِنَا إِلَيْكَ وَلَكِنْ مَا أَرَى صَدَقَ الوَعْدُ
فَقَالَ لِيَ الرَّحْمَنُ: كَمِّلْ شُرُوطَهُ كَمَا قَدْ أُمِرْتُمْ فَانْتَفَى القُرْبُ وَالبُعْدُ

* * *

إِنَّ الرِّضَى هُوَ أَصْلِي

إِنَّ الرِّضَى هُوَ أَصْلِي الَّذِي خُلِقْتُ عَلَيْهِ
وَحْدِي وَلَمْ أَرَ غَيْرِي يَئُولُ فِيْهِ إِلَيْهِ

* * *

غَضِبْتُ عَلَى نَفْسِي لِنَفْسِي فَلَمْ أَجِدْ

غَضِبْتُ عَلَى نَفْسِي لِنَفْسِي فَلَمْ أَجِدْ سِوَاهُ فَقُلْتُ الذَّنْبُ لِلْمُتَقَدِّمِ
فَمَا زِلْتُ مَسْرُورًا وَمَا زِلْتُ قَارِعًا لِمَا كَانَ مِنِّي فِيْهِ سِنَّ[2] التَّنَدُّمِ
فَلَوْ كُنْتُ حَقًّا لَمْ أَكُنْ وَاحِدًا بِهِ وَلَوْ كُنْتُ خَلْقًا لَمْ أَقُلْ بِالتَّقَدُّمِ

* * *

سفر السعي على العائلة:

لَقَدْ فُزْتُ بِالسَّعْيِ الجَمِيْلِ عَلَى أَهْلِي

لَقَدْ فُزْتُ بِالسَّعْيِ الجَمِيْلِ عَلَى أَهْلِي بِرَبِّي فَجَلَّى لِي العِنَايَةَ فِي شُغْلِي
فَلَوْلَاهُمُ مَا كُنْتُ عَبْدًا مُقَرَّبًا وَلَا كُنْتُ مِنْ أَهْلِ السِّيَادَةِ وَالفَضْلِ
وَلَا سَلَكَتْ نَفْسِي إِذَا مَا زَجَرْتُهَا عَنِ الشُّغْلِ بِالأَكْوَانِ فِي أَقْوَمِ السُّبْلِ
وَكُنْتُ مَعَ المُخْتَارِ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ إِذَا كَانَتِ الأَنْصَارُ تَأْتِي مَعَ الرُّسْلِ

---

(١) ب، ج: يعلمه.
(٢) ب، ي (تحتمل أيضا): سرّ.

* * *

فَالعَيْنُ وَاحِدَةٌ وَالحُكْمُ مُخْتَلِفٌ

فَالعَيْنُ وَاحِدَةٌ وَالحُكْمُ مُخْتَلِفٌ وَالقَـائِلُونَ بِـذَا قَوْمٌ لَهُمْ نَظَرُ
اللهُ أَعْظَمُ أَنْ تُدْرَى مَقَاصِـدُهُ فِي خَلْقِهِ بَلْ لَهُ الآيَاتُ وَالعِبَرُ
جَلَّ الإِلَهُ فَلَا عَقْلٌ يُحَصِّـلُهُ وَعَزَّ قَدْرًا فَمَا يَحْظَى بِهِ بَشَرُ
لَكِنْ لَهُ صُـوَرٌ فِيْنَا مُحَقَّقَـةٌ جَاءَ الخِطَابُ بِهَا فِي ضِمْنِهَا صُوَرُ
تَعْنُو لِصُورَةِ مَنْ تُعْزَى لَهُ صُوَرٌ فَمَا تَرَى صُـوَرًا إِلّا لَهَا سُـوَرُ

* * *

سَفَرُ الخوفِ:

فَرَرْتُ مِنّي إِلَيْهِ

فَـرَرْتُ مِـنّي إِلَـيْـهِ إِذْ خِفْتُ مِنْهُ عَلَيْهِ
وَذَاكَ مِنْ جَهْلِ نَفْسِي بِمَـا تَئؤُولُ إِلَيْـهِ

* * *

مَا مَرَّ يَوْمٌ عَلَيْنَا

مَـا مَـرَّ يَـوْمٌ عَـلَـيْـنَـا إِلَّا بَكَيْـتُ عَلَيْـهِ
إِذَا مَشَى وَتَقَضَّى بِمَـا نَئؤُولُ إِلَيْـهِ
إِنِّي رَأَيْـتُ أُمُـورًا وَكُلُّهَـا فِي يَـدَيْـهِ
تَجْرِي عَلَى[1] حُكْمِ وَقْتِي فَالحُكْمُ[2] فِيَّ لَدَيْهِ

* * *

فَلَوْلَا اللهُ مَا عُرِفَ المَقَامُ

فَلَوْلَا اللهُ مَا عُرِفَ المَقَامُ وَلَا وُجِدَ الوَرَاءُ وَلَا الأَمَامُ

* * *

(١) ك: عليّ.
(٢) ب، ف: والحكم.

سَفَرُ الحذر:

لَقَدْ جَاءَنِي الوَحْيُ العَزِيْزُ بِأَنْ أَسْرِي

لَقَدْ جَاءَنِي الوَحْيُ العَزِيْزُ بِأَنْ أَسْرِي   بِنَفْسِي وَأَهْلِي عَالَمَ الخَلْقِ وَالأَمْرِ
فَإِنَّ[1] الإِلَهَ الحَقَّ رَبِّيَ قَدْ قَضَى   بِمَوْتِ عَدُوِّ الدِّيْنِ فِي غُمَّةِ البَحْرِ

* * *

(١) ب، ج، ف وربما ي: بأنّ.

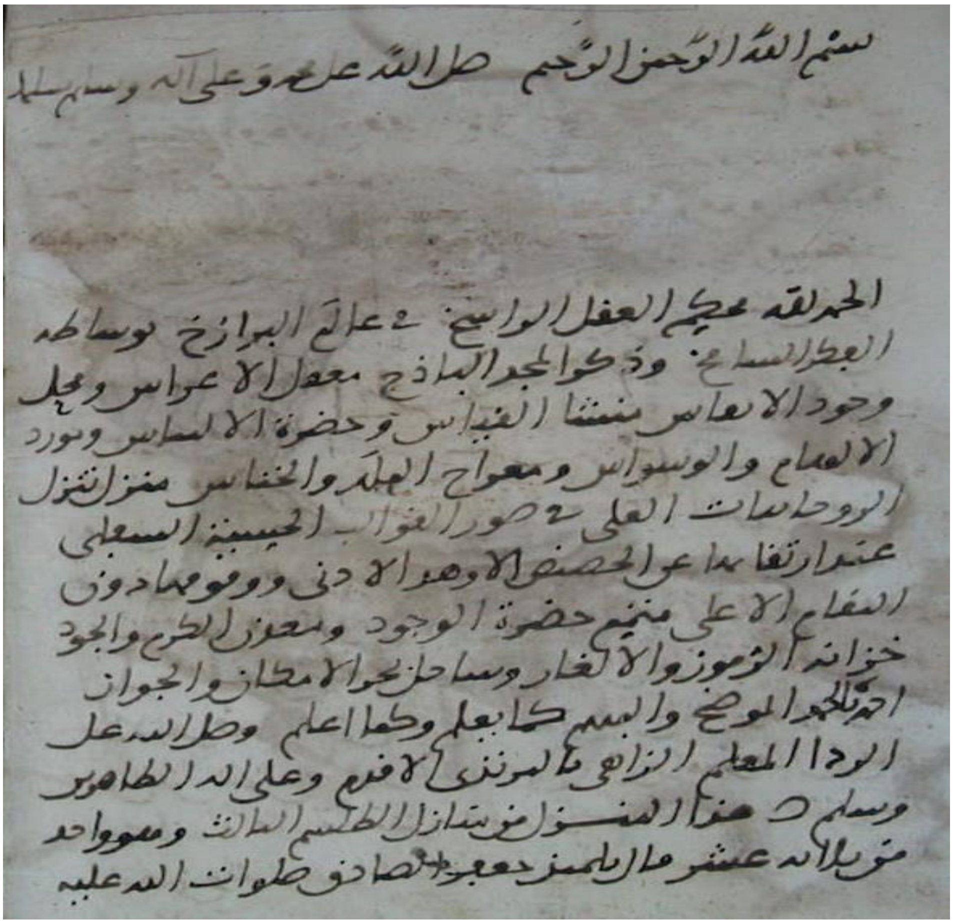
التجليات

بيانات المخطوطات[(١)]

الرمز	المكتبة والرقم	الناسخ	السنة
و	ولي الدين ١٧٥٩[(٢)]	محيي الدين بن العربي، دمشق	٦١٩
ك	كوبرولو ٧٦٦	عتيق بن عبد الله التميمي المهدوي	< ٦٣٨
ف	فخر الدين الخرساني	عبد الله بن فخر الاسفراييني، زبيد	٨١٤
ب	المكتبة الوطنية الباكستانية	نوّاب الدين	١٣٢٣

(١) أثبتنا ما جاء في النسختين و، ك بالكامل. أمّا النسختان ب، ف فقد أثبتنا ما اتفقتا معا عليه، أو ما جاء في إحداهما متفقا مع "و" أو "ك". ولم نثبت انفراد أي منهما. مصدر النسختين و، ك هو جمعية ابن عربي.

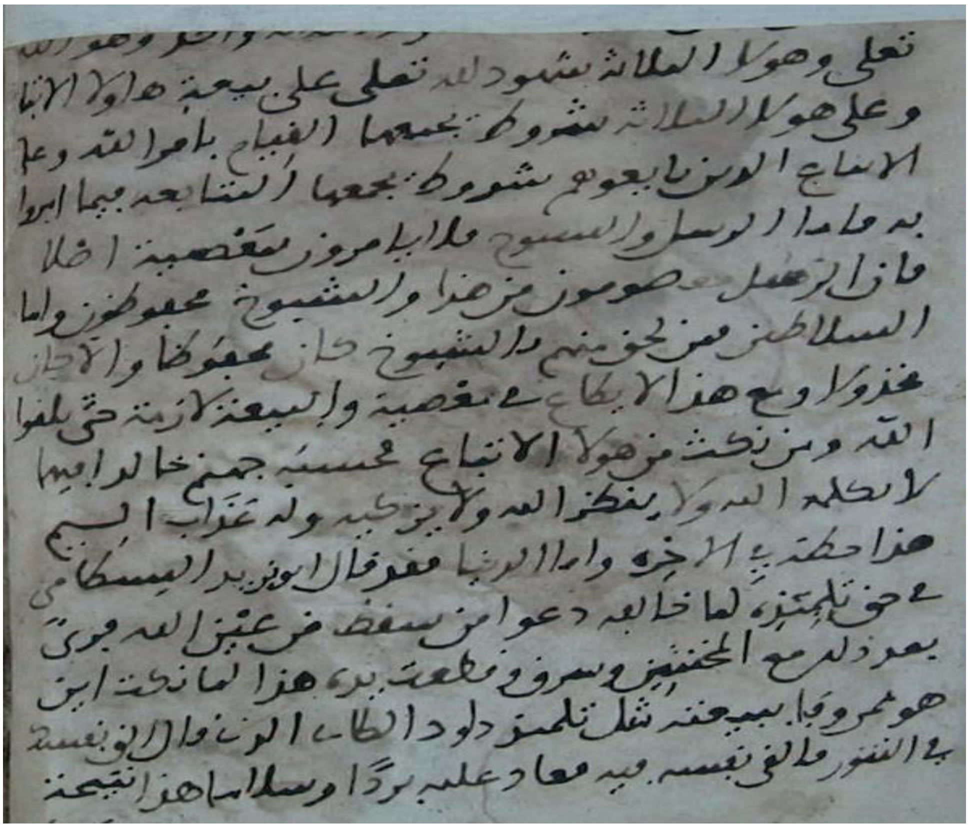
(٢) النسخة الأم، وهي بخط الشيخ المؤلف، وعليها سماعان أمام المنشئ في عامي ٦١٩، ٦٣٧هـ.



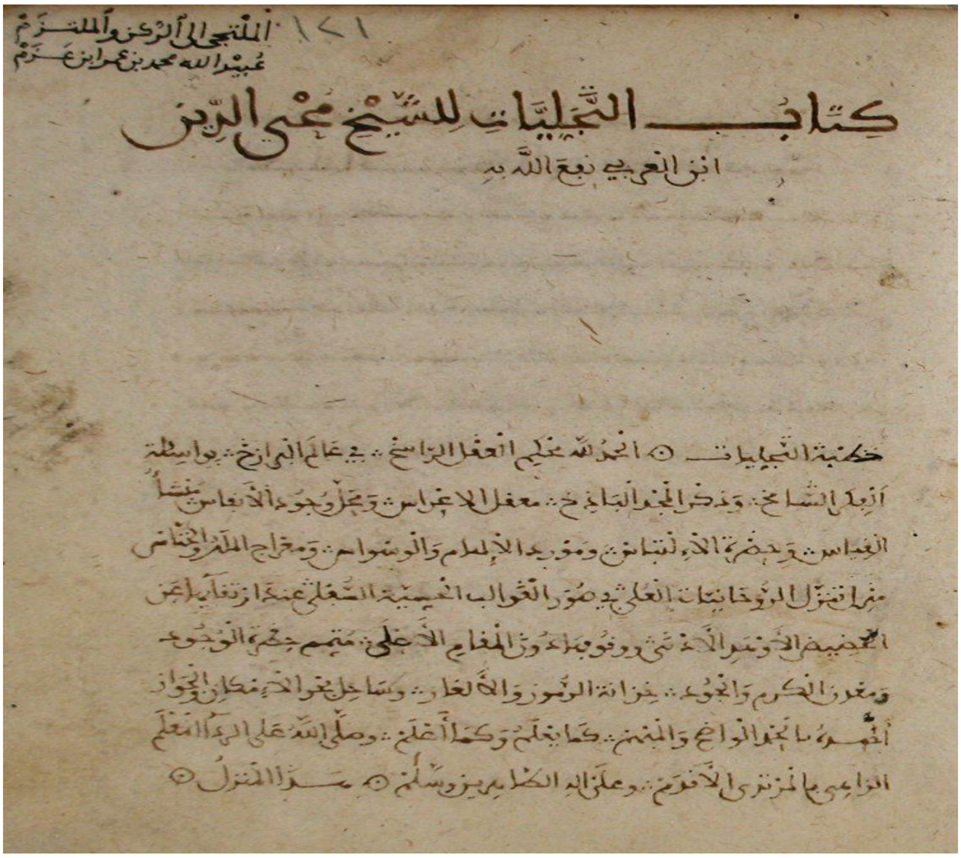
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليما

الحمد لله محكم العقل الراسخ في علائق البرازخ بوساطة
العقل السابح وذكر المجد الباذخ معقل الاعراس ومحل
وجود الاشخاص منشأ القياس وحضرة الايناس ومورد
الالهام والوسواس ومعراج الملك والخناس منزل تنزل
الروحانيات العلى في صور القوالب الجسمية السفلى
عند ارتقائها على الحضيض الاوهد الادنى وموقع مادون
المقام الاعلى منبع حضرة الوجود ومعدن الكرم والجود
خزائنه الرموز والالغاز وساحل بحر الامكان والجواز
احمده حمد الموضح والمبهم كما يعلم وكما اعلم وصلى الله على
الهادي المعلم الزاهي بالمرتقى لافهم وعلى آله الطاهرين
وسلم [illegible] هذا المنزل من منازل الطلسم الثالث وهو واحد
من بلاد عشر [illegible] جعفر الصادق صلوات الله عليه

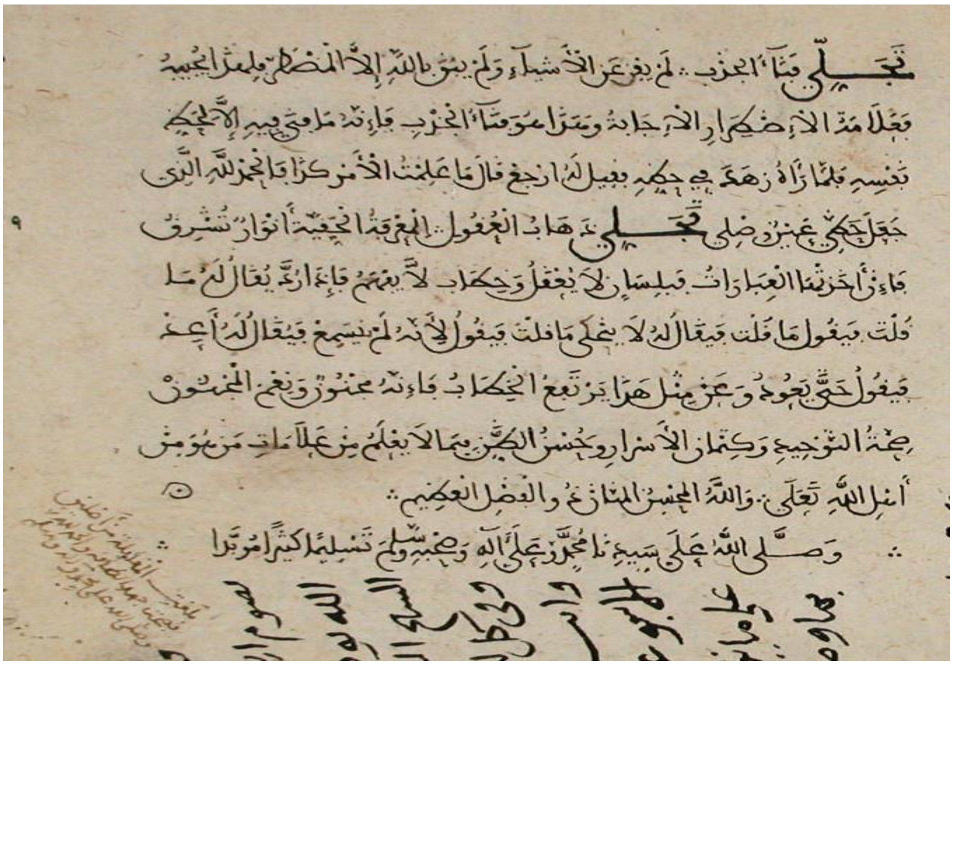
الصفحتان الأولى والأخيرة من مخطوطة ولي الدين ١٧٥٩



تعلى وهولاء الثلاثة يشهدون لله تعلى على بيعة هولاء الاتباع
وعلى هولاء الثلاثة يشهدون بجمعها النقباء بامر الله وعلى
الاتباع الذين بايعوهم يشهدون بجمعها المتابعة فيما ابروا
به ماعدا الرسل والشيوخ فلا يامرون بمعصية الا
ان الرسل معصومون من هذا والشيوخ محفوظون واما
السلاطين فمن لحق منهم درجة الشيوخ كان محفوظا والا جاز
عليهم وقوع هذا الا يطاع في معصية والبيعة لازمة حتى يلقوا
الله ومن نكث من هولاء الاتباع فحسبه جهنم خالدا فيها
لا يكلمه الله ولا ينظر اليه ولا يزكيه وله عذاب اليم
هذا حكمه في الاخرة واما الدنيا فقد قال ابو يزيد البسطامي
في حق تلميذه لما خالفه دعوا من سقط من عين الله فرئي
بعد ذلك مع المخنثين وسرق وقطعت يده هذا لما نكث [illegible]
[illegible] بيعته [illegible] الطالب الذي قال الله فيه
في القرآن [illegible] على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه [illegible] هذا انتهت



الصفحتان الأولى والأخيرة من مخطوطة كوبرولو ٧٦٦



تجلّي تارَةً وتارَة:

إِنَّ الذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّهُمْ

إِنَّ الذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّهُمْ لَيُبَايِعُونَ اللهَ دُونَكَ فَاعْتَبِرْ

* * *

تجلٍّ مِن تجلّياتِ التوحيدِ:

رَبٌّ وَفَرْدٌ وَنَفْيُ ضِدِّ

رَبٌّ وَفَرْدٌ وَنَفْيُ ضِــدِّ قُلْـتُ لَهُ: لَيْسَ ذَاكَ عِنْـدِي

فَقَالَ مَا عِنْدَكُمْ؟ فَقُلْنَا: وُجُودُ فَقْدِي[1] وَفَقْدُ وَجْدِي

تَوْحِيدُ حَقِّي بِتَرْكِ حَقِّي وَلَيْسَ[2] حَقِّي سِوَايَ وَحْدِي

* * *

يَا قَلْبُ سَمْعًا لَهُ وَطَوْعًا

يَا قَلْبُ سَمْعًا لَهُ وَطَوْعًا[3] قَدْ جَاءَ بِالبَيِّنَاتِ بَعْدِي[4]

* * *

ظَهَرْتُ فِي بَرْزَخٍ غَرِيبٍ

ظَهَرْتُ فِي بَرْزَخٍ غَرِيبٍ فَالرَّبُّ رَبِّي وَالعَبْدُ عَبْدِي

* * *

فَنَفْنَى ثُمَّ نَفْنَى ثُمَّ نَفْنَى

فَنَفْنَى ثُمَّ نَفْنَى ثُمَّ نَفْنَى[5] كَمَا يَفْنَى الفَنَاءُ بِلَا فَنَاءِ

وَنَبْقَى ثُمَّ نَبْقَى ثُمَّ نَبْقَى[6] كَمَا يَبْقَى البَقَاءُ بِلَا بَقَاءِ[7]

* * *

(١) ك: فقدٍ.

(٢) ك: فليس.

(٣) ك: وطاعة.

(٤) رسمها في ب، ف: بعدِ.

(٥) ك: فيفنى ثم يفنى ثم يفنى.

(٦) ك: ويبقى ثم يبقى ثم يبقى.

(٧) ك (في الهامش): بلغت (مقابلة).

تجلّي بأيِّ عينٍ تراهُ:

إِذَا تَجَلَّى الحَبِيبُ

إِذَا تَجَلَّى الحَبِيبُ بِأَيِّ عَيْنٍ تَرَاهُ
بِعَيْنِهِ لَا بِعَيْنِي فَمَا يَرَاهُ سِوَاهُ

* * *

فَكَانَ عَيْنِي فَكُنْتُ عَيْنَه

فَكَانَ عَيْنِي فَكُنْتُ عَيْنَه وَكَانَ كَوْنِي فَكُنْتُ كَوْنَهْ
يا عَيْنَ عَيْنِي يَا كَوْنَ[1] كَوْنِي الكَوْنُ كَوْنُهُ وَالعَيْنُ عَيْنُهْ[2]

* * *

من تجلّياتِ الحقيقة:

إِذَا ما بَدَا لِي تَعَاظَمْتُهُ

إِذَا ما بَدَا لِي تَعَاظَمْتُهُ وَإِنْ غَابَ عَنِّي فَإِنِّي العَظِيمْ
فَلَسْتُ الحَمِيمَ وَلَسْتُ النَّدِيْمَ وَلَكِنَّنِي إِنْ نَظَرْتَ القَسِيم
تصافاني بي وتصافيته به والحميم يصافي الحميم[3]
فإن دارت الخمر ما بيننا وكان المدير فإنّي النديم
فَلَا تُحْجَبَنَّ بِعَيْنِ الحَدِيْثِ فَإِنَّ[4] الحَدِيث بِعَيْنِ القَدِيم

* * *

تجلّي كيفَ الراحة:

إِذَا قُلْتُ يَا أَللّٰهُ قَالَ لِمَا تَدْعُو

إِذَا قُلْتُ يَا أَللّٰهُ قَالَ لِمَا تَدْعُو وَإِنْ أَنَا لَمْ أَدْعُ[5] يَقُولُ أَلَا تَدْعُو
فَقَدْ فَازَ بِاللَّذَّاتِ مَنْ كَانَ أَخْرَسًا وَخُصِّص بِالرَّاحَاتِ مَنْ لَا لَهُ سَمْعُ

* * *

---

(١) ك: وكون.

(٢) ك: إن قلت كونه أو قلت عينه.

(٣) هذا البيت والذي يليه لم يردا في كتاب التجليات ووردا في مخطوطة الخليل بقلم الشيخ ابن العربي.

(٤) خ: فعين.

(٥) ك: أدعو.

تجلّي حُكْمِ المعدومِ:

ثَلاثَةٌ ما لَهَا كِيَانُ

ثَلَاثَــةٌ مَــا لَهَــا كِيَــانُ　　السَّــلْبُ وَالحَالُ وَالزَّمَانُ
فَالعَيْنُ[١] لَا وَهْيَ حَاكِمَاتٌ　　قَالَ بِهِ[٢] العَقْلُ وَاللِّسَانُ

* * *

تجلّي الواحِدِ لِنَفْسِهِ:

لَوْلاهُ ما كَانَ لِي وُجودُ

لَوْلَاهُ[٣] مَا كَانَ لِي وُجُودُ　　نَعَمْ وَلَا كَانَ لِي شُهُودُ
لَكِنْ أَنَا فِي الوُجُودِ فَرْدٌ　　وَأَنْتَ فِي عَالَمِي فَرِيدُ
وَالفَرْدُ فِي الفَرْدِ كَوْنُ عَيْنِي　　أَوْ كَوْنُهُ الوَاحِدُ المَجِيدُ

* * *

تجلّي من أنت ومن هو:

لَسْتُ أَنَا وَلَسْتُ هُ

لَسْتُ أَنَا وَلَسْتُ هُ[٤]　　فَمَنْ أَنَا وَمَنْ هُ[٥] هُو
فَيَا هُو[٦] قُلْ أَنْتَ أَنَا　　أو[٧] يَا أَنَا هُوْ[٨] أَنْتَ هُو
لَا وَأَنَا مَا هُـوْ أَنَا　　وَلَا وَهُو[٩] مَا هُوَ هُو
لَوْ كَانَ هُوْ مَا نَظَرَتْ　　أَبْصَارُنَا بِهِ لَهُ
مَا فِي الوُجُودِ غَيْرُنَا　　أَنَا وَهُـو وَهُـو وَهُـو
فَمَنْ لَنَا بِنَا لَنَا　　كَمَا لَهُ بِهِ لَهُ

(١) ك: في العين.
(٢) ك: قالها.
(٣) ك: لولاك.
(٤) ك: ولستُهُ. ب، ف: ولست هو.
(٥) ب، ف: - هُ.
(٦) ب، ف: فيا هُ.
(٧) ب، ك: و.
(٨) ب، ك: هل.
(٩) ب، ف، ك: هو.

*   *   *

فَآثَارٌ تَلُوحُ عَلَى وَلِيٍّ

فَآثَارٌ تَلُوحُ عَلَى وَلِيٍّ   ظُهُورُ الوَشْيِ فِي الثَّوْبِ المُوَشَّى

*   *   *

مِن تجلّياتِ الحَيْرَةِ:

مَنْ يَقْبَلُ الأَضْدَادَ فِي وَصْفِهِ

مَنْ يَقْبَلُ الأَضْدَادَ فِي وَصْفِهِ   وَيَقْبَلُ التَّشْبِيهَ فِي نَعْتِهِ
هَيْهَاتَ لَا يَعْرِفُهُ غَيْرُهُ   والفَوْقُ تَحْتَ التَّحْتِ مِنْ تَحْتِهِ
قَدْ فُزْتَ بِالتَّحْقِيقِ فِي دَرْكِهِ   يَا عَابِدَ المَصْنُوعِ مِنْ نَحْتِهِ
أَيْنَ أَنَا مِنْكَ وَأَنْتَ الذِي   تُخَاطِبُ الصَّامِتَ مِنْ صُمْتِهِ(١)

*   *   *

هَكَذَا يُعْرَفُ الحَبِيْبُ وَمَنْ لَمْ

هَكَذَا(٢) يُعْرَفُ الحَبِيْبُ؛ ومَنْ(٣) لَمْ   يَعْرِفِ السِّرَّ(٤) هَكَذَا فَاتْرُكُوهُ
خَضَعُوا لِي فَمَرَّ قَلْبِي إِلَيْهِمْ   وَأَتَى بَابَهُمْ فَمَا تَرَكُوهُ
مَلَّكُوهُ حَتَّى إِذَا هَامَ(٥) فِيْهِمْ   مَلَكُوهُ وَبَعْدَ ذَا أَهْلَكُوهُ

*   *   *

تجلّي خَرابِ البيوتِ:

مَحَوْتَنِي عَنْكَ وَأَثْبَتَّنِي فِيكَ

مَحَوْتَنِي عَنْكَ وَأَثْبَتَّنِي فِيكَ   فَعَيْنُ المَحْوِ عَيْنُ الثُّبُوتْ
عَجِبْتُ مِنْكُمْ حِيْنَ أَبْعَدْتُمُ   مَنْ جَاءَكُمْ مِنْ خَلْفِ ظَهْرِ البُيُوتْ
إِنْ صَحَّ لِي السَّاكِنُ يَا سَيِّدِي   فَمَا أُبَالِي مِنْ بُيُوتٍ تَفُوتْ

---

(١) الصُّمْت والصَّمت: السكوت.
(٢) ب، ف: سبقه: قيل في هذا المعنى.
(٣) و: من. ب، ف: فمن.
(٤) ك: الحبيب. و (أعلى الكلمة بخط آخر): الله. ب، ف: الله.
(٥) ك: قام.

أَوْهَنُ بَيْـتٍ قَـدْ أَبَنْتُمْ[1] لَنَـا   هَـذَا الذِي يُعْزَى إِلَى العَنْكَبُوتْ
لَا فَرْقَ عِنْدِي بَيْنَهُ فِي القُوَى   وَبَيْنَ مَـا عَـايَنْـتُ فِي المَلَكُوتْ
مَا قُوَّةُ البَيْـتِ سِـــوَى رَبِّهُ   وَيَخْرَبُ البَيْـتُ إِذَا مَـا يَمُوتْ

* * *

تجلّي الاستعجامِ:

فَأَبْدَى وُجُودُ الوَجْدِ مَا كَانَ يُكْتَمُ

فَأَبْدَى وُجُودُ الوَجْدِ مَا كَانَ يُكْتَمُ   وَلَاحَتْ رُسُومُ الحَقِّ مِنَّا وَمِنْهُمُ

* * *

تجلّي الحَظِّ:

صَيَّرَ الأَعْيُنَ عَيْنًا وَاحِدًا

صَيَّرَ الأَعْيُنَ عَيْنًا وَاحِدًا   فَوُجُودِ الحَقِّ فِي نَفْيِ العَدَدْ

* * *

تجلّي الأَمانِي:

حَالِي وَحَالُكَ فِي الرِّوَايَةِ وَاحِدٌ

حَالِي وَحَالُكَ فِي الرِّوَايَةِ وَاحِدٌ   مَا القَصْدُ إِلَّا العِلْمُ وَاسْتِعْمَالُهُ

* * *

---

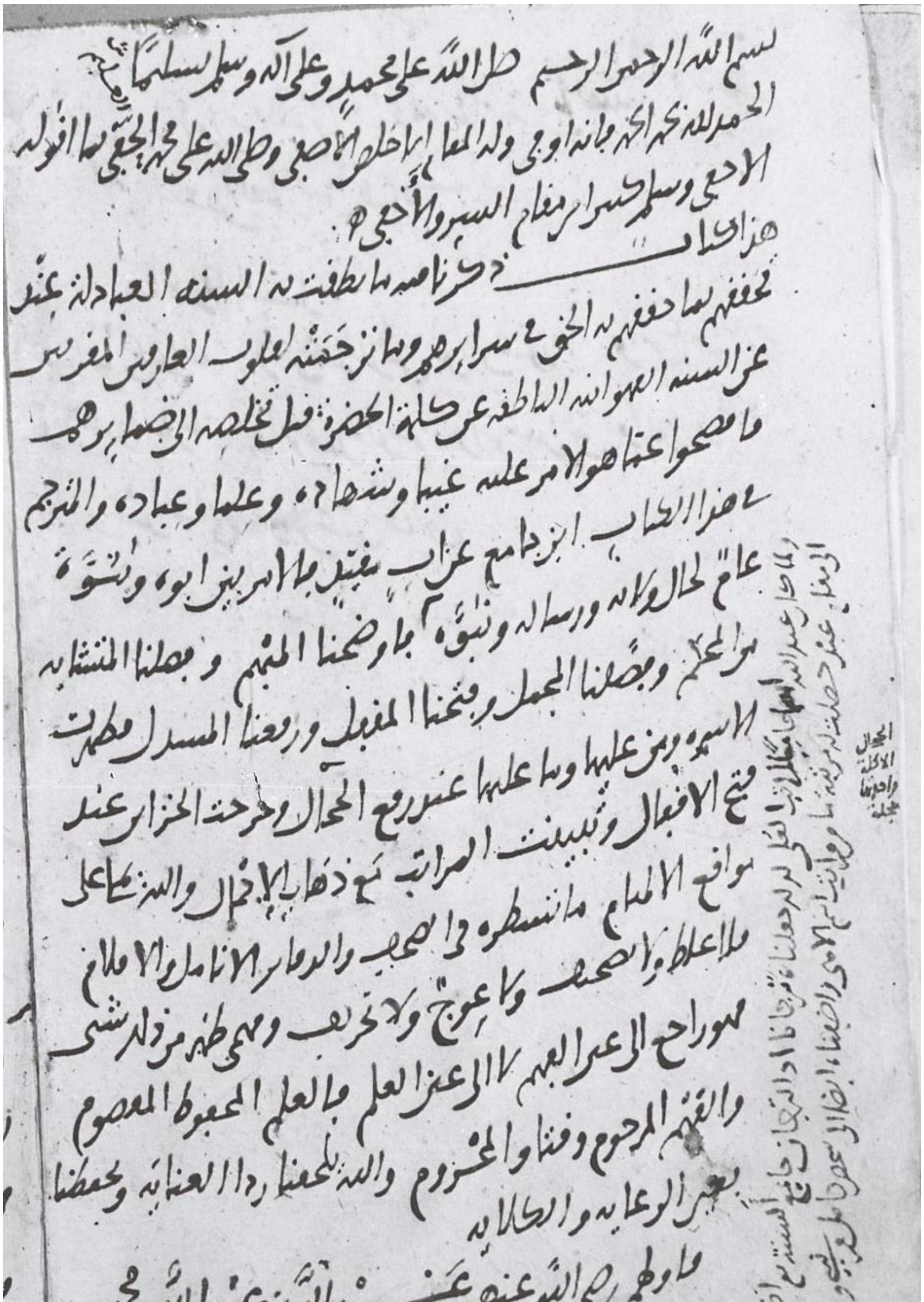
(١) ب، ف، ك: بنيتم.

بيانات المخطوطات[١]

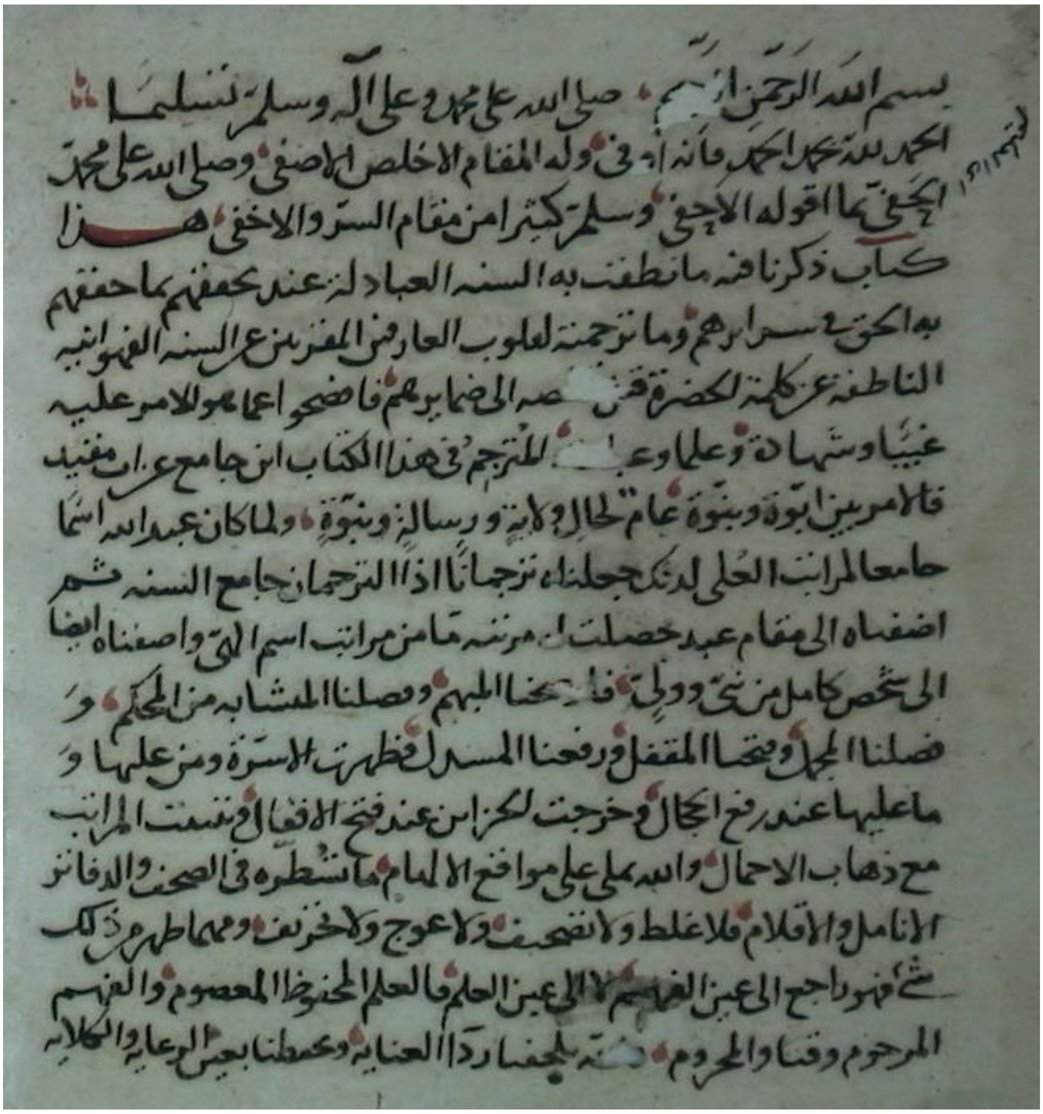
الرمز	المكتبة	رقم المخطوط	الناسخ	السنة
ي	يوسف أغا[٢]	٤٨٥٩	محيي الدين بن العربي	
س	أيا صوفيا	٤٨١٧	محمد بن محمد الشرواني، قونية	٦٤٩
ك	كوبرولو	٧١٣	ابن المروزي، قونية	٦٦٣

(١) نسخت المخطوطتان (س، ك) في قونية بوقتين مختلفين من خط الشيخ المؤلف، وبإشراف محمد بن إسحق القونوي. مصدر المخطوطتين (ي، س) جمعية ابن عربي.

(٢) النسخة الأم، والنصف الأول منها بخط الشيخ المؤلف، في حين نسخ النصف الثاني منه محمود بن أحمد بن محمود عام ٦٤١هـ.

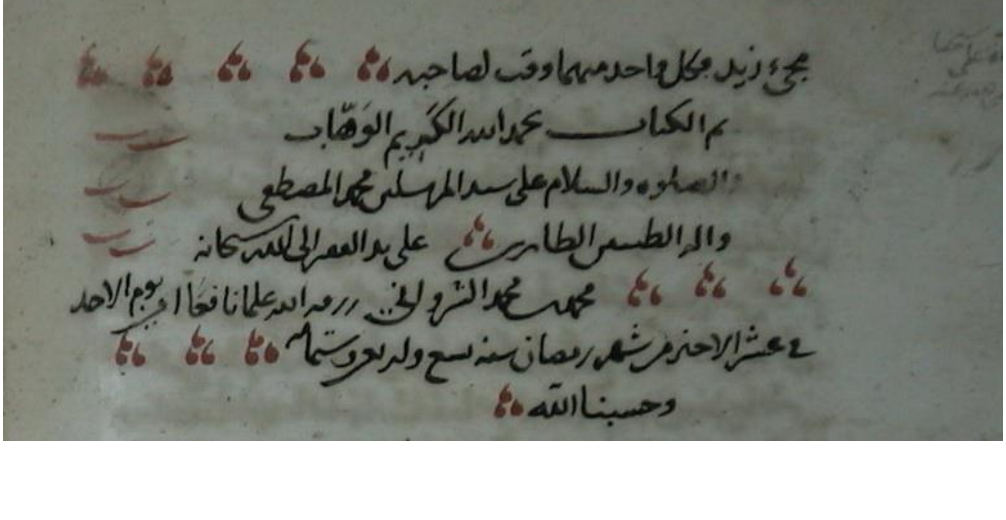

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليماً

الصفحة الأولى للنصف الأول من مخطوط يوسف أغا ٤٨٥٩

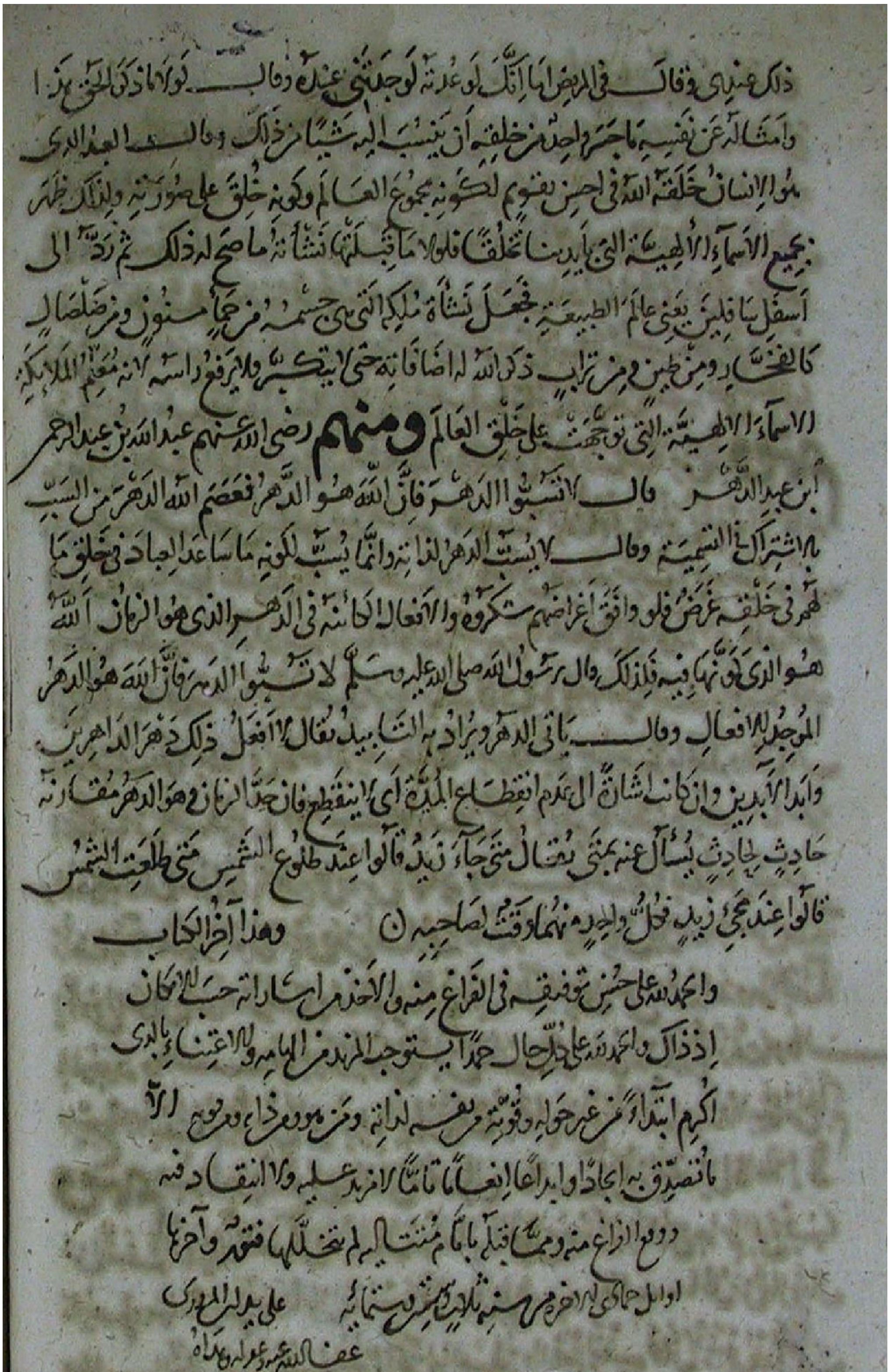


بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليما
الحمد لله حمد الحمد فانه أدنى وله المقام الاخلص الاصفى وصلى الله على محمد
الخفي بما القوله الاجلى وسلم كثيرا من مقام السر والاخفى هذا
كتاب ذكرنا فيه ما نطقت به السنة العبادلة عند تحققهم بما حققهم
به الحق في اسرارهم وما ترجمته لقلوب العارفين المعربين عن السنة الفهوانية
الناطقة عن كلمة الحضرة [illegible] الى الضمائر بهم فافصحوا عما هو الامر عليه
غيبا وشهادة وعلما و[illegible] للمترجم في هذا الكتاب ان جامع عارف مفيد
فالامر بين ابوة وبنوة عام لحال ولاية ورسالة ونبوة ولما كان عبد الله اسما
جامعا لمراتب العلى لذلك جعلناه ترجمانا اذ الترجمان جامع السنة ثم
اضفناه الى مقام عبد حصلت له مرتبة ما من مراتب اسم الحق واضفناه ايضا
الى شخص كامل من نبي وولي فاوضحنا المبهم وفصلنا المتشابه من المحكم و
فصلنا المجمل وفتحنا المقفل ورفعنا المسبل فظهرت الاسرة ومن عليها و
ما عليها عند رفع الحجال وخرجت المخدرات عند فتح الاقفال فتميزت المراتب
مع ذهاب الاحتمال والله يملي على مواضع الالهام ما تسطره في الصحف والافئدة
الانامل والاقلام فلا غلط ولا تصحيف ولا عوج ولا تحريف ومهما ظهر من ذلك
شيء فهو راجع الى عين الفهم لا الى عين العلم فالعلم المحفوظ المعصوم والفهم
المرحوم وقتا والمحروم [illegible] بالجفا رد العناية وخصنا بعين الرعاية والكلاية

الصفحتان الأولى والأخيرة من مخطوط أيا صوفيا ٤٨١٧



بمجيء زيد بكل واحد منهما وقف لصاحبه
تم الكتاب بحمد الله الكريم الوهاب
والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد المصطفى
واله الطيبين الطاهرين على يد العبد الفقير الى الله سبحانه
محمد بن محمد الشروانى [illegible] يوم الاحد
في عشر الاخير من شهر رمضان سنة سبع واربعين وستمائة
وحسبنا الله


ذلك عنه وقال في المريض أما إنك لو عدته لوجدتني عنده وقال [illegible] ما ذكر الحق هذا
وأمثاله عن نفسه ما جاز لأحد من خلقه أن ينسب إليه شيئاً من ذلك وقال العبد الذي
هو الإنسان خلقه الله في أحسن تقويم لكونه مجموع العالم ولكونه خلق على صورته ولذلك ظهر
بجميع الأسماء الإلهية التي بأيدينا تخلق فلولا ما قبلها نشأته ما صح له ذلك ثم رده إلى
أسفل سافلين يعني عالم الطبيعة فجعل نشأة ملكه التي هي جسمه من حمإ مسنون ومن صلصال
كالفخار ومن طين ومن تراب ذكر الله له أصنافاً ليتكبر ولا يرفع رأسه لأنه معلم الملائكة
الأسماء الإلهية التي توجهت على خلق العالم **ومنهم** رضي الله عنهم عبد الله بن عبد الرحمن
ابن عبد الدهر قال لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر فعصم الله الدهر من السب
بالاشتراك في التسمية وقال لا يسب الدهر لذاته وإنما يسب لكونه ما ساعد العباد في خلق ما
لهم في خلقه غرض فلو وافق أغراضهم شكروه والأفعال الكائنة في الدهر الذي هو الزمان الله
هو الذي تولى نهايتها فيه فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر
الموجد للأفعال وقال يأتي الدهر ويراد به التأبيد يقال لا أفعل ذلك دهر الداهرين
وأبد الآبدين وإن كانت الإشارة إلى عدم انقطاع المدة أي لا ينقطع فإن حد الزمان وهو الدهر مقارنة
حادث لحادث يسأل عنه بمتى يقال متى جاء زيد قالوا عند طلوع الشمس متى طلعت الشمس
قالوا عند مجيء زيد فكل واحد منهما وقت لصاحبه ٥ وهذا آخر الكتاب
والحمد لله على حسن توفيقه في الفراغ منه والأخذ من إشاراته حسب الإمكان
إذ ذاك والحمد لله على كل حال حمداً يستوجب المزيد من إلهامه والاعتناء بالهدى
الكريم ابتداء من غير حول وقوة من نفسه لذاته ومن [illegible] إلا
ما تصدق به إيجاداً وإبداعاً إنعاماً تاماً لا مزيد عليه ولا انتقاد فيه
ووقع الفراغ منه ومما قبله بأيام متتالية لم يتخللها فترة وآخرها
أوائل جمادى الآخرة من سنة ثلاث وستين وستمائة علي بن عبد الله المعروف [illegible]
عفا الله عنه وعن والديه

الصفحة الأخيرة من مخطوط كوبرولو ٧١٣

تُصَرِّفُنَا وَتَسْأَلُنَا فَهَلْ لِي

تُصَرِّفُنَا وَتَسْأَلُنَا فَهَلْ لِي   إِلَى تَعْرِيْفِ أَمْرِكَ مِنْ سَبِيلِ

* * *

إِنَّ الرِّسَالَةَ لِلنُّبُوَّةِ جَامِعَهْ

إِنَّ الرِّسَالَةَ لِلنُّبُوَّةِ جَامِعَهْ   وَكَذَا النُّبُوَّةُ للرِّسَالَةِ دَافِعَهْ

* * *

إِنَّ المَقَادِيرَ تَجْرِي غَيْرَ قَاصِرَةٍ

إِنَّ المَقَادِيرَ تَجْرِي غَيْرَ قَاصِرَةٍ   وَتَنْتَهِي بِي إِلَى حَدٍّ وَمِقْدَارِ
فَلَا وُجُودَ لَهَا إِلَّا بِحَضْرَتِنَا   وَلَا وُجُودَ لَنَا إِلَّا بِأَقْدَارِ

* * *

لِلّهِ فِي خَلْقِهِ طَلَائِعْ

لِلّهِ فِي خَلْقِهِ طَلَائِعْ   أَرْوَاحُهَا كُلُّهَا زَوَابِعْ
إِنْ أَنْجَدَتْ طَالِبَاتِ عُلْوٍ   دَارَتْ بِأَنْفَاسِهَا الشَّرَائِعْ
أَوْ أَتْهَمَتْ طَالِبَاتِ سُفْلٍ   دَارَتْ بِأَنْفَاسِهَا الطَّبَائِعْ
فَبَيْنَ شَرْعٍ وَبَيْنَ طَبْعٍ   سرائرٌ كلّها بدائعْ
بينهما عندما نظرنا[1]   قَامَ لَنَا مَالِكٌ وَشَافِعْ
فَمَالِكٌ يَقْتَضِيهِ طَبْعِي   وَشَافِعٌ فِي الطِّبَاعِ شَارِعْ

* * *

بُطُونٌ فِي بُطُونٍ فِي بُطُونِ

بُطُونٌ فِي بُطُونٍ فِي بُطُونِ   ظُهُورٌ فِي ظُهُورٍ فِي ظُهُورِ

* * *

وُجُودٌ فِي خُمُودٍ فِي وُجُودِ

وُجُودٌ فِي خُمُودٍ فِي وُجُودِ   خُمُودٌ فِي وُجُودٍ فِي خُمُودِ

* * *

لَوْ كَانَ لِلْوُجُودِ انْتِهَاءٌ

لَوْ كَانَ لِلْوُجُودِ انْتِهَاءٌ   مَا كَانَ لِي عَلَيْكَ بَقَاءُ

---

(١) عجز البيت الأول وشطر هذا البيت من الفرنسية فقط.

*   *   *

فِي صُورَةِ الحُسْنِ أَبْدَى لِي مَحَبَّتَهُ

فِي صُورَةِ الحُسْنِ أَبْدَى لِي مَحَبَّتَهُ   فَمَا رَأَيْتُكَ إِلّا كُنْتَ لِي حَسَنَا

*   *   *

تَوَالَى البَرْقُ لَمْحًا بَعْدَ لَمْحِ

تَوَالَى البَرْقُ لَمْحًا بَعْدَ لَمْحِ   فَعَايَنْتُ المَلَاحَةَ فِي الْتِمَاحِهْ

*   *   *

النَّارُ نَارَان نَارٌ غَيْرُ مُحْرِقَةٍ

النَّارُ نَارَان؛ نَارٌ غَيْرُ مُحْرِقَةٍ   وَهْيَ التِي مَا لَهَا سَفْعٌ[1] وَلَا شَرَرٌ

*   *   *

القَلْبُ لَا يَثْبُتُ بِاللهِ

القَلْبُ لَا يَثْبُتُ بِاللهِ   إِلّا إِذَا أُشْهِدَ فِي البَاهِ
فَذَلِكَ القَلْبُ الذِي قَدْ   رَأَى اللهَ بِاللهِ وبِاللَّاهِي
طُوبَى لَهُ مِن نَاظِرٍ صُورَةً   مَا حَازَهَا كَوْنٌ سِوَى اللهِ

*   *   *

لَئِنْ سَرَّنِي أَنْ نِلْتنِي بِمَسَاءَةٍ

لَئِنْ سَرَّنِي أَنْ نِلْتِنِي بِمَسَاءَةٍ   فَمَا كَانَ إِلّا أَنْ خَطَرْتُ بِبَالِكِ

*   *   *

وَلَقَدْ فَرِحْتُ بِظُلْمِهَا مِن حُبِّهَا

وَلَقَدْ فَرِحْتُ بِظُلْمِهَا مِن حُبِّهَا   كَيْمَا تَكُونَ خَصِيمَتِي فِي المَحْشَرِ

*   *   *

أُرِيْدُكَ لَا أُرِيْدُكَ لِلثَّوَابِ

أُرِيْدُكَ لَا أُرِيْدُكَ لِلثَّوَابِ   وَلِكِنِّي أُرِيْدُكَ لِلثَّوَى بِي

*   *   *

إِنِّي رَأَيتُ أُمُورًا فِي المَنَامِ وَمَا

إِنِّي رَأَيتُ أُمُورًا فِي المَنَامِ وَمَا   فِيهَا يُنَازِعُنَا إِلّا تَفَكُّرُنَا

---

(١) سفع: لفح.

فَـإِنْ كَفَرْتُ فَـإِنَّ الكُفْرَ لَيسَ لَنَـا　　وإِنْ شَكَرْتُ فإِنَّ الشُّكْرَ يَشْكُرُنَا
فَمَـا ذَكَـرْتُـكُمُ إِلّا نَسِـــيتُـكُمُ　　وإِنْ تَـذَكَّرْتُ فَـالمَعْنَى يُـذَكِّرُنَا
فإِنْ[1] ذَكَرْتُ فَذِكْرُ الحَقِّ يَسْـبِقُنِي　　فَلْنَـذْكُرِ اللهَ إِنَّ اللهَ يَـذْكُرُنَا
وإن ذكرت فـذكر الله يســـبقني　　فضـلا ومنّة جود منه تسـبقنا[2]
له الـتـقـدّم لا لي لـلـقـيـام بـنـا　　ولو ســـبقت فـإنّ الله يلحقنا
النَّومُ مَوتٌ ولَكِنْ لَسْـــتُ أَعْرِفُهُ　　فإِنْ شَـعَرتُ بِهِ فَالحَقُّ يُشْـعِرُنَا
فـإِنْ جَهِلْـتُ الذِي أَبْدَى فـإِنَّ لَنَا　　رَبًّا كَرِيمًـا بِمَـا فِي الحَـالِ يُخْبِرُنَا
تاللهِ[3] ما مَلَكَتْ نَفْسِي سِوَى بَدَنِي　　وَلَوْ مَلَكْـتُ سِـــوَاهُ كانَ يَمْلِكُنَا
بِمَا لَنَا فِيهِ مِنْ فِكْرٍ وَتَبْصِرَةٍ　　ولَوْ تَـأَخَّرْتُ عَنْـهُ كانَ يُهْلِكُنَـا
واللهُ[4] أكْبَرُ لَا أَبْغِي بِـهِ بَـدَلًا　　وَكَيْفَ أَبْغِي وَعَيْنُ الشَّأْنِ أَنْفُسُنَا
حَبَسْتُ نَفْسِي عَلَيْهِ إِنَّهُ سَنَدِي　　وإِنَّـهُ بِوُجُودِي عَنْـهُ يَحْبِسُـنَـا
لَوْ لَمْ يَكُنْ لَمْ أكُنْ، لَوْ لَمْ أكُنْ مَا بَدَا　　كَوْنٌ بِمَـا عِنْـدَنَا مِنْـهُ يُعَرِّفُنَـا
فَنَـحْـنُ نَـعْـرِفُـهُ وَقْـتًـا ونَجْـهَـلُهُ　　فِي كُلِّ حَـالٍ لَنَـا وَالحَقُّ يَعْرِفُنَـا
هُوَ الرِّدَاءُ لَنَـا إِنْ كَانَ يَسْـــتُرُنَا　　عَنِ المَكَارِهِ فَـالرَّحْمَنُ يُلْحِفُنَـا
بِـهِ كَمَا بِـوُجُـودِ الحَـقِّ نُـلْـحِـفُـهُ　　وَمِنْ عِنَـايَتِـهِ بِالكَوْنِ يُتْحِفُنَـا
إِذَا نَظَرْتَ بِعَيْنِ الحَقِّ فِيـهِ تَرَى　　بِـهِ تَجَـمُّـعُـنَـا بِـهِ تَـفَـرُّقُـنَـا
فَـإِنْ تَبَـدَّتْ إِلَيْنَـا صُـــورَةٌ فَبِنَـا　　نَرَى الذِي قَدْ بَدَا مِنَّا وَيَلْحَقُنَا
أَقُولُ قَوْلًا وإِنَّ القَوْلَ أَصْـــدَقُـهُ　　مَا كَانَ عَنْهُ فَإِنَّ الخَلْقَ يُكْذِبُنَا
إِنَّ الهَوَى هُوَ عَيْنِي وَهْوَ مُعْتَقَـدِي　　وَلَيْسَ غَيْرِي سِـــوَاهُ إِذْ يَقُومُ بِنَا

* * *

فَلَا تُنَاقِشْ وَلَا تُحَاقِقْ

فَلَا تُنَاقِشْ وَلَا تُحَاقِقْ　　وافْعَلْ كَمَا يَفْعَلُ الكَرِيمُ
لِلْخَيرِ يَقْظَانُ ذُو انْتِبَاهٍ　　عَنْ شَرِّهِ غَافِلٌ نَئُومُ

---

(١) العبادلة: وإن.
(٢) هذا البيت والذي يليه لم يردا في العبادلة ووردا في مخطوطة الخليل.
(٣) س: والله.
(٤) س: فالله.

* * *

مَنْ كَانَ فِي المَجْلَى لِمَا يَنْجَلِي

مَنْ كَانَ فِي المَجْلَى لِمَا يَنْجَلِي ... يَكُونُ فِي الفِعْلِ لِمَنْ يَنْفَعِلْ
وإنّـهُ الفـاعِـلُ سُـبْحَـانَـهُ ... وَالْكَوْنُ عَنْ قُدْرَتِهِ مُنْفَعِلْ
وَيَسْـتَقِـلُّ الحَقُّ فِي فِعْلِهِ ... والعَبْدُ بِالفِعْلِ فَمَا يَسْتَقِلْ
مَنْ يَكُنِ النُّقْصَانُ مِنْ ذَاتِهِ ... كَمَالُهُ فِي نَفْسِهِ مُسْتَحِلْ

* * *

لِلّٰهِ قَوْمٌ لَهُمْ فِي كَوْنِهِ قَدَمٌ

لِلّٰهِ قَوْمٌ لَهُمْ فِي كَوْنِـهِ[(١)] قَـدَمٌ ... وَمَا لَهُ فِي صِفَاتِ الخَلْقِ[(٢)] مِنْ قَدَمِ
إلّا اشْـتِرَاكٌ بِـأَلْفَاظٍ أَتَاكَ بِهَا ... عَبْـدٌ تُخَصِّـصُـهُ[(٣)] جوامِعُ الكِلَمِ
سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يُحَاطَ بِهِ ... عِلْمًـا فَتَضْـبُطُـهُ الأَلْبَـابُ بِالهِمَمِ
إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ عِبَادِ اللهِ مُصْـطَنَعٌ ... لَهُ وَإِنِّي مِـنَ اَهْـلِ الجُـودِ والـكَـرَمِ
وَلَيْسَ يَعْرِفُنِي جِنٌّ وَلَا بَشَرٌ ... ولَا مَـلَائِكَـةُ الـرَّحْمَـنِ فِي الـقِـدَمِ
وَكَيْفَ يُعْرَفُ مَنْ بِالعِلْمِ عَيَّنَنِي ... وَهُـوَ الحَكِيمُ الذي يَـأْتِيـكَ بِالحِكَمِ
أَوْ كَيْفَ أَجْهَلُهُ والعَيْنُ تَشْـهَـدُهُ ... هَيْهَـاتَ هَيْهَـاتَ إِنَّ الأَمْرَ فِي بَهَمِ
فَالجَهْلُ فِي صَبَبٍ يَهْوِي بِصَاحِبِهِ ... والعِلْمُ عِنْـدَ أُولِي الأَلْبَـابِ فِي عَلَمِ
وَلَيْسَ يَـدْرِيـهِ إِلّا مَنْ يَكُونُ بِـهِ ... عَـبْـدًا تَـرَاهُ لَدَيْـهِ غـيرَ مُـحْـتَـكِمِ
إِنْ قَامَ قَامَ بِهِ، إِنْ قَالَ قَالَ بِهِ ... يَلْقَـاهُ[(٤)] إِذْ يُتَلَقَّى غَيْرَ مُحْتَشِـمِ
لِلّٰهِ فِي كُلِّ عَبْـدٍ سِرُّ مَعْرِفَـةٍ ... بِـهِ مُـنَزَّهَـةٍ لِلّٰهِ مُـحْـتَرَمِ
لَوْلَا الصِّرَاطُ الذِي إِلَيْهِ نَسْلُكُهُ ... مَـا نَالَ عَـبْـدٌ لَهُ تَحِـلَّةَ الـقَسَـمِ
حَتْمًا عَلَيْهِ قَضَـاهُ اللهُ سَـيِّدُنَا ... عَلَى عُبَيْـدٍ بِحَبْـلِ اللهِ مُعْتَصِـمِ
فَكَيْفَ حَالُ عُبَيْدٍ مَا لَهُ سَـنَدٌ ... فِي ذَلِكَ اليَوْمِ غَيْرُ الشِّرْكِ وَالصَّنَمِ
وَاللهِ لَوْ عَلِمَتْ نَفْسِي مَكَانَتَهَا ... جَاءَتْ عَلَى الرَّأْسِ تَمْشِي لَا عَلَى القَدَمِ
لَكِنَّهَـا جَهِلَـتْ أَمْرًا يُرَادُ بِهَـا ... فَـالحَـمْـدُ للهِ ذِي الآلاءِ والـنِّـعَـمِ

---

(١) ك: كونهم.
(٢) ك: الحق.
(٣) ي (في الهامش)، س: تعيّنه.
(٤) ك: تلقاه.

إنِّي قَدَ اصْبَحْتُ فِي بَيْضَاءَ وَاضِحَةٍ صَــبَــاحَ عَبْــدٍ يَمِيْنَ اللهِ مُســْتَلِمِ
عَزِيزُ قَوْمٍ تَرَاهُ عِنــدَ ســَيِّــدِهِ يُمْضِي الأُمُورَ بِعَزْمٍ غَيْرِ مُهْتَضِمِ

* * *

بَدَأَ الخَلْق بِاسْمِهِ الأَوّل

بَدَأَ الخَلْق بِاسْمِهِ الأَوّل فَأنَا فِيهِ قُلَّبٌ حُوَّلُ
فانْظُرُوا فِي الذِي أَتَيْتُ بِهِ فَعَلَيْهِ مَدَارُنَا الأَوَّلُ
وَعَلَيْهِ أَهْلُ النُّهَى اعْتَمَدُوا وَعَلَيْهِ عَوَّلَ مَنْ عَوَّلُوا

* * *

الأَمْرُ بَدْءٌ وَإلَيْهِ نَعُودْ

الأَمْـرُ بَـدْءٌ وَإلَيْــهِ نَـعُـودْ[١] وَعِلْمُ مَا جِئْنَا بِهِ فِي السُّــجُودْ
ثُمَّ إِذَا قُمْنَا إِلَى حَالَةٍ أُخْرَى فَلَا بُـدَّ لَنَـا مِنْ قُعُودْ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ انْظُرُوا فِي الذِي بِـهِ أَتَيْنَـاكُمْ فَـذَاكَ الـوُجُودْ
لَوْ أَنَّـهُ يُفْصَـــلُ عَنْ خَلْقِـهِ لَمْ يَكُنِ الرَّبُّ ونَحْنُ العَبِيـدْ
لَـكِـنَّـهُ اللهُ الذِي حُـكْـمُـهُ مَاضٍ وَيَقْضِي عِلْمُهُ مَا يُرِيدْ
وَهُوَ الذِي دَلَّ دَلِيـلُ الحِجَى عَلَيْهِ فِي حَالِ الفَنَا والشُّــهُودْ[٢]

* * *

فَسُبْحانَ مَنْ أَحْيَا النُّفُوسَ بِعَوْدِهَا

فَسُبْحانَ مَنْ أَحْيَا النُّفُوسَ بِعَوْدِهَا لِتَدْبِيرِهَا قَصْدًا عَلَى القَسْرِ والرَّغْمِ
لِيُنْعِمَ مَنْ وَالَاهُ بِالحُسْــنِ والرِّضَــا وَزَادَ[٣] الذِي عَادَاهُ غَمًّا إِلَى غَمِّ
وَلَمِ يُحْيِهَـا فِي نَفْسِــهَا غَيْرَ أَنَّـهُ أَقَـامَ لَهَـا بَيْتًـا مِنَ الكَيْفِ والْكَمِّ

* * *

الرُّوحُ وَاحِدَةٌ والنَّشْءُ مُخْتَلِفٌ

الـرُّوحُ وَاحِـدَةٌ والـنَّـشْءُ مُـخْـتَـلِـفٌ فِي صُورَةِ الجِسْمِ كَانَ الأَمْرُ فَاعْتَبِرُوا
فِي الجِسْمِ كَانَ اخْتِلَافُ النَّشْءِ فَاعْتَمِدُوا عَلَى الذِي قُلْتُـهُ فِي ذَاكَ وَادَّكِرُوا

---

(١) س، وربما ي: تعود.

(٢) ي، ك (في حاشيتيها): فناء الشهود.

(٣) س: فزاد.

فـإنّـهُ الـعِـلْمُ لَا رَيْـبٌ يُـدَاخِـلُهُ والشَّـــمْسُ تَعْرِفُ مَا قُلْنَاهُ والقَمَرُ

* * *

دُنْيَاكَ دَارُ بَلَاءٍ فِيهِ عَافِيَةٌ

دُنْيَاكَ دَارُ بَلَاءٍ فِيهِ عَافِيَةٌ فَمَا لَهَا غَيْرُ سُكْنَاهَا وَفِي العُقْبَى
لَنَا التَّحَكُّمُ فِيهَا لَا إِلَى أَجَلٍ[١] تَجْرِي إِلَيْهِ وَلِي العُمْرَى مَعَ الرُّقْبَى
وَلَسْتُ أَسْأَلُكُمْ أَجْرًا عَلَيْهِ سِوَى مَوَدَّةٍ مِنْكُمُ فِي الأَهْلِ والقُرْبَى

* * *

إِنِّي لَأَحْذَرُ مِنْ نَفْعٍ تَجُودُ بِهِ

إِنِّي لَأَحْـذَرُ مِنْ نَفْعٍ تَجُودُ بِـهِ عَلَى عُبَيْـدِكَ فِيْمَا قَـدْ يُؤَمِّلُهُ[٢]
تُجِيْبُهُ حِيْنَ يَدْعُوكُمْ وَيَسْـــأَلُكُمْ وَمَا يُجِيْبُكَ يَوْمًا حِينَ تَسْـــأَلُهُ
إِذَا يَـعِـنُّ لَهُ أَمْـرٌ يُـؤَجِّـلُهُ لِلّٰهِ وَهْـوَ مَـعَ الأَدْنَى يُـعَـجِّـلُهُ
إِنِّي لَأَخْجَلُ مِنْ شَخْصٍ دَعَاهُ بِنَا وَلَسْتُ أَخْجَلُ مِنْ شَخْصٍ يُخَجِّلُهُ
فَمَـا يُؤَخِّرُنَا إِلّا تَكَاسُـــلُنَـا وَمَـا يُـقَـدِّمُـنَـا إِلّا تَـفَضُّـــلُهُ
وكُلُّ شَيْءٍ لَنَـا لَدَيْـهِ يَبْـذِلُهُ وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ لَدَنِي أُبَـدِّلُهُ[٣]
إِنِّي لَأَعْرِفُ مَنْ قَدْ كُنْتُ أَجْهَلُهُ فَـمَـا يُـبَـدِّلُـنَـا إِلّا تَـبَـدُّلُهُ

* * *

إِذَا مَا قُلْتَ لَمْ نُعْطَ

إِذَا مَـا قُلْـتَ لَمْ نُعْطَ فَقَدْ أُعْطِيتَ لَمْ نُعْطَهْ
فَـاذِرْ يَا أَخِي أَنْ لَا تُصِـــيْـبَـك هَـذِهِ
وكُن فِي جَـانِـبٍ عَنْـهَا وكُن بِاللهِ فِي غِبْطَـهْ
وَلَا تَـنْـظُـرْ إِلَى خَـلْـقٍ تَقَعْ مِنْ ذَاكَ فِي وَرْطَهْ
فَإِنْ حَلَّتْ[٤] فَقَدْ جَلَّتْ بِقَوْلٍ[٥] إِلَهُنَـا حِطَّـهْ
وَيَحْـكِيْهَـا عَـنَ اقْـوَامٍ شُـــهُودٍ مَا لَهُمْ غَلْطَهْ

---

(١) ك: أحد.
(٢) ك: تؤمله.
(٣) س وربما ي: وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ لَدَيَّ أَبْذِلُهُ.
(٤) ك: جلّت.
(٥) ك: يقول. والأحرف المعجمة مهملة في ي.

فَمَـا شَـــبَّهْتُهُـمْ إِلَّا   كَـدَائِرَةٍ[1] عَلَى نُقْطَـهْ
خُطُوطُهُمُ سَـــوَاسِـيَةٌ   وَهُمْ مِنْهَـا عَلَى خُطَّـهْ
وَقَـدْ أُوتُـوا كَمَا أُوتِي   إِمَـامٌ دُونَهُمْ بَسْــطَـهْ
وحَازَ السَّـيِّدُ المَعْصُـومُ   فِيْهِمْ مِنْهُمُ قِسْــطَـهْ

* * *

مَنْ عَامَلَ اللهَ مَا تَعَنَّى

مَنْ عَـامَـلَ اللهَ مَـا تَعَنَّى   وَجَـاءَهُ مِنْـهُ مَـا تَمَنَّى
وَإِنْ جَنَى العَبْدُ فِي أُمُورٍ   فَـإِنَّـهُ عَنـهُ مَـا تَجَنَّى
يَقُولُ مِـن قَـوْلِهِ دَلِيــلٌ   مَنْ غَشَّـنَا فِيهِ لَيْسَ مِنَّا
ما قَالَ ذَاكَ الذِي ذَكَرْنَا   إِلَّا الذِي قَـالَ ذَاكَ عَنَّا
فَـإِنْ دَعَـانَا إِلَيْـهِ جِئْنَـا   وإنْ دَعَـوْنَاهُ وافْتَـقَـرْنَا
إِلَيْـهِ فَـالْكُلُّ فِي يَـدَيْـهِ   وَعَنْـهُ واللهِ مَـا بَرِحْنَـا
سُـبْحَانَهُ جَلَّ مِنْ مَلِيكٍ   يَـمْـلِـكُنَـا بِالذِي أَرَدْنَا
فَإِنْ قَضَي ذَاكَ فَهْوَ سُؤْلِي   وَإِنْ أَبَى ذَاكَ مَا اعْتَرَضْنَا
بِاللهِ يَا إِخْـوَتِي تَـعَـالَـوْا   نَطْلُبُ مِنهُ الذِي أُمِرْنَا
فِي طَلَبِي مِنـهُ عَيْنُ ذُلِّي   وَعَيْنُ فَقْرِي فَمَا انْفَصَـلْنَا
ومَـا اتَّصَــلْنَا بِـهِ ولَكِنْ   مَنْ لَمْ يُجِبْ أَمْرَهُ تَعَنَّى

* * *

واللهِ إِنِّي عَالِمٌ بِالذِي

واللهِ إِنِّي عَـالِـمٌ بِالذِي   يَطْلُبُـهُ مِنِّي بِمَـا قَـدْ شَرَعْ
لَكِنَّنِي أَجْهَـلُ تَوْفِيقَـهُ   إِيَّايَ فَـالعِلْمُ بِـهِ مَـا نَفَعْ
عَسَى الذِي يَأْمُرُ رَبِّي بِهِ   مِنْ شَرْعِهِ فِي حَالَتِي قَدْ وَقَعْ
مَا كُنْتُ إِلَّا هَالِكًا خَاسِرًا   وَإِنَّـمَـا الـرَّحْمَنُ عَـنِّي دَفَـعْ
عِنَـايَـةً مِنْـهُ بِنَـا إِنَّـهُ   يَلْطُفُ وَقْتًا بِالذِي قَـدْ سَمِعْ

* * *

(١) ي، ك: لدائرة.

قَدْ نَعْبُدُ اللهَ كَأَنِّي أَرَاهْ

قَـدْ نَـعْـبُـدُ اللهَ كَأَنِّي أَرَاهْ   وَهْوَ الذِي أَعْبُدُهُ فِي الخَيَالْ
وَهْـوَ عَـلَى تَـنْزِيهِـهِ ثَابِـتٌ   مُقَـدَّسٌ مُعَظَّمٌ ذُو جَلَالْ
وَهْوَ جَمِيـلٌ فَـإِذَا مَـا بَـدَا   أَوْدَعَ مَا نُنْشِـئُهُ فِي الخَيَالْ
فَمَا تَجَلَّى لِي سِـوَى خَالِقِي   وَمَا أَرَى فِي العَيْنِ إِلَّا الكَمَالْ
لَوْ أَنَّهُ يَكْشِـفُ عَنْ عَيْنِنِا[1]   غِطَـاءَهَـا لَمْ نَرَ إِلَّا الظِّلَالْ
سَـاجِدَةً وَهْوَ بِهَـا قَـائِمٌ   قِيَـامَ مَنْ لَيْسَ لَهُ مِن زَوَالْ
جَـلَّ فَمَـا يُـدْرِكُـهُ خَلْقُـهُ   إِلَّا كَمَا يُـدْرِكُـهُ فِي المِـثَـالْ
مَا يُدْرِكُ المَرْءُ سِـوَى نَفْسِـهِ   لِذَاكَ مَـا تَبْرَحُ فِي الإِنْتِقَـالْ
مِنْ صُـورَةٍ عُظْمَى إِلَى مِثْلِهَا   عَنْ مِثْلِ هَذَا مَا لَدَيْهِ انْفِصَالْ
واللهِ لَولَا الحَقُّ فِي كَوْنِنَـا   لَمَـا رَأَيْنَـاهُ بِعَيْنِ المِحَـالْ
وَإِنَّمَـا يَصْـدُقُ عَبْـدٌ أَتَى   بِوَاجِـبٍ أَوْ جَائِزٍ أَوْ مُحَالْ
وَالأَمْرُ وَالشَّـأْنُ كَمَا قَـالَهُ   فَلَمْ يَزَلْ قَـائِلُهُ فِي ضَـلَالْ
العَبْدُ مَنْ يَعْرِفُهُ ذُو جَلَالْ   مَـا هُوَ مَنْ يَعْرِفُـهُ ذُو دَلَالْ
الشَّـخْصُ لا يُعْرَفُ مِقْدَارُهُ   إِلَّا إِذَا يَشْرَعُ فِي الإِرْتِحَالْ

*   *   *

فَلَيْتَ شِعْرِي مَا الذِي تُبْصِرُهْ

فَلَيْتَ شِعْرِي مَا الذِي تُبْصِرُهْ   وَلَيْتَ شِعْرِي ما الذِي تُدْرِكُهْ
إِنْ كَانَ حَقًّـا ذَاكَ مَطْلُوبُنَـا   أَوْ غَيْرَ حَـقٍّ فَـأَنَا أَتْـرُكُـهْ
فَـالمِلْكُ لا يَثْبُـتُ إِلَّا لِمَنْ   قَـامَ بِـهِ فَهُوَ الذِي يَمْلِكُـهْ

*   *   *

فَكُنْ مَعَ اللهِ حَيثُ كَانَا

فَكُنْ مَعَ اللهِ حَيثُ كَانَا   وَكُنْ بِهِ لَا تَكُنْ بِنَفْسِـكْ
وجَانِبِ الخَلْقَ يَا حَبِيْبِي   فِي اللهِ قَصْدًا تَفُزْ بِأُنْسِكْ

*   *   *

(١) ك: أعيننا.

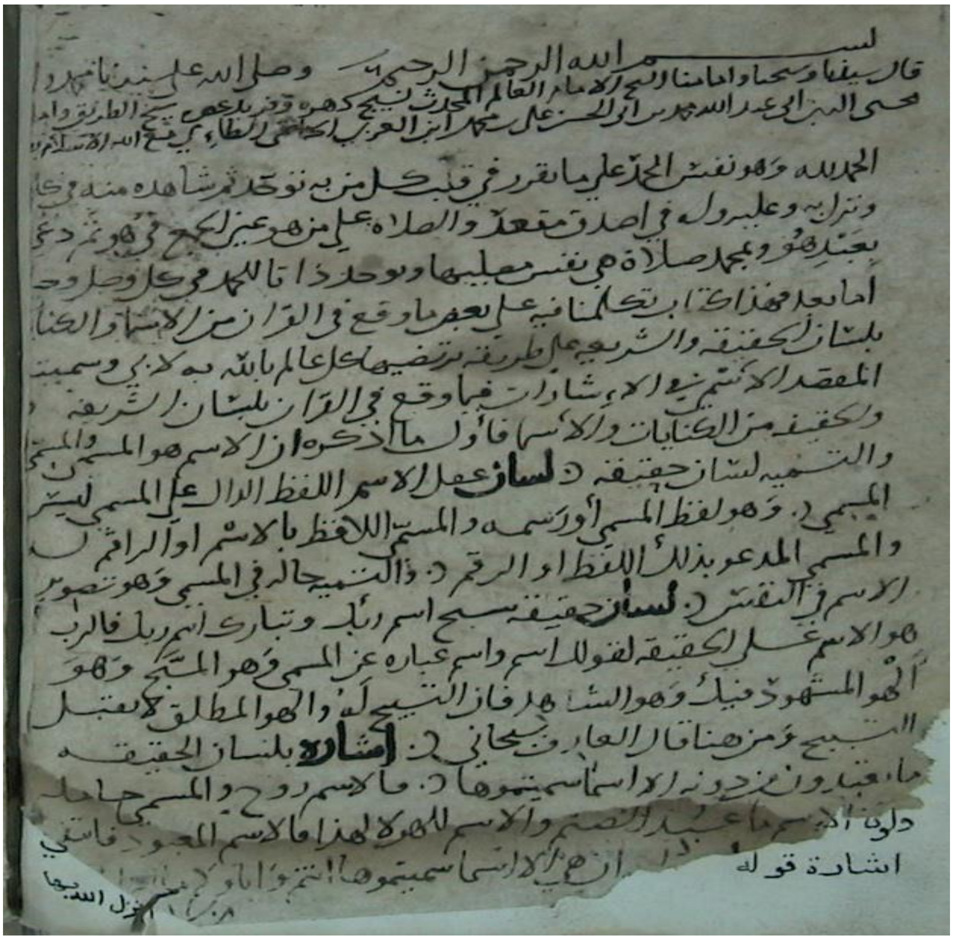
المقصد الأسمى

بيانات المخطوطات[1]

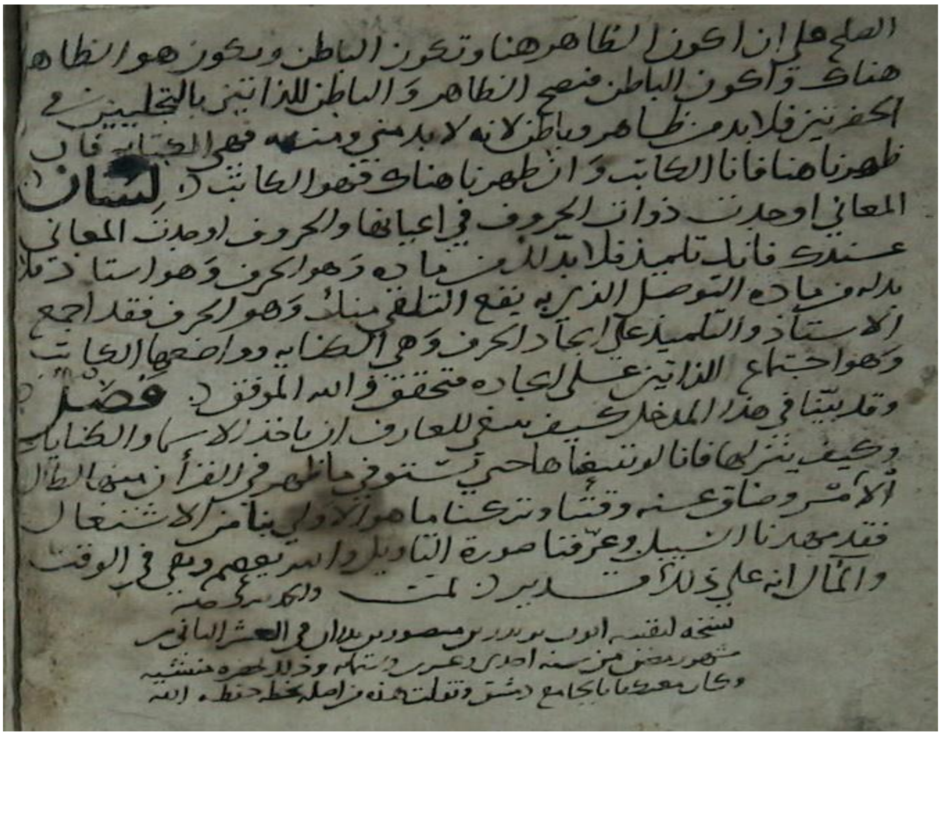
الرمز	المخطوطة	الرقم	الناسخ	السنة
ش	شهيد علي	٢٨١٣	أيوب بن بدر المقري، دمشق	٦٢١
س	مانيسا	١١٨٣	محمد بن عبد القادر الأنصاري	٦٥٥
ت	جامعة أتاتورك	٥٧٥		
ل	ملت[2]	٢١١٩	صالح بن عبد السلام الإمليطي	١٠٨٨
م	جامعة مرمرة	٥١٠		

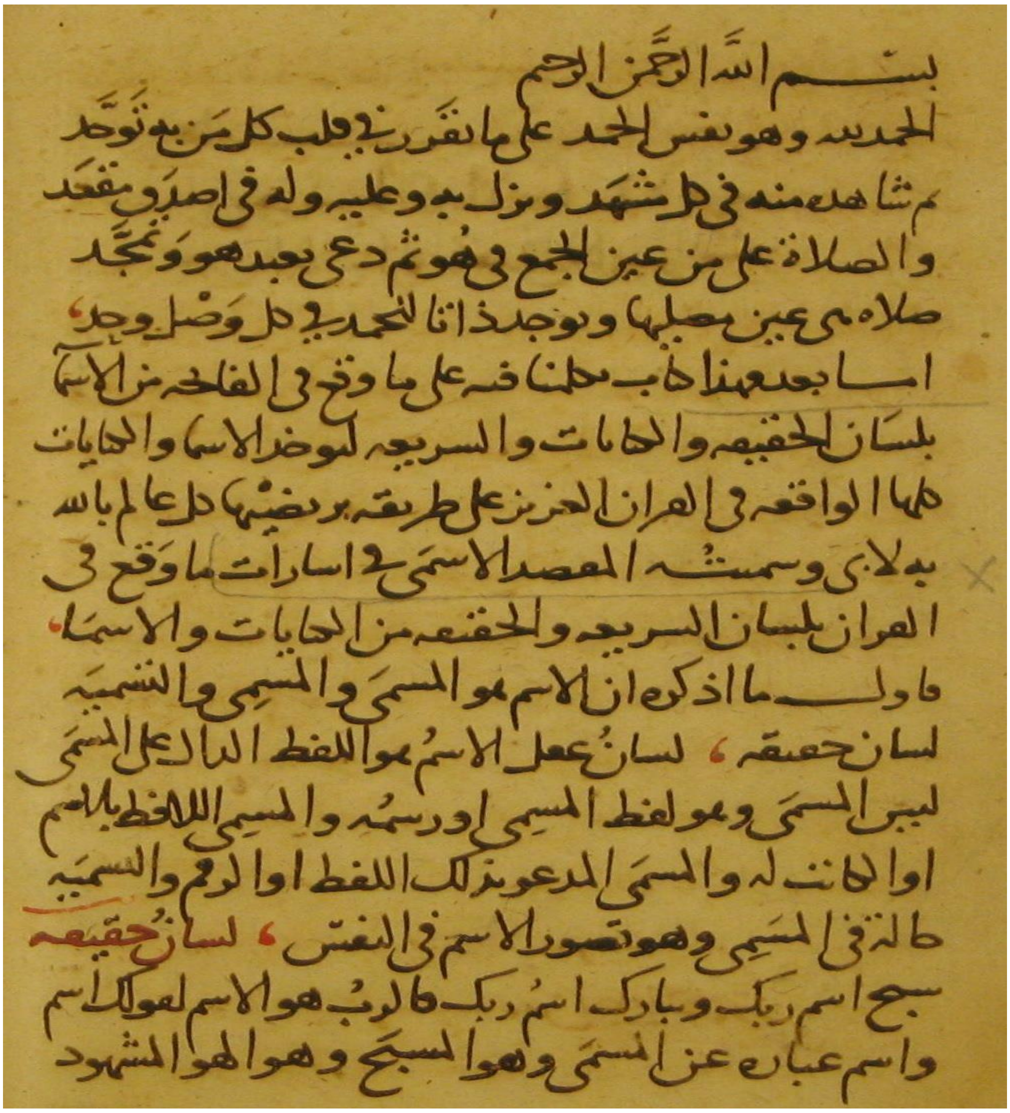
(١) أثبتنا محتوى النسختين ش، س واعتماد اختلاف النسخ الثلاث الأخرى في حال اتفاق نسختين على الأقل. ومصدر النسختين ش، س جمعية ابن عربي.

(٢) وقف ضيف الله أفندي.



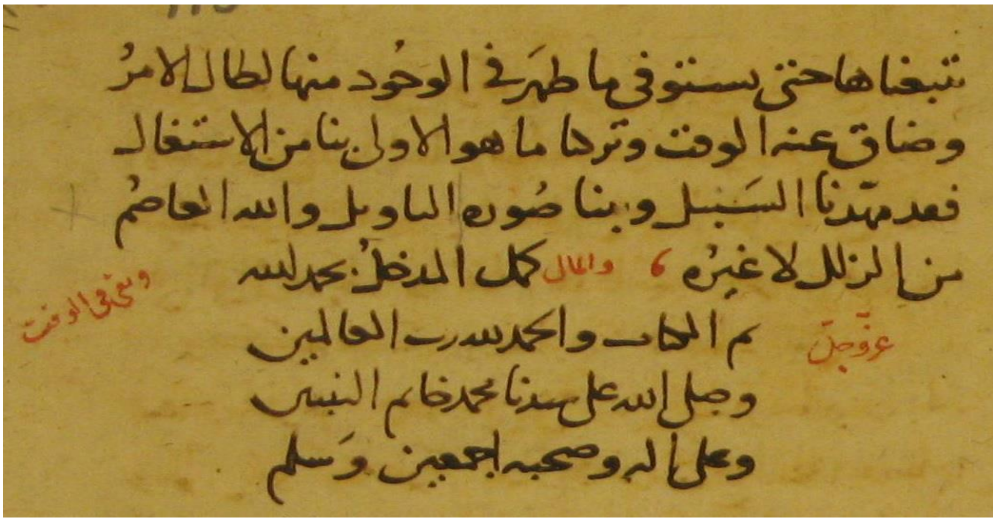
الصفحتان الأولى والأخيرة من مخطوطة شهيد علي ٢٨١٣





بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وهو نفس الحمد على ما انفرد في قلب كل من به توحد
ثم شاهد منه في كل مشهد ونزل به وعليه وله في اصدق مقعد
والصلاة على من عين الجمع في هو ثم دعى بعبده هو وتجد
صلاة بين عين مصليها وبوجدها انا لتحمد في كل وصل وجد
اما بعد فهذا كتاب جعلنا فيه على ما وقع في الفاتحة من الاسما
بلسان الحقيقة والحالات والشريعة لتوضح الاسما والحالات
فيها الواقعة في القران العزيز على طريقة يرتضيها كل عالم بالله
به لا بي وسميته المقصد الاسمى في اشارات ما وقع في
القران بلسان الشريعة والحقيقة من الحالات والاسما
فاول ما اذكره ان الاسم هو المسمى والمسمى والتسمية
لسان حقيقة ، لسان علم الاسم هو اللفظ الدال على المسمى
ليس المسمى وهو لفظ المسمى او رسمه والمسمى اللافظ بالاسم
او الكائن له والمسمى المدعو بذلك اللفظ او الرقم والتسمية
حالة في المسمى وهو تصور الاسم في النفس ، لسان حقيقة
سبح اسم ربك وتبارك اسم ربك قال رب هو الاسم لقولك اسم
واسم عبارة عن المسمى وهو المسبح وهو الهو المشهود

الصفحتان الأولى والأخيرة من مخطوطة مانيسا ١١٨٣



تتبعناها حتى يستوفي ما ظهر في الوجود منها لطال الامر
وضاق عنه الوقت وتردنا ما هو الاولى بنا من الاشتغال
فعدهدينا السبيل وبنا صورة التاويل والله العاصم
من الزلل لا غيره ، والله كمل المدخل بحمد الله
عز وجل ثم الكتاب والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين
وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم

انْظُرْ إِذَا مَا قُلْتُ هُو أَوْ قُلْتُ هَا

انْظُرْ إِذَا مَا قُلْتُ هُو[1] أَوْ قُلْتُ هَا   وتَفَطَّنِ الخِرِّيتُ[2] لِي وَتَنَبَّهَا
وأَتَى[3] يُوَلِّدُ مِنْهُمَا هِيَ وَالذِي   يُعْطِي[4] أَنَا تَجِدِ الدَّنِيَّ تَأَلَّهَا
مَا يَاءُ إِنِّي غَيْرَ وَاو الْهُو وَلَا   هُوَ ذَاتُهُ عِنْدَ اللَّطَائِفِ وَالنُّهَى
إِنَّ النُّهَى مَعْقُولَةٌ بِنُفُوسِهَا   وَكَذَا النُّفُوسُ بِهُو وَهِيَ عُقِلَتْ وَهَا
فَإِذَا دَعَاهَا السِّرُّ فِي غَسَقِ الدُّجَى   لِيَحُلَّهَا[5] بِالعَيْنِ مِنْ عَقْدِ اللّهَا
قَالَتْ أَنَا مَحْبُوسَةٌ بِدُعَائِكُمْ   مَا بَيْنَ مَبْدَإِ جُودِكُمْ وَالمُنْتَهَى

*   *   *

الاسم الرحمن:

رَحِيمٌ بَيْنَ رَحْمَانَيْنِ

رَحِيمٌ بَيْنَ رَحْمَانَيْنِ   كَنَهْرٍ بَيْنَ بُسْتَانَيْنِ
وَتَلْمِيذٌ حَدِيدُ القَلْبِ   مُلْقًى بَيْنَ أُسْتَاذَيْنِ
فَقُلْ لِلْحَاذِقِ النِّحْرِيرِ   إِنَّ السِّرَّ فِي هَذَيْنِ

*   *   *

الاسم الرحيم:

إِنَّ الرَّحِيمَ هُوَ الرَّحْمَنُ فَاعْتَبِرُوا

إِنَّ الرَّحِيمَ هُوَ الرَّحْمَنُ فَاعْتَبِرُوا   فِيهِ فَإِنَّ لَهُ فِي خَلْقِهِ عَجَبَا
وَانْظُرْ إِلَى ظِلِّهِ يُبْدِي مَحَاسِنَهُ   لِنُورِ عَيْنِكَ أَمْرًا وَاتَّبِعْ سَبَبَا
وَانْظُرْ إِلَيْهِ وَحَقِّقْ حُسْنَ صُورَتِهِ   فَمَا تَرَى مُثُلًا إِلَّا تَرَى نِسَبَا
وَإِنْ تَحَقَّقْتَ مَا أَعْطَاكَ مِنْ صُوَرٍ   عَلِمْتَ أَنَّ لَهُ فِي أَصْلِكُمْ نَسَبَا
عِلْمًا تُحَقِّقُهُ فِي القَلْبِ صُورَتُهُ   لِرَاحَةٍ لَكَ لَكِنْ أَوْرَثَتْ نَصَبَا

*   *   *

---

(١) ش: هُ.

(٢) الخرّيت: الحاذق الفطن.

(٣) ش: وأنا. ت: أنّى. م: أنا.

(٤) س: تعطي.

(٥) س: لحلّها.

اسم ربّ الإضافة:

رَبُّ الإِضَافَةِ رَبِّي وَهُوَ لِي سَنَدٌ

رَبُّ الإِضَافَةِ رَبِّي وَهُوَ لِي سَنَدٌ   وَفِي رُبُوبِيَّةُ الأَكْوَانِ إِشْرَاكُ
فَلَا تَغُرَّنْكَ أَلْفَاظٌ أَتَتْكَ بِهَا   فَإِنَّهُنَّ حِبَالَاتٌ وَأَشْرَاكُ

* * *

اسم مالِك ومَليك ومَلِك إذا أضيف:

تَمْجِيدُ رَبِّي مِن افْتِقَارِي إِلَيه

تَمْجِيدُ رَبِّي مِنِ افْتِقَارِي إِلَـ   ـيهِ وَانْظُرْهُ فِي الذَّرَارِي
فَوَّضْــتُ أَمْرِي إِلَيْهِ حَتَّى   سَمَّيْتُهُ فِي الجَوَازِ جَارِي

* * *

كناية ك:

كَافُ الخِطَابِ تُرِيكَ مَا أَضْمَرْتَهُ

كَافُ الخِطَابِ تُرِيكَ مَا أَضْمَرْتَهُ   فِيهِ وَعَيْنَ الحَقِّ إِنْ أَبْصَرْتَهُ
تُبْصِرْ عَجَائِبَ مَا رَآهَا نَاظِرٌ   إِلَّا تَعَشَّــقَ بِالَّذِي أَخْبَرْتَهُ

* * *

كناية العابد:

عَبَدْتُ رَبِّي بِجَمْعِي حِيْنَ أَفْرَدَهُ

عَبَدْتُ رَبِّي بِجَمْعِي حِيْنَ أَفْرَدَهُ   كَافُ الخِطَابِ بِتَوْحِيدٍ يُقَرِّرُهُ
فَمَا يُبْصِرُنِي إِلَّا وَأَشْهَدُهُ   وَمَا يُقَدِّمُنِي إِلَّا أُؤَخِّرُهُ

* * *

كناية المستعين:

لَمَّا اسْتَعَنْتُ بِرَبِّي لَمْ أَجِدْ سَنَدًا

لَمَّا اسْتَعَنْتُ بِرَبِّي لَمْ أَجِدْ سَنَدًا   سِوَاهُ وَهُوَ مُعِينٌ بِالَّذِي قَالَا
حَقِيْقَةُ الحَقِّ تُدْنِيْنِي عَلَى سَخَطٍ   وَإِنْ تَحَمَّلْتُ أَوْزَارًا وَأَثْقَالَا

* * *

كناية المستهدي:

إِنِّي سَأَلْتُ الإِلَهَ الحَقَّ يَهْدِيْنِي

إِنِّي سَـأَلْتُ الإِلَهَ الحَقَّ يَهْدِيْنِي لِلْعِلْمِ بِي وَبِـهِ حَقًّـا وَيُحْيِيْنِي
إِذَا أَجُوعُ فَـإِنَّ اللهَ يُطْعِمُنِي وَإِنْ ظَمِئْتُ فَإِنَّ اللهَ يُسْقِينِي
وَإِنْ خُذِلْتُ فَإِنَّ اللهَ يَنْصُرُنِي وَإِنْ مَرِضْتُ فَإِنَّ اللهَ يَشْفِينِي

* * *

الاسم المنعم:

بِنِعْمَةِ اللهِ عَصَى مَنْ عَصَى

بِنِعْمَةِ اللهِ عَصَى مَنْ عَصَى كَمَا بِهَا أَطَاعَ مَنْ قَدْ أَطَاعْ
للهِ سِرٌّ فِيَّ أَضْمَـرْتُـهُ لِأَنَّهُ السِّرُّ الذِي لَا يُذَاعْ

* * *

فَصَارَ الأَمْرُ دَوْرِيًّا

فَصَارَ الأَمْرُ دَوْرِيًّا وَقِـدْمًـا كَانَ عُلْوِيًّا
وَلَكِنْ بِي أَضَـفْنَاهُ فَعَادَ الأَصْلُ سُفْلِيًّا

* * *

كناية المغضوب عليه:

غَضِبْتُ عَلَى نَفْسِي وَقَدْ مَلَكَ الْهوى

غَضِبْتُ عَلَى نَفْسِي وَقَدْ مَلَكَ الْـ ـهَوَى فُؤَادِي بِجَهْلِي وَانْتَفَيْتُ مِنَ الإِنْسِ
وَقُلْـتُ لِرَبِّي إِنَّ قَلْبِي مُتَيَّمٌ بِحُبِّكَ يَا رَبِّي فَجُدْ لِيَ بِالْأُنْسِ

* * *

كناية الضال:

ضَلَلْتُ حِينَ أَرَدْتُ العِلْمَ بِاللهِ

ضَلَلْتُ حِينَ أَرَدْتُ العِلْمَ بِاللهِ فَـإِنَّـهُ حَـيْرَةٌ وَاللهِ وَاللهِ
لَا يَسْـتَطِيعُ خَبِيرٌ أَنْ يُكَيِّفَهَا وَهْيَ التِي قِيلَ فِيهَا إِنَّهَا مَا هِي

* * *

كناية الكاتب:

لَمَّا كَتَبْتُ كِتَابًا لَيْسَ يَدْخُلُهُ

لَمَّا كَتَبْتُ كِتَابًا لَيْسَ يَدْخُلُهُ   نَسْخٌ وَمَا هُوَ مِنْ قَوْلِي أُبَدِّلُهُ
وَلَسْتُ أَعْلَمُهُ فَلَسْتُ أُنْكِرُهُ   لَكِنَّنِي لِغُمُوضٍ فِيــهِ أَجْهَلُهُ

*   *   *

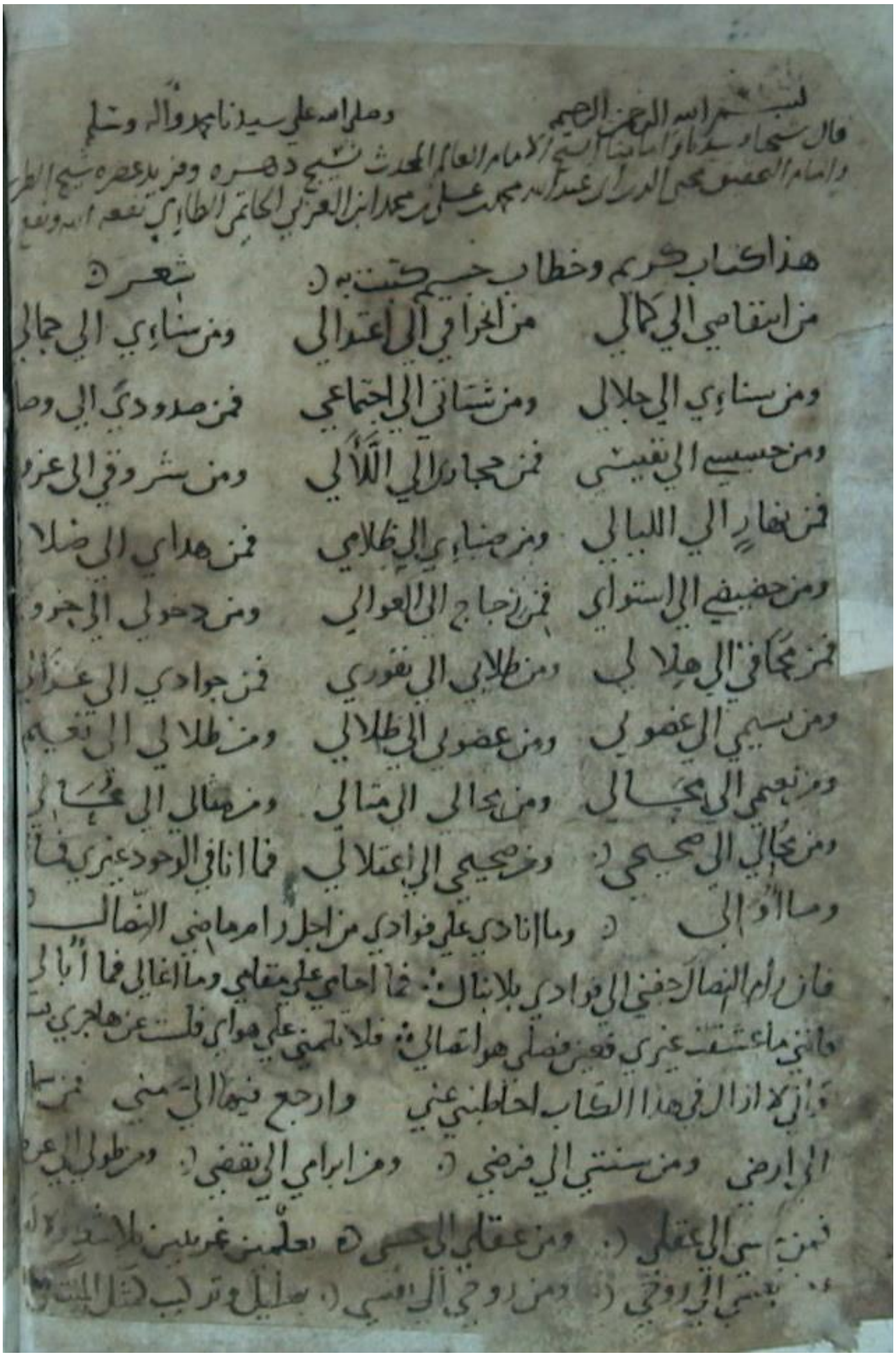
الاتحاد الكوني

بيانات المخطوطات[(١)]

الرمز	المخطوطة ورقمها	الناسخ	السنة
ش	شهيد علي ٢٨١٣	أيوب بن بدر المقري، دمشق	٦٢١
و	ولي الدين ٥١	أحمد بن محمد بن مثبت[(٢)]	٧٦١
م	جامعة مرمرة ٥١٠		
ب	المكتبة الوطنية الباكستانية	أبو بكر بن عبد النبي الدهّان	١٣٢٤
ف	فخر الدين الخرساني	فخر الدين الخرساني، زبيد	٨١٤

(١) أثبتنا محتوى النسختين (ش، و) واعتماد اختلاف النسخ الثلاث الأخرى في حال اتفاق نسختين على الأقل. ومصدر النسختين "ش، و" جمعية ابن عربي.

(٢) إمام مسجد بيت المقدس.



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

هذا كتاب كريم وخطاب جسيم كتبت به شعر

من انقاضي الى كمالي من الجزائي الى اعتدالي ومن سنائي الى جمالي

ومن سنائي الى جلالي ومن شتاتي الى اجتماعي فمن صدودي الى وصا

ومن خسيسي الى نفيسي فمن مجادي الى اللآلي ومن شروقي الى عز

فمن نهاري الى الليالي ومن ضيائي الى ظلامي فمن هداي الى ضلا

ومن حضيضي الى استوائي فمن زجاج الى العوالي ومن حلولي الى الجزو

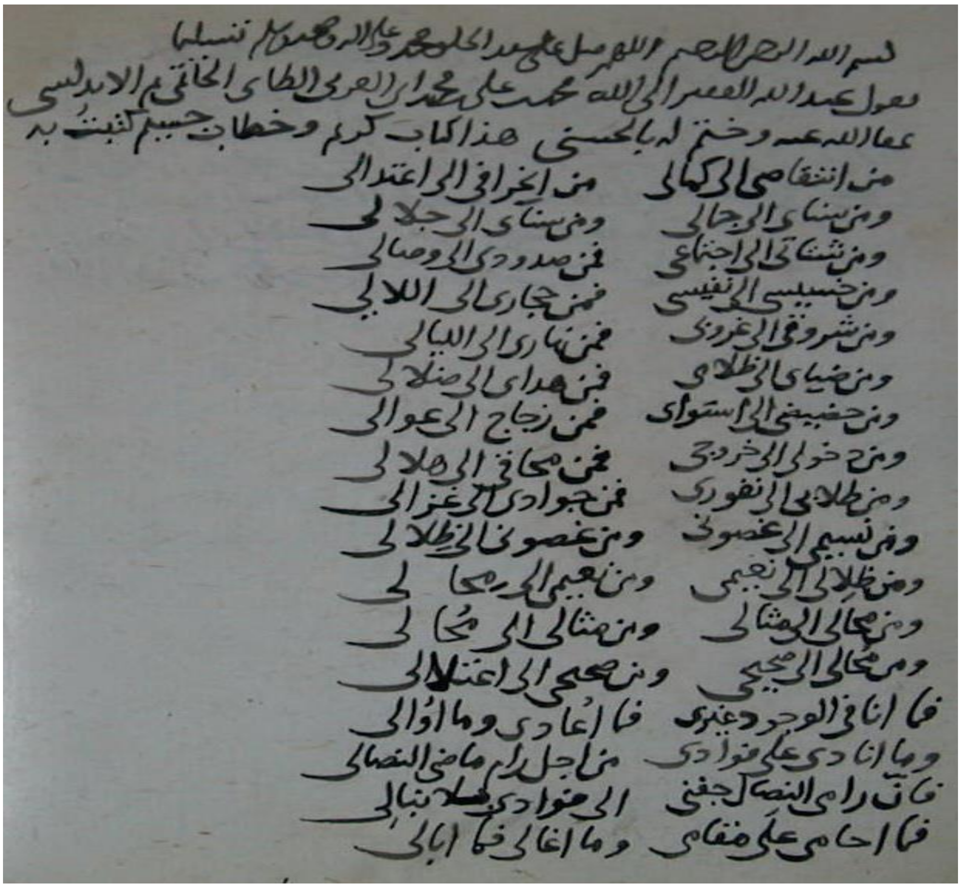
فمن محاقي الى هلالي ومن طلابي الى نفوري فمن جوادي الى غزالي

ومن سيمي الى عضوي ومن عضوي الى ظلالي ومن ظلالي الى نعيمي

ومن نعيمي الى محالي ومن محالي الى مثالي ومن مثالي الى محالي

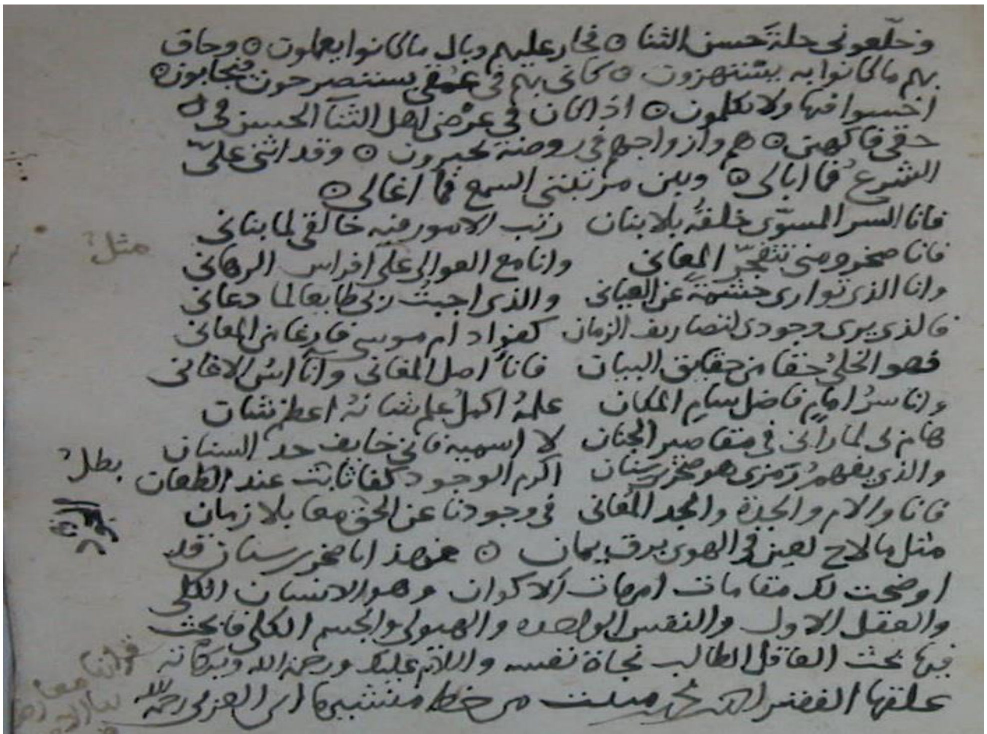
ومن محالي الى صحيحي ومن صحيحي الى اعتلالي فما انا في الوجود غيري

الصفحة الأولى من مخطوطة شهيد علي ٢٨١٣



بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
يقول عبد الله الفقير الى الله محمد علي محمد ابن العربي الطائي الحاتمي الاندلسي
عفا الله عنه وختم له بالحسنى هذا كتاب كريم وخطاب جسيم كتبت به
من انتقاصي الى كمالي من انحرافي الى اعتدالي
ومن سناي الى جمالي ومن سناي الى جلالي
ومن شتاتي الى اجتماعي فمن صدودي الى وصالي
ومن خسيسي الى نفيسي فمن حجارتي الى اللآلي
ومن شروقي الى غروبي فمن نهاري الى الليالي
ومن ضيائي الى ظلامي فمن هداي الى ضلالي
ومن حضيضي الى استوائي فمن زجاجي الى عوالي
ومن خمولي الى خروجي فمن محاقي الى هلالي
ومن طلاعي الى نفوري فمن جوادي الى غزالي
ومن نسيمي الى غصوني ومن غصوني الى ظلالي
ومن ظلالي الى نعيمي ومن نعيمي الى محالي
ومن محالي الى مثالي ومن مثالي الى محالي
ومن محالي الى صحيحي ومن صحيحي الى اعتلالي
فما انا في الوجود غيري فما اعادي وما اوالي
وما انا ذي على فؤادي من اجل رام ماضي النصال
فان رامي النصال جفني الى فؤادي فلا نبالي
فما احامي على مقامي وما اغالي فما ابالي

الصفحتان الأولى والأخيرة من مخطوطة ولي الدين ٥١



كتابٌ كريمٌ، وخِطابٌ جسيمٌ:

مِنِ انْتِقَاصِي إِلَى كَمَالِي

مِـنِ انْـتِـقَـاصِي إِلَى كَمَالِي   مِنِ انْحِرَافِي إِلَى اعْـتِـدَالِي
وَمِنْ سَـنَـائِي إِلَى جَمَالِي   وَمِنْ سَـنائِي[1] إِلَى جَلَالِي
وَمِنْ شَـتَاتِي إِلَى اجْتِمَاعِي   فَمِنْ صُـدُودِي إِلَى وِصَـالِي
وَمِنْ خَسِيْسِي إِلَى نَفِيْسِي   فَمِنْ حِجَـارِي إِلَى اللآلِي
وَمِـنْ شُرُوقِي إِلَى غُـرُوبِي   فَمِنْ نَهَـارٍ[2] إِلَى اللَّيَـالِي
وَمِنْ ضِـيَـائِي إِلَى ظَلَامِي   فَمِنْ هُـدَايَ إِلَى ضَـلَالِي
وَمِنْ حَضِيْضِي إِلَى اسْتِوَائِي   فَمِنْ زُجَـاجٍ إِلَى العَوَالِي[3]
وَمِنْ دُخُولِي إِلَى خُرُوجِي   فَـمِنْ مَحَـاقِي إِلَى هِلَالِي
وَمِـنْ طِـلَابِي إِلَى نُفُورِي   فَـمِنْ جَـوَادِي إِلَى غَـزَالِي
وَمِنْ نَسِـيْمِي إِلَى غُصُـونِي   وَمِنْ غُصُـونِي إِلَى ظِلَالِي
وَمِـنْ ظِـلَالِي إِلَى نَعِيْمِي   وَمِنْ نَعِيْمِي إِلَى مِحَـالِي
وَمِـنْ مِحَـالِي إِلَى مِثَـالِي   وَمِـنْ مِثَـالِي إِلَى مُحَـالِي
وَمِنْ مُحَـالِي إِلَى صَحِيْحِي   وَمِنْ صَحِيْحِي إِلَى اعْتِلَالِي
فَمَـا أَنَا فِي الوُجُودِ غَيْرِي   فَـمَـا أُعَـادِي وَمَـا أُوَالِي
وَمَـا أُنَادِي عَـلَى فُـؤَادِي   مِنْ أَجْلِ رَامٍ مَاضِي النِّصَالِ
فَإِنَّ رَامِي النِّصَـالِ جَفْنِي   إِلَى فُـؤَادِي بِـلَا نِـبَـالِ
فَمَـا أُحَـامِي عَلَى مَقَـامِي   وَمَـا أُغَـالِي فَـمَـا أُبَالِي
فَإِنَّنِي مَا عَشِـقْتُ غَيْرِي   فَعَيْنُ فَصْـلِي هُوَ اتِّصَـالِي
فَـلَا تَـلُـمْـنِي عَـلَى هَـوَائِي   فَلَسْتُ عَنْ هَاجِرِي بِسَالِي

*   *   *

(١) م: جمالي.
(٢) ب، ف، و: نهاري.
(٣) ب، ف، م، و: عوالي.

لا أزالُ في هذا الكتابِ أُخَاطِبُنِي عَنِّي وأَرْجِعُ فيها إليَّ مِنِّي:

فَمِنْ سَمَائِي إِلَى أَرْضِي

فَمِنْ سَمَائِي إِلَى أَرْضِي وَمِنْ سُنَّتِي إِلَى فَرْضِي
وَمِنْ إِبْرَامِي إِلَى نَقْضِي وَمِنْ طُوْلِي إِلَى عَرْضِي

* * *

فَمِنْ حِسِّي إِلَى عَقْلِي

فَمِنْ حِسِّي إِلَى عَقْلِي وَمِنْ عَقْلِي إِلَى حِسِّي
بِعِلْمَيْنِ غَرِيبَيْنِ بِلَا شَكٍّ وَلَا لَبْسِ
وَمِنْ نَفْسِي إِلَى رُوْحِي وَمِنْ رُوْحِي إِلَى نَفْسِي
بِتَحْلِيلٍ وَتَرْكِيبٍ كَمِثْلِ الْمَيْتِ فِي الرَّمْسِ(١)
وَمِنْ حَدْسِي إِلَى عِلْمِي وَمِنْ عِلْمِي إِلَى حَدْسِي
فَنُورُ العِلْمِ مَمْدُودٌ وَنُورُ الحَدْسِ مَا يُمْسِي
وَمِنْ قُدْسِي إِلَى رِجْسِي وَمِنْ رِجْسِي إِلَى قُدْسِي
فَقُدْسِي كَانَ فِي وَقْتِي وَرِجْسِي كَانَ فِي أَمْسِي
وَمِنْ إِنْسِي إِلَى جِنِّي وَمِنْ جِنِّي إِلَى إِنْسِي
فَجِنِّي يَبْتَغِي هَمِّي وَإِنْسِي يَبْتَغِي أُنْسِي
وَمِنْ حَبْسِي إِلَى سَعَتِي وَمِنْ سَعَتِي إِلَى حَبْسِي
لِنُكْرٍ قَامَ فِي نَفْسِي عَلَى عَقْلِي وَبِالعَكْسِ
وَمِنْ أَيْسِي إِلَى لَيْسِي وَمِنْ لَيْسِي إِلَى أَيْسِي
بِسُعْدٍ فِيهِ تَأْلِيفٌ(٢) كَمَا فِي شَتِّهِ نَحْسِي
وَمِنْ جِنْسِي إِلَى ضِدِّي وَمِنْ ضِدِّي إِلَى جِنْسِي

---

(١) الرمس: القبر.

(٢) ش: تأليفي.

فَلَوْلَا بَاقِـلٌ[١] مَـا لَاحَ   نُورُ الفَضْـــلِ فِي قُسِّ[٢]
وَمِنْ شَمْسِي إِلَى بَدْرِي   وَمِنْ بَدْرِي إِلَى شَمْسِي
لِإِظْهَـارِ[٣] الخَـفَـايَا فِي   بُـطُـونِ نَـوَاشِـــئِ دُبْسِ
وَمِـنْ فُـرْسِي إِلَى عُـرْبِي   وَمِـنْ عُـرْبِي إِلَى فُـرْسِي
لِشَرْحِ قِوامِ أَسْرَارٍ   وَرَمْـزِ حَـقَـائِـقٍ نُـكْسِ
وَمِـنْ أُسِّي إِلَى فَـرْعِـي   وَمِـنْ فَـرْعِـي إِلَى أُسِّي
لِـعَـيْـشٍ دُسَّ فِي مَـوْتٍ   بِجِـسٍّ أَوْ بِـلَا حِـسِّ
فَلَا تَهْتَمّ يَا نَفْسِي   لِقَوْلِ الحَـاسِـــدِ النِّكْسِ
وَقَولِ الجَـاهِـلِ المَغْرُورِ   يَا رَيْحَــانَــةَ الأُنْــسِ[٤]
فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ قَدْ قَالَ   فِي أَرْوَاحِــنَــا الخُــرْسِ
لَدَى تَـنْـزِيـلِ تَـنْزِيـلِي   بِـرُوحِ الـنَّـفْـثِ وَالجَـسِّ
كَإِنْسٍ فِيـهِ شَـيْطَـانٌ   تَخَـبَّـطَـهُ مِـنَ المَـسِّ
فَـإِنَّ النَّـاسَ مَـا زَالُوا   مِنَ التَّحْقِيقِ فِي لَبْسِ
فَسِرُّ اللهِ مَوْجُودٌ[٥]   بَـيْنَ الجَـهْـرِ وَالـهَـمْـسِ

* * *

فَلَوْ أُرَانِي إِذَا أَتَانِي

فَـلَـوْ أُرَانِي[٦] إِذَا أَتَانِي   سِرًّا وَجَهْـرًا أَنَا بِـذَاتِي
وَقُلْـتُ أَنْعِمْ فَقُلْـتُ طَوْعًـا   وَكَانَ مِـنِّي لِيَ الْـتِـفَـاتِي

(١) باقل: رجل من ربيعة ابتاع ظبيًا وحشيًا بأحد عشر درهمًا، وجعل بقية الدراهم في فيه. فسئل عن ثمنه، ففعل بيديه تجاه السائل أي فتح أصابعه وفغر فاه وأدلى لسانه يشير بذلك إلى ثمنه. فحصل من ذلك انفلات الظبي؛ وسقوط الدراهم؛ والإساءة على السائل فضُرب به المثل، فيقال: أعيا من باقل، وأعيا من العي: خلاف البيان.

(٢) قسّ بن ساعدة: حكيم من أهل الفترة، هو أوّل من آمن بالبعثة من أهل الجاهلية، وأوّل من اتكأ على عصا في الخطبة، وأوّل من قال أمّا بعد. وأوّل من كتب: من فلان إلى فلان. وقد جاء أنّه خطب الناس بعكاظ وبشّرهم بمبعث النبيّ ﷺ وحثّهم على اتّباعه، وذلك قبل البعثة.

(٣) ش: لإظهاري.

(٤) ش: النفس.

(٥) ش: ممدود.

(٦) ب، م: رآني.

فَنِيْتُ عَنِّي بِعَيْنِ إِنِّي وَعَنْ عُدَاتِي[١] وَعَنْ ثقَاتِي
وَعَنْ وَعِيدِي وَعَنْ مَزِيدِي وَعَنْ نَعِيْمِي وَعَنْ عِدَاتِي
وَعَنْ شَهِيدِي وَعَنْ شُهُودِي وَكُنْتُ لِي بِي نِعْمَ الْمُوَاتِي
فَيَا أَنَا رُدَّنِي بِعَيْنِي إِلَيَّ حَتَّى أَرَى ثَبَاتِي
فَرُدَّنِي بِي إِلَيَّ مِنِّي فَلَمْ تَقُمْ بِي سِوَى صِفَاتِي
فَصَالَ[٢] كَفِّي عَلَى عَصَائِي وَصَالَ عُودِي عَلَى صَفَاتِي
فَسَالَ نَهْرُ البُرُوجِ مِنْهَا عَشْرًا وَثِنْتَيْنِ مُعْلِمَاتِ
فَقُلْتُ لِي يَا أَنَا وَزِدْنِي مِنِّي ثَبَاتًا عَلَى ثَبَاتِي
هَذِي عُلُومُ الحَيَاةِ لَاحَتْ عَلَى وُجُودِي مِنَ النَّبَاتِ
فَأَيْنَ سِرِّي اللَّطِيفُ مِنِّي مَا أَوْدَعَ اللهُ فِي ذَوَاتِي
فَزِدْتُنِي مَا طَلَبْتُ مِنِّي فَدَامَ شَوْقِي إِلَى مَمَاتِي
فَصِرْتُ أَشْكُو الغَرَامَ مِنِّي إِلَيَّ كَيْمَا تَبْدُو سِمَاتِي
إِلَى جُفُونِي مِنْ عَيْنِ كَوْنِي فَجَادَ جَمْعِي عَلَى شَتَاتِي
وَصَلْتُ ذَاتِي وَجْدًا بِذَاتِي مِنْ أَجْلِ ذَاتِي مَدَى حَيَاتِي
وَلَمْ أُعَرِّجْ عَلَى جَفَائِي وَطُولِ هَجْرِي وَسَيِّئَاتِي
أَنَا حَبِيبِي أَنَا مُحِبِّي أَنَا فَتَايَ أَنَا فَتَاتِي

* * *

لِيَ الأَرْضُ الأَرِيْضَةُ وَالسَّمَاءُ

لِيَ الأَرْضُ الأَرِيْضَةُ وَالسَّمَاءُ وَفِي وَسَطِي السَّوَاءُ وَالِاسْتِوَاءُ
لِيَ المَجْدُ المُؤَثَّلُ وَالبَهَاءُ وَسِرُّ العَالَمِينَ وَالِاعْتِلَاءُ
إِذَا مَا أَمَّتِ الأَفْكَارُ ذَاتِي يُحَيِّرُهَا عَلَى البُعْدِ العَمَاءُ
فَمَا فِي الكَونِ مَنْ يَدْرِي وُجُودِي سِوَى مَنْ لَا يُقَيِّدُهُ الثَّنَاءُ
لَهُ التَّصْرِيْفُ وَالأَحْكَامُ فِيْنَا هُوَ المُخْتَارُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ

* * *

(١) ب، م: عداي.
(٢) ش، م: وصال.

أَنَا وَرْقَاءُ المَثَانِي

أَنَا وَرْقَــاءُ المَــثَــانِي مَسْكَنِي رَوْضُ المَعَانِي
أَنَا عَـيْنٌ فِي الـعِـيَـانِ لَيْسَ لِي غَيْرُ المَثَـانِي
فَـيُـنَـادِيْـنِي يَا ثَانِي وَأَنَا لَسْـــتُ بِثَـانِي
يَـنْـتَهِـي إِلَى وُجُـودِي كُلُّ شَيْءٍ فِي الكِيَـانِ
أَنَا أَتْلُو مَنْ تَسَـــامَتْ ذَاتُـهُ عَنِ العِيَـانِ
لِيَ حُكْمٌ مُسـْـتَفَـادٌ فِي الأَقَـاصِي وَالأَدَانِي
لَيْسَ لِي مِثْلٌ سِوَى مَنْ شَـأْنُهُ يُشْـبِهُ شَـأْنِي
فَانْتَقِدْ إِنْ كُنْتَ تَبْغِي مَـا أَتَى بِـهِ لِسَـــانِي
مِـنْ رَقَـائِـق تَـدَلَّـتْ بِحَقَـائِق حِسَـــانِ
لِقُلُوبٍ قَـدْ تَـوَلَّـتْ عَنْ[1] زَخَارِفَ الجِنَانِ
طَـالِبَـاتٍ مَنْ تَعَـالَى عَنْ تَصَـارِيْفَ الزَّمَانِ
فَـهُـوَ الـفَـرْدُ المُـعَـلَّى مَـا لَهُ فِي الحُكْمِ ثَانِ
وَهُـوَ الذِي اجْـتَـبَـانِي وَهُوَ الذِي اصْـطَفَانِي
وَأَقَــامَــنِي عَــدِيْــلًا بَـيْنَ دَنْ دَن وَدِنَانِ
فَـأُقَـاصِي كُلَّ قَـاصٍ وَأُدَانِي كُلَّ دَانِ
وَأُوَالِي كُلَّ وَالٍ وَأُعَـانِي كُلَّ عَـانِ
فَـإِذَا هَوَيْـتُ سُـــفْلًا فَبِرُوحِ السَّرَيَانِ
وَإِذَا صَـــعِـدْتُ عُلْوًا فَلِتَحْلِيـلِ المَبَـانِي
فَـأَنَا أُعْـطِي المَعَـانِي وَأَنَا أُخْـلِي المَـغَـانِي

*   *   *

أَنَا العُقَابُ لِي المَقَامُ الأَرْفَعُ

أَنَا الـعُـقَـابُ لِي المَقَـامُ الأَرْفَعُ وَالحُسْـنُ وَالنُّورُ البَهِيُّ الأَسْـطَعُ
أُمْضِي الأُمُورَ عَلَى مَرَاتِبِ حُكْمِهَا فِي العُـدْوَةِ الدُّنْيَـا وَعِزِّي أَمْنَعُ
أَنَا فَيْضُــهُ السَّـامِي ونُورُ وُجُودِهِ وَأَنَا الذِي أَدْعُو الوُجُودَ فَيَخْضَعُ
وَأَنَا الذِي مَا زِلْتُ قَبْضَةَ مُوجِدِي فَالجُودُ جُودِي وَالحَقَائِقُ تُوْضَـعُ

(١) ب، ف: من.

نَحْوِي لِتَطْلُبَ مَا لَهَا فِي شِرْبِهَا   مِنَّا فَأُعْطِي مَنْ أَشَـــاءُ وَأَمْنَعُ
أَدْنُـو فَـيُـبْهِـرُنِي جَمَـالُ وُجُـودِهِ   أَنْـأَى فَيَـدْعُونِي البَهَـاءُ الأَرْوَعُ
فَـإِذَا دَنَـوْتُ فَـحِكْمَـةٌ مَقْبُولَةٌ   لَكِنْ لَهَا قَلْبُ العُلَى يَتَصَـــدَّعُ
وَإِذَا بَعُـدْتُ فَـإِمْرَةٌ مَقْسُـــومَـةٌ   وَالنُّورُ مِنْ أَرْجَائِهَا يَتَشَـعْشَـعُ
فَأَنَا الأَمِيرُ إِذَا بَعُدْتُ فَشِـــقْوَتِي   فِي إِمْرَتِي وَسَـــعَادَتِي إِذْ أَنْزَعُ
فَـأَسَرُّ أَوْقَـاتِي وأَسْـــعَدُهَـا إِذَا   عَـايَنْـتُ أَعْيَـانَ الأَهِلَّةِ تَطْلَعُ

* * *

فَأَنَا الذِي لَا عَيْنَ لِي مَوْجُودُ

فَـأَنَا الذِي[١] لَا عَيْنَ لِي مَوْجُودُ   وَأَنَا الذِي[٢] لَا حُكْمَ لِي مَفْقُودُ
عَنْقَاءُ مُغْرِبُ قَدْ تُعُورِفَ ذِكْرُهَا   عُرْفًا وَبَابُ وُجُودِهَا مَسْـدُودُ
مَا صَـــيَّرَ الرَّحْمَنُ ذِكْرِيَ بَاطِلًا   لَكِنْ لِمَعْنًى سِرُّهُ المَقْصُـــودُ
هُـوَ أَنَّـنِي وَهَّـابَـةٌ أَسْرَارَهُمْ   عِرْفَانَهَا فَصِرَاطُنَا مَمْدُودُ
والسَّالِكُونَ عَلَى مَرَاتِبَ نُوْرِهِمْ[٣]   فَـأَجَلُّهُمْ مَنْ نُوْرُهُ التَّجْرِيـدُ

* * *

فَأَنَا السِّرُّ المُسَوَّى

فَأَنَا السِّرُّ المُسَوَّى   خَلْقُـهُ بِلَا بَنَـانِ
رَتَّـبَ الأُمُورَ فِيـهِ   خَـالِقِي لَمَّـا بَنَـانِي
فَـأَنَا صَخْـرٌ وَمِـنِّي   تَـتَـفَـجَّرُ المَعَـانِي
وَأَنَا مَـعَ الـعَـوَالِي   مِثْلُ أَفْرَاسِ الرِّهَانِ
وَأَنَا الذِي تَـــوَارَى   حِشْـــمَةً عَنِ العِيانِ
وَالذِي أَجَبْـتُ رَبِّي   طَـائِعًا لَمَّـا دَعَـانِي
فالذِي يَرَى وُجُودِي   لِتَصَـــارِيفِ الزَّمَانِ
كَـفُـؤَادِ أُمِّ مُـوسَى   فَـارِغًـا مِنَ المَعَـانِي
فَـهُـوَ الخَـلِيُّ حَـقًّـا   مِنْ حَقَـائِقِ البَيَـانِ

---

(١) ش: التي.
(٢) ش: التي.
(٣) ش (في المتن): علمهم.

فَأَنَا أَصْـلُ المَغَانِي[1]   وَأَنَا أُسُّ الأَغَـانِي
وَأَنَا سِرُّ إِمَـــامٍ   فَاضِلٍ سَامِي المَكَانِ
عِلْمُـهُ أَكْمَـلُ عِلْمٍ   شَـأْنُهُ أَعْظَمُ شَـأنِ
هَـامَ بِي لَمَّـا رَآنِي   فِي مَقَاصِـيرِ الجِنَانِ
لَا أُسَمِّـيـهِ فَـإِنِّي   خَائِفٌ حَدَّ السِّـنَانِ
والذِي يَفْهَمُ رَمْزِي   هُوَ صَخْرُ بْنُ سِـنَانِ
أَكْرَمُ الوُجُودِ كَفًّـا   ثَابِتٌ عِنْدَ الطِّعَانِ
فَـــأَنَا وَالأُمُّ وَالْـ   جَدَّةُ وَالجَدُّ المُعَانِي
فِي وُجُودِنَا عَنِ الحَقِّ   مَـعًـا بِـلَا زَمَـانِ
مِثْـلُ مَـا لَاحَ لِعَيْنٍ   فِي الهَوَى بَرْقٌ يَمَانِي

* * *

(١) ب، م: المعاني.

فصوص الحكم

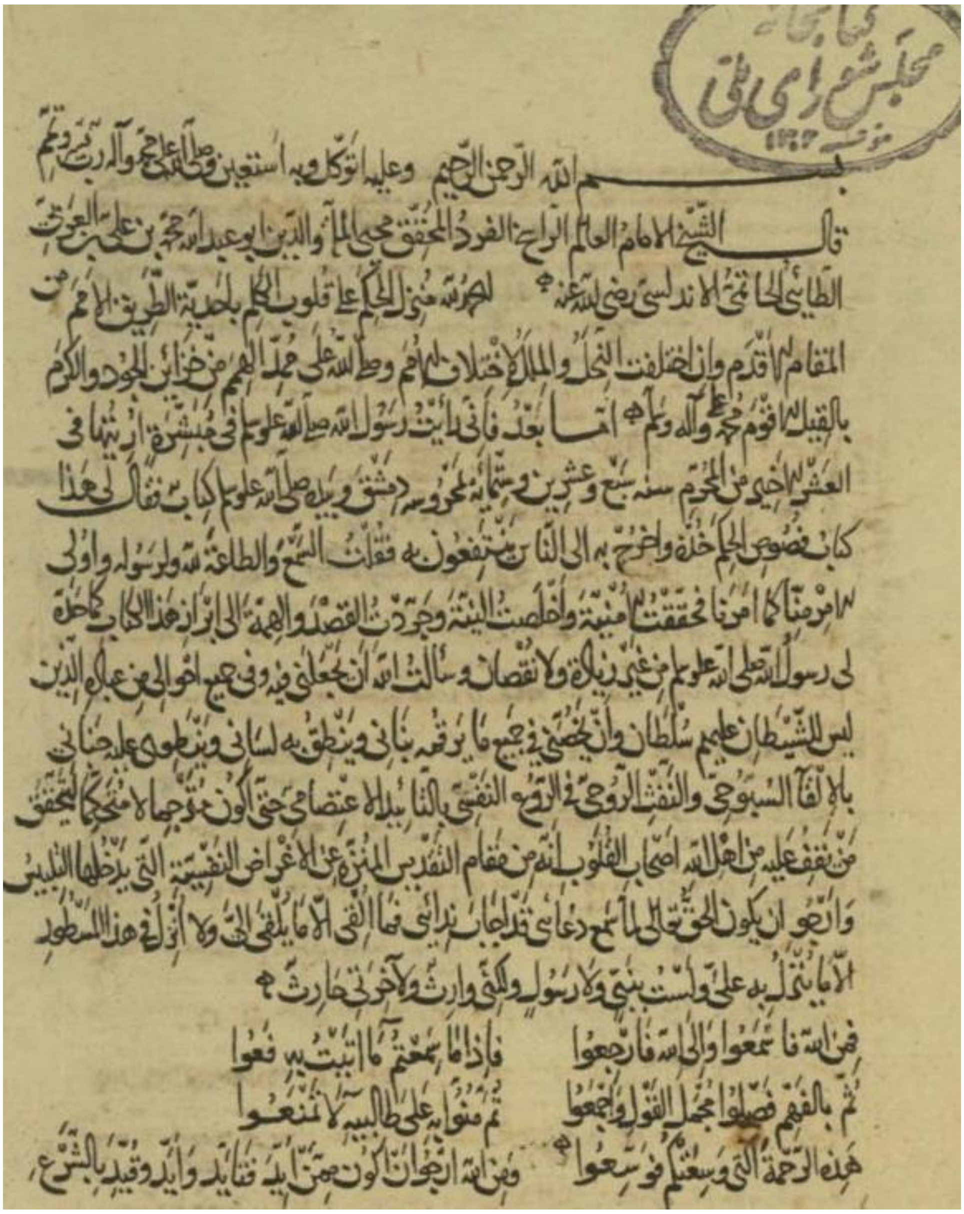
وصف المخطوطات

الرمز	المخطوطة ورقمها	الناسخ	السنة
ك	إيفكاف موسيي ١٩٣٣[(١)]	محمد بن إسحق القونوي	٦٣٠
ج	مجلس شورى إيران ٢٥٢٢[(٢)]		٦٨٢
ش	شهيد علي[(٣)]		٦٨٩
ل	فصوص لندن	إبراهيم بن محمد	٧٩٧
ف	فخر الدين الخراساني[(٤)]	نسر بن محمد بن نسر المهجمي	٨١٤
ق	أوقاف إسلامية ١٨٨٢	مصطفى بن مصطفى بن محمد	٨١٥
م	جامعة ميتشيغن	أحمد بن أبي الخير الشهير بالحولي	١٠١٧

(١) قرئت على الشيخ الأكبر.
(٢) من نسخة قرئت على الشيخ الأكبر.
(٣) من نسخة قرئت على الشيخ الأكبر.
(٤) نسخت في زبيد.


بسم الله الرحمن الرحيم وعليه أتوكل وبه أستعين وصلى الله على محمد وآله رب يسر وتمم
قال سيدنا وشيخنا الإمام العالم الراسخ الفرد
المحقق محيي الملة والدين أبو عبد الله محمد بن علي بن
العربي الطائي الحاتمي الأندلسي رضي الله عنه
الحمد لله منزل الحكم على قلوب الكلم بأحدية الطريق الأمم
من المقام الأقدم وإن اختلفت النحل والملل لاختلاف الأمم
وصلى الله على ممد الهمم من خزائن الجود والكرم بالقيل الأقوم محمد وعلى
آله وسلم أما بعد فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مبشرة أريتها في العشر الآخر من المحرم سنة سبع وعشرين وستمائة
بمحروسة دمشق وبيده صلى الله عليه وسلم كتاب فقال لي هذا كتاب
فصوص الحكم خذه واخرج به إلى الناس ينتفعون به فقلت السمع والطاعة
لله ولرسوله وأولي الأمر منا كما أمرنا فحققت الأمنية وأخلصت النية
وجردت القصد والهمة إلى إبراز هذا الكتاب كما حده لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقصان وسألت الله أن يجعلني
فيه وفي جميع أحوالي من عباده الذين ليس للشيطان عليهم سلطان
وأن يخصني في جميع ما يرقمه بناني وينطق به لساني وينطوي عليه جناني
بالإلقاء السبوحي والنفث الروحي في الروع النفسي بالتأييد الاعتصامي
حتى أكون مترجما لا متحكما ليتحقق من يقف عليه من أهل الله أصحاب
القلوب أنه من مقام التقديس المنزه عن الأغراض النفسية
التي يدخلها التلبيس وأرجو أن يكون الحق لما سمع دعائي قد أجاب
ندائي

الصفحة الأولى من المخطوطة الأم "إيفكاف ١٩٣٣

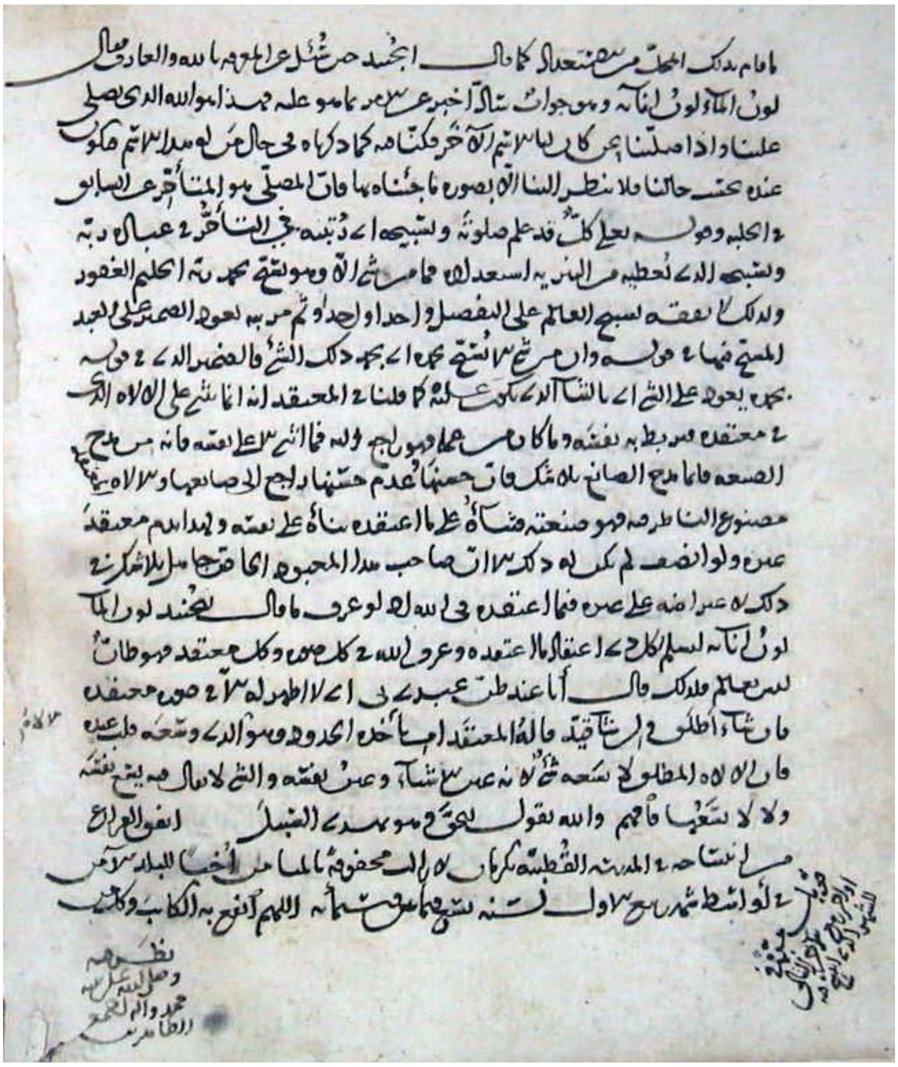


بسم الله الرحمن الرحيم وعليه اتوكل وبه استعين وصلى الله على محمد وآله رب يسر وتمم
قال الشيخ الامام العالم الراسخ الفرد المحقق محيي الملة والدين ابو عبد الله محمد بن علي بن العربي
الطائي الحاتمي الاندلسي رضي الله عنه الحمد لله منزل الحكم على قلوب الكلم باحدية الطريق الامم من
المقام الاقدم وان اختلفت النحل والملل لاختلاف الامم وصلى الله على ممد الهمم من خزائن الجود والكرم
بالقيل الاقوم محمد عليه وآله وسلم اما بعد فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مبشرة اريتها في
العشر الاخير من المحرم سنة سبع وعشرين وستمائة بمحروسة دمشق وبيده صلى الله عليه وسلم كتاب فقال لي هذا
كتاب فصوص الحكم خذه واخرج به الى الناس ينتفعون به فقلت السمع والطاعة لله ولرسوله واولي
الامر منا كما امرنا فحققت الامنية واخلصت النية وجردت القصد والهمة الى ابراز هذا الكتاب كما حده
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقصان وسالت الله ان يجعلني فيه وفي جميع احوالي من عباده الذين
ليس للشيطان عليهم سلطان وان يخصني في جميع ما يرقمه بناني وينطق به لساني وينطوي عليه جناني
بالالقاء السبوحي والنفث الروحي في الروع النفسي بالتاييد الاعتصامي حتى اكون مترجما لا متحكما ليتحقق
من يقف عليه من اهل الله اصحاب القلوب انه من مقام التقديس المنزه عن الاغراض النفسية التي يدخلها التلبيس
وارجو ان يكون الحق تعالى لما سمع دعائي قد اجاب ندائي فما القي الا ما يلقى الي ولا انزل في هذا المسطور
الا ما ينزل به علي ولست بنبي ولا رسول ولكني وارث ولآخرتي حارث

فمن الله فاسمعوا وإلى الله فارجعوا
فإذا ما سمعتم ما أتيت به فعوا
ثم بالفهم فصلوا مجمل القول واجمعوا
ثم منوا به على طالبيه لا تمنعوا
هذه الرحمة التي وسعتكم فوسعوا

ومن الله ارجو ان اكون ممن ايد فتايد وايد وقيد بالشرع

الصفحة الأولى لنسخة مجلس شورى ٢٥٢٢



الصفحة الأخيرة من مخطوطة شهيد علي ١٣٥١

فَمِنَ اللهِ فَاسْمَعُوا

فَمِنَ اللهِ فَـاسْمَعُوا وَإِلَى اللهِ فَـارْجِـعُـوا
فَـإِذَا مَـا سَمِـعْـتُمُ مَـا أَتَيْـتُ بِـهِ فَعُوا[١]
ثُمَّ بِالْفَهْمِ فَصِّـــلُوا مُجْمَـلَ القَولِ وَاجْمَعُوا
ثُمَّ مُنُّوا بِـهِ عَلَى طَـالِبِيـهِ لَا تَمْنَعُوا
هَـذِهِ الرَّحْمَـةُ التِي وَسِـــعَتْكُمْ فَوَسِّـــعُوا

* * *

فصٌّ حكمة إلهيّة في كلمة آدميّة:

فَالكُلُّ مُفْتَقِرٌ مَا الْكُلُّ مُسْتَغْنٍ

فَالكُلُّ مُفْتَقِرٌ مَا الْكُلُّ مُسْـتَغْنٍ هَـذَا هُوَ الحَقُّ قَدْ قُلْنَاهُ لَا نَكْنِي
فَإِنْ ذَكَرْتُ غَنِيًّا لَا افْتِقَارَ بِهِ فَقَـدْ عَلِمْـتَ الذِي بِقَوْلِنَـا نَعْنِي
فَالْكُلُّ بِالْكُلِّ مَرْبُوطٌ فَلَيْسَ لَهُ عَنْهُ انْفِصَالٌ خُذُوا مَا قُلْتُهُ[٢] عَنِّي

* * *

فصّ حكمة سبّوحيّة في كلمة نوحيّة:

فَإِنْ قُلْتَ بِالتَّنْزِيهِ كُنْتَ مُقَيِّدًا

فَـإِنْ قُلْـتَ بِالتَّنْزِيـهِ كُنْـتَ مُقَيِّـدًا وَإِنْ قُلْتَ بِالتَّشْـبِيهِ كُنْتَ مُحَدِّدَا
وَإِنْ قُلْـتَ بِالأَمْرَيْنِ كُنْـتَ مُسَـــدَّدًا وَكُنْتَ إِمَامًا فِي المَعَارِفِ سـَـيِّدَا
فَمَنْ قَالَ بِالأَشْـفَاعِ كَانَ مُشَـــــرِّكًا وَمَنْ قَـالَ بِالأَفْرَادِ كَانَ مُوَحِّـدَا
فَـإِيَّاكَ وَالتَّشْــبِيـهِ إِنْ كُنْـتَ ثَانِيًـا وَإِيَّاكَ وَالتَّنْزِيـهِ إِنْ كُنْـتَ مُفْرَدَا
فَمَا أَنْتَ هُ[٣] بَلْ أَنْتَ هُ[٤] وَتَرَاهُ فِي عَيْنِ الأُمُورِ مُسَـــــرَّحًا وَمُقَيَّدَا

* * *

(١) ش، ل: فإذا سمعتم ما أتيت به فعوا.
(٢) ق: قلبه.
(٣) ل: هو.
(٤) ل: هو.

فصّ حكمة قدّوسيّة في كلمة إدريسيّة:

فَالحَقُّ خَلْقٌ بِهَذَا الوَجْهِ فَاعْتَبِرُوا

فَالحَقُّ خَلْقٌ بِهَذَا الوَجْهِ فَاعْتَبِرُوا   وَلَيْسَ خَلْقًا بِذَاكَ الوَجْهِ فَادَّكِرُوا
مَنْ يَدْرِ مَا قُلْتُ لَمْ تُخْذَلْ بَصِيرَتُهُ   وَلَيْسَ يَدْرِيْهِ إِلَّا مَنْ لَهُ بَصَرُ
جَمْعٌ وَفَرْقٌ فَإِنَّ العَيْنَ وَاحِدَةٌ   وَهْيَ الكَثِيْرَةُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ

* * *

فصّ حكمة مهيّميّة في كلمة إبراهيميّة:

فَيَحْمُدُنِي وَأَحْمُدُهُ

فَيَحْمُدُنِي وَأَحْمُدُهُ   وَيَعْبُدُنِي وَأَعْبُدُهُ(١)
فَفِي حَالٍ أُقِرُّ بِهِ   وَفِي الأَعْيَانِ أَجْحَدُهُ
فَيَعْرِفُنِي وَأُنْكِرُهُ   وَأَعْرِفُهُ فَأَشْهَدُهُ
فَأَنَّى بِالغِنَى وَأَنَا   أُسَاعِدُهُ وَأُسْعِدُهُ؟
لِذَاكَ الحَقُّ أَوْجَدَنِي   فَأَعْلَمُهُ فَأُوْجِدُهُ
بِذَا جَاءَ الحَدِيثُ لَنَا   وَحُقِّقَ فِيَّ مَقْصِدُهُ

* * *

فَنَحْنُ لَهُ كَمَا ثَبَتَتْ

فَنَحْنُ لَهُ كَمَا ثَبَتَتْ   أَدِلَّتُنَا وَنَحْنُ لَنَا
وَلَيْسَ لَهُ سِوَى كَوْنِي   فَنَحْنُ لَهُ كَنَحْنُ بِنَا
فَلِي وَجْهَانِ: هُوْ وَأَنَا   وَلَيْسَ لَهُ: أَنَا بِأَنا
وَلَكِنْ فِيَّ مَظْهَرُهُ   فَنَحْنُ لَهُ كَمِثْلِ إِنَا

* * *

(١) ق: فأعبده.

فصّ حكمة حقّيّة في كلمة إسحاقيّة:

فِدَاءُ نَبِيٍّ ذَبْحُ ذِبْحٍ لِقُرْبَانِ

فِـدَاءُ نَـبِيٍّ ذَبْـحُ ذِبْـحٍ لِـقُـرْبَانِ وَأَيْنَ ثُؤَاجَ الكَبْشِ مِنْ نَوْسِ إِنْسَانِ
وَعَـظَّمَـهُ اللهُ الـعَـظِيمُ عِـنَـايَـةً بِنَا أَوْ بِـهِ لَا[1] أَدْرِ مِنْ أَيِّ مِيْزَانِ
وَلَا شَكَّ أَنَّ البُدْنَ أَعْظَمُ قِيْمَةً وَقَـدْ نَزَلَـتْ عَنْ ذَبْحِ كَبْشٍ لِقُرْبَانِ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ نَابَ بِذَاتِهِ شُخَيْص كُبَيْشٍ عَنْ خَلِيْفَـةِ رَحْمَـانِ
أَلَمْ تَـدْرِ أَنَّ الأَمْرَ فِيْـهِ مُرَتَّـبٌ وَفَاءٌ لِأَرْبَاحٍ وَنَقْصٌ لِخُسْرَانِ؟
فَلَا خَلْقَ أَعْلَى مِنْ جَمَـادٍ وَبَعْـدَهُ نَبَـاتٌ عَلَى قَـدْرٍ يَكُونُ وَأَوْزَانِ
وَذُو الحِسِّ بَعْدَ النَّبْتِ وَالْكُلُّ عَارِفٌ بِخَلَّاقِهِ كَشْفًا وَإِيْضَاحَ بُرْهَانِ
وَأَمَّـا الْمُسَمَّى آدَمًـا[2] فَمُقَيَّـدٌ بِعَقْـلٍ وَفِكْرٍ أَوْ قِلَادَةِ إِيْمَـانِ[3]
بِذَا قَالَ "سَـهْلٌ" وَالْمُحَقِّقِ مِثْلُنَا لِأَنَّا وَإِيَّاهُمْ بِـمَـنْزِلِ إِحْسَـانِ
فَمَنْ شَـهِدَ الْأَمْرَ الذِي قَدْ شَـهِدْتُهُ يَـقُـولُ بِقَـوْلِي فِي خَـفَـاءٍ وَإِعْلَانِ
وَلَا تَلْتَفِـتْ قَوْلًا يُخَـالِفُ قَوْلَنَـا وَلَا تَبْذُرِ السَّمْرَاءَ فِي أَرْضِ عُمْيَانِ
هُمُ الصُّمُّ وَالبُكْمُ الذِيْنَ أَتَى بِهِمْ لِأَسْمَاعِنَا المَعْصُومُ فِي نَصِّ قُرْآنِ[4]

* * *

فَلِلْوَاحِدِ الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ مَوْطِنِ

فَلِلوَاحِـدِ الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ مِنَ الصُّورِ مَا يَخْفَى وَمَا هُوَ ظَاهِرُ
فَإِنْ قُلْتَ: هَذَا الحَقُّ قَدْ تَكُ صَادِقًا وَإِنْ قُلْتَ: أَمْرٌ آخرٌ،[5] أَنْتَ عَابِرُ
وَمَـا حُكْمُـهُ فِي مَوْطِنٍ دُوْنَ مَوْطِنٍ وَلَكِنَّـهُ بِالحَقِّ لِلْخَلْقِ سَـافِرُ
إِذَا مَـا تَجَـلَّى لِـلْـعُـيُـوْنِ تَـرُدُّهُ عُـقُـولٌ بِـبُرْهَـانٍ عَلَـيْـهِ تُـثَـابِـرُ

---

(١) ج، ق: لم.
(٢) ش، ف: آدم.
(٣) ق: - هذا البيت.
(٤) ل: هنا ينتهي النقص المشار إليه في الصفحة السابقة.
(٥) ش، ل، ف، ق: أمرا آخرا.

ويُقْبَـل فِي مَجْلَى العُقُولِ وَفِي الذِي يُسَـــمَّى خَيَالًا وَالصَّــحِيحُ النَّوَاظِرُ

* * *

يَا خَالِقَ الأَشْيَاءِ فِي نَفْسِهِ

يَا خَالِقَ الأَشْـيَاءِ فِي نَفْسِـــهِ أَنْـتَ لِمَـا تَخْـلُـقُـهُ جَـامِعُ
تَخْلُقُ مَـا لَا يَنْتَهِي[١] كَوْنُـهُ فِيْكَ فَأَنْتَ الضَّـيِّقُ الوَاسِــعُ
لَوْ أَنَّ مَـا قَـدْ خَلَقَ اللهُ مَـا لَاحَ بِقَلْبِي فَجْرُهُ السَّـــــاطِعُ
مَنْ وَسِـعَ الحَقَّ فَمَا ضَـاقَ عَنْ خَلْقٍ فَكَيْفَ الأَمْرُ يَا سَــامِعُ؟

* * *

فَوَقْتًا يَكُونُ العَبْدُ رَبًّا بِلَا شَكِّ

فَوَقْتًا يَكُونُ العَبْدُ رَبًّا بِلَا شَـــكِّ وَوَقْتًـا يَكُونُ العَبْـدُ عَبْـدًا بِلَا إِفْـكِ
فَإِنْ كَانَ عَبْدًا كَانَ بِالحَقِّ وَاسِــعًا وَإِنْ كَانَ رَبًّا كَانَ فِي عِيْشَـةٍ[٢] ضَـنْكِ
فَمِنْ كَوْنِهِ عَبْدًا يَرَى عَيْنَ نَفْسِـــهِ وَتَتَّسِــعُ الآمَـالُ مِنْـهُ بِلَا شَــــكِّ
وَمِنْ كَوْنِـهِ رَبًّا يَرَى الخَلْقَ كُلَّـهُ يُطَالِبُهُ مِنْ حَضْرَةِ المُلْكِ والمِلْكِ
وَيَعْـجَـزُ عَمَّـا طَـالَبُوهُ بِـذَاتِـهِ لِذَا تَـرَ بَعْضَ العَـارِفِينَ بِـهِ يَبْكِي
فَكُنْ عَبْدَ رَبٍّ لَا تَكُنْ رَبَّ عَبْدِهِ فَتَذْهَب بِالتَّعْلِيقِ فِي النَّارِ وَالسَّـبْكِ

* * *

فصّ حكمة عَليّة في كلمة إسماعيليّة:

فَأَنْتَ عَبْدٌ وَأَنْتَ رَبٌّ

فَأَنْتَ عَبْدٌ وَأَنْتَ رَبٌّ لِمَنْ لَهُ فِيهِ أَنْـتَ عَبْـدُ
وَأَنْتَ رَبٌّ وَأَنْتَ عَبْدٌ لِمَنْ لَهُ فِي الخِطَابِ عَهْدُ
فَكُلُّ عَقْدٍ عَلَيْهِ شَخْصٌ يَحُلُّهُ مِنْ سِــوَاهُ عَقْـدُ

* * *

(١) ج: يتناهى.
(٢) ل، ف: عيشه.

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الحَقُّ لَمْ يَبْقَ كَائِنٌ

فَلَمْ يَبْقَ إِلّا الحَقُّ لَمْ يَبْقَ كَائِنٌ فَمَا ثَمَّ مَوْصُــولٌ وَمَا ثَمَّ بَائِنُ
بِذَا جَاءَ بُرْهَانُ العِيَانِ فَمَا أَرَى بِعَيْنِيَ إِلّا عَيْنَـهُ إِذْ أُعَـايِنُ(١)

* * *

فَلَا تَنْظُرْ إِلَى الحَقِّ

فَـلَا تَـنْـظُـرْ إِلَى الحَـقِّ وَتُـعْـرِيْـهِ عَـنِ الخَـلْـقِ
وَلَا تَـنْـظُـرْ إِلَى الخَـلْـقِ وَتَكْسُــوهُ سِــوَى الحَقِّ
وَنَــزِّهْــهُ وَشَــــبِّهْــهُ وَقُمْ فِي مَقْعَدِ الصِّـــدْقِ
وَكُنْ فِي الجَمْعِ إِنْ شِــئْتَ وَإِنْ شِــئْتَ فَفِي الفَرْقِ
تَحُــزْ بِالْــكُلِّ إِنْ كلّ تبدَّى قَصَــبَ السَّـبْقِ
فَـلَا تَـفْـنَى وَلَا تَـبْـقَى وَلَا تُـفْـنِي وَلَا تُـبْـقِي
وَلَا يُلْقَى عَلَيْـكَ الوَحْيُ فِي غَـيْرٍ وَلَا تُـلْـقِـي

* * *

فَلَمْ يَبْقَ إِلّا صَادِقُ الوَعْدِ وَحْدَهُ

فَلَمْ يَبْقَ إِلّا صَــادِقُ الوَعْدِ وَحْدَهُ وَمَـا لِوَعِيـدِ الحَقِّ(٢) عَيْنٌ تُعَـايَنُ(٣)
وَإِنْ دَخَلُوا دَارَ الشَّـــقَاءِ فَإِنَّهُمْ عَـلَى لَذَّةٍ فِـيْهَـا نَـعِـيْمٌ مُـبَـايِـنُ
نَعِيمَ جِنَـانِ الخُلْدِ فَـالأَمْرُ وَاحِـدٌ وَبَـيْـنَهُـمَـا عِـنْـدَ الـتَّـجَـلِّي تَـبَـايُـنُ
يُسَـــمَّى عَذَابًا مِنْ عُذُوبَةِ طَعْمِهِ وَذَاكَ لَهُ كَالقِشْرِ وَالقِشَرُ صَائِنُ

* * *

---

(١) ج: بعيني عينا غيره إذ أعاين.

(٢) في حاشية كل من: (ك، ج، ش): الخلد (وبجانبها: معًا، أي تصح كل واحدة منها).

(٣) ل: هنا ينتهي النقص المشار إليها سابقا.

فصّ حكمة أحديّة في كلمة هوديّة:

إِنَّ للهِ الصِّراطَ المُسْتَقِيم

إِنَّ للهِ الصِّراطَ[1] المُسْتَقِيم ... ظَاهِرٍ غَيْرَ خَفِيٍّ فِي العُمُوم
فِي كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ عَيْنه ... وَجَهُولٍ بِأُمُورٍ وَعَلِيم
وَلِهَذَا وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ ... كُلَّ شَيْءٍ مِنْ حَقِيرٍ وَعَظِيم

* * *

إِذَا دَانَ لَكَ الخَلْقُ

إِذَا دَانَ لَكَ الخَلْقُ ... فَقَدْ دَانَ لَكَ الحَقُّ
وَإِنْ دَانَ لَكَ الحَقُّ ... فَقَدْ لَا يَتْبَعُ الخَلْقُ
فَحَقِّقْ قَوْلَنَا فِيْهِ ... فَقَوْلِي كُلُّهُ الحَقُّ[2]
فَمَا فِي الكَوْنِ مَوْجُودٌ ... تَرَاهُ مَا لَهُ نُطْقُ
وَمَا خَلْقٌ تَرَاهُ العَيْنُ ... إِلّا عَيْنُهُ حَقُّ
وَلَكِنْ مُوْدَعٌ فِيهِ ... لِهَذَا صُورُهُ حُقُّ

* * *

فَهُوَ الكَوْنُ كُلُّهُ

فَهُوَ الكَوْنُ كُلُّهُ ... وَهُوَ الوَاحِدُ الذِي
قَامَ كَوْنِي بِكَوْنِهِ ... وَلِذَا قُلْتُ يَغْتَذِي
فَوُجُودِي غِذَاؤُهُ ... وَبِهِ نَحْنُ نَحْتَذِي
فَبِهِ مِنْهُ إِنْ نَظَرْ ... تَ بِوَجْهِ تَعَوُّذِي[3]

* * *

فَلَا تَنْظُرُ العَيْنُ إِلّا إِلَيْه

فَلَا تَنْظُرُ العَيْنُ إِلّا إِلَيْه ... وَلَا يَقَعُ الحُكْمُ إِلّا عَلَيْه

---

(١) ق: السراط.

(٢) ل: حق.

(٣) يشير إلى ما جاء في الحديث: وأعوذ بك منك.

فَنَحْنُ لَهُ وَبِـهِ فِي يَـدَيْـه		وَفِي كُلِّ حَالٍ فَإِنَّا لَدَيْه

*		*		*

فصّ حكمة فتوحيّة في كلمة صالحيّة:

مِنَ الآيَاتِ آيَاتُ الرَّكَائِبْ

مِـنَ الآيَاتِ آيَاتُ الـرَّكَائِـبْ		وَذَلِكَ لِاخْتِلَافٍ فِي المَـذَاهِـبْ

فَـمِنْهُـمْ قَـائِمُـونَ بِهَـا بِحَـقٍّ		وَمِنْهُمْ قَاطِعُونَ بِهَا السَّـبَاسِـبْ

فَأَمَّـا القَـائِمُونَ فَـأَهْـلُ عَيْنٍ(١)		وَأَنَّ القَـاطِعِينَ(٢) هُمُ الجَنَـائِـبْ

وَكُلٌّ مِنْهُمُ تَـأْتِيـهِ(٣) مِنْـهُ(٤)		فُتُوحُ غُيُوبِـهِ مِنْ كُلِّ جَـانِـبْ

*		*		*

فصّ حكمة قلبيّة في كلمة شُعيبيّة:

فَمَنْ ثَمَّ وَمَا ثَمَّ

فَـمَـنْ ثَمَّ وَمَـا ثَمَّ(٥)		وَعَينْ ثَمَّ(٦) هُوَ ثَمَّـهْ

فَمَنْ قَدْ عَمَّهُ خَصَّـــهْ		وَمَنْ قَدْ خَصَّـــهُ عَمَّهْ

فَمَا عَيْنٌ سِـــوَى عَيْنٍ		فَنُورٌ عَيْنُـهُ ظُلْمَـهْ

فَمَنْ يَغْفُلُ عَنْ هَـذَا		يَجِدْ فِي نَفْسِـــهِ غُمَّهْ

وَلَا يَعْرِفُ مَـا قُلْنَـا		سِـــوَى عَبْدٍ لَهُ هِمَّهْ

*		*		*

(١) متن ج: حقّ.
(٢) ق، ف: وأما القاطعون.
(٣) ق، م: يأتيه.
(٤) ل: منهم. ج: فكلّ منه تأتيه ومنه.
(٥) ق، م: فمن ثمّه وما ثمّه.
(٦) ج، ق: ثمّه.

فصّ حكمة مُلْكيّة في كلمة لوطيّة:

فَالْكُلُّ مِنَّا وَمِنْهُمْ

فَـالْـكُلُّ مِـنَّـا وَمِـنْهُـمْ　　وَالْأَخْذُ عَنَّا وَعَنْهُمْ
إِنْ لَمْ[1] يَكُونُونَ[2] مِنَّـا　　فَنَحْنُ لَا شَكَّ مِنْهُمْ

* * *

فَقَدْ بَانَ لَكَ السِّرُّ

فَقَدْ بَانَ لَكَ السِّــــرُّ　　وَقَـدْ اتَّضَــــحَ الْأَمْرُ
وَقَدْ أُدْرِجَ فِي الشَّــفْعِ　　الَّذِي قِيْـلَ هُوَ الْوِتْرُ

* * *

فصّ حكمة نبويّة في كلمة عيسويّة:

عَنْ مَاءِ مَرْيَمَ أَوْ عَنْ نَفْخِ جِبْرِيْنِ

عَنْ مَـاءِ مَرْيَمَ أَوْ عَنْ نَفْخِ جِبْرِيْنِ　　فِي صُـوْرَةِ الْبَشَرِ ـ اَلْموجُوْد مِنْ طِيْنِ
تَكَوَّنَ الرُّوحُ فِي ذَاتٍ مُطَهَّرَةٍ　　مِنَ الطَّبِيعَـةِ تَـدْعُوهَـا بِسِــــجِّينِ
لِأَجْلِ ذَلِكَ قَدْ طَـالَـتْ إِقَـامَتُهُ　　فِيْهَـا فَزَادَ عَلَى أَلْفٍ بِتَعْيِينِ[3]
رُوحٌ مِنَ اللهِ لَا مِنْ غَيْرِهِ فَلِذَا　　أَحْيَا المَوَاتَ وَأَنْشَـــا الطَّيْرَ مِنْ طِينِ
حَتَّى يَصِـــحَّ لَهُ مِنْ رَبِّهِ نَسَــــبٌ　　بِـهِ يُـؤَثِّـرُ فِي الـعَـالِي وَفِي الدُّونِ
اللهُ طَـهَّرَهُ جِسْــــمًـا وَنَـزَّهَـهُ　　رُوْحًـا وَصَــــيَّرَهُ مِثْلًا بِتَكْـوِيـنِ

* * *

فَلَوْلَاهُ وَلَوْلَانَا

فَــلَــوْلَاهُ وَلَــوْلَانَا　　لَمَـا كَانَ الذِي كَانَا
فَـإِنَّا أَعْـبُـدٌ حَـقًّـا　　وَإِنَّ اللهَ مَـــوْلَانَا
وَإِنَّا عَـيْـنُـهُ فَـاعْـلَمْ　　إِذَا مَا قُلْتُ إِنْسَـــانَا

---

(١) ق: إلّا.

(٢) ش، ل: يكونوا.

(٣) ق: بتسعين. حاشية كل من (ك، ج): إلى حين (وبجانبها كلمة: معًا، إشارة إلى صوابها أيضا)

فَلَا تُحْجَبْ بِإِنْسَـــانٍ فَقَدْ أَعْطَاكَ بُرْهَانَا
فَكُنْ حَقًّا وَكُنْ خَلْقًا تَكُـنْ بِاللهِ رَحْمَـانَا
وَغَـذِّ خَـلْقَـهُ مِنْـهُ تَكُنْ رَوْحًا وَرَيْحَانَا
فَـأَعْطَيْنَـاهُ مَـا يَبْـدُوْ بِـهِ فِيْنَـا، وَأَعْطَـانَا
فَصَـارَ الأَمْرُ مَقْسُـومًا بِإِيَّاهُ وَإِيَّانَا
فَـأَحْيَـاهُ الذِي يَـدْرِي بِقَلْبِي حِينَ أَحْيَـانَا
فَـكُنَّـا فِـيْـهِ أَكْـوَانًا وَأَعْـيَـانًا وَأَزْمَـانَا
وَلَيْسَ بِـدَائِمٍ فِيْنَـا وَلَكِنْ ذَاكَ أَحْيَـانَا

* * *

فَالْكُلُّ فِي عَيْنِ النَّفَسْ

فَـالْكُلُّ فِي عَيْنِ النَّفَسْ كَالضَّـــوْءِ فِي ذَاتِ الـغَـلَـسْ
وَالـعِـلْمِ بِالـبُرْهَـانِ فِي سَـــلْخِ النَّهَـارِ لِمَنْ نَعَسْ
فَيَرَى الذِي قَـدْ قُلْتُـهُ رُؤْيَا تَـدُلُّ عَـلَى الـنَّـفَـسْ
فَـيُرِيْحُـهُ مِـنْ كُلِّ غَمٍّ فِي تِـلَاوَتِـهِ: "عَـبَـسْ"
وَلَـقَـدْ تَجَـلَّى لِـلَّذِي قَـدْ جَاءَ فِي طَلَبِ القَبَسْ(١)
فَـرَآهُ نَارًا وَهْـوَ نُـوْرٌ فِي المُلُوكِ وَفِي الـعَسَـــسْ
فَـإِذَا فَهِمْـتَ مَقَـالَتِي تَـعْـلَمْ بِـأَنَّـكَ مُـبْـتَـئِـسْ
لَوْ كَانَ يَطْلُبُ غَيْرَ ذَا لَـرَآهُ فِـيـهِ وَمَـا نَـكَـسْ

* * *

فصّ حكمة رحمانيّة في كلمة سليمانيّة:

إِنَّمَا الْكَوْنُ خَيَالٌ

إِنَّمَا الْكَوْنُ خَيَالٌ وَهُوَ حَقٌّ فِي الحَقِيْقَـةْ
وَالَّذِي يَفْهَمُ هَـذَا حَـازَ أَسْرَارَ الطَّرِيْقَـةْ

---

(١) يقصد به موسى عليه السلام.

*　*　*

فصّ حكمة وجوديّة في كلمة داوديّة:

فَمَنْ كَانَ ذَا فَهْمٍ يُشَاهِدُ مَا قُلْنَا

فَمَنْ كَانَ ذَا فَهْمٍ يُشَــاهِدُ مَا قُلْنَا　　وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَهْمٌ فَيَأْخُذُهُ عَنَّا

فَمَـا ثَمَّ إِلَّا مَـا ذَكَرْنَاهُ فَـاعْتَمِـدْ　　عَلَيْهِ وَكُنْ بِالحَالِ فِيْهِ كَمَا كُنَّا

فَمِنْـهُ إِلَيْنَـا مَـا تَلَوْنَا عَلَيْكُمُ　　وَمِنَّـا إِلَيْكُمْ مَـا وَهَبْنَـاكُمُ مِنَّـا

*　*　*

فصّ حكمة مالكيّة في كلمة زكريّاويّة:

فَرَحْمَةُ اللهِ فِي الأَكْوَانِ سَارِيَةٌ

فَرَحْمَةُ اللهِ فِي الأَكْوَانِ سَــارِيَةٌ　　وَفِي الذَّوَاتِ وَفِي الأَعْيَـانِ جَـارِيَـةٌ

مَكَانَةُ الرَّحْمَـةِ المُثْلَى إِذَا عُلِمَتْ　　مِنَ الشُّــهُودِ مَعَ الأَفْكَارِ[1] عَـالِيَـةٌ

*　*　*

فصّ حكمة إحسانيّة في كلمة لقمانيّة:

إِذَا شَاءَ الإِلَهُ يُرِيْدُ رِزْقًا

إِذَا شَــــاءَ الإِلَهُ يُرِيْـدُ رِزْقًـا　　لَهُ فَـالْكَونُ أَجْمَعُـهُ غِـذَاءُ

وَإِنْ شَــــاءَ الإِلَهُ يُرِيْدُ[2] رِزْقًا　　لَنَا فَهْوَ الغِذَاءُ كَمَا يَشَــاءُ

مَشِــيْئَتُـهُ إِرَادَتُـهُ فَقُولُوا　　بِهَا قَدْ شَـاءَهَا فَهْيَ المُشَـاءُ

يُرِيـدُ زِيَادَةً وَيُرِيْـدُ نَقْصًــــا　　وَلَيْسَ مُشـاءَهُ إِلَّا المَشَــاءُ

فَهَـذَا الفَرْقُ بَيْنَهُمَـا فَحَقِّقْ　　وَمِنْ وَجْهٍ فَعَيْنُهُمَا سَــوَاءُ

*　*　*

---

(١) ك (في الحاشية وبخط مختلف): كأنه "الأذكار"، والله أعلم.

(٢) ق: يزيد.

فصّ حكمة فرديّة في كلمة محمّديّة:

يَحِنُّ الحَبِيبُ إِلَى رُؤْيَتِي

يَحِنُّ الحَبِيـبُ إِلَى رُؤْيَتِي وَإِنِّي إِلَيْـهِ أَشَـــدُّ حَنِيْنَـا
وَتَهْفُو النُّفُوسُ وَيَأْبَى القَضَـا فَأَشْـكُو الأَنِيْنَ وَيَشْـكُو الأَنِيْنَا

* * *

الخليل

وصف المخطوطات

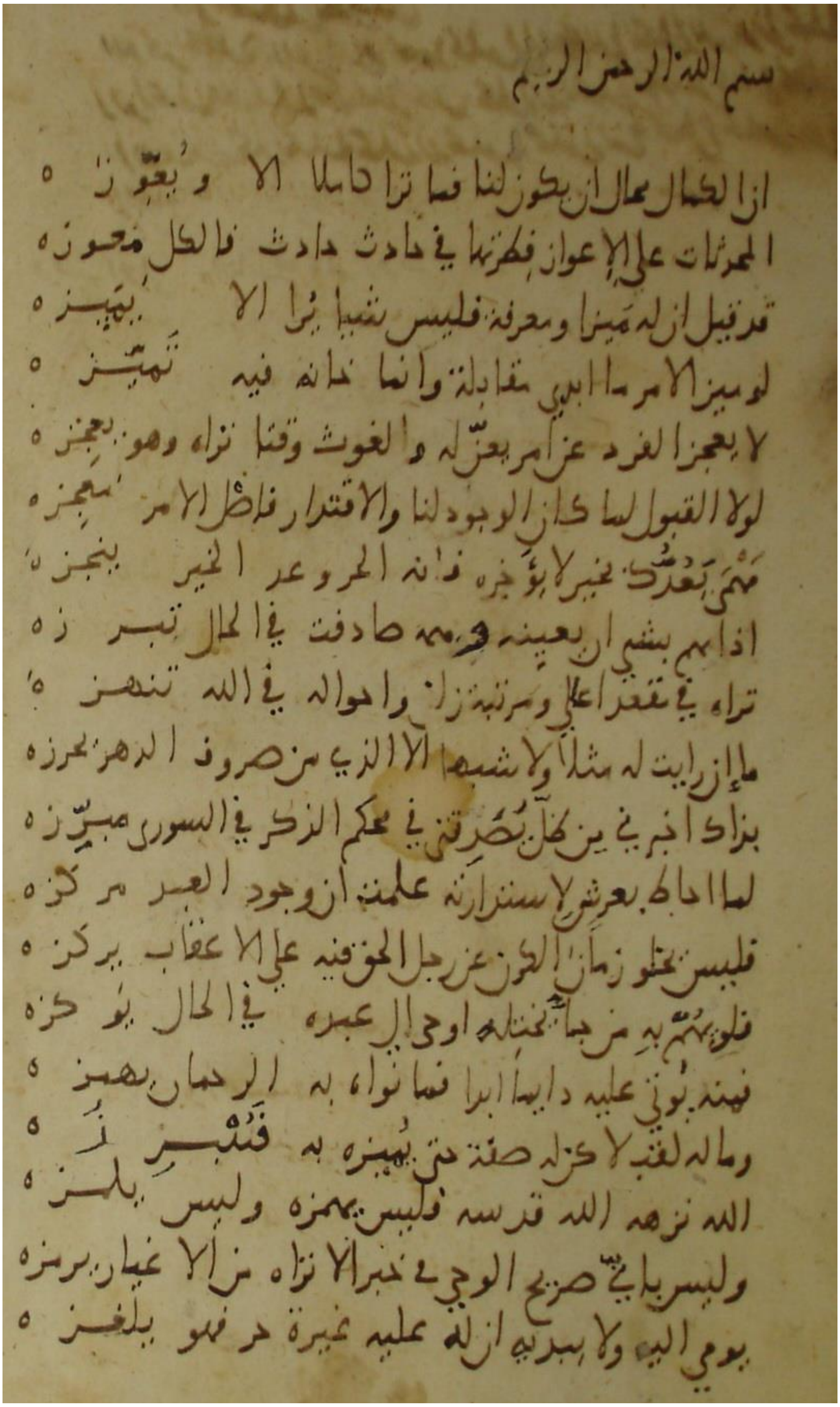
الرمز	اسم المخطوطة ورقمها	الناسخ	السنة
خ	الخليل برقم ٢٢٥[١]	محيي الدين بن العربي	٦٣٤
ش	شهيد علي ١١٧٧[٢]	محيي الدين بن العربي	< ٦٣٨
أ	أسعد افندي ٢٦٩٤[٣]	علي بن أحمد بن علي	١١٧٥
و	ولي الدين ١٦٨١ وقف الفناري - الجزء ٣[٤]		٦٤٠
ر	رشيد افندي ٣٧٨		
ف	المكتبة الوطنية الفرنسية ٢٣٤٨	زين بن عبد الله مقيبل	١٠٩٤

(١) حدث فيها تدخل لاحق وصحفت تعبيراتها في الثلث الأول منه.

(٢) تضمنت ٧٨ نصا مشتركا مع خليل ٢٢٥، اعتمدنا في هذه النصوص المشتركة عليها وحدها دون النسختين أ، و. إلا عند الضرورة.

(٣) نقلها من نسخة الخليل ٢٢٥.

(٤) تضمنت ٣٥٢ نصا من محتويات الخليل البالغة ٦٨٣.


بسم الله الرحمن الرحيم
ان الكمال محال ان يكون لنا فما نرى كاملا الا ويعوزه
الممكنات على الاعواز فطرتها في حادث حادث فالكل معوزه
قد قيل ان له ميزا ومعرفة فليس شيئا نرى الا بتمييزه
لو ميز الامر ما ابدى مقابلة وانما خانه فيه تمييزه
لا يعجز الفرد عن امر يعززه والغوث وقتا نراه وهو يعجزه
لولا القبول لما كان الوجود لنا والاقتدار فاظل الامر يعجزه
مهما تعدت بخير لا يؤخره فانه الحر وعن الخير ينجزه
اذا اهم بشيء ان يعينه ... صادفت في الحال تبرزه
تراه في نفقرا على ومرتبة زان واحواله في الله تنفزه
ما ان رايت له مثلا ولا شبها الا الذي من صروف الدهر يحرزه
بزاد اخرتي من كل تبصرتي في محكم الذكر في السور مبرزه
لما احاط بعرش لا سترانه علمت ان وجود العبد مركزه
فليس يخلو زمان الكون عن رجل الحق فيه على الاعقاب يركزه
فلو يهم به من جاء يمثله اوحى الى عبده في الحال يوخزه
فيه يوني عليه دايما ابدا فما نراه به الرحمان يهمزه
وماله لقب لا كزله صفة حتى يميزه به فنبر ...
الله نزهه الله قدسه فليس يهمزه وليس يلمزه
وليس يأتي صريح الوحي في خبر الا نراه من الاعيان يرمزه
يومي اليه ولا يبدي به ان له عمليه غيرة حر فهو يلغزه

الصفحة الأولى من مخطوطة خليل ٢٢٥



الصفحة الأخيرة من مخطوطة خليل ٢٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الكمال محال أن يكون لنا

إنّ الكمال محال أن يكون لنا — فما ترى كاملا إلّا ويُعْوِزُهُ
المحدَثات على الإعوازا فِطرتها — في حادثٍ حادثٍ فالكلّ معوزه
قد قيل إنّ له مَيْزًا ومعرفة — فليس شيئا يُرَى إلّا يميّزه
لو ميّز الأمر ما أبدى مقابلة — وإنما خانه فيه تميّزه
لا يعجز الفرد عن أمر يعِنّ له — والغوث وقتا نراه[1] وهو يعجزه
لولا القبول لما كان الوجود لنا — والاقتدار فأصل الأمر مُعْجِزُهُ
مهما يَعِدك بخير لا يؤخّره — فإنّه الحُرُّ وَعْد الخيرِ يُنجزه
إذا يهمّ[2] بشيء أن يعيّنه — بهمّة[3] صادفت في الحال تبرزه
تراه في مقعد أعلى ومرتبة — زلفى وأحواله في الله تُنْهِزُه
ما إن رأيت له مِثْلًا ولا شبهًا — إلّا الذي من صروف الدهر يحرزه
بذاك أخبرني[4] من ظَلَّ يَصْدُقني — في محكم الذكر في الشورى[5] مبرِّزُهُ
لمّا أحاط بعرشٍ لاستدارته — عَلِمْتُ أنّ وجود العبد مركزه
فليس يخلو زمان الكون عن رجلٍ — الحقُّ فيه على الأعقاب يركزه
فلو يَهُمُّ[6] به من جاء يختِله[7] — أوحى إلى عبده في الحال يُوكزه
فمنه يؤتى[8] عليه دائما أبدا — فما نواه به الرحمن يهمزه
وما له لقبٌ لكن له صفةٌ — حتى يميّزه به فيبرزه[9]

---

(١) أ ومعدله في خ: تراه.

(٢) أ: همّ.

(٣) خ (معدّلة): وهمّة. و: ذو همّة.

(٤) و: أخبرنا.

(٥) أي في سورة الشورى.

(٦) أ: قلوبهم.

(٧) و: يختلهم.

(٨) و: تؤتى.

(٩) أ: فنبرزه. و: حتى تميزه به فننبزه.

الله نـزّهــه الله قـدّســـه — فـليس يهمزه وليس يلمزه
وليس يأتي صريح الوحي في خبر — إلّا تراه من الأغيار يرمزه
يُومِي إليه ولا يبديه إنّ له — عليه غَيْرَةَ حُرٍّ فهو يلغزه
الكامل النعت ما يأتيه من نشب[1] — عَيْنٍ ومن غيره إلّا ويكنزه
في حال عبد فقير النفس مبتئسٍ — والحال في الشخص آيات تميّزه
ومن تقوم به الفاقات تبصره — إلى منازل أهل الجود تحفزه

* * *

ضَمَّ الكتاب إلى الوعاء فحازه

ورأى في مبشِّرة يقال له: "الشخص حقٌّ إلّا أن يكون مؤمنا"، وقد رأى شخصا قد ثبت له حقٌّ على ميّت من أصحابه، فحاز به كتابا كان في وعاء كان ممّا خلّفه الميّت. فقال له شخص في النوم: لِم حازه[2] هذا دون الوارث؟ فأجابه:

ضَمَّ الكتاب إلى الوعاء فحازه — ما كلّ من ضمَّ[3] الكتابَ يحوز
لولا بيوت الحقّ لم يُجزِ الذي[4] — قد حاز لكن بالبيوت يجوز

* * *

إذا كانَتَ افعالي إلى خالقي تُعْزَى

إذا كانَتَ افعالي إلى خالقي تُعْزَى — فأين الذي جئنا به عندما نجزى[5]
ومن كان هذا حاله اليوم إنّه — غدًا إذ يُنادى لا يذلّ ولا يخزى
وكان بهذا[6] نعته اليوم إنّه — ليورثه يوم الوقوف به العزّا
وينشر في يوم القيامة بزّه[7] — إذا نشر الأقوام في حشرهم بزّا
وهل تسمع الذات السليمة أذنها — لهم عندما يدعون في عرضهم ركزا
فقد فاز باللذات من كان أخرسا — وجازى بها من يعبد اللّات والعزّى

(١) النشب: المال.
(٢) خ: جازه.
(٣) و: حاز.
(٤) و: لولا يموت الحقّ لم يَجُزِ الذي.
(٥) أ: لم يرد فيه هذا النص. خ: تجزى.
(٦) و: ومن كان هذا.
(٧) البز: المتاع، السلاح، الثياب.

*　　*　　*

أُخِذَت قَبضَتُهُ الوُجُودِ فَلَمَّا

أُخِذَت قَبضَـــةُ الوُجُودِ[1] فَلَمَّا　شُهِدَتْ أُفْنِيَتْ ولم تتجزّا
ثُمَّ صَارَت عَلَى الجُسُومِ[2] عَذَابًا　وَعَلَيهَـا مِنَ المَكَارِهِ حِرزَا

*　　*　　*

إنّ الضريبة والسليقة

في أسماء الطبيعة:

إنّ الضـــــريبة والسليقة　والخليقـة والغريزه
لهي الطبيعة والنحيته[3]　والسجيّة والنحيزه
وكذاك شِـــنشـــنة يقال　وشـيمة لغة عزيزه

*　　*　　*

إذا كانت اعمالي إلى خالقي تعزى

إذا كانت اعمالي إلى خالقي تعزى　وأنّيَ[4] مجـزيّ بهـا حيـنما أُجـزى
وقد ورّثتني كلّ فخر[5] وســؤدد　وإنّ لنـا منهـا[6] المكانـة والعِـزّا
وكانت لنا بالحال حفظا وعِصْـمة　وكانـت لنـا من كلّ نازلة[7] حِرْزَا
ولـولا اعتنـاء الله في رحماتـه　لَمَيَّزَنِي في عـابـدِ اللات والعزّى
ولكن حماني الله منهم[8] وصـانني　كما صـان للأيتام من جوده الكَنْزَا[9]

*　　*　　*

أيا أهل شرق الله بالله فاعتزّوا

أيا أهـل شرق الله بالله فـاعتزّوا　فقـد قـام فيكم مَن له الأمر والعِزُّ

---

(١) خ (+ في الهامش بخط المؤلف): الإمام.
(٢) أ: الحسوم.
(٣) أ: والنحيبه.
(٤) أ: وأنني.
(٥) و: مجد.
(٦) و: فيها.
(٧) و: نائبة.
(٨) و: فيهم.
(٩) إشارة إلى ما ورد في الآية (٨٢) من سورة الكهف.

أتاكم بما ألقى الإله لِسِـــــــرِّهِ على جمع وصـــلٍ ما يخالطه حَزٌّ[(١)]
أبا أحمـدٍ حمـدي لمجـدكم العجز[(٢)] لا تـكُ مهـما يُـذكر الجـود تهـتزّ
مشىـــ سرّك المحفوظ شرقا ومغربا ولا عَرَبُ[(٣)] ارتدّت عليه ولا غُزٌّ[(٤)]
فـإن هَمَّ ذو نُكـر بإطـفـاء نوره تصـدّى له من نفْس إنكاره الوكز[(٥)]
تولّيـت أقوامـا بمرســيـة بـدت نفوســـهم للحجـب بالكون تعتزّ
وأفنيتهم عنهم فجاءوا[(٦)] عليهم ثيـاب حلي يعنو لمطرفهـا الخَزُّ
فكلّ شخص[(٧)] منهمُ عنـد صحوه له فوق أدنى من عنـايتكم رِزٌّ[(٨)]
طلعت بأفق الشـوق شمســا منيرة منوّرة أرض الجســوم لهـا أُزٌّ[(٩)]
فمدَّت للاستسقا[(١٠)] يمينا فأصبحت وقـد رُوِيَـتْ علما أمـاكنهـا الجرز
وجرّد ثوب المحـل عنهـا فـأينعـت وصـارت مع الأكوان تكســو وتبتزّ
فقام لسان الشكر ينشر طَوْلَكُمْ فلولاك ما اســتولى على تُربها النزُّ
فمن تلقـه يلق المقـامـات كلّهـا على القرب لكن بينها الفصــل[(١١)]
وذلك حجز الإســتواء فعرشـــه متون[(١٢)] مطـاياه وكرســيّه الغَرْزُ
متى اهتزّ غصـــنٌ للمكارم والعلى فمن ريحه للغصـــن كان له[(١٣)] الهزّ
وإن حلّ ويل الحجب يوما بمن غدا يـبـعِّـده الهـمـز المحرّم والـلـمـز
فأسرارك الأعلون قُدْسٌ ذواتها[(١٤)] تعـالـت فلا لمز لديهـا ولا همز

---

(١) حز: قطع.
(٢) و: العز. أ، ومتصرف بها في خ: العجب.
(٣) و: لأنك.
(٤) الغزّ: قبيلة من الترك.
(٥) الوكز: الدفع والطعن.
(٦) أ: فجلوا.
(٧) و: شخيص.
(٨) عرّفها في الهامش بخطّ الأصل؛ الرز: الصوت.
(٩) عرّفها في الهامش بخط الأصل؛ الأز: الضمّ والاختلاط، والأز أيضا: التهييج بالإغراء. ز: زز.
(١٠) خ (مصحفة): للاستشفى.
(١١) و: الفضل.
(١٢) و: مُتَوَّن.
(١٣) و: به.
(١٤) و: قدّس ذاتها.

تبصّرْ خليلي هل ترى مثل سيّدي جدارا لأيتام العلى تحته كنز
فإن شَهِدَتْ أحوالهم برشادهم تخلّى لهم عن ذلك الكَنز فاعتزّوا[1]
فمنصبه الوعر[2] العزيز مناله متى رامه شخص يعارضه العجز
ومن يستطع مَن دون أخمصه السها وللرأس منه باستوا الفِنا لَزٌّ[3]
شهودكم أنس إلى كلِّ سالك وذكركم ممّا يحاذره حِرْزُ
كتابكم المسطور في الناس ظاهر وذاتُك فيه الشدّ واليدّ[4] والهمز
لسانكم في الحال عَضْبٌ[5] مهنَّدٌ على أنّه للعارفين به رمز
تقدَّس عن ألفاظنا ورقومنا وجَلّ فما يحويه وَسْمٌ ولا نَبْزٌ
كلام إذا حقّقته وانتقدته بدتْ لك أرواح تضمَّنها لغز
توسّطتَ عين القلب فارتاع مَن له على القلب سلطان التحكم يحتزُّ
تبرّزتَ في صدر البرازخ مالكا فحلَّ بمن أودَى أوامرك الرجز
لك الملأ الأعلى وإن كنت قاطنا لدينا وفينا منه صحَّ لك المِزُّ[6]
تعاليتَ أن ألقى شبيهك وارثا وهل بعد أكل الحلو يُستعذب
أأضربت فحل الجمع همّة شَيّقٍ[8] إليك فلم يبرح على ظهرها ينزو
وأنتجها مُهْرًا عليًّا قذاله[9] من الملأ الأعلى يقال له الفِرز
جواد له قيد الأوابد[10] إن عدا[11] وتكرهه الأزام والعُصم والكرز
غزوتَ بلاد الكون تسبي عقولَها ومثلك من يسبي العقول إذا يغزو
وأفنيتَ أرباب البسيطة كلّها فلا يُسْمَعن طول الحياة لهم ركز

(١) أ: واعتزّوا.
(٢) أ، ومصحفة في خ: الوعد.
(٣) عرّفها في الهامش بخط الأصل: الشدّة والضيق.
(٤) و: والمد.
(٥) العضب: القطع.
(٦) عرّفت في الهامش؛ المِز: الفضل.
(٧) المَز: ما كان طعمه بين الحلو والحامض.
(٨) أ ومصحفة في خ: سبقه.
(٩) القذال: العظم الشاخص خلف الأذن. وفي أ، ومعدلة في خ: فذا له.
(١٠) قيد الأوابد: يقال للفرس، أي أنّه من سرعته يقيّد الوحوش ولا يدعها تبرح.
(١١) أ وربما خ: غدا.

فإقدامكم[1] سِـــلْمٌ وسِـــلْمُكُمُ ردى وأسركم قـتـل وطـعـنـكم وخـز
وقبضـــكم فقرٌ وبســـطكم غنى فجـهـلـكم ذُلٌّ وعـرفـانـكم عِـزٌّ
توحّدت الأشياء[2] فكنتَ وحيدها فـغـمـزُكم حمـد وحمـدكم غمـز
أيا ربعـة جـادت عليـكَ غمائم لمطرفها من بَرْق جود البقا[3] دُرْزُ
فقد كَلَّ وصـــفي عن بلوغ جلاله ولو أنّني قِسٌّ وفي النظم معتزّ
وبعـد فتســـليم عليـه من الذي يرقّيه[4] حتى ما يعارضه نشز

* * *

زيّن الأخبار قوم بالمجاز

زيّن الأخبـار قوم بالمجـاز ورأوا ذاك جـوابا في جـواز
عـدلوا والله في حكمهم بل هي الحقُّ الصريح لا المجاز
مثل ما هَمَّ جدارٌ، وهوى جبـلٌ جريا على هـذا الطراز

* * *

إنّ دارًا أنت فيها تُهنّى

إنّ دارًا أنـت فيـا تُهنّى وديارًا لستَ فيها تُعَزَّى
فاشكرِ الله على كلِّ حالٍ واتَّخِذْ ربَّكَ ركنًا وحِرْزَا

* * *

حكم الحبّ علينا فانتشى

حكم الحبّ علينا فانتشى في وجودي منـه حقّ لا مجـاز
عندما قد علِق القلب بها قلت من هَذِي[5] فقالوا شهرناز
قلت ما لي ولها قيل لنا جمعـتْ بـين وجـوب وجـواز
فمحـالٌ أن ترى عـاطلة عن هوى شخص بها وهي عزاز
حَرَبي من حربها في حبّها يوم يـدعوني هواهـا للبراز
أنا في عســكرة من حبّها حـكم الحـبُّ بهـذا وأجـاز

---

(١) أ ومصحفة في خ: بإقدامكم.
(٢) و: الأسماء.
(٣) أ ومعدّلة في خ: يرق جود النها.
(٤) أ: يرقبه.
(٥) و: هذا.

* * *

كلّ شوق يُعْزَى إليّ مجاز

كلّ شـــوق يُـعْـزَى إليّ مجـاز غير شـوقي إليك يا شـهرنازْ
وصــفه بالوجوب وصــف صحيح وســـواه إحــالة وجــوازْ
هل رأيتم شمس الضـحى في نقاب وإزار عن الســـما تنحـازْ

* * *

قال قومٌ إنّ الوجود مجاز

قــال قـومٌ إنّ الـوجـود مجـاز صــــدقوا فيـه إنّـه يمتـازُ
عن وجود القديم من كلِّ وجه فله بالوجوب عنـه[1] امتيـازُ
صَـدَق الشرعُ فيه قول لبيد[2] وإليـه عـقـولنـا تـنـحـازُ
نحن في كوننـا على مـا نراه[3] مـا لنـا منعـة ولا إعزازُ
كلّ أمر يريـد يمضــيـه فينـا ما لنا عنه بالوجوب احتيازُ[4]
من له الحكم والتحكّم فينـا ذاكم الحقّ ليس فيـه مجـازُ
قـد دعـا للبراز بالجهـل شخص قـد دعاه قسرًـا إليه البِرازُ
مثـل فرعون حين قـال لموسى ليس غيري فـإن يكن فـالبرازُ
إنّ أرض الذي يـقـول بهـذا عن قبول الحيا لأرضٌ عَزَازُ[5]
قلت إنّ الحديث فيه وجوب ومحــال محــقَّــق وجــوازُ
فلربّي الوجوب من غير شـــكٍّ ولنـا كلّ ما أحاطوا وجازوا
وهما الآخران فانحصـــر الحكم ولاح الــقـبـول والإعجـازُ
والذيــن امـتروا وردُّوا كلامي قيــل فيهم: كأنّهم أعجـازُ[6]

---

(١) و: عنا.

(٢) لَبيد بن ربيعة العامِري (ت: ٤١هـ/ ٦٦١م): أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية. من أهل عالية نجد. أدرك الإسلام، ووفد على النبي ﷺ. يعد من الصحابة، ومن المؤلفة قلوبهم. وترك الشعر فلم يقل في الإسلام إلّا بيتًا واحدًا، وسكن الكوفة وعاش عمرًا طويلًا. وهو أحد أصحاب المعلقات. (الموسوعة الشعرية).

(٣) خ، أ: تراه.

(٤) و: انحياز.

(٥) العَزاز: الأرض الصلبة التي إذا أصابه أدنى مطر سال.

(٦) إشارة إلى الآية القرآنية: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧].

* * *

لا يغرنّك شعري

لا يغرنّك شــعري إنما الشــعر جوازُ
ثمّ تشــبيبي بأنثى[1] كلّـه قـول مجـازُ
فنســيبي ومـديحي أرضــه أرض عَزَازُ
غورُنا فيــه بعيـد هو كَنز لا اكتنـازُ
ثمّ لا يـفـهم قـولي غير من له امتيـازُ
وإذا ســألت عنه عـلـماءنا أجـازوا
ثمّ فـردوس ولـبـنى وربابــنــا ونازُ
كلّهـا أســماء حقٍّ وإلـيـه الإنحيـازُ
كم إمامٍ ليس يـدري ما البراز والبَرازُ[2]

* * *

ما مَهْبَلَند فتاة لست أهواها

ما مَهْبَلَند فتاة لســت أهواها هي الفتاة التي في القلب ســكناها
إنّي كلِفت بها والحال يشــهد لي وما هويت سوى نفسي بمعناها
الشخص ناءٍ وفي الأحشاء مسكنها لذاك يحـجـبـني عـنهـا بمـرآهـا
كمثل مجنون ليلى حين أبصرَها أتت إليه مضى عنها وخلّاها
لأنّهـا حجـبـتـه عـنـد رؤيـتـه عن الذي عنده منها فـأقصــاهـا
"إليك عنّي" فإنّ الحبّ يشــغلني عـنهـا بهـا خيـفـةً على محيّـاهـا
ولم يكن غيرهـا لكنّهـا لطفـتْ واللطف صـيّر قلب الصــبّ مأواها
وُلِعْتُ منها بأمر لســت أعرفه صــلّى الإله عـليهـا ثمّ حـيّـاهـا
والله لو علمتْ نفسي بمن كلفت جاءت على الرأس تمشي نحو مغناها[3]
هي النعيم لقلبي لا العـذاب له كـما يـقـول الذي قـبـلي تـولّاهـا

---

(١) خ (معدلة بخط آخر)، أ: ثمّ تستأنس بأنسي.

(٢) البَراز: الفضاء.

(٣) خ (مصحفة)، أ: معناها.

والله ما نظرت عيناي شمس ضحًى تمشي وتخطر من تيهٍ بمجلاها[١]
كمثلها إذ أتت تمشي على قدَرٍ وقد علاها من الأنوار أسناها
سجدتُ حُبًّا وإعظاما لهيبتها إذ حُسْنُها حسنُ من أعطاه إيّاها
بالحبِّ ذَلَّ لها قلبي وذلّلها صدقي فذلّ لها مَن كان مولاها
بالسحر كحّلها، بالتيه قلّدها بالنور جلّلها من كان سوّاها
من كلّ صورة حسن صاغ صورتها لذا جميع قلوب الخلق تهواها
أصبحت كعبة حسن فالسجود لها فرض على كلّ شخص حين يلقاها
طوعا فإنّ إله الخلق حبّبها إلى القلوب لأمر فيه جلّاها

* * *

أيّ قلب لمستهام

أيّ قلب لمستهام لم تصبه ستُّ الشام
بالذي فيه من جوًى بالذي فيه من غرام
كلّ قلب إذا رأى ذلك الحسن فيه هام
إن تكن سهلة الهوى إنّها صعبة المرام
مَهْبَلَند سميتها في سماءٍ وفي تمام
ولذا قلت إنّها صعبة النيل لا تُرام
كم سألنا وصالها بعناق وبالتزام
ما رأينا منها سوى الطيف إذ زار في المنام
مَرَّ بي وهو خاطر فلثمناه والسلام
وارتشفنا رضابها[٢] خمرة ما لها فدام[٣]
قلت جودي على فتًى ساهر الطرف لا ينام
كذّبتني مقالتي زارني الطيف في المنام
فخجلنا من قولنا عندها ذلك الكلام
ما رأينا من غادة ترسل الدمع في ابتسام

(١) خ (مصحفة)، أ: لمجلاها.
(٢) الرضاب: الرِّيق.
(٣) الفدام: ما يجعل على الفم عند الشرب من خرقة وغيرها.

شـــفقًا[١] للذي ترى حـلّ من حبِّهَـا فَـدَام
بفؤادي ومن لهيــب اشـــتياق ومن أُوام[٢]
فتخيّلـت[٣] أنّهـا طمعـا تحفظ الذِّمـام
ثمّ لمّــا أتـيـتهـا أرسلت دوننا القِرام[٤]
لأمـور بـدت لـهـا من جهـات فما تُلام
وعـلـيـهـا مهـابـة ولدينا لها احتشـــام
كلّما قلت قـد بَدَتْ سَـــتَرَ النـاظِرَ الغمام
ولنـار الهوى بـأحشـــائنـا للنوى اضــطرام
إنّهـــا أرمـنـيّـة[٥] فهي كالزهر في الكمام
ثمّ لمّا أَنَ اسـلمت خرج الزهر للمشـــام
فهو كالمسك نشرها وهي في الطعم كالمدام

* * *

والله ما شهدتْ عيني سوى الأثر

والله ما شهدتْ عيني سوى الأثر ممّن أحــبُّ ومــا للعين من خبر
فصرت أقفو طريق العين أطلبها في كلّ ما يتجلّى[٦] لي من الصـور
أقول: هَذِي! يقال: ما هنا أحد[٧] فحرت فيهـا وفي أمري وفي الأثر
فقيـل لي: إنّ مـا تبغيـه ليس هنـا انظره تظفر بـه في صـــورة القمر
إذا علا فســـناه عين[٨] مانعة[٩] فليس يحجبه عن رؤية البصر
وإنمـا قلـت هـذا في تصـــوّره من اسمـه مَهْبَلَـنـد لا من النظر
فمـا لـفكرٍ مجـالٌ في حقيـقتهـا لأنّها خرجت عن رتبة البشر

---

(١) خ (مصحفة): شغفا.
(٢) أُوام: عطش.
(٣) خ (مصحفة)، أ: فتحملت.
(٤) القرام: الستر المنقّش. خ (مصحفة)، أ: الغرام.
(٥) منسوبة إلى أرمينيا.
(٦) و: تتجلّى.
(٧) و: يقول ما هاهنا أحد.
(٨) لعلها: غير.
(٩) و: مانعهِ.

بالوهم يلقاها من يبغي النعيم بها فقد تعالت عن الإدراك بالفِكَرِ
رأيت بالفلك الأدنى بساحتها[1] وأين منزلها من منزل الكُوَرِ
لو كنت بالكرة العليا لكان لنا بعض العزاء لما ألقى من الضرر
بل نحن بالكرة القصوى وحالتها عين السكون فما يأتي[2] على قدر
فقد يئست من امر كنت أطمع في تحصيله من عناق أو قضى وَطَرِ
واليأس بعض نعيم إن تحصّل لي وإنما الحبّ لا يعطيه في نظري
لو كنت أعلم أنّ اليأس يحصل لي لسرت أطلبها في حضرة السور
أعطتْ محبّتها علما يتيه به على المحبّين من يهوى على خطر
فهل رأيتم محبًّا قبلنا حصلت له علوم تناجيه على سُرُرِ
ممن يحبّ فهذا لست أعرفه في غيرها وأنا منها على حذر

* * *

خليلان عندي في فؤادي تحكّما

خليلان عندي في فؤادي تحكّما بهدم وبنيان لربح وخسران
حبيب بعيد الدار جاء مؤانسي حبيب قريب الدار راح وأقصاني
وخنساء تحيي[3] رسم دار تهدّمت ومريم تسعى في تقوّض بنياني

* * *

ألا بِأَبِي مَنْ هِمْتُ فِيها صَبَابَةً

ألا بِأَبِي[4] مَنْ هِمْتُ فِيها صَبَابَةً وصيّرت قلبي من غليلي بركانا
فَبِتُّ ونار الوجد بين جوانحي وأرسلتُ دمعي للذي بِيَ طوفانا
فَبِتُّ غريقا في بحار مدامعي وقد سجرت وجدًا بجاري[5] نيرانا
حبيبٌ نأى عنّي فخابت مطامعي فهيّج بلبالا وقوّض بنيانا
وأخلى ديارًا كان يألفها الجوى بقلبي فصارت للبلابل ميدانا
فمن أجل حُبِّي كنت أرضا ذلولة ومن أجل حِبّي كنت روحا وريحانا

(١) خ (مصحفة)، أ: سباحتها.
(٢) و: تأتي.
(٣) و: تحمي.
(٤) خ (مصحفة)، أ: تأتي.
(٥) خ (مصحفة)، أ: فخاري.

أقول لهـا: يا مَهْبَلنـد، تقول لي	أنا الأَمَةُ الصغرى وإن كنتُ كيوانا(١)
فيـأمرني المولى فـإنّي مطيعـةٌ	بـكلِّ الذي تهـوى أوامـر مـولانا
فـيعجبني ذاك الكلام وإنّـه	محـال ولـكـنّي أُغَمِّـضُ أجـفـانا
يهون عليّ الصـــعب مهما تريده	ألا كلّ صـــعبٍ في هوى هذه هانا
لقد سِرْتُ في شرق البلاد وغربها	أهيم بها وجدًا عسى أَلْقَ إنسانا
يقـاسمني فيما تحمّلـتُ من جَوًى	يقطِّع أحشـــائي(٢) فلم أر محســـانا
وقلت لقلبي جاء ما لا تطيقه	فليتَ الذي قد قَدَّرَ الله ما كانا
فَرَدَّ فؤادي سَـلِّمِ الأمر للقضـا(٣)	فما مَهْبَلندٌ مَن تواليك إحســـانا
لقد غدرتْ بي حين لا لي حيلةٌ	ولا نكر في المحبوب يوما إذا خانا(٤)
لقد حلفتْ أن لا تخون وقد وفت	ومن عادة الحســـناء تنقض أيمانا
فلمّا بحثنا لم يكن ذاك عن وفا	لِمَا أقســـمتْ بل كان ذلك بهتانا

* * *

قولوا عنّي لِمَهْبَلند بأنّي

قولوا عنّي لِمَهْبَلنـد بـأنّي	عَبْـدُ قِنٍّ بحبّها مســـتهامُ
فـإذا قـلـتم لـهـا ذاك عَـنّي	صـدّق القول ما يقول الغرامُ
شـاهِدُ السـقم ناطقٌ، ونحولي	خَيْرُ عَدْلٍ نُحُولنَا والســـلامُ
لا تغر للذي(٥) ترى من مزاحي	مـع تُـرْكِـيَّـةٍ فـإنّي إمـامُ
أقتدي بالذي أنا في حديثٍ	عن رسولٍ عليه مِنّي السلامُ
مـع ريحـانـةٍ خـلا فـتهـنَّى	فـالذي يقتدي بـه مـا يلامُ
مع حبٍّ في زينبٍ وسِـــواها	ما(٦) أبى أن يكون عنه غلام
من فتـاة قبطيّـة ملكتهـا	يده فاختلى بها والســـلام
هـل علينـا لو اقتـدينـا بهـذا	وفعلنـاه يا عـذول مَلام

---

(١) كيوان: زحل، وهو أعلى الكواكب السيارة.
(٢) و: إحساني.
(٣) و: فردّ فؤادي ثمّ سلّم للقضا.
(٤) خ (مصحفة): جانا.
(٥) و: الذي.
(٦) خ (مصحفة): فما. أ: فأ.

لا وحَقِّ الهوى ومتّبعيه ما علينا فيما ذكرت أثام
بل أجور في غبطة وسرور وانقضى شغلنا وطاب المنام

* * *

يا مَهْبَلند تَرَفَّقي لا تعجلي

يا مَهْبَلند تَرَفَّقِي لا تعجلي ولتنظري ممّن بحبّكِ قد بُلِي
فَلَكِ التصرّف في العُبيد وما له بجميع ما يرضيك منه وليس لي
لا يرعوي عمّا يريد نفوذه في كلِّ ما ترضي به لا تأتلي
لا تحذري مما سمعت فإنّني لا أجعل القمر المنير[(١)] كأيسلي[(٢)]
مسحتْ بنور جبينها شمسَ الضحى والمسح للقمر العلي إذا يلي[(٣)]
كذبوا عليها في اسمها وحبيبنا صدقوا بما سَمَّوْهُ من مه والعلي[(٤)]
هي مَهْبَلندٌ لا خفاء بنورها وعلوِّه عن كلّ نور أنزل
عرش السماء سريرها سبحت به ليذلّ كلّ متوّج ومكلّل
هي مَهْبَلندٌ ما لنا منها سوى وسميّنا لربيعنا[(٥)] ثمّ الولي
أمّلتها سندا لكلّ[(٦)] ملمّة فأنا المؤمِّل وهي[(٧)] خير مؤمَّل

* * *

إذا ما مَهْبَلَند غازلتني

إذا ما مَهْبَلَند غازلتني مغازلة الظبا لدى الكِناس[(٨)]
أقول لها بما تهواه منّي يسرّك ما[(٩)] الأقي أو أقاسي
أتيت إليك ملتمسا وصالا بحقِّ هواك جودي بالتماسي
بُليت بحبّها ورُميت منها بداهية تزول لها الرواسي

---

(١) خ (مصحفة)، أ: العالي.
(٢) خ (كتب تعريفا بجانبها): اسم امرأة.
(٣) حروفها المعجمة مهملة في و. ومصحفة في خ: إذًا يلي.
(٤) خ (مصحفة)، أ: من ندّ ولي.
(٥) خ (مصحفة)، أ: لربيعها.
(٦) خ (مصحفة)، أ: العلا.
(٧) و: وهو.
(٨) الكناس: بيت الظبي.
(٩) خ (مصحفة)، أ: تسرّ بما.

رأيت خيالها في الوهم يسري فقمتُ له على عيني ورأسي
ولم يكن التماسي مثل هذا أنا من التماسي في افتلاس
فقيل لي اختلس منها وصالا لتنعم في الجمال بالاختلاس

* * *

عذّبتني مَهْبَلَند بالذي

عذّبتني مَهْبَلَند بالذي سمعت عائشةً وهي تقولْ
عدّلت ملستها[1] وازّيّنت ليس[2] هذا مَهْبَلَند بجميلْ
فاسترابت نفسها وانقبضت وتولّت بانكسار وعويلْ
ورمت عصبتها باكية للذي جاءت به من الفضولْ
فافتضحنا في الهوى من أجل ذا يا خليليّ وما ذا بقليل
وحياة الستّ لولا ستّنا لرأت عائشة أمرا[3] يهول
بحياة الحبّ يا مالكتي ارحمي اليوم الذي فيك يقول
كلّ ما ينظمه من درر والذي يورد فيها من فصول
إنما عائشة مجنونة والذي جاءت به عين الدليل

* * *

رأيت جاريةً خنساء هيّمني

رأيت جاريةً خنساء هيّمني فيها تبذّلها في صورة القمر
أهوى تبذّلها في ثوب مهنتها وليس لي لذّة منها سوى النظر
ناديت[4] يا مَهْبَلَند في سماء عُلا فلم يجبني سوى الإدلال في خفر[5]
يا سيّدي عندنا حمقاء منتنة[6] تدعى بعائشة من أنتن البشر
جاءت إليّ تقول لست أحمله لما بدت ملسة في الخدّ[7] من شَعَرِ

---

(١) و (أقرب إلى): ملبسها.
(٢) و (أقرب إلى): لبس.
(٣) و: أمرٌ.
(٤) خ (مصحفة)، أ: فأذنت.
(٥) و: الخفر.
(٦) خ (مصحفة)، أ: هيفاء منتنة.
(٧) خ (+ في الهامش بقلم الأصل): في الصدع.

الله يعلم أنّي ما قصـــدت بها   من زينـة فـأنا من ذا على حـذر
ولســـت محتاجة في زينة فأنا   قد صاغني خالقي في أحسن الصور
ولي دليـل على ما قلت حبّكم   فينـا وذا أعظم البرهـان في نظري

* * *

سمّيت بالخنساء من أجل الخنس

سمّيت بالخنساء من أجل الخنس   بـذاك صحّ الفضـــل للظبي[1] وبس
طلبـت ظبيـا فوجـدنا قمرا   أشبهت[2] موسى فيك إذ يبغي القبس
لو يـدر أن الحقّ في عين الذي   يطلبـه فـلو دراه مـا[3] جلـس
أتيتهـا أبغي لهـا مـا أبتغي   منهـا وقـد ألفيتهـا[4] تتلو عبس[5]
أضحكتها حتى إذا ما ابتســمت   قلـت لهـا جودي علينـا بالنفَس
عسى تريح القلب من تبريحه   تنفيســـها فما نوت فما يئس
فـليتهـا لمـا أتى يـطـلـبها   جـادت على هـذا الفقير المبتئس
بوصـــلها فإنّه لذاك بالأشـــواق   في كلّ زمـــان بـــل نـفَـس
إنّ المحـبّ مـن يرى محبوبَـه   في كلّ عين في ملوك أو عســـس
كما سرى هواه في أعضـــائه   جمـيـعـهـا وفي قُـواه والـنـفـس
من لا يرى محبوبـه في كلّ مـا   ذكرتـه مشـــهوده فلينخنس
من لا يحـبّ هكـذا لا يـدّعي   بـأنّـه محـبّـه ولـيـفـتـلـس
تفضـــحه الدعوى فيبقى حائرا   ورأســـه لمـا ادّعـاه يـنـتـكـس
كحبّنـا في مَهْبَلَنـد لم أر   قـد خـاب من شـــبّهـه فلا تَقِسْ
عـلـيـه حـبّ غيرهـا فـإنّـه   كمثـل من يبغي نواة في البلس
لمّـا ادّعيـت حبّهـا قلـت لهـا   عيني لمـا يلقـاه قلبي مـا نعس
أفـكاره تمـنـعـه مـن نـومـه   في كلّ وقت من صـــباح أو غلس
نار الأسي أضرمها بين الحشـــا   فمـن أتى يـطـلـب نارا يـقـتـبـس

(١) و: للرّيم.
(٢) خ (مصحفة)، أ: اشتهت.
(٣) خ (+ في الهامش): بادره وما جلس. ووضع إشارة صح على: فلو.، ليشير إلى صحّة التعبيرين.
(٤) و: لقيتها.
(٥) المقصود بها سورة عبس.

* * *

يا أمّ مؤنسة إن كنت مؤنستي

يا أمّ مؤنســـة إن كنت مؤنســـتي   ما الأنس إلّا لمن أصــبحت تؤنســه
يا ظبية[1] البان هل لي عندكم فرج   فأنت ظبيي[2] وقلب الصبّ مكنسه

* * *

دمع سفوح وقلبٌ واله دنف

دمع ســـــفوح وقلــبٌ والهٌ دنفُ   من حبّ جارية في طرفها وَطَفُ[3]
لها من الحســـن حســـن الحســـن قد   بها خصـــوصــية وســـتّها شرف
عليـه تحســــدهــا، لذاك يعبـدهــا   قلبي الجريح بســـهم المقلة الكلِفُ
ليوسـف كان شـطر الحسـن وافترقت   فيـه النفوس وفيمن هِمْـتُ تـأتلف
في يوســـفٍ قطِّعت أَيْدٌ وليس هنا   إلّا نفوس مضــت أودى بها التلف
وليس في مَهْبَلَنْـدٍ عنـد عـاشـــقهـا   شيء يغيِّر إلّا التيـه والصـــلف
لكلّ ذات دلال لو مضـــــت خلفٌ   وهذه لو مضـــت ما إن لها خلف
جميع مـا هي فيـه أو يكون بهـا   زلفى إلى وصـــلهـا فكلّهـا زُلَفُ
إنّ الـنـعـيمَ بهـا عينُ الـعـذاب بهـا   كما السرور بها منها هو الأسف
لمّا استسرّتْ وقد سمّيتها قمرا   لذاك أبصرـــت عين الشـــمس
في حســـنها ذهبت ألبابنا ومضـــت   آراؤنا فبحكم الجهـل نتّصـــف[4]
إذا تغيـب عن الأبصـــار طلعتهـا   بالدمع عين الشـجيّ القلب تنذرف
إذا انتهى كلٌّ قلـب في الوجود إلى   خنســـائنا هـذه وجدا بهـا يقف
فـهـذه زهـرة الدنـيـا وزيـنـتهـا   لعين أهل الهوى والروضـة الأنِفُ
هواها سهل ولكن نَيْلُهَا عَسِرٌ   حِمًى منيع عليـه الكلّ ينعكف

* * *

---

(١) و: طيبة.

(٢) و: ظبي.

(٣) الوطف: كثرة شعر الحاجبين.

(٤) خ (مصحفة)، أ: تتّصف.

أقول ما يُدرى ولا يُجْهَلُ

أقول ما يُدرى ولا[1] يُجْهَلُ   سِتِّي بَلَنْدُ[2] في السَّنَى أفضل
أفضـــل من بدر الســـما إنّه   ينقص وقتـا ثمّ قـد يكمـل
وثمّ أمــر زائــد ثالــث   فـإنّـه يـكســـفـه الأنـزل
ظـلـمتـه تـغـلـب أنـواره   ونور هذي ســتره مســدَل
فالستر[3] في أعيننا، وهي في   ثوب ســناهـا أبـدا ترفـل
ونوره مكتسَـــبٌ زائـل   ونُورُ هَـذِي عَيْنُهَا فاســألوا
إن كنتمُ لم تفهموا قولنـا   هـذا الذي يُـدرى ولا يجهـل

* * *

إنّي لآنف من زيارة زائر

إنّي لآنـف مـن زيارة زائـر   تحتاج زورتـه[4] إلى دســتورِ
لا ســيما من مثل ذلك فاعلمي   أين الحنادس من ضــياء النورِ
إن لم يكن حَقًّا مقالُ رســولها   عـنهـا فَـزُورٌ يا له مـن زورِ
إِنّي إمام الوقت عند أولي النهى   بيـدي[5] زمام الوقت والتقدير
لكنّ علمي يقتضي- الأدب الذي   قـد حـازه من ليس بالمغرور
من لي بمؤنســة ورؤية وجهها   فهي النعيم وفرحتي[6] وسروري
أسْـــدَتْ إليّ أياديا وعوارفـا   في أحـرفٍ كالـلـؤلـؤ المـنـثـور
في مَهْبَلَـند لم أشـــاهـد مثلها   من غيرها فسـجدتُ للمسـطور
ملكت بـذلك رِقَّ حُرٍّ عـارف   ضخم الدســيعة ناســك مبرور
لو أنّهــا علمـت بفردوس كما   علمت بها ما كنت بالمضرور

* * *(٧)

(١) و: وما.
(٢) خ (مصحفة)، أ: سوى بليد.
(٣) خ (مصحفة)، أ: بالسير.
(٤) و: رؤيته.
(٥) خ (مصحفة)، أ: تبدي.
(٦) خ، أ: وفرحي.
(٧) هنا بداية جزء جديد أشار إليه بكتابة: بسم الله الرحمن الرحيم.

إذا علم الله الكريم سريرتي

إذا عـلم الله الـكـريم سريـرتي فلسـتُ أُبالي من سـواه إذا سخطْ[١]
وقـد صحّ عنـدي منزلي من مهيمني فلست أُبالي من دنا اليوم أو شحطْ[٢]
فيـا عجبًـا من عـارفٍ قـال إنّـه تـولّـعَ حـبًّـا بالإلهِ ولمْ يمـطْ[٣]
ســوى ربّهِ عنهُ وســاءَتْ ظنونه بنـا فمتى يـدري فيســتدرك الغَلَطْ
إذا كان من أبدى التحقّي[٤] بجانبي يغيّرهُ قولُ الوشــاةِ فقدْ ســقطْ
ولـكـنَّ ربّي قـد أبى فـأبـيـتـه وقلت لسرّي حسـبُك المنتهى فقطْ
ولا تلتفت مَن ظنَّ ســوءًا بنا ولا تعرّجْ عليـهِ واعفُ عن سَيّءٍ فرطْ

* * *

طابت مشارب من أطاع الأوسطا

طابت مشارب من أطاع الأوسطا وأقـام أمـر الحقّ فيـه وأقســطـا
ومشى على سَنن الوجود بهمّة عُـلـويّـة ســفـليّـة مـتـوسّـطـا
وألان جـانـبـه لـكـلّ مـولّه وسطا على الماضي المصيب[٥] وما سطا
وقضى على الوسطى بكلّ فضيلة في كلّ حـال جـائرا أو مقسـطـا

* * *

رأيت الحقّ تعالى في النوم ليلة الإثنين الثامن والعشرين من ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وستمائة وهو ينهاني عن مجالسة ثلاثة: المطاطين والسقاطين وأنسيت الثالثة، وكنت أقول له: يا رب؛ وما المطّاطون! فقال: الذين يمدّون االعالم إلى غير نهاية في الابتداء، وأنّي ابتدأت العالم بالخلق. قلت: وما السقّاطون! فقال تعالى: الذين يأتون بسقط الكلام ليُضحكوا به الناس، وهي من سخط الله. فإنّ الرجل ليتكلّم بالكلمة من سخط الله ما يظنّ أن تبلغ ما بلغت؛ فيهوي بها في النار سبعين خريفا. وإنّ الرجل ليتكلّم بالكلمة من رضوان الله ما يظنّ أن تبلغ ما

(١) و: شحط.
(٢) شحط: بَعُدَ.
(٣) يمط: يمد، يوسّع خطوه.
(٤) أ: التجافي. و: التخفي.
(٥) خ (مصحفة)، أ: النصيب.

بلغت؛ فيرفع بها في علّيين. وقد نسيت الثالثة في النوم.

نهاني الحقُّ في الغططِ

نهاني الحقُّ في الغططِ عن المطّاط والسقَطِ
وأنّي لا أجـالسُ مَنْ يكونُ بمثلِ ذا النمطِ
وأَفهمني بـأَنْ أحظى بهِ في العالمِ الوســطِ

ووقع لي في النوم في الغطط أنّه صوت النائم، ولذلك جئت به. والغطيط: الصوت. كما قيل: يَغِطُّ غَطِيطَ الْبَكْرِ شُدَّ خِنَاقُهُ.

وفي الحديث في نوم النبي صلّى الله عليه وسلّم أنّ له غطيطا.

* * *

أَلَا بِأَبِي مَن لم يَزِدهَا سخابها

أَلَا بِأَبِي مَن لم يَزِدهَا سخابُها[١] جَمَالًا لَا وَلَا أَيضًا خِدَامُ[٢] وَلَا قُرْطُ
وَلَا زَانَهَا وَقْفٌ وَحِجْلٌ وَدُمْلُجٌ وَلَا أُذْنَهَا رَعْثٌ[٣] وَلَا جِيْدهَا سِمْطُ

* * *

ما بين شيء وشيء يُعقل الوسط

ما بين شيء وشيء يُعقل الوسط والدنيري بيننا أمر[٤] هو الوســط
مـا أنـت هو لا ولا أنا وإنّ له حكما علينـا بـه الأعيـان ترتبط
ولا ســوانا ولولاه لما عُرفت أعيـانُنـا فبما يعطيـه نغتبط
والذات واهبة بالذات ضــاحكة بالســنّ والوجه بالإقبال منبســط
إنّي نُهِيـتُ عن الأسرار أبـذلهـا إلى عبـاد عموا عنّـا ومـا اختلطوا

(١) السحاب: القِلادة.

(٢) الخِدام: الخلخال.

(٣) الرعث: القرط.

(٤) و: والدنيوي بينتا أم. وهي مصحّفة وغير واضحة في خ. والترجيح من النسخ أخرى التي ذكرت هذا النص وهي نسخ: استامبول ٨٨٩، واستامبول ١٤٣٨، والزينبيات ٣٨٣٨ وفسرته بمعني الفاصل، إذ جاء: "وقد رأى الحقّ سبحانه في واقعة يقول له: لا بدّ بين شيء وشيء من أمر يبيّن الشيء من الشيء ويفصله عنه حكما، وبيني وبين كلّ شيء فاصل يسمّى الدنيري يميّزني عنك ويميّزك عنّي، وما هو بموجود زائد على عيني وعينك، وما هو عيني ولا عينك، وله التحكّم بالتمييز والفصل الذي تعطيه ذاته ومنزلته. ففهمت فيه مراده فنظمته، فقلت في ذلك". ثم أورد القصيدة.

بنـا وأَقصــتهم عنّـا منـائحنـا ... فلو هم آمنوا اســتُـدْرِكَ الغلطُ
لـو أنّهم فعـلوا لـكنّهم خُـذلوا ... فيـه فهم بالهوى في فتنـة ســقطوا
مـا أُهبطوا حين صُمُّوا عن أوامره ... لـكنّهـم بالذي جـاءوا بـه هبطـوا
فـليتهـم حين أردتهم جهـالتهم ... كانوا بمـا كلّفوه القوم قـد خلطوا
لذاك مـا نســبوا إلّا لأنفســهم ... لذاك مـا يئســوا لذاك مـا قنطوا
لمّا رميت ســهام القول عن وتر ... عادت عليّ ســهامي إذ هم شحطوا
لأنّهم مـا رَضُــوا بمـا أتيتُ بـه ... عن الإله من الأسرار بـل سخِطوا
فليـت لي بهم قومـا إذا سخطوا ... ما قد أتيت به أَغْضُــوا وما غبطوا
ما لي نصــير عليهم غير أنفســهم ... لأنّهم مــا وَفَوْا بعين مــا شرطوا
مالوا عن الحقِّ ما مالوا إليه وما ... رآهم الحقّ قـد وَفَّوْا بمـا اشــترطوا
لو أنّ هذا الذي قد ذقت ذوقهم ... ذواقه اســتعذبوه فيه واشــترطوا
لكنّهم نكثوا عنـه لشــهوتهم ... هَوًى وقـد علموا بـأنّهم غلطوا
قد أنصفوا في الذي قاموا عليه ولم ... يأخذهم في الذي(١) كانوا به شــطط
فسال منهم على حدِّ السيوف دم ... لمّـا بـدا من خلاف بينهم عَبِط
أين الشـباب رعاه الله من صـفة ... مثلى لقد عاب فيه الشيب والشمط
الله يـعـلم أنّي مـن أحـبّـتـه ... ومن أواسـيه إن هم في الهوى لبطوا
لقـد تفلّـت منهم كلّ مـا علموا ... وكان ينجيهم لـو أنّهم ضــبطوا
أوحى إليّ بالاستسقاء صيلمهم(٢) ... لمّـا علمـت بـأنّ القوم قـد قحطوا
فعنـدمـا جـاءهم منـه شرابهم ... غـذّاهم وتغـذّى الضــال والخبط
ولم يبيتوا على جوع ومســغبـة ... واستخدمت لهم الأعراب والنبط(٣)
وجـاءهم كلّ خير ينعشــون به ... والرِّسـل(٤) جاءهم والسـمن والأقط
وتابعوهم على مـا يرتضــون بـه ... فما مضى نَمَطٌ إلّا أتى نَمَطُ
إنّ العلوم لهـا في كلّ حـاضرة ... تبدو لنا صــور ما ضمّها سَــقَطُ

---

(١) خ (مصحفة)، أ: كالذي.
(٢) الصيلم: الأمر الصعب الذي هم فيه.
(٣) النبط (قوم): الأنباط.
(٤) الرِّسل: اللبن.

هـذا هو العلم أخفينـا منـازله بمـا كنينـا بـه عنـه فينضـبط
هذا هو العلم لا ما صـنّفوه وما أتَوْا بـه في حروف مـا لهـا نقط
علم الأوائـل علم لا خفـاء بـه بـأنّـه عين مـا حلّوا ومـا ربطوا
إنّ الشريعة تقضي في الجميع بما يوحي إليها به منه فلا[1] سـقط
لكنّها اختلفت أوضـاعها فلذا بدا الخلاف الذي تدري فما غلطوا
علم النبيّين علم الحقّ فاسـتمعوا له فما هو للأفكار ملتقط[2]
اصـغوا إليه بإنصـات لعلّكم قد تُرحمون به والحكم مشـترط
جَلَاه في صـورة الإنسـان منزله فشـعر لِمّته في حقّنا سـُبط
لأنّني بلسـان الحقّ أقرؤه وفي المنافق جعدٌ رأسـه[3] قطط
فنحن فيه على حالين قد علما عند التلاوة محروم ومغتبط
لو كان يعرفني من ظلّ ينكرني ما كان ينكرني فالكلّ مرتبط[4]

* * *

قولي لمؤنسة هل أنت مؤنستي

قولي لمؤنسة هل[5] أنت مؤنسـتي إنّ الحياة لمن أصـبحت تؤنسـه
بجنّـة نعتهـا الفردوس عـاليـة هي الغزال وقلب الصبّ مكنسه[6]
أهدت لنا ثوب سقم للهوى وضنى وقلت يأخذ هذا الثوب يلبسـه
ولا يجرّده عن جسـمه أبـدا ما دام حكم الهوى ولا يدنّسـه
وقد تلبّس أمري فيك في خلدي[7] وأنت أنت التي بالهجر[8] تلبسـه
اشتدّ كربي ووجدي فيك يا سكني وأنـت عَنّي بمـا أهوى تُنفّسـه

* * *

(١) خ (كتب في الهامش بقلم الأصل): وذلك درّ ما له. وكان قد وضع إشارة صح على كلّ من اللفظين "منه فلا".

(٢) خ (كتب في الهامش بقلم الأصل): فحبّه ليس بالأفكار يلتقط.

(٣) خ (قبل إشارة مسحها وتصحيحها بقلم المؤلف)، أ، و: كلّه.

(٤) و: والكلّ يرتبط.

(٥) خ (مصحفة)، أ: فقل.

(٦) خ (مصحفة)، أ: مكبسه.

(٧) خ (مصحفة)، أ: جلدي.

(٨) خ (مصحفة)، أ: بالجهر.

كَسَتكَ أُختُكَ ثَوبًا لَيسَ بِالوَاقِي

كَسَـتكَ أُختُكَ ثَوبًا لَيسَ بِالوَاقِي وَثَوبُنَـا لَكَ مِن نَارِ الرَّدَى وَاقِ
خذها لدنياك يا أنسي، وعبدكم خذه لأخراك والثاني هو البـاقي
إنّي وحقّك يا سـؤلي ومؤنسـتي رَهِينُ وَجْـدٍ وَبِلْبَـالٍ وَأَشْـوَاقِ
هبني لفردوس مملوكا فإنّ لنا قلبا يهيم بكم جوّاب آفـاق
سَـبَتْ فؤادي بثغر[1] أشـنبٍ عَطِرٍ وورد خَـدٍّ وألحـاظ وأحـداق
زبونكم في الهوى لا عدّ[2] يحصره وإنّني علم ما بين عشّـاق
العلم والظرف والآداب أجمعها عـندي وإنّي علّام بأوفـاق
إنّي لمن أصـل أجواد ذوي حسب أرباب ملك وتيجان وأطواق
سـتَّ القضـاة بلغت المجد غايته بحبّ مؤنسـة عن طيب أخلاق
إنّي أتيتك والرحمن يغفر لي إتيان طيّب أخلاق وأعراق[3]
أحنّ عند سـماعي من يخبّرني عنها وفردوسـها حنين مشـتاق
ثوبي مديحي وما أثني عليك به يبقى الثناء ويفنى رافع السـاق
إن كنت موحشتي قد كنت مؤنستي وحاجتي اليوم للراقي وللراقي
فلترحمي دنفا صَـبًّا بكم كلِفا يبكي بدمعٍ سفوح السكب غيداق
أقول إذ بلغتْ نفسي تراقيها بالله هل لي بهذا الحيّ من راق
صدّ الحبيب الذي في القلب مسكنه والتفّت الساق لما صدّ[4] بالساق
فأنت يا منتهى الآمال أجمعها لك الجواد وإنّي المطعم السـاقي
قال الرسـول لنا بأنّ عندكم لمصر شوقا ومصر دار فُسَّاق
إنّ الإله بهذا النعت لَقَّبها وقاك ربّي منها إنّه الواق

* * *

نَعَم مِن وَصْلِ مُؤنِسَةٍ

نَعَم مِن وَصْـلِ مُؤنِسَـةٍ يريـد[5] فؤادنا قوتَـهْ

---

(١) و: بطرف.

(٢) خ (مصحفة)، أ: حدّ.

(٣) خ (مصحفة)، أ: وإغراق.

(٤) خ (مصحفة)، أ: حل.

(٥) أ: يراه.

بما في الحســن من حســن　　بـديع أنـت[١] منعوتـهْ
فأنت يا منى نفسي　　بمـا تحويـه مبخوتـهْ
فــإنّ الله ســـــوّاك　　على الصــورة منحوته
فـنـفـس لـيـس تهـواك　　من الرحمن ممقوتـه
إذا عـين تـرى مـا أنـت　　فيـه تبـق مبهـوتـه
جميع الحســـن قد حازته　　نـورُ الـعـين ياقـوتـه
ولــولا حــبُّ فــردوس　　ســكنّا أرضــها موته
فســـحر عين مؤنســـة　　يبطّـل سحر هـاروتـه
للاهوت الهوى في القلـب　　قد أصـبحت ناسـوته
فلاهوت الـهوى قوّى[٢]　　من المحبوب لاهوتـه

* * *

مَن حاز في جَنَّةِ فِردَوسِ

مَن حاز[٣] في جَنَّةِ فِردَوسِ　　منزله[٤] لم يـك في لَبْسِ
مِن ســعـده لعلمـه أنّـه　　في يومه أحسـن من أمس
لله من جـاريـة ســتّهـا　　رأيتها في حضرة القدس
تجرّ في الروضـــة أذيالها　　بهـا على الجِنـّة والإنس
مؤنســـتي عندك لي منزل　　يحوي[٥] على اللذة والأنس
قالت نعم وحجّتي شــاهدي　　يشـهد لي بملك[٦] فردوس
فجنّـة الفردوس مـا مثلهـا　　خُلْدٌ ولا عـدن بلا لبس
فـإنّهـا أفضـــل جنّـاتـه　　كـذا أتى في محكم الطِّرس

* * *

(١) و: النعت.
(٢) خ (مصحفة)، أ: قوتي.
(٣) و: جاز.
(٤) خ (مصحفة)، أ: منزلة.
(٥) و: يجري.
(٦) و: بذاك.

علقته حلو اللّمى

علقتـه حلو اللّمى   عذب التجنّي والجَنَى
نفس حياء[1] وجنى[2]   شمس سناء وسـنى
ظَبيًـا غَـرِيـرًا غَـزِلًا   بين الضـلوع سـكنا
بِمُهجَتِي مِن حُبِّـهِ   أورث قلبي الشجنا
ومـن ألـيم صَـــدِّهِ   شرَّد عنّي الوســـنا
يا نـور عيـني بالذي   سـوّاك خلقا حسـنا
صِـــلِي محبًّا دنفـا   بحـبّـكم مـرتهـنـا
ألبســـه فرطُ الأسى   ثوبَ سـقام وضـنى
تـقـول لمّـا وجـدت   مـطيّكم نحـو منى
روحي وسرّي عنـدكم   والجسـم ما زال هنا
إن قيـل من تعني بذا   قلنا له فردوســـنا
جـاريـة تمـلـكـهـا   مؤنســـة توحشـــنا
مؤنســـة مؤنســـة   يا ليتهـا تؤنســـنا
فـهـي لـنـا مملـوكـة   وبالـهوى تملـكـنـا
فـالحمـد لله الذي   لمثـل ذي مَلّكنـا
والشـــكر لله الذي   بحـبّهـا تـيّـمـنـا

*   *   *

أَقُولُ لِمُؤنِسَةٍ إِنَّنِي

أَقُولُ لِمُؤنِسَـــةٍ إِنَّنِي   لفردوسها عاشق مستهام
أبيت أساهرها في الدجى   بخاطرنا[3] ساهرا لا أنام
فلو نمت قد جاءني طيفها   يواصلني مؤنسا في المنام
غرامي بهـا إن تـأمّلتـه   كمثل بَلَنْدٍ[4] ونعم الغرام

---

(١) و: حياة.
(٢) أ: وحيً. و: وحيًا.
(٣) خ، أ: يخاطرنا.
(٤) خ (مصحفة)، أ: بليد.

فمن جاءني منها جئته   وجاء المنى كلّه والسلام

* * *

لَا تُؤَاخِذْني فَإِنِّي عَارِفٌ

لَا تُؤَاخِذْني فَإِنِّي عَارِفٌ   بهواي ها هنا وها هنا
هكذا حُبُّ إلهي خَلْقَهُ   فاعلموه هكذا إلَهنا
ليس محبوب إلهي واحدا   إنما محبوبه جمع منى
فبربّي أقتدي في حبّه   وهو هدي فبه[1] نحن لنا
لي في الفردوس نزل مؤنسٌ   نلت من تحصيله كلّ المنى
ولنا في القمر العالي به   شرفٌ مؤنسة تؤنسنا

* * *

مُؤْنِسَةٌ إن تَكُن نَعِيمِي

مُؤْنِسَةٌ إن تَكُن نَعِيمِي   فردوسها جنّة النعيم
أقسمت بالله يا خليلي   بأنّها في الهوى قسيمي
تَهْوَى وتُهْوَى والشأن فيما   تهواه من صدِّها المقيم
عكس الذي قد هويت منها   فاصغ لما قلت يا حميمي
لا تحسبنّ[2] الهوى لذيذا   الصبر من نعته الأليم

* * *

أَوجَعْتَ قَلبِي بِقَوْلِكْ

أَوجَعْتَ قَلبِي بِقَوْلِكْ   فأين فاضل عقلك
فردوسكم مَهْبَلَند   وأختكم عين طَلِّك[3]

* * *

قُلْتُ لَهَا إِنِّي عَلَى فُضْلَةٍ

قُلْتُ لَهَا إِنِّي عَلَى فُضْلَةٍ   وأنت أصلٌ كيف هذا المقال
فقولنا حقٌّ بلا مرية   وقولكم ذلك عين الضلال

---

(١) خ (مصحفة)، أ: فيه.
(٢) خ (مصحفة)، أ: لا تحسب.
(٣) خ (مصحفة)، أ: ظلّك.

لو أنّ في الفردوس لي مؤنسا نزّهتكم عن كلّ قيل وقال

* * *

مَا تَخَيَّلتُ مِن ضَمِيرِ فُؤَادِي

مَا تَخَيَّلتُ مِن ضَمِيرِ فُؤَادِي أنّها عن عيادتي[1] تتخلّف
علمت أنّ حالتي من هواها وقفت بي في الحال أعظم موقف
قلت يا قلب إنّ رُسْلَها تأتي عن قريب أحوالنا تتعرّف
إنّ فردوسها رسول شفائي فيه بُرْءٌ إذا أتى يتلطّف
خاب ظنّي فما أتاني رسول ثمّ لو جاء ساعة ما توقّف
ثمّ قامت لديّ منها أمور صحّحتْ عندي أنّها تتخوّف
قلت يا قلب كم نهيتك عن ذا أُسْلُ عنها عزما ولا تتوقّف
قال لا أستطيع عنها سُلُوًّا أبدا ما بقيت لا أتخلّف

* * *

مُؤْنِسَةٌ نَعْتُهَا جَمِيلَهْ

مُؤْنِسَةٌ نَعْتُهَا جَمِيلَهْ فهي لنا نعمت الخليلهْ[2]
زجاجة القلب صُبّ فيها زيت الهوى تشعل الفتيلهْ
لولاك لولاك يا جميله ما كانت احوالنا جميلهْ
مذ أذنت بالفراق صارت احوالنا كلّها عليلهْ
فردوسنا جنّة المعاني والأنس بالصورة الجميلهْ

* * *

سِتُّ العِرَاقِ ورحمةُ المشتاقِ

سِتُّ العِرَاقِ ورحمةُ[3] المشتاقِ هل أنت لي أو أنت من إسحاق
بالله يا ستّ العراق وبشّري صَبًّا يجود بدمعه المهراق
يبكي على زمن تقادم عهده زمن الشباب بحرقة المشتاق

---

(١) خ (مصحفة)، أ: عبادتي.
(٢) خ (مصحفة)، أ: الجليله.
(٣) خ (مصحفة)، أ: ورحبة.

أخنى[1] عليه الدهر فهو يتيمه	وحنى عليه حُنُوَّ خلٍّ واق
باب الفرداس لو علمت مخيّمي	ما لي خيام عند باب الطاق

* * *

سِتُّ العِرَاقِ وَنُزْهَةُ العُشَّاقِ

سِتُّ العِرَاقِ وَنُزْهَةُ العُشَّاقِ	إِنِّي إِلَى مَرآكِ بِالأَشْوَاقِ
لولا الجمال وما به حكم الهوى	في القلب ما لقّبت بالمشتاق
ما إن ذكرتِ ولا خطرتِ بمجلس	إلّا ويَعرف مصرع العشّاق
ما[2] جنّة الفردوس إلّا وجهها	وبه النعيم المستلذّ الباقي
بيني وبين لحاظها حرب[3] الهوى	فأنا قتيل محاجر الأحداق
إنّي لفي قيد الصبابة موثَقٌ	وسألتها أن لا تحلّ وثاقي
نفسي لنغمتها وحسن حديثها	إن فارقت قد آذنت بفراق
إنّي ركبت من اجل مؤنسة لما	تدري به طبقا على أطباق

* * *

إِنِّي بَعَثْتُ إِلَى الفِردَوْسِ أَرْسَالِي

إِنِّي بَعَثْتُ إِلَى الفِردَوْسِ أَرْسَالِي	يَسْتَفهِمُونَ الَّتِي فِيهَا عَنِ الحَالِ
عَن حَالِ سِتِّ الحِسَانِ السِّتِّ مُؤنِسَة	فخر النساء وذات المنصب العالي
أباللوا[4] نزلت أم للحمى[5] رحلت	فخبّروني فإنّي كاسف[6] البال
برامة رمت منها عند مالكتي	بأن تغيّر عنّي بعض أحوالي
قالت كذبت فبالفردوس شغلكم	وجئت بي[7] جنّة أفعال محتال
وأين شعرك في سلمى وجارتها	أمّ الرباب وليلى ربّة الخال
ما أوسع القلب قلب العارفين لقد	حوى من الخلق أصنافا كأشكالي

---

(١) أخنى: أهلك.
(٢) خ (مصحفة)، أ: يا.
(٣) خ (مصحفة)، أ: جري.
(٤) أ: إذ. خ (ربما): إذا.
(٥) و: بالحمى.
(٦) خ (معدلة): كاشف.
(٧) خ (مصحفة)، أ: في.

في كلّ وقـت تـراه عـنـد واحـدة فمن تحكّم فيـه من هو الوالي
فصـــورة الحقّ في التحقيق صـــورته إنّ الهوى عنـده بالقيـل والقـال
وقلبـه فـارغ مـا فيـه من أحـد إلّا التجلّي الذي فيه من امثالي
وذاتـه مـثـل مـرآة بهـا صـــور وما بها صـــور فالحال كالحال
فإن نظرت بوجه قلت في شـــغل كما يكون بوجـه فـارغ البـال
كالحـقّ وهـو غـنيّ عـن عـوالمـه يكون بالشـــأن في حِلٍّ وترحال

*   *   *

الهَوَى وَاللهِ أَسلَمَني

الـهَـوَى وَاللهِ أَســـلَمَـنِي لِـحَـيَـاةِ الـرُّوحِ فِـردَوسِ
وإذا ذكـرت مـؤنســـة كان في ذكري لها أُنسي
تهت من ست الحسان على الجنِّ من هواهـا والإنس
مَهْبَلَنـد إن نطقـت بهـا هي عين الروح والنفس
وأنا مـن ســـتّهـا شرف بمكان الفصـــل[(١)] والجنس
قـد بني دين الغرام على هـذه الـقـواعـد الخمـس
فمـــتى ذكـرتُ واحـــدة كنت بالذكرى على الخُمْسِ
ثمّ أفنى في هواي[(٢)] بهـا عن شـــهود العقل والحسّ
إن أقم أقـوم مختـبـطـا اختباط الشـــخص بالمسّ
وإذا قـعـدت مـفـتـكـرا فكرة المطلوب للحَسّ
ومتى أصـــبحـت ذا كمدٍ فكذا[(٣)] أقيل أو أُمسي
وزمان الكون منحصر في غـد[(٤)] واليوم والأمسِ
غير هـذا لســـت أعرفـه لا تكن من ذاك في لبس[(٥)]
ثمّ نـزل الـقـوم أجمـعـهـم في جنـان الخلد فـردوس
هكـذا قـال الجليـل لنـا نصّــــه في محكم الطرسِ

(١) و: الفصل.
(٢) أ: هواها.
(٣) أ: وكذا.
(٤) خ، أ: غدا.
(٥) خ (+ في الهامش بقلم الأصل مع تصحيح المتن ليشير إلى صواب التعبيرين): لا بظنّ لا ولا حدس.

ثمّ في علم الحســـاب لنا   شــاهد في الطرح للأُسِّ[1]

* * *

إِنَّمَا الدَّاءُ العُضَالْ

إِنَّمَا الدَّاءُ العُضَـــالْ   حُبُّ مَن لا يُسْتَمَالْ
مثــل من أهواه أو   مثــل ربّات الجمــالْ
هي مثل الشمس في   الاســـتواء والزوالْ
حال من يعشـــقها   حال من يدعو نزال
إنّ مـا جئت[2] بـه   مفهما ضرب مثـال
وهو منهـا مِثـل مـا   هو في يوم النضـــال
في عـنـاءٍ وجـوًى   في عذابٍ وضَـــلال
ليس يشكو وهو في   كلّ وقت في انسلال
صحّـة في ســـقم   وصحيح ذو اعتلال
عجـبـا هـذا الذي   قلتـه عين المُحـال
هو في الفردوس في   خفضِ عيش وظِلال
حســـنها من طفلة   ذات غـنـج ودَلال
قـد كســـاها ربّها   ثوب حســـن وجمال
قــد أمــالـتـه لمـا   تشـــتهي منه فمال
تنثني للتيـه من   غير سكر في اعتدال
ذات خدن[3] هـائم   قــد أنالـتـه فـنـال
لـثم ثـغـرٍ عَـطِـرٍ   طيّبٍ عذب المنال

* * *

أَوْسَطُ الجَنَّاتِ فِرْدَوْس

أَوْسَـــطُ الجَنَّاتِ فِرْدَوْس   مـا بِـذَا شَــــكٌّ وَلا لَبْسُ
وكـذا جاء الحـديث بهـا   وانتفى التخمين والحَـدْسُ

(١) خ (في الهامش): بلغ (أي تمت المراجعة).
(٢) خ (مصحفة)، أ: جنت.
(٣) الخدن: الصاحب والعشيق. أ: حزن.

فـإذا[1] كان النعيم بهـا يتســـاوى العقل والحِسُّ
إنمـا الحـيـاة فـردوس ما بها موت ولا حَسُّ[2]
فإذا أبصرت غرّتها قلـت لا بـدر ولا شمس
ثمّ في تحديد صـورتها ما له فصــل ولا جنس
بـل أقول غير ذا فلذا هي فصـــل ما له جنس
عنـدهـا إذا تخـاطبهـا يتســـاوى الجهر والهمس
وترى الأملاك ســاجدة وكـذاك الجـنّ والإنـس
آدم لو حـاز صــورتها مـا أبى مَن غرّه النفس[3]
خزرج الأرواح تنصـرها وكـذا إخـوانهـا الأوس
فـلـنـا كلّ الـنـعـم بهـا وكمال الحســن والأُنْسُ[4]

* * *

شَرَابُ الحُبّ أَسْكَرَنِي

شَرَابُ الحُبِّ أَسْكَرَنِي وفي الفردوس أسكنني
ولولا حـبّ جـاريـة لمؤنســـةٍ تؤنســـني
لَمَـا تاه الـفـؤاد بهـا وذاك التيـه حيّرني
وبي شـــوق لرؤيتهـا وذاك الشـوق أقلقني
تـغـرّد لي لـتـطـربـني الحمـائمُ وهي تنـدبني
لقـد هتفـت مطوّقـةٌ بنغمتهـا على غصـــن
ومن ستّ الحسان بنا هَوًى قـد كاد يقتلني
وما لي في الهوى أحدٌ أراقبه ســوى ســكني

* * *

أُصَرّفُ أَلفَاظِي وَأُرسِلُ عَبرَتِي

أُصَرِّفُ أَلفَاظِي وَأُرسِـــلُ عَبرَتِي مِنَ اجْلِكِ يا فردوس في النثر والنظم

(١) و: وإذا.
(٢) الحَسّ: الجلبة والقتل والاستئصال. والحِسّ: الحركة والصوت.
(٣) المقصود به إبليس فإنه لو كان هذا مشهده لما أبى السجود.
(٤) و: والأَسّ.

لتنظر من صَبٍّ قَدَ انْحَلَهُ الهوى   وغيّره طول التفكر والكتم
بوصلٍ وتأنيسٍ فإن لم يكن فلا   أقلّ من التعنيق منكِ أو الضمّ
لأَرْوَى من الثغر المعطَّر ريقه   وأروي شِفاهًا عن مباشرة اللثم
حديثي عنه مرسل غير مسند   وإرساله في اللثم أبلغ في الحكم
فإنّ أسانيد الهوى ذمّها الهوى   لعنعنة تعطي التباعد بالكَمِّ(١)
فمِنّي إلى المحبوب دون وساطة   كما كان بلواه مع اللحم والعظم

* * *

وَجَارِيَةٍ يَوم الخَمِيسِ لَقِيْتُهَا

وَجَارِيَةٍ يَوم الخَمِيسِ لَقِيْتُهَا   لمؤنسة تمشي على قدم الفقر
فقلت لها: من أنت؟ قالت مجيبةً   أنا جنّة الفردوس من حيث لا أدري
فألقيت نفسي ساجدا لجمالها   وقلت: تعالى الله بل ليلة القدر
فقالت: أنا قد جئت بابك أبتغي   لقاك مولاي لِمَا جاء من أمر
كتاب من اخت الستّ جاء بخطّها   يخبّر(٢) عن حال يضيق لها صدري
بما(٣) ذكرته مَهْبَلَند لبعلها   فبات له الغمرُ الظلوم على غِمْرِ
وباتت على حال يسوءك ذِكره   مقطّعة الآمال في قبضة الأسر
وأردف ذا خطّ المناديل يبتغي   هلاكي بما أبدى فمتُّ من الذعر
فإن كنت في الأحياء أمشي وأغتذي   فإنّي(٤) في الأموات في غمّة(٥) القبر
فقلت لها بشرى بأمن وغبطة   يكون لها منه ويُسْر بلا عسر
وتفريج كربٍ واقتبال مسرّة   تدوم دوام الدهر عن اسمه الدهر

* * *

أنا محمد المخصوص بالأمر

أنا(٦) محمد المخصوص بالأمر الوارث الحال في سرّي وفي جهري

---

(١) خ (مصحفة)، أ: بالطمّ.
(٢) أ، و: تخبّر. والحرف الأوّل مهمل في خ.
(٣) و: لَما أو كما.
(٤) أ: فإنّني.
(٥) خ (مصحفة)، أ: قبّة.
(٦) خ (مصحفة)، أ: أيا. وقد وردت هذه القصيدة في أ ضمن النص السابق.

مِنَ النَّبِيِّ الَّذِي مَا مِثْلَهُ بَشَرٌ من عالم الخلق لا بل عالم الأمر
هُوَ النَّبِيُّ رَسُولُ اللهِ سَيِّدُنَا ذَاكَ الَّذِي قَالَ لِي تَمْشِي عَلَى أَثَرِي[١]
وأنت عائشة بنت أبي بكر نظير عائشة[٢] بنت أبي بكر
في الاسم في غير هذا لا أقول به فإنّني عارف بالفرع والنجر[٣]
فردوس تعرف هذا وهي مؤنستي بما أراه بعينيها من السحر

* * *

لَا أَوحَشَ اللهُ مِمَّنْ لَا وَفَاءَ لَهُ

لَا أَوحَشَ اللهُ مِمَّنْ لَا وَفَاءَ لَهُ إِلَّا مَقَالٌ وَفِعْلٌ لَا يُؤَيِّدُهُ
قَدْ كَانَ لِي غَرَضٌ فِي الاجْتِمَاعِ بِهَا[٤] لَكِنَّهَا بِقَبِيحِ الصُّنْعِ تُفسِدُهُ
دليلنا[٥] أمر فردوس وجارتها كَمَهْبَلَند ولكن لا أقيّده[٦]
فإنّ مؤنسة أبدت بنا فرحا وأطمعتني بأمر ما تقيّده

* * *

جَارِيَةٌ جَارِيَةٌ لِلَّذِي

جَارِيَةٌ جَارِيَةٌ لِلَّذِي أُرِيدُ مِنهَا وَالَّذِي أَشتَهِي
وقفت منها للذي أبتغي في[٧] وصلها بالموقف[٨] الأنزه
جلّت فما يدركها واصف إذ ما لها في الحسن من مشبه
فردوسنا تسمو اعتلاء[٩] على فردوسه الأعلى على عزّه

* * *

إِنَّ قَلْبِي عِندَ مُؤْنِسَةٍ

إِنَّ قَلْبِي عِندَ مُؤْنِسَةٍ ولهذا بالسعادة فاز

---

(١) و: الأثر.
(٢) خ (مصحفة): غير واضحة، أ: ويطيب عانسة.
(٣) النجر: الأصل. خ (مصحفة)، أ: والفخر.
(٤) و: به.
(٥) خ (مصحفة)، أ: دلتلنا.
(٦) خ (مصحفة)، أ: لا أفنّده.
(٧) و: من.
(٨) و: في الموقف.
(٩) و: علاء.

كلّ نظم في ســـواك لنا   هو تعريض بكم لا مجاز
فأنا من حيث ظنّك بي   لك فيما تشـتهين جواز

*   *   *

عَجبًا كَيْفَ تَتْرُكِ القَلْبَ مَيْتًا

عَجَبًا كَيْفَ تَتْرُك[1] القَلْبَ مَيْتًا   وَحَيَــاةُ القُلُوبِ فِي أَلفَـاظِـكْ
أنتَ عيسى القلوبِ تنشرها من   جدث الجهل وهي من حفّاظك
فَالحَظِ القَلْبَ لَيْلَةَ السَّبتِ يَحْيَى   سرّه فـالحيـاةُ في ألحـاظـكْ

*   *   *

ظَلِّلْ عَلَى السِّرِّ القَدِيمِ بِلَفْظِهِ

من باب التحذير، وما جاء به النذير:

ظَلِّلْ عَلَى السِّرِّ القَدِيمِ بِلَفْظِهِ   واحذر عليه صوائب[2] الألحاظ
فَقُلُوبُ أَهْلِ الكَونِ[3] مُنكِرَةٌ لَهُ   ووقـايـة الأسرار في الألفـاظ
اعدل عن اللسـن النئوم فإنّ ما   ترجونه في الخرس والإيقاظ[4]

*   *   *

مَا كَانَ للهِ عِندَ خَازِنِهِ

من باب ما ينبغي أن يحفظ ولا يُلفَظ:

مَـا كَانَ للهِ عِنـدَ خَـازِنِـهِ   أضـــاعه والذي له حفظه
ثمّ يظنّ القبول منـه ولا   يسمع فيه[5] لواعظٍ وعظه
وذاك من مكره الخفيّ وما   يدري به غير عارف يقِظه
خـاطبـه الحقّ في سرائره   فهو العليم المهيمن الحُفَظـه
فكلّ أمر لله فيـه رضى   يقبله والذي له لَفِظَـهْ
فهو عـدوّ الهوى وتابعـه   وهو حبيب الإله والحَفظه

(١) خ (مصحفة)، أ: يُترك.

(٢) و: فاحذر عليه ضرائب.

(٣) و: الله.

(٤) سقط هذا البيت من و.

(٥) و: منه.

* * *

مَن غَابَ عَنهُ لَوْحُهُ المَحْفُوظُ

مَن غَابَ عَنهُ لَوْحُهُ(١) المَحْفُوظُ ما عينه(٢) في حكمه محفوظ
لكنّه في الغيب عند ذوي النهى عبد كريم سـيّد ملحوظ

* * *

سَرَائِرِي عِندَ سِرِّ السِّرِّ وَاضِحَةٌ

سَرَائِرِي عِندَ سِرِّ السِّرِّ وَاضِحَةٌ وكلّ سرّ بعين الصون(٣) ملحوظ
أخفيتـه غيرة مِنّي عليـه بـه عنّي على أنّـه في العلم محفوظ

* * *

مَا أَنتِ مُؤنِسَةٌ إِن كُنتِ تُوحِشُنِي

مَا أَنتِ مُؤنِسَةٌ إِن كُنتِ تُوحِشُنِي وأنتِ مؤنسـة فأنت تؤنسـني
قد كان لي غرض فيمن علمت بها وما لها غرض فينا(٤) فتطلبني
قد كنت في مَهْبَلَند طامعا فأبت وما تخيّلت أنّ الستّ تحرمني
مُنِّي عليّ بفـردوس فـإنّ لهـا بالقلب منزلة نزلي بها سكني

* * *

سَلَامٌ عَلَى بَابِ الفَرَادِسِ إِنَّ لِي

سَـلَامٌ عَلَى بَابِ الفَرَادِسِ إِنَّ لِي بِـهِ مَنزِلًا عِنـدِي لَهُ خَيرُ مَنزِلِ
قَـدَ انزَلتُـهُ مِنِّي مَكَانَ صَـبَابَتِي بهـا لحيـاتي في الهوى بالتعلّـلِ
بِنَفسِي حَبِيبٌ قِبلَةُ الحُسنِ وَجهُهُ قليـلٌ جميـلٌ لا قليـل التجمُّـلِ
بنفسي حبيب يخجل الشمس نوره قريـب لرأي العين عند التأمّلِ
بعيـد إذا مـا رمتـه أن تنـاله فتبصر ـ من يبلي(٥) به في تململِ

* * *

---

(١) و: عينه.
(٢) أ: ما غيبه.
(٣) و: السرّ.
(٤) و: فيه.
(٥) و: تبلى.

مُؤنِسَتِي قَد فَنِيتُ فِيهَا

مُؤنِسَـتِي قَد فَنِيتُ فِيهَا — وجدًا لأوصـــافها الجميله
فردوســها ما أتيت منها — شيئًا سوى غمسك الفتيله
إنّ لهـا بالهوى غرامـا — ولا تخصّــص بـه قبيله
فحيث ما كان كنت إنّي — سلكت من سُبْلِها سبيله

* * *

جَعَلتُ خَدّي أَرضًا ذَلُولَا

جَعَلتُ خَدّي أَرضًـــا ذَلُولَا — ثمّ[1] لكِ الفضل إن وطِئْتِ
صـــيّرتني في الهوى عُبيـدا — بما تفضّـــلتِ حين جئتِ
بـه لكوني عبـدا مطيعـا — ولم أزل منك حيث شـئتِ
وإن تكوني أســـأتِ يومـا — فلســتِ أنت التي أســأتِ
وإنمـا العبـد مســـتحـقّ — بذلك الأمر حين سُــؤْتِ
بــكلّ مـا لا تـريـد مـنّي — مؤنســـتي بل أقول ســتّي
فردوس زَهري تسقيه[2] زُهْرِي — فحيث ما شـئيتِ منه بُؤْتِ

* * *

إِنَّ النَّعِيمَ لَفِي فِردَوْسِ مُؤنِسَةٍ

إِنَّ النَّعِيمَ لَفِي فِردَوْسِ مُؤنِسَـــةٍ — وهي الحياة لمن بالوصـل تنعشـه
كما يعيش الذي بالقرب تؤنســه — كذا يموت الذي بالبُعدِ توحشــه
إن كان في وصـلها يلتذّ عاشـقها — فللهوى حيّة في القلب تنهشـــه
فحقّر القـدر عنـد القوم أجمعهم — وما يضرّ به إلّا تبشبشه

* * *

إِلَى شَاهِينِ مُؤنِسَتِي أَمِيلُ

إِلَى شَـــاهِينِ مُؤنِسَـتِي أَمِيلُ[3] — عليهـا من محـاســـنهـا قبول
فتـاة تبتغي الحقّ اعتصـــامـا — لهـا من قلبنـا الحظّ الجزيـل

---

(١) خ: تم.
(٢) و: تسقين.
(٣) خ (مصحفة)، أ: أمثل.

عليها للمخالفة انكسار   وذاك الانكسار هو الدليل
على خير بباطنها وتقوى   وظنّي بالإله لها جميل
ولولا حبّ مؤنسة بقلبي   لكنت لها كما ترضى[1] الخليل
لها قَدٌّ يَقُدُّ القلب قدًّا   تميل لها القلوب إذا تميل
لها صوت ألذُّ من المثاني   به حكم الهوى فَبِهِ[2] تصول
سباني[3] لحظُها[4] لا بل رمتني   سهام أنامل فأنا القتيل
حمامة أيكة هدلت بغصن   فأطرب باطني ذاك الهديل
وغنّتني بمؤنسة وقلبي   لها أبدا إذا ذكرتْ يميل
وعندي من هوى نفسي وروحي   وقلبي في الحشا داء دخيل
عدمت الصبر والتسليم فيها   فتشكرني الصبابة والغليل[5]
سألتك بالهوى وبكل بلوى   ألا هل لي إلى وَصْلٍ وُصول
ولو كانت لنا الفردوس ملكا   فديناها وذاك لها قليل

* * *

أَمُؤْنِسَتِي خُلِقتِ لِشغْلِ تَالِي

أَمُؤْنِسَتِي خُلِقتِ لِشغْلِ تَالِي   وفي الفردوس حِلِّي وارتحالي
إذا هي لم تساعدني الليالي   أساعدها بها لصلاح بالي
قطعنا سبسبا بديار حسْمَى[6]   على كوماء[7] سامية القَذال
نزلنا بالمناصع[8] من جياد   على حسناء سيّدة الموالي
إذا سفرتْ غزالة[9] فوق غصن   وإن نظرتْ إليّ فكالغزال
وقالت منزلي في كلّ قلب   على حكم المودّة والوصال

(١) خ (مصحفة)، أ: يرضى.
(٢) خ (مصحفة)، و: فيه.
(٣) خ (مصحفة): نساني. أ: رماني.
(٤) و: لحاظها.
(٥) و: فتسلوني الصبابة والعليل.
(٦) حِسْمَى: أرض بالبادية.
(٧) كوماء: ناقة.
(٨) مناصع: مواضع.
(٩) شرحها في الهامش بخط الأصل: اسم الشمس.

فأرسلتُ الدموع أسى ووجدًا ... على قلبي كأفواه العَزالي[١]
لها بالأبرقين وأرض نجد ... ذووا الأحساب[٢] من عَمٍّ وخال
بقلبي من محبّتها لهيب[٣] ... إذا وصلتْ يزيد في الاشتعال
وإن هجرتْ كذلك يا خليلي ... يزيد عليّ حالا فوق حال
فقد عجزت خواطرنا وحارت ... فما صُنعي لديه وما احتيالي
رأيت الخال في خدٍّ صقيل ... فقلت سواد عيني قد بدا لي
كزنجيٍّ تدرّع في ملاه ... له حمراء تبسم عن لآلي
سجدتُ له سجود فتى شجيّ ... يذلّل للدلال وللدَّلال

* * *

لِفِردَوسِ الفَرَادِسِ مِن دِمَشْقِ

لِفِردَوسِ الفَرَادِسِ مِن دِمَشْقِ ... حننتُ[٤] وليس لي غرض سواها
وذلك لاسم جارية تجلّت ... لمؤنسة ولا عين تراها
لها السبحات تحرق من تراه[٥] ... فنور العين يذهبه سناها
هي الشمس المضيئة في ضحاها ... هي القمر المنير إذا تلاها
لَوَ انَّ السُّحْبَ تمنعنا حياها ... لأحيا أرضنا أبدا حياها

* * *

أَذَاعَتْ حَدِيثِي مَهْبَلَنْدُ مَعَ الَّتِي

أَذَاعَتْ حَدِيثِي مَهْبَلَنْدُ مَعَ الَّتِي ... سجدت لها لما رأيت خيالها
إلى واحد فدم[٦] ظلوم معاند ... فرام لما قد أَسْمَعَتْهُ اغتيالها
وما نلت منها والذي خلق الهوى ... بقلبي حتى متُّ إلّا وصالها
وقد ملكت نفسي بكلّ عجيبة ... وقد نالني منها الذي قبلُ نالها
غليل وتبريح وقلب مولّه ... فيا ليت شعري ما لها اليوم ما لها

---

(١) العَزالِي جَمْعُ العَزْلاء، وَهُوَ فَمُ المَزادة الأَسفل، فشَبَّه اتّساعَ الْمَطَرِ واندفاقه بِالَّذِي يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الْمَزَادَةِ.
(٢) خ (مصحفة)، أ: الإحسان.
(٣) خ (مصحفة)، أ: فقلبي من محبتها كئيب.
(٤) خ (مصحفة)، أ: حبيت.
(٥) و: يراها.
(٦) خ (مصحفة): قدم. أ: قرم.

تصدُّ وتبدي عن أسيل وتتّقي بأمر وذاك الأمر من قبل غالها
بجنّة فردوس تكوّن آدم فيخبرها ذوقا ويعلم حالها
وكان له أنس بمؤنسة بها فلمّا غوى مدّت إليه ظلالها
أنا آدم وجنّتي من علمتم وأُنسي بمن أهدت إليّ مِثالها
فأهبطت بالحسنى هبوط خلافة عليها فأدري ما عليها وما لها
قد احتملت منّي أمورا عظيمة وجاذا[١] وذاك الاحتمال احتمى لها
فإن[٢] ذُمَّ منها سوء فعل أتت به فقد شكر الودّ السليم احتمالها

* * *

إِنِّي وَثِقْتُ بِمَنْ تُرْجَى مَوَدَّتُهَا

إِنِّي وَثِقْتُ بِمَنْ تُرْجَى مَوَدَّتُهَا ذات الدلال وذات الدلّ والخَفَر
حسناء ليس لها مِثْلٌ يعادلها في الخَلق والخُلُقِ المعشوق والسير
إن قلت شمسٌ فما أنصفتَ صورَتَها من أين للشمس أنفاس الشذى العطِر
أو قلت غصنٌ فما أنصفت قامتها أين الجَنى من جنى التعنيق والوطر
ورد الخدود ورمّان النهود وما بالطرف من نرجس والرتق[٣] من خصَر
وحرمة الحبّ لولا حبّ مؤنسة ولذّة المنظر المعشوق والنظر
ما كنت أرغب في الدنيا وزينتها ولا فرحت بطول العيش والعمر
وكلّ من سكن الفردوس يحظ بما ذكرته من جَنًى فيها ومن ثمر

* * *

إِلَى جَنَّةِ الفِردَوسِ أَعَملتُ هِمَّتِي

إِلَى جَنَّةِ الفِردَوسِ أَعَملتُ هِمَّتِي لأحظى بمن في الخلد من كلِّ مؤنس
فيا زهرة الدنيا ويا غاية المنى متى أُبْصِرُ الأحبابَ يوما بمجلسي
فأنعم بالزلفى وأجني من الهوى قطافا من الأزهار من كفِّ مُلبسي
ثياب الضنى وجدًا به وصبابة إليه ومن أهواه في ثوب سندس
فما أنصف المحبوب فيما جنى الهوى ولا أنصف المسكين من سخط ما كُسِي

(١) وجاذا: مكان يمسك الماء. وهي مصحفة في خ. و: وحاذًا.
(٢) أ، و: وإن.
(٣) أ: والريق.

فلم يُرْضِ مَن يهوى ومحبوبَه جفا فأَعْرَبَ[١] هذا الحال عن كلّ ما نُسِي
مِنَ احوال محبوبٍ وأحوال عاشق فلم تَرَ[٢] إلّا غافلا عن تلبُّسِي

* * *

مَا لِلهَوَى مَرتَعٌ سِوَى خَلَدِي

مَا لِلهَوَى مَرتَعٌ سِــوَى خَلَدِي[٣] وللضنى مسكن سوى جسدي
كتمتُ ما عندي من هواها فما[٤] أشــكو الذي بي منها إلى أحد
وإنمــا دمــعــتي تــنمُّ بهــا وشــعلة من هواها في كبدي
مؤنســة ليس حســن صــورتها حسن الجواري النواعم الخردِ[٥]
تربي على الحور بهجة وســنى وشــاهدي غنجها مع الغيَد
دخلـت فردوســـها فلم أرهـا وجـاء شـــاهينها إلى خلدي
بكسره[٦] قانصا فريسته فكان لي في اقتناصـه رشـدي
فـلـو جـرى حبّهـا إلى أمـدٍ لم يجـر حبّي لـهـا إلى أمـد

* * *

لِسَانُ الحَالِ يَنطِقُ عَن لِسَانِي

لِسَانُ الحَالِ يَنطِقُ عَن لِسَانِي بما أضمرتُ في فَرَسَيْ[٧] رِهانِ
بمؤنســـةٍ وفردوسٍ ومَن لي بمؤنســـةٍ وقد ملكت جنانِي
أرادتْ أن أُبلّغها رضـــاهـا وليس لنـا بمـا ترضى يـدانِ
لها أختٌ وليس لها، تعالتْ على شَرَفِ المكانـة والمكانِ
هما أختان مالِكتان نفسي من الحور الحسـان من الغواني
تَغَرَّبَ[٨] روحهـا فجرتْ أمورٌ يضـيق لحملها[٩] صرف الزمانِ

---

(١) خ (مصحفة)، أ: فأغرب.
(٢) و: ير.
(٣) خ (مصحفة)، أ: جلدي.
(٤) و: فلم.
(٥) الخرد: الحيية الخفرة.
(٦) لعلها من الكواسر؛ وهي المفترسة.
(٧) خ (مصحفة)، أ: غرسي.
(٨) خ (مصحفة، أ: تعرف. وحروفها المعجمة مهملة في و.
(٩) خ (مصحفة)، أ: لجملها.

لها منّي ولي منها حديثٌ   يترجم عن حقيقته لساني

* * *

غُصنٌ يَمِيسُ فِي كُثُبٍ

غُصنٌ يَمِيسُ فِي كُثُبٍ   فَوقَهُ بَدرُ الدُجَى طَلَعَا
عَجَبًا مِن ظُلمَةٍ ثَبَتَتْ   مع شمسٍ في المحلِّ معا
أُنْسُ قَلْبِي عِندَ مُؤنِسَةٍ   وإلى فردوسها نزعا
من أراد الحسن أجمعه   فيراه فيهما جُمِعا

* * *

باللهِ يا مؤنستي وارجِعِي

باللهِ يا مؤنستي وارجِعِي(١)   إلَيَّ بِالأَمرِ الَّذِي تَعلَمِي
فأنتِ واللهِ إذا فزتِ بي   عساك يوم الحشر أن تسلمي
كَمَهْبَلَنْدٍ والتي تعلمي   فإنْ أَفُتْ لا بدّ أن تندمي

* * *

لَو أَنَّ قُربُكِ أَيسلِي

لَو أَنَّ قُربُكِ أَيسلِي   أحظى به لتوسُّلي
أصبحت منك بنعمةٍ   وتلذّذٍ بتذلّل
أَمَةٌ ولكن أصبحتْ   ستّ الحسان الكمّل
ستّ الخواتن كلّهنّ   من الطراز الأوّل

* * *

قَد حِرْتُ فِي أَمرِي وَفِي أَيسلِي

قَد حِرْتُ فِي أَمرِي وَفِي أَيسلِي   لا تهملي يا سكني أمري
قد عظم الخطب وقلّ العَزا   وخانني في أيسلي صبري
وأضرمت نار الهوى بالحشا   وهاج بي ذاك الذي تدري
وكلّما عزّيت نفسي بما   تعرفه ضاق له صدري
ما انحطّ قدري باشتغالي بها   شغلي بها رفع لي قدري

---

(١) و: فارجعي.

لا تنكري ستَّ الصفا إنّني أخاف، واللهِ، من المكر
فلتبعثيها[1] لأرى وجهها وأرشف الريق من الثغر
فإنّه ألذُّ في طعمه لشارب الخمر من الخمر

* * *

باللهِ يا مالكتي أيسلي

باللهِ يا مالكتي أيسلي جُودِي عَلَى قَلبِ فَتَى قَد بُلِي
قَد قَالَتِ السِّتُّ لَنَا إِنَّهَا معتقة فحكمها[2] ليس لي
ما صحّ عندي عتقها بل أنا عبد هواها فابحثي واسألي
مُنِّي على عيني بها ساعة صفيّتي بالله لا تبخلي[3]
لا تقطع الحبل الذي بيننا بحقّ قلب هام في[4] أيسلي
أنا إمام[5] للهوى حاكم على الذي يتركه من يلي
عليّ ما يترك من دَيْنِهِ ومن ضياع هالك فهو لي[6]

* * *

قَطَعتُ يَأسِي وَمَا يَأسِي بِمُنقَطِعِ

قَطَعتُ يَأسِي وَمَا يَأسِي بِمُنقَطِعِ لمّا علمت بأنّ القلب منكِ معي
ما أيسلي بالتي ترمى مودّتها صفيّة فاعملي[7] ما شئت أو فدعي
مُنِّي عليّ بها من أجل ناصرتي يشفى[8] بذلك ما بالقلب[9] من وجع

* * *

(١) و: ولتبعثيها.
(٢) خ (في موضع آخر): معتوقة محيلة. خ (مصحفة): فحيلة، أ: فحيلة.
(٣) خ (في موضع آخر): أُميمتي بالله لا تعجلي.
(٤) خ (في موضع آخر): بحق ما عندي من.
(٥) و: إما.
(٦) خ (في موضع آخر): وكلّ مال ضائع فهو لي.
(٧) خ (مصحفة)، أ: فاعتلي.
(٨) أ، وربما خ: يشقي.
(٩) و: في القلب.

وَصَلَتْ تَطلُبُ وَصْلِي أَيسلِي

وَصَلَتْ تَطلُبُ وَصْلِي أَيسلِي   وهي كالشمسِ لعيني تنجلي
معها جارية ترقبها   وهو أمر لم يكن يخطر لي
قلت: ماذا؟ قالت: السِّتُّ رأت   تبتلي مَن بهواها قد بُلي

* * *

اللهُ يدري الذي فيما أُقَاسِيهِ

اللهُ يدري الذي فيما[1] أُقَاسِيهِ   مِن حُبِّ مَالِكَتِي وَمَا أَنَا فِيهِ
ما إن رأيتُ لها عينا ولا أثرا   والقلب يدعو عسى الرحمن يشفيه
من حين غابت وراحت عن نواظرنا   لا تسألي في الهوى ماذا ألاقيه
ستّ الصفاء لقد خيّبتِ ظنَّ فتًى   فيكم فيا ليت شعري هل توفِّيه
وقد علمت بحالي إذ سمعتِ به   ولا تقولي[2] لها يوما تلاقيه[3]

* * *

مَنَنْت عَلَينَا بِالَّتِي القَلبُ عِندَهَا

مَنَنْت[4] عَلَينَا بِالَّتِي القَلبُ عِندَهَا   وَمَنَّتْ عَلَينَا بِالعِنَاقِ وَبِاللَّثمِ
على رقبة[5] كنّا فلم يشف ما بنا   وَمَا جُرْتُ فِي قَولِي وَمَا جُرْتُ فِي حُكمِي
فَيَا أَيسلِي كَم أَسأَلُ الرَّكبَ عَنكُمُ   ليخبرني حتى أكون على علم
بما أنتِ فيه أو عليه فإنّني   إلى ذاك بالأشواق يا منتهى الهمّ
حبوب أتت بالقال[6] من حبّنا لها   وعشرتها عاشورنا وكذا[7] زعمي

* * *

---

(١) خ (مصحفة)، أ، و: فيها.
(٢) خ، و (تحتمل): بقولي.
(٣) أ، و: تلافيه.
(٤) خ: تكرر هذا النص في صفحة ١٣٢ بالمخطوط.
(٥) أ: رقية.
(٦) أ، و: بالفال.
(٧) خ (في ص ١٣٢): هكذا.

جَدَّدَ عَهدًا نَظَرِي أَيْسلِي

جَدَّدَ[١] عَهدًا نَظَرِي أَيْسلِي   يا ليتني كنت لها وهي لي
يعتبني العاذل في حبّها   يا ربّ أحرمه[٢] وخلّصها لي
لو أنّني أيّوب في صبره   ما صبّرتُ نفسي عن أيسلي
واللهِ ما أصمت عن ذكرها   إلّا لما ألقى[٣] من العذَّل
وذاك منهم حسد بيّن   يعرفه الآخر بالأوّل
ما بالها ترمي لحاظ[٤] لها[٥]   سهام حين صادفت مقتلي
صفيّتي[٦] بالله جودي بها   على الذي بحبّها[٧] قد بلي
معتوقة[٨] والقلب مملوكها   فإذ ملكتِ بالهوى أجملي
لو أنّها تعلم طعم الهوى   ما رغبت عن بلد الموصل
قال لها الجهل بطعم الهوى   لا تبرحي بنينوى واسألي[٩]

* * *

مَا إِن ذَكَرتُكِ يَا سُؤلِي وَيَا أَمَلِي

مَا إِن ذَكَرتُكِ يَا سُؤلِي وَيَا أَمَلِي   إلّا وجدتك بين الروح والجسد
إذا تمرُّ رياحٌ من هواك على   فؤادي أشعلت النيرانَ في كبدي
لولا صفيّة لم يصفُ[١٠] الوداد لنا   في كلّ شخص له حكم على خلدي[١١]

* * *

---

(١) خ: تكرر هذا النص في صفحة ٩١ بالمخطوط.
(٢) خ (في ص ٩١): واحرمه.
(٣) خ (في ص ٩١): أخشى.
(٤) أ، و: لحاظا.
(٥) خ (في ص ٩١): ما بالها ترشق ألحاظها.
(٦) خ (في ص ٩١): عليّتي.
(٧) خ: تحتها.
(٨) خ (في ص ٩١): معتّقة.
(٩) و: فاسألي.
(١٠) خ: تصف.
(١١) خ (مصحفة)، أ: جلدي.

قَالَت صَفِيَّةُ إِنَّ اسمي تَرَكَّبَ لِي

قَالَت صَفِيَّةُ إِنَّ اسمي تَرَكَّبَ لِي   من أحرفٍ كلّها رمزٌ وإيماءُ
صادي صدودي، وفائي مَن فنيت به   واليا يميني عليه، والهوى هاءُ
فقلت إذ سمعتْ أذني مقالَتها   وطاش عقلي وقد استحكم الداءُ
صبري فديتك يا من لا شبيه له   هو[1] الذي قابَلَتْهُ منك أهواءُ
فالصاد صبري، وفاء مِن فديتك بي   وفيه ياء لِيُمْنٍ، والهوى هاءُ
فتلك أربعة منها[2] لأربعة   منّي[3] وبينهما في الحب أشياءُ

* * *

صَفِيَّةٌ مَا مِثلُهَا غَادَهْ

صَفِيَّةٌ مَا مِثلُهَا غَادَهْ   قَدْ خَصَّهَا الرَّحمَنُ بِالفَضْلِ
إعراضها في حال إقبالها   أشهى إلينا من جَنَى النحل
تَصُدُّ تيهًا وهي تهوى الذي   أهواه منها فهي من شكلي
ما طبعها البخل ولكنّها   من أجل من تظهر بالبخل
ما أحسن الدنيا إذا أقبلت   تطلبني بحالة الوصل

* * *

كَيفَ السَّبِيلُ إِلَى قَلبِي وَقَدْ بَخِلَتْ

كَيفَ السَّبِيلُ إِلَى قَلبِي وَقَدْ بَخِلَتْ   به عليّ فلا عينٌ ولا أثرُ
إنّي سألتك فيه أن تجود به   على صديري فقالت: كيف يا غدرُ
أعطيك بيتا أنا بالحبّ ساكنة   فيه بنفسي إلى ما ينقضي العمرُ
حبسًا عليّ ووقفا دائما أبدا   أتى القضاء به والحكم والقدَرُ
الوقف يوهب أو يعطى لواقفه   هيهات هيهات لم يحكم بذا بشرُ
هذا حرام ومن يفعله ليس له   دينٌ وليس له وِرْدٌ ولا صَدَرُ

---

(١) خ، و: كتب حرف ص فوق كلمة صبري، ف فوق كلمة فديتك، ي فوق كلمة يا من، ه فوق كلمة هو؛ ليتشكل اسم صفيه من هذه الحروف الأربعة، كما وضّحها في البيت التالي.
(٢) و: منّي.
(٣) و: منها.

شرع الهوى وكذا شرع الهدى[1] حكما   بـه وحكمهما مـاضٍ ومعتبَرُ
سـتّ الصـفاء لقد أصـبحت حاكمةً   على فؤادي فأنت السمع والبصر

* * *

هَذَا عَبَدتُ اللّهَ فِيهِ مُدَّةً

هَـذَا عَبَـدتُ اللهَ فِيـهِ مُـدَّةً   وَسَجَـدْتُ فِيـهِ لِلإِلَهِ سُجُودَا
ونثرت فيـه من العلوم لآلئـا   ونظمـتُ فيـه فرائـدا وعقودا
فلتلبسـيـه[2] إنّـه من إثره   واسـتلزمي لله فيـه عهودا
واضرب به وجه الزمان لكونه   في مثل هذا لو علمتِ حسودا
واقصـد به قرب الإله فإنّه   في مثل هذا لم يزل مقصـودا
لمّا رأيت صـفيّة أهلا لما   أوليتهـا كسـوتها التحميـدا

* * *

أَشتَهِي مِنكِ عِنَاقًا وَلِذَا

أَشـتَهِي مِنكِ عِنَاقًا وَلِذَا[3]   أَطلُبُ الخَلوَةَ يَومًا فَإِذَا
مَا خَلَونَا وَانقَضَى كُلُّ الَّذِي   كنت أهواه وقلنا هو ذا
نسـأل الله تعـالى توبـة   تمحو عنّا كلّ سوء وأذى
فـإذا تُبْنـا[4] وعـدنا للذي   كانت التوبة منه فكذا
ترجع[5] التوبة أيضـا فنكن   لهوانا بين هـذاك وذا
صفوة الدين اسمعي ما نطقت   بـه أبيـاتي وقولي حبّذا

* * *

هُنِّيتِ بِالحَمَّامِ وَالعَافِيَهْ

هُنِّيـتِ بِالحَمَّامِ وَالعَـافِيَـهْ   عـافـيـة دائمـة باقـيـهْ[6]

---

(١) خ (مصحفة)، و: الهوى.
(٢) و: فلتلبسنه.
(٣) و: وكذا.
(٤) خ (مصحفة): بتنا.
(٥) و: نرجع.
(٦) و: شافيه.

يا ليتني القيّم حتى أرى   ما سترتْ أثوابك الضافيهْ[1]
فأقطف الرمّان من صدرها   في جنّـة قطوفهـا دانيـه
يا صفوة الدين ويا عصمتي   لســـتِ لمن يهواك بالوافيه

* * *

قُولِي لِنُورِ العَينِ سِتِّ الصَّفَا

قُولِي لِنُورِ العَينِ سِتِّ الصَّفَا   نعّمهـا الله بجمّـامها
فـإنّني عبـد هـواهـا كما   علمت أنّي[2] عبد إنعامها
كم أنعمـتْ عليّ لمّـا أتـت   تمشي إلى منزل خَدّامها
جعلت خدّي من هواها على   طريقها أرضـــا لأقدامها

* * *

صَفِيَّةُ قَد صَفَا وُدِّي إِلَيكِ

صَـفِيَّةُ قَد صَـفَا وُدِّي إِلَيكِ   وقلبي طائر منك عليكِ
وكلّ جوارحي وملاك أمري   وآمالي وكلّي في يديكِ
فإن صحّ اعتقادك في ودادي   فعندي صـفقة ممّا لديكِ
فبيعي ما تشـــائي أو اعتقيه   فما لي مرجع إلّا إليـكِ

* * *

حَرَّمتُ نَفسِي أَن يُصَرِّفَهَا سِوَاك

حَرَّمتُ نَفسِي أَن يُصَرِّفَهَا سِوَاك   بالله[3] يا نفسي فهل أنت كذاك
لا والذي حجّ الحجيـج لبيتـه   ما أنتِ مثلي في الحقيقة في هواك
لو كنت مثلي في الهوى لم تصبري   عنّي فدعواك الهوى ما هو بذاك
لـولاك لم أبـرح ببــابـك قــائمـا   طول النهار عسى أرى مَن قد رآك
بالله يا ســـتّ الصـــفاء ترفّقي   بفؤاد من لا يبتغي شخصـا سـواك

* * *

(١) الضافية: السابغة. أ: الصافيه
(٢) أ: أنّني.
(٣) و: والله.

لَمَّا أَتَيْتِ أَتَيْتِنِي بِرَقِيبَةٍ

لَمَّــا أَتَيْــتِ أَتَيْتِنِي بِرَقِيبَــةٍ لا أســـتطيع أقول منها ما بنا
نشـكو[١] إليك صبابة تفنى لها نفسي ووجدًا كامنًا بضلوعنا
إنّ المحـبّ يريـد خلوة حِبّــه من حُبّه[٢] حتى يبثّ ويعلنا
ويضـــمّه حسّــــا كما قد ضمّه معنى فينعم مَن هناك ومَن هنا
قد صرّح الشوق الشديد بما بنا من حبّها في العاشـقين وما كنى
بالله يا ســـتَّ الصـــفاء ترفّقي لا تتركي[٣] الأشواقَ تمشي بيننا

* * *

صِرْتُ عَبْدًا لِهَوَى سَيِّدَتِي

صِرْتُ[٤] عَبْدًا لِهَوَى سَيِّدَتِي وَالهَوَى مِن شَـأنِهِ أَن يَسْـتَرِقْ
فرثـتْ لي ثمّ قـالـت: عجبـا لـفـؤادٍ بالـهـوى لم يحـترق
يمّمـتْ نحوي كما يمّمتهـا فـكلانا واحـد لم نـفـترق[٥]
هكذا حُكم الهوى عندي فلا حمّل[٦] الله امرءًا ما لا[٧] يطق

* * *

أَلِمَّا بِالحِمَى يَا صَاحِبَيَّا

أَلِـمَّــا بِالحِمَى يَا صَــــاحِبَيَّــا عَسَى أَحْظَى بِرُؤْيَةِ نَاظِرِيَّا
صفيّة في الحشا[٨] كالشمس تجري وتهواهــا المنــازل والثريّا
أقول إذا أتــت تســـعى إلينــا إليّ إليّ يا سَــكَني إِلَيَّـا
جعلــتُ لهـا على قلبي احتكامـا كما جعل النصـــيريُّ عَلِيَّا

---

(١) خ، أ: تشكو.
(٢) خ (مصحفة): بحبّه، أ: يحبّه.
(٣) خ، أ: لا تتركِ.
(٤) خ، و: كتب حروف صفيه أمام الأبيات الأربعة كما يلي: ص أمام البيت الأول الذي بدأ بحرف ص، ف أمام البيت الثاني الذي بدأ بحرف الفاء، ي أمام البيت الثالث الذي بدأ بحرف الياء، ه أمام البيت الرابع الذي بدأ بحرف الهاء. أ: صرف.
(٥) و: يفترق.
(٦) خ (مصحفة): جمل، أ: جعل.
(٧) و: لم.
(٨) خ (مصحفة)، أ: الحسنى.

*   *   *

إِنَّ الحِجَابَ قَدِ انطَبَقْ

إِنَّ الحِجَابَ قَدِ انطَبَقْ   هذا لذنبٍ قد سبق
القلب عند صفيّة   يشكو البلابل والحُرَق
الحبّ يرهن عندها   قلبي ورهني(١) قد غلق

*   *   *

صَفِيَّةُ طَابَ عَيشِي عِندَ لُقيَاكِ

صَفِيَّةٌ طَابَ عَيشِي عِندَ لُقيَاكِ   وَمَا بَقَى بَعْدَ هَذَا غَيرُ مَرْآكِ
إِنِّي لَأَعْرِفُ شَخصًا لَا حَرَاكَ لَهُ   وَلَا سُكُونَ لَهُ إِلَّا بِذِكرَاكِ(٢)
فَإِنْ تَحَقَّقتِ قَولِي وَاسْتَمَعتِ لَهُ   عَلِمتِ قَطْعًا بأنّ القلبَ يهواكِ(٣)

*   *   *

وَمَا قَولُ أَملَاكٍ تَجِيءُ بِإِملَاكِ

وَمَا قَولُ أَملَاكٍ تَجِيءُ بِإِملَاكِ   على سُرج الأفلاك في زيّ نُسّاكِ
فتُنكحني أبكار علم محقّق   وما أنا فيما قلت عنها بأفّاك
ولست نبيًّا لا ولا ذا رسالةٍ   ولكنّني عبد خصصت بإدراك
ولو خُصّ غيري بالذي قد مُنحته   لقام بسيف في الشريعة بتّاك
يقطّع منها كلّ عضو ومفصل   يساعد بسّاما ويسخر بالباكي
فيا نفس شكرا للعناية دائما   إذِ ايَّدَكِ الرحمن فيها وقوّاك(٤)

*   *   *

أَنَا عَنقَاءُ الوُجُودِ المُشتَرَكْ

أَنَا عَنقَاءُ الوُجُودِ المُشتَرَكْ   قدّستْ ذاتي عن حَبْسِ الشَّرَكْ
أنا مثنى والمثاني صفتي   وأنا الثاني لِسِرٍّ مُشترك

*   *   *

---

(١) خ (مصحفة)، أ: ورهيني.
(٢) و: لذكراك.
(٣) خ (في الهامش): بلغ قراءة على المنشئ لأحمد بن عبد الله العلوي.
(٤) و: ووقاك.

ظَهَرتْ آيَاتُ وُجُودِكَ لك

ظَهَرَتْ آيَاتُ وُجُودِكَ لك　　بفنائكَ لا بشهودكَ لكَ

*　　*　　*

لَمَّا ضَمِنتُ الدَّرَكْ

لَمَّا ضَمِنتُ الدَّرَكْ　　أَنَخْتُهُ فَبَرَكْ
فَقُلتُ مَاذَا الّذِي　　عَقَدْتَ قَالَ شَرَكْ
فَعِندَمَا قَالَهَا　　تَرَكْتُهُ[1] فَبَرَكْ
فَقُلتُ مَا تَبتَغِي　　فَقَالَ لِي نَظَرَكْ
فقلت خبِّرني　　معلومكم خبرك
فقال لي استر　　فإنّ الله[2] قد سترك
واشكر أيادي من　　إن جئته[3] شكرك
واذكر حديثي له　　فالله قد ذكرك
ولا تعرّج على　　من يبتغي ضررك
لا درّ درّ الهوى　　إن لم أُبِنْ[4] أثرك

*　　*　　*

مَا النَّاسُ إِلَّا عَبِيدُ اللهِ كُلِّهِمُ

مَا النَّاسُ إِلَّا عَبِيدُ اللهِ كُلِّهِمُ　　وَإِن أُضِيفُوا إِلَى اسْمِ الرَّبِّ وَالمَلِكِ
أَوْ مَن يَكُونُ مِنَ الأَعيَانِ أَجمَعِهَا　　من جنّ أو إنس أو شيطان أو
الكلّ يعبده والكلّ يملكهم　　وحاجب الباب منهم ضامن الدرك
فما يرى منهم شخصا يعيّنه　　فيما يكون له حالا[5] بمرتبك
إن كنت كنت له بي فلتكوُن لي　　والأمر ليس على هذا بمشترك
ومن أراد يصيد الشاردات ضحى　　لابدّ أن يلقي المقتاتَ في الشَّرك

---

(١) و: بركته.
(٢) و: الحقّ.
(٣) خ (مصحفة)، أ: حببته.
(٤) خ (مصحفة)، أ: أبين.
(٥) و: حال.

وإنّـه حـيـلة مـنـه لـقـانصـــه   بها تـنزّله[1] لـو كان في الـفـلك
في القوت سرٌّ[2] عجيب ليس يدركه   إلّا الذي يـدرك الأنوار في الحلك
والنار في النور والمسموع في بصر   والطعم في الأنف والمشـــموم في
إذا غـزوت بـلاد الـكـفـر يا ولدي   فانهض وكن أبدا قدما مع اليزك[3]
لأنّني قـد حلبـت الدهر أشـــطره   فلم أجد مثل نفس المرء للنســـك
فقلت ما لي قربان إليك ســـوى   نفسي فقدّمتها في كلّ معترك
وكنت من ساكني الأبراج[4] مرتقيا[5]   عن أمره لم أكن من ســـاكني الدرك
أعطاني صــورتـه فعنـدما عُبِـدَتْ   لمـا لديهـا من التحكيم في الحبـك
فغار لي لم يردني[6] أن أكون ســـوى   عبـد بـأذياله في الله ممتســـك

* * *

أَيَا ابنَ مُنِيرٍ مَا أَنَا لَكَ تَارِكُ

أَيَا ابنَ مُنِيرٍ مَـا أَنَا لَكَ تَارِكُ   وَمَـا أَنَا مِن آلِ الفِرَزدَقِ أَهجُوكَا
ولكن لك الحمد الذي أنت أهله   ولست بمرجوٍّ لمن يأت[7] يرجوكا
لقـد بِـتُّ ليلي كلّـه متفكرا   يشـــاهدكم وهمي وحالي يناجيكا
فلو جاء[8] وحيٌ فيك لله شافع   مِنَ اخْذَةِ جبّار لنا[9]كان ينجيكا
إذا جاء أخذ الله جاءك بغتة   وما يأت بالتدريج لكن يفاجيكا
فيـا ابن منير بالذي نطقت به   لك الآيـة الـغـرّاء إنّا مـنـجّـوكا

* * *

---

(١) خ (مصحفة)، أ: ينزّله.
(٢) خ (مصحفة)، أ: يسر.
(٣) اليزك: حرس الطليعة (فارسية).
(٤) خ (مصحفة)، و: الأدراج.
(٥) خ (تحتمل): مرتقبا.
(٦) و: يزدني.
(٧) و: كان.
(٨) و: كان.
(٩) خ (مصحفة)، أ: لما.

يَقُولُ لِيَ الحَقُّ المُبِينُ بِأَنَّنِي

يَقُولُ لِيَ الحَقُّ المُبِينُ بِـأَنَّنِي أنا الردمُ[١] فانظر ما تجدْه بمالِكي
فـإنْ كانَ ما قدْ قالهُ عينَ فهمنا فلســـت أُرَى في العالمين بهالك
وإنِّي أنا الوجـهُ الذي قـالَ إنّـهُ يدومُ ويبقى في جميعِ المســـالك
مبينًـا جليًّـا ثابتًـا غيرَ زائـلٍ وإنْ كنت شخصًا من جميعِ الممالك
أنا عرشُـه الأعلى وكرسيُّ عِلمه[٢] لذلك يلقي نفســـه في المهالك
بـذا جـاءَنا النصُّ الجليُّ مخبِّرًا بألســـنةِ الأرســـالِ عندَ المالك[٣]

* * *

في المناسك الشرعية؛ لزوميّة:

شَرَعَ المَنَاسِكَ لِالتِمَاسِكْ

شَرَعَ المَنَاسِـكَ لِالتِمَاسِـكْ[٤] فَـاعْمَل تَجِدْهُ فِي المَنَاسِـــكْ
فَـإِذَا عَـلِـمـتَ وُجُـودَهُ ورأيـتَـهُ عـين الـتماسِـــكْ
فـاعـلم بـأنّـك واحـد في العصر؛ معبود وناسك
ولـقـبّـة الـكـون الـتي كُوِّنت فيها[٥] أنت ماســـك
هـذا هـو الـعـجـب الذي قد لاح عينا[٦] من أسـاسـك
هـذا هو العجـب العجـاب فقم على درج انخناســـك[٧]

* * *

من باب ترك الوسائط والروابط:

لَا تَركَنَنَّ إِلَى الوَسَائِطِ إِنَّهَا

لَا تَركَنَنَّ إِلَى الوَسَـــائِطِ إِنَّهَـا شَرَكُ الرَّدَى وَحَبَائِلُ الأَشْرَاكِ

(١) الردم: الخلق المرقّع.
(٢) و: ملكه.
(٣) و: عبدا لمالك.
(٤) و: في التماسك.
(٥) و: فيما.
(٦) خ (مصحفة)، أ: غبنا.
(٧) خ (مصحفة)، أ: المناسك.

وَعَلَيكَ بِالصَّدرِ المُقَدَّمِ إِنَّهُ هُمُ[1] الدعاة ومنزل الأملاك
لا يعرف الفلَكُ[2] المحيط مقامه وبه تدور مراكز الأفلاك

* * *

من باب دعوى غير صادقة من قادر على القيام بها:

هَذَا مَعَ القَرضِ قَد بَخِلتُم

هَذَا مَعَ القَرضِ قَد بَخِلتُم فكيف لو كان غير ذلك
مروّة ليس ثمّ فيها شيء فما حكمها بما لك
فدونكم سيّدا مطاعا في تركه خير ما هنالك
وأنتمُ كالذي اقتديتم بفعله ذاهب وهالك
وما اعتدينا فيما سألنا سؤالنا كان من سؤالك
وقد يئسنا لما رأينا ما يرتجي القلب من نَوالك

* * *

أَيَا ابنَ رَسُولِ اللهِ نُصرَةَ قَائِمٍ

أَيَا ابنَ رَسُولِ اللهِ نُصْرَةَ قَائِمٍ بِدِينِ الهُدَى سُدَّت عَلَيهِ المَسَالِكُ
إذا قال: قال الله، أو قال أحمد رسول الهدى، قالوا له: قال مالِك
وقال ابن إدريس، وقال ابن ثابت وقولهم عند الشريعة هالك
ولا سيما إن جاء نصّ مخالف لأيّ مقال أنت بالله تارك
فوالله ما ترضى الأئمّة فعلهم فليس لهم إلّا الجحيم ومالك
إذا قلتَ: "هذا الرأي" فالوجه أبيض وإن قلتَ: "هذا الوحي" فالوجه حالك
فما لك لا تحيي[3] شريعة جدّكم حسام لكم ماضي الغرارين باتِك[4]
ودونك يا ابن الأكرمين قتالهم[5] فإنّك مقدام وعزمُك فاتِك
ليشكركم عند الإله محمد وأحمد والنعمان والنجم مالك[6]

(١) و: إنهم لهم.
(٢) خ (مصحفة)، أ: الملك.
(٣) خ (مصحفة)، أ: لا تحمي.
(٤) خ (مصحفة)، أ: فاتك.
(٥) أ: فما لهم.
(٦) خ (في الهامش): بلغت (إشارة إلى بلوغ المراجعة).

*   *   *

كُلُّ مَنْ صَحَّتْ سِيَادَتُهُ

كُلُّ مَنْ صَحَّتْ سِيَادَتُهُ   وأتاه المُلْك والمَلَك
ودعاه الملك[١] أجمعه   بافتقار أيّها الملِك
فبه قامت حقائقنا   واستدار النجم[٢] والفلَك

*   *   *

فُؤَادِي قَد تَقَسَّمَ بَينَ شَرقٍ

فُؤَادِي قَد تَقَسَّمَ بَينَ شَرقٍ   وغربٍ عند نَعمان الأراكِ
فلي[٣] في شرقنا عرفات ربّي   حميل[٤] دونه عَرْشُ السِّماكِ
يعلّلني بترك اثنين منه   على أطراف أجنحة الشباكِ
غزال بالحرام على حرام   نقيّ[٥] الثوب معشوق السِّواكِ
من الأرواح مسكنه سماءٌ   دُوين العرش من غير ارتباكِ
ولي في الغرب والدتي[٦] التي[٧] لم   يزل قلب لها للبين[٨] شاكِ
متى ما دام بي ذا الحال أبقى   رهينا بين مسرور وباكِ
ولكن إن أَمُتْ بِمِنًى فإنّي   غريبٌ ليس تبكيني البواكِي
وإن أرحل إلى بلدي فإنّي   أسير هوى الحجاز بلا فكاكِ
وقد خيّرت بينهما فؤادي   فإمّا في نعيم أو هلاكِ

*   *   *

(١) خ (في الهامش بقلم الأصل): الكون. مع إشارة صح لكليهما.
(٢) خ (في المتن مع إشارة المسح): الزهر.
(٣) خ (مصحفة)، أ: ما.
(٤) حميل: كلّ محمول. خ (مصحفة)، أ: جميل.
(٥) خ (مصحفة)، أ: ففي.
(٦) من المعلوم أنّ والدة الشيخ انتقلت إلى جوار ربها قبل انتقاله للمشرق عام ٥٩٨هـ، ولمّا كان سياق النص يشير إلى أنّ صياغته كانت في المشرق، سنعدل إلى معنى آخر تذكره المعاجم التي تقول أنّ الوالدة: الأُمُّ والأُمَّة، أصلُ كل شيء. فيكون المقصود: الموطن والمنبت.
(٧) خ (مصحفة)، أ: والذي إلي.
(٨) و: بالبين.

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ دَرَوا

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ دَرَوا   أيّ قلـب ملكوا
وفـؤادي لــو درى   أيّ شِعب سلكوا
أتـراهم ســـلِـمـوا   أم تراهم هلكوا
لست أنسي قولها   والهوى مشـترك
أنت عبدي في الهوى   وعـليّ المـلِك
مـن رأي تـولـيـدكم   قـال هـذا فلَك
أو رأى تـوحـيـدكم   قـال هـذا مَلك
حـار أصحـاب الحِجى   فيكم وارتبـكوا
هـكـذا عـقـدهم   وعـليّ الدرك

* * *

يَا مَالِكَ الأَملَاكِ وَالمُلُوكِ

يَا مَـالِكَ الأَملَاكِ وَالمُلُوكِ   شمسي على مدرجة السلوك
قد شرعتْ في درج الدلوك   لمغرب المهيمن المليـك
يشهد بالنفي عن الشريك   في المِلك والإقرار بالتمليـك

* * *

أَيَا عَجَبًا لِجَهلٍ مُستَمِرٍّ

أَيَا عَجَبًا لِجَهلٍ مُسـتَـمِرٍّ   هُوَ العِلمُ الَّذِي مَا فِيهِ شَـكُّ
وتـوحيـد عـزيـز مسـتقرّ   وحيد في العلى ما فيه شِرك
هو الصدق الذي ما فيه مَيْنٌ(١)   هو الحقّ الذي ما فيه إفك

* * *

أَحَاطَتْ بِنَا الأَفكَارُ مِن كُلِّ جَانِبٍ

أَحَاطَتْ بِنَا الأَفكَارُ مِن كُلِّ جَانِبٍ   فَأَصبَحتُ قَدْ سُدَّتْ عَلَيَّ مَسَالِكِي
عَبُوسًـا لما قد جاءني غيرَ ضاحكٍ   وهلْ وجهُ رضوانٍ كسحنةِ(٢) مالك
ولـكـنّني لمَّـا عـلمـتُ بـأنّني   قَدَ اصـبحتُ مملوكًا لأكرمِ مالِك

---

(١) مَين: كذب.
(٢) خ (مصحفة)، أ: كشحنة.

تنفّسَ عنّي كلُّ كربٍ وحرقـةٍ[1] فمـلّـكـني حـالي جمـيـعَ المـمالك
فلبّيـتُ إجلالًا وشـــكرًا لخـالقي وعظّمتُ ربّي في جميعِ المناسِـــك
وقلتُ لنفسي لَمْ يُكَثّرِ إلهُنا مناسِـــكَهُ إلّا لأجلِ التماســـك
فـإن لم تجـده ههنـا ربمـا ترى تجده هنا فاحذر حجابَ التباســك
لكلّ أناسٍ واحدٌ[2] يقصـــدونه وإنّي على حكم الهوى من أُناســك
نزلتُ إلى[3] الحقّ انتكاسًـــا محقّقا وجود الذي تبغيه عند انتكاسِــك
ولا تختـلـسْ إنَّ الـوجـودَ محـرَّمٌ عليكَ إذا لَمْ تعتمدْ في اختلاســك
شمســـت فلم تظفر[4] بما تبتغينه لأجل الذي أعطاه[5] عين شماسك
نفِســـتِ فلم يقربك إلّا مكذّب كذوب وهذا أصــله من نفاســك
فلا تقتبِسْ نارًا منَ الزنـد إنّـه حجابٌ عليهِ[6] فهوَ نفسُ اقتباسـك

* * *

هُنَا تُشَاهِدُ مَا الأَلبَابُ تُنْكِرُهُ

هُنَا تُشَاهِدُ[7] مَا الأَلبَابُ[8] تُنْكِرُهُ لِأَنَّهُ بِدَلِيلِ الكَشْـــفِ لَيْسَ سِـــوَاكْ
ومـا لهُ مَثَـلٌ يعطيـكَ صـــورتَـهُ إلّا الصـــلاةَ إذا صـــلّيتها بِسِـــواكْ
إنّي غلطتُ بقولي إنّها بِسِـــواكْ[9] والحقّ عند[10] الذي صلّى بغير سِواكْ
فانظر ترى العِلم فيما قد أتيتُ به في قولنا: بدليلِ الكشـفِ ليس سِواكْ

* * *

(١) خ (في الهامش): وجدته (مع إشارة التصويب للفظين معًا).
(٢) و: واحدا.
(٣) و: على.
(٤) خ (مصحفة)، أ: نظفر.
(٥) و: أعطاك.
(٦) و: عليك.
(٧) خ (مصحفة)، أ، و: يشاهد.
(٨) خ (مصحفة)، أ: با الألباب.
(٩) و: لسواك.
(١٠) و: عندي.

لَمَّا قَرَأْتُ كِتَابًا لَيْسَ فِي سِيَرِكْ

لَمَّا قَرَأْتُ[١] كِتَابًا لَيْسَ فِي سِيَرِكْ   عَلِمتُ أَنِّي جَهِلتُ الأَمرَ مِن خَبَرِكْ
إِذْ كان جودُك قد عمَّ الوجودَ فما   في الكونِ رقمٌ تراه ليسَ في سِيَرِكْ
أنت الوجودُ فما في الكونِ غيركمُ   أمّا وجودُك أو ما كان من أثرِك
فالكلُّ أنتَ ومنكَ الأمرُ أجمعُهُ   إليكَ مرجعهُ في الآيِ من سُوَرِكْ
إن كنتُ عينكمُ[٢] أو لم أكن فأنا   بكلِّ حالٍ لنا ما زلت عن نظرك
بنا وُصِفْتَ كما بكمْ وُصِفتُ أنا   فقلْ بِلا أوْ نعمْ فالكلُّ منْ قَدَرِكْ
سبحان مَن مجدُه[٣] تعنو الوجوه له   والكلُّ هو فلمنْ تعنو على نظرِكْ
عجبتُ من سبحاتِ الوجهِ يمنعها   سَدْلُ الستورِ عن الإحراقِ منْ بصرِكْ
وليسَ تُحْرِقُها أنوارُ وجهكمُ   كذاك ترجمُ ما أودعتَ في زُبُرِك
قل للذي أنتَ في الأكوانِ تطلبه   قدْ خِبْتَ واللهِ يا مغرورُ في سفرِكْ[٤]
يا ربِّ هذا الذي ذكرت قصّتهُ   بأنَّ نعمتكمْ نجّتهُ في سَحَرِكْ
ولمْ أنلْ حكمةً غرّاء في سمرٍ   مثل التي نلتها في الليلِ من سمرِك
فاحفظ عليَّ علومًا أنت غايتها   واعصم عُبَيْدَك يا ألله مِن غِيَرِكْ
فقالَ لي: منْ وجودي خيركمْ بيدي   وكلُّ ضُرٍّ تراهُ فهوَ منْ ضررِكْ
والشرُّ ليسَ إليكمْ هكذا نطقتْ   بهِ النصوصُ وما أدريهِ منْ فِطَرِكْ[٥]

* * *

مَن قَالَ فِي اللهِ بِتَوحِيدِهِ

مَن قَالَ فِي اللهِ بِتَوحِيدِهِ   قَد قَالَ مَا قَالَ بِهِ المُشرِكُ
وَإِن يَقُلْ أكثرُ مِن وَاحِدٍ   فهوَ الذي بربِّهِ يشرِكُ
قدْ حار فيهِ أهلُ توحيدِهِ   ثمَّ معَ الحيرةِ لا يُتركُ
فاحفظ جميع القول فيه تكن[٦]   في ذاكَ منْ غيركمْ أَدْرَكُ

(١) خ (فوق الكلمتين بقلم المؤلف): إنّ الكتاب.
(٢) خ (مصحفة)، أ: غبتكم.
(٣) أ: عزّه. و: وجهه.
(٤) خ (لعلها): سقرك.
(٥) و: نظرك.
(٦) و: ترا.

فـإنّـه يـقـبـل أقـوالـكم في ذاتـهِ إذْ كانَ لا يدرَكُ
وخلقـه الأشـــيـاءَ مـا بيننـا محقَّقٌ يُـدركـه المـدرِكُ
فـالكلّ واللهِ على مـا نـرى عين الذي قيل هو المدرك
وكلُّ شيءٍ نحـنُ فـيـهِ بـهِ فذلك الشيءُ لنا مدرك

* * *

يَا قُرَّةَ العَينِ يَا مَدَى أَمَلِي

يَا قُرَّةَ العَينِ يَا مَدَى أَمَلِي لَا أَوحَشَ اللهُ مِن مُحَيَّاكَا[١]
أَقُولُ مِن بَعدِ ذَا لِمَجدِكُمُ حيّاكَ ربُّ الورى وبيّاكا[٢]
فما يُسَرُّ الجميع في كلِم إلّا إذا بُشِّرُوا[٣] بمحياكا
أقولُ في النجمِ والظهيرِ لكمْ أبقـاك ربِّي لنـا وأحيـاكا[٤]

* * *

تَرَاءَيتَ لِي فِي كُلِّ شَيءٍ فَكُنْتُهُ

تَرَاءَيـتَ لِي فِي كُلِّ شَيءٍ فَكُنْتُـهُ ولو لم تكن عيني لمـا كنـتُ مُـدْرِكا
فـأيـنَ أنا والـكلُّ مِـنّي أنـتُمُ ومـا أَدْرِ مَن هـذا الذي كان أُدْرِكا
فـقـل لي وعـرِّفـني فـإِنّيَ حـائـر ولـو كنتـه مـا حِـرْتُ والعِلمُ أنّكا
إلهي وإنّ العبـد عينُ حقيقتي فنحنُ بنـا عَقْلًا وفي كشـفِنـا بِكا
فإنْ قلتُ إنّي لسـتكمْ كنتُ صـادقًا وإنْ قـلـتُ أَنِّي أنـتمُ فـأنا لـكا
لكَ الحكمُ فينا كيفَ شـئتَ تأدُّبًا لِسِرٍّ بَدا لي كانَ للأمرِ أَمْلَكا
أنا كلُّ شي إنْ تـأمّلتَ صـورتي فـإِنّيَ إنســانٌ وإنْ كنـتُ مَلْأَكا
تَـمثَّـلَ جبريـلُ لمريمَ صـورةً من الإنسِ لمْ يـأتِ بِمِثْـلِ ولا بِكا
لتعلم[٥] أنّ الأمر عَيْن الذي ترى وقـد صـار مـا عـاينته فيـه مُمْلَكَا
فإن شئت سلطانًا وإنْ شئتَ سُوقة وإنْ شئت ذا نُسْكٍ وإن شئتَ مَنْسَكا

* * *

---

(١) خ (مصحفة)، أ، و: محياك.
(٢) خ (مصحفة): وأثناك، أ: وحياك.
(٣) خ (مصحفة)، أ: يبشروا.
(٤) خ (في الهامش): بلغ (مقابلة).
(٥) خ: ليعلم.

العِلمُ بِاللهِ عَينُ العِلمِ بِي وَبِكُمْ

العِلمُ بِاللهِ عَينُ العِلمِ بِي وَبِكُمْ   وَعِلمُنَا بِغِنَاهُ لَسْتَ أَنتَ هُنَاكْ[1]
فَإن نَظَرتَ بِنَفسٍ لَمْ تَنَلْ غَرَضًا   وَإن نَظَرتَ بِهِ فِيهِ بَلَغْتَ مُنَاكْ
فمن عناني تعنّى في تطلّبه   ولن تحصّله إلّا إذا ما عناك
ولا تقل بغناه إنّه عدم   فإنّ عين غناه في وجود غناك[2]
ما الله مفتقر وأنت مفتقر   قد قوّض الدهر ما طَنَّبْتَ[3] حين بناك
إنّي طعمتك قوتا للبقاء بكم   نيًّا على عجل وما لغت إناك
إنّي شهدت أمور الكون في عدم   ولن يشاهدها عبد بغير فناك

* * *

مَا كُنتُ أَصبِرُ وَالأَستَارُ مُسدَلَة

مَا كُنتُ أَصبِرُ وَالأَستَارُ مُسدَلَة   فكيف أصبر والحجّاب قد هلكوا
إنّي وهبتهم الدنيا بأجمعها   وما وهبتهم السِّتّ التي ملكوا
لا درّ درّهم لا كان كونهم   لا بارك الله فيهم أيَّةً سلكوا

* * *

جَمِيلَةٌ جَمَّلَ اللهُ الحِسَانَ بِهَا

جَمِيلَةٌ جَمَّلَ اللهُ الحِسَانَ بِهَا   فَلَيسَ يُشبِهُهَا إِنسٌ وَلَا مَلَكُ
وعزّة الحبِّ إنّ الحسن حسنكم   وإنّه لعقول صادها شَرَكُ
والله يعلم أنّي ما رأيت لها   وجها وما أنا[4] فيما قلت مرتبكُ
وإنما سبحت شمسا بأفق عُلًا   وقلب عاشق ذاك السابح الفلَكُ

* * *

مُحِبٌّ حَنَّ إن سَجَعَتْ

مُحِبٌّ حَنَّ إن سَجَعَتْ   حمامةُ أيكةٍ وبكى
وزاد فؤاده وَلَهًا   بذكر حبيبه[5] وشكا

---

(١) و: وعلمنا بعناه أنت لست هناك.

(٢) و: عناك.

(٣) خ (مصحفة)، أ: ظنيت.

(٤) و: وها أنا.

(٥) و: تذكّر حسنه. أ: بذكر جبينه.

وأطلع روحه شمســا تنير[١] الجسم والحلكا
وصــيّر سِرَّه بـدرا وصــيّر قلبـه فلكا
وأظهر جسمه مُلكًا[٢] وأقعـد روحـه مَلِكَا
رأيت البيت منطبقا[٣] لسر السرّ قد ملكا
ســألت الله يفتحه فقـال بمن فقلت بِكَا

* * *

سَأَلتُ مَن هُوَ ذَاتِي أَن أَفُوزَ بِهِ

سَــأَلتُ مَن هُوَ ذَاتِي أَن أَفُوزَ بِهِ فقـال مـا أنـت لي إلّا بـدعواكا
إذا ادّعـيـتَ بمـا لي أنّـه لـكم على هوى إنّني بالحـال أهـواكا
فـإن تمنّـاك شخص ليســني فـأنا وأنـت في دعـةٍ بمـن تمـنّـاكا
فـلـو يحـلّ بـه أمـر يـزعـزعـه عـنّـا لـقـلـنـا له إيّاك إيّاكا
ما نحن نخسركم بل نحن نربحكم وأنت تخسر مجلانا ومجلاكا
بكلّ وجـه لنـا[٤] الأرباح أجمعهـا فلتغتنم[٥] قولنا إن جئت جئناكا
حـيّـاك ربّي وثـنّـاكم[٦] تحـيّـتـنـا بهـا أراك لـنـا طـلـقـا محـيّـاكا
قنعت منك بأمرٍ[٧] لســت تعلمه يكفيني[٨] منك إذا أبصرت مرآكا
أتى الرســول إلينـا منـك يطلبنـا لكي يـقـصّ على الأقـوام رؤياكا
ومـا ينـام فكيف الأمر فيـه فقـل إنّ الجمـال لمشــغوف بلقيـاكا
وليس من شرطـه نوم ولا سـِنـة فليس يطلب حالا[٩] فيه يلقاكا
فمنـه متّصــل ومنـه منفصــل والكلّ فيـه لهـذا القـدر يرعـاكا
لـولا عـنـايـتـه بـكم لأهـلـكـكم بـأن يـزيـل محـلّا فـيـه ولّاكا

(١) أ، و: ينير.
(٢) و: عرشا.
(٣) خ، أ: منطبعا.
(٤) و: أرى.
(٥) و: فليغتنم.
(٦) و: وبيّاكم.
(٧) خ (مصحفة)، أ: فنعت منك يا من.
(٨) خ (مصحفة)، أ: بكنيتي.
(٩) و: خالا.

أعطى التحكّم فيـه إنّ ذا عجـبٌ   لكم وفي نفســـه مخـالف ذاكا
فكيف يفرح وَهْمٌ إذ تصــوّره[١]   ولا تطـابقـه فكيف ســوّاكا
الذكر مـن مجـلس المحبـوب أدناك   بكلّ وجه وإنّ الصـمت أقصــاكا
فكن بـه أو فكنـه لا تكن جنبـا   واجعـل حبـالتـه للعقـل أشراكا
فأعظم الصــيد صـيد العقل من فِكر   حوت عليك به لذاك قاســاكا
ولا تـوالي امرءًا إلّا إذا شـــهـدتْ   صـــفـاتُـه أنّـه في الله والاكا
ولا تنـافس[٢] ولا تعـدوك مكرمـة   ولا تعـاد الذي في الحقّ عـاداكا
فإن يكن[٣] صـادقا فالصـدق يلزمكم   وإن يكن[٤] كاذبا ما خاب مرماكا
فاستلزم الصدق وانبذ عنك كلّ هوى   ترديك صحبته فـاترك مَنِ ارْدَاكَا
لولاك مـا كان لي في الكون من أمل   أرجو النجـاة بـه لولاك لولاكا
أفنيـك[٥] عن كلّ مـا تهوى مطالعة   وأنّـه بـوجـود الحـقّ أفـنـاكا[٦]
أغناك عن كلّ ما تحتاج[٧] فيه إلى   غناه فـارض بمن عنّـا قـد اغنـاكا

*　　*　　*

وَحَقِّ الحُبِّ لَا أَهوَى سِوَاكِ

وَحَقِّ الحُبِّ لَا أَهوَى سِــوَاكِ   وَلَا أَهوَى هَوًى إِلَّا هَوَاكِ
فَكُونِي كَيفَ شِئتِ فَأَنتِ مِنِّي   بمنزلة السِّماك من السِّماكِ[٨]
فَرَامِحُهُ لها[٩] من غير شــكٍّ   وأَعْزَلُهُ لنـا دون ارتبـاكِ

*　　*　　*

(١) و: يصوّره.
(٢) و: ولا تناقس. خ (تحتمل): تناقش.
(٣) أ، و: تكن.
(٤) أ: تكن.
(٥) خ (مصحفة)، أ: أفتيك.
(٦) و: أفتاكا.
(٧) و: يحتاج.
(٨) السماكان: نجمان نيران أحدهما فِي الشمَال وَهُوَ السماك الرامح وَالْآخر فِي الْجنُوب وَهُوَ السماك الأعزل.
(٩) و: لنا.

يَا بِنتَ مَحبُوبَتِي عَسَاكِ

يَا بِنتَ مَحبُوبَتِي[١] عَسَاكِ ... تَرْثِيْ لمن ظلّ[٢] في هواك
أما كفاك الذي توالى ... عليّ منك أما كفاك
جفاك قد صار لي نديما ... ولي جليسا وما جفاك
بالله يا زينتي وروحي ... صحَّفك الخوف من عداك
بالله يا زينتي وعيني ... ويا فؤادي متى أراك[٣]
تَمُتُّ لي بالوداد مثلي ... رعاك ربّي وما قلاك
آه لقلبي من طول هجري ... وقُرْب داري ومِن نَواك
عساك ترثي لمستهام ... يموت وجدا بكم عساك
جعلت نفسي- يا عين نفسي- ... من كلِّ ما تحذري[٤] فداك
والله لولا وجود لولا ... ما كان لي مشهد سِواك
أقول يا ربّ لا تذرني ... فردا عسى تبلغي مناك
أنت هنا يا حياة قلبي ... كمثلنا عندكم هناكِ
لا والذي أمرنا إليه ... ما أنا من قلبكم بذاك
لو أنّني باختيار نفسي ... لم يبكني في هواك باك
لكنّني باختيار حبّي ... لذاك تبكيني البواكي

* * *

إِنِّي لَأَعرِفُ شَخصًا كَانَ يَهْوَاكِ

إِنِّي لَأَعرِفُ شَخصًا كَانَ يَهْوَاكِ ... مشى إلى مصر مجبورا وخلّاك
أبقى عليك رقيبا من ممالكه ... يدور من حيث لا تدري بمغناك
وقد أشارت إلى قلبي خواطره ... تنوب عنه وكان القلب يهواك
وما رأى لكم عينا ولا أثرا ... وإنما كان مشغوفا بمعناك[٥]
وقد تضاعف ما بي من جوى وأسى ... يا قرّة العين قولي أين مثواك

---

(١) خ، و: كتب "ياقوتة" فوق كلمة "محبوبتي" لبيان صواب كلتيهما.

(٢) خ، و: كتب "ضلّ" فوق كلمة "ظلّ" لبيان صواب كلتيهما.

(٣) سقط هذا البيت من و.

(٤) خ (مصحفة)، أ: يحذرني.

(٥) و: بمغناك.

مثواك بين الحشـــا فيه أشـــاهده إيّاك أن تهجري مثواك إيّاك
فلا قيـام لـنـا ولا قعـود لـنـا ولا كلام لـنـا إلّا بـذكـراك
لولاك ما كان لي في الحبِّ من أرب ولا ولِعْـتُ بـه لولاك لولاك
فسِـــحر هـاروت برهـان تُعَرِّفنـا بـه إذا نحن حققنـاه عينـاك

* * *

أَزَينَبُ بِنتُ قَلبِي هَا أَنَذَا

أَزَينَبُ بِنتُ قَلبِي هَا أَنَذَا أَسِـــيرُ هَوَاكِ مِن غَيرِ انفِكَاكِ
فَلَو حَمَّلْتِنِي سَبعًا شِدَادًا أَطَقْتُ لَهَا وَأَضْعَفُ عَن هَوَاكِ
لَقَد ضَاقَت بِيَ الآفَاقُ غَمًّا فَـمَـا شَيْءٌ أُسَرُّ بِـهِ بِـلَاكِ
فَجُودِي بِالزِّيَارَةِ يَا فُؤَادِي عَلَى مَن لَا يُرِيدُ يَرَى سِـــوَاكِ

* * *

وَحَقِّ الحُبِّ لَا أَهْوَى سِوَاكِ

وَحَقِّ الحُبِّ لَا أَهْوَى سِـــوَاكِ وَلَا أَرجُو فِكَاكًا مِن هَـوَاكِ
إِذَا أَصبَحتِ مِثلَ الشَّمسِ بُعْدًا كَفَانِي مِن وِصَـــالِكِ أَن أَرَاكِ
وَإِن كَانَـتْ سِمَـاكًا فِي سَمَـاءٍ فقلبي لزينب[(١)] عرش السِّماك

* * *

إِنَّ التَّنَغُّصَ بُرهَانٌ وَمَعرِفَةٌ

إِنَّ الـتَّـنَـغُّـصَ[(٢)] بُـرهَـانٌ وَمَـعـرِفَـةٌ على الذي عندها منّي وإن صمتتْ
فتـارة[(٣)] تُخْفِ مـا بالقلـب من ألم وتارة[(٤)] تودع القرطاس ما كتمت
هـذي صـــفيّـة لا تصـــفو مودّتهـا إلّا إذا عِلمت صدقت الذي هويت
تـدور من حيث مـا دار الحبيب لها كأنّها صـــورة الحرباء لو علمت
أو ترنســـول[(٥)] إذا ما الشـــمس قد دارت لها وكذا أيضـــا إذا غربت
إنّ الزمـان بهـذا الوصـــف أظهره ربُّ العباد فما قالت وما حكمت

(١) خ (مصحفة)، أ: لم ينب.
(٢) خ (مصحفة)، أ: التنقّص.
(٣) خ (مصحفة)، أ: فناره.
(٤) خ (مصحفة): وناره، أ: وماؤه.
(٥) ترنسول: عبّاد الشمس. وشرحها في الهامش بقوله: نبت يدور مع الشمس.

فالحكم للدهر لا للخلق إنّهم   أبناؤه وبهذا النعت قد عرفت

* * *

يَشْكُو إِلَيكَ كَمِينَ الوَجْدِ وَالحُرَقِ

يَشْكُو[١] إِلَيكَ كَمِينَ الوَجْدِ وَالحُرَقِ   صَبٌّ براه[٢] الهوى المستور في الحَدَقِ

لو أنّ ما بي من شوق ومن قلق   يكون بالشامخات الصمّ لم تُطِقِ

فجد عليّ بما تحيا النفوس به   قبل الهلاك فهذا آخر الرمَقِ

لولا صفيّة لم ندرك لذيذ هوى   ولا عرفتُ له طَعْمًا ولَمْ أَذُقِ

* * *

قَدْ جَاءَنِي مِنكُمْ رَسُول

قَدْ جَاءَنِي مِنكُمْ رَسُول   يُخبِرُنِي بِالَّذِي اعتَرَاكْ

أَخْبَرَنِي[٣] أَنَّكُم مَرِضْتُمْ   طهّرك الله واصطفاكْ

لو كان لي نحوكم سبيل   لكنت من ساعتي هناكْ

إذا أحبّ الإله عبدا   أمرضه فابشري[٤] بذاكْ

يا صفوة الدين إنّ نفسي   من كلّ ما تحذري فِداكْ

* * *

إِنِّي بِحُسْنِ صَفِيَّةٍ مَشْغُوفُ

إِنِّي بِحُسْنِ صَفِيَّةٍ مَشْغُوفُ   وبحبّها وبذكرها موصوفُ

وبما بقلبي من جوًى وصبابة   ما بين أرباب الهوى معروفُ

لكنّني لو تعلمون سجيّتي   في حبّها في الحالتين[٥] عفيفُ

وسؤالنا منها على حُكم الهوى   نَزْرٌ قليلٌ إن نظرتَ طفيفُ

تلسين تقبيل وضمّ تعانق   يهواه شخص في الحسان ظريفُ

الله يعلم أنّني في كلّ ما   أبديه منها صادق ونظيفُ

حُكم الهوى لو تعلمون مقامه   معناه في القلب اللطيف لطيفُ

---

(١) خ (مصحفة)، أ: تشكو.

(٢) خ (مصحفة)، أ: يراه.

(٣) و: يخبرني.

(٤) خ (مصحفة)، أ: فابشرني.

(٥) و: العالمين.

* * *

بِاللهِ يَا مَالِكَتِي أَيْسلِي

بِاللهِ يَا مَـالِـكَـتِي أَيْسـلِي جُودِي بِبُوزَيْكِ[1] عَلَى أَبْسُلِي[2]
مهـلا فـقـد ذوّبـه وُجْـدُهُ تـرفَّـقـي بالله لا تـعـجـلي[3]
ولتنظري من صـاحبي إنّـه لَـوَاثِـقٌ بـعـهـدك الأوّل
قد قلت للنفس ألا فاصـبري قالت وحقّ الحبّ لا صـبر لي
لا تسألي ما حلَّ بي من جوى[4] بين ضـلوعي منك يا أيسـلي[5]

* * *

مَن يَقُلْ سِتُّ العَجَمْ

مَن يَقُلْ سِـتُّ العَجَمْ يُخْطِ بل سِـتّ الأُمَمْ
هي إلّا بـدر تمّ ظـاهر مثـل العلم
قد قضى الله لها بـقـلـيـبي وحـكم
هي حَجّي في الهوى هي ركني المسـتلَم
وطـوافي والصـفـا ومـنى والجمـع ثَمّْ
ليس حكمي في الهوى حـكم مـن كان وتم
هـو حُـبٌّ لازم لِيَ مـثـل المـلـتزم
الـهـوى أسمـعـني ذكـرهـا في كلّ فم
ولـهـذا لم أقـل إنهّا سِـتُّ العجم
إنمـا هي مـثـل مـا قلتـه سِـتُّ الأمم
ليس لي منها سـوى لـثم كَفٍّ وقـدم[6]
أنا مـن حـبّي لـهـا خـادم مـن الخـدم
فـإذا نادت بـنـا قلت يا سِـتُّ نعم

---

(١) البوز: الفم وما حواليه، وهما الشفتان.
(٢) خ (في موضع آخر): جودي على القلب الذي قد بُلِي.
(٣) خ: ورد هذا البيت في موضع في النسخة ولم يرد في الموضع الآخر.
(٤) خ (في موضع آخر): هوى.
(٥) خ (في موضع آخر): لا تسألي.
(٦) و: أو قدم.

قلت لبّيك لما تبتغيه فاحتَكِمْ
إنما قلت بلى حين قالت لي: ألم
أشف بالوصل الذي كنت تشكو من ألم
إنّ مثلي في الهوى ما يرى قطّ خِرم[١]
بل تراه أبدا حيث ما كان رُحَمْ
كلّ ما جئت به هو من بعض الخِدَمْ
ما أنا[٢] مثل الذي قال قولا ونَدِمْ
أنا من ستّ العجم في نعيم ونِعم
قطف ورد الخدّ أو عضّ نهد وعَنَمْ
كم أسمّيها وكم من هواها كم وكم
إنّها في خلدي[٣] قائم مثل صنم
وأنا عابده ولهذا لا جرم
تركتني مهمَلًا مثل لحم في وضم[٤]

* * *

هُنّي بِكَ العِيدُ مَا هُنّيتَ بِالعِيدِ

هُنّي بِكَ العِيدُ مَا هُنّيتَ بِالعِيدِ يا صبحة العيد عودي بالهوى عودي
إنّي مِنَ اجْلِكِ يا من لم يزل[٥] سكني في كلِّ حالٍ من الأحوال في عيد

* * *

لَا أَوْحَشَ اللهُ مِمَّنْ قُربُهَا أَمَلِي

لَا أَوْحَشَ اللهُ مِمَّنْ قُربُهَا أَمَلِي وَمَا جَنَتْ بَل جَنَى فِي حُبِّهَا عَمَلِي
اللهُ يَعلَمُ أَنّي لَمْ أَنَل غَرَضًا منها بغير هَوًى فليس ذلك لي

(١) خ (مصحفة): حِرَم، أ: جرم. و: حُرم.
(٢) و: ها أنا.
(٣) خ (مصحفة)، أ: جلدي.
(٤) الوضم: الخشبة أو البارية التي يوضع عليها اللحم لتقطيعه. وفلانٌ مثل لَحْمٍ على وَضَم: ضائع.
(٥) و: تزل.

لُمِي[١] الهَوَى لَا تَلُومِينِي وَأَيُّ فَتًى تقرّبين فيخشى موقع[٢] الزلل
إِنِّي بُلِيتُ بِهَا وَالشَّوقُ يَشهَدُ لِي ستّ الأعاجم خافي غَدرة الملل
لا تحرمينا ولا تشمت بنا أحدا ولترحمي قلب صبّ في هواك بُلِي
إنّ الهوى حلّ بي في كلّ جارحة منّي وراحت لما قد حَلَّ بي حِيلي
لم تبرح النفس فيها من محبّتها[٣] ولا عن الفتنة العمياء لم تزل
لا تعذليني على خير خُصصت به كفى سألتك نارا جاءني[٤] عن عذلي
جرى به قدر ما كان من[٥] أملي وشيمة الحرّ ما ينفكّ عن غزل
العبد يجرأ[٦] أن يحظى بسيّده جفوتني لا لذنب كان من قبلي
ما كان لي أمل في كلّ ما حكمتْ به المقادير بل أَرْبَتْ على الأمل
ما كنت أطمع فيما قد ظفرتُ به من رشف ريقٍ ومن ضمٍّ ومن قُبَلِ
ومن نعيم بشيء لست أذكره فظنّ خيرا كما قد جاء في المثل
وما أتيت حراما في تصرّفنا فيها وفي غيرها والله يغفر لي

* * *

إنّي على ما يريد حبّي منّي

إنّي على ما يريد حِبّي منّي كما يرتضيه[٧] وقف
وَإِنَّ قَلبِي بِكُلِّ وَجهٍ في مِعصم[٨] الاشتياق رقف[٩]
قد ضاق عنه وفيه حتى كان له في العناق عسف
حلّت مجاري الحياة حتى كأنّها في الخلوّ عصف

* * *

(١) خ (مصحفة)، أ: لي.
(٢) و: موضع.
(٣) و: محاسنها.
(٤) و: كفى ساليك ناراحاتي.
(٥) و: في.
(٦) خ (مصحفة)، أ: يجزى.
(٧) خ (مصحفة)، أ: ترتضيه.
(٨) و: معظم.
(٩) يرقف: يرعد. خ (مصحفة)، أ، و: وقف.

إِلَيكِ يَا مُنتَهى الآمَالِ أَجمَعِهَا

إِلَيكِ يَا مُنتَهَى الآمَالِ أَجمَعِهَا　　قَدْ تَاقَتِ[1] النَّفسُ إِعلَانًا وَكِتمَانَا
جُولَا بِقَلبِي فَقَد صَيَّرتُهُ لَكُمَا　　من الصبابة والتبريح ميدانا
سِتُّ الشآم وستّ العجم كلّهم　　أمسيت عبدكما سِرًّا وإعلانا
لقد رماني الهوى منكم بداهية　　أضحت دموعي لها تسيل طوفانا

* * *

لَا أَوحَشَ اللهُ مِن سِتِّ الشَّآمِ وَمِنْ

لَا أَوحَشَ اللهُ مِن سِتِّ الشَّآمِ وَمِنْ　　سِتِّ الأَعَاجِمِ وَالأَبكَارِ فِي الدَّارِ
إِنِّي[2] إِلَى الكُلِّ مُشتَاقٌ وَتَشهَدُ لِي　　سَكبُ الدُّمُوعِ وَبلبَالِي وَأَفكَارِي

* * *

سِتُّ الشَّآمِ فَدَاكْ

سِتُّ الشَّآمِ فَدَاكْ　　عَبْدٌ أَسِيرُ هَوَاكْ
وَلَيسَ يَرجُو خَلَاصًا　　مِنهُ بِغَيرِ رِضَاكْ
وكلّ ما هو فيه　　فإنّه من مناك
نصحتُ فيك حديثي　　لتعلمين بذاك
عساكِ تَرْثَيْ لصبٍّ　　قد هام فيك عساك
كفاك ربّيَ منه　　ما تحذرين كفاك

* * *

جَاءَت لِمَنزِلِ عَبدِهَا وَتَنَكَّرَتْ

جَاءَت لِمَنزِلِ عَبدِهَا وَتَنَكَّرتْ　　وَرَمَتهُ بِالسَّهمِ القَبُولِ وَأَدبَرَتْ
سِتٌّ مشت فضلا لمنزل عبدها　　فتقدّستْ أنفاسُه وتعطّرتْ
بكلامها معه ولم يشعر بها　　حتى أتاه مخبّروه فخبّرتْ[3]
والله ما علم العُبيد بها ولا　　نفس له تلك الفضيلة أخطرتْ
ستّ الشآم ومن بها وبحبّها　　شرفت نفوس في الهوى وتطهّرتْ

---

(١) خ (مصحفة)، أ: ضاقت.
(٢) و: أنا.
(٣) خ (مصحفة): فخيّرت.

فهي الحياة فكيف يهلك عاشق		فيها تعالت منصبا وتكبّرتْ
والله لو علمتْ نفوس الخلق ما		منها علمتُ تصاغرتْ وتحقّرتْ
لجلالها وجمالها وبهائها		شهِدَتْ بذلكم القلوب وأخبرتْ

* * *

أَمَالِكَ قَلبِي نِدَاءَ امرِئٍ

أَمَالِكَ قَلبِي نِدَاءَ امرِئٍ		يَرَاكَ[1] عَلَى القُرب مِثلَ السُّهَا
فَكَيفَ بِهِ إِذ نَأَت دَارُكُمْ		وَبِنْتُمْ وَبَانَ لِذَاكَ العَزَا[2]
أُسَافِرُ بِاللَّيلِ مِن شَوقِنَا		لنِوُرِ البُدُورِ إِذَا مَا سَجَى
لِأَنَّ اسْمَكَ البَدرُ يَا وَاحِدِي		فَأَنتَ النَّجَاشِيُّ بَدرُ الدُّجَى[3]
وفي صحبتي لك أعجوبة		لأهل البصائر أهل النهى
فلا فرّق الله ما بيننا		وكان لنا الأمل المنتهى

* * *

دُهِشْتُ لَمَّا رَأَيْتُ الدَّارَ قَدْ قَرُبَا

دُهِشْتُ لَمَّا رَأَيْتُ الدَّارَ قَدْ قَرُبَا		وَصِحْتُ من فرحي بالدار وا طربا
عين الفؤاد محبّ قد أتاه على		شوقٍ إليه يحثُّ السير والطلبا
لما تبدّى وقد أبدى السرور به		ولم يكن قبل عن عينيه محتجبا
صلّى وصام وأملى عند رؤيته		شكرا لخالقه الألواح والكتبا

* * *

أُنَادِي بِعَينِ القَلبِ فِي أَرضِ غُربَةٍ

أُنَادِي بِعَينِ القَلبِ فِي أَرضِ غُربَةٍ		فأسمع يا لبّيك من بين أضلعي
فأعجب من هذا وذاك كمثل ما		تعجّبت من نارٍ تجود بأدمع

* * *

لَبَّيكَ عَينَ القَلبِ مِن دَاعٍ

لَبَّيكَ عَينَ القَلبِ مِن دَاعٍ		لَبَّيكَ يَا بُرْئِي وَأَوجَاعِي

---

(١) خ (مصحفة)، أ: نراك.

(٢) أ: العرى.

(٣) و: السما.

قَلبِي لِمَـا تُودِعُـهُ حَـافِظٌ   سَمعِي لِمَا تُورِدُهُ[١] وَاعِ

* * *

إِذَا مَا نَسِيمٌ هَبَّ مِن أَرضِ مَلدَنٍ

إِذَا مَا نَسِيمٌ هَبَّ مِن أَرضِ مَلدَنٍ[٢]   شَمَمْنَا به مسكا يفوح ويعبقُ

ومـا ذاك إلّا من حبيـب ثوى بـه   هو البدر إلّا أنّه منه أشرقُ

إذا قلت عين القلب لبّى من الحشـا   ضمير له منـه مِثـال محقَّقُ

* * *

لَا أَوحَشَ اللهُ مِن قُلَيبِي

لَا أَوحَشَ اللهُ مِن قُلَيبِي   وَمِن حَيَـاتِي وَمِن نَعِيمِي

ومِن محبّي ومِن حبيبي   ومن لزيمي ومن نـديمي

ما بفؤادي[٣] سواه شخص   لا مـن بُـنيّ ولا حمـيم

بدر وما يعتريه خســف   إذا اعترى الخسف للنجوم

ســواده من ســواد عيني   ومِن سـويدا قلبِ السـليم

فعينه عين ذات نفسي   فلا تقـل إنّـه قســيمي

* * *

مَا إِن ذَكَرتُكَ إِلَّا ظَلَّ يَذكُرُنِي

مَا إِن ذَكَرتُكَ إِلَّا ظَلَّ يَذكُرُنِي   ذكري لأنّك أنّي[٤] فاطرح[٥] البدنا

ولا تقولنّ إنّي لســـت عينكم   لكون جســـمي قد ألحقته زمنا

والروح واحدة والطبع متّحد   فلستَ تبصر إلّا منظرا حسنا

إن قلـتُ آه فـآهٌ عينُ قولِكم   فمـا عليكم علينـا أو لكم فلنـا

هذي المتاجر والأسـواق قائمة   والبيع يُعقـد لكن لا أرى الثمنـا

* * *

---

(١) خ (مصحفة)، أ: يورده.

(٢) خ (مصحفة)، أ: يكون.

(٣) و: ما لفؤادي.

(٤) خ (مصحفة)، أ: أنّني.

(٥) و: واطرح.

لَا أَوحَشَ اللهُ مِمَّن قُربُهُ أَبَدًا

لَا أَوحَشَ اللهُ مِمَّن قُربُـهُ أَبَـدًا   رَوحِي وَرُوحِي وَرَاحَاتِي وَرَيحَانِي
هُوَ القَرِيبُ وَإِن أَمْسَى[١] بِمُهْجَتِهِ   منّي بعيدا كإنسـاني من انسـاني
الله يعلم أنّي مـا هممـتُ له[٢]   بالذكر إلّا هَمَـتْ بالدمع أجفـاني
ولا رأيتُ مثالا منه في خَلدي[٣]   إلّا رأيت رياضـا وسـط نيران
إنّي لمن حيث عين الروح متّحد   به ومن حيث عين الجسـم اثنان

* * *

قُل لِعَينِ الفُؤَادِ أَنتَ قَسِيمِي

قُل لِعَينِ الفُؤَادِ أَنتَ قَسِيمِي   أسـعدُ الناس من أحبّ سـعيدا
إن أمُتْ في هواه لست أبالي   فحياتي في أن أموت شـهيدا
يا ابن أمّي ويا شُقَيِّقَ نفسي   أنت أنسي وقد بقيت وحيدا
تائها في سـباسـبٍ مهلكات   أشتكي الوجد والعذاب الشديدا
كلّما أنضـج الهوى لي جلدا   بدّل الشـوق للشـقاء جلودا

* * *

أَيَا عَينَ الفُؤَادِ تَرَاءَ شَخْصٌ

أَيَا عَينَ الفُؤَادِ تَرَاءَ[٤] شَخْصٌ   يَرَى لَكَ عِنـدَهُ حَقًّـا كَبِيرَا
أَضَرَّ بِـهِ التَّفَرُّقُ بَعـدَ قُرْبٍ   ظللت به المؤانس والسـميرا
أحبّ لحبّك الحبشـان طرًّا   وأعشق لاسمك البدر المنيرا
لأنّك منهم وتُصَـاح بدرا   وكنت لك الموآزر والمشـيرا
وكنتُ إذا أتيتُ صغيرَ ذنبٍ   وجـدتُـكَ فيـه لله الغيورا
وإن كانت إسـاءتُنا إليكم   وجدتُك عندها سمحا غفورا

* * *

(١) خ، أ: أمشى.
(٢) و: به.
(٣) خ (مصحفة)، أ: جلدي.
(٤) و: نداء.

آلَمَنِي مَا آلَمَكْ

آلَـمَـنِي مَـا آلَـمَـكْ يا ليت عندي ألمك
وأنـت في عـافـيـة تنقل[1] فيها قدمك
لحـجّـة أو عمـرة تحمـد فيهـا أَممـك
أودعني التنعيم أن أقول عنه خدمك
لا أوحش الرحمن من ذاك المحيّا خَدمك[2]

* * *

أَسَرُّ يَومٍ يَكُونُ عِندِي

أَسَرُّ يَومٍ يَكُونُ عِندِي يومٌ أرى فيه نورَ عيني
وذاك عين الفؤاد بـدرٌ قـرّة عـين لـكلّ عـين
لا فرّق الله يا حبيبي ما بين أنفاســكم وبيني

* * *

إِذَا نَظَرَتْ عَينِي لِحُسنٍ زَجَرتُهَا

إِذَا نَظَرَتْ عَينِي لِحُسنٍ زَجَرتُهَا حَـذارًا على قلبي فلم ينفع الحـذرْ
فهام بها قلبي فأرســلت أدمعي وسلّطتُ من غيظٍ على جفني السهرْ
وذاب فؤادي رقّة وصــبابة وأنحله طـولُ الـتـعـلّـل والـفِـكَـرْ
وإنّيَ بين القلب والعين هالك فبعضي من بعضي على قدم السفرْ
إذا قلت يا قلبي أجاب بحرقة حنانيك لا تعتب سوى الحسن والنظرْ
أنا قابل للحبّ لســـت بمانع حلول الهوى بالسمع كان أو البصرْ

* * *

بِاللهِ يَا أَمَةَ اللَّطِيفِ تَلَطَّفِي

بِاللهِ يَا أَمَـةَ اللَّطِيـفِ تَـلَطَّفِي حَتَّى أُحَقِّقَ صِدْقَ مَا تُدْعَيْ بِهِ
مَا الحُبُّ إِلَّا حَيثُ كُنتِ مِنَ الهَوَى ولْتَعلمِي أَنِّي رهين مصـــابه
ولذاك لمّـا أن فنيـتُ صــبـابـة فيه عليك كُتِبْتُ من أربابه

* * *

(١) خ (مصحفة): يتقل.

(٢) خ (في الهامش): بلغ قراءة على المنشئ لأحمد بن عبد الله العلوي.

وما ينفع القُرْبُ مِن دار من

وما ينفع القُرْبُ مِن دار من   توارى فلا بصرٌ يدركه
تملّكني وتملّكته وعزّ   فلا غيرنا يملكه
سواي ولكن لإعزازه   فإنّي والحبّ لا أتركه
سقتْ قلبنا من شراب الهوى   وشرب الهوى أبدا مهلكه
وَكَانَت قَدَ اهدَتْ لَنَا طَيِّبًا   فملت ومدركها مدركه
ألم تعلمي أنّ ذكري لها   مِنَ اطيب طيب ولا تملكه
فهل من طريق إلى وصلها   قريب علينا عسى أسلكه

* * *

سَلَامُ رَبِّي عَلَيكِ

سَلَامُ رَبِّي عَلَيكِ   حمامة فوق أَيْكِ
أنت العزيزة عندي   أنا الذليل[١] لديكِ
رأيت فيك أمورا   دعت فؤادي إليكِ
أهديتِ طِيبًا إلينا   ريّاه من راحتيك
شممتُ فيه[٢] اتّصالي   والنوم في ساعديك
ليّنتِ قلبي عليك   باللين من معطفيك
فليس لي منك بدًّا[٣]   ولو فنيتُ عليك
هذا اختياري وخيري   كلاهما في يديك

* * *

هَذِي المَنَازِلُ هَذِهِ الأَطلَالُ

هَذِي المَنَازِلُ هَذِهِ الأَطلَالُ   أَينَ الخِيَامُ وَأَينَ مَا قَد قَالُوا
قَالُوا بِأَنَّا لَانَزَالُ فَأَينَ هُمْ   مَرُّوا مُرُورَ الذَّارِيَاتِ وَزَالُوا
سحبوا ذلاذلهم على آثارهم   فبكوا عليهم حسرة وأطالوا
يا واقفا بديارهم متعجّبا   اعلم بأنّهم عليك أحالوا

---

(١) خ: الدليل.
(٢) و: منه.
(٣) و: بدّ.

*   *   *

سَلَامٌ عَلَى مَن آمَنَتْ بِكَمَالِنَا

سَـــلَامٌ عَلَى مَن آمَنَـتْ بِكَمَـالِنَـا   وَآمَنتُ أَيضًا فِي الهَوَى بِكَمَالِهَا
فَإِن جَهِلَتْ مَا بِي مِنَ الشَّوقِ وَالجَوَى[(١)]   إليها فلســـنا جاهلين بحالها

*   *   *

رَأَيتُ رُؤيَا تَدُلُّ

رَأَيـتُ رُؤيَا تَـدُلُّ   على أمور تجِلّ
في شرح معناك فينا   يا روضة لا تملّ

*   *   *

شُغِلَ المُحِبُّ عَنِ الحَبِيبِ بِحُبِّهِ

شُغِلَ المُحِبُّ عَنِ الحَبِيبِ بِحُبِّهِ   هذا يُعِلُّ وذاك ليس يُعَلِّلُ
لولا الجمال له وبرد وصـــاله   أضحى بنيران الهوى يتحلّل

*   *   *

مَرِضْتُم وَمَا لِي مِن سَبِيلٍ إِلَيكُمُ

مَرِضْـــتُم وَمَا لِي مِن سَـــبِيلٍ إِلَيكُمُ   سوى أنّني أهدي سلامي عليكم
لئن فقـدتـك النفس يا غـايـة المنى   فسرِّي يسري بالجمال إليكم
ســـألـتُ إلـهي بالمقـام وزمـزم   وبالبيـت والأركان فيما لديكم
من الضرّ في صرف الردى عن جنابكم   ونشر بساط الأمن بين يديكم

*   *   *

أَمَا وَالرَّاقِصَات وَمَن عَلَيهَا

أَمَا وَالرَّاقِصَـــات وَمَن عَلَيهَا   وَمَن بِالخِـدْرِ مِن بَـدْرٍ وَشَمْسِ
لقد أبصرت عين الشمس يوما   وقد آلت على نَفَسي ونَفْسي
لتقطع ذا وتقتـل ذا ومـا لي   سوى روحي المغيّب خلف حِسّي
فإن برّت إلهتها[(٢)] وأمضـــت   عـزيمـتهـا فـلا تـركـن لإنـس

*   *   *

---

(١) و: والأسى.

(٢) الكلمة مصحفة في خ. وسقط هذا البيت من و.

يَا رَسُولِي إِذَا وَصَلتَ إِلَيهِ

يَا رَسُــولِي إِذَا وَصَـلتَ إِلَيهِ وجعلـت الكتـاب بين يـديـه
غمّض الطرف عنه حين تراه واحصِ بالسمع ما يقول[١] عليه

* * *

كِتَابِي إِلَى الحَضْرَةِ الآمِنَهْ

كِتَابِي إِلَى الحَضْرَةِ الآمِنَهْ تعرّف أَشْجَاننَا الكَامِنَهْ
وَكَيفَ يَجُوزُ عَلَى عَدلِهَا إماتةُ نفسٍ بها آمنهْ

* * *

لَمَّا أَتَتْ لِوَدَاعِي مَن كَلِفتُ بِهَا

لَمَّا أَتَتْ لِوَدَاعِي مَن كَلِفتُ بِهَا وَمَا لَهَا فِي سِوَانَا مِن هَوًى شُغُلُ
تَبَسَّمَتْ[٢] فَرَحًا بِاللَّثمِ ثُمَّ أَتَتْ بِـزَفـرَةٍ وَدُمُوعُ الجِفـنِ تنهَمِـلُ
فَخِلتُ مبسَـــمَها برقا وزفرَتَها رعـدا وأدمعهـا الوابـل الهطـل

* * *

وَطَفلَةٌ مِن بَنَاتِ الفُرسِ قُلتُ لَهَا

وَطَفلَةٌ مِن بَنَـاتِ الفُرسِ قُلـتُ لَهَـا قلبي بحبّك منذ اليوم مشـــغوف
فاستسلمت ثمّ قالت ضعف ذلك بي وما وصالي عنك اليوم مصروف
لكن هنــالك شخص لا يوافقـني وذلك الشخص بالتعنيت معروف
وأنـت تـعـرفـه مـثـلي ويـعـرفـكم وقلبـه مثـل قلبي فيـك ملهوف

* * *

يَا طَلَلًا رَأَيت مِنهُ عَجَبَا

يَا طَلَلًا رَأَيت مِنهُ عَجَبَا كَانَ لُجَينًا ثُمَّ صَـــارَ ذَهَبَا
بَيَاضُهُ لِلوَصْلِ وَاصفِرَارُهُ لَمَّا رَأَى أَنَّ الحَبِيبَ ذَهَبَا
أثّر فيه الحسن وهو حجر فكيف حال عاشق قد غلبا

* * *

(١) خ، أ: تقول.
(٢) خ (مصحفة): نسمت.

رَأَيْتُ مَا بَينَ الحِمَى وَرَامَةٍ

رَأَيْتُ[1] مَا بَينَ الحِمَى وَرَامَةٍ　　عِنْدَ الصُّوَى[2] بُدُورَ تَمٍّ وَظبَا
تُودِعنَ أكبَادَ الكَمِيِّ[3] أَسْهُمًا　　عند اللحاظ ثمّ يسللن ظُبا[4]
قد غادروني بالكثيب تائها　　أهيم ما بين البويضـــا وظبا
فكم قبيح بهواهم[5] حَسـُنَا　　وكم عـذاب برضــــاهم عَـذُبَا

*　　*　　*

الحُبُّ مَعنًى يَقُومُ بِالقَلبِ

الحُـبُّ مَعنًى يَقُومُ بِالقَلـبِ　　يَجُولُ بَينَ المُحِـبِّ وَالذَّنْـبِ
والشـــوق نعت له يلازمـه　　يجـول بـين المحِـبِّ والحِـبِّ
فصـاحب الحبِّ لا حراك به　　إلّا عَنِ اذن المهيمن الربّ
إذا أتى عـاتِـبٌ يـزحـزحـه　　عن حبّه لا يصـــيخ للعتب
محبوبـه لا يزال يشـــهـده　　في كلّ حال من بُعد أو قُرب
فـإن تجلّى له على كثـب　　من جمة العين غاب في الغيب
وإن تجلّى له على شحطٍ[6]　　من جمة النعت صاح يا قلبي
فلا يُرى ما المقام يصــحبه　　إلّا قرين السرور والكرب
حتى إذا ما الحبيب مازجه[7]　　أظهره فوق حضرة الترب
لذاك سمّـيـتُ بالحـبـيـب　　وبالخـلِّ إذا كنتـه وبالتِّرب
حسبي منه الكفاح لو نظرت　　عين عذولي مع الهوى حسبي

*　　*　　*

(١) هذا النص متصل بالذي قبله في أ، و.
(٢) الصوى: جمع صوة؛ الأرض الغليظة المرتفعة.
(٣) الكمي: الشجاع.
(٤) ظُبا: حدّ السيف والسنان والرمح. و: الظبا.
(٥) و: بهواكم.
(٦) شحط: بُعد.
(٧) و: مازحه.

في النوم:

لِمِثْلِي يُقَالُ عِندَكُم عُدِمَ الحُبُّ

لِمِثْلِي يُقَـالُ عِنـدَكُمْ عُـدِمَ الحُـبُّ وكيف وما للجســم روح ولا قلبُ
وبي منه ما لو كنت أنطق باسمه إلى الخلق مـات الخلق من قولي
فلا يعرف[1] الشـوق الذي بين سـواي كما الأحوال يعلمها الربُّ
دليلي لما ألقى من الشـوق أدمعٌ تسـيل من الآماق وُجْدًا وتنصـبُّ
وجسـم عليـل قـد عَلَتْـهُ حرارةٌ وذوّبـه عشـقٌ وأنحـله كـربُ
وقلبٌ قريحٌ ذاب وجدًا وحسرةً إن اصـبحَ مهجورا وليس له ذنبُ
فطوبى لمن كان الإلهُ جليسَـه فصـحّ له من حبّه الأنس والقُربُ

* * *

مَن لَا يُحِبُّ مَا لَهُ حِسٌّ

مَـن لَا يُحِـبُّ مَـا لَهُ حِسٌّ وَمَن أَحَبَّ مَا لَهُ عَقْلُ
فَانْظُرْ[2] إِلَى حُكمِ الهَوَى بِالَّذِي دلَّ[3] عليه الخُبْرُ والعقل
فإن يمت ذو الحبّ من حبّه فما له ثـأر ولا عقـل
وإن يعش فهو أسـير الهوى يفتك فيه القيد والعقل

* * *

لَم يَزَل مَن أَحَبَّ شَخصًا يُنَادِي

لَم يَزَل مَن أَحَبَّ شَخصًا يُنَادِي بِـنَـحِـيـبٍ وزَفْـرَةٍ وعَـذَابِ
مَـا لِمَجنُونِ عَـامِرٍ مِن هَوَاهُ غَيرُ شَـكوَى البُعَادِ وَالإِغتِرَابِ
وأنا ضـدُّه فـإنّ حبيبي في فؤادي فلم أزل[4] في اقتراب
ونـعـيمِ وغـبـطـةٍ وسرورٍ لسـت أشـكو تألّم الغياب
فإذا ما اشـتهت عيوني تراه نَظَرَتْهُ في القلب دون حجاب
فحبيبي منّي وَفِيَّ وعنـدي فلماذا أقول مـا بي ومـا بي

---

(١) خ (مصحفة)، أ: تعرف.
(٢) و: وانظر.
(٣) و: حلّ.
(٤) و: يزل.

لست أهوى وصال هند وأسما　　وسليمى　　وزينب　　ورباب
إنما الحبّ حبُّ من قد تعالى　　عن نزوح[١] في حبّـه وإياب

*　　*　　*

خِلَعُ الشَّوقِ وَالرِّضَى وَالقَبُولِ

خِلَعُ الشَّـوقِ وَالرِّضَى وَالقَبُولِ　　ما لها في تعمُّل من سـبيلِ
وعليـه يقوم برهـان كوني　　في عيـاني[٢] وحجّتي ودليلي
فخـذ الحقّ من عليم حكيم　　ليس فيه من اهل قال وقيل
فهو الحقّ عينـه لا سِـواه　　فـاتّبعـه تكن بظـلٍّ ظليـل
إنّ عبد العزيز ليس سوى من　　كان في نفسـه بِذُلِّ ذليل[٣]

*　　*　　*

إنَّ الشَّرِيعَةَ أَمْرٌ لَيسَ يُدْرِكُهُ

إنَّ الشَّرِيعَةَ أَمْرٌ لَيسَ يُدْرِكُهُ　　إلّا أخو فطنـة للعقـل معقول
وإنَّني لست ممن يدّعي نسبا　　ولست ممن يقول الباب مقفول

*　　*　　*

صُوَرُ الحَقِّ مَجَالٍ

صُـوَرُ الحَقِّ مَجَالٍ　　لِـلكَـبِـيرِ المُـتَعَـالِي
فـهـو الحـقّ تجـلّى　　في اعتلاء وانسـفال
فمتى مـا قلـت كون　　فلتقل هو لا تبال[٤]
إنمـا أمـرضَ قـلـبي　　قولهم إنّـك عـال[٥]
نسـبة السـفل إليه　　نسـبة العلو فما لي
أطلب التقييد فيمن　　عينـه في الإنحلال
والذي يعـرف ربّي　　لم يـقـيّـده بحـال
دون حـال فهـداه　　عينه عين الضـلال

---

(١) خ (مصحفة): تزوج، أ: تروح.
(٢) خ (مصحفة في ص ٤٢)، أ: غيابي. (تكرر هذا النص في خ ص ٤٩)
(٣) سقط هذا البيت من و.
(٤) خ (مصحفة)، أ: فليقل هو لا يبال.
(٥) خ (مصحفة)، أ: غال.

ما لنا عن حيرة العلم   بـه من انفصـــال

* * *

مَا لِي سِوَى مَالِي

مَا لِي سِوَى مَالِي[١]   وَهُوَ الَّذِي مَا لِي[٢]

فـقـولـنـا مـالي[٣]   مـن عـين آمـالي

وعـــين آمـــالي   مـن عـين أعـمالي

وروح أعـــمالي   من قولنـا مـا لي

فـلا تـقـل مـالي   إلّا مـع المـال

* * *

إِنَّ لِي بِأُمِّ مُؤنِسَةٍ

إِنَّ لِي بِأُمِّ مُؤنِسَـــةٍ   شـــغلا ما مثله شـــغـل

كلّما أبصرتُ صورتها   قـام بي لمـا أرى خبَـل

ما لنا من غيرها بدل   ولهـا من غيرنا البـدل

كلّما ذكرت فُرْقتهـا   قلت من أجلي جرى المثل

* * *

أَقُولُ وَصِدقُ القَولِ بِالحُرِّ أَجمَلُ

أَقُولُ وَصِـــدقُ القَولِ بِالحُرِّ أَجمَلُ   وليس لنا عمّا يرى الله معدل

لقـد حكم الأقوام فيّ وشـــنّعوا   عليّ بعلم فضـــله ليس يُجْهَلُ

تعلّق بالله العظيم، فعلمنـا   به أنّه عين الذي كنت أجهل

لقد رُزقت نفسي بذاك عزيمة   يؤيّدها فيها نبيّ ومرســـل

بعلم عزيز عن شـــهود محقَّق   يسمّى بفرقان وما هو أنزل[٤]

فتفتح أقفـالَ القلوب مقـالةٌ   له فهو يقضي ما يشاء ويفصل

به بين ما هو هو وما ليســـه بهو   وهذا عزيزٌ نيلُه فلتفصّـــلوا[٥]

---

(١) خ (فوقها بخط الأصل)، أ، و: المال. (أي: مالي)

(٢) خ (فوقها بخط الأصل)، أ، و: نفي. (أي: ليس لي)

(٣) خ (فوقها بخط الأصل)، أ، و: المال. (أي: مالي)

(٤) خ (في الهامش بقلم المؤلف)، أ: مثل قوله: ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾.

(٥) خ (مصحفة)، أ: فلتفضلوا. و: فليفصلوا.

كلامي؛ فـإنّي واحـد في زمـانكم وليس لنـا ثان يكون وينزل
وإن كان عيسى إذ يجيء[1] زمانه فـذاك نبيّ قـدره ليس يجهـل
وليس اختصــاصي بالولاية مطلقا يقيّـدني عن ذاك وحي منزَّل
أتتني به الأرسال في غسق الدجى وإنّي على ذاك الحديث أُعوّل
وعزّة ربّي مـا افتريـت ومـا أنا بما جاء في رؤياي منه مُتَّوِل

* * *

وَافَى كِتَابُ وَلِيُّنَا الغَزَّالِ

وَافَى كِـتَـابُ وَلِـيُّـنَـا الـغَـزَّالِ مِنّي عَلَى شَــوْقٍ لَهُ مُتَوَالِ[2]
وَفَضَضْتُ[3] خَاتَمَهُ الكَرِيمَ فَلَمْ أَجِدْ غيرَ الجمالِ مقيّدًا بِوِصَــالِ
فـأخـذتـه فـألًا وصرتُ مبـادرًا فوجدتُ ما أضمرته في الفال
فـتـنزَّلَ الأمـرُ الـعـليُّ بخـاطري بحقـائق الأمر العزيز العـالي
فظهرتُ مرتـديًا بثوبِ جلالهِ بـينَ الـعـبـادِ مـؤزّرًا بجمال
كلتـا يـديّ يمـين ربِّي خِـلْـقَـةً واللهُ قد أخفى عليَّ شـــمالي
وخطوتُ عنـهُ خطوةً وتريّـةً[4] منـه إليـه بـأمرِهِ المتعـالي
فلحظت ما قد كنتُ قبلُ علمته فعلمتُ أنّي لم أزل عن حالي
فالعينُ من عيني تشــــاهد علمه ما دامَ في كونٍ وفي اضمحلال
فـإذا تخلّص من كيـانِ وجوده بالموتِ عاينَ غيرَ ما في البال
ويكون يشــــهدُ فوق رتبةِ علمِه بشــــهودِهِ في عـالمِ الترحـال
فـكأنّ مـا يـبـديـه عـزّ جلاله منْ ذاتـهِ للقلـب لمحـةَ آل

* * *

أَلَا فَاسمَع لِقَولِي يَا جَهُولُ

أَلَا فَـاسمَع لِقَولِي يَا جَهُولُ فـإنّي صــــادق فيما أقولُ
أقول به وعنه ولست أدري بـأنّي الواحـد الفرد العليـلُ

(١) خ (مصحفة)، أ: يجي في.
(٢) خ (مصحفة)، أ: بمثال.
(٣) خ (مصحفة)، أ: وقصصت.
(٤) خ (مصحفة)، أ: وتنيّة.

وعلّتنا وجود ليس يفنى ... ولي فيه إذا قلنا دليلُ
على علم الذي قد قلت فيه ... فإنّي[١] العالم الندب الجليلُ

* * *

أَنَا الخَلِيفَةُ وَالمُستَخلِفُ اللّهُ

أَنَا الخَلِيفَةُ وَالمُستَخلِفُ اللّهُ ... لِيَ الإِمَامَةُ وَالأَملَاكُ لِي خَوَلُ
أَخْفَى فَيَسخَرُ بِي مَن لَيسَ يَعرِفُنِي ... أبدو فتعنو لي الأفلاكُ والدولُ

* * *

لَنَا هِمَّةٌ إِنَّ الثُّرَيَّا لَدُونَهَا

لَنَا هِمَّةٌ إِنَّ الثُّرَيَّا لَدُونَهَا ... نَعم ولنا فوق السِّماكين منزلُ
تقدّمت[٢] سبقا في المكارم والعلى ... وفي كلّ ما يُنْكِي العِدا أنا أوّل
ولم أُلْفِ[٣] صمصاما بقدر عزيمتي ... ولو جمعوا الأسياف[٤] عزمي أفضُل
كذلك جودي لا يفي الغيث والثرى ... إذا كان أموالا به حين أبذل
إذا التحم الجمعان في حومة الوغى ... وكانت نزالٌ ما عليها معوّل
نضيتُ حساما للردى من فِرَنْدِه[٥] ... شعاع له بين الفريقين فيصل[٦]
له عزمة لا تبتغي غير كسبهم ... فليس له عن قمّة[٧] الهام معدل
حملتُ به لا أرهب الموت والردى ... ولا أبتغي حمدا له النفس تعمل[٨]
ولكن ليعلو الدّين عِزًّا وشرعنا ... إلى موضعٍ عنه الطواغيت تسفل
أنا العربيّ الحاتميّ أخو النَّدى[٩] ... لنا في العلى المجد القديم المؤثَّلُ
وكلّا فمجدي ليس يعزى إلى العلى ... ألا كيف يعزى والعلى منه أسفل[١٠]

---

(١) و: وإنّي.
(٢) خ (مصحفة)، أ: وقدمت.
(٣) و: ألق.
(٤) خ (مصحفة)، أ: الأسباق.
(٥) فرند السيف: بريقه.
(٦) خ (مصحفة): مفيصل، أ: معضل.
(٧) خ (مصحفة): فليس له عزيمة، أ: فليس له عن لمة.
(٨) سقط هذا البيت من و.
(٩) خ (مصحفة)، أ: الهدى.
(١٠) سقط هذا البيت من و.

*   *   *

يَا طالِبَ الحَقِّ بِالعُقُولِ

يَا طالِبَ الحَقِّ بِالعُقُولِ   قد حِدْتَ عن مقصد السبيلِ
لم يزل الحقّ في عماءٍ   عن درك العقل بالدليلِ
لكن له في العقول سِرٌّ   عُلِّقَ بالنور في الأفولِ
لُقِّنَهُ سيّد نبيّ   يدعى بإبراهيم الخليلِ
أثبتها حجّة على من   يقول في الحقّ بالعقولِ

*   *   *

إِنَّ الفَرَاغَ لَمَعقُولٌ وَمَحمُولُ

إِنَّ الفَرَاغَ لَمَعقُولٌ وَمَحمُولُ   على الذي هو للأشغال مبتول
إلّا الذي كان حكم الاقتدار له   فإنّه عن وجود الكلّ مسئول
لو لم يكن[1] ذاك لم تعلم[2] بأنّ له   عين الدلالة والمحجوج مخذول
لو لازم العقل واستغنى برؤيته   ولم يقم عنده للخلق تعليل
لعاش في خفضِ عيشٍ لا يعيش به   إلّا إمام له في الأمر تفصيل
إنّ الفراغ لنا منّا فكان لنا   على الكيان[3] به مجد وتفضيل
رأيتُ أنّ له عناية ولنا   تعلّق بوجودٍ عنه معلول
ولا أقول بأنّ الأمر علّله   فإنّ ذلك عقد فيه تضليل
من أجل كون وجود الخلق لي وله   وهو الحدوث وما في الحقّ تعطيل
فلم يزل يبرز الأشياء من عدم   إلى الوجود الذي ما فيه تمثيل
إنّ الحدوث لنا أصل يحقّقه[4]   كوني وقد كان والمخلوق معقول
لو لم يكن فاعل ما كان منفعل   والكلّ منفعل فالكلّ[5] مفعول
والحقّ فاعله وما يحقّقه   إلّا القبول فقولي فيه مقبول

*   *   *

---

(١) و: ولم يكن.
(٢) خ (مصحفة)، أ: يعلم.
(٣) خ (في الهامش)، أ: سوانا. (مع إشارة صح على الكيان).
(٤) و: نحقّقه.
(٥) أ: بالكلّ. و: والكلّ.

لَيسَ العَزِيزُ الّذِي يَأتِيكَ مِن وَجَلٍ

لَيسَ العَزِيزُ الّذِي يَأتِيكَ مِن وَجَلٍ   إنّ العزيز الذي يأتي ولا وجلُ
وقد علمتُ بأنّ الله ثبّطني   عن النهوض لأنّي الواله الوجلُ
إن قلت قولا فعين القول يخجله   وكيف حالة من أودى به الخجلُ
أذللتُ نفسي لمّا لم أجد بشرا   وقلت إنّي لما أصابني الخجِلُ
إنّي سمعت كلاما قد سررت به   حيّتك ستّ نساء الحيّ يا رجلُ
مسكت نفسي فلم أظفر بحاجتها   لمّا أضرّ بي الإسراع والعجلُ

* * *

الحَقُّ يَعلَمُ أَنَّ اللهَ لَيسَ لَهُ

الحَقُّ يَعلَمُ أَنَّ اللهَ لَيسَ لَهُ   مِثْلٌ يُعَادِلُهُ فِيمَا يُفَصِّلُهُ
من العجائب والآيات في نَسَقٍ   وما يجمِّله لكن يجمِّله
يُحَسِّنُ الخَلقَ فِيهِ حِينَ يُنشِئُهُ   على تفاضله بما يحمّله(١)
ليس العليم به من قال أعلمه   إنّ العليم به من قال أجهله
لو أنّ رتبة نقص الكون تنقصه   لجاء من عنده نقص يكمّله
هذا الذي قلته التحقيق يطلبه   وليس يدري به إلّا محصّله
إذا علمت بمحجوب حليف هوى   فليس يحجبه إلّا تململه
كأنّ مضجعه جمر الغضا فكذا   تراه عنه إذا يحمي يقلقله
لو أنّ صورته تعطيك سورته   لكان يُنزلكم فيها مُنزِّله
تعلّل(٢) النفس بالآمال وهي إذا   قامت بشخص يعيّنه(٣) تعلّله
هي الأمانيُّ ما ينفكّ صاحبها   على غرور بها فيما يؤمّله
إنّ المحقّق عن تحصيل حاجته   من ذات موجده لا شيء يشغله

* * *

---

(١) و: على تفاصيله بما يحمّله.

(٢) و: يعلّل.

(٣) و: يعنّيه.

عَجِبتُ مِن نَشأَةٍ فِي الأَصْلِ مُفتِنَةٍ

عَجِبتُ مِن نَشأَةٍ فِي الأَصْلِ مُفتِنَةٍ[١] قَامَت مِنَ احسَــنِ تَقوِيمٍ وَتَعدِيلِ
من حمأة خُلقت مســنونة ولها عرف الممسّك من خُلْقٍ ومن قيل
فبالذي فِيَّ من حُســن أنا ملك وبالذي قد بقى أنا من[٢] الغول
وما عجبت لهذا بل عجبت لما قد قال في صورتي أنشأته قولي
بالله بالله يا نفسي فكيف لنا بالعلم فيه وهذا أصــل تضــليلي
وهو المقدَّس والتنزيه حليته فـالريح طيّبة من غير تمثيل
إنّي أصــدِّقه والحال يكذبني[٣] منّي بما فيّ من نَضْــد وتحليل
فقال لي خاطري هذا الدليل على ما قاله فيه من قلب وتحويل
بذا[٤] يصــحّ بأنّي عين صــورته شرعا وعقلا على جمع وتفصــيل
لقد عذرتُ شخوصــا جَرَّحُوا وأَتَوْا فينا بما جاءكم في نصّ منقول
مِن عنده وإذا بالأذن واعية والنفس حافظة لكلّ معقول
قد جِرت[٥] فيه وفينا إذ يقول لنا العلم بي مثل عميانٍ مع الفيل[٦]
فكلّهم صــدقوا وكلّهم كذبوا وكلّهم قد أتوا فيه بتعليل
لو لم يكن هكذا ما كان إلّا كذا ولو[٧] يكون كذا أدّى لتعطيل
فـأثبتوه بإجماع وما اختلفوا فيه وليســوا بأهل للأباطيل
وما أتى الخُلْفُ إلّا في الذي نسبوا إليه من وصــف أو نعت بتأويل
فالقوم[٨] قد بذلوا فيه اســتطاعتهم مع اعتراف وعذر فيه مقبول

* * *

(١) خ (مصحفة): مفنية، أ: مغنية.
(٢) خ (مصحفة)، أ: أنامل.
(٣) و: تكذبني.
(٤) خ (مصحفة)، أ: كذا.
(٥) خ (مصحفة)، أ: جرب.
(٦) يشير إلى القصة الشهيرة حين جيئ بعدد من العميان إلى جانب فيل ولم يخبرهم أحد عنه، وعندما سألوهم عنه ذكر كل واحد منهم شيئا يختلف عما قاله الآخر حسب الجزء الذي لمسه من الفيل.
(٧) أ: أو لو. و: ولم.
(٨) و: بالعزم.

إِذَا هَبَّتَ ارْوَاحِي وَأَزْجَت سِحَابَهَا

إِذَا هَبَّتَ ارْوَاحِي وَأَزْجَت سِحَابَهَا   لِتُرسِلَ جُودَ الجُودِ بِالبَلَدِ المحلِ
تيقّنت أنّ الأمر قد صحّ كونه[١]   وبان لذي عينين عقدك بالحلّ
فـذلك[٢] بالبيـت المحرّم عينـه   فكيف به لو كان ذلك بالحِلّ

* * *

أَرُومُ اصطِبَارًا وَلَا صَبرَ لِي

أَرُومُ اصـطِبَارًا وَلَا صَـبرَ لِي   وَمَا لِي إِلَى شَرَفٍ مِن سَبِيلْ
إِذَا كَانَ حَالِي عَلَى مَا تَرَى[٣]   فَحَسـبِيَ رَبِّي وَنِعمَ الوَكِيلْ
إذا قلـت يـأتي ولم يـأتنـا   أقول كما قال: صـبرٌ جميلْ

* * *

الحَقُّ يُعلَمُ وَالتَّحقِيقُ مَجهُولُ

الحَقُّ يُعلَمُ وَالتَّحقِيقُ مَجهُولُ   والصـدق يرمى به والزور مقبول
ومـن يـزوركم غِـبًّـا فـإنّ له   وُدًّا بـقـلـبـك والـترداد مملـول
لأنّ جهـلك بالحـقّ الذي ذكـروا   له التنزّل بالأسحـار موصـول
في كلّ وقت مع الأنفاس يرقبكم[٤]   وإنّـه لحـديـث عنـه مقبول
وليس يصـحبـه في ذلكم ملـل[٥]   كـذا الفقير عن التبتيـل مبتول
له من الله أوصـاف مقدّسـة   لهـا من الحقّ ألطـاف وتنزيـل
ولا يـقـول بـغيـب[٦] في زيارتـه   إلّا جهـول بمـا لله مـبـذول
ومن تكون بـه الأوقـات عـامرة   فيـه لناظره هُدًى وتضـليـل
إنّ الخـيـال له حـال مـلـطِّـفـة   في ناظري وهو محسوس ومعقول
إنّ الخـيـال لمـذمـوم ومحـتـقـر   عنـد الجهول فـإنّ الأمر مجهول
وهـو المحكّم في عقلي وفي نظري   وهو المصرِّف ما لديه تعطيل

---

(١) و: عينه.
(٢) أ، و: وذلك.
(٣) خ: أرى.
(٤) خ (مصحفة)، أ: نرقبكم.
(٥) و: ملك.
(٦) و: بغيٍّ.

وكن به واثقا ولا تثق فله　　حكم النقيضين والتعليل معلول
إنّ العقول لها حدّ تقيم به　　وليس للوهم حدٌّ فهو تخييل
على الدوام يُرى دنيا وآخرة　　في كلِّ عين له حكم وتفصيل
من ذا يحصِّل أمرا تحت حيطته　　وهو المحاط به فالجَرْحُ تعديل
هو الأديب الذي ما عنده أدب　　ولا تحكّم فيه العرض والطول
يقضي ويحكم في تصوير موجده　　بما يشاء فَرَوْضُ الوهم مطلول
وغربُ صارم من قد كان أوجده　　إذا تقاربه[1] به لمفلول
إنّي سمعت كلاما من طُوى جسدي　　إنّ الوجود لتنزيه وتمثيل
لا يحجبنّك عن تفصيل صورته　　رمز[2] يحيّركم منها وتجميل
الكلّ فيك وأنت الكلّ فاحظ به　　ولا تقل لي بهذا القدر تفضيل[3]
من لست تفضله فقد تعادله　　أو كان[4] يفضلكم فأنت مسئول
هل قمت في حقّه بحقّه فأبى　　نقصانكم ذلكم فالحبل مبتول
تميّز العبد ممّن كان يملكه　　ولو يماثله فالعبد مفضول

* * *

الحُسنُ لِلعَينِ وَالإِحسَانُ لِلعَقلِ

الحُسنُ لِلعَينِ وَالإِحسَانُ لِلعَقلِ　　وقد علمت الذي فيه من الفضل
الجود يعطيك حسنا ما سمعت به　　ولا رأيت له في الحسن من مثل
والحسن يمكن أن يزري بصاحبه　　ما فيه من قبح أفعال ومن بخل

* * *

إِنّي رَأَيتُ الَّذِي فِي النَّاسِ مِن نِحَلٍ

إِنّي رَأَيتُ الَّذِي فِي النَّاسِ مِن نِحَلٍ　　لِلنَّحْلِ مَرْجِعُهَا فِي مَطعَمِ العَسَلِ
فَمَا أَرَى مِلَّةً تَبْدُو بِنِحْلَتِهَا[5]　　إِلَّا تَرَى أَنَّهَا أَربَت عَلَى المِلَلِ
وأنّ نحلتها فيما تخيّله　　أهدى بصاحبها من سائر النحل

(١) خ (مصحفة): إذّت تقارنه، ز: إذا يفارقه.
(٢) خ (مصحفة)، أ: زمن.
(٣) و: تفصيل.
(٤) و: وكان.
(٥) خ (مصحفة)، أ: لنحلتها.

وَإِنَّمَا كَثُرَت فِينَا شَرَائِعهَا مِن أَجلِ مَا فِي نُفُوسِ الخَلقِ مَن مَلَلِ
وليس لله منها غير واحدة وهي التي شرع الرحمن بالرسل
لكنّه لم تزل ترعى[1] مقاصدهم فيها وإن لم تكن من أوضح السبل
لأنّها عن نفوس قد سمت وزكت لا بل تعالت عن الأعراض والعلل
وليس في طيّها ممّا تحاذره أو يوصفون به شيء من الزلل

* * *

إنّي غَفَلتُ عَنِ اقتِرَابِ حِسَابِي

إِنّي غَفَلتُ عَنِ اقتِرَابِ حِسَابِي وَالمَوتُ أَدنَى مِن شِرَاكِ نِعَالِي
مَاذَا أَقُولُ إِذَا وَقَفتُ عَلَى الَّذِي قَد كَانَ مِنّي مِن قَبِيحِ فِعَالِي
ولقد خجلتُ من الإله وفضله ممّا جرى منّي ومن أعمالي
ولكم لهوت وما ارعويت وغرّني منه الجميل وبسطة الآمال
ما كان إهمالا بقائي مسرفا من سيّدي بل كان عن إمهال
حتى يراني[2] تائبا متبتّلا وأراه ذا فرح وذا إقبال
ماذا قليل من غنيّ ما له من حاجة لعبيده السؤّال
إنّ الغنى صفة له ولعزّه ذاتيّة عنّي وعن أمثالي
ما كلّ من طلب المنى نال المنى من صاحب الإنعام والإفضال
حتى يراه الحقّ صاحب حرمة بجنابه بالقول والأحوال
لقد اطّلعت من المقام على الذي جاءت به الأرسال من أرسالي
ختما لأمّة أحمد ومبشّرًا صحبي عَنَ امْرِ السادة الأرسال
إنّي لنائبِه ولستُ بأفضل في قومه منهم وإنّي الوالي
صِهر النبيّ أنا من اجل خلافتي ونيابتي عنه بلا إشكال
نوديت بالصِّهر الكريم بمشهد فأزالني[3] عنّي وعن أشكالي
طوبى لمن سبقت له من ربّه تلك العناية بالمقام العالي
قالوا تقدَّمْ للإمامة يا فتى عن أمره في أهله والآل

---

(١) خ (مصحفة)، أ: يرعى.

(٢) و: تراني.

(٣) خ (مصحفة)، أ: فأنالني.

إنّي رأيت عتيقه[1] متسـتّرا   في نوره عن قومه الضـلّال
شـاورته لمّا علمتُ محلّه   من ربّه فأجاب بالإهلال
انهض إلى ما أنت مأمور[2] به   من سيّدي في الحلّ والترحال
وقِدِ السراج بمسجدٍ عمّاره   أملاكه وجماعة الأقيال

* * *

صُفَّ الأَنَاسِيَّ إذا صَلُّوا بِمَسجِدِهِم

صُفَّ الأَنَاسِيَّ إذا صَلُّوا بِمَسجِدِهِم   صَفَّ الملائكة الغُرِّ البهاليل
لا يبرحون سكارى في مواقفهم   من التباشير[3] فيها والتهاليل
لا يعرفون سوى القرآن منزلة   وما لهم من دخولٍ في الأناجيل
ولا بقيّة كتب الله من خبر   قد جاء في عمر مع التعاليل
محمديّون عن علمٍ ومعرفةٍ   لا موسويّون عن طير أبابيل

* * *

لَمَّا ضَلَلْتُ عَلَى عِلمٍ وَمَعرِفَةٍ

لَمَّا ضَلَلْتُ عَلَى عِلمٍ وَمَعرِفَةٍ   مِنَ الْمُضِلِّ عَلِمتُ الأَمرَ مِن قِبَلِي
منّي أُتيت ولكن في التغافل عن   هذا لنا حيلة من أحسن الحيل
إن جاء أمرٌ من المطلوب عن دُبُرٍ   يأتيه منّي الذي يبغيه من قُبُلِ
لمّا رأيت من المحبوب هرولة   من أجل سعي وهذا لم يكن أملي
علمتُ مِنّته فيها عليّ كما   علمتُ أيضا به بأنّ ذلك لي
لأنّ لي طلقا يجري به فرسي   وكلّ جار فمجراه إلى أجل
فإن يكن عين ما يبغيه صاحبنا   فانهض إليه وسِرْ فيه على مهل
لا تعجلنّ فما في الكدّ[4] منفعة   ولا تسابق فإنّ السبق للبدل
واجمع عليه من الأتباع أربعة   كالنعت والعطف والتوكيد والبدل
وانشر حقائقها على طرائقها   لأنّها تطلب الإعراب في العمل

---

(١) عتيقه: يقصد به أبا بكر الصدّيق.
(٢) خ (مصحفة)، أ: مأثور.
(٣) خ (قريبة من): التباشر.
(٤) خ (مصحفة)، أ: الكلّ.

لولا التأيّد بالتأييد ما نُسِـــبَتْ إليــه عن نظر حقيقــةُ الأزل
لا شكّ أنّي ورثت الأرض أجمعها لأنّني صـــالح ومـؤمـن وولي
أصبحتُ نائب[1] حقّ في معارفه فعندنا كلّ ما قد كان في السـبل
لأنّني وارثٌ مَن كان جـامعهم ومَن يرثه يرث جماعة الرســل
فذاك سيّدنا المختار من مضر له الظهور الذي قد كان في الدول
درى برتبتـه من قبـل والده الأعلى[2] وأنّ له التعميم حين يلي
عنـايـةً خصّـــه بهـا لحكّمـه بما قَدَ ارسـله في ســائر الملل
وقد علمتُ بأنّ الحقّ أرســله بنحلة نســخت ما كان من نحل

* * *

فِطْرَةُ اللهِ وُجُودٌ قَابِلٌ

فِطْرَةُ اللهِ وُجُودٌ قَابِلٌ[3] مِنهُ فِي العَينِ وُجُودٌ يَحْصُـــلُ
وَزِيَادَاتُ التَّلَقِّي قَد أَتَـتْ بِزِيَادَاتِ[4] التَّرَقِّي فَاسـأَلُوا
فَضْلَهُ لَا تَسْأَلُوا العَدلَ فَمَا فِي وُجُودِ العَـدلِ فَضـــلٌ
إنمـا العـدل لمن ليس له فضـــلُ فضـــلٍ فلهذا يعدل
نعمةُ الخلقِ انتقامٌ عن أذى وانتقام الحقّ فضـــل يبـذل
كالدواء المـرِّ مـن آسٍ له بعليـلٍ[5] رحمـة لا تجهـل

* * *

أَضحَتْ تُعَيِّرُنِي بِالفَقرِ صَاحِبَتِي

أَضحَـتْ تُعَيِّرُنِي بِالفَقرِ صَـــاحِبَتِي تقول مـا لي فراش أيُّهَـا الرجـلُ
وكان في بيتهـا من نعمتي فُرش ولم ينـلـهـا لمـا ذكرتـه مَـلـلُ
ومـا رأت عنـدنا بؤســا ولا ضررا وكان لي بالذي ترضى به شـــغلُ
لم تدر أنّ أمور الخلق تحصرها في القبض والبسط أحوال لها دول
العقـل ينصـــفهـا والعلم يعرفهـا لأنّـه بـوجـود الله مشـــتـغـل

(١) خ (مصحفة)، أ: ثابت.
(٢) والده الأعلى: آدم.
(٣) و: قائل.
(٤) خ (مصحفة)، أ: بربا ذات.
(٥) خ (مصحفة)، أ: بقليل.

كوني وكون الذي في الدهر من حدث ... عن قدرة الله في الأعيان ينفعل
لمّا تجلّى الذي تبغيه نشأتُنا ... سعى لرؤيته حافٍ ومنتعل
والله والله يا من لست أعرفه ... ما كان لي في الذي منحتني أمل
وكيف آمل شيئا كنت أجهله ... الجود منه[1] ومنّي الأخذ والبخل
لو لم يكن فيّ ما أرجوه من منح[2] ... مجهولة منه لم يُضرب لها مثل
الحقّ يضربه لخلقه مثلا ... ولو ضربناه كان الأمر يبتذل
لنا مع الله في الأتباع أربعة ... النعت والعطف والتوكيد والبدل
فأكّد الأمر بي غداة أنزلني ... في أرضه نائبا وذلك البدل
والنعت في شيم منه وفي خُلُق ... وليس شيئا سوى الأسماء يا بطل
والعطف عطف بيان فاعتبره[3] تجد ... علما صحيحا ولم يلحق بنا زلل

* * *

دُعِيتُ لِأَمرٍ لَسْتُ أَدْرِي مَآلَهُ

دُعِيتُ لِأَمرٍ لَسْتُ أَدْرِي مَآلَهُ ... وقد قيل لي في ذاك ما لك ما له
وقال تفرّغ[4] لي وذلك ليس لي ... فقد جاءني[5] ما لا أطيق احتماله
ولو كان يحمي ما أباح بنهيه ... جهلتُ الذي في نهيه قد حمى له
ولو أنّني أدري الذي قد أمالني ... إليه عَلِمنا ما إلينا أماله
إذا قَلَّ مال المرء قلّ بهاؤه ... وينقصه من كان يدري كماله

* * *

الحَقُّ مَا بَينَ مَعْلُومٍ وَمَجْهُولِ

الحَقُّ مَا بَينَ مَعْلُومٍ وَمَجْهُولِ ... والخلقُ ما بين مشروطٍ ومعلولِ
وثمّ أمر وجوديٌّ وليس له ... عينٌ تشاهَدُ في عرض ولا طولِ
هو الخيال ولكن ليس يقبله ... إلّا بصيرٌ بكشفٍ غير موصولِ
له التصرّفُ في الأعيان أجمعها ... عقلا وشرعا لِسِرٍّ فيه منقولِ

---

(١) و: منّي.
(٢) خ (مصحفة)، أ: نجح.
(٣) و: واعتبره.
(٤) و: تفرع.
(٥) خ (مصحفة)، أ: خاب.

يردّ معناك محسوسا تصوّره   والحِسّ معنًى بحكمٍ فيه مقبولِ
له النفوذ فلا شيء يقاومه   وليس شيئا سوى وهمٍ وتخييلِ
وفي زبور وقرآن أتاك به   ربُّ العباد وتوراة وإنجيلِ
الكلّ أثبته والكلّ ينكره   والكلّ في عمهٍ عنه وتضليلِ[١]

* * *

عَلِمْتُ بِأَنَّنِي لَا أَعْلَمُ

عَلِمْتُ بِأَنَّنِي لَا أَعْلَمُ   من الأمر شيئا ولا أجهلُ
وما العلم غيري ولا هو أنا   على ذا أولوا الكشف قد عوّلوا
وقد أمر الله ألبابَنا   تطيع أولي الأمر فيما يَلُوا

* * *

لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى مَجْمُوعِ أَحْوَالِي

لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى مَجْمُوعِ أَحْوَالِي   عَلِمْتُ مَا لَمْ يَكُن يَخْطُرُ عَلَى بَالِي
مِنِّي[٢] عَلِمْتُ الَّذِي فِي الكَوْنِ مِن صُوَرٍ   وَمَا بِهِ صُوَرٌ فَالكُلُّ أَمثَالِي
يَرَانِي بِي مِثْلَ مَا أَنِّي أَرَاهُ بِهِ   نَصًّا بِنَصٍّ وَأَشْكَالًا بِأَشْكَالِ
فَكُلُّ مَا قُمتُ فِي شَيءٍ يَقُومُ بِهِ   كأنّه في الذي يبدو مِنَ اشكالي
علمي صحيح وحال قد يكذّبه   فانظر إلى العلم لا تنظر إلى الحال
الحقّ عيني بلا شكٍّ ولست أرى   إلّا الذي هو في قيد وأغلال
والحقّ ليس له مِثل فكيف يرى   هذا الذي جاء في سمعي من التالي
إذا يرانا فلا شكّ يداخلنا   أنّي أراه فإنّي النائب الوالي

* * *

لَيْسَ إِلَى العِلمِ بِي سَبِيلُ

لَيْسَ إِلَى العِلمِ بِي سَبِيلُ   مَا لِي إِلَى العِلمِ بِي دَلِيلُ
وَاللهِ إِنِّي عَجِزتُ عَنِّي   فَلَا نَبِيٌّ وَلَا رَسُولُ
وَلَا العُقُول الَّتِي فَرَضْتُمْ   تدرك أعيانها فقولوا
ما يصنع العالِم الذي قد   قيل له اعلم وما يقول

---

(١) خ (في الهامش): بلغ قراءة على المنشئ لأحمد بن عبد الله العلوي.

(٢) و: متى.

إن كان في العجز عين علمي　　به فقد هانت السبيل
لكن هو العجز عين علمي　　كمثل ما قاله الرسول
قد حِرت واللهِ في وجودي　　فإنّه جوده الأثيلُ
إن قلت إنّ الظهور فيه　　والحكم لي حارت العقولُ
أو قلت إنّ الظهور فينا　　به فما لي بذا دليلُ
حِرنا وحار الوجود فينا　　فما لنا نحوه وصولُ
فما لنا بالإله علم　　إلّا الذي قاله الخليلُ
أعطاه علما به جليًّا　　مراتب النور والقبولُ
ثمّ نفى عنه ما رآه　　ربًّا ببرهانه الأُفولُ
أثبته حجّة على من　　أشرك من قومِه الجليلُ
فوحِّدِ العين لا تثنِّي　　فالنِّسب الغرّ ما تحيلُ
توحيده للذي براه[1]　　من نسب كلها أصولُ

*　　*　　*

العِلمُ بِالأَحْكَامِ لَا يَظهَرُ

العِلمُ بِالأَحْكَامِ لَا يَظهَرُ[2]　　إلّا على ألسنةِ الرسل
والعلمُ بالآياتِ لا ينجلي[3]　　إلّا لمن يمشي على السبل
فاحذر إذا شاهدت توحيده　　شهود عينِ المثلِ والشكل
فإنّه[4] لم ينفِ إلّا الذي　　سمّيته بالشكلِ والمثل
فلو نفى الرتبةَ[5] لم يتّخذ　　خليفةً في عالم السفل
واللهُ قدْ عيّنَ نوّابهُ　　في نشأةٍ قامتْ من الثقل
لمْ يقبلِ الروح لهُ صورةً　　مجرَّدًا عن نسبة الأصل
ألا ترى كيف نهى عبدَه　　عن البُتَيْرَا وهي في النفل
وقدّمَ الشفعَ على وترهِ　　في سورةِ الفجرِ إلى الليل

---

(١) و: يراه.
(٢) خ (مصحفة)، أ: لا تظهر.
(٣) خ (مصحفة)، أ: لا تنجلي.
(٤) و: وإنّه.
(٥) خ (مصحفة)، أ: الريبة.

لأنّـهُ يقصــــدُ إنتـاجهـا في عالمِ التفصيلِ والوصـل
لا يعرفُ الفضـلَ على وجهِهِ إلّا الذي يعطِي من الفضل
ينقصُ ذو الإيثـارِ في بـذلهِ عنْ منزلِ الأفضالِ والفضل

* * *

لَا تَفْرَحَنَّ بِبُشْرَى الوَقتِ إِنَّ لَهَا

لَا تَفْرَحَنَّ بِبُشْرَى الوَقتِ إِنَّ لَهَا شَرْطًا تُـعَـيِّـنُـهُ الأَحـكَامُ بِالحَـالِ
فَـإِنْ عَلِمْـتَ بِـأَنَّ الحَـالَ دَائِمَـةٌ إِلَى انْفِصَــــالِكَ عَنْ إِصْرٍ وَأَغلَالِ
فَتِلكَ بُشرَى لَكُمْ مِن عِندِ رَبِّكُمُ وما تقدَّمَ بشرى الحالِ في الحالِ
وقد يقالُ لنا وعد[1] نسرُّ به ولا نـقـيّـد[2] في شَرْطٍ بإخـلال
فتأخذَنْهُ[3] وعينَ الشرطِ تجهلهُ لأنَّ حرصــــكَ لمْ يُخْطِرهُ[4] بالبـال
المكر يصـــحبـه لو كنـتَ تعقله ولـيـسَ يحـذرهُ إلّا كأمـثـالي
لذا[5] طلبتُ من اللهِ النصوصَ ولم أفرح بمـا ضمّـه تفضـيـلُ أحوالي
النصُّ بالدونِ أولى بي وأحســنُ لي في مجمل القولِ بالبشرى[6] من العالي
إنَّ الرجـالَ الذين اللهُ يعصـــمُهم قـدْ عـاينوا فضــلهُ في عينِ إجمال
إذا تجرَّدَ لي عنْ مثـلِ صـــورتِـهِ جودًا ولقّبني بالنـائـبِ[7] الوالي
فكيف يبخـلُ من هـذي سجيَّتُـه برحـمـةٍ[8] تجمعُ الأعلى مع التـالي
وذاك ظنّي فـإنّ العلمَ منقصـــةٌ هنـا فلا تصــغِيَنْ للقيـلِ والقـال

* * *

الحَقُّ يُعْلَمُ وَالحَقَائِقُ تُجْهَلُ

الحَـقُّ يُـعْـلَمُ وَالحَـقَـائِـقُ تُجْـهَـلُ والحُجْبُ تُسْــدَلُ والمهيمن يُمْهِلُ

(١) خ، أ: وعدا.
(٢) خ (مصحفة)، أ: تقيّد.
(٣) و: فتأخذيه.
(٤) و: تخطره.
(٥) أ، و: إذا.
(٦) خ (مصحفة)، أ: باليسرى.
(٧) خ (مصحفة)، أ: بالثابت.
(٨) خ (مصحفة)، أ: يرحمه.

لو تُرفَع الأســـتارُ لانهْتَكَ الذي		عَظُمت مقالته فأصـــبح يهملُ
حجـبَ العـقـولَ نـزاهـةً لجلالهِ		حتى تُرى نحو الطواغِتِ تســـفل
طلبًـا لهُ لمَّـا علـتْ[1] منْ أجلهِ		حـارت محـيّرة فـعـادت تـنزل
حكمـتْ عليهـا بالزمـانِ رياحُـهُ		لمّـا تجلّى الدهر كشـــفًـا يرفـل
شـالَ السـتورَ عنِ العيونِ هبوبُها		مثـلَ الجنوبِ إذا تهـبُّ وشمـأل
ودبورُ تـأتي خلفَـهُ لتسـوقـه		لصـبا القبول لكونها تســتقبل
فإذا انتفى[2] عنهُ الوجودُ فلمْ يجدْ		جـاءتـه نكبـاءُ وتلك المعـدل
فـدرى[3] بهـا إنَّ الذي بإلـهـهِ		منْ منزلِ النكباءِ أصـــبحَ يعدلُ
وهـوَ الكـفورُ لعلمـهِ بظهورهِ		في كلِّ شيء وهـو عـلمٌ مجمـلُ

* * *

عُلُومُ الذَّوقِ لَيسَ لَهَا طَرِيقٌ

عُلُومُ الذَّوقِ لَيسَ لَهَا طَرِيقٌ		تعيّنـه الأدَلَّة للـعقـولِ
سـوى عملٍ بمشروعٍ وأَخْذٍ		بناموسٍ يكون مع القبولِ
وهمّةِ صادقٍ جلدٍ سـئوسٍ		أذلَّ منَ الذليلِ على ذلولِ

* * *

إنَّ هَذَا لَهُوَ السِّحْرُ الحَلَالْ

إنَّ هَذَا لَهُوَ السِّحْرُ الحَلَالْ		أَيْنَ أَنْتُمْ أَيْنَ أَنْتُمْ يَا رِجَـالْ
اشربوه لبنًـا من ضَرْعِنـا		شُرْبَ صادٍ وَجَدَ الماءَ الزلالْ
يشـــبهُ المعجزَ في معدنهِ		يا لـثـاراتٍ لأمرٍ لا يُنـالْ
باكتسـابٍ إنّهُ مِنْ قولِ مَنْ		قـال بالإمكان في عين المحالْ
ما أنا القائلُ بل قال بنا		عيّن الفرقـان أعيـان المحـال
هوَ ظِـلٌّ للذي تعرفـهُ[4]		ولهـذا حكمـه حكم الظِّلال
ما كمالُ الشـخصِ إلّا ظِلّه		إنَّ بالظِّـلِّ لهُ عينُ الكمالْ

(١) و: علمت.
(٢) و: انتهى.
(٣) خ (مصحفة)، و: قدري.
(٤) خ (في الهامش بقلم الأصل): قلت لكم. و: يعرفه.

ولـهـذا مَـدَّهُ الله لـنـا فتراه عنـدنا ضَرْبَ مِثـال
بتعـالي[1] اللهُ عنْ إدراكنا وكـذا نحنُ جلالا في جمالْ
إنمـا العلمُ بـه العلمُ بنـا فـلذا نجـهـلهُ في كلِّ حـالْ
في رجوعِ الظـلِّ علمٌ واضحٌ حكمةُ الظلِّ تُرى عندَ الزوالْ

* * *

كُلُّ مَن حَادَ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ

كُلُّ مَن حَادَ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ وَتَلَقَّى العُلُومَ عَن جِبرَئِيلِ[2]
وَغَـدَا طَـالِبًـا أُمُورَ مُحَـالٍ فِي رَصَـاصٍ وَزِئبَقٍ مَحلُولِ
فهو الخـاسرُ الظلومُ لحقِّقْ قولَ شخصٍ محقِّقٍ ذي دليلِ

* * *

جَدَّدَ السَّعدُ مَنزِلًا

جَدَّدَ السَّعدُ مَنزِلًا جَامِعًا لِلفَضَـائِلِ
خَيرُ مَأوَى وَمَنزِلٍ لِعَلِيٍّ وســـافِلِ
أيّ بيتٍ لكل خيرٍ من الرزق شـــاملِ
هو هذا فاستمتعوا فَهُوَ خيرُ المنازلِ

* * *

وَلَمَّا رَأَيتُ الكَونَ يَعلُو وَيَسفُلُ

وَلَمَّا رَأَيتُ الكَونَ يَعلُو وَيَسـفُلُ وبـينـهـما الأمـرُ الإلـهـيُّ يـنزِلُ
علمتُ بـأنَّ الحقَّ سُـــورٌ وإنّه لما ضمنَ الكونينِ فيهِ مفصّـــلُ
يدبِّرُ أمرًا منْ ســـماءٍ وأرضـــها وآياتهـا للعـالِمينَ يفصّـــلُ
ويعرجُ ذاك الأمر للفصـل طالبًا فيعدلُ فيهم ما يشـاءُ ويفضـل
ولوْ قامَ فيهم عدلهُ عُشْرَ ساعةٍ لأهلكهم سيفٌ من الله فَيصل
ولكنّـهُ روحُ التجـاوزِ حـاكمٌ فيحكمُ فيهمْ حكمَ منْ هوَ يغفلُ
فـإهماله إمهـاله عن مَضـــائـه ولوْ حقّقَ التفتيشَ عنهم لزلزلوا
وعلّة هذا الأمرِ أنْ ليس فاعلٌ سِـــواه وأنَّ الحقَّ بالحقِّ يفعل

---

(١) و: يتعالى.

(٢) و: من جبريل.

فما كانَ منْ حمدٍ[1] فحقٌّ محقَّقٌ   وما كان من ذمٍّ فحقٌّ معلّلُ
فما ثَمّ إلاَّ الحقُّ ما ثَمّ غيره   ولكنّهم قالوا مُحِقٌّ ومُبطِلُ
يقولُ رسولُ اللهِ يا ربّ فاحكمن   بذلكمُ الحقِّ الذي كنتَ ترسِلُ
وعلّة هذا أنّهم جحدوا الذي   أتتهُمْ بهِ أرسالُهُ وتعلّلوا
فزادهم همًّا وغمًّا وحسْرةً   خلافَ الذي ظنّوهُ ذاكَ التعلّلُ
فلوْ أنّهمْ لمْ يكذبوهم وصدَّقوا   مقالتهم فيهم لكانوا به أُولوا
نجاةٍ؛ فإنَّ الإعترافَ مقامُهُ   إلى جانب العفو الكريم يهرولُ
لقدْ حكمَتْ في حالهم غفلاتُهم   ولولا وجودُ العفوِ لمْ تكُ تهملُ
فيا ربّ عفوًا فالرجاء محقَّقٌ   وهذا الذي ما زلتَ منّي تسألُ

* * *

أَنَا المُختَارُ لَا المُختَارُ إنِّي

أَنَا المُختَارُ لَا المُختَارُ إنِّي   على علمٍ من اتباعِ الرسولِ
ورثتُ الهاشميَّ أخا قريشٍ   بأوضحِ ما يكونُ من الدليلِ
أبايِعهُ على الإسلامِ كشفًا   وإيمانًا لألحقَ بالرعيلِ
أقوم به وعنه إليه حتّى   أبيّنه لأبناءِ السبيلِ
سرى في النورِ حتّى كانَ أدنى   من القوسينِ في ظلّ ظليلِ
وشَرَّفَ بالكلامِ أخاه موسى   على كثبٍ وذلكَ بالمسيلِ[2]
وأين العرشُ من وادٍ بقاعٍ   كما أين الكليمِ من الخليلِ
بهذا يعرفُ الحقُّ الذي لم   يزل يهدي الجليلَ إلى الجليلِ
أقولُ لمن يدلُّ على وجود   تحقّقهُ ببرهانِ الأفولِ[3]
أصبتَ وتلكَ حجّتكم على منْ   يحيدُ عن الإصابةِ بالنكولِ
وقدْ قامَ الدليلُ بأنَّ شمسَ السماءِ سما النجومِ بكلِّ قيلِ
دليلُ الكشفِ في كونٍ مقيم   وعندَ الفكرِ في رسمٍ محيلِ

(١) خ (مصحفة)، أ: خير.
(٢) المسيل: مجرى السيل، وهو الوادي.
(٣) خ (مصحفة)، أ: إلّا قول.

فهـذا عـابِـدٌ رَبًّا بكشـــفٍ وهـذا عـابـدٌ ولَدَ[1] العقولِ
ولم يُولد فكيف الأمر قل لي وليسَ لهمْ سِـــواهُ منْ دليلِ
فســـبحانَ العليمِ بكلِّ وجهٍ وســـبحان العليّ مع النزولِ
فمـا للحقِّ إنْ فكّرتَ فيـهِ مع الإنصـافِ بحثًا منْ عديلِ
لقـدْ كفرَ الذينَ لهُ أقـاموا عديلًا بالغَداة وبالأصـــيلِ

* * *

الأَصْلُ قَد يُثبِتُهُ فَرْعُهُ

الأَصْـــلُ قَـد يُثبِتُـهُ فَرْعُـهُ والفرعُ لا يثبته الأصـــلُ
الأصـــلُ لا أصـــل له فاعتبر قدرَ الذي ليسَ لهُ أصلُ
الفرعُ قـدْ يرجعُ في عِلمنـا أصـــلًا ولا ينكرُه العقلُ
كعلمنـا بالله من علمنـا بنـا كما عيَّنـه النقـل
حتى ترى[2] حَمدي له مطلقًا ليس له جنسٌ ولا فصلُ
ناداني الحـقُّ بـقـرآنـه يا فـاعلًا ليس له فعـل
فقلـتُ: لبّيـكَ كـذا علمنـا فالأمرُ من بعدُ ومنْ قبلُ
لله مـولانا ولـكـنْ بـنـا دقيقةٌ جاء بها الفصـــل
لكلِّ ذي كشـفٍ وذي فطنةٍ خَصَّـــها جودًا بها البذلُ

* * *

وَاحِدُ العَينِ الَّذِي نَعرِفُهُ

وَاحِـدُ العَينِ الَّذِي نَعرِفُـهُ وكثير الحكم مـا نجهلُه
عـــدَّدتْ أحـــكامُـــه آثارَه وهوَ العلمُ[3] الذي نقبلهُ
فـإذا مـا قلـتُ هـذا عملي قـالَ لا إنّي[4] أنا أعملهُ
قلـت أهلًا فلماذا قلـتَ لي أنـت رهن بالذي تفعله
ثمَّ تنفي الفعـلَ عنّي وأنا في جهادٍ في الذي أبذله

---

(١) خ (مصحفة): عائد وكذ.
(٢) خ (مصحفة)، أ: يرى.
(٣) خ (مصحفة)، أ: العليم.
(٤) خ (مصحفة)، أ: إنّني.

ولـقـد أعـلم قـطـعًـا أنّـكم   أنـت علّامٌ بمـا[١] أجهله
الذي أحمـــلهُ تحـــمـــلهُ   والذي تحمـلُ مـا أحمله
فـإذا قبّحـتُ فعلًا لمْ أقـلْ   أدبًا إنّـكَ بي تـعـمَـلهُ
وإذا أحســـنـتُ فعلًا فـأنا   بـكَ ربِّي أدبًا أُوصِـــلهُ
وأنا الـفـاعـلُ في هـذا وذا   ظاهرًا والكشف ما يقبله
أنا أسعى الدهر في تحصيل ما   عـالَم الأمر أرى يهمله
وأنا مـنْ عـالمِ الخلـقِ وقـدْ   حُزتهُ كشـفًا وما أمهلهُ[٢]
فـتراني في الذي أعـلـمـه   إنّـه بي وبـه أعجـله
فـإذا خلّصَـــه لي قلـت لا   إنمـا منـه لنـا مجمله[٣]

*   *   *

وقد ألقى إليه الوارد في نفسه بذلك بإقوائه على غير شعور منه بذلك:[٤]

الحَقُّ مَا بَينَ مَعْلُومٍ وَمَجْهُولِ

الحَقُّ مَـا بَينَ مَعْلُومٍ وَمَجْهُولِ   بـرهـانـه بـين مـعـقـول ومـنـقـولِ
فمن يكون بنـا حقًّـا فنعلمـه   ومـن يـكـون بـه حـقًّـا فمـجـهـول
والعقـل يـأخـذه بالعقـل فهو بـه   فقـد ترجّح بالتفصـيـل معقول
وقـد تـردّدت الألـبـاب حـائـرة   في موجد بين مشروط ومعلول
فمـا لـنـا عـلّة في الحـكم ثابـتـة   إلّا بنـا وهو شرط فيـه تفصـيـل
فـانظر إلى خلقـه في كلّ آونـة   تجـده مـا بين منصـــور ومخـذول
النصر في الخلق إيمان يقوم بهم[٥]   ولا أقـول بمـن فـفـيـه تضـلـيـل
قد جاءك القول يا موسى على قدر   والـقـول مـا بين متروك ومقبول[٦]

---

(١) خ (في الهامش بقلم الأصل)، أ: عالم بي وبما (مع إشارة تصويب كلّ منهما).
(٢) أ: وما أنا أمهله. و: وما أهمله.
(٣) و: محمله.
(٤) خ (في الهامش): وضع إشرات أمامي الأبيات الثلاث عشر الأولى تفيد أنّ البيت الأول وارد والثاني شرح، والثالث وارد والرابع شرح... وهكذا حتى وصل إلى البيت الرابع عشر فذكر أن البقية هي زيادة في وارد الشرح.
(٥) و: به.
(٦) خ (مصحفة): ومقتول.

ما يقبل القول إلّا أن تُرى نسب   تقول[١] للخلق في أعيـاننـا[٢] جولوا
ولتنظر الأمر فيما قد نشـاهده   فـالأمر من حـامـل يبـدو ومحمول
وخذ من الأمر ما يعطيك حامله   فـإنّـه قـابـل في الحسـن مقبول
قد أفصح الشـأن فيما قد أتاك به   فـإنّـه بين موصـول ومفصـول
مَن شأنه الفصل لم توصل حقيقته   فـإنّ عين الهوى بالوصـل مملول[٣]
هذا الثبوت الذي ما فيه تعطيل   الروض منه إذا اسـتنشـقت مطلول
لذاك يخرج ما فيه على صـور   شـتّى تراهـا فتبـديـل وتحويـل
لا تسـكننّ إلى صـور تشـاهدها   فيـه فغـايتهـا في الحسّ[٤] تبـديـل
واثبتْ على الجوهر الأصـلي تحظَ   علما أتاك بـه من صـدقـه القيـل
الله أعظم قـدرا أن يحـاط بـه   علـما فما هـو لـلبرهـان مـدلـول
إنّ اسـتنـادي إليـه لا يكيّفـه   فكيـف أعلمـه والعلم تحصـيـل
وليس عنـدي منـه مـا أعيّنـه   إلّا افتقـاري إليـه فهو محصـول
كما علمـت غنـاه عن خليقتـه   مـن اسمهـا عـالَـم أعطـاه تـنزيـل
كشفي يشرح ما عقلي يقيّده   فـبيـت عـقـلك بالأفكار مـقـفـول
فصـاحب الفكر بالأوهام في جهة   وصاحب الكشـف بالتنزيه[٥] مقتول[٦]

*   *   *

إِذَا المَرْءُ لَم يَغفَلْ وَآمَنَ وَارتَحَلْ

إِذَا المَرْءُ لَم يَغفَلْ وَآمَنَ وَارتَحَلْ   فإنّ له العقبى وإن خانه العملْ
ولو تسأل النفس العزيزة ما بخل   وجاد بها فليتّق الله من سـألْ
وحسَّـن ظنّـا بالإله فجـاءه   من الله ما قد كان يطلبه الأمل
وسارع في الخيرات جودًا بنفسه   فسـابقه ممّا قضـاه له الأزل
ونال مـن الخير الأعمّ جـزيله   وما كان ذاك النّيل إلّا بما عجل

(١) خ (مصحفة)، أ: يقول.
(٢) و: أعيانهم.
(٣) خ، أ، و: + ثمّ زاد وارد الشرح.
(٤) و: الحسن.
(٥) و: بالتنزيل.
(٦) خ (مصحفة)، أ: مقبول.

إذا لم يكن إلّا وُجُودِي وَجُودُهُ — فما ثمّ من سـال وما ثمّ من بخل
فجود إلهي لم يقف عند سـائل — ولا اتّصف الجود الإلهي بالبخل
وحسّـن ظنّـا بالإله ولم يقـل — بأنّ الذي قد نال كان من العمل
ولم يـك ممّن ثبّط الله رجله — فلم يأت نحو المكرمات على مهل

* * *

أَلَا إِنَّنِي مَوْلًى لِمَنْ أَنَا عَبدُهُ

أَلَا إِنَّنِي مَوْلًى لِمَنْ أَنَا عَبدُهُ — فَأَنْصُرُهُ عَن أَمْرِهِ وَأُنَاضِلُ
وَإِنَّ سِـهَامِي لَا تَطِيشُ وَإِنهَّا — تُصِيبُ إِذَا التَفَّتْ عَلَيَّ القَبَائِلُ
أقاتلهمْ بالسيفِ والحُجّةِ التي — بها يُدْمَغُ القِرنُ الكميّ المُنازِلُ

* * *

انْظُرْ إِلَيَّ وَلَا تَنْظُرْ إِلَى حَالِي

انْظُـرْ إِلَيَّ وَلَا تَـنْـظُـرْ إِلَى حَـالِي — وَاحْذَرْ مِنَ العَدْلِ لَا تُخْطِرْهُ بِالبَـالِ
وَانزَعْ إِلَى طَلَبِ الفَضْلِ الَّذِي ضَمِنَتْ — عنـهُ ظنوني في ترتيـبِ أحوالي
لو أنَّ لي ســيِّدًا فُتُّ الأنام جَدًى — ولم أُعـرِّج عـلى أهـلٍ ولا مـال
المـالُ مـالُ الذي مـالَ الوجودُ بـهِ — إليـه مـن كرمٍ فلا تـقـل مـالي
بـل قـل إذا جاء من يبغي نوالكمُ — مـا لي من المـالِ إلّا حظُّ آمـالي
وقـد علمـت بـأنَّ الجودَ من خلقي — طبعًـا جُبِلـتُ عليـهِ فيـهِ إقبـالي
لا تفرحنَّ بشيءٍ لستَ مالكه — بلْ أنتَ مســتخلَفٌ فيه وكالوالي
مكانتي عندَ منْ أصــبحتُ نائبه — في مُـلـكـهِ حـاكمًا بـقـدرِ أعـمالي
فإنْ عدلتُ فإنّ العدلَ شيمتُنا — لعلمنـا أو تفضــلنا[١] فـذا مـا لي
الفضـــلُ فضـــلُ إلهي ما لنا قدمٌ — فيـه لفقري ومـا أدريـه من حـالي
فليسَ يفضـــلُ عنّي ما أجودُ بـهِ — ولا يليقُ بنـا قصـــدًا لأمثـالي
فمـا لنـا غيرُ منْ تُرجى عوارفـهُ — وهوَ الغنيُّ عنِ الحـاجـاتِ والعـالي
لمَّـا رأى[٢] مَن رأى حكمي ومملكتي — ومـا درى أنّني العـاطـلُ الحـالي[٣]

---

(١) خ، أ: بفضلنا.
(٢) خ (مصحفة)، أ: نأى.
(٣) أ: الخالي.

وقـد رأى منْ أنا فيهمْ خليفتـهُ   يقولُ تقرضـــني من عرض أموالي
ومـا رأى أنّـهُ قـدْ قـالَ في خلدي   أقْرِضْـــنِ بالفعلِ لا بالعقد والحال
لذاكَ نـطَّـقـهـم فـيـهِ بـأنَّ لهُ   فقرًا إلينـا ومـا ربِّي مِنَ اشـــكالي
لبســـتُ فيهِ الذي عليَّ[١] يلبســـهُ   بـأنْ يشـــخِّصَ لي أفعالَ أفعى لي
لا أعرف اللَّغْزَ في قولٍ أفوه بـه   إنَّ الســديدَ[٢] من الأقوالِ أقوى لي
أَجَـلٌّ[٣] وصـــفي أنَّ الله أهَّلني   لحلِّ ما عندَ أشـــكالي منْ اشـــكالي

*   *   *

إِذَا جَاءَتِ الأَرْسَالُ مِن عِندِ مُرْسِلِ

إِذَا جَاءَتِ الأَرْسَالُ مِن عِندِ مُرْسِلِ   إِلَى كُلِّ ذِي قَـلْـبٍ بِـوَحْيٍ مُـنَزَّلِ
علمـتُ بـه مـا لم أكن قـد علمتـه   وعـلّـلـتـه بي وهـو خيرُ معـلّـل
فـلـولا وجـودي لَمْ يكـنْ ثمَّ نازِلٌ   كـما أنّـه بي كان عـينُ الـتـنزُّل
وقـد علِمـتْ أسـماؤه أنّ ذاتنـا   بـعـلمٍ صحيـحٍ أنهّـا خـيرُ مـنزل
تخيّلـتُ أنِّي ســـامعٌ وحيَ قولِه   فشـاهدتُ من لوحي السـميع لمقولي
فقلـت أنا عين القَئُولِ[٤] فقـال لي   تـأمّـل فليس القولُ عنّي بمعزِلِ
فثبّـتَ عنـدي أنّـه القول مثلما[٥]   هوَ الســـمعُ فـالأمرانِ منـهُ لهُ ولي
وإنّي وإنْ كنـتُ المبلِّغَ وحيـه   إلى كلِّ ذي سمعٍ فلســـتُ بمرسَـــل
ولـكـنّـني في رتبـةِ الـقـومِ وارثٌ   لحـالٍ وعقـد ثمَّ قـول مفصَّـــل
وقلْ تابِعٌ إنْ شـــئتَ فالقولُ واحدٌ   ولا تبتدعْ قولًا فلســـتُ بأفضـــل
به ختم الله الشرائعَ فاعلمن   ولا تعملنْ يا صـــاحِ في غير معمل
ومـا انقطع الوحي المنزّلُ بعـدَه   ولكن بغير الشرعِ فاعلمه واعملِ
تصرّفتِ الأرواحُ بيني وبينهُ   بشرقٍ وغربٍ في جنوبٍ وشمأل
ومـا أنا ممّن قيَّـد الحـبُّ قلبَـه   بليلى ولبنى أو دَخولٍ ومأســـل[٦]

---

(١) و: علمي.
(٢) خ (مصحفة)، أ: الشديد.
(٣) خ (في الهامش): من بعض (مع إشارة التصويب لكليهما).
(٤) خ (مصحفة)، أ: القبول.
(٥) خ (في المتن): عندما.
(٦) دَخول: موضع. مأسل: اسم جبل، وقيل: رملة.

أَلا إنَّ حبّي مطلَقُ الكونِ ظـاهرٌ بصـــورة من يهواه منـه تخيُّلي
ومـا لي مـنـه مـا أُقـيّـده بـه ســوى ما شــهدنا منه عند التمثُّل
كمريم إذ جـاءَ البشــيرُ ممثَّلًا على صــورةٍ معهودةٍ في التبعُّـلِ
فألقى إليها الروحُ روحًا مقدَّسًـــا يسمّى بعيسى خير عبدٍ ومرسَلِ
فلا أدر هل بالذاتِ كان وجودُ ما رأيـتُ بها أو كانَ عنـدَ تـأمُّلي
أنا واقفٌ فيـهِ إلى الآنِ لَمْ أقـلِ فمـا هـو إلّا أنْ يـقـولَ فـيـنـجـلي
وقلتُ لهُ لا بـدَّ إنْ كنـتَ قـاطعًا وجودي على التحقيقِ عنكَ فأجمل
فإنِّي[1] وربّ البيتِ لســـتُ من إذا قـال قـولًا كان فـيـه بمـؤتَـلِ
كمثلِ ابنِ حُجْرٍ[2] حين قال بجهله لمحبوبـةٍ كانـت له عنـد حَوْمَـلِ
وإنْ كنتِ قد ســاءتكِ منّي خليقةٌ فسُـــلِّي ثيابي من ثيابِكِ تَنْسُـــلِ[3]
وهيهاتَ كيفَ السَّـــلُّ والثوبُ واحدٌ فمَّنْ وعيني ليسَ غيرَ توسُّـــلي[4]
بذلتُ لهُ جهدي على القُربِ والنَّوى وكانـت حيـاتي بالمنى والـتعلّـل
وهـذا مُحـالٌ أنْ يكون فـإنّني حقيقـة من أهواه من غير فيصـــل
تولّيـتُ عنهمُ حينَ قـال بـأنّهم سِـــواي لمـا أعطيتهم في تململي[5]
أغرَّك إقبـالٌ بصــورة مُعرِضٍ كـذلكَ إعراضي بصـــورةِ مقبـلِ
فمكري مكرُ اللهِ إنْ كنـتَ عـالمًـا فمهما تشـــأ فـأمُرْ فؤادي يفعـل
أبيـت لِعِزٍّ أنـت فيـه محقّق[6] عـلى كلِّ عـقـدٍ كان إلّا تـذلّـلي
فواللهِ مـا عِزّي ســوى عينِ ذلّتي فإن شـــئتَ فاعلم ذاك أو شـــئت
فواللهِ مـا عِزّي ســوى ذلّتي التي تكون لنا فصـــلا[7] لكلِّ موصَّـــل
كذا قالَ بِسْــطَامِيُّنا[8] في شــهودِهِ بعلمِ صحيحِ مـا بـه من تجمُّـل

---

(١) و: وإنّي.
(٢) هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي [١٣٠-٨٠ ق. هـ/ ٤٩٦-٥٤٤م].
(٣) من قصيدة شهيرة لامرئ القيس، مطلعها:
قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدَّخول فحومل
(٤) خ (في الهامش بقلم الأصل)، و: مؤمّلي (مع إشارة التصويب لكليهما).
(٥) خ (في الهامش بقلم الأصل)، أ: تبلبلي، تزلزلي (مع إشارة التصويب للجميع).
(٦) و: تحقّق.
(٧) و: فضلا.
(٨) هو أبو يزيد البسطامي.

فـإنَّ وصـــالي ليسَ لي بحقيقـةٍ   وإنَّ فِصـــالي[١] حاكم بالتوسُّـــل

فما ليَ منْ وصـــلٍ ســوى ما ذكرْتُهُ   فعقـدي وذُلّي فيـهِ عينُ التوصُّـــل

دليلي على مـا قلـت في ذاك أنّني   إذا جئتُ أســكنُ قلت لي قمْ تَرحَّلِ

ومـا هي إلّا من شــئونك رحلتي   ومـا الشـــأنُ إلّا علّتي قـدر مرجل

فـأســفله أعلاه والعلو ســافـلُ   فقلْ ما تشـــأْ واحملهُ في كلِّ محمل

يَسُــغْ حملُه فـالحـالُ حـالي وإنّـه   بريءٌ فلا تعـدل بـهِ غيرَ معـدل

ونزِّه وجودَ الحقِّ عنْ كلِّ حـادثٍ   فـإنّ وجودَ الحقّ كوني فضَـــلِّـلِ

فمـا عِـلـمـنـا باللهِ إلّا تحـيُّرٌ   كذا جاءَنا في محكمِ القولِ فاســأل

فكن عبـدَ قِنٍّ لا تكن عبـدَ نعمـةٍ   وإنْ هــو ولاّك الأمـورَ فـلا تَـلِ

فمـا ثَمَّ إلّا العرضُ مـا ثمَّ فيصـــلٌ   فقـد أغلقَ البـابُ الذي كان للولي

أراح بـه الأتبـاعَ أتبـاعَ رُسْــلِهِ   فكم بـين معـلـولٍ وبـين معـلِّـلِ

فما العلّةُ الأولى ســوى العلّةِ التي   هيَ القمرُ العـالي على كلِّ معتلي

أنا أكرم الأســلافِ في كلّ مشـــهدٍ   أُعـيِّنُ فـيـهِ مِـنْ مُـعَـمٍّ ومخـول

فـوالدنا مَـن قـد علـمتم وجـودَه   ولَمْ تعلموا مـا هو لمنصــبـهِ العلي

وأُمِّي التي مـا زلـتُ أذكرهـا لكمْ   من النفَس العـالي النزيـه المكمَّـلِ

بهمْ كنتُ في أهـلِ الولايـةِ خاتمًا   فكلٌّ وليّ جـاء من بعـدنا يـلي

فيحصـــل فيها نائبًا[٢] عن ولايتي   بذا قالَ أهلُ الكشفِ منْ خيرِ مرسل

كعيسى رسول الله بعدَ محمدٍ   فـأنـزله الـرحمـنُ مـنزلةَ الـولي

فيحكم فينـا منْ شريعـةِ أحمـدٍ   ويـتـبـعـه[٣] في كلِّ حـكمٍ مُـنَزَّلِ

* * *

رَأَيْتُ الَّذِي قَدْ جَاءَ مِن أَرْضِ بَابِلِ

رَأَيْتُ الَّذِي قَدْ جَاءَ مِن أَرْضِ بَابِلِ   بِعِلمٍ صَحِيحٍ لِلهَوَى غَيرِ قَـابِـلِ

فقلتُ له أهلًا وســهلًا ومَرحبًا   فـردَّ بتـأهيـلٍ على كلِّ آهـل

ألا إنَّ شَرَّ النـاسِ من كان أعزبا   وإنْ كان بين الناس جمَّ الفضـــائل

---

(١) خ (مصحفة)، أ: قضالي.

(٢) خ (مصحفة)، أ: ثابتا.

(٣) خ (مصحفة)، أ: ونتبعه.

وما في عبادِ الله من هو أعزب … فيا جاهلًا لم تحل منّي بطائل
تأمّل وجود الأصل إذ شاء كوننا … فهل كنت إلّا بين قول وقائل
فقال لشيء كن فكان لحينه … عن امر إلهٍ[1] في الطبيعة فاعل
فأرضعني حولين جودا ومِنّة … تماما لكي أربى[2] على كل كامل[3]
فثنّى ولم يفرد فعمّ وجودنا … بحوليه جودا كلّ عال وسافل
وفاطمتي ما كنت إلّا طبيعتي … لآخذ عنه العلم من غير حائل
لقد فَطَمَتْنِي والهوى حاكم لها … عليّ بحبٍّ ثابت غير زائل
فما ثمّ إلّا عاشق عين ذاته … عموما وتخصيصا لدى كلّ عاقل
فلو لم يكن لي شاهدٌ غير نشأتي … على الصورة المثلى كفاني لسائل
بها أَقبلُ الأسماء منه تحقّقا … ويقبل أسمائي حكومة عادل
إذا هو ناداني فبي فأجيبه … به عند فصلٍ واصِلٍ غير فاصل[4]
لقد قسم الرحمن بيني وبينه … صلاة على رغم الأنوف الأوائل
فقمتُ بها والعلم يشهد أنّني … بها بين مفضول يقوم وفاضل
فقال وقلنا والخطوب كثيرة … فأمّنني شرّ الخطوب النوازل
وما قسم الرحمن إلّا كلامه … فيحكي وما يتلى بغير المقابل
لذا جاء لفظ العبد فيها لأنّه … غيور فينفي[5] عنه حدّ المماثل
كما جاء في الشورى[6] وفيه تنبُّهٌ … لكلّ لبيب في المحاضر واصل
تمنّيت منه أن أفوز بقربه … فقال: تمنّ حكمه غير حاصل
ومن يقترب منه يجد عين نفسه … وليس أخو علم بأمر كجاهل
ولو علم الراءون ماذا يرونه … وفيما رأوه لم يفوزوا بنائل[7]
ولكنّها الأوهام لم تخل فيهم … بأحكامها ما بين بادٍ وآفِلِ

---

(١) و: الإله.
(٢) خ (مصحفة)، أ: أُرى.
(٣) و: كافل.
(٤) و: واصل.
(٥) خ (مصحفة)، أ: فيبقي.
(٦) المقصود سورة الشورى.
(٧) و: بطائل.

سـيعطيك زهدا بالأفول، ورغبة إذا هي تبـدو ناجزا غير آجـل
تحفّظْ فـإنّ الوهم مـدّ شـبـاكـه ومـا يبتغي غير النفوس الغوافـل
فلا تطمعن في الحبّ فهو خديعة أراك لتمسي[1] في حبالة حابل
لذلك كان الزهـد أشرف حليـة تحلّى بها قلبُ الشـجاع المناضِـل

* * *

أَنتُمْ لِكُلِّ فَضِيلَةٍ أَهلُ

أَنـتُمْ لِـكُلِّ فَضِـيـلَةٍ أَهـلُ وأنا لكلِّ رذيلةٍ أصـلُ
فافعلْ وأفعلُ فالفروعُ[2] بأصلها فالكلُّ يفعلُ ما هُوَ الأهلُ

* * *

من باب آثار الطبيعة في الأرواح:

تَقَلَّبَتِ الأَسْرَارُ لَمَّا تَقَلَّبَتْ

تَقَلَّبَـتِ الأَسْرَارُ لَمَّـا تَقَلَّبَـتْ أماكِنُها والشكلُ يطلبُ شكلَهُ
فكلّ خليل سـوف يدرك خلّه وإن لم يكن في عالم الأمر مثله
وأعلى الخليلين الذي قابل السُّها وأدنى الخليلين الذي مدّ ظلّه

* * *

فيما يذمّ من صفات الرجال:

هَدَانٌ نَخِيبٌ خَبَّاءٌ لِحَزٌّ بَرَمٌ

هَـدَانٌ نَخِيـبٌ خَبَّاءٌ لِحَزٌّ بَرَمٌ وَعِترِيفُ مجْعٌ مَـابِقٌ ثُمَّ أَمْيَـلُ
عَبَامٌ وزُمّيلٌ وكِفْلٌ[3] ولعْمَطٌ وهِلبـاجة غِمر وفـدمٌ وزُمَّـلُ
وفي خُلقه لو تبتليه شراسـة ورعديدُ مأفونٌ وخِبٌّ وأعزلُ

شرح ذلك:

الهدان: الضعيف، وكذلك الزُّمَّل والزميل. والنخيب والرعديد: الجبان. الخباء: مقصور الهبوب. الكفل الذي لا يثبت على الخيل وكذلك الأمْيَل. اللحِز: البخيل.

---

(١) و: لتمشي.

(٢) و: والفروع.

(٣) في النسخ: وكلف.

البَرَم: اللئيم. العتريف: الخبيث الفاجر[١]. المجع والفدم: البعيد الفهم. المابق: المولَه العقل، وقد يكون ذلك من العشق. العَبام: الثقيل الجاهل. اللعمط: الحريص الشره. الغِمر: الذي لم يجرب الأمور. الشرس: السيّئ الخلق. المأفون: الضعيف العقل. الخِب: الماكر المخادع. الأعزل: الذي لا سلاح معه.

* * *

من باب أثر الأعلى في الأدني:

كَيفَ قَالَت كَعْبَةُ الحُسْنِ لَكُم

كَيفَ قَالَت كَعْبَةُ الحُسْنِ لَكُمْ	حين قالت لي وجدًا: هيت لكْ
عجبي واللهِ من مسـألة	أعرض العاقل[٢] عنها وسلكْ[٣]
صحّ أنّ الحقَّ أسرى ليلة	بنبيّ وبُراق وملَكْ
وعلا الأفلاك في تحريكها	ووجود الكون في دور الفلك
وهو لو يسكن من تحريكه	بطل التأثير حينًا وهلك
فانظروا كيفيّة الأمر تَرَوْا[٤]	حكمةً يعرفها عقلٌ ملك
شهوة[٥] الكون وأفنى رسمه	في حكيم جلّ من فرد ملك
عبدكم أهدى إليكم روحه	وتعرَّى من ملابس الحَلك
كيف أهدى لكم الروح وقد	صحّ بالبرهان أنّ الكلّ لك
أيّها الإنسان لا كنت إذا	غبت عن حكمة ربّ عدّلك
إن تكن تعلم ما كنتَ له	فلِتعلم أنّه قد كمّلك
وإذا لم تدر ما كنتَ له	فلِتعلم أنّه قد أهملك
فانظر السرّ الذي أودعه	في الْتِوَى الظلّ إذا النور دَلَك
فإذا ألزمك الحقّ به	كان في فعلك فانظر بَدَلك
طرق الحقّ إذا يمّمتها	لا تبالي بعدوٍّ ختلك
فإذا غيّبك الحقّ له	فلِتعلم أنّه قد فضّلك

---

(١) و: اللئيم العاجز.

(٢) خ (مصحفة): الغاقل. أ: الغافل.

(٣) سقط هذا البيت من و.

(٤) خ (مصحفة): تملووا. أ: تولووا.

(٥) أ: شهد.

وإذا أحضرك الأمر له فلِتعلم أنّه قد جمّلك
وإذا كنت أميرا فيهما فاعلم انّ الله قد استعملك
فإمام أو وليّ وارث كلّ أمر شئته كَوّنَ لك
فالزم الباب وأعلن بالجوى وخَفِ البُعد وقصّر أملك
والتفتْ قولَك إن فُهْتَ به عند ما يبدو وخلِّص عملك
والتزم ما جاءك الحقُّ به واحمل الشرع الذي قد حمّلك
فكأنْ بالموت قد حلّ وقد منك أدنى عن قريب أجلك
فإذا لم تبذل الجهد فعن ما قريب لجحيم بذلك
وإذا حصّلت ما عَيَّنَ لك فاشكر الله على ما خوّلك
يا كريما خلق الكلَّ لنا فاز بالكلِّ عُبيد أمّلك

* * *

من باب صفة أهل الإنابة:

فَطُوبَى لِعَبْدٍ غَدَا تَائِبَا

فَطُوبَى لِعَبْدٍ غَدَا تَائِبًا مُنِيبًا ذَلِيلًا لِرَبٍّ جَلِيلْ
تَرَاهُ إِذَا جَنَّهُ لَيْلُهُ كَثِيرَ الأَنِينِ شَدِيدَ النُّحُولْ
قريح الفؤاد حليف السهاد يراعي النجوم بطرف عليلْ
حليف السقام طويل القيام كثير الصيام شديد النحول
غزير البكاء على ما جنى بدمع غزير هتون همول
إذا الدمع سال على خدِّه محا أثر الدمع حرُّ الغليل
يقول: إلهي أقِلْ عثرتي وخَفِّف ذنوبي فحملي ثقيل
فحملي ثقيل وخطبي جليل وسيري طويل وزادي قليل
وربّي تعالى وسبحانه غفور رحيم مُعين كفيل
وربّي تعالى وسبحانه على ما نقول إليه وكيل
فأنت المرجّى لصرف الخطوب وكشف الكروب وبُرء العليل

* * *

في واقعة:

مَا لَقِيت استَعجِلْ

مَا لَقِيت استَعجِلْ   مَا لَقِيت استَعجِلْ
قُل لَهُ يَسْـتَعجِلْ   إِنَّهُ يَسْـتَعجِلْ(١)

قصة هذه الواقعة، وذلك أنّي نمت وفي نفسي أمر هائل إنّي عازم على إمضائه في صبيحة الليلة التي رأيت فيها هذين البيتين، فأُريت نفسي في جبّانة النخيل بأشبيلية، من مدائن الأندلس، وأنا على قبرٍ واقفٌ، والشخص الذي كان في نفسي أن أوقع به ذا الأمر الهائل العظيم جالس على قبر، وهو يقول لي: رحمه الله يا سيّدي؛ انظر ما نقش على هذا القبر على لسان الميّت! فكنت أنظر إلى القبر، فيحدث عند نظري إليه في نظري هذان البيتان. وأعلم أنّه ما على القبر شيء منقوش مشاهدة، وأراهما منقوشين مشاهدة أيضا. فجمعت في هذه الرؤية بين الضدّين وهما أنّي أرى ما لا أرى، وهذا لا يُتمكّن إلّا في حضرة الخيال، وأرى ذلك النقش على قبر كلّ ميّت، وأرى ما عليه شيء. وأرى هذا الشخص هو الذي كان ينقشه بأصبعه، فيؤثّر في الحجر، وهو أُمّي لا يقرأ ولا يكتب ولا يرى ذلك النقش الذي يحدث عن هذا الشخص كلّ أحد إلّا من كُشف له عنه فيراه منقوشا لا منقوشا. فكنت أفسّر ذلك المنقوش في نومي كما أنا فأقول قوله أوّلا: "ما لقيت استعجِلْ" أمر، وقوله "ما لقيت" الثاني حكاية الأوّل، وقوله: "استعجَلَ" بلفظ الماضي يقول: استعجَلَ الكاتب عن الميّت لفظة "ما لقيت" ليهمّه بذلك التعريف. "قل له" يعني الناظر المعتبر "يستعجل" بالمسارعة إلى الخيرات، "إنّه يستعجل" إلى الرحيل إلى ما نحن فيه، يعني الموت والقبر.

ثمّ رأيت كما أنا في مبشّرتي أنظم أبياتا بأنّ الهدى هو الوصول إلى العمى الذي هو الحيرة في الله، مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾(٢) فليس ثمّ وصول في المعرفة بالله إلّا في الحيرات لا غير، وهو عين الهدى، ومن

(١) البيتان فقط وردتا في الخليل في حين أن الشرح اللاحق من المخطوطة الفرنسية بما فيها القصيدة التي اضطررنا إلى إلحاقها بمخطوطة الخليل.
(٢) [الأنفال: ١٧].

قال في الأمر إنّه عرفه، ولم يكن معروفه الحيرة فما عرف، وهذه هي الأبيات التي عملتها في الواقعة:

إِنَّ العَمَى عَينُ الهُدَى وَأَصْلُهُ

إِنَّ العَمَى عَينُ الهُدَى وَأَصْـــلُهُ   عَن هَدْيِهِ فَهُوَ الهُدَى لِمَنِ اهتَدَى
غدا العمى حدّه يخرجكم! الهدى   لا تحســبن ... لن يترككم ســدى
فَـالتَّـاجِرُ المَرزُوقُ إِن حَقَّقتَـهُ   من يشـتري عين الضلالةِ بالهدى
والخـاسرُ المغبونُ إن حَقَّقتَـهُ   هذا الذي باع الضـــلالةِ بالهدى

فالضلالة في بيت المرزوق للمشتري، قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه: "زدني فيك تحيّرا" فهذه هي الضلالة المحمودة المطلوبة لكلّ عالم بالله. والضلالة في البيت الأخير، بيت الخاسر هي الضلالة المذمومة في العُرف. هكذا وقع عندي في النوم. فعين الهدى في البيت المرزوق هو الضلالة، والهدى المذكور فيه هو الهدى المعلوم في العُرف، الذي هو ضدّ الحيرة، والمغبون من باع حيرته في الله ببيان معيّن محصورة له عليه عقله ونظره، وهو عكس المفهوم من القرآن. وبيان كلّ شيء بحسب حقيقته. فهذي الحيرة العلم بالحيرة أي بما لا يكون العلم به إلّا الحيرة فيه، والأمر حيرة بلا شكّ. واستيقظت، فما مرّ على ذلك الشخص الذي رأيته ينقش على القبر إلّا نحو ثلاثة أشهر ودرج إلى رحمة الله، رحمه الله تعالى.

* * *

من باب الوصايا والتنبيه والإنذار:

بَطْشٌ شَدِيدٌ وَأَنتَ الذَّاهِلُ الغَافِلْ

بَطْشٌ شَدِيدٌ وَأَنتَ الذَّاهِلُ الغَافِلْ   فكُن عَلَى حَذَرٍ يَا أَيُّهَا العَاقِلْ[1]
لَا تَنظُرَنَّ إِلَى مَـا أَنْـتَ تَارِكُـهُ   يَوْمًا كَمَا يَنْظُرُ المَغرُورُ وَالجَاهِلْ
وَلَا تَمِلْ نَحوَ دُنْيَا مَا خُلِقْتَ لَهَا   فَالمَيْلُ مُرْدٍ فَحَاذِرْ سَـقْطَةَ المَائِلْ
لَا تُعْرِضَــنَّ عَنِ الأُخرَى فَأَنتَ لَهَا   لذا خُلقت فأنت القاطنُ الراحلْ
فعن قريب ترى ما الشرع جاء به   من المخاوف بالإنذار في الآجلْ

(١) خ (مصحفة)، أ: الغافل.

واحذر غوائل آمال تُسَرُّ بها فكم يخيب من آماله الآملْ

* * *

من باب الأسرار الذاتيّة:

مَن عَلِمَ الحَقَّ عِلمَ ذَوقٍ

مَن عَلِمَ الحَقَّ عِلمَ ذَوقٍ لم يتقيّد بقيد عقل(١)
من كان في قلبه اعتلال شِفاؤه في دليل نقل
عن سيّد عالِم رسول من عند ربّ بكلّ فصل
أجمل وقتا فقال حقًّا فصّله لابتغاء وَصْلِ(٢)
به وما ثمّ غير فرد فكلُّ جزء بعين كلّ
ألا تراه يقول فيما قد قاله في امتداد ظِلّ
فهو دليل على وجودي وكلّ من الوجود مثلي
بل هو عيني وليس غيري ولست غيرا له فقل لي

* * *

أَيَا حَائِرًا مَا بَينَ عَقلٍ وَشَهوَةٍ

أَيَا حَائِرًا مَا بَينَ عَقلٍ وَشَهوَةٍ لِيَتَّصِلَا مَا بَينَ ضِدَّينِ مِن وَصْلِ
وَمَن لَم يَكُن يَسْتَنشِقُ الرِّيحَ لَم يَكُنْ يَرَى الفَضلَ لِلمِسكِ الفَتِيقِ على

* * *

تُحَاسِبُهُمْ بِمَا فَعَلُوا

تُحَاسِبُهُمْ بِمَا فَعَلُوا وَمَا فَعَلُوا الَّذِي فَعَلُوا
وَتَطلُبُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وأنت خلقتَ ما عمِلوا
فهل تنجيهم حجج وهل يزكو لهم عمل
لئن أُخذوا بما عملوا فأعظم منه ما جهلوا

* * *

إِلَهِي لَا تُؤَاخِذنِي

إِلَهِي لَا تُؤَاخِذنِي عَلَى مَا كَانَ مِن زَلَلِي

---

(١) و: لم يتقيد بفقد حال.

(٢) و: فضل.

وَلَا تَـنـظُـرْ إِلَى فِـعْـلِي   فَـإِنِّي سَيِّءُ العَمَـلِ
وَمَا لِيْ غَيرُ حُسْنِ الظَّنِّ   يَا ثِـقَـتِي وَيَا أَمَـلِي

* * *

أَنتَ العَزِيزُ وَمَن سِوَاكَ ذَلِيلُ

أَنتَ العَزِيزُ وَمَن سِـــوَاكَ ذَلِيلُ   أنت الكريم ومَن سِـــواك بخيلُ
أنـت العليم ومَن سِـــواك محيَّرٌ   أنت الصحيح فمن[1] عداك عليل
أنت الإمام ومَن سِـواكم سـوقةٌ   فانصــح عبادي إنّك المسـئول
وانزع إلى طلب العلى في نيل ما   نالته[2] عندي في الغيوب عقول
واشـــدد على عقد المحدِّث إنّه   عقـد صحيح مـا إليـه سـبيـل
ما ضـلّ من أضـلّه في عقده[3]   إلّا الفضـــول فغرّه التـأويـل
لا تلتفـت[4] علم المُئَوِّل إنّـه   علم سـقيم مـا عليـه دليـل
ولتلتزم نصّ الرســول فـإنّـه   نور الهـدى ويشـــدّه التنزيـل

* * *

يخاطب الروح الدحيّ الكلبي:

يَا دُحْيَةَ الكَلْبِيِّ يَا جِبرَئِيلْ

يَا دُحْيَـةَ الكَلْبِيّ يَا جِبرَئِيـلْ   يَا مُوضِحًا لِلنَّاسِ قَصْدَ السَّبِيلْ
أَنْتَ الإِمَامُ المُصْطَفَى المُجْتَبَى   وَذَلِكَ التَّعْرِيفُ فِيكُمْ دَلِيـلْ
إنّ لـكم مـن اسمـكم رتبـة   يعنو لهـا وجـه العزيز الجليـلْ
أنــت الأمين الروح مثواكم   بالســدرة العليا بقرب الخليلْ
لو أنّ قلبي لكم ســـدرة   كنتم مع الحقّ بـه في مقيـلْ
لا تأخذوا قولي على ما بدا   فـإنّ معنـاه لطيف جزيـلْ

* * *

(١) و: ومن.
(٢) خ (مصحفة)، أ: يأتيه.
(٣) و: ما من أضله في عقره.
(٤) خ (مصحفة)، أ: لا يلتفت.

سِرِّي بِسِرِّ الَّذِي أَسْرَرتُ مَتبُولُ

سِرِّي بِسِرِّ الَّذِي أَسْرَرتُ مَتبُولُ   عن الإله وبالرحمن موصـــولُ
فـالنور للنور برهـان ومعرفـة   يدلّ أنّ حجاب الذات مسدولُ
من ادّعى الذات ما ينفكّ ذا شحطٍ   عنه ودعواه إشراك وتضـــليلُ
الحال يكذبه[1] والحقّ يشـــهد لي   بـأنّ قولي فيما قلـت مقبول
ففي الفنـاء بقـاء الرسم يعلمـه   من ذاقه وسِـــوى هذا أباطيل
إنّي لأعجـب مـن قـوم قـلـوبهـم   دمـالج وهي بالدعوى أكاليـل
لله قـوم هم في الـغـيـب غيرهم   وفي الشـهادة أشـخاص بهاليل
والسرّ منهم وإن كانوا ذوي عدد   فـرد غـنيّ فمـعـلوم ومجـهـول
إنّي لأعجـب للطرف العتيق وقـد   حاز الوجود سِباقا وهو معقول
أنّى اســـتقرّ به شـــأو الوجود ولم   يظهره جمع ولا أخفاه تفصـــيل
فـكلّ سِرٍّ وإن دانـت ركائـبـه   إلى الكثائف محسـوس ومعقول
هـذي سرائـر سرّ الله أنـزلـهـا   على فؤاد له الأسرار تنزيـل

* * *

لِتَعْلَمْ أَبَا يَحيَى وَأَنتَ المُكَمَّلُ

لِـتَـعْـلَمْ أَبَا يَحـيَى وَأَنـتَ الْمُكَمَّـلُ   كـما أنّني في كلّ أمـر مـؤمّـلُ
إذا واحد من بعد ستٍّ عقودها مئون   تقضّـــتْ جاء من ليس يجهـلُ
ويلزم أرباب الســـماوات أن يروا   غزالتهـا والبـدر كيما يحصِّـــلوا
فإن كان شمسا كان سبعا وعشرة   وإن كان بـدرا فـالثلاثـة أعدل[2]
وفي عام جاء الصاد والفاء قد مضت   نطقت به والصـــمت بالحرّ أجمل
ولـولا رقـاق خـارجـات[3] قـواطع   أتينا بها في الوقت إن كنت تسأل
فـدونـك تحـديـدًا لـوقـتٍ معيَّن   عليه اعتمد والله يقضي ويفصل

* * *

---

(١) و: تكذبه.

(٢) و: أعزل.

(٣) و: جارحات.

بِعَرَفَاتٍ مَوْقِفُ الذَّلِيلِ

بِعَرَفَاتٍ مَوْقِفُ الذَّلِيلِ   الموقف المعظّم الجليل
عِندَ الضُّحَى مِن يَومِهَا مَقِيلِي   بِمَسْجِدِ المُكَرَّمِ الخَلِيلِ
وهو مصلّى المصطفى الرسول   محمد المبعوث بالتنزيل[1]
المخبر الصدّيق عن جبريل   صلّى عليه الله من رسول
ما اصفرّت الشمس مع الأصيل   بحبّه وحبّي الأثيل
عقدت فرزاني وبيدقيلي[2]   ودارت القطعات كالإكليل
والرّخ[3] يمشي[4] فيه بالطويل   لحطّ[5] أوزارٍ على السبيل
وبضمان التبعات يولي   ووقعت أسيافنا في الغول[6]
وقهقر الملعون قدر الميل   بِعُرَنَه لا كان من مسيل
واهتزت الأجبال بالتهليل   وفرّ إبليس عن السبيل
وجاء بالقال له والقيل   كلّ رجيم مارد رسول
يخبره بنصره المخذول   فما له عليه من سبيل

* * *

مَا العِزُّ إِلَّا لِرَبِّ النَّاسِ وَالرُّسُلِ

مَا العِزُّ إِلَّا لِرَبِّ النَّاسِ وَالرُّسُلِ   والمؤمنين ولكن عالَمٌ جهلوا
كما القناعة مال المرء يخزنه   بقلبه[7] فلهذا ليس يبتذل

* * *

كُلُّ عِلمٍ يُذَاقَ لَا يَنقَال

كُلُّ عِلمٍ يُذَاقَ لَا يَنقَال   فَجَمِيعُ العُلُومِ لَا تَنقَال
وَالأُمُورُ الَّتِي تَظُنُّ عُلُومًا   هي وهم محقَّقٌ ومحال

---

(١) سقط هذا البيت من و.
(٢) الفرزان والبيدق: الملك والجندي في قطع الشطرنج.
(٣) الرخ: الوزير (في الشطرنج).
(٤) و: تمشي.
(٥) و: تحط.
(٦) و: ووقعت أشياء في العقول.
(٧) و: لقلبه.

كيف تحظى العقول من طرق الفكر بعلمٍ يئول عنه خيال

* * *

صَاحِبُ الخُلوَةِ لَا يَخْدُمُهُ

صَاحِبُ الخُلوَةِ لَا يَخْدُمُهُ غيرُ من يعرفه من شكلِهِ
ذكرا كان أو انثى أو هما لا يبالي إنّه من ظِلِّهِ
خدمة الغير له توقفه دون ما يطلبه من فضلهِ
فإذا اضطرّ عُبيد فليقم خادما يخدمه من ظِلِّهِ

* * *

تَعَجَّبْتُ مِن جُزءٍ لَهُ حِكمَةُ الكُلِّ

تَعَجَّبْتُ مِن جُزءٍ لَهُ حِكمَةُ الكُلِّ وكيف تبدَّى بالصفاتِ وبالشكلِ
وعاينت[1] منّي نحوه وصلة الهوى ولم أر ذاك الأمر منّي إلى ظلّي
فمازجته بالسكر والمحو والفنا فقام لذاك المزج مائسا[2] مثلي
وصرتُ أقاسي من بلابل وجده أمورا رمت بي عن مجاوزة الفضل
فيا لوحي المحفوظ هل فيك لي غنى فإنّي أسير الكمِّ بالوصل والفصل

* * *

تَعَالَى اللهُ عَن هِمَمِ الرِّجَالِ

تَعَالَى اللهُ عَن هِمَمِ الرِّجَالِ وَعَن صِفَةِ الصَّبَابَةِ وَالوِصَالِ
وَلَكِنْ فِيهِ إن حَقَّقْتَ مَعْنَى أَرَقُّ من الممثَّلِ في المثالِ
يراه العارفون بغير عينٍ ولا قلبٍ تعشّق بالجمال
وتدركه العقول بغير كَمٍّ ولا كَيْفٍ تحصَّل في الخيال
متى ما جلّ شيء عن خيال[3] يجلّ عن الإحاطة والمثال
فمن طلب الحقيقة فليجدها مخبّأة كربّات الحجال
بغيب الغيب ندرك ما رمزنا من الغيب المغيّب في الجلال

* * *

---

(١) و: وعانيت.

(٢) و: ما بيننا.

(٣) و: مثال.

تقول بهم وتعتبهم فماذا

تقول بهم وتعتبهم فماذا فعرّفني وقل لي ما أقول
أقول بهم وهل يدرون[١] أنّي أقول بهم فقل لي يا جهول
إذا عبدٌ تحقَّقَ إذ يقول بأنّي عند[٢] منطقه القئول
أأعتب مثل ذاك وأين عدلي فحقّق ما يقوّلك[٣] الفضول

* * *

طَلَبُ الحَقَائِقِ فِي الجُسُومِ مُحَالُ

طَلَبُ الحَقَائِقِ فِي الجُسُومِ مُحَالُ وَحَقَائِقُ الأَروَاحِ لَيسَ تُنَالُ
عَقَلَتْ عقُولُ الوَاصِلِينَ وُجُودَهَا إِنَّ الجُسُومَ عَلَى النُّفُوسِ عِقَالُ
لَو أَبصَرَتْ عَينَاكَ يَومَ تَزَلزَلَتْ أرضُ الجسومِ ودُكّتِ الأجبالُ
لرأيتَ شمس العقل يسطع نورها يوم التنادي والرجال رجال
ما تاهت الأرواح في ملكوته إلّا تحمّل ثقلها العمّال
ما جنّةُ الأوصافِ إلّا علمها حيث الوجود لها وأنت محال[٤]
هذا جنان العارفين فإن تكن منهم فأنت ربيع أو شوّال
لا يلتفت أهل الجسوم فإنما جِنانهم[٥] حسّيّة وخيال[٦]
مثل البهائم لا يرون سوى الذي أدّى إليهم حِسّهم والآل
فرحوا بما حجبوا؛ أيحجب[٧] واصل هيهات إذ حجبتهم الأشغال
شُغلوا بملذوذ المنال[٨] وبالدُّنى شغلتهم الأقوال والأفعال
فانظر أبا العبّاس قول مخاطَب بصفاته قد مدّه الإجلال
نظرا يسدِّد فكرتي ورويّتي حتى يكون[٩] مع اللسان مجال

---

(١) و: تدرون.
(٢) و: عبد.
(٣) و: ما يقول لك.
(٤) و: مجال.
(٥) أ: حياتهم. و: جنّاتهم. وحروفها المعجمة مهملة في خ.
(٦) و: وجمال.
(٧) و: الحجب.
(٨) و: المثال.
(٩) و: تكون. وحروفها المعجمة مهملة في خ.

واشــــكر لمن وهب الحقائق كلّها   حتى حواهــا عقلك الفعّــال

* * *

ذَلِيلٌ وَفِي ذُلِّهِ عِزُّهُ

ذَلِـيــلٌ وَفِي ذُلِّهِ عِــزُّهُ   عـزيـز وفي عـزّه ذلّهُ

قـلـيـل وفي قُـلِّهِ كـثره   كـثير وفي كـثره قلّه

تـداخـل أمر الهوى كلّـه   فعزَّ على قربه فصــله

وحار[1] اللبيب على فهمه   ومرشده لو درى ظلّه

فـإنّ الظِّلال على بعـدهـا   من العين في كونها إلُّهُ

* * *

يَا نُسخَةَ الحَقِّ أَنت حَقٌّ

يَا نُســـخَةَ الحَقِّ أَنتَ حَقٌّ   وأنت حُقٌّ فما تقول[2]

لـو أنّ قـلـبي يـراه قـلـبي   مـا كان نجمي له أفول

في العين عين[3] يرى أمورا   يحيلها[4] الحسّ والعقول

أَوْمَى إليهــا الكتــاب رمزا   وما لنا نحوها ســـبيل

مُنِحْتَهَـا يا عبيـد فضـــلا   فلا يغرنّـك الفضـــول

ولتكتم الأمر لا تُـذِعْـهُ   فـالذائع الظـالم الجهول

* * *

إِنِّي لَأَجْهَلُ ذَاتَ مَن عِلْمِي بِهَا

إِنّي لَأَجْهَـلُ ذَاتَ مَـن عِـلْمِي بِهَـا   عينُ الجهـالةِ فـالعليم الجـاهـلُ[5]

فـإذا طلبـت بحـارَ معـرفتي بهـا   جاءتْ بحارٌ ما لهنَّ ســـواحلُ

مـا يشـــغـلُ الألبـابَ إلّا ذاتُهـا   فلقلبنا بالذاتِ شــغلٌ شـــاغلُ

مـا نالـهـا مَـن نالـهـا إلّا بهـا   وبمـا لهـا فهيَ المنـالُ النـائـلُ

مـا قلـت قولًا في الوجودِ محقّقًـا   إلّا وأنـت هـو المَقُول القـائـل

---

(١) و: فحار.

(٢) و: نقول.

(٣) و: عمّا.

(٤) و: يجهلها.

(٥) خ (أعلى الشطر الثاني بقلم الأصل)، و: جهلي بها فأنا العليم الجاهل (إشارة إلى صواب التعبيرين).

وانظر[١] بعيني ما تراه فإنّه ... عيني على التحقيق وهو الحاصل
لا تفصِلوا بيني وبين أحبّتي ... إنّ المحبَّ هو الحبيبُ[٢] القابل[٣]
إنّي مررتُ بعانةٍ[٤] في روضةٍ ... ترعى الخزامى[٥] لم يرعها الحابل
تصطادُ لا تصطادُ فهِيَ فريدةٌ ... في شأنها فصفاتُها تتقابلُ[٦]
لوْ أنّها ظهرتْ بنعتِ مقامها ... جازتْ أعاليها لذاك أسافلُ
العلمُ منّي بالإلهِ فريضةٌ ... فأنا الفريضة والحبيبُ نوافلُ
وبذا أتى وحيُ الإلهِ لِسَمْعِنا ... في نطقهِ وهو الصدوقُ الفاصلُ[٧]
ما مرّ بي يومٌ أراه بناظري ... يمضي بنا إلّا ويأتي الآجلُ
ما قسَّمَ الدورَ الذي لا قسمة ... في ذاتهِ إلّا الحجابُ الحائلُ
ليقال ليلٌ قد أتاه نهاره ... ليزيلهُ وهوَ المزيلُ الزائلُ
فإذا ظهرتَ لمستوى تعنَى لهُ ... لَمْ تبدُ أعلامٌ هناكَ فواصِلُ
فرأيت أمرا واحدا لا تمتري ... فيه العقول وخيره لك شامل
فلأجلِ[٨] هذا يعملُ الشخصُ الذي ... هو في الحقيقة بالشريعة عامل
وهوَ الذي فاقَ الوجودَ تظرُّفًا ... وتصرُّفًا وهوَ الشُّخَيصُ الكاملُ
صغَّرته في اللفظ تعظيمًا له ... وهو المكبَّر والغنيّ العائل
فهو المجيبُ إذا سألت جلاله ... وإذا أُجيب نداه فهو السائل[٩]
فالأمر بين تردّد وتحيرّ ... وتماثلٍ وتقابلٍ متداخل
سفرت عن الشمسِ المنيرة[١٠] ... فوقَ العماءِ فحارَ فيها الداخلُ
لله نور كالسراج يمدّه ... دهن التقابل بالنزاهة يا فُلُ

---

(١) و: فانظر.
(٢) و: إنّ الحبيب هو المحب.
(٣) خ (+ في الهامش بقلم الأصل): الفاصل.
(٤) الْعَانَة: القطيع من حُمُرِ الْوَحْش، وَالشعر النَّابِت فِي أَسْفَل الْبَطن حول الْفرج.
(٥) الخزامى: جنس نبات عطري.
(٦) و: وصفاتها تتقاتل.
(٧) خ (توضيح في الهامش بقلم الأصل): من عرف نفسه عرف ربه.
(٨) خ (+ في الهامش بقلم الأصل): فلمثل.
(٩) سقط هذا البيت من و.
(١٠) خ (+ في الهامش بقلم الأصل): نزلت إلى أرض البرية (مع إشارة التصويب لكلا العبارتين).

مَـثَـلٌ أتاك ولم تـكـن تـدري بـه والضـــارب الأمثال ليس يماثـل
لا يـقـبـل الإنســـان عِلم وجـوده إلّا بـه فهو العليُّ الســـافـل[1]
ولِمَادِرٍ في فضــــل مَعْنٍ مدخـلٌ[2] وأبان سحبانَ الفصــاحة باقِلُ[3]
عـين الـثـنـا أســــماؤه وهي الـتي ظهرت بنـا ولنـا عليـه[4] دلائـل
لو لم يكن مـا كان ثَمَّ بعكســـه قـالـت بمـا قلنـاه فيـه أوائـل
مـثـل الـنـبـيّـين المحقَّقِ عِـلـمـهـم ولهم على مـا قـد ذكرت أقـاول
لـولا مـنـازلـنـا لـقـلـتُ مـعـرّفـا لك يا منـازل في الفؤاد منـازل
إنّ الـنـجـوم إذا بـدتْ أنـوارهـا هي في السماء لمن يسير مَشاعل
يسري لنور ضيائها أهلُ السُّرَى أهل المعارج في العلوم أفاضـــل
وُضِــعَـتْ هُـدًى للمهتـدين وزينـةً للنـاظرين فســـوقـةٌ وأَقـاوِل
إنّي أحـامي عـن وجـود حـقـيـقـتي بحقيقة عنها اللســـان يناضـــل
لا يـعـرف الحـقَّ المـبـين لأهـلـه إلّا الإمـامُ الـيـثربيّ الـعـادل
لا تـعـذلـوا مـن هـام فـيـه محبّـة قـد أفلح الراضي وخـاب العـاذل
والمحصــــنـات المـؤمـنـات أَعـفّـة لا تـرمِـهِـنَّ فـإنّهـنَّ غـوافـل
يا مصــغيـا لنصــيحتي لا تغفُلَنْ واعمـل بهـا فـالخـاسر المتغـافـل
واحـذر نـداء الحـقّ يـوم ورودكم عند الســؤال بعلمه يا غافل[5]
المـنزل المـعـمـور إن أخـلـيـتَـه عن ســـاكنيه هو المحلّ الآهـل
لا يعرف القـدر الذي قـد قلتـه في نظمِنـا إلّا اللبيـب العـاقـل
القول قول الشرع لا تعدل به زَهْرُ النهى عند الشريعة ذابل
تجـري عـلى حـكم الـوجـود قـيـوده فهو المحبّ المســتهـام النـاحـل
لا تـأمَـلِ الّا مـن يـنـفّـذ حـكـمـه قـد خـاب مَن غير المهيمن يـأمـل

---

(١) و: السائل.

(٢) مادِر: رجل من الْعَرَب يُضرب بِهِ الْمثل فِي اللؤم. يُقَال: ألأمُ من مادر. ومعن: هو معن بن زائدة الشيباني وكان من أجود العرب.

(٣) سحبان: رجل من وَائِل مَشْهُور بفصاحته وبلاغته. وباقل: هو اسم رجل من العرب يضرب به المثل في العَيّ، وكان اشترى ظبيا بأحد عشر درهما فقيل له: بكم اشتريته ففتح كفيه وفرّق أصابعه وأخرج لسانه يشير بذلك إلى أحد عشر فانفلت الظبي.

(٤) و: عليها.

(٥) و: يا عاذل.

من كان موصـــوفا بِنَيْـلِ حقيقـة كونيّـة هـو لـلمعـارف قـابـل
لا تـنـفـرد بالـعـقـل دون شريـعـة روض النهى عند الشريعة ماحل
واعـكِـف عـلى علم الحقيـقـة إنّـه علم إلى علم الشريعة آيل
لا يـقـبـل الإلـقـاء إلّا عـاقـل فـإذا تخلّى عنـه مـا هو عـاقـل
بـيـني وبـين أحـبّـتي سمـر الـقـنـا عند الحِمى وتنائفٌ[١] ومجاهل[٢]

* * *

وَلَمَّا رَأَيتُ الأَمرَ يَعلُو وَيَسفُلُ

وَلَمَّـا رَأَيـتُ الأَمرَ يَعلُو وَيَســـفُـلُ وتقضي به ريحٌ جنوب وشمألُ
وكنّا رأينا الأمر يعلو ويسفل ويقضي به الحقُّ المبين ويفصلُ
تصرّفهُ الأهواءُ أنَّى توجّهتْ وليس له عن جانب الحقّ معدل
تنبّـهَ قـلبي عـنـدَ ذاكَ عـنـايـةً من الله جـاءتـه وقـد كان يعقـل
فواللهِ لولا أنَّ في الصـــدقِ[٣] ثلمةً لما كان قلبُ العبدِ يســـهو ويغفل
وقلتُ لنفسي ما دعاكِ لما أرى فـلم أدر إلّا أنهّـا تـتـأوّل
بحثت عَنَ اصل الأمرِ ما أصل كونه فلاحَ لنا في ذلك البحثِ فيصـــل
فـأَعـلمَ أنَّ الحـكم لـلـعـلمِ تابـعٌ كما هو للمعلومِ والأمر يجهـلُ
ولمّـا رأيـتُ الحـقَّ فـيما ذكـرتـه علمتُ بأنّ الأمر جبرٌ مفصَّـــل
وأنّ الإله الحقَّ بالخلقِ يُفْضِـــلُ وبالخلقِ أيضًـــا في المكاره يعـدل
فمَنْ لامَ غيرَ النفسِ قدْ جارَ واعتدى ومن لامها فهو الشــهيد المعدّل
ولمّـا رأيـتُ الحقَّ للخلقِ تابعـا تساوى لديَّ الخوفُ والأمنُ فاعملوا
على كشـــفِ هـذا واهتـدُوا بمنارهِ فـإنّ بـه تســـمو الذواتُ وتكمُـلُ

* * *

لَا تُعَوِّلْ عَلَيَّ فِي كُلِّ حَالِ

لَا تُـعَـوِّلْ عَـلَيَّ فِي كُلِّ حَـالِ إنّني عبـدُ ســـيِّـدٍ متعـالِ
حُكمهُ الحكمُ ليس لي حكم نفسي إنّ عينَ المحالِ في عينِ حالي

---

(١) تنائف: مفردها تنوفة؛ الفلاة لا ماء فيها ولا أنيس.
(٢) خ (في الهامش): بلغ قراءة على المنشئ لأحمد بن عبد الله العلوي.
(٣) و: الصدر.

كلّما قلتُ قدْ مضى حكمُ وقتٍ   جاءني مثلهُ يريدُ اغتيالي
فإذا ما بحثتُ عنه بعقلي   لم يكن غيرُه فزاد خَبالي
قلتُ للدهرِ أنتَ جامعُ أوقاتِ شئوني فعينُ فصلي اتّصالي
لستُ أبغي عنه انفصالًا لأنّي   لابس من هداه عين الضلال
إنَّ هدي هوَ الضلالُ فحقّقْ   عينَ ما قد سمعته من مقالي

* * *

مَا ثَمَّ أَشْبَاهٌ وَلَا أَمْثَالُ

مَا ثَمَّ أَشْبَاهٌ وَلَا أَمْثَالُ   الكُلُّ فِي تَحصِيلِهِ مُحْتَالُ
حتى الذي نسبَ الوجودَ لنفسه   للعقلِ في تعيينهِ إشكالُ
إنْ نزّهَتْهُ عقولهم يرمي بهِ   تشبيهُ قولٍ كلّه إضلالُ
حتى يعمَّ وجودُه إقرارَهُمْ   فلذاكَ قلتُ بأنّهُ يحتالُ
فتقابلتْ أقواله عن نفسه   نصًّا وهذا كله إخلال
في العقل والإيمان يثبتُ عينُه   متناقضًا ولذاك لا يُغتال
فالمؤمنُ المعصومُ من تأويله   عند الإله فنعته الإجلال
أمّا المُئَوِّلُ فهو يعبد عقله   معَ وهمهِ والأمرُ لا ينقالُ

* * *

سَبَقَ السَّيفُ العَذَلْ

سَبَقَ السَّيفُ العَذَلْ   هكذا جاء المثلْ
ليس للقولِ بدلْ   قوله عزَّ وجل
ما يقولُ غيرَ ما   وهبَ اللهُ المحلْ
فبهِ يقضي لهُ   وعليهِ المتَّكَلْ
وبنا[1] يعلمنا   في غياباتِ الأزلْ
ولذا أخبرنا   في الهدى حينَ نزلْ
فالذي يفهمه   يَدْرِ قولي وبَجَلْ[2]

* * *

---

(١) و: ربّنا.
(٢) خ (توضيح معنى في الهامش) بجل: حَسْب.

إِذَا حَسَّنْتَ ظَنَّكَ بِالرِّجَالِ

إِذَا حَسَّـــنْتَ ظَنَّكَ بِالرِّجَالِ   عَلَوتَ بِـهِ وَرَبَّاتِ الحِجَـالِ
وَإِنْ سَاءَتْ ظُنُونُكَ يَا حَبِيبِي   فأنت لسوء ظنّك في سفالِ
وميزانُ الشريعةِ لا تَزِنْهُ   بـميزانِ التـفكّرِ والخيـالِ
وإنّكَ إنْ أصـــبتَ بهِ لوقتٍ   غلطتَ بهِ لتلحق بالضـلالِ
تميّزتِ الحقائقُ في ســناها   وأين الواجبـاتُ من المحـال
إذا عاينتَ ما لا يرتضـــيه   إلهك قل جلا لي عين حالي
بمـرآةِ الذي عـاينـتَ منـهُ   وفيهِ ما يذمُّ من الفعال[1]
أتتك وصـيّتي تسـمو اعتلاء   على ما كانَ منْ كرمِ الخِلال
فسـوءُ الظنّ يحرمُ منكَ شرعًا   وحسنُ الظنّ يلحق بالحلال
وإنْ كنـتَ الإمـام تقيم حـدًّا   أقمـه كما أُمرتَ ولا تبـال
ولا تُتبعه ســوءَ الظنّ فيه   به تأمن عليك من الســؤال
فـإنَّ الله ســـائـلُ من أتاه   بهِ يومَ القطيعةِ والوصـــال
وعبدُ الله ليس بعبدِ ماضٍ   ولا آتٍ ولكنْ حكمُ[2] حال

*   *   *

مَا دُمْيَةٌ أَنشَأَهَا قَالِبِي

مَا دُمْيَةٌ[3] أَنشَـــأَهَا قَالِبِي   فِي قَلبِـهِ يَعبُـدُهَـا عُـذَّلِي
فِيهَـا وَفِيهِم مِثلُهَـا غَيرَ أَنْ   قدْ جهلوا ما هوَ معلومُ لي
إن أنصفَ العقلُ رآها وقد   ألحقـتِ المـدبرَ بالمقبِـل
في كلّ حال عندها صورة   يشـــهدها العالي إذا يعتلي
كاملةً في ذاتِهـا مِثـلَ مـا   يشهدها السافلُ في الأسفل

*   *   *

نَزَلْتُ عَلَى حِصْنٍ مَنِيعٍ مُشَيَّدِ

نَزَلْتُ عَلَى حِصْـــنٍ مَنِيعٍ مُشَـــيَّدِ   وقـد حـال عمّـا أبتغي منه حـائـلُ

---

(١) و: المقال.

(٢) خ (+ في الهامش بقلم الأصل)، أ، و: عبد.

(٣) و: ما دمنة.

لقد جُدتُ يومًا بالقُرونة[١] منعِمًا   على السيفِ والأرماح والقرن نابلُ[٢]
تراني إذا دارتْ رحى الحربِ ضاحكًا   وغيري إذا دارتْ رحى الحرب باسلُ

* * *

أَجُوعُ مَعَ الوِجدَانِ مِن أَجْلِ جَائِعٍ

أَجُوعُ مَعَ الوِجدَانِ مِن أَجْلِ جَائِعٍ   مَخَافَةَ أَن أَنسَاهُ وَاللهُ سَائِلِي
وَأَطلُبُ قَرْضًا اقْتِدَاءً بِخَالِقِي   وَأَرْهَنُ فِيهِ لِلتَّأَسِّي غَلَائِلِي
وَأَحْفَظُ خَلْقَ اللهِ دُوْنِي فَإِنَّنِي   عَلَى خُلُقِ الرَّحمَنِ جَمُّ الفَضَائِلِ
وَقَالَ لَنَا مَنْ كَانَ يَعْرِفُ أَصْلَنَا   عَلَى ذَا جَرَتْ أَسْلَافُكُم فِي الأَوَائِلِ
فَأَخوَالُنَا خَوْلَانُ وَالعَمُّ طَيِّءٌ   بُناةُ العُلى في كلِّ عالٍ وسافلِ
يجودونَ إنعامًا على كلِّ قابلٍ   وما الناسُ إلّا بينَ معطٍ ونائل
بحورٌ[٣] ذوو بأسٍ صدورٌ أئمّة   فلا مَادِرٌ فيهم ولا عِيٌّ باقِل
يَرَوْنَ لمن يولونه يدَ نعمةٍ   عليهم فهم أهل الندى والوسائل

* * *

تَبَارَكَ اللهُ الَّذِي لَم يَزَلْ

تَبَارَكَ اللهُ الَّذِي لَم يَزَلْ   بِمَا بِهِ مُتَّصِفًا فِي الأَزَلْ
سُبْحَانَهُ مِن وَاحِدٍ مَا لَهُ   قَدْ عَزَّ فِي سُلطَانِهِ ثُمَّ جَلْ
أنكرتِ الألبابُ بعضَ الذي   جاءتْ بهِ آياتُهُ والرسلْ
وسلّمته بعد ما أوّلت   ظاهِرَه من خبرٍ أو مَثَل
إلى[٤] الذي أعطاهُ برهانها   لما بِنا من زَيْغٍ أو مِن عِلَل
في قلبنا كذا أتى وحيهُ   في ذكرِهِ منْ كلِّ خطبٍ جللْ
ما استغنتِ الذاتُ التي نزّهتْ   عن عَرَضٍ قام بها[٥] أو محل
إلّا عن العالَم من كونه   دليلَ كونٍ[٦] حكمه لم يزل

---

(١) القرونة: النفس.
(٢) نابل: ناشب.
(٣) و: نحور.
(٤) و: إنّ.
(٥) و: به.
(٦) خ (+ في الهامش): علامةً في (مع إشارة التصويب لكليهما).

وإنَّـهُ إنْ لَـمْ يـكـنْ قـابـلًا لم يكنِ الكونُ بـه واضمحـل
فالأمرُ لا شـكَّ على ما نرى[1] في عينه حُكمهُ[2] حُكم الدول

* * *

أَستَغفِرُ اللّهَ إِنَّ اللّهَ يَغفِرُ لِي

أَســـتَغفِرُ اللّهَ إِنَّ اللّهَ يَغفِرُ لِي مَـا كَانَ مِنّيَ مِن ذَنْبٍ وَمِن زَلَـلِ
لقد حباني بخير لســـت أعرفـه ما خاب فيه وفي[3] إحسـانه أملي
إنّي اعتمدتُ عليه في تصرُّفنا مـا كان من خلقي فيـه ومن عملي
مـا كان لله من حُكْمٍ ومن حِكَمٍ فـإنّ تكوينَـه عنـد الحقيقـة لي
لله سِرٌّ ومن أســـمائـه ظهرتْ أحكامه ليس من شمس ولا زحل
وعندما اتّصـــلتْ أنوارها وبدت آثارهـا في عُلا الأكوان والســـفُـل
ترتّـبَ[4] الحكم منها في العماء وفي عرش استواءٍ وفي الأفلاك والدول
منهـا بـروج أبانـتهـا منـازلهـا مع الدراري التي تجري إلى أجـل
أعطـت لكلّ مقـام منـه مُـدَّتَـه منها سريع ومَن يمشي على مهل
لذاك قيـل بـأنّ الدهر يحكمنـا عن إذن خـالقـه في عـالم المُثُـل
وجلَّ قدرًا فلم نضرب له مثلا وليس يعرفـه عقـل بلا مَثَـل
أعطتـك أدواره علما بســـيرتـه في خلقـه وبمـا قـد كان في الأزل
بـه تسَـــمّى الذي قام الوجود به ســـبحانه جلّ عن فكر وعن مِلل
لا يرتضي من وجود الخلق غير فتى يأتي[5] إليه مع الأملاك في ظُلَل
لـكـونـه باسمـه الله يـزيِّـنـه علّامُـهُ[6] بالذي فيـه من الحلـل
مسـارعًا سـابقًا والأصـل يعضـده بقوله: خُلق الإنســـان من عجل
يقول: يا منتهى الآمـال يا أملي مـا لي بكم أمـلٌ في غير ذي أمـل
أنا المســـيح الذي يفني دجاجلَكم وهم ثـلاثـون لم تـبرح ولم تـزل

---

(١) و: ترى.
(٢) و: حكمة.
(٣) و: ومن.
(٤) و: فرتّب.
(٥) و: تأتي.
(٦) و: علامة.

حتى ظهرتُ فذابوا كالرصاص يُرى تُذيبه النار بالأبصار والمقل
مشتْ على السنّة البيضاء سنّتنا مشي النبيّين والأملاك والرسل
وما أنا بنبيٍّ لا ولا مَلَكٍ ولا رسولٍ وأرجو أن أُرَى بِوَلِي
إنّي لمن أهل من يعلو السبيلُ به كما علوت بها عن سائر السبل
سبيل آخر خير الناس كلّهم مَن ساد مجدًا على حاف ومنتعل
ذاك الإمام الذي صحّت سيادته على الجميع بيوم الحادث الجلل
أنت المعَيَّن لي في كلّ قافية من المعارف في مدح وفي غزل
واللهِ ما نظرتْ عيني إلى أحد إلّا رأيتُك فيه واضعًا حِيَلي
وقَبْلَهُ ومع المنظور في قرن وبَعْدَهُ لست أبغي عنه من حِول
أقول بالشرط فيه لا أقول كما قالت أوائلنا يا[1] علّة العلل
الله أعظم أن تعطي[2] هويّته بالذات معلولها والذات لم تزل
لكنّ أسماءه الحسنى؛ حقائقها هي التي طلبته وهي من قِبلي
هذا الذي قلته الشرع جاء به كذا رويناه عن أشياخنا الأُوَل

* * *

نَهَضْتُ إِلَى نَفْسِي لِأَعْرِفَ خَالِقِي

نَهَضْتُ إِلَى نَفْسِي لِأَعْرِفَ خَالِقِي كما جاءَ في التنزيلِ والسنّةِ المثلى
فلم أر إلّا العجز[3] لم أر غيرَه فأعرضتُ عنهُ وارتحلتُ إلى
على رفرفِ الياقوتِ[4] والدرِّ قاصدًا وذلك عند العقل غايتنا السُّفلى
فلمّا بدتْ للعين سبحةُ وجهه سجدتُ لها ذُلًّا فقالت لنا: أهلا
وشالتْ[5] سُتُورَ الحجبِ عنْ عينِ فشاهدتُ مرئيًّا بلا مقلة نجلا
وقلتُ لها: من أنتِ! قالتْ: وجودكمْ فكنت لها أهلًا وكانت لنا بعلا
فأولدني من كلِّ سرٍّ مُحجّبِ وأوردني في ذلك المورد الأجلى

---

(١) أ: ما.
(٢) أ: يعطي. و: نعطي.
(٣) و: العقل.
(٤) و: التابوت.
(٥) رسمها في النسخ: وسالت.
(٦) و: عقلها.

لذاك أَحَبَّ المصـــطفى ســـيّدُ الورى كما جاءَنا الحلواءَ والعسلَ الأحلى

* * *

عَنِ العَدْلِ لَا تَعْدِلْ فَأَنْتَ المُعَدَّلُ

عَنِ العَدْلِ لَا تَعْدِلْ فَأَنْتَ المُعَدَّلُ وإنَّ قيامَ الفضـــلِ بالحرِّ أجملُ
فلو عامَلَ اللهُ العبادَ بعدله لأهلكهم واللهُ من ذاك أفضـــلُ
يجودُ ويثري بالجميلِ عليهمُ وليسَ لهُ عَمَّا اقتضى الجودُ معدلُ
تبارَكَ جلَّ اللَّهُ في ملكوته كمالًا وإنَّ اللهَ في الملكِ أكملُ(١)
فإنَّ الذي في الملكِ صورةُ عينهِ وما ملكوت اللهِ جزء مفصَّـــلُ
وليسَ لهذا اللفظِ عندَ اصطلاحنا مبالغة فانظر على ما أعوِّل
إذا كنتَ في قومٍ تعرَّفْ بلحنهم وحينئذٍ تُجْمِلْ بهِ وتفصِّـــلُ
إذا كنتَ في قومٍ تكلّمْ(٢) بلحنهم لِتُفْهِمَهُمْ لا تُلجئِ الشخصَ يسألُ
لو انَّ الذي بالعجز تعرف قدره لكنتَ كريمَ الوقتِ تسدي وتفضل
وكانتَ لكَ العُليا وكنتَ لها المدى فأنتَ بها الأعلى وما ثمَّ أسفلُ
ومن أين جاءتْ ليت شعري ففرِّعوا كلامي الذي قدْ قلتُ فيهِ وفصِّلوا
علمتُ الذي أودعتُه في مقالتي وجملةُ أمري أنّني لســـتُ أجهلُ
لأنِّي بهِ قلتُ الذي جئتكم بهِ ومن كان قول الحقّ قل كيف يجهل
أنا كلماتُ الله فالكونُ كوننا لأنِّي مجموعٌ وغيري المفصَّـــلُ
كعيسى الذي يحيي وينشئُ طائرًا فيحيي بإذنِ الله والحدُّ فيصـــلُ
فمنْ كانَ مثلي فليقلْ مثلَ قولنا ومن لم يكن فالصمتَ بالعبدِ أجملُ

* * *

عجبتُ منْ ستورٍ

عجبتُ منْ ســـتورٍ تُرْخَى وتُسْـدَلُ
في سَـــدْلِها نعيم يعطيهِ مُفْضِـــلُ
إن قلتَ يا فلان رَخِّمْ وقل: فُلُ

(١) سقط هذا البيت من و.
(٢) و: تعرّف.

قـد جـاءنا كتـابٌ　　للحقِّ[١] فيصـلُ
لبـاسُـــه حروفٌ　　فـيهـنَّ يـرفـلُ
يـقولُ فيـهِ قـولًا　　عـليـه عـوِّلـوا
إنَّ الكلامَ ســهلٌ　　والصمت أسهلُ
عليـه فلتعوِّلْ[٢]　　فـهـو المـعـوَّل
ففي الكلامِ مـا لا　　يُـدْرَى ويُجْهَـلُ
والصمتُ ليسَ فيهِ　　هذا المفصَّـــلُ
إنَّ الـكلامَ فـيـهِ　　أعـلى وأنـزَلُ
والصمتُ ليس فيهِ　　ذا الحكمُ فاعدِلوا
فــكلَّــه نجــاةٌ　　وعنهُ نســألُ[٣]
كما يقول أيضًـــا　　ما فيهِ فيصـــلُ
إنَّ الـكلامَ مِـنّـا　　وحيٌ مــنزَّلُ
فــكلَّــه عَــلِيٌّ　　مـا فيـهِ أنزَلُ
وكلّــهُ صحـيـحٌ　　لـكـن يعـلَّـل
فمـنـه مـا يُـردُّ　　شَرْعًـا ويُقبَـل
تقضي بهِ جنوبٌ　　فـيـنـا وشمـأل
للشرعِ منهُ فينا　　تاجٌ مــكلَّـــلُ
قـولٌ عليـه نُور　　ما عنهُ معدلُ
ولـلعـقـولِ منـه　　ظِـلٌّ مظلِّلُ[٤]
ضَرْبُ المثـالِ حَقٌّ　　يـدريـه أمثـل
إنَّ الحكيمَ يســدي　　بـهِ ويُفْضِــــلُ
فمـا جهلـتَ منـه　　عن ذاك تُسـأل
ما في الوجودِ شيءٌ　　سُدًى فيُهمَل[٥]

---

(١) خ (في الهامش بقلم الأصل): بالحقّ.

(٢) و: فلنعوّل.

(٣) سقط هذا البيت من و.

(٤) و: معدّل.

(٥) و: ويهمل.

بـل كُلُّـهُ اعتبـار إنْ كنتَ تعقِلُ
فَـذَرْ نهًى وفِكرًا عليـه يُعمـل
ســـتـارةُ الغيوبِ قامتْ لتســألوا
مِنْ فوقها شخوصٌ تعلُو وتســفُلُ
فمـا تـراهُ مـنهـا يـأتي[1] ويُقبِـل
ويَبْـدُ في عيـانٍ وقتًـا ويـأفُـل
والفعـلُ ليسَ منهـا فالأمر مُشْـكِل
وإنَّ مــا تــراه نطقٌ مُخيَّـل
ولا تقـل خيـال مـا ذاكَ يجمُـلُ
مـا لعبـةٌ تراهـا إلّا تُـــئَـــوَّل
لحـكمـةٍ يـراهـا مَنْ كانَ منْ عَلُ
وكلّـنـا خـيـال وهـوَ المخـيِّـلُ
والعـالِمونَ منّـا عليـه عـوَّلوا
فـأجمِـلـوا كلامي فيـه وفصِّـــلوا
أقوالنـا نصـــوصٌ فـلا تَـئَـوَّلُـوا
فمـا أرى سِـــواه للأمر يشـــمـل
مـا في الوجودِ إلّا أَمـــرٌ يُـــنزَّل
في أرضٍ أو ســماءٍ إذ هُـنَّ مـنزِلُ
فـاعقِـل كلامَ ربِّي إنْ كنتَ تعقِلُ
فالقولُ[2] قولُ ربِّي فـلا تـقـوِّلـوا[3]
وما رملتَ عبدي إذْ أنـتَ تَرْمُـلُ
فإن أتيتَ تســعى أنا أهـــروِل
الحـكمُ حـكمُ دَوْرٍ مـا فـيـهِ أوّلُ
إلّا بحـكمِ فـرضٍ فـــاللهُ أوّلُ

(١) أ: يأبى.
(٢) و: بالقول.
(٣) خ (+ في الهامش بقلم الأصل)، أ: ما فيه مدخل (مع إشارة التصويب لكليهما).

ما ذا من ابتداعي هــذا المــنَزَّلُ
والخوضُ فيـهِ أولى بنا وأفضــلُ[1]

* * *

سأصرِفُ عن آياتِ كلَّ محقَّقٍ

ســــأصرِفُ عن آياتِ كلَّ محقَّقٍ رجـالًا أبَـوْا إلّا الـتـبـجُّـحَ بالـهَـزْلِ
ولم أر في الآيات مثـلَ كلامـه يـلازمـهُ[2] قـلـبي مـلازمـةَ الـظِّـلِّ
ولم أَشـــهـدِ الأقوامَ لكن رأيتُهم سُـــكارى حَيارى يطلبونَ على مثلي
فلمّـا رأوني لم يَرَوْا مـا تخيَّلوا لأنَّ شـــهودَ العينِ سِــتْرٌ على إلِّي
ولمّـا رأوني لم يَرَوْا مـا تحقّقوا لأنّهُمُ في النشء ليســوا على شــكلي
مزاجهمُ غير الذي قـد مزجتُـه وإنّ مزاجي لم يكن فيـه مَن قَبْلِي
فإنِّي وحيدُ العصر شهم مقيَّد بشرعٍ وتحقيقٍ وذا غايةُ الفضل[3]
سألتُ اجتماعًا بينَ غيبي وشاهدي ومَن لي بهذا الجمع مَن لي به مَنْ لي
لقـد جـدتُ يومًـا بالقُرونـةِ مثلما تجودُ بـه الأمطـارُ في الزمنِ المحـل
أقول بعين الجمع في عين مفردٍ تعجَّبـتُ من جزء له حِكمـةُ الكلّ
كآدم لمّـا أنْ عـلـمـتُ بـذاتـه وقد جاء في الأخرى على صـورةِ الألّ
وصـورةُ ما في الكونِ من عالمٍ علا ومِن أنزلٍ فيـه إلى غـايـةِ الســـفـل
علمتُ بحالي إن تحقّقتَ[4] نشـأتي إذا كان مـرآتي بـأنّي[5] مـن الأهـل
فقـالَ لي المطلوب أنـتَ حقيقتي فأنتَ[6] منْ إلِّي لستَ واللهِ من أهلي
فقلتُ لهُ قلْ لي الذي قدْ علمتهُ مِنَ احوالِ فـانٍ في جنـابكمُ قـلْ لي
لقـدْ كانَ طيفورُ[7] يقول بقولكمْ وتابَعـهُ فيـهِ أبو بكرٍ الشـــبلي
خلعتُ عليهِ منْ صـفاتي ملابسًـا ليخلفني فـارتاع من ذلك الفصــــل

---

(١) و: وأجمل.
(٢) و: فلازمه.
(٣) خ، أ: الفصل.
(٤) خ: (في الهامش بقلم الأصل): تأمّلت (مع إشارة التصويب لكليهما).
(٥) أ: من أتى يأتي. و: من أتى فإني.
(٦) و: وأنت.
(٧) طيفور: هو أبو يزيد البسطامي.

ونادى بترجيعٍ وقولٍ[١] مفصَّـــلٍ ... إلهي ماذا بعد أنْ جُدْتَ بالوصـــل
ونادى بـترجيـعٍ وقـولٍ محـقَّـق ... أنا غاية الغايات إذ كنت بالأصـــل
يـكلّـفـني مـا لا أطيـق احتماله ... ولَمْ يَـدْرِ أَنِّي في الفرائضِ والنفـل
وأنِّيَ منْ أعطى الـوجودَ كماله ... كما أنّـهُ أعطى الكثيرَ منَ القُـلِّ
وجـاد على قومٍ بِرَيَّا ممسَّـــكٍ ... وجـادَ عـلى قـومٍ بـرائحـةِ الـزِّبْـلِ
وكلٌّ لهُ فـيـهِ نـعـيمٌ ورغـبـةٌ ... فما في عطـاءِ الله شيءٌ من البُخـل

* * *

لمَّا رأيتُ وجودَ الحقِّ منْ قِبلي

لمَّـا رأيـتُ وجودَ الحقِّ منْ قِبلي ... علمتُ أنّ وجودَ النور من عملي
إنِّي وصـــلتُ إليـه بالعنـايـة لم ... نصـــلْ إليهِ بما عندي منَ الحيل
ولســـتُ ممّنْ يقولُ: العلمُ في قمرٍ ... يسري إلى غايةٍ أو شمسٍ أو زحل
بـلِ العلومُ من اللهِ العليمِ إلى ... قلبي ولكنّهـا تـأتي على مهـل
إنِّي عجلـتُ إلى ربِّي لأُرضِـــيَـهُ ... فإنّه[٢] خلقَ الإنســـان من عجل
إذْ كنتُ موسى فلمَّا أنْ ورثتُ به ... مقامَ أحمد خير الناس والرســـل
أعطـانِ ربِّي لكيْ أرضى معـارفَهُ ... فلتحمد الله يا عبدي فإنّك لي

* * *

إذا كان مَن ترجونه تحذرونه

إذا كان مَن ترجونـه تحـذرونـه ... فأين وجود الأمنِ والخوفُ حاصـلُ
وكيف لكم بالخوفِ والأمن مـانعٌ[٣] ... فقلْ لي مـا المعمولُ فـالعبدُ قـابِلُ
وإنَّ اعتـدال الأمر ليس بواقع ... ولا نافع فـاعلم فما فيـه طـائـل
فلا بـدَّ من ترجيح أمرٍ فـإنّـه ... هو الغرض المطلوبُ فالأصل مائل
فلولا وجودُ الميـلِ لَمْ يَـكُ عيننا ... ولا ينكِرُ العـالينَ إلّا الأســـافـلُ
لقدْ قـالَ لي شخصٌ أمينٌ[٤] بمكّـة ... عن الســـيّد المختارِ ما أنا قـائـل

---

(١) و: وقولي.

(٢) أ، و: وإنه.

(٣) و: واقع.

(٤) و: أمير.

سألتُ رسولَ اللهِ في الأمرِ قالَ لي ألا إنَّ قولي ما تقول الأوائل[١]
وقلتُ لكمْ عنّي خذوهُ فإنّهُ هو الحقُّ لا عنهم وهُنَّ الفواضل
نفوسٌ كريماتٌ أتينَ بكلّ ما أتتكم به الأرسال والشرعُ فاصِل
فمنْ شاءَ فليرحلْ ومنْ شاءَ فليقمْ فإنّي إلى الله المهيمنِ راحلُ
فقلت له: نامت جفونُك إنّها لَبُشْرَى فقل ما شئتَ إنّك فاضل
وبشَّرني أيضًا بأنَّ نصيبنا من البيت رُكْنُ قبّلته الأفاضل
ولازمني حتى أتته بمكّة منيَّتُه فاغتمّ عالٍ ونازلُ
أتاني رسولٌ بالوراثةِ فاضلٌ بإشبيلة الغرّاء في العلمِ كامل
فقالَ لنا علمُ الحروفِ دليلنا على أنّك الندبُ الإمامُ الحُلاحِل[٢]
فلستَ ترى في الرّقمِ حرفًا مسطّرًا تعيَّن إلّا وهو للكلِّ شامل[٣]
وفي كلّ حرفٍ اختصاصٌ مبيَّنٌ يراهُ على التعيينِ منْ هوَ عاملُ
فما في حروفِ الرقمِ واللفظِ عالِمٌ يذبُّ بهِ عنْ نفسهِ ويناضِلُ
عَنَ امْرٍ إلهيّ يكون مقدَّرًا بتقدير مَن تُرجى لديه[٤] الوسائل
يحلُّ به في كلِّ رحب ومأزِقٍ إذا هي حلَّت بالنفوسِ النوازل[٥]

* * *

إليك أبَيْتَ اللعنَ قطعُ المناهلِ

إليك أبَيْتَ اللعنَ قطعُ المناهلِ على الناقةِ الكوماءِ منْ أرضِ بابل
فمنْ كره الأسحار يكرهُ أرضَها وليس بغير الحقّ كوني بِقابِل
وما جئتُ إلّا عن أوامر صادقٍ يقولُ ليَ ارحل عنْ مكانِ الأباطل
فأنتَ لنا ركنٌ شديدٌ[٦] مشيَّدٌ إليك استنادُ الخلق عند النوازل
لقدْ قالَ فيكَ الحاسدونَ مقالةً ولَمْ يَحْلُ[٧] منها قائلوها بطائل

(١) خ (توضيح في الهامش بقلم الأصل)، و: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠].
(٢) الحلاحل: التام، الركين مجلسه، والسيد في عشيرته.
(٣) سقط هذا البيت من و.
(٤) و: إليه.
(٥) خ (في الهامش): بلغ (مقابلة).
(٦) و: سديد.
(٧) لم يحل: لم يظفر.

لَكُمْ سجدتْ تيجانُ كلِّ مملّكٍ وَمَنْ دونهمْ منْ سادةٍ وأقاول
لقدْ جئتَ للإسلامِ بشرى ورحمةً وللعالمِ الأدنى وراثة كامل
بكمْ نالَ أهلُ الفضلِ كلَّ فضيلةٍ وإنْ جهلوا فالحقُّ ليسَ بجاهل
تحلّى بها من كان بالحقِّ مؤمنا وما الناسُ إلّا بينَ حالٍ وعاطل

* * *

تجمّل لمنْ قالَ الرسولُ بأنّهُ

تجمّل لمنْ قالَ الرسولُ بأنّهُ يحبُّ الجمالَ الكلَّ فهوَ جميلُ
فذلكمُ اللهُ النزيهُ جمالُهُ عنِ الغرضِ النفسيّ ـ فهوَ جليلُ
تعالى جمالُ الله عن كلِّ ناظرٍ إليهِ وطرفُ المحدَثاتِ كليلُ
فليس له من كلِّ وجهٍ مماثلٌ وليسَ لهُ في المحدَثاتِ عديلُ
سِوى منْ بدا بالكافِ في(1) قولهِ لنا بترجمةِ الشورى[2] فليسَ يزولُ
لقد جهِدَتْ نفسي بأن تلك عينه فتسرحُ في أرضِ الهوى وتجولُ
يطالبني الأنت الذي عيّن(3) الأنا وما لي سوى هذا عليه دليل
تجول براهين النهى في مجالها وأوّل شخص جال فيه خليل(4)
علمتُ بأنّ الأمر بيني وبينه وأنّ الذي يدري به لقليل
وإن كان لي وجه يكون هويّتي به عينه جاء(5) المحال يقول
تثبّتْ فليس الأمر فيه كما ترى فعمّا قريب ينقضي ويحول
فقلت له مهلا عليّ فإنّني علمتُ به والعارفون نزول
عليه من الأكوان في كلّ جحفل له في مجرّات الشهود ذيول

* * *

(1) و: من.
2 يقصد الآية الكريمة بسورة الشورى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: 11].
(3) و: عينه.
(4) و: جليل.
(5) و: فاء.

إذا كان ما للعقل تأتي به النَّمْلُ

إذا كان ما للعقل تأتي به النَّمْلُ[1] … وما لعباد الله يأخذه النَّحل[2]
فأين الذي قد قيل في الناس أنّهم … لهم شرفٌ يعنو له المجد والفضل
وما هو إلّا بالعلوم وعندهم … من العلمِ ما قد قلتُه فاستوى الكلّ
فما لعباد الله جور محقَّقٌ … ولكنّه الإنسان شيمته العدل
فما ثَمَّ إلّا المَيْل ما ثَمّ غيره … ولو لم يكن مَيْل لما كَوَّنَ الأصل
فُروعًا له في كلّ شرق ومغرب … وذاك الذي قد قيل فيه هو الظِّلُّ
فإن خصَّه الرحمن منه بصورةٍ … إلهيّة في الكون قيل هي المِثْل
وإن كان مِثْلا[3] لا يكون مماثِلٌ … له فله المنع المحقَّق والبذل
وتخدمه الأرواح للعلم سُجَّدًا[4] … وتأتي[5] إليه من مهيمنِه الرُّسْل
وينجده التأييد معنى وصورة … إذا كان منعوتا وتتّضح السُّبْلُ

* * *

ما أحسنَ العِلمَ لمن يَعمل

ما أحسنَ العِلمَ لمن يعمل … وأقبحَ الجهلَ بمن يَجْهَلُ
إنَّ الإلهَ الحقَّ في فعلهِ … قد يُمْهِلُ العبدَ ولا يُهْمِل
ويحرِصُ العبدُ على فعل ما … ينفعُهُ وقتًا وقدْ يَكسِلُ
لأنّهُ يُنْصَرُ في فِعْلِهِ … ثمّ يُرى في تركه يُخْذَل
يا ليتَ شعري هلْ أرى منْ فتًى … يَبْحَثُ عمَّا فيهِ أو يَسْأَلُ
حتى يَرى مِن نَفْسِه ربَّه … سبحانه يَفعلُ ما يَفْعَل
ويبصر الألوان هل هي هو … لِمِثلِ[6] هذا إخوتي فاعملوا
لأنّه المطلوب منكم فلا … تفرّطوا فيه ولا تُهْمِلوا
سألتُ قومًا أهملوا أمرنا … فقالَ لي خاذِلُهُمْ أُمهِلوا

---

(١) خ، أ، و: النحل، والترجيح من ش (بقلم الشيخ ابن العربي).
(٢) خ، أ، و: المحل، والترجيح من ش (بقلم الشيخ ابن العربي).
(٣) خ: مثل.
(٤) خ: منجدا.
(٥) أ، و: ويأتي.
(٦) خ: كمثل.

لا تنسب الفعل لغيرِ الذي قيلَ لكمْ فإنّهُ أجملُ

كما أتى فيمن نَسى آيةً بأنّه نُسِّي ألا تَعْقِل

إنّ أديبَ الوقتِ ريحانةٌ يشمُّها الأمثَلُ فالأمثلُ

لا يحصلُ الشخصُ على حِكمة فيه به علما وقد يَحْصُلُ

مِثلي فإنِّي عالمٌ أمرَهُ فيّ وفي غيري فلا أجْهَلُ

منْ صانَه يَجْهَلُ أسرارَهُ فلا تصونوهُ فما تَجْهَلُوا[1]

الأمرُ مكشوفٌ لعينِ الذي يعرفهُ لكنّهُ يَسْدُلُ

عليهِ ستَرَ الصونِ مِنْ غيرةٍ فلا تَقُلْ بأنَّهُ يَبْخَلُ

حاشاهمُ مِنْ بخلٍ يُنسب إليهمُ فإنّهم كُمَّلُ

آثارُهمْ في الكونِ محجوبةٌ عنهم وهذا حدُّه الفَيْصَلُ

ما بينهمْ وبينَ معبودِهمْ يدري به الأعلمُ والأفضلُ

فهُمْ كَمَنْ تَظهرُ أفعالُهُ بخاصّةٍ منهُ ولا يَعْقِلُ

* * *

إذا تلوتَ كتابَ اللهِ أنتَ بهِ

إذا تلوتَ كتابَ اللهِ أنتَ بهِ[2] تالٍ ولستَ لقولِ اللهِ بالتالي

القولُ أنزه أنْ يُتْلَى فيقدُم من يَتلوهُ فانظرْ إلى أعلامِ إقبالي

يُخْلِي ويُمْلِي الذي يُتْلىَ وليس له هذا المقام فلا تُخْطِرْهُ بالبال

إنْ كانَ أيْنَ أنا فَقَدْ نُشَبِّهُهُ بما بذاتي مِنَ اغراضٍ وأحوال

وهوَ الصحيحُ الذي ما فيهِ مغلطةٌ بالماضِي والزمنِ الآتي وبالحال

لذا تَسَمَّى بدهرٍ لا انقضاءَ لهُ يُفْنِي وليس بفانٍ إذ هو الوالي

إنِّي رسولٌ كريمٌ لا ينهنهني حبُّ الرسالة فالوالي مِنَ ارسالي

ولستُ أعني بها ما الشرعُ حَجَّرَهُ فبابها مغلقٌ شرعًا عَنَ امثالي

القولُ طوع يميني إذ نُصَرِّفه في كلِّ نثرٍ[3] وأشعارٍ وأمثال

* * *

(١) خ: تجهل.

(٢) خ (فوق الكلمة من غير إشارة استبدال)، و: به.

(٣) خ: نظمٍ.

من سألَ اللَّهَ في أمورٍ

من ســـــألَ اللَّهَ في أمورٍ　　عن أمرِه لم يَخِبْ ســـؤالُه
وجـاءه في الجوابِ منـه　　مـا فيـهِ أنْ حقّقوا كمالَهْ
إلى الذي تنتهي المعـالي　　في كلِّ شيءٍ له مَـآلَهْ
وليس بعـد الكمالِ نقصٌ　　إنْ أنتَ أنصــفتني، مِثَالُهْ
عبـدٌ وربٌّ هـل ثَمَّ غَيْرٌ　　قدِ انتهى عينُه أو حالُهْ[1]
لله قــومٌ لِـمَـا ذكـرنا　　تحقَّقوا فيـهِ هُمُ رِجَـالُهْ
في كلِّ حـال لهم وجودٌ　　فهمْ لمـا قُلْتُـهُ عيـالُهْ
غـارَ عليهمْ فما حواهُمْ　　في ذكـرِهِ غَـيْرَةً مَـقَـالُهْ
وكلُّ شخصٍ على انفرادٍ　　من مِثله قـد حَماه مـالُهْ
بالمـالِ مـالَ الورى إليـهِ　　لذاكَ يــرجــوهمُ نَـوالُهْ
ومـا لهمْ في الرجـاءِ عَيْنٌ　　ومـنْ لهُ لَـمْ يـزلْ وَبَالُهْ
وليس ذاك الشخيصُ منهم　　وهوَ الذي لَمْ يَخِبْ سُؤالُهْ
لَمْ يُفْتَقَرْ في الورى إليهمْ　　لأنّـه لم يَـقُـمْ جَمَـاله
بهمْ فلمْ يُعْرَفوا[2] كرامًـا　　لحـالهم بَـيـنهم جَـلالُهْ
فمـا لهم في الوجود قَـدْرٌ　　لوْ ذَكِروا قِيلَ هم سِـــفالُهْ
دارتْ رحَى كونـه عليهمْ　　فهمْ إلى طِحْنِـهِ ثِفـالُهْ
يجـهـلـهـم كلٌّ مـن رآهم　　وهم على خلقـه ظِلالُهْ
رحمتهـمْ مـا يراهـا منهم　　من ضـاقَ في علمه مَجَالُهْ
لو أنَّ شخصًـا يريدُ سـوءًا　　بـه لَـمَـا رَدَّهُ مِـحـالُهْ

*　　*　　*

إذا نَطَقَ الكتابُ بما حواه

إذا نَطَقَ الكتـابُ بمـا حواه　　من العلمِ المفصَّـــل نُطْقَ حال
علمـتَ بـأنّـه علمٌ صحيحٌ　　أتاكَ بـهِ الممثَّـلُ في المِثـال
إذا جُهِلَ السُّـــؤالُ فإنّ فيما　　تَـراهُ إجـابـةً علمِ الســـؤال

---

(١) خ: وحاله.

(٢) خ: يُكرِموا.

أذودُ عنِ القُرُونةِ كلَّ سوءٍ		بأرماحٍ مثقَّفةٍ طِوال
مِنَ الْسِنَةٍ حِدادٍ لا تُبَارَى		أتتك بها مِنَ افواه الرجال
رأيتهمُ وهُمْ قدمًا[1] صفوفا		عَبيد مهيمنٍ ولنا المَوَالي
وليس يراهُمُ إلّا قُلَيْبٌ		مُوالٍ في محبَّتِهِمْ يُوَالي
فإنَّ الله أرسلهم رجالًا		لإلحاقِ الأسافلِ بالأعالي
وإلحامِ الأباعدِ بالأداني		وقالوا: النقصُ من شرطِ الكَمَالِ
ولكن في الوجودِ وكلّ شيء		يكونُ كمالهُ نقْص الكمال
ولولا الانحراف لما وُجِدنا		فلا تطلبْ وجودَ الاعتدال
فإنَّ اللهَ لا يعطيهِ خَلْقًا		فإنَّ وجودَه عينُ المُحَال
ولا تسألْ قَرارَ الحالِ فينا		فإنَّ الحكمَ فينا للزوال
معَ الأنفاسِ والأمثالُ تبدو		هي الخلق الجديدُ فَلَا تُبال
وليسَ شئونُ ربِّي غيرَ هذا		وهذا الحقُّ ليسَ مِن الخَيَال
رأيتُ عَمًى تكوَّنَ من عَمَاءٍ		وأين هُدَى البَيانِ من الضَّلَال
فلا يحوي المعارفَ غيرُ قلبٍ		فإنَّ العَقلَ منْ حُكْمِ العِقال
إذا عاينتَ ذا سيرٍ حثيثٍ		فذاك السيرُ في طَلَبِ النَّوال
لقد وَفَّى حقيقتَهُ عُبَيْدٌ		له حكمُ التَّفَيُّؤِ[2] كالظِّلال
ألا إنَّ الكَمالَ لِمَنْ تَرَدَّى		بأَرْدِيَةِ الجَلالِ معَ الجَمَال
فيَفهمُ ما يكونُ بغيرِ قولٍ		ويَعْجَزُ فَهْمُهُ عِنْدَ المَقَالِ
لو انَّ الأمرَ تضبطه عقولٌ		لأصبحَ في إسَارٍ غَيْرَ وَال
وقيَّدَه اللبيبُ وقيَّدَتْهُ		صُروفُ الحادثاتِ معَ اللَّيَالي
فإنَّ الأمر تقييدٌ بوجهٍ		وإطلاقٌ بوجهٍ باعْتِلال
إذا كان القويُّ على وجوهٍ		محقَّقَةٍ تَئُولُ إلى انفصال
فأقواها الذي قد قلتُ فيه		يكون لعينِه عَيْنَ المِحَال[3]

* * *

(١) خ (+ في الهامش بقلم الأصل دون إشارة الاستبدال): قَدمٌ.

(٢) خ: التقيّد.

(٣) خ (في الهامش): بلغ (مقابلة).

حَمِدتُ إلهي والمحامد جَمّةٌ

حَمِـدتُ إلـهـي والمحـامـد جَمّـةٌ　　على كلِّ حـالٍ اقتـداءً بمنْ بُلِي
لقدْ رمتُ تحميدَ المسرَّةِ مِثل ما　　أتى عنه في الوحي الصريحِ المنزَّل
فقـامَ بحمـدٍ جـاءَ منْ عنـدِ مُنْعِمٍ　　كذا صَحَّ عنهُ ثمَّ جاءَ بِمُفْضِـــلِ
وحمدي حمد الضُّرِّ لم أر غيره　　وأعظمهُ في الدِّينِ فاصبرْ وأَجْمِلِ
وصـــورتـهُ حمـدي على كلِّ حـالةٍ　　تكون من الله العليمِ المفَصِّـــل
ولولا حديثٌ صحَّ عنْ خيرِ مرسَـــلٍ　　لقلـت: لحى دهرًا إلهي وموئلي
ولكنْ تَسَـــمَّى باسمـهِ فـاحترمتُـهُ　　على كلِّ إقبـالٍ بإدبارٍ مقبـل
رَمَتني الرزايا منـه حين تَوَسُّـــلي　　إليهِ بهِ إذْ صـادفَ الرميُ مقتلي
فـلوْ كانَ لي خبرٌ بـريْـبِ صُرُوفِـهِ　　لما كان مِنّي ما بدا مِن توسُّـــلي
تـولّيـتَ إذْ ولّـيـتَ قـومًـا أمـورَنا　　عنِ السُّنَّةِ المثلى وأكرمِ مرسَـل
وحكّمتَهُم فينـا فعـاثوا وأفســـدوا　　فـإنْ ذُكِّروا جاءوا بعذرٍ معلّل
وقـالوا لنـا صـــبرًا على مـا رأيتمُ　　فـإنّ هـدى التوفيق عنّا بِمَعْزِلِ
فـأنشـــدتُ لمّـا أن سمعت كلامهم:　　قفا نَبْكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزل
حـبـيـبي رســـولُ اللهِ لم أَنْوِ غـيره　　ومنزلنا الشرعُ الذي أمرَنا وُلِي
ألا إنّ سيل الجَوْرِ في الأرض قد طَمَى　　فيـا زمن المهـديّ أَسْرِعْ وأَقْبِـلِ

*　*　*

قد عَلِمَ اللهُ ما أقول

قـد عَلِمَ الله مـا أقول　　في(١) حكمةٍ ما لها دليلُ
أظهرْتُهـا(٢) للأنامِ طُرًّا　　في جُمَل كلّها فُصـــولُ
قيـلَ لنـا إنّهـا رموزٌ　　قلتُ لهمْ هذهِ السـبيلُ
أوضح منّي على وجودي　　تقصُرُ عنْ فهمها العقولُ
مـا إنْ رأينا ولا سمعنا　　بـأنَّ أذهـاننـا تجـولُ
فيها لِبُعْدٍ في عين قُرْبٍ　　يحار في حُكْمِهَا النَّبيـلُ

*　*　*

---

(١) خ: من.
(٢) خ: أظهرها.

العِلمُ بالرحمنِ لا يُجْهَلُ

الـعِـلمُ بالـرحمـنِ لا يُجْـهَـلُ وهوَ على الجهـلِ بـهِ يُحْمَـلُ
فـالجهـلُ بالـرحمنِ عِلمٌ بـهِ عليـهِ أربابُ النُّهى عَوَّلـوا
قد قال لا أحصي الذي قال لي بـأنّـهُ منْ عنـدِهِ مُرْسَـــلُ[1]
وقـال صِـــدِّيـقٌ بـه عَجْزُهُ دَرْكٌ لهُ[2] كـذا روى الأوّلُ
وقـال بســـطـامِيُّـنا إنّـه دعـا عبـادَ اللهِ أنْ ينزلوا[3]
إليه من حضرة أكوانهم فـأعرَضـوا عنـه ولم يُقبِلوا
فـعـنـدمـا جـاءَ إلى ربِّـهِ ألـفـاهمُ ضَمَّـهُـمُ المـنزِلِ
مَن حارتِ الألباب في وَصْـفِهِ فـإنّهـا عن دَرْكِـهِ تَسْـفُـل
اللهُ لا يَـعْـرِفُـهُ غـيرهُ ومـا هنـا غيرٌ فلا تفعلوا
فكلُّ عقـدٍ فيـه من خلقـه فثـابِـتٌ فيـه ولـو زُلـزلوا
فـإنّـه أوسـعُ مِن عِلمهم بعلمِـه فيهم فلم يحصـلوا
إلّا على القَـدْرِ الذي هم بـه فـأجْمَـلَ الأمرَ الذي فَصَّلُوا
فلا يحيـطون بـه قـال لي عِلْمًا سوى القدْرِ الذي حَصَّلوا
وهوَ على التحقيقِ عِلمٌ بـهِ لـكـنَّـهُ عـنْ عـلـمـهِ أنْـزَلُ
لذاكَ قلنـا عنـدَ عِلمي بـهِ ســبحان من يُعْلَمُ إذ يُجْهَلُ
مـا عَلِمَ الخلقُ سِـوى ربّهم ومـنهـم المـدبِـرُ والمـقـبِـل
إنعامه عَمَّ فلم يَقتصر لأنّـه المـنعِـم والمـفْضِـل
ولا تـقـل كـقولهم في الذي يشـقى فإنَّ القوم قد عَجَّلوا
لوْ نظروا بربّهم أنصـفوا وتابعوا الحقَّ ولَمْ يَعْـدِلوا

* * *

العِلمُ باللهِ لا يُنالُ

الـعِـلمُ باللهِ لا يُـنـالُ لكن بتوحيـدِه يُنـالُ
فمـا ترى فيـه من كلامٍ مـبرهَـنٍ كُلُّـهُ مَقـالُ

---

(١) يشير إلى الحديث النبوي، وفيه: "لا أحصي ثناء عليك؛ أنت كما أثنيت على نفسك".
(٢) يشير هنا إلى قول أبي بكر الصدّيق: العجز عن درك الإدراك إدراك.
(٣) خ (في الهامش بقلم الأصل دون إشارة الاستبدال): يرحلوا.

فليسَ للعقــلِ يا خليلي | بالفكر في ذاتِه مَجَال
لأنَّــهُ واحــدٌ تــعــالى | ليس له في النُّهى مِثال
قد حَرَّم الفِكرَ فيه شرعا[1] | فـالفكرُ في ذاتـه محال
غـايتُـهُ العجزُ إنْ تنـاهَى | فعجزُه ذلك الكَمَـال
فمـا ترى فيـه من جـدال | فـإنَّـهُ كلّـهُ ضَـــلَالُ

* * *

تباركَ اللهُ هل بالدار من أحدٍ

تبـاركَ اللهُ هـل بالدار من أحدٍ | غير الذي هو مجعولٌ ومعقولُ
اللَّهُ يـعـلمُ أنَّ الدارَ خـالـيـةٌ | والزهرُ مبتسـمٌ والروضُ مطلولُ
والغيثُ منسكِبٌ والسِّرُّ مرتقَبٌ | إلى الذي هوَ بالبرهـانِ مَعْلولُ
واللهِ ما تُرِكَتْ نفسٌ بســـاحتِها | إلّا الذي هوَ للألبـابِ مـدلولُ
غيري وغير الذي ما زال يتبعني | فالكشفُ لي وهوَ للأتباعِ منقولُ
الوصلُ منفصلٌ والصَّدُّ متّصلٌ | وفي المعـارفِ تحييرٌ وتضـــليـل
مـا كنتُ مبتدئًا فيه ومبتدِعًا | بلْ جاءَ فيهِ منَ الرحمنِ تنزيلُ
قَوَّى بهِ خبرًا يحوي على صُـــوَرٍ | للحقّ ليسَ لها بالشرعِ تعطيلُ
فمـا ابتغى حِوَلًا عنهـا ولا بـدلًا | وحَيَّرَ العقـلَ تبـديـلٌ وتحويـلُ
العقـلُ قَيَّـد بالإطلاق حـاكمـه | والشرعُ سَرَّحَهُ وفيهِ تعليلُ
لولا تحوُّلهُ لَمْ تُـدْرَ صـــورتُـهُ | وكيفَ يُـدْرَكُ أمر فيـه تبـديـل

* * *

مُنّي بواحدةٍ إنْ كنتِ واحِدتِي

مُنّي بواحـدةٍ إنْ كنــتِ واحِـدتِي | وإنْ شفعْتِ فإنَّ الشفعَ يَشْفَعُ لي
لو أنَّ لي كلَّ ما في الكون من ذَهَبٍ | أصبحتُ ذا فاقةٍ للجود غَيْرَ مَلِي
وإنَّ ذلكَ منْ خُلْقِي ومنْ شِيَمِي | ليسَ التكرُّمُ منْ شأني ومنْ عملي
لو كان لي أَمَلٌ في كلِ مـا ملكتْ | يَـدي لمـا خانني في جمعِهِ أَمَلِي
إنِّي لَـمِنْ خيرِ آباءٍ لنـا سَـــلَفُوا | لَمْ يُعْرَفُوا قطُّ بالإمســاكِ والبخلُ
إنّي وَرِثتُ الذي في النفس من كَرَمٍ | عنِ الجدودِ وعنْ أســلافِنا الأُوَلِ

---

(١) خ: شرعٌ.

* * *

إنَّ المقرَّبَ من يَسْتَعْبِدُ الدُّوَلا

إنَّ المقرَّبَ من يَسْتَعْبِدُ الدُّوَلا ... ليسَ المقرّبُ من يزهو على الدُّوَلِ
إنَّ المقرَّبَ منْ يُعطيهِ مشهدُهُ ... ما كانَ مِن نِحَلٍ فيها ومن مِلَلِ
وليسَ يُدْرِكهُ فيما يريدُ بها ... ممّا يريدُ إذا ما شاءَ منْ مَلَلِ
عنْ رَبّهِ لا عَنَ اسبابٍ لهُ نُصِبتْ ... كناظرٍ في مسيرِ الشمسِ أوْ زُحَلِ
بما قَدَ اودعَ فيها اللهُ من حِكَمٍ ... لكنّها تنتهي فيها إلى أجلِ
والأمر لا يتناهى حُكمه أبدًا ... دنيا وآخرةً فكنْ على وَجَلِ
فإنّ في علمهِ ما لستَ[1] تعرفهُ ... وليسَ يدريهِ ذو فكرٍ وذو حِيَلِ
واعملْ عليه تُصِبْ دنيا وآخرةً ... وإنما الفوزُ في العقبى مع العَملِ
إنَّ المفرِّطَ في أُخراهُ في نَكَدٍ[2] ... وصاحِبُ الحزمِ في نُعْمَى وفي جَذَلِ
وكلُّ مَنْ يدركُ الأشياء عن نظرٍ ... فلستُ أُخْلِيه عن دخلٍ وعن عللِ
لمَّا تنزَّلَ نورُ اللهِ خالقنا ... إلى الزجاجةِ والمصباحِ في المَثَلِ
نادى به ربُّه[3] من فوق أرقِعَةٍ[4] ... سبعٍ يعرّفني بأنَّ ذلكَ لي
لمَّا ابتغى رؤيةً منهُ الكليمُ وما ... زالَ الشهودُ لهُ عينًا ولَمْ يَزَلِ
أجابَهُ بشروطٍ ليسَ يعرفُها ... إلّا الذي عنْ وجودِ الحقِّ لَمْ يَزُلِ
ما خرَّ موسى لدكٍّ قام بالجبلِ ... بل خرَّ ممّا تجلَّى منه للجبلِ
ولم يكن صعقُه إلّا لِيُخْبِرَهُ ... بما بهِ اختصَّهُ الرحمنُ في الأزلِ
إنَّ الحياةَ التي في الحسِّ ليس لها ... هذا المقامُ لما فيها من الخَلَلِ
فإنْ يَمُتْ فبنورِ العينِ يُبْصِرُهُ ... لذاك أصعقَهُ ما كان عن زَلَلِ
إنِّي نظرتُ بعيني وهي تشهدُ لي ... برؤيتي الجبلَ الراسي على الجبَلِ
موسى الذي ثبتتْ عندي أُخُوَّتُهُ ... مِن الذي قدْ كساه أفضلَ الحُلَلِ
بذاكَ أخبرنا عنهُ أئمّتنا ... ولم أُعرّج على التمثيل والبَدَلِ

---

(١) ش: ما ليس.
(٢) ش (غي الهامش بقلم الأصل): في كَبَدٍ.
(٣) ش (في المتن): نادى بنا ربّنا.
(٤) أرقعة: سماوات.

وثَمَّ أسرى بهِ جسمًا ليبصِرَ مِنْ … آياتــهِ عجبًــا وجــاءَ عــنْ عَجَــل
النصُّ جاءَ من البيتِ الحرامِ إلى الأقصى وما زادَ فالأخبارُ تشهدُ لي
فصــحَّ أنَّ لهُ الأمرينِ قدْ جمعا … لأنّـه أكرم الأشــخاصِ والرُّسُــلِ
والورْثُ منهُ الذي لا شكَّ يلحقنا … إسراءُ روحٍ ولكنْ ليسَ عَنْ كَسَــلِ
إنِّي شَغلت به النفس الضعيفة إذ … أصحابُ جنّتهِ الأعلونَ في شــغل
واللهُ كانَ معَ الأعلينَ[١] في درَجٍ … يرقى بهم عن حضيضِ الطبعِ والسُّفُل
الله أوجـدنا جودًا لِيُشْــهِدَنا … كمالَ صــورتِـه فِينـا على مَهَـلِ
فكان لي أُذُنًا وكان لي بصرًا … وكانَ ما عندنا من القُوَى وَسَــلِ
عن الذي قلتـه أحبـارَ أمّتِنـا … أئمّـةَ الدين والهـادين[٢] للسُّـبُـل
يخبرّوك بـأنّ الأمر فيـه كما … ذكرتُـه لا بتـحـريـفٍ ولا مَيَـل
وإن رقيتَ إلى عين الشـهود ترى … ما كنتُ قَلّدْتُ فيه مذهـب الأُوَلِ
فـالحمـدُ[٣] للهِ حمـدًا لا يعـادِلهُ … حمـدٌ[٤] يجمّع شَمْـلَ العِلْمِ بالعَمَـل
فهو المرادُ لأهـل العلمِ أجمعِهم … الجامع الشــملَ بين الفعل والأمل
بالذوقِ خصَّصنا بالشُّرب كرَّمنا … بالرِّيِّ قـال لنـا الكلُّ من قِبَلي
ومَن أحال وجود الرِّيِّ فهو فتًى … قدْ جاءَه الأمرُ في الأذواقِ من قُبُلِ
بـهِ يقولُ ابنُ طيفورٍ وإنَّ لهُ … وجهـا صحيحًا لمن يـدريه بالمُثُلِ[٥]
عينٌ صحيحٌ جَلِيٌّ مـا بـهِ رمـدٌ … فالله[٦] يعصــمه من عِلّةِ السَّـبَل
الكُحْلُ إنْ كانَ محتاجًا إلى المُقَلِ … فـالعينُ محتـاجـةٌ للكُحْـلِ والكَحَـلِ
إنِّي أشرتُ إلى علـمٍ ومـعـرفـةٍ … فيما أتيـتُ ومـا يـدريـهِ مِن رَجُـل
غيري وغير إمامٍ ســيّدٍ نَدُسٍ[٧] … لكنّنـا في الذي قُلنـا على وَجَـلِ[٨]

---

(١) ش: الأعلون.

(٢) ش: والهادون.

(٣) خ: الحمد.

(٤) ش: حمدا.

(٥) خ: من مثل.

(٦) خ: الله.

(٧) ندس: فطن، عالم بالأخبار.

(٨) ش (في الهامش بقلم الصدر القونوي): بلغت قراءة لمحمد بن إسحق، وسمع بذلك الجماعة وسمع معهم سعد الدين محمد بن إسحق.

*   *   *

رأيتُ البدرَ من فلَكِ المعالي

رأيـتُ البـدرَ من فلَكِ المعـالي   يشـــيرُ إليَّ حـالًا بعـدَ حـال
ويطلبني ليســـلبَني فؤادي   فيُحْـوِجُني إلى ذُلِّ الســـؤالِ
دعـاني بالغَـداةِ دعـاءَ بـلوى   إلى وقـتِ الـظـهـيرةِ والـزوالِ
فـلمّـا لم يجبْـه دعـاه حُـبًّـا   ووجـدًا دائمًـا أخـرى الـليـالي
فلم يـكُ غير قلبي مَن دعـاه   فـمـا ظفرت يَـدايَ من النَّوالِ
بشيءٍ غيرَ نفسي إذْ أجابتْ   فجزتُ إلى الوصــال من الوصَــالِ
وقـولي مِـنْ إلى لا عِلم فيـه   وفيـه[1] عِلمـه عنـد الرِّجـال
رجـال اللهِ لا أعني سِـــوَاهمْ   فضوءُ البدرِ ليس[2] سَـنى الهلال
ومنْ وجهٍ يكونُ[3] سـناهُ أيضًـا   كما أنَّ الهُـدى عينُ[4] الضَّـــلال
يمــيّزه المحــلُّ ولــيــس غَــيرٌ   وهـذا لـيس من عين المُحَـال
كأســــماء الإله لــهــا مجـال   وأين[5] مجـالهـا من ذا المَجَـال
وليسَ مجـالهـا[6] منـهُ بوجـهٍ   ولَـمْ يـكـثرْ بهـا فـاعلمْ مَـقَـالي
دعـاني في المودّةِ والوصــــالِ   بـألســـنـةِ العـداوةِ والتَّـقَـالي
إذا كان الإمـام يـؤمُّ قـومًـا   همُ الأعـلـونَ آلَ إلى سِــــفـال
وجِيدٌ عـاطِـلٌ لا شــــكَّ فيـهِ   تـمَـيَّزَ قَـدْرُهُ عـن جيـد حَـال
مَـآلُ المعتـلي بـأبي قُبَـيْـسٍ   إذا شـــاء الصـلاةَ إلى انْسِـــفَالِ
كظهرِ البيـتِ منزلهُ ســـواءٌ   يُـؤدِّي مَـن عَـلاه إلى اعْـتِـلال
ولكن في صـــلاتـك ليس إلّا   فـحـاذِر مـا يَخُـونُـكَ في المَـآلِ
فـإنَّ العبـدَ عبـد الله[7] مـا لم   تَـراهُ دَرِيْـئَـةً بَـيْنَ الـعَـوالي

---

(١) رسمها في ش: وقبه.
(٢) خ (+ في الهامش بقلم الأصل): عين (مع إشارة التصويب لكليهما).
(٣) خ (+ في الهامش بقلم الأصل): فليس (مع إشارة التصويب لكليهما).
(٤) خ (+ في الهامش بقلم الأصل): غير (مع إشارة التصويب لكليهما).
(٥) ش: وإن.
(٦) أ: بحالها. و: محالها.
(٧) خ، ش (في الهامش بقلم الأصل): هواه.

كـذلك إن أُقِـيْمَ عـلى يـقـين إشـــارةُ أسْـــهمٍ عِندَ النضـــال
ومنْ يعصِ الزجاج هوًى وعجبًا يطيعُ العـاليـاتِ منَ الطوال
ألا إنَّ الـطـبـيـعـةَ خـيرُ أمٍّ وفيهـا الكون من حكمِ البِعَـال
ألا إنَّ الـطـبـيـعـةَ أُمٌّ عُـقْـمٍ إذا كان الـبِـعَـالُ مـن الـبِـغَـال
تسَـــوَّر في ظهور الخيـلِ مهما رأيـتَ الخـيـلَ تُـرْمَـى بالمَحَـال
إذا أنشـــأت شخصـــا منْ قبالٍ تعيّنـتِ اليمينُ من الشِّـــمال
فَـقَـوِّ شِمَـالهُ لـيـعـودَ طَـلْـقًـا فـهـذا حُـكْـمُـهُ يـومَ الـنِّزال
وكن في القلبِ منه تكن إمامًا إذا تـدعـو جَـحَـاجِـحَـةٌ نَـزالِ
مُـقـارعـة الكتـائـبِ ليسَ تـدري الذي تحويـهِ رَبّاتُ الحِجَـال
ففي الدنيـا بـدتْ أسـماء ربّي فعـاينـت النقـائصَ في الكمال
وفي الأخرى إذا حقّقتُ أمري أكـونُ بهـا كأفـيـاءِ الـظِّـلال
كمالُ الأمرِ[١] في الدنيـا لكوني ظـهـرنا بالجـلالِ وبالجمـال
وفي الأخرى يريـكَ كمال ربِّي فـنـائي عـنـدَ ذلكَ أو زَوَالي
كـمالُ الحـقِّ في الأخـرى تـراهُ كـمالي في الجِـنـان بمـا زَوَى لي
له فيهـا الكمالُ بغير شـــكٍّ ولـكـن مـا له فـيهـا كمَا لي[٢]
كمالي أنْ أكون هنـاك عبـدًا فما لي والســـيادة قُلْ فَمَا لي
وكن من أعظم الخدماء عندي بهـا صحّحـت في الأخرى كمالي
إذا كان الـتـكـوُّن بانحـراف فعين النقـصِ عَيْنُ الاعْـتِـدال
ســـبقتُ القومَ جَدًّا واجتهادا على كوماءَ مشرفةِ القذال
أصـــابتْ عين منْ يهوى مناصي فقـامَ بســـاقهـا داءُ العُقـال
وكنتُ أخاف من جدِّي وعَدْوِي أُصـــابُ بنظرةِ الداءِ العُضَــال
وكنتُ منَ الســـباقِ على يقينٍ فـأخّرني القضــاءُ عنِ النوال
بـأعمالي فبِـتُّ لهـا كئيـبًـا أردِّد زفرتي من شـــغـلِ بَالي
ولكنّي ســـبقـتُ القومَ عِلمًـا ومـعـرفـةً إلـيـهِ فَـمَـا أُبَالي
فـــإنَّ الله يُـــنزلـــني لديـــه بعلمي في الكثيـبِ مع المَوَالي

(١) خ (+ في المتن): المرء (مع إشارة التصويب).
(٢) ش (في الهامش بقلم الأصل): كاف كما لي صفة.

وهـذا العِلمُ كنـتُ بـهِ كريمًـا   أَرُدُّ بـه السِّـــفـالَ إلى الأَعَـالي
من العمّال قد عُصِـــموا وفازوا   فـأجـني مـنهـمُ ثَـمَـرَ الـفِـعَـال
فقمـتُ معلِّمًـا روحًـا كريمًـا   بـأجســــامٍ منْ اعمالِ الرِّجـال
فـإِنِّي قـدْ ســـبقتهم اعتِنـاءً   بتعليمي إلى دَارِ الجَلال[١]

*   *   *

إنِّي رأيتُ وجودًا لستُ أعرفهُ

إنِّي رأيتُ وجودًا لســـتُ أعرفهُ   وكيف أعلم[٢] من بالعلم أجهله
لولا الوجودُ الذي منّا يصرِّفه   فينا لما كان لي عقلٌ[٣] يفصِّـــله
إلى وجودٍ إلى ذاتٍ إلى صـــفـةٍ   إلى نعوتٍ له جاءت تكمِّله[٤]
إنّ الـنـفـوسَ بـأوهـامٍ تخـيّـلهُ   وبالتوهّمِ نفسٌ مـا تحصّـــلهُ
إذا يـفصّـــله عـلـمي، يجـرِّده   وهمي، وما يقبلُ التفصيلَ يجملهُ
إنَّ الجمـالَ لِمن هو الجميـلَ بـهِ   والمرء يعلمـه بمـا[٥] يخيّله
فيحملُ الكُلَّ عنْ أهلِ الكلالِ فتًى   يدري بأنَّ انبسـاطَ الحقِّ يحمله
أخوك يا ابنةَ عمران شـــبيهك في   كفـالة المجتبى والله يَكْفُلُهُ
له عليـك كما قـد جـاءنا درج   لذاكَ فـاز بمـا منـهُ يـؤمّـلهُ
عبد تراهُ إذا مـا الكونُ يفصـــلهُ   عن الإله ترى الرحمن يوصـــله
وتـلك مـنزلةٌ عـظمى يعيّـنهـا   لهُ مـنَ اللهِ بالـزلـفى مُـنَزِّلُهُ
إذا عُـبـيـدٌ تـراه في مخـالـفـة   لله، جـودُ الإلهِ الحـقِّ يمـهله
ولـيس تُهْـمِـلُهُ[٦] إلّا عنـايتُـه   بهِ فيمهلهُ وليسَ يُهْمِلهُ
وتلك منزلة جـاءتـه من كثـب   مـا كان يحظى بهـا لولا تَنَزُّله

*   *   *

---

(١) ش (في الهامش): بلغت قراءة لمحمد بن إسحق.

(٢) خ: أعرف.

(٣) ش (في المتن بقلم الأصل): قلب. وفي الهامش: علمٌ. (مع إشارة التصويب لهما معا)

(٤) خ (+ في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب فوق: له جاءت): ولكن ما تكمّله.

(٥) ش: والناس علمهم به/ بما تخيّله.

(٦) خ، أ: تمهله.

هذا الوجودُ ومن به يتجمّل

هذا الوجودُ ومن[1] به يتجمّل — إنَّ الحـديـثَ كما يقولُ الأُوّلُ
دلَّ الدليـلُ على حـدوثٍ واقعٍ — عن محـدَثٍ هو بالدلالة أكمـل
إذ كان والأشـــياء لم يك عينها — لحدوثِها فرقٌ جليٌّ فيصَـــل
عندَ الذي ســـبرَ الدليلَ بفكرهِ — لكنْ متى في مثلِ ذا لا يُعْقَـلُ
إنَّ الزمـانَ منَ الحوادثِ عينـهُ — ومتى محـالٌ في الزمـانِ فـأجمِلوا
لوْ تعلمونَ كما علمـتُ مكانـهُ — ما كنتَ عنه بمثل هذا تســـأل
لحـدوثنـا إذْ لَمْ نكنْ، وظهورنا — في عيننا، وكذا المكان ففصِّـــلوا
لوْ أنَّ رســطاليس يسـمعُ قولنا — ورجـاله نظـرًا عليـه عَـوَّلـوا
أنصفت في التحقيق إذ بيّنت ما — عـدلوا إليـه بالدليـل وأَصَّـــلوا
والأشـــعريُّ يقولُ مثلَ مقالتي — إنْ أَنصـــفوا وكذا الرجالُ الأُوَّلُ
والله مـا زلّـتْ بهم أقـدامُهم — لكنْ لفهمِ الســـــامعينَ تَزَلْزُلُ
قـد فرَّقوا بين الوجوبِ لذاتـه — ولغيره، فـافهم لعلّك تعقـل
هـذا هوَ الإمكانُ عنـدَ جميعهمْ — فعن الحقيقـة عنـدنا لم يعـدِلوا
لكنّـه مـا أنصـــفوا إذ نوظروا — في البحثِ بالسَّبْرِ الذي لا يُجْهَلُ
لو أنّهم سَـــبروا أدلّة عقلهم — وتـوغّـلوا في قـولهـم وتـأوّلـوا
رأوا اتّســاعَ الحقِّ منْ إنصـافهمْ — وقبوله للقـولِ فيـهِ فـأقبَلوا
إخوان صـــدقٍ لا عداوةَ بينهم — فلهُ العلوُّ نزاهـةً والأسـفـلُ
الله أوســـعُ أنْ يقيّـده لنـا — عقـدٌ فكلُّ عقيـدةٍ لا تَبطـلُ
لكنْ لهـا وجـهٌ إليـهِ محقّقٌ — يدري به الحَبْرُ اللبيبُ الأكمل
جـاء المحقِّقُ في التجلّي بالذي — وقعَ النكيرُ بـهِ ومـا هوَ أنزلُ
فلهُ التجلّي في العقـائـدِ كلِّهـا — وأتى بـذاكَ تـبـدُّلٌ وتحـوُّلُ
لَوْ لَمْ يكنْ هـذا تقيّـدَ وانتفى — إطلاقُـه عنـه فضـــاق المنزِل
بدر الحقائق في الســـعودِ نزولهُ — يومَ القيـامـةِ وهوَ يومٌ أهولُ
عمّت ســـعادته الخلائق كلّهم — جاء الرسـولُ به ونَصّ المرسِـل
وَسِـــعَ المهيمنُ كلَّ شيءٍ رحمـةً — فـاعلمْ فليسَ على المكانِ معوّلُ

(١) ش (+ في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): قَسَمٌ.

إنَّ الإلهَ حكى لنا ما قالهُ أهلُ العدالةِ والصدورُ العُدَّلُ[1]
وهم الدعاةُ لنا وقد نطقوا بما جاء الكتابُ به إلينا المنزَل
فينا منَ التجريحِ وهوَ حقيقةٌ من غيرةٍ قامت بهم لا تُجْهَلُ
لله قاموا غيرةً لم يقصدوا[2] ردًّا عليهِ لما رأوهُ فأوَّلوا

* * *

إنِّي إناءٌ مِلاءٌ ليسَ يَشرَبُ ما

إنِّي إناءٌ مِلاءٌ ليسَ يَشرَبُ ما فيه من اللبنِ الممزوجِ بالعَسَلِ
غير الذي بفنون العلم خصّصنا محمد خير مبعوثٍ من الرسلِ
أتى بإعجازِ قولٍ لا خفاءَ بهِ أعجازُهُ انعطفتْ منهُ على الأوَلِ
حوى على كلِّ لفظ معجِزٌ ولذا حوى على كلِّ مضروبٍ من المثل
أتى به الناطقُ المعصوم معجزةً إلى الذي كانَ في الدنيا من المِلل
فما يعارضه جِنٌّ ولا بشر بسورةٍ مثلِهِ في غابر الدول
ولوْ يعارضُهُ ما كانَ معجزةً فليس إعجازه يجري إلى أجَل
رأيتُ رَبِّيَ في نومي فقلتُ لهُ: ما صورةُ الصَّرْفِ في القرآن حينَ تُلِي
فقالَ لي اصْدُقْ فإنَّ الصدقَ معجزةٌ ولا تزوِّر أمورًا إنْ أردتَ تَلي
يكن كلامُك إنْ تفعله معجزة فقلتُ يا ربِّ غفرًا ليسَ ذلكَ لي
هذا دليلٌ بأنَّ القولَ قولكمُ لا قوله وهو عندي أوضح السُّبُلِ
أتى به روحه من فوق أرقعةٍ سبعٍ إلى قلبهِ والقلبُ في شغل
أتى على سبعة من أحرفٍ نزلت مُيَسَّرُ الذكرِ نتلوهُ على عجل
إذا يكرِّر فيه قِصّة ذَكِرَتْ يكونُ أقوى على الإعجازِ بالبدل
والكلُّ حقٌّ ولكنْ ليسَ يعرفهُ إلّا الذي بدليلِ العقلِ فيهِ بُلي
هذا هوَ الحقُّ لا تضربْ لَهُ مَثَلًا فإنّه من صفاتِ الحقِّ في الأزل
لا يحجبنّكَ ما تتلوهُ منْ سُوَرٍ بأحرفٍ وبأصواتٍ على مهل
فكلّه قوله إنْ كنتَ ذا نظر فيه على حَدِّ إنصاف بلا ملل
إنَّ الوجودَ إذا أبصرتَهُ عجبٌ فكلّه كلماتُ الله من قِبَلِي

---

(١) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): قوله: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا﴾ [البقرة: ٣٠]. خ: العُذّل.
(٢) ش (في المتن): ينطقوا.

أنا محصِّـــــله، أنا مـفصِّـــــله   بـنـا تـلاوتـهُ فـيـنـا بـلا وجَـل
قَـدْ أودعَ اللهُ فيـه[1] كلَّ مرتبـةٍ   تحوي على حُزُنٍ تحوي على جَـذَلِ
فيُحزِنُ القلـبَ أحيـانا ويُفرِحـه   بمـا يـقــرِّرهُ في كافــرٍ وولي
منَ الصــفاتِ التي جاءتْ مرتَّبةً   على الحقـائقِ في حـافٍ ومنتعـل
يـعـلـو بـهِ واحـدٌ للهِ مـنزلةً   وآخـرٌ نازلٌ مـنـهُ إلى السُّــفُـلِ

* * *

إنَّ الحبيبَ هوَ الوجودُ المجمَلُ

إنَّ الحبيـبَ هوَ الوجودُ المجمَـلُ   وشخوصُ أعيانِ الكيانِ تفصِّــلُ
مـا منهمُ أحـدٌ يحـبُّ حبيبَـهُ   إلّا وللمحبوبِ عينٌ تُـعْـقَـلُ
في عينِ مَن هو ذاتُنا وصــفاتنا   ووجودنا وهو الحبيـبُ الأكمـل
وقف الهوى بي حيث كان وجودُه   في موقفٍ عنه الطواغِت تسفلُ
طرَفُ الذي يهُوى سِــماكٌ رامِحٌ   وفؤادُ من يَهوى سِــماكٌ أعزلُ
مـا إن ترى من عـارف إلّا له   بـين المنـازلِ في المجرّة مـنزِل
لمقـام منْ يرجى العلوّ لذاتـهِ   ومقـام من يرجو المقـام الأنزل
مَنْ كان لا ثُنْيًـا[2] لذلك عنـدنا   هـذا هوَ العلمُ الذي لا يُجهـلُ
والله لو تركَ[3] العباد نفوسَـــهم   لـرأيتهـم وهم الرجـالُ الكُمَّـل
نَصْرُ الإله فريضةٌ مكتوبة   فانصرْ فإنّكَ بعدَهُ لا تُخْذَلُ[4]
نَصَّ الرســول على الذي قد قلته   وبـذاكَ قدْ جاءَ الكتابُ المنزَلُ
جـاء الكتـاب مصــــدِّقـا لمقاله   وعليـهِ أهـلُ اللهِ فيـهِ عوّلوا
ما منْ كتابٍ قدْ أُضــيفَ منزَّلٌ   للهِ إلّا والـقُـرانُ الأفضـــــلُ
والفضــــلُ فيه بأنّه يحوي على   ما ليس يحويه الكتابُ الأوّل[5]

---

(١) خ: فينا.
(٢) خ (مصحفة)، أ، و: لا تنبي. ورسمها في ش: الثُّنْيَ.
(٣) خ: تركوا.
(٤) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧].
(٥) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): كالفاتحة وغيرها.

كَرِهَ النبيّ الفعلَ منْ عبدٍ أتى ... بصحيفةٍ فيها دُعاءٌ يُنْقَلُ[1]
مِنْ نصِّ توراةٍ وقالَ لهُ اقتصِرْ ... فيما أتيتُ بهِ الغِنى والموئلُ
عَصَمَ الإلهُ كتابَنا منْ كلِّ تحريفٍ وما عُصِمَتْ فما لك يا فُلُ
ما استغفر اللهَ العظيمَ لما أتى ... واستغفر الله لهذا المرسِلُ
فنجا من الأمر الذي قد صدَّه ... عمّا أتاهُ بهِ النبيُّ الأعدلُ
وكذاك ختم الأولياء كلامُه ... في الأولياءِ مُقَدَّمٌ[2] مُتَقبَّلُ
منْ ذاقَ طعمَ كلامِهِ لَمْ يسترِبْ ... في قولنا فهوَ الكلامُ الفيصلُ
منْ كانَ يَعرفُ حالَه ومقامَهُ ... عن[3] بابه وركابِه ما يَعْدِلُ
ما أعظَم الشرعَ المطهَّر قُلَّبٌ ... تعظيمُهُ فهوَ الإمامُ الحُوَّلُ
صفةُ المهيمنِ ها هنا قامتْ بهِ ... والناسُ فيما يشهدونَ الغُفَّلُ[4]

* * *

بالبِيض أَحمِي وبالعَسَّالة الذُّبُلِ

بالبِيض أَحمِي وبالعَسَّالة الذُّبُلِ ... دين الهدى وبما عندي من الحِيَلِ
مِن كلّ ذي بدعة يدعو بغير هدى ... من ربِّه للذي تُبْدِي من السُّبُلِ[5]
لأنّه خطَّ خَطًّا لا خفاءَ به ... بين الخطوط التي تدعو إلى المِلل
وقال هذا صراطي فاتّبِعْهُ ولا ... تتبع سِوَاهُ لما فيه من المِيَلِ
لمّا قرأناه قُرانا أتاك[6] به ... رسوله مَثلا وجَلَّ من مثل

(١) خ: يُقْبَل. ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): حديث عمر. والحديث مرويّ عن جابر ﷺ وهو أنّ «عمر بن الخطاب أتى رسول الله ﷺ بنسخة من التوراة فقال: يا رسول الله؛ هذه نسخة من التوراة! فسكت، فجعل يقرأ، ووجه رسول الله يتغيّر. فقال أبو بكر: ثكلتك الثواكل؛ ما ترى ما بوجه رسول الله ﷺ! فنظر عمر إلى وجه رسول الله ﷺ فقال: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله ﷺ؛ رضينا بالله ربًّا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيًّا. فقال رسول الله ﷺ: والذي نفس محمد بيده؛ لو بدا لكم موسى فاتّبعتموه وتركتموني لضللتم عن سواء السبيل، ولو كان حيّا وأدرك نبوّتي لاتبعني. لو نزل موسى فاتّبعتموه وتركتموني لضللتم. أنا حظّكم من النبيّين وأنتم حظّي من الأمم». [مسند الصحابة في الكتب التسعة (٢٤/ ٤٥٦)]

(٢) ش (في المتن): معظّم.

(٣) خ: من.

(٤) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): تحوّل الحقّ في الصور يوم القيامة.

(٥) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): يريد ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: ١٥٣].

(٦) ش (في المتن): أتانا.

كما ذكرتُ لكم ما أبتغي حِوَلا عنه ولا أمتري في سائر النِّحل
في أنّها بهدى القرآن قد نُسِخَتْ مَن يَعْزِلِ اللّٰهُ بعد العزلِ ليس يلي
ولا تقل إنّ ختم الأولياء[1] إذا ما جاء يَنْسَخُهُ[2] كسائر الدول
لا بل يقرِّره شرعا ويُثْبِتُه لأنّه من أولي عزم من الرسل
لذاك يقتل خنزيرا وآكِلَهُ والصُّلب يكسرها والناس في جَذَلِ
ويُصبحُ الدينُ والإيمانُ في دعةٍ وفي أمانٍ ودين الكفر في وجَل
بذاك أخبرنا من ليس يكذِبُنا محمد خير مبعوث وخير ولي

* * *

عَلَيكَ بِكِتْمَانِ الأُمُورِ فَإِنَّهُ

عَلَيكَ بِكِتْمَانِ الأُمُورِ فَإِنَّهُ مِنَ أكرم صدقٍ في المقاصد والفضل
ولا تبذر السمراء في أرض غربة فإنّ بذار الحبّ من أعظم البذْل
ونافِس، إذا نافست، مَن ليس بما كان منه ما يكون من التَّنذل
وكن مثل موسى في الذي قد سمعتم وقل قول[3] موسى حين آوى إلى
وسَلْ ذا جدًى إن كنت ذا حاجة أمور ضرورات نزيها عن الذُّلِّ
فأنت على فقرٍ فُطِرْتَ وحاجةٍ إلى كلِّ شيء فاطلب العلم في الجهل
فما خلق[4] الله الأمور لنفسه فأنت لها أهلٌ وهنَّ من الأهل
فقاسمني مَن كان من أهل مِلّتي على كلّ حال في اتّساع وفي أَزْلِ[5]
فليس رجالُ الله إلّا الذين هم مع اللهِ في حال الرخاء وفي[6] المَحْل
إذا جئت بالمعروف فاعرف مقامَه من العُرف في فرع يكون وفي أصل
وما ثَمَّ فرع عند كلّ محقِّق ولكنّه خَلْقٌ جديد بلا مِثل
تأمّل إلى جود الإله وجودنا ترى في وجود الطلِّ منسكَبُ الوبْل
أبا العزّ يأبى العزُّ إلّا تذلّلا وهل ثمّ أنكى للعزيز من التّكل

(١) المقصود به هنا عيسى عليه السلام.
(٢) خ: ينسخها.
(٣) ش: مثل.
(٤) ش (+ في الهامش بقلم الأصل دون إشارة الاستبدال): جعل.
(٥) خ (في الهامش): الأزْل: الضيق.
(٦) خ (في المتن): مع.

تـقيَّـد في إطـلاقـه كلُّ مطـلَقٍ   وما هو من جنسيـ، وما هو من
يخـاطبـني في كلِّ أمـر بـلحنـه   وإنّني من تلك الأمور لفي شـغـل
وما عاينتْ عينٌ سِـوى الجزء وحده   وفي الجزء إن حقّقتـه حكمـةُ الكلِّ
أنا الجـزء والـكلّ الذي تـعـرفـونـه   وضربُ وجود الجزء في الكلّ كالكلّ
فسـبحان من أعطى الحقائق حقّها   وأنصـفَها في حالة الفضـل والعدل
إذا جاء رَبُّ الحكم للفصـل والقضـا   تبيّنـتِ الأحوال بالحكم والفصـل

* * *

إِذَا قُلتُ مَن لِلفَضلِ قَالَ لِيَ الفَضلُ

إِذَا قُلتُ مَن لِلفَضلِ قَالَ لِيَ الفَضلُ   تَحَقَّقْ(١) فَمَا فِي الكَونِ عَينٌ هِيَ الفَضلُ
سِـوَايَ فَلَا شَخصٌ أَقُومُ(٢) بِذَاتِهِ   لِأَنِّي غَنِيُّ الذَّاتِ وَالكَرَمُ الأَصـلُ
أولوا الفضـل قالوا إنّهم يُنعتون بي   فما الحكم إلّا لي وما هم لنا(٣) أهـل
لقـد جـار قوم واعتـدَوْا في مقـالهم   وهل فاضـل إلّا ويحكمه الفضـل
فمـا الحـكم إلّا لي ومـا ثمَّ حـاكم   سِـواي وأعواني السـماحة والبذل
بما لي وعلمي ثمّ نفسي وما لها   من المُلك فـاعلم أنّني الجزء والكلّ

* * *

أَلَا إِنَّنِي عَبْدٌ لِمَن أَنَا سَيِّدٌ

أَلَا إِنَّنِي عَبْـدٌ لِمَـن أَنَا سـَـيِّـدٌ   وبالفعل كان الأمرُ والقوّةُ الأصـل
إذا لم أكن أهـلا لمـا قـد جعـلتم   فقد جهل المفضـول ما قرَّر الفضـل
وقـد علِمَ الأقـوامُ أنّ حـقـيـقـتي   لِمَا قَبِلَـتْ من جعله أنّهـا أهـل
إذا كان جعل الشيء في الشيء صالحا   فمن حكمة الرحمن أن يحصل الجعل
وهـل جـاعـل غـير الإله محـقَّـقٌ   فصحّ وجود العلم ليس هنا جهل(٤)

* * *

---

(١) ش: أنا لي.
(٢) خ: يقوم.
(٣) ش (+ في الهامش بقلم الأصل دون إشارة الاستبدال): له.
(٤) ش (لعلها): خطل (وبجانبهاكتب: بيان؛ جهل).

سَائِل إِذَا مَا سَأَلتَ قَوْمًا

سَائِل إِذَا مَا سَأَلتَ قَوْمًا عَنْ كُلِّ مَا أَنْتَ عَنهُ سَائِلْ
أهل حِجًى يعلمون ما قد جاء به شرعنا أفاضلْ
ولا تكن عن جواب ما قد قالوه في رأيهم بمائلْ
فَإِنَّهُم سَادَةٌ كِرَامٌ مِن أَعلَمِ النَّاسِ بِالمَسَائِلْ[1]
لَهُم إِلَى قَلبِ كُلِّ شَخصٍ من حسن آرائهم وسائلْ
يقتنصون العلوم منهم عند مقالات كلِّ قائلْ

* * *

لَمَّا عَلِمتُ الَّذِي مَا زِلتُ أَجهَلُهُ

لَمَّا عَلِمتُ الَّذِي مَا زِلتُ أَجهَلُهُ جهلت أنّي علمت الأمر مِن قِبَلِهْ
فلم أجد غير ما قد كنت أعلمه فقلت ذا والذي قد مرّ من حِيَلِهْ
فقال لي عند كشفي لا تقل هكذا فكلُّ شيء فمجراه إلى أجَلِهْ
لقد تزيّدتُ عِلما لم تكن عَلِمَتْ نفسي به وبه أخبرت عن سبله
وصحّ عندي بأنّي وارثٌ حَكَمٌ بكلِّ ما صحّ في الأخبار عن رسله
وأنّ هذا مقامٌ كنت أجهله حتى أتاني به المعصوم من عِلله
فصرت في ظِلِّهِ من بعد ظُلَّته إنّ الشقيَّ الذي ما زال في ظُلَلِهْ
لقد سعدتُ بأمر قد شقيتُ به فالعلم يسعد بالمعلوم من عمله
وليس يدري به إلّا مشرّعه لولا شريعته ما كان في أَمَلِهْ
إنّ الشريعة تعطي العلم من كَثَبٍ وما يحصّله إلّا على مَهَلِهْ
سَلِّمْ إليه ولا تبرح بحضرته فإنما يُحْرَمُ المغرور من جَدَلِهْ
كذا أتت في كتاب الله صورته في زخرف[2] كان فيه منتهى جَذَلِهْ
مَن يَعرف الأمر لم تحجبه سورته ومَن يَمَلُّ ترى الحرمان في مَلَلِهْ
يشقى السعيد بما[3] ينجو الشقيُّ به[4] فكلّ ذي نحلة عُقباه في نِحَلِهْ

---

(١) خ: بالمنازل.
(٢) يعني في سورة الزخرف.
(٣) متن ش: كما.
(٤) متن ش: إذا.

* * *

عِنَايَةُ اللهِ بِمَن أَوجَدَهْ

عِنَـايَـةُ اللهِ بِـمَـن أَوجَـدَهْ وَإِن شَــقِي فِي كَونِهِ لَم يَزَل
في نعمـة منـه بتكوينـه وغيرنا بمثـل ذا لم يَقُـل
فبيننـا وبينهـم خلقهـم لذاك عمّ الحمـد منّـا فجَـل
وهم فلا حمدٌ لهم حاصـــل إلّا بأن يَســعد هذا المحل
نعم، وإن كانت لهم شــبهة معلومـة بمثـل ذا لم تزل
لأنّهـا تغمُضُ في نفســها لكنّها بالسَّــبْرِ قد تُسْـتَحلْ
حكم الهوى لو زال عن[1] قلبه رأيـتَ مَن نازعنـا قـد قبِـل
وقـال بالـقول الذي قـلتـه وساعد الشرع لها واستقل[2]
فما لنا نقصر تحميده على أمور مثلهـا مـا نزل
في شرعـه المعلوم من عنـده يَعرف ما قلناه مَن قد عَقَل
عن ربّـه في نفســـه حمـده إذ لم يُرد بذاك ضرب المثل

* * *

لَمَّا نَظَرتُ إِلَى مَكتُومِ أَحوَالِي

لَمَّـا نَظَرتُ إِلَى مَكتُومِ أَحوَالِي وَلم أُعَرِّج عَلَى أَهلِي وَلَا مَالِي
عَلِمتُ أَنِّي غَرِيبٌ فِي الزَّمَانِ فَلَمْ يَخْطُرْ لِأَمْثَالِهِم ذِكْرٌ عَلَى بَالِي
وُلِّيْـتُ أَمْرَهُمُ عَن أَمْرِ خَـالِقِهِمْ في كلّ حال على حِلٍّ وترحال
فمـا برحـتُ أراعيهم وأرقبهم رَعْيَ الولاةِ فـإنّي فيهم الوالي
لا أســتريح ولا تهدأ مراجلنا[3] ولا أزال بهم في القيل والقال
إنّي تفرّغتُ منهم إذ فرغتُ لهم بكلّ وجه فهم أعيان أشــغالي

* * *

---

(١) ش: من.

(٢) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): الحمد لله على ك حال.

(٣) المراجل: القدور من الطين أو النحاس.

وقال أيضا في قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ. وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾[1]

لَقَدْ عَظَّمَ اللهُ الوُجُودَ بِأَسْرِهِ

لَقَـدْ عَـظَّـمَ اللّٰهُ الـوُجُـودَ بِـأَسْرِهِ   وَمَا لَيْسَ مَوجُودًا إِذْ أَقسَـمَ بِالكُلِّ
وَمَـن عَـظَّـمَ اللّٰهُ الـعَـظِيمُ فَـإِنَّـهُ   حَقِيقٌ بِتَعظِيمِ الإِلَٰهِ وَبِالفَضْـلِ
ومَن كان أهل الفضل لم يَشْقَ بعدَه   وتلزمـه القربى ملازمـة الظِّـلّ
ومَـن كان ذا مـزجٍ فـإنّ مـآله   إلى منزل العقبى إلى أكرم النُّزْل
بـدار جحـيم كان أو دار جـنَّـة   فللكلّ في النعمى نصيب بلا مِثل
ولكنّـه يعلو وينزل شـأنـه   مفاضـلة للحكم فيهنّ بالفصـل
فيمتـاز أهـل الخير من أهـل غيره   ويشترك الصنفان في الجود والبذل
فسـبحان من عمّ الخلائق جوده   وإن كان ذا كُثْرٍ وإن كان ذا قُـلّ

*   *   *

إِنِّي عَلِمْتُ الَّذِي بِالعِلمِ أَجهَلُهُ

إِنِّي عَـلِـمْـتُ الَّذِي بِالـعِـلـمِ أَجْهَـلُهُ   ولـيس يعرفـه إلّا مُحَصِّـلُهُ
بالجهـل[2] عِلْمُ الذي هو العليم بـه   لأنّـه عـاجـز عمّـا يـؤمّـلُهُ
الـعـلم يـفصـله عَـنّي ويبـعـده   والحـال تجعله عيني وتوصـله
الـعـلم بالله إجـمالٌ تـفصّـله   أسـماؤه وعن الأكوان تفصِـله
والمحدَثات بَدَتْ عنه وعن نِسَـبٍ   بهـنّ يحـمـلـها بهـنّ تحـمـله
ولا وجود لهـا ولم يقم عـدم بهـا   بهـا كلّ مـا في الله تـعـقِـله
إنِ اعترفـت بمـا في الجود من كرم   فـليس يوجِـدنا إلّا تـفضُّـله
إنّ الكتاب الذي جاء الرسـولُ به   عـنـايـة الله أعـطـانا تـنزُّله
أبان عن منهج فيـه سـعـادتنـا   إذا مشـينـا عليـه لا نبـدّله
إنّ الرجـالَ رجـالُ الله شـأنهم   تـأتي إلى نقصـه جودا فتكمله
بالصـاد صـورتهم وليس سـورتهم   بالسـين من أجل هذا ما نضـلّله
هم الـرداءُ عـلـيـه فـهـو قـلـبهـم   فـالمرتـدي عينُـه ونحن نجهله
لـقـد أراني وجـود الحـكم في حِـكم   مـن الـقـران أرانـيـه مُـنَزِّله

---

(١) [الحاقة: ٣٨، ٣٩].

(٢) خ، ش (تحتمل): فالجهل.

لـكي يـودِّبـني كـما يـعـلِّـمـني | وأحســـنُ العلم ما يجدي تَعَمُّله
إن كان مِن علمٍ ما اختصّ الكيان به | فـإن يكن غيره فلســـت أبـذله
إلّا لمـن هـو ذو شَحٍّ عـلـيـه لمـا | لديـه من علمٍ مـا عنـه يزلزله
إنّ الثبات على شرع الهدى مع ما | تعطي الحقـائق من علمٍ تقلقله
يَـعِـزُّ وجـدانُـه والحـقّ يـطـلـبـه | منّـا وإن لم يَعْنِ[1] فـالله يخـذله
كيف الســبيل إلى تكوين نشــأته | فينـا وإنّ لنـا وجهـا[2] نعلِّله
عقلي ينزِّهـه عن مثـل صـــورتـه | إذا الخيـال الذي عنـدي يمثِّله
فـالحقُّ يمهـل مَن هـذي سجيّتـه | يُرْخِي العنـان له وليس يهمله
حتى إذا ينتهي بـه المـدى فَيُرى | وقـد أتاه من الرحمن فَيْصَـــلُهُ
إنّ الحشـــيش إذا مـا نارُه خمـدت | تـأتي إليـه رياح الجوّ تشـــعله
والله لولا بنو الزوراء[3] مـا ظهرت | فينـا خلافـة من يعطِي تململه
شـــوقـا ووجـدا لمن أعطتـه بيعتـه | أن لا نخـالـفـه والأمـر يـقبـله
فيـه وفي غيره في مَنْشَـــطٍ وكـذا | في مَكْرَهٍ ولـو أنّ الأمر يقتله
أعطى القيـاد له في كلّ حـادثـة | تـكـون مـنـه لأمـر لا يـؤجّـله
لذا تـراه إذا أمـرٌ يـقـوم بـه | لِفعـل شيء يواتيـه يُعجِّله
لله أنــديــةٌ فــيهــنّ أرديــةٌ | إذا الوجود ارتـدى بهـا يُجَمِّله
هم الرجـالُ يقول العـارفون بهم | للشخص منهم حديث ليس ينحله
إلّا لمـن هـو ذو عـلـم ومـعـرفـة | مثل الرسـول بما أعطاه مرسـله
رأيته وشـــهودُ الحقِّ يشـــهد لي | بمـا شـــكا من أَذًى فيـه يبلبله
فعنـدمـا سمِعـتْ أذني شـــكايتـه | أزلـت عنـه الذي منّي يؤمِّله
فقام عَنِّي مسرورا بنا جَذِلا | وقمـت عنـه إلى شخص يجـادله
في رَبِّـهِ فـيـقـول الحـقّ دونـكم | هـذا المـنـازِع لا أراك تمـهـله
فـإنّـه جـاءني بــكلِّ فـادحـة | في الحقِّ قـادحـة تروم تبطِله
فقمـتُ أطلبـه وفي يَـدِي عُـدَدٌ | مـن القـران فـآتيـه فـأقـتـله

(١) يعن: يظهر.

(٢) ش (+ في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب للكل): وليس لها وجه.

(٣) الزوراء: بغداد.

وآمِرِي تدمع العينان منه له ... وما له شُغل عنه فيشغله

وقال لي: انصح عبادي لست أطلبكم ... إلّا بما أنت في الأكوان ترسله

فقمت أنصحهم فقال أفضلهم ... هذا الذي كنتُ أبغيه وأسأله

فاشكرْ إلهَكَ يا ابن الأكرمين فقد ... وفيت بالعهد فيما أنت توصله

مَنَّ الإلهُ على قلبي بما سَمِعَتْ ... أذناي منه وغيري ليس يقبله

فالله يحرسني فيه ويحفظني[1] ... ممّا يكون من الإفساد يدخله

مِن مارد ظلّ يرديني[2] بلّمته ... وخاطرٍ ليس يُرضيني تعمُّله[3]

* * *

هَيهَاتَ هَيهَاتَ لَا جَاهٌ وَلَا مَالُ

هَيهَاتَ هَيهَاتَ لَا جَاهٌ وَلَا مَالُ ... إِذَا الرِّجَالُ إِلَى أَغرَاضِهِم مَالُوا

لَا يَدفَعَنَّهُمُ عَن نَيْلِ مَا قَصَدُوا ... رُشًى ولا هِمَمٌ تعلو وآمال

وليس يصرفهم عن ذاك صارِفُهم ... بكلّ وجه كما قلنا ولا مال

لهم إذا كنت علّاما بحالهم ... في كلّ حال من الأحوال أعمال

الحمل حملهم إذا هم اتّجروا ... وما لغيرهم في القفل أحمال

خُصُّوا بتفصيل ما يجريه من أثر ... كالحقِّ في علمه ما فيه إجمال

فهم وإن رقدوا يوما وإن سكتوا ... أهل الكلام وعند النوم عمّال

يسري بهم نحو قدس العزِّ رفرفهم ... بريحه وبراقات وأجمال

لباسهم في كثيب الزور أرديةٌ ... من المعارف ما في اللبس أسمال

ما عندهم في الذي يدعونهم نظر ... ولا يقوم بهم لذاك إهمال

بالله صالوا على الأكوان أجمعِها ... وما رأيتَهُمُ بغيره صالوا

لا ينظرون إلى غيرٍ ولو قُطِعَتْ ... منهم لذلك أَجباهٌ وأوصال

قد قيّدتهم عن التصريف أهويةٌ ... تَهُبُّ فيهم وأسحارٌ وآصالُ

بمسكةٍ عجن الرحمن طينَتَهم ... ونشأةُ الغيرِ فَخّار وصلصال

لذا تراهم إذا يبغون وُصْلَتَهُ ... لهم بحضرته قرب وإيصال

---

(١) ش (+ في الهامش بقلم الأصل دون إشارة الاستبدال): يعصمني.

(٢) ش (+ في الهامش بقلم الأصل دون إشارة الاستبدال): يبغيني.

(٣) ش (في الهامش): بلغ سماعا للجماعة بقراءة محمد بن إسحق على سيّدي ﷺ.

لقـد أحـالوا على قوم لهم نظر فيهم سـديد وما زالوا ولا حالوا
لهم مِنَ احوال أمثالٍ لهم سـلفوا الشطحُ والوجدُ والتحكيمُ والحالُ
يحول بين الذي بالغـدر يطلبهم وبـيـنهـنّ مـفـازات وأوحـال
يزول في الناس إن قوم لهم جمعوا منهم رجال بلا جبر[1] إذا زالوا
إذا دعـاهم إلى خلفٍ يوافقهم من نفسِـه ثبتوا فيه وما زالوا
ولو يحـلُّ بهم من عنـد آمرهم تخلخـلٌ لاختبـارات[2] وزلزال

* * *

أَرَى الأَمْرَ مِن أَعْلَى يَجِيءُ وَيَنزِلُ

أَرَى الأَمْرَ مِن أَعْلَى يَجِيءُ وَيَنزِلُ إِلَى مَنزِلٍ أَدنَى عَلَيـهِ المُعَوَّلُ
له سخّـر اللهُ الـوجـودَ بـأسره لذلك يقضي ما يشاء ويفصِل
ومـا هو مجبور على مـا يريـده ومـا هو مختـار؛ فما هو يا فُـل!
وما كان هذا الكون إلّا مِنَ اجله ومـا هو فيما قلتـه متفضِّـل
ولكن بفضـل الله كان وجوده ورحمتـه مـا فيـه كون يعلّـل
سـوانا مع الجن[3] الذي تعرفونه أتانا بـه النـورُ المبـين المـنزّل
إذا جـاءنا أمر مِن الله حـاكم أتانا به الشخص المنبّأ مِن عَلُ[4]
يسـمّى رسـولُ الله فالدين دينه ونحن له الأتباع والحكم فيصـل
يبلِّغ أمرَ الله فينـا ونهيَـهُ على أنّ تكليفـاتـه لا تُعلّـل
وإن عُلّلت بالظنّ والظنّ أصـله مِنَ اوهامنا والظنّ ما لا يحصِّـل
علومـا ومهما وافق العلُم ظنَّنـا فليس بمعلوم لنـا إذ نُعَلِّـلُ
فـإن علّـل الحقّ المنزّل حكمـه علينا فذاك العلم ما ليس يُجهل
ولا يمـترى فيـه ولـيس لـردّه سـبيـل فـآمنّا بـه حين ينزل
يقينا وتصـديقا لما جاءنا به وهـذا جميـلٌ ليس فيـه تجمُّـل
ولو لم يكن هـذا لكان كمثلنـا نشـكُّ ولا ندري الذي هو أمثل

---

(١) خ: حبر.
(٢) خ: باختبارات.
(٣) ش (توضيح في الهامش): ﴿مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]
(٤) من عَلُ= من عَلٍ.

لقد حرتُ في هذا وحار لحيرتي   رجالٌ لهم في كلّ علياء منزل[١]

* * *

إِذَا السَّبَبُ الأَدنَى أَتَاكَ بِحَاجَةٍ

إِذَا السَّـــبَبُ الأَدنَى أَتَاكَ بِحَاجَةٍ   وَإِن كَانَ بِالتَّدرِيجِ فَافزَعْ إِلَى الأَصْـــلِ
وخذها من الأدنى ولا تكُ ذا   بما السبب الأقصى عليه من الفعل
فَهَذَا رَسُـــولُ اللهِ مَا قِيلَ إِنَّهُ   رَسَـــولُ أَمِينِ اللهِ ذِي الطَّوْلِ وَالفَضْـــلِ
وَلَا تُطِلِ الإِســـنَادَ فِيهِ فَإِنَّهُ   يَـدُلُّ عَلَى مَـا فِي النُّفُوسِ مِنَ الجَهْـلِ
فَـإِنَّ الَّذِي قُلنَـاهُ عِلمٌ مُحَقَّقٌ   ويـنـكـره أهـل المـقـالة بالـفصـــل
يُعَنْعِنُـهُ مَن ليس يرقـب ربَّـه   وهــل ثمّ فـيما جـاءنا غـيرُه يُـمْـلِي
هو الأوّلُ المعلوم والآخر الذي   له الفعـل في الأجزاء والفعـل في الكلّ
فـأوّله عـينُ الذي هـو باطـنٌ   وآخره للظـاهر الســـاترُ الأصـــل
لقد خصّـــني ربُّ العباد بحكمة   إلهيّـةٍ جلّـتْ عن الشـّـبْـهِ والمِثـل
أتاني بها ليلا رســـولٌ مظفَّر[٢]   إلى باطني يوم الخميس من الرُّسْـــل
وجـاد بهـا شُرْبًا لظمـآن جـائع   فكانت لنا في الطعم والشرب كالرِّسْـلِ[٣]
ولم يَكُ كالماء القَراحِ[٤] فإنّه[٥]   أجـلّ وأعلى في النتيجـة والشـــكل
إذا كنـتَ ذا وَفْرٍ وكنـتَ محكَّمًا   وأنت على فضـــلٍ فلا تك ذا فضـــل
وأدِّ إلى أهـل الأمـانات مـا لهم   فـأنـت إذا أدّيـتَ لم تـك ذا فضـــل
عليهم بمـا أعطيتَهم وأنلتَهم   فـإنّ الذي أدّيتَ صـــار إلى الأهـل
فأين الذي أفضـلت والمال مالهم   ومـا مـالهـم إلّا الذي كان مـن أكل
وما لم يكن أكلا يصـير أمانة   لديهم كما قـد كان في قبضـــة الأُلِّ
كذا فانظر الأشياء إن كنتَ عالما   وإن كنتَ فيها ذا عمى أنتَ[٦] في جهل[٧]

(١) ش (في الهامش): بلغ سماعا للجماعة بقراءة محمد بن إسحق على شيخهم ﷺ.
(٢) ش: مطهّر.
(٣) الرِّسل: اللبن.
(٤) القراح: الماء الخالص.
(٥) ش (توضيح بقلم الأصل): الضمير في إنّه يعود على الرِّسل الذي هو اللبن.
(٦) خ: كنت.
(٧) خ (في الهامش): بلغ (مقابلة).

* * *

إِذَا كَانَ قَلبِي بِالصَّبَابَةِ مُولَعًا

إِذَا كَانَ قَلبِي بِالصَّبَابَةِ مُولَعًا   فَلَيسَ لَهُ عَن مَنزِلِ الحِبِّ مَعْدِلُ
وإن كان قلبي مولعا بنقيضِها   فليس له في حضرة الحُبِّ منزل
وإلّا فَسَلْ أهلَ الهوى عن قضيّتي   وعمّا ذكرناه لعلّك تعقِل
فمن هام فيما همتُ منه فعارفٌ   ومن هام في غير الهوى فمضلَّلُ
كقيسٍ بلبنى أو كُثَيِّرِ عَزَّةٍ   لَقُوْا في الهوى ما ليس في الناس
وأصحابُنا أهلُ الهوى في هواهم   أَلِبَّاءُ ساداتٌ هُداةٌ وكُمَّلُ
بهذا الذي قد قلتُه وشرحتُه   تبيّن للمغرور من هو أفضل
أريد المعاني، غَيْرَها لا أريده   وإن كان في الأعراض ما لا يعلَّل
فَحُبِّي لِحُبِّي عِلم ذلك مجملٌ   وإجماله داعٍ شخيصا مفصّل
إذا كان من ترجوه يعلم أنّه   هو الغرض المطلوب فالأمر يسهل
رأيت الذي يعلو على كلِّ رفعة   إذا يبتغيه السفل في الحال يسفل
فما الحكم إلّا للمغاني فحكمها   على كلّ محكوم من الأمر فيصل
تُوَلِّي الذي قامت به وتفيده   بأحكامها علما وما هي أوّل
وذا عجبٌ أنّ الأمورَ أُمورُها   وتسفل عن هذا المقام وتنزل
لها أثرٌ في كلّ كون محقَّقٍ   ولست أحاشي فانظر الأمر يا فُلُ
على قولِنا هذا وقارٌ وحشمةٌ   وعلم وتحقيق عليه المعوّل
لقد شهِدتْ بالستر والجهل أنفسٌ   على نفسها(١) لما أتت تتأوّل
فقلنا مع الألفاظ كان وقوفُها   ولو شوهد المعنى لزال التأوّل
فإنّ المعاني كالنصوص فما لها   وجوهٌ ووجهُ النصّ ما لا يعلَّل
عزيزٌ وجودُ الناظرين بعينِه   وهذا مقامٌ بالنوافل يحصل
كما أنّه عينٌ له مَن أقامه   بواجبِ حقِّ الله إذ قام يعمل
ولم يأت في الشرعِ النزيه حديثُه   ولكنّه كَشْفٌ به القوم فُضِّلوا
على غيرهم من جنسهم في طريقهم   فصاحِبُه في خلعةِ الفضل يرفل
جزاء وفاقا ليس يعرف قدرَهُ   سوى من له الوحي المبين المنزَل

(١) خ: ذاتها.

ويســـبغ مـا شــــاء الإله من انعمٍ   على خلقه جودا عميما[١] ويُســْبِل
وإنّ لهـم[٢] حـكم الجميـل ونعتـه   ولـيس لهـم في العـالمين تجمُّـلُ
وإن كان مـن نعـت الإله لِمَكْرِهِ   وليس لهم[٣] مكرٌ فمـا هو يجمـل
فشُــــغـلـهـمُ بالله لـيـس بـغـيره   وقـد فـاز من بالله في الله يشـــغل
وأنـتـج هـذا كلّـه حُـبُّ حبِّنـا   ولو كان في الأشـــخاص ما كنتُ
فمن يتّبعني قـد أَبَنْـتُ الذي أنا   علـيـه له فـليـتَّبِعْ أو فـيـعـدل
ويشـهدُ لي قولُ الرسـول[٤] وحاله[٥]   وتشــــهـد لي آياتـه حـتى تـنزل

*   *   *

الحَقُّ أَعْظَمُ أَنْ يَحْظَى بِنِعْمَتِهِ

الحَقُّ أَعْظَمُ[٦] أَنْ يَحْظَى بِنِعْمَتِـهِ   إلّا الذي هو في حـلٍّ وتَرحـال
بالله أكثرهم علما وأكبرهم قَـدْرًا   وأقــواهم في الـعــلم والحـال
يـدري الذي قلتـه ومـا أتيـت بـه   مَنْ جِيْدُهُ عاطِلٌ إذ جِيده حال
هو الإمـام الذي مـا عنـده نَفَسٌ   قـد تاه في مَهْمَـهٍ خـالٍ وأوحـال
يقول صـاحبُ حال حين يشـهده   وأين حالك يا مولاي من حالي
لو كنتَ في بلد ما كنتَ في كبدي   الله ربّي بهــذا العـلم أوحى لي
لولا تكرُّمـه مـا كـنـت أعرفـه   ومِن تكرُّمِـه خصــبي وإمحـالي
إنّي نُهِيـتُ عن الأمثـال أَضربهـا   لله إذ لم يكن فيهـا من امثـالي
بمـا يُضِـــلُّ به بـذاك يهـدي بـه   وذاك أعظم ما عندي مِنِ اشكال
لو قـاله غيره مـا كنـت أقبله   وذا يـدلُّ على جهلي[٧] بـأحوالي
العلم يُقبَـل ممن كان مصـــدره   من الإله ومن جنسي وأمثالي
بالـعـلم أعـرفـه بالـعـلم أجهـله   بالعلم أعرف أقوالي وأفعـالي

---

(١) خ: عموما.

(٢) خ: له.

(٣) خ: له.

(٤) ش (توضيح في الهامش): "من علم بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم".

(٥) ش (+ في الهامش من غير إشارة الاستبدال): وقوله. وأضاف في الهامش: ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩]

(٦) خ: أنزه.

(٧) خ: جهل.

أقوالنا إن يكن فعلي يؤيّدها فإنّها لي عند الله أقوى لي
الحال نقصٌ لهذا الحقُّ لم يره لنفسه دون أقوال وأعمال
لأنّه حاكم والحكم ليس له فيه فقد بان ما أخطرتُ بالبال
لذا يُنَزِّهُ أهلُ الله أنفسَهم عنه فهم في المقام الراسخ العالي
لا تحجبنّك آيات الشئون فما تُتلى إذا تُلِيَتْ إلّا لأشكالي
لأنّها لي لا لله راجعة بكلِّ وجهٍ وحُكمٍ إذ هي الوالي
بها تحكّم فيها الكون أجمعه علوا وسفلا وما فيه مِن اخلال
وكلّنا عين محكوم عليه بها فالحكم لله إن حقَّقته لا لي
لمّا رأيتُ الذي في الغيب من عجب رأيتُ أنّ الذي في الغيب آمالي
فما تحصّل منها فهو شاهدنا وما تخلّفَ منها ليس من مالي
لكنْ تَوَهَّمَه وَهْمِي فصوَّره وكان مسكنه بالمنزل الخالي
فمن تنزَّهَ عن أمٍّ له وأب لقد تنزّه عن عَمٍّ وعن خال
فكلّ شخص يرى بالوهم صورتَه وليس ثمّ فذاك الشخص كالآل
إنّ العيونَ تراه وهي قاطعة بما تراه كُعُظْمِ الشخص في الآل
إنّ العظيم له آلٌ يؤيّده وما لغير عظيم فيه من آل
إنّ الذي يعصم الرحمنُ دولتَه ما عنده للذي يخشى من اوجال
ولا تُزلزله عمّا يكون له من السرور به أحكام آجال
وإنّه كلّه يجري إلى أجلٍ له مسمًّى بإدبار وإقبال
ما عنده أثر منه ولا وَجَلٌ فإنّه عنده في الحسن كالفال
فلو تَطَيَّرَ ألزمناه طائره حتى يكون به كالكاسف البال
فيعتريه لذا هَمٌّ ووهوهةٌ حتى يعود لها كشنّه البالي
فالحمد لله حمدا لا يقيّده فأنت(١) في نِعم منه وإفضال

* * *

إنَّ الدَّلِيلَ دَلِيل العَقلِ لَيسَ لَهُ

إنَّ الدَّلِيلَ دَلِيل العَقلِ لَيسَ لَهُ ضِدٌّ يقابله من جنسه فَلَهُ

(١) ش (+ في الهامش مع إشارة التصويب لكليها): فنحن. بلغ سماعا للجماعة بقراءة محمد بن إسحق على شيخهم ﵁.

عين الإصـابة فيما يقتضيه فلو جهِدتَ من كلّ وجه أن تبدّلِه
لَمَا قدرتَ عليه فاسـتعِدَّ له فـإنّ مـدلولَه بالذات كمّلَهُ
لا يسـتدلّ به حتى يصـيّره شخصا سـويّا فسَـوّاه وعدّله
ولا يكون دليلا أو يكونَ له نعتُ الكمال فإنّ النعت جمّله
به تميَّزَ فاسْـبُرْهُ على شـُبَهٍ من أجل شبهةٍ رأي أن تُعَلِّله
إذا أتاك بإجمال لـيبهمـه جاء العليم بما فيه ففصَّـله
ولا تُـفَصِّـلُهُ إلّا دلالَـتُـه لذاك فصَّـله مَن كان أجمله

*   *   *

إِنَّ الَّذِي يَعلَمُ أَنِّي بِهِ

إِنَّ الَّذِي يَـعـلَمُ أَنِّي بِـهِ يعلم أنّي بي على كلِّ حـال
لأنّني العبد الضعيف القُوى وإنّه الربُّ الشـديدُ المِحَال
أَفْلَسَـنِي أَصْلِي، وجهلي به أَحْوَجَنِي أن قلت هذا محال
من قال إنّ الله ذو حاجة وإنّـه ربّ غِنًى في ضَـلال
مـا قـالهـا إلّا جهولٌ بـه لما ابتغى القرض طغى ثمّ صال
ما أحسـنَ العلم به إنّه يُعْقِبُنـا سـعـادة في المـآل

*   *   *

عُلَيَّةٌ مَا مِثْلُهَا غَادَة

عُلَيَّـةٌ مَـا مِثلُهَـا غَـادَة قَد خَصَّـهَا الرَّحمَنُ بِالفَضْـلِ
إعراضُـها في حال إقبالِها أشهى إلينا من جَنَى النحل
تَصُدُّ تِيْهًا وهي تهوى الذي أهواه منها فهي مِن شـكلي
مـا طبعها البخل ولكنّهـا من أجلنـا تظهَر بالبخـل
ما أحسنَ الدنيا إذا أَقبلتْ تطلبني بحـالة الوصـل

*   *   *

لَو أَنَّهَا وَجَدَتْ مِثلَ الَّذِي أَجِدُ

لَو أَنَّهَا وَجَدَتْ مِثلَ الَّذِي أَجِدُ مـا ردَّهـا بَعْـدُ دارٌ لا ولا
صـبرٌ جميل كيعقوب أقول به إذ كان غايته التعنيقُ والقُبَلُ

*   *   *

ورد الرسولُ فكان مثل المرسَلِ

ورد الرسولُ فكان مثل المرسَلِ وأقـام بـين تحـيُّرٍ وتـبـلـبـلِ
أدّى رسـالته فأشـعل خاطري نارا بحســن توصُّــلٍ وتوسُّــلِ
غنج تخـاطبني سِــماك رامح من مقلتيه[1] على سِــماك أعزل
ماه حبّذا سمة له لو صحّفت[2] حذر الوشاة وخوف عذل العذَّل
فلتبعثيـه مع الزمـان فرانقـا[3] نحـوي فـأُنْـزِله بـأكـرمِ مـنزل

* * *

عِيسَى بنُ مَريَمَ كَانَ قُرَّةَ نَاظِرِي

عِيسَى بنُ مَريَمَ كَانَ قُرَّةَ نَاظِرِي فَلِأُمِّ عِيسَى فِي الفُؤَادِ مَنَازِلُ
لَطُفَتْ مَعَانِيهَا فَلَطّفَ جِســمُهَا إِنَّ اللَّطِيفَ إِلَى اللَّطِيفِ مُشَاكِلُ

* * *

إِن كُنتِ عَالِمَةً بِالحُبِّ هَائِمَةً

إِن كُنتِ عَالِمَةً بِالحُبِّ هَائِمَةً في الحبّ حاكمةً للحبّ كنت له
ثنتـان مـا لهما علم بـأنّهما فيمن رأى مرتقى صعبا تَذَلَّلَهُ[4]

* * *

صِلْ حَبلَ ذَاتِي إِنَّهُ مَوصُولُ

صِــــلْ حَبلَ ذَاتِي إِنَّهُ مَوصُــــولُ بـوجـود أمـر مـا له تـعـلـيـل
لـو لم أكن فيـه وفي تـكـويـنـه ووجوده بي لم يكن تضــليـل
مـا أَبْهَـمَ الأمـر الذي أوضحتـه غيري فلي إذ كان بي التفصــيل
سُدْنا الأنام بعصرنا فوجودنا مهما أتانا[5] ســـائلا مســـئول
وحجـابـنـا دون الـعـيـون لـعـزّةٍ قامت بنا من أجلها مســـدول
مهما أتى ملك لنصرة عبده قلنا مَنِ[6] المنصـــور والمخذول

---

(١) رسمها في خ: معلننه.
(٢) خ (في الهامش بقلم آخر): مصحف اسم ماه خندا.
(٣) الفرانق: الدليل أمام الجيش أو أمام البريد. خ (في الهامش بقلم آخر): الفرانق: القاصد.
(٤) و: يذلّله.
(٥) خ (بجانبها مع لفظت مَعًا يشير إلى صوابها معا): فرضتم.
(٦) و: له.

إن قلتَ سـيّده فلسـتَ بصـادق   أو قلتَ عبدٌ نصرُهُ مدخول
ما تَنصر الأنصارُ غير نفوسِها   ولنـا بـذلك شـــاهـد ودليـل
مَن في الوجود فـإنما يســـعى له   إن كنـت تعلم ذا فـأنت كفيـل
ما عيّن الشخص[1] الكريم وجودَه   إلّا الذي قـد قيـل فيـه بخيـل
وله بهــذا مِـنّــةٌ وتـفضّـــــلٌ   فهو الصــحيح وإنّـه لعليـل
يا طـالـب البرهـان في إيمـانـه   طلب الدليل مع الهدى[2] معلول
يعطي الدليلُ الحصرَ في مدلوله   فـهو الدليـل وكونُـهُ المـدلول
لا تعكس الأمر الذي لم يَـدْرِهِ   إلّا أخـو عـلم له تـفصــــيـل
لو كان مـدلولا أحطـتَ بـذاتـه   علما وصـــدَّق قولَنـا التنزيـل
واللهِ مـا طلـب الدليـلَ لذاتـه   إلّا ظـلـومٌ بالأمــور جهـول
فَقْدُ الدليل هو الدليل على الذي   تـبغيــه مـن علم بـه وتـقول
إنّي حصــلتُ على الذي أبغيه في   عقـدي وذا قول عليـه قبول
صـــدق الكتاب وبلّغت أرســالُهُ   إذ كان مـا جاءوا بـه التهليل[3]
من وحَّد الرحمن ليس بمشرك   إنّ المشرِّك مَن له التمثيل
وهو المشرِّك إنّه لموحِّد   بـدلـيـله فـتراه فـيـه يجـول
الشِّرك بالأفعال ليس بغيرها   إنّ الموازيـن لـهـا الـتعـديـل
من لم يقم بالوزن قـام بضـــدِّه   ويخـاف مهما خانـه[4] التعطيـل
إنّ الدليــل على حقيقـة ذاتـه   عين التحوّل فيّ والتبـديـل

* * *

تَأَمَّلْ يَا عَلِيمُ وَيَا جَهُولُ

تَـأَمَّـلْ يَا عَـلِـيمُ وَيَا جَهُـولُ   بمـا جـاء المقرَّبُ جبرئيـل
بصــــورةِ واحـدٍ منّـا إلى مَن   يقـال لهـا المطهَّرَةُ البتول
فعـاذت منه بالرحمن صــــدقا   فقـال فمـا أنا إلّا رســـول

(١) و: السخط.
(٢) و: الهوى.
(٣) خ (مصحّفة): التعليل.
(٤) و: خافه.

من الربِّ المهيمن[1] جئت قصدا　　لأعطيكِ الفتى الغَمْرَ الجميلُ
فقالت: كيف ذاك وما رأينا　　مَسِيْسًا فلتقل كيف السبيل
فقال: يقول ربّك إنّ هذا　　علينا هَيّنٌ وبه أقول
له مِنّي اشتقاق لا يجارى　　هو الروح المقدَّس يا جليل[2]
فأوْلَدَ أُمَّ عيسى عين عيسى　　وقد جاءت به ولها دليل
لِمَا رُمِيَتْ به من غير شكٍّ　　كما رُمِيَ المهيمنُ والكفيل
فقال تأمّلي صنعي بخلقي　　من اجل براءتي وأنا الوكيل
بجذعٍ ما به ثمرٌ ونطقٌ　　بمهدٍ من رضيع ما يقول
فقام الشاهدان لها بحقٍّ　　وتزكيةٍ فبرّأها الجليل
وبرّأ نفسَه أيضا فأضحتْ　　منزّهة[3] وليس لها عديل
لقد كَمُلَتْ كمال الرسل منّا　　وآسية كذا قال الرسول
وكان كمالُها عندي بظنٍّ　　بما أوحى إليها جبرئيل

* * *

أَبِالعَقلِ أَم بِالوَهمِ تَطمَعُ أَن تَرَى

أَبِالعَقلِ أَم بِالوَهمِ تَطمَعُ أَن تَرَى　　من الأمر عينًا ما سمعت وما تتلو
فيثبت ما ينفيه فيه ومن تكن　　له نفس حُرٍّ باكتساب هنا تبلو[4]
أنا الفرع والأصل الذي قد علمتم　　وهل ثَمّ مِن فرع يعارضه الأصل
كما أنّه فرع إذا ما علِمته　　وعلمي بنفسي أصلُه فله القَبل
لذا جاء في القرآن وهو كلامه　　له الأمر من بعد له الأمر من قَبل
إذا قلت هذا الفصل بيني وبينه　　تبيّن أنّ الفصل فيه هو الوصل
فقل أيّ معلوم له حكم نعتِه　　فمن حيث قلت الوصل قلت هو الفصل
بلى كلّ شيء هكذا هو نعته　　لذا قلتُ إنّ الخلق حَقٌّ ولم أَغْلُ
فإنّي سمعت الله ينهي عباده　　فقال لهم في دينكم فيّ لا تَغْلُوا

---

(١) و: من الرحمن.

(٢) أ: حليل. و: خليل.

(٣) خ (+ في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال): مبرّأة.

(٤) و: يتلو.

فـإنّ عَبيـدًا قـالوا فيـه وطنّبوا   بـأنّهـمُ أجـزاؤه وهـو الـكلّ
تعالى جلال الله عن مثل ما أَتَوْا   بـه فيـه والـرحمن لـيس له مِـثـل

* * *

انظُرِي مِنّي وَمِن حَالِي

انظُرِي مِنّي وَمِن حَالِي   وَالَّذِي أَلْقَى مِنَ اوْجَالِ
قِيـلَ لِي هَـاتِيـكَ مُقبِلَةٌ   قلت هذا عين إقبالي
يا هلال الحجّ يا سكني   أنت مقصودي بإهلالي
قرّب الحجاج نُسـكهم   وأنا قـرَّبْـتُ آمـالي
ولـكلٍّ مـنهـمُ عمـلٌ   وأنا فـالحـبُّ أعـمالي

* * *

حُبّي لِزَيْنَبَ لَا يَدْرِي حَقِيقَتُهُ

حُبّي لِزَيْنَبَ لَا يَدْرِي حَقِيقَتُهُ   غَيرِي وَغَيرُ الَّذِي فِي القَلبِ أَنزَلَهُ
الله سَـوّاهُ في قلبي وعَـدّله   وبعـد تعـديله بالنفخ جمّلهُ
فقام شخصا سويّا ضاق مسكنه   فعندما ضاق عنه القلب أرسلهُ
في عين شمسٍ وهند ثمّ جارتها   أمّ الرباب وليـلى ثمّ قـال لهُ
لك الصبابةُ والبلوى وكلُّ جوى   والوجـدُ والبـثُّ والتبريحُ والولهُ
لك الغرامُ لك الأسـقامُ أجمعها   لك التبلبـلُ والحيراتُ والبَلَهُ

* * *

لَا يَسكُنُ العَقلُ بَيتًا أَنتَ سَاكِنُهُ

لَا يَسكُنُ العَقلُ بَيتًا أَنتَ سَاكِنُهُ   لِأَنَّ سُلْطَانَكَ(١) المَنصُورَ يَعْزِلُهُ
مَن نازع العشق ما ينفكّ ذا تعبٍ   وآخرُ الأمر سيف العشق يقتله
هذا هو الحقُّ فليسـمعه ذو أذنٍ   مَن شـاء يتركه من شـاء يقبله

* * *

غُزلَتِي مَا رَأَت عَينِي

غُزلَتِي مَـا رَأَت عَينِي   مُحِبًّـا فِي الهَوَى مِثْلِي

---

(١) خ: في الأصل كانت: سلطانه.

كَمَا لَـم تَـرَ مَـحْبُـوبًا عديم الشـــّبه والمِثل
ســـواكم يا منى قلبي ويا بعضي ويا كلّي
فكم لي فيك من فضل وما لي فيك من وصل

* * *

أَلَا إِنَّنِي أَهْوَى غُزلَتِي وَإِنَّنِي

أَلَا إِنَّنِي أَهْـوَى غُـزلَـتِي وَإِنَّـنِي لَأَهْوَى هَوَاهَـا وَالهَوَى حَكَمٌ عَـدْلُ
بَذَلتُ لَهَا رُوحِي وَنَفسِي وَمُهجَتِي وشيمة من تهوى السماحة والبذلُ
وقلـت لهـا جودي عليّ بنظرة فشرع الهوى قد قال لا يمنع الفضل
فولّت وقالت كيف ترجو وصالنا وشيمة من تهوى الملاحة والبخل
فقيل تســـلَّ عن هواها بغيرها ومن كان هذا شأنه في الهوى يسـلو
وكيف لنـا عنهـا سُـــلُوّ وإنّهـا هي النفس والأحشاء والروح والعقل
وشغلي بها عن كلّ من هو دونها كما بنســـاء الحيّ عَنّي لها شـــغل

* * *

طَالَمَا كُنتِ غزلَتِي تَشتَهِي

طَالَمَا كُنتِ غزلَتِي تَشـــتَهِي نَظمَنَـا حَتَّى بَـدَا مِنـكِ مَلَـلْ
فَتَرَكنَـا نَظمَنَـا فِيـكِ وَمَـا كان من شعر[1] غريب وغزلْ
إنّ ربِّي هــو حِـبّي والذي قلـت في مثلكم ضرب مثـلْ
لم يكن تأخير شعري عن ملل إنمـا كان لأمـر قـد نـزل
قيل أنّ الســـتّ قد أدركها للذي قـام بهـا منهـا ملـل

* * *

تَرَكْتُ هَوَايَ فِي هَوَاهُ فَلَا هَوَى

تَـرَكْـتُ هَـوَايَ فِي هَـوَاهُ فَلَا هَـوَى وَكُلُّ مُحِـبٍّ لَم يَكُنْهُ فَقَـد هَـوَى[2]
وأجريتُ طِرفَ الأُنس في حَلْبَةِ الفَنا وَجُزْتُ بِحَارَ الشَّـــوْقِ فِي مَرْكَـبِ

---

(١) و: شعري.
(٢) ذكر في روح القدس أن تمام القصيدة في كتاب إنزال الغيوب وهذا دليل على وجود نصوص أخرى في كتب ثانية.

وألقيـت مرسى الوصـــــل والأنس (١) | وَنَادَانِي الَحقُّ الْمُبِيْنُ مِنَ الهَوَى
لئن كنــتَ يا عبـدي محبًّا متيّما | فَمُتْ كمدا موت المحبّين في الهوى
فـقـلـت: إلـهـي لا أمـوت ولا أنا | أعيش فموتي أو حيـاتي بكم ســـوا
فقال: اكتبوا عبـدي من العارفين بي | فهذا كلامُ الحقّ في موقفِ السَّوا(٢)
فَرَاجَعْتُـهُ لَمَّـا سَمِعْـتُ كلامَـهُ(٣) | بِأَنْ لَيْسَ لِي هَمٌّ وَلَا بَغْيَةٌ سِـــوَى
وصـــالكَ يا مـولى ألـوذُ بـقـربـهِ | وإنّي أخافُ سَــطْوَةَ الْبَيْنِ وَالنَّوَى
فـأمّنني من كلّ خوف وقـال لي | ظنونكَ حَسِّــنْ إنّ للمرءِ ما نوى
وصَـــلّ على الهادي النبيّ الذي دعا | لكم بالمَشَــا(٤) في التمر والبُرِّ والنوى

* * *

ابْكِ مَن حَلَّ فِي البِلَادِ فَرِيدَا

ابْكِ مَن حَلَّ فِي البِلَادِ فَرِيدَا | ابْكِ مَن ضَـلَّ فِي القِفَارِ طَرِيدَا
مَـا لَهُ مُـؤنِـسٌ يَحِـنُّ إِلَـيـهِ | غير ذكر الحبيب فردا وحيـدا
إِنَّ قَلْبِي يَذُوبُ شَــوقًا وَوُجْدًا | في الذي لم يزل قريبـا بعيـدا
يا حبيبي ومنية القلب هب لي | سَـــقما دائمًا وشـــوقا شـــديدا
ثمّ زدني تحـــيّرا وعـــذابا | فيك يا من رأى الشهيد شهيدا
والْحِقَنِّي يا ســـيّدي وعمادي | بعبـاد خرّوا إليـك سجودا

* * *

أَقَرَّ العُيُونَ وَأَحيَا القُلُوبَا

أَقَرَّ العُيُونَ وَأَحيَـا القُلُوبَا | شخيصٌ تبـدّى إلينـا غريبـا
نظرت إليـه بعين الوداد | فكان المحـبّ وكان الحبيبـا
وكان الثقيل فصـــار الخفيفا | وكان البعيـد فصـــار القريبـا
وقـد كنـتُ أكره فيـه الرقيبـا | فقد صرتُ أعشـق فيه الرقيبا
بعثتُ إليه بشـــوقي البريد | لألثم منـه البَرُودَ الشـــنيبـا

---

(١) روح القدس: وَأَلْقَيْتُ مرْسَى الوَصْلِ فِي سَاحِلِ الرِّضَا.

(٢) روح القدس: أَلَا فَاكْتُبُوا عَبْدِي مِنَ العَارِفِيْنَ بِي وَهَذا نِدَاءُ الحَقِّ فِي مَوْقِفِ السَّوَا

(٣) روح القدس: نداءه.

(٤) المشا: النماء والكثرة.

فـأبـدى زفيرا ليوم الفراق   وأجرى على الخدِّ دمعا سكوبا
ونادى الحريق ونادى الغريق   وأبـدى الوجيـب له والنحيبـا
وأبدى لي البين عند الوداع   بأحشـــائه مســـتكِنًّا لهيبا
فعـانق مِنّي العظـام الرفـات   وعانقت منه القضـيب الرطيبا
ولمّـا تـولّى وقـد راعـه   فراقي وألقى عليه الشــحوبا
تخيّلتُ شمسـا دنت للغروب   وظبيا رأى القانص المســتريبا
فصرتُ قريح الفؤاد كئيبا   ذليلا أقـاسي عليـه الكروبا
كثيرَ البكاء قليـلَ العزاء   غريبـا تحمّـل شـــوقـا غريبـا

*   *   *

كَمْ ذَا أُنَادِيكَ عَلَى رِقْبَةٍ

كَمْ ذَا أُنَادِيـكَ عَـلَى رِقْبَـةٍ   وَأَنْـتَ عَنّي مُعرِضٌ لَا تُجِيـبْ
قدكتب الدمع على صـفحتي   بَرِّدْ غليـل المســتهـام الكئيـبْ
أنبـأكَ الوجـد بمـا أشـــتكى   منك فكن مولاي نعم الطبيبْ
قـد عظم الخطب وقلّ العزا   وحـان حين النفس عمّـا قريـب
يحنّ قلبي لاقتراب النوى   يا ليت شـعري هل تحنُّ القلوب
مـا ذاك إلّا لـتمادي الجـفـا   كـذاك سرُّ البعـد سرّ عجيـب
فقلـت: يا قلـب ومـا تبتغي   فقـال لي قلبـا إلينـا ينيـب
فمـتّـع الألحـاظ في ناضرٍ   أثمر بـدر التمِّ فوق الكثيـب
قد التوى الصـدع على خدِّه   فقـام للـورد مقـام الرقيـب
فقـال لي يا ســيّدي إنّني   أهوى الذي تهوى بشرط مصيب
أن أعرف القلـب له تابعـا   فيغتـذي الودّ وينمي الوجيـب
فيـا لحزب الله رفقـا على   من عَذُبَتْ فيكم لديه الذنوب(١)
حُبّكم خطّ(٢) على خـاطري   ليس إلى غيري فيـه نصـيـب
فـغـايـتي المـوت ولـكـنّني   أُســلّم الأمر وحســبي الحبيب

---

(١) سقط هذا البيت من و.
(٢) أ: حطّ.

كم زورة أعقبتها حسرة بما تكاد النفس منه[1] تذوب
لو كان لي[2] نجم سعيد لقد كان لعَمْرُ الحبّ عيشي يطيب
وكان يأتي غاديا رائحا وكان لي نعم القرين الحبيب[3]
خذها غريب الحسن في غربة كمثل مهديها غريب غريب

* * *

مِنَ العَلِيلِ إِلَى الطَّبِيبِ رِسَالَةٌ

مِنَ العَلِيلِ إِلَى الطَّبِيبِ رِسَالَةٌ أَودَعْتُهَا حَالِي وَمَا أَنَا فِيهِ
إِنَّ الطَّبِيبَ هُوَ المُعِلُّ فَكَيفَ لِي بالبُرْءِ وَهْوَ يُرِيدُ يَسْتَوفِيهِ

* * *

مَا بَالُ قَلبِي فَارِحًا مَا بَالُهُ

مَا بَالُ قَلبِي فَارِحًا مَا بَالُهُ رَجَعَ الحَبِيبُ وَمَا انقَضَى تَرحَالُهُ
يَا فَرْحَتِي بِالمَكْسِ[4] وَهُوَ ضَلَالَةٌ وَهُدَى المُحِبِّ مِنَ الهُدَى إِضلَالُهُ
لَوْلَاهُ مَا رَجَعَ الحَبِيبُ وَقَدْ بَدَا لِلعَينِ عِندَ فِرَاقِهِ تِمْثَالُهُ
لَوْ كَانَ لِي مُلكُ الوُجُودِ وَرَاحَتِي زُمَّتْ بِهِ لِفِرَاقِهِ أَجمَالُهُ
لَوَهَبتُهُ حَتَّى يَصُولَ عَلَى النَّوَى بِحُسَامِهِ عِندَ الوَدَاعِ وِصَالُهُ

* * *

مَا أَحسَنَ الوَصلِ لِمَن نَالَهُ

مَا أَحسَنَ الوَصلِ لِمَن نَالَهُ مَن ذا الذي يشكر أحواله
إذا أتى نحو محبٍّ نأى عنه الذي هيّج بلباله
شوقي إلى الحِبِّ وأتباعه شوق محبٍّ نازحٍ ما له
أنس على النأي سوى ذكرهم والذكر سومُ الصبّ إن قاله
قد[5] كان ما كان وحلّ النوى يا ليت شعري طيفهم ما له
عهدي به يؤنسني في الكرى وقد أتى يسحب أذياله

(١) و: منها.
(٢) و: في.
(٣) و: المجيب.
(٤) المكس: الجباية.
(٥) و: مَن.

واليوم لا طيف ولا هجعـة	يا شدّ قلب الصبّ ما ناله

*   *   *

يَا حَبِيبًا أُحِبُّ فِيهِ العَذُولَا

يَا حَبِيبًا أُحِبُّ فِيهِ العَذُولَا	وَأُنَاجِيهِ بُكرَةً وَأَصِيلَا
يا عذولي[١] واملأْ مسامع صَبٍّ	باسم من لم يزل بحالي كفيلا
يا عذولي واملأ مسامع صَبٍّ	أَلِفَ الوجدَ قلبُه والغليلا
إنّ جسمي إذا نأيتَ حبيبي	صار للنادِبين رسما محيلا
وإذا ما يكون منك تدانٍ	عاد واللهِ للركاب مقيلا
تذكر الآن إذ تلقّاك قلبي	عند باب الهوى عليه نزيلا
فَقراكَ الجوى ثلاث ليال	فمحوت الرسوم إلّا قليلا

*   *   *

يَا كَمَالَ الدِّينِ أَنتَ الإِمَامُ

يَا كَمَالَ الدِّينِ أَنتَ الإِمَامُ	ولكم في كلِّ علم كلامُ
يا كمال الدين من قال قولا	يشهد العلم له والمقامُ
هل عليه فيه إثمٌ وإن لم	يرتضيه مالِكٌ أو إمامُ
إنّ شخصا هام في الله وجدا	وأذاب القلب منه اصطلام
فإذا أبصر الأبقاع أو	تبدّى في الهواء الغمام
مات وجدا واشتياقا إليه	إنّه عندهما والسلام
عَمَلُ الكفّار شيء بديع	زانه الإخلاص والاكتتام
رُبَّ خودٍ أقبلت في حلاها	وعليها من شهودي احتشام
فخلَتْ بي وأنا في شهودي	عين جود[٢] وبجنبي الكرام
خُشَّعًا في حال إجلال[٣] ذكر	ولديهم للجلال احترام
قبّلتْ كفّي فقبّلتُ كفّا	صانه عن لثم فِيِّ الفِدام[٤]

(١) و: يا رسولي.

(٢) و: جودي.

(٣) و: إحلال.

(٤) خ (توضيح في الهامش بقلم آخر): ما حال بين الفدم والفم في الشرب.

قلت يا شـــفة قلبي وروحي قد قضيت الأمر فَعِ يا عصام
فـأبـتْ إلّا مبيتـا بقـربي فـدعـونا بَعـلهـا يا غـلام
وافق البعلُ رضـــاها فباتت بعـد هـذا هـل علينـا ملام

* * *

إِخْوَتِي هَل رَأَيتُمُ أَوْ سَمِعتُمْ

إِخْوَتِي هَـل رَأَيتُمُ أَوْ سَمِعتُمْ بمحـبٍّ يتيـه أو يتجنّى
إنّ من أعجبِ الأحاديث عندي أن ترى العين عاشقا يتمنّى
كلّ قلـبٍ أحـبَّ فهو ذليـلٌ خاضِــع والِهٌ حزينٌ معنَّى
يتـلقّى مِـن حِبّـه كلّ أمـر علّه أن يقـال إنّـك منّـا

* * *

الحَمْدُ للهِ الَّذِي جَادَ لِي

الحَمْـدُ للهِ الَّذِي جَـادَ لِي مِن دُونِ أَهْلِ الكَشْفِ بِالزَّينِ
جـاريةٌ قـالـت وقـد زيّنت مَن علّق الشَّـــيْنَ على الزَّيْن
تالله ما زينة مَن عاينت[1] محبوبها في حضرة العين
إلّا الذي يثني عليهـا بـه في حكمهـا بالشَّــــدِّ واللين
واللهِ ما صـــنتُ لها مهجةً إلّا لما أخشى من العَين
يا كعبةً طافتْ عقولَ الورى بـذاتـهـا حـقًّـا بـلا مَـيْنِ
أنت التي أنشـــأكِ الله لي أرضـــا ذلولا في المقـامين
أَنْكِحُها حِسًّـــا وعقلا ولا محيص لي من[2] ذا النكاحين
فلتسرع اللهمَّ في وَصْلِنا قبل وصــولي معرك الحَيْنِ[3]

* * *

هِمْتُ اشْتِيَاقًا فِيمَنْ بَرَانِي

هِمْتُ اشْـــتِيَاقًا فِيمَنْ بَرَانِي مِن كُلِّ شَيءٍ لَمَّـا بَنَـانِي
أَبـرَزَنِي فِي الـوُجُودِ مِثْلًا فَلَيْسَ لِي فِي الوُجُودِ ثَانِي

---

(١) و: عاتبت.

(٢) و: في.

(٣) الحَين: النازلة.

يَا مَن تَرَانِي وَاسْمَعْ كَلَامِي فَإِنَّهُ قَولُهُ لِسَانِي
عصمته في المقال تبدو لكلّ عقل[1] عند البيان
أنا المعنّى بكلّ شيء وكلّ شيء بالذات عاني
لمّا تهيَّمت في هواه هيّم في ذاتي المعاني
يا لائمي في هواه جهلا انظر إليه عسى تراني
ترى جمالا يُلْهِي ويسلي عن لذّةِ الحور والحسان
لمّا غنينا برؤيتيه ولم نعرّج على الغواني
أبصرني شيّقا إليه فما جفاني وما قلاني
بل صار لي مؤنسا جليسا يفرح بي عندما يراني
كيف له بالسلوّ عنّي وقد رأى الحقّ مَن رآني[2]

* * *

فَمَا ثَمَّ إِلَّا الحَقُّ وَالعَبدُ لَيسَ ثَمْ

فَمَا ثَمَّ إِلَّا الحَقُّ وَالعَبدُ لَيسَ ثَمْ وما ثمّ إلّا العبد والحقّ يحتكم
فقد لاح للأبصار ما جئتها به فمن شاء فليرحل ومن شاء فليقم
فلا تأخذ الألفاظ زورا فإنّها لباس المعاني فلتقل عندها نعم
فكن ربّ إقدام عليها ولا تكن جبانا فتعمى عنك فاثبت ولا ترِم

* * *

العالم النحرير أحكم له

العالم النحرير أحكم له بأنّه بِحُكْمِ معلومه
تحكم في المعلوم أحكامه فحكمه من عين محكومه

* * *

مَا لِقَومِي عَن وُجُودِي فِي عَمى

مَا لِقَومِي عَن وُجُودِي فِي عَمَى ثمّ قالوا إنّهم بي عُلما
وحياة العلم بي ما صدقوا إنما الصادق فينا في عمى

---

(١) و: عقد.

(٢) خ (في الهامش): بلغ قراءة على المنشئ لأحمد بن عبد الله العلوي. وهنا توقفت مشاركة مخطوطة ولي الدين ١٦٨١ في هذا الجزء.

علمهم بي عين مـا قلـت لهم فاعدِلوا بي عن علوم القُدما
نســـبة الأرض إلينا حدّها نســـبة العرش إلينا والعما
فـاحـذروا الفكر فـإنّي مطلق في قيود قيّـدتهـا الحكما
وهم الرســـــل التي أنبـاتهم بوجودي أنّـه فيمن ومـا

* * *

إنَّ الوُجُودَ كِتَابٌ فِيهِ مَرقُومُ

إنَّ الـوُجُـودَ كِتَـابٌ فِـيـهِ مَـرقُـومُ لكـنّـه مـنـه معلوم وموهـومُ
والمحـدَثات هي الموهوم منـه ومن يقـال فيـه إلهٌ فـهـو معـلـومُ
بالـوهم أعبـد مـا علمي يقرِّره وهو الذي هو بالأسـماء موسـومُ
فـالعلم يشـــهـد أنّ الأمر واحـدة والعين تشـهد أنّ الأمر مقسـوم
وليس يحكم في الأعيـان من أحـد إلّا وحـاكـمـه عـلـيـه محـكـوم
الخلق يظهره في عين صـــورتـه والحقُّ يشـــهد أنّ الحقَّ مكتوم
عمّـن ومـا ثمّ إلّا مـا أشرت بـه إليـك فـافهمـه إنّ الأمر مفهوم
لولا التكاليف ما امتازتْ ولا عُلِمت حقـائق الأمر والتحقيق معـدوم
إن قلت هو قال هذا لسـت أعرفه أو قلت لا قال هذا فيه تقســـيم
متى يصـدّق ما الإحســاس يكذبه لكـنّـه الأمـر محروم ومـرحـوم
إنّي نذرتُ وما في النذرِ من حرج إن صحّ عنـدي أنّ الأمر تحكيم
أنّي أصـــوم لمن كان الصـــيام له فليس يلزمني مـا فيـه تحريم
مـا أشرفَ العلم إنّ الله فضـــله على سِـــواه وما في الكون تعليم
فمنـك تعلم مـا تحويـه من عجـب لا من سِـــواك لهذا أنت منهوم
لا يعلم الأمر مَن ترويـه شربتـه وكيف يدرك عرف المسك مزكوم

* * *

تَشَقَّقَتِ العُقُولُ عَنِ العُلُومِ

وقد رأى في المبشّرة يقال له: إنما سمّيت العقول أحلاما لما تشقّقت عنه من العلوم والمعارف بالمجاهدات والرياضات يقال: حلم الأديم إذا تثقّب من أثر الجرب الذي يصيب البعير.

تَشَقَّقَتِ العُقُولُ عَنِ العُلُومِ لِتُظْهِرَهَا إِلَى عَيْنِ الفُهُومِ

*   *   *

اشْكُرْ فبِالشُّكرِ تَزِيدُ النِّعَمْ

اشْكُرْ فبِالشُّكرِ تَزِيدُ النِّعَمْ   نَعَم وَبِالشُّكرِ تَزُولُ النِّقَمْ
ولـتـلـتزم مـلـتزمـا إنّـه   يريك ما يأتي به الملتزمْ
ولتســـتلم يمينـه إنّـه   نعم الذي جاء به المستلِمْ

*   *   *

وقد رأى في مبشّرة يقال له: الشخص حقّ إلّا أن يكون مؤمنا، ثمّ تلا عليه: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾(١) فوجد خاطر نظم، فنطق به لسانه كما هو في واقعته مجبورا فيه:

الّذِي شَاهَدتُ مَعلُومُ

الّذِي شَـــاهَـدتُ مَعلُومُ   والذي علمـتُ مفهومُ
والذي تـراه مـا هُوَ هُوْ   وهو بالمشـهود موسـومُ
والذي في الغيب من عجب   بصريح الوحي(٢) معلومُ
ثمّ إنّ السرّ فيه إذا   حقّق البرهـان مكتومُ

*   *   *

إنِّي أُحِبُّ الحِمَى

إنِّي أُحِبُّ الحِمَى   لأنّ فيـه حماه
وغايتي في الهوى   معـلومـة بحماه
لذاك هـيّـمـني   حبّي لكلّ حماه
واللهِ لولا الذي   عندي له ما حَماه
عَـنّي تـعـزُّزه   ولا عرفت هواه

*   *   *

إذا فَلَّ سيفي لَمْ تَفلَّ عزائمي

إذا فَلَّ ســـيفي لَمْ تَفلَّ عزائمي   فلي عزماتٌ شاحذاتٌ صوارمي

---

(١) [الأنفال: ١٧].

(٢) خ (+ في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): هو عند الكشف.

وإلّا فسَلْ عنّا القنا هلْ وَفَتْ لنا   وأسـيافنا يومًا بقدرِ عزائمي
لنا الجودُ إذ كُنَّا سُـلالة حاتمٍ   ومـا زال مُـذْ قُلِّدْتُـهُ في تمـائمي

* * *

نسبوني إلى ابنِ حزمٍ وإنّي

نسبوني إلى ابنِ حزمٍ وإنّي   لستُ ممن يقول قال ابنُ حزم
لا ولا غيرُه فـإنّ مقـالي   قال نَصُّ الكتابِ ذلك علمي
أو يقولُ الرسـولُ أو أجْمَعَ الخلقُ على ما أقولُ ذلِكَ حُكمي

* * *

النور يمنح أضواءً ونورُكم

النور يمنح أضواءً(١) ونورُكم   لا يمنح الضوء(٢) لكن يمنح الظُّلَما

* * *

إنِّي اغتَنَمْتُ الّذِي مَازَالَ يَنْهَضُ بِي

إنِّي اغتَنَمْتُ الّذِي مَازَالَ يَنْهَضُ بِي   إِلَى الوُجُودِ الّذِي مَا فِيهِ مِن عَدَمِ
وَلَا أَنَالُ بِـهِ إذَا أُحَصِّـلُهُ   مَـا نَالَهُ مَـن لَهُ مَـرَاتِـبُ الـقـدَمِ
لَـكِـن أَنَالُ بِـهِ إذَا تحصّـلُهُ   عنـايـة الجود بي معـالي الهمم
ولسـت أدرك إلّا ما يناسـبها   من حضرة الجود لا من حضرة الكرم
ومـن تحصِّـله دعـواه تـتركـه   تخيُّـلا عـنـده لحمـا عـلى وضم
وليس غيري الذي ما زال ينهض بي   لذاك يشـهـد لي لوحي مع القلم
وَهُوَ الّذِي قِيلَ فِيهِ أَنَّهُ بَصَرِي   وَعَيْنُ سَمْعِي وَعَيْنُ الكَفِّ وَالقَـدَمِ
فَمَـن يـروحـنـي أنا أجسِّـده   ومَـن يـفـرِّحـني أذيـقـه ألمـي
ومَـن يـلـطِّـفـني أنا أكـثِّـفـه   ومَـن يـبـخِّـلـني يـردّه كـرمي
إنّي رأيـتُ مليكا مِن تواضـعـه   يلقي أكاليلَه في موضـع القـدم
كما رأيـتُ فقيرا من تعـاظُمـه   يلقي نعـاليـه إعظـامـا على القِمم
تعطيك صـورته علما بسـورته   وفي طـبـيـعـتـه مـدارج النِّـعـم
إنّ الـقـران لآيات مـفصَّـلة   فيها الدواء الذي يشـفي من السـقم

---

(١) ر: أنوارا.
(٢) ر: النور.

بذاك أخبرنا المحسان عالِمُنا فيه وفي عسل أو شرطة لِدَمِ
الليل يُسلخ منه ضوءُه ولذا ترى الذي تلتقي تلقاه في ظُلَمِ
قد كنت أجهل هذا أنّه سببٌ واليوم أعرفه عرفان محتشم
لمّا أتيت به في غير صورتِه بل صورة غيرها أيضا من الكلم
تعجّبَ الناس منه أن يكون له هذا التحكّم في الأفراح عن عدم
كذاك عيني وذاتي عين منشئها وليس يعرف في عرب ولا عجم
لعجزه ولفقر لايزايله في كلّ حال من الأحوال محتكم
وفي العلوم كبحر ما له طرف أنا الغريق لموج فيه ملتطم

* * *

العِلمُ يَتْبَعُ مَعْلُومَاتِهِ أَبَدَا

العِلمُ يَتْبَعُ مَعْلُومَاتِهِ أَبَدَا وَمَا العَلِيمُ بِهَا إِلَّا الَّذِي عَلِمَا
فحكمه[1] بالذي يجري علينا بنا فارضى به وبما يقضي به حكما
لمّا قضى بالذي قد شاءه ومضى علمتُ قطعا بأنّ الحكم ما حكما
فلا تنازعه في كلّ ما حكما به عليك فإنّ الحقّ ما ظلما
إنّا ظلمنا كما قد قال أنفُسَنا والله ما ظلم العبدَ الذي ظُلِما
والصادقون دَرَوْا قطعا بأنّ لهم عند العليم بهم مِن صِدقهم قدما
سرّ المقادير والأقدار أظهرها شرحي لها بالذي قلنا إذا فهما
وأنتم مع شرحي والبيان له في حيرةٍ في الذي ذكرته وعمى
الحقُّ أبلجُ ما يخفى على أحدٍ إلّا على مِن بعينيه غشىً وعمى
هذا الذي سطرت أقلامنا هو من أقلامه فاتّخذه للهدى علما
وما نظرتُ به إلّا مناسبة وما فتحتُ به للسامعين فما
فلا تكن كالذي قد قال يسمعني وليس يسمعني إلّا الذي فهما
لمّا علمتُ بأنّ الأذن واعيةٌ والنفس لاهيةٌ والشخص قد حُرِما
وقد ذكرتُ الذي القرآن جاء به علمتُ أنّ بها عن قولنا صمما
كما علمتُ إذا تصغي لموعظتي نفس اللبيب بأنّ الشخص قد رُحِما
إنّي وثقتُ بمن أرجو النجاةَ به أن لا يعوّضنا من لحمنا فَحَمَا

---

(١) خ (تحتمل): بحكمه.

من أجل أنّ لسانَ الشرعِ جاء به كـما أتانا بإبـدالِ الدمـوعِ دمـا
هـذا الذي قلتُـه التحقيقُ يطلبـه مع الشريعة برهانان ما لهما
إذا تحقَّقْتَـه أو ينصــفـان بـه مُنـازِعٌ في الذي قـالا ومـا حكما
إنّ الشريعةَ بالتحقيقِ تطلبني فـيما حـكمـتُ بـه لـزاعم زعـما
أنّ الحقيقةَ والشرعَ المطهّر ما تَـوافَـقـا وهـو عـلم سرّه انـبهـما
على النفوس التي في طبعهـا خور لأنّهـا لفظـة تعزى إلى القُـدمـا
والناس ما عندهم في ذاك من نصف من أجـل قوم تســمَّو فيهم عُلما
ويزعمون بـأنّ الاسم منقصـــة فيـحـزنون إذا سمّيتهـم حـكـما
رَدُّوا على الله بالأهوا وقـد سمعوا مَن يؤتـه الله خيرا يؤتِـه حِكَمَـا
الحكم والحكمـة الغرّاء قـد جمعـا في آية[1] نجمها للعين قد نجما[2]
اللهُ يـرزقـنـا عيـنـا تُـبين لـنـا إذا رجعنـا إليـه المنهجَ الأَمَمَـا
لأنّهـا سـُبُـلٌ تخفى مســالكها وليس يعلمهـا إلّا الذي قَـدِمَـا
على صراطِ هُـدَى هَـدْيِ النبيّ فما تراه فـارغ ســنّ حيرة نَـدمَـا

* * *

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ عَلَى

الحَمْـدُ للهِ رَبِّ العَـالَـمِينَ عَـلَى مَا كَانَ مِنهُ مِنَ الإحسَــانِ وَالنِّعَمِ
أَتَى إِلَيَّ بِهَـا الرُّوحُ الأَمِينُ عَـلَى طريقِ توحيـده من منزل القِـدَمِ
أعطى علوم هُـدَى الأسرار مجملةً منْ حضرة النون في شطر من القلم
والشــطرُ أظهر لي تفصــيلَ مجملِهِ لكونـه البرزخَ المطلوب بالهمم
في اللوح فصَّلها لكلِّ ذي بصرٍ ليعلم العبـدُ مـا فيهـا من الكرم
ولم يكن ذاك عن بحثٍ وعن طلبٍ لكن عنـايتـه في ســابق القَـدَمِ
فنَوَّر القلـب باسم النور واهبـه وقـام فيـه مقـام العِلم في عَلَمِ
فأبصرَ الكونَ والأعيان صادرةً منـه ومـا عنـدهـا عِلم من العـدم
لأنّهـا عن ثبوتِ لم تكن عـدمـا محضًــا فمنصــبها كســدفة الظُّلَمِ
بين الظـلام وبين النور أنـديـة محشــوّة بالذي أبـدى من الأمَمِ

---

(١) أ: أنّه.

(٢) الآية: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩]

فيبرز الأمر بالتـدريج وهو على ... ما رتّبَ اللهُ في التدريج من حِكَمِ
فـالكونُ مـا بين فعّـال ومنفعِـلٍ ... عـنـه بـلا لذّة فـيـه ولا ألمِ
منزّهُ العين عن تـأثير ممنفعـلٍ ... فيه ولا بدّ للخصـمين من حَكَمِ
يؤيّـدُ[1] الحكم ذي علم ومعرفـة ... يهـديهما لسـلوك المنهجِ الأَمَمِ

* * *

إِنِّي رَأَيتُ لِسَبْقِ العِلمِ فِي القِدَمِ

إِنِّي رَأَيتُ لِسَبْقِ العِلمِ فِي القِدَمِ ... مَا كَانَ مُدَّخَرًا لِلقَلْبِ فِي القَدَمِ
شَبَّهْتُ صُورَتَهَا لِلعَينِ ظَاهِرَةً ... كأنّها لَـهَـبٌ بادٍ عـلى عَـلَمِ
فعندما أبصرَتْ عيني مكانته ... تعـلّقـتْ همّتي فيـه مع الهمم
وعاد لي وَثَنًا مَن كان يعبدني ... ولسـت عابد أوثان ولا صَـنَمِ
في سـورة القدم العلياء كان لنا ... بشرى من الله ذي الإنعام بالحرم
من النبيّ الذي تُرْجَى شـفاعتُه ... شهادة منه لي في حضرة الكرم
إنّي لَحَقٌّ جديرٌ بالذي نسـبوا ... إليّ من علم مـا يَهْـدِي إلى الأَمَمِ
فعندما كانت البشرى شكرتُ له ... وقمـتُ حُبًّا وإجلالًا على القَـدَم
وجئتُـه بالذي تعطيـه مقـدرتي ... من اعترافٍ بتقصـيرٍ ومن خِـدَمِ
عسى أكون لديه في القدوم به ... عليـه من أكرم الوُرَّادِ والخَـدَمِ
أجـابني كرمـا منـه فـأفرحني ... بـأنّني أمّـةٌ وحـدي مـن الأُمَـمِ
على لسان شعيب وهو يشهد لي ... بـأنّني حَـكَمٌ أَنُـوبُ عـن حَـكَمِ
ولم تكن بيننا في ذاك واسـطة ... بـل نعمـة وردت من أعظم النِّعم
كقوم يونس لمّا آمنوا قبلوا ... برؤية الناس تخصـيصـا على الأمم
سـألتُ ربّي تعالى اللهُ يجعلني ... لديـه في داره[2] من جملة الحُرَمِ
فـهـو المـزوِّجُ لي بمـن أوجِّـده ... وليس يـدركني في ذاك من نَـدَمِ
وكيف يـدركني وليس من خُلقي ... أن أفعل الأمر عن جهلٍ ولا شـيمي
إنّ التبتّلَ من شـأني ومن شـيمي ... إلى العليِّ[3] بنا الموصـوف بالقِدَمِ

---

(١) خ (تحتمل): مؤيّد.
(٢) خ (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): في دار رؤيته.
(٣) أ: العليم.

إنّي رحلتُ إليه وهو يصحبني لكي ينزّلني في سابق القَدَم
سمَتْ بنا همّة علياء حاكمة تزهو على كلِّ ما في الكون من همم
يحيي المواتَ بها من كان أوجدها فينا لينزلها[1] منازل الكرَم
لأنّ نُقْلَتَهُمْ إلى الحياة[2] لهم خير من ابقائهم في حالة العدم

* * *

إنَّ المَنَازِلَ آيَاتٌ مُبَيِّنَةٌ

إنَّ المَنَازِلَ آيَاتٌ مُبَيِّنَةٌ فِيهَا تَفَاصِيلُ أَعرَاضٍ وَأَجسَامِ
وَكُلُّ ذَلِكَ أَحكَامٌ مُرَتَّبَةٌ تعطي العلوم بها ترتيب علّام
فالوحي عن ملَك يأتي على أُذن أو الفؤاد أو اخبار عن الهَامِ
والكلّ وحي صريح لا خفاء به وأنّه بشعور أو بإلمام
يأتي على حسب استعداد قابله في وقته بوضوح أو بإبهام
والفهم عنه من الملقي إليه كما ذكرت شرط فما يخلو عن اِفهام
تفاوت الناس فيه عن تفاوته أو عن تفاوت ألبابٍ وأفهام
وذاك يرجع للنشآت حاصله من اعتدال ومن ميل بأقسام
إمّا إلى أحد الأخلاط أو عدد لكنّه فيه معصوم عن اِيهام
فأوضح الآي آيات أتيت بها إليك ما بين أيقاظ ونُوّام
خذها إليك كما جاء الكتاب بها ولا تقل قولهم أضغاث أحلام

* * *

الحُكْمُ عَن حَكَمٍ يَقضِي بِسَطوَتِهِ

الحُكْمُ عَن حَكَمٍ يَقضِي بِسَطوَتِهِ كما يشاء وعن عِلم وعن حِكَمِ
فأبلغ الحكم ما قد كان عن حِكَمٍ وأعذبُ الأخذ ما لم يأت عن همم
فإنّه خارج عن كسب قوّته وكلّ كسب فلا ينفكّ عن ظُلَمِ
ولو تعالى على الأنوار مشهده لم يخل صاحبه فيه عن التّهم
حتى يقول له الوهّاب في خبر خذ ما أتتك به عناية الكرم
واحفظه عندك لا تخبر به أحدا فإنّ تكذيبنا يفضي إلى النِّقم

---

(١) أ (واحتمال خ): لينزلنا.

(٢) خ (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): الوجود.

وصـن خليلك بالكتمان عن قَلَتٍ   فـإنّـه نعمـةٌ من جملة النِّعم
ولا تبح دون أمر من معلِّمـه   فـالبوح يرجع عقبـاه إلى النـدم
واسـتر مشيبك إنّ الستر مرحمةٌ   بـكم وذلك بالحنّـاءِ والـكَـتَمِ(١)
فقد أُمِرْتَ بـه من عنـد خـالقه   على لسـان رسـول صـادق فَهِمِ
ولم يقل فيه أنّ الصـبغ منقصـة   إلّا جهول بما في الصـبغ من حِكَم
بل ذلك القول كفر منه إن بلغتْ   إليـه لفظة هـذا المرسَـــلِ العلم

* * *

إِنِّي بِمَن لَا تَعلَمُونَ عَلِيمُ

إِنِّي بِمَـن لَا تَـعـلَـمُـونَ عَـلِيمُ   للعقل فيه إذا أتى التقسـيم
يهَـب المكاشـــف حقّه فيه كما   يهـب المفكّر والعذاب نعيم
لو كان لي حقّ الوجود حقيقـة   لتحكّم التنزيه والتجســـيم
لكن لنا نصف الوجود فليس لي   إلّا التخصّص ما لي التعميم
وله الـوجـود بـأسره فـله إذا   شاء التكوّن فيه وهو قديم
إنّي نظرت إليـه بالعين التي   مـا زلـت أنظره بهـا وأديم
حتى رأيت بأنّ كشـــفي قاصر   وكذاك عقلي والمقام عظيم
ورأيت موسى إذ أفاق يقول لي   إنّي بمن لا تعلمون رحيم
ولذاك تبت وقلت إنّي مســـلم   فلنا الصلاة بذاك والتسليم
إنّي جهـــول بالذي أنا عـــالم   وكذا الجهول بما أقول عليم

* * *

مَا أَرَى الوَاصِف إِلَّا القُدَمَا

مَـا أَرَى الوَاصِـــف إِلَّا القُدَمَا   وَالَّذِي قَـالَتـهُ فِيـهِ الحُكَمَـا
إنّ خصمي في الهوى ذو جدل   فـابعـث اللهمّ فينـا حَكما
بعثَ الله رســـولا صـــادقا   ردّ مـا قـالته فيـه القُـدمـا
قلـت: زدني فيـه علما قـال لي   نصـــب الله لهـذا علما
قلت: ما هو؟ قال: من يسألني   فـرجعـنـا فـرأينـاه كـما
قـاله لـكـنّـه أورثـني الـعَـلَمَ المنصـــوب فيـه نـدمـا

---

(١) الكتم: نبات يخلط بالوسْمَة للخضاب الأسود.

قلت: ماذا؟ قال: ما ثمّ سوى ما ترى لا تلق فيه قَدما
كنت في زعمي به ذا بصر فأبى إلّا ضلالا وعمى
حِرْتُ فيه والذي حيّرني طلب البرهان في الأمر وما
يدري أنّ العقل فيه حَكما بضرورات له إذ حكما
لم أزل أطلب من يطلبني بالذي أطلبه أن أعلما
قلت لولا أنّه يحصل ما نجم القول الذي قد نجما
زعموا أنّ لهم عِلما به ما هم واللهِ عندي عُلَمَا
ما لهم علم بمن أطلبه بل هم في الله ربّي زَعما
كلّ معلوم أنا أجهله غير علمي بالذي ما عُلما

* * *

مَا التَّاءُ مِن حَضرَةِ التَّمَامِ

مَا التَّاءُ مِن حَضرَةِ التَّمَامِ إلّا لمن كان ذا اهتمامِ
يلتزم الأمر من قريب يحذر من شدّة اللزامِ
لو أنّني قد بثثت ما بي وما أقاسيه من غرامِ
لرقَّ لي مَن يكون مثلي بما يراه مِنِ التزامي
طاعة من لا يرى وجودي إلّا به وهو بي غلامي

* * *

يَا سَيِّدًا حُبُّهُ القَدِيمُ

يَا سَيِّدًا حُبُّهُ القَدِيمُ قال به العالم الحكيم
وحبّنا حادثٌ جديدٌ أوجده حبُّه القديم
أظهره في الوجود مِثلا وهو بما قد بدا عليم

* * *

جَزَى اللهُ عَنَّا النُّورَ خَيرَ جَزَائِهِ

جَزَى اللهُ عَنَّا النُّورَ خَيرَ جَزَائِهِ فَلَو لَم يرِدْ لَم يُعط مِن ذَلِكَ الرَّسمِ
لأنّ الذي ولّاه ليس بعادل فلم يعط إلّا بالتخيّل والوهم

أميرٌ[١] ولكن في الشرور مبرّزٌ وإنّي ممّا قلت فيه على علم
فإن قلتَ: ما البرهان؟ قلتُ: أجبتكم[٢] دليلي على ما قلته الجور في الحكم
وما في بلادي من حرام مضمّن ومن جور نوّاب علينا ومن ظلم
فما ابن مفدًّى غير جور مقرّر وأفضل ما فيه التديّن بالأثم
ولو يدر من ولّاه سوءَ صنيعه لأهلكه والهلك يأتي على الرغم
ولكن له وقت تأخّر كونه ولابد أن يأتي بما فيه من قِسم

* * *

يَا أَيُّهَا البَحرُ المُحِيطُ الخِضَمْ

يَا أَيُّهَا البَحرُ المُحِيطُ الخِضَمْ لكم من الله صفات الكرمْ
أوجدك الرحمن من جوده لذاك تدعى بالكريم الشيمْ
كرّمك الله بأوصافه فأنت ربٌّ للندى والنعمْ

* * *

إنِّي أفدتُ من استفدتُ علومًا

إنّي أفدتُ من استفدتُ علومًا منه ولم أكُ بالأمور عليما
فعلمتُ أنّ العلمَ عينُ تعلّقٍ إنَّ التعلّقَ لا يكون قديما
بالذاتِ يعلم لا بأمرٍ زائد إن كنتَ علّامًا وكنتَ حكيما
لا تنظرنَّ[٣] العلمَ أمرًا زائدًا فتكن جهولًا بالأمور ظَلُوما
لا يحجبنّكَ ما ترى من فائتٍ فالحقُّ كلّمَ عبدَه تكليما
يأتي بأمرٍ ثمَّ ينسخُ حُكْمَهُ إتيانَ أمرٍ محدَثٍ تعليما
بلسانِ شخصٍ صادقٍ من رُسْلِهِ صلّوا عليه وسلّموا تسليما
قد قال في القرآنِ في مزبوره إنَّ البلاءَ يولّدُ المعلوما
والعلمُ يحدث من حدوثِ بلائه وهو التعلّق فافهموا التحكيما
انظر إلى الضدّين كيفَ تماثلا حتى يقالُ عنَ اللديغِ سليما

* * *

---

(١) خ (تحتمل): أمين.
(٢) خ (تحتمل): أحبتكم.
(٣) خ (في الهامش بقلم الأصل): لا تحسبن.

يا موضعَ الكوماءِ مهلًا إنَّ منْ

يا موضــعَ الكوماءِ[1] مهلًا إنَّ منْ تبغيه بالإيضـــاعِ[2] خلفَك قائم
فــارجع إليــه ولا تفــارق ســـيركم فلهُ بــهِ وجــهٌ عليكُم حــاكمُ
هوَ صاحبٌ لكَ في السُّرى وخليفةٌ في الأهل بعدك فانتبه يا نائم
المصـــطفونَ ثلاثــةٌ أســـماؤهمْ مــذكورةٌ منـهـمْ إمــامٌ ظــالمُ
ثمّ الذي سمّوه مقتصــــدًا وذاكَ التــالِي في ورثِ الكتــابِ العــالمُ
والثــالــثُ المـذكورُ فيهمْ ســـابقٌ بالباء لا بِـ"إلَى" وذاك الراحِمُ[3]
لولا التهمُّم بالســـبـاقِ لمــا أتى متأخِّرًا من أجلِ مَنْ هوَ خاتِمُ
ومِنَ اجْـلِ مَنْ هو رابعٌ لثلاثــةٍ جــارًا وذاك هو الإله القــاسم

* * *

إنِّي ابْتُلِيتُ بِشَخْصٍ لَا أُسَمِّيهِ

إِنِّي ابْتُلِيتُ بِشَـــخْصٍ لَا أُسَمِّيهِ خَوْفَ الوُشَاةِ وَخَوْفَ العَينِ أَحمِيهِ
إنّي أخــاف عليــه أن يفوه بــه لــفظي لذاك تــراني لا أُسمّيــه
إذا تعرّض طرفي أن يرى بصري ما فيه من حســـن ســـناه يُعميه

* * *

كلُّ بيتٍ مختَّمُ

كلُّ بــيــتٍ مخــتَّمُ فــيــهِ سِرٌّ مــكــتَّمُ
ليس يدري به سوى منْ بهِ الأمرُ يُخْتَمُ[4]
هــوَ عِلمٌ عنــتْ لهُ أَعْــرُبٌ ثمّ أعجــم
كلُّ مــلكٍ مــتــوَّج يــدرِ بالأمر يخدمُ
كلّ من كان واحــدا عنــده الأمر يعظم
وبــهِ اللهُ يفصِـــــلُ وبــهِ العــدلُ يحكمُ
بــقضـــــاءٍ مُحقَّق لــيسَ فيــهِ تــوهُّمُ

---

(١) الكوماء: الناقة.

(٢) الإيضاع: السير الشديد.

(٣) يشير إلى الآية الكريمة: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [فاطر: ٣٢].

(٤) ر: من به الكون يعظم.

كعبـةُ الله بيتُ مَنْ جـاءَ بالحَجِّ يُحْرِمُ
ويـلـبِّي الذي دعـاه لـهـا حـين يُـقْـدِمُ
وفـؤادي حَـرامُـه وهـو بيـتٌ محرَّمُ
أغلق البابَ دون مَن جـاءَه وهـو مجرمُ
يجـد الـنـاس بابَـه وهو بالســدِّ محكَمُ
وهو منْ خلفِ بابـهِ ناظرٌ ليس يُعلم

* * *

سبحانَ مَنْ يُعلم لا يعلم

ســبحـانَ مَنْ يُعلم لا يعلم كـما أنا أعــلمُ لا أعــلمُ
فلا تقـلْ منْ بعـدِ ذا إنَّـهُ بمـا أنا فـيـه أنا[١] أعـلم
لأنّـه[٢] لا عـلمَ لي بالذي يـعـلـمُـهُ مـنّي فـلا أعـلمُ
فإنْ يكن في العلم فضـل بنا صحّ الذي قــاله الأعـلم
لذاك أبدى حرف "حتّى" إذا نعلمُ أمرًا لَمْ نكنْ نعلمُ[٣]
فهوَ على الوجهينِ علّامـه الحادثُ المنصـوصُ والأقدمُ
فتحدثُ النســبة من كوننا لأجـلِ ذا الـواقـعِ لا يـعـلم
كرحمـة الصـحو إذا أقبلـتْ وبعـد ذا أعقبـه الصـيلم[٤]
فالشــــــيءُ يمتازُ بآثارهِ والحُكم في القـابـلِ لا يُعلم
حتى يرى في عينه ظـاهرًا وعـنـده يحـكُم مـن يحـكم
بـأنّـهُ الـواقـعُ في كـونـهِ ولَمْ يكنْ من قبـلِ ذا يفهمُ
حقيقـةُ الإمكانِ قـدْ ردّدتْ من ينســب العلم له الأقدم[٥]
إذا بدا حاجِبُ شمسِ الضحى خَرَّتْ له من حينهـا الأنجم
وانـدرجـتْ أنوارُهـا عنـدَهـا إذ كان للشمسِ السَّنَى الأعظم
فـالعقـل يـدري أنَّ أنوارَهـا مشـــــرقةٌ والحسُّ لا يفهمْ

---

(١) ر: به.
(٢) ر: لأنّني.
(٣) انظر الآية: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ﴾ [محمد: ٣١].
(٤) الصيلم: الداهية التي تستأصل كلّ شيء.
(٥) خ (في الهامش بقلم الأصل): المحكم.

لا يدركُ النُّور سوى نفسه ... بنا كما يدركه المظلم
لكنّهُ بالنورِ إدراكنا ... معنًى وحسًّا هكذا فافهموا

* * *

ما لقومي عنْ حديثي في عَمى

ما لقومي عنْ حديثي في عَمى ... ثم قالوا نحن فيكم عُلما
صَدقوا في نصف ما قالوا وما ... صَدقوا في نصفه الثاني لِمَا
يقتضيه حكمُ ما جئتُ به ... من علومٍ جهِلتها الحكما
عَزَّ علمُ الذَّوقِ أنْ يُدركه ... عالِمٌ جانِبَنَا ما احترما
ولهذا يخطئ الحكمَ الذي ... يطلبُ الحالِ إذا ما حَكما
تضحكُ الأزهار بالأرض إذا ... بَكَتِ الزُّهْرُ[1] التي فوق السما
وكذا العلمُ الذي أظهرهُ ... عندنا تضحكُ منه العُلما
عُلماء السَّوء لا كانوا ولا ... كانوا بالتقوى لديه كُرَما
إنّ شخصًا جهِلَ الأمر الذي ... قلتُ في نظمي هذا في عَمَى
إنما الكيّسُ من دانَ بهِ ... نفسَه حين أراه القَدَما
قَدمَ الصدقِ الذي قالَ لنا ... إنّهُ منْ عندهِ للقُدما
قدمَ الصدقِ الذي يعرفه ... كلُّ من يشهده محتكما
فيرى الحقَّ كما أنزله ... في نزولٍ واستواءٍ وعَمَا
وإذا كانَ وجودي عينهُ ... لمْ أزلْ في عينِ كوني عدما
أعلم الله الذي نحن به ... مِنْ أمورٍ لوحَه والقَلَمَا
حينَ أجرى لحياة نَهَرًا ... من بخارٍ فيه سمّاه دَما
عجبًا إنّي على صورتِهِ ... ولذا أصبحَ أمري مُبْهَمَا
فلهُ التنزيهُ عنْ وصفي وقدْ ... جاء في القرآن عِلمًا محكما
هو في الأرضِ إله قادر ... ومعي في كلِّ وجه أينما
وأنا لستُ كذا فاعتبِروا ... كونهُ في كلِّ وجهٍ وسما
أُهملوا ما أُهملوا إنّهم ... عندنا والله قوم حُلَما
حينَ أبْقُونا وفي عقدهم ... أنّهم فينا رءوسٌ زُعما

---

(١) الزُّهر: الألوان.

إنما نحن عبيدٌ كلّنا عندنا وعندهم ليس كما
قلتُ فيهم إنّهم قد زعموا أكذبَ اللهُ الذي قد زعما
في كتابِ الله إذ جاء به مُخبِرًا عنهم لهم مستفهِما

* * *

إذا كنتَ مِحسانًا فَلَيْتَكَ تَسْلَمُ

إذا كنتَ مِحسانًا فَلَيْتَكَ تَسْلَمُ فكيف إذا ما كنت بالضدِّ تُعْلَمُ
لحى الله دهرًا كنتَ فيه مقدَّمًا وويلٌ لدهرٍ أنتَ فيهِ المقدَّمُ
فأَخْسَرُ خَلْقِ اللهِ منْ باعَ دينَه بدنيا جهولٍ غيرِهِ وهوَ يَظْلِمُ

* * *

إلهي إذا ناديت فالسمع أنتم

إلهي إذا ناديت فالسمع أنتم ولبَّاك مَنْ لبَّاك أنتَ المترجم
توحَّدتِ الأشياء إذ كنتَ عينَها وما ثَمَّ إلّا سامِعٌ ومكلِّمُ
بـ"كُنْ" وهو قول الله والأمر أمرُه وقد جاء في القرآنِ معناه عنكمُ
أَجِرْهُ إذا يبغي سماعَ كلامِنا فنتلو عليه والتلاوة منكم[(١)]
تقسَّم في الإحساسِ مَن هو واحد عزيزٌ نزيهُ الذاتِ لا يتقسّمُ
بإخباره عن نفسِه لا بعقلِنا فيعلِنُ ما عقلي بهِ يتكتّمُ
نظرتُ إليه من قريبٍ وإنَّني بحدِّي بعيدٌ والحدودُ توهُّمُ
إذا كان من سمّيتم الغيرَ عينه ففي نفسِه من نفسِه يتحكّم

* * *

سافرْ عسى تستقِمْ

سافرْ عسى تستقِمْ فأمرُكم قد عُلِمْ
فأين عفو اسمه من اسمه المنتقم

* * *

ألا إنَّ أمرَ الله أمرُ رسولهِ

ألا إنَّ أمرَ الله أمرُ رسولهِ فإنَّ رسولَ اللهِ عنهُ يترجمُ

---

(١) انظر الآية: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٦].

وما هوَ إلّا واحدٌ بعدَ واحدٍ   يكونُ على شرعٍ بهِ اللهُ يحكمُ
وذلكَ عينُ الحقِّ في كلِّ شرعةٍ   ومنهاجها والكلُّ منهُ ومنهمُ
على حسبِ الوقتِ الذي يقتضي لهُ   فيطلبهُ حالًا كما جاءَ عنهمُ
فتختلفُ الآياتُ والأمر واحدٌ   فإنَّ الإله الحقَّ بالوقتِ أعلمُ
وأعجبُ منْ هذا الكلامِ بنظرةٍ   فيفهمُ عنّي ما أقولُ وأفهمُ
وما ثَمَّ لفظٌ يدركُ السمعُ حرفَه   وأدري بأنّي ناطقٌ ومكلِّمُ
وما ثَمّ صوتٌ لا ولا ثمّ أحرف   كما قال قبلي ناظمٌ متقدِّمُ
تكلّمَ منّا في الوجوهِ عيونُنا   فنحنُ سكوتٌ والهوى يتكلّمُ
تشير، فأدري ما تقول بطرفِها   وأطرقُ طرفي عند ذاك فتعلمُ[1]
فألسنةُ الأحوالِ أفصحُ ناطق   لها يسمعُ القلبُ الذكيُّ ويفهم
علومُ رسولِ اللهِ ضربٌ منزَّهٌ   عنِ الحدِّ والتكييفِ والكلُّ مُعْلَمُ
وكلُّ كلامٍ من حروفٍ تعيّنتْ   مخارجُها يدريه عُرْبٌ وأعجمُ
سَماعًا ولا يدري الذي جاءهم به   إذا جهل اللحن الذي هو مفهِم
إذا حكمَ المجلى عليه بصورة   فمستلزمُ أحكامها فهيَ تحكمُ
فلا تفزعنْ إلّا إليها فإنّها   هي الحكم الأعلى الإمامُ المقدَّمُ
ألا مِن هنا قدْ جاءَ في أيِّ صورةٍ   يشاءُ إلهي ركَّب الخلقَ فاعلموا
إذا قلت ذا حقٌّ فقل بحقيقةٍ   تصاحبه[2] إنَّ الحقائقَ تعصِمُ
بذا نطقتْ أرسالُهُ عنْ شهودها   وما منهمُ إلّا رسولٌ محكّمُ
وكيف يُرى حقٌّ بغيرِ حقيقة   لها في وجودِ الحقِّ حكمٌ مترجِمُ
حقيقةُ عينِ الحقِّ رؤيةُ ذاتهِ   بها جوده يسدي إليَّ ويُنعِمُ
وما كونُ حقّي غيرَ كونِ حقيقتي   ولكنّها الألفاظُ بالفرقِ توهمُ

*   *   *

من باب صورة الإمام في المراتب:

قُل لِلإِمَامِ الَّذِي مَا مِثلُهُ أَحَدٌ

قُل لِلإِمَامِ الَّذِي مَا مِثلُهُ أَحَدٌ   فِي العَرشِ رُوحٌ وَفِي الكُرْسِيّ أَقدَامُهْ

(١) هذا البيت ذكره الشيخ في ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق وبيّن أنّ موضعه هنا.
(٢) ر: بصاحبه.

وَفِي السَّــمَاوَاتِ قِرْمٌ سَـيِّدٌ بَطَلٌ   فِي عَالَمِ الجِسْـــمِ وَالأَرْكَانِ إِقْدَامُـهْ
وَفِي الـفُؤَادِ عُـلُومُ الـفَرْقِ نَازِلَةٌ   دَلَّتْ عَلَيْهَا لَدى[1] التَّفْصِيلِ أَحْكَامُهْ
وَفِي النُّفُوسِ عُلُومُ الجَمْعِ قَـائِمَـةٌ   فِيهَـا تبَـدَّى مِنَ الخَلَّاقِ إِحكَامُـهْ
وَفِي الجُسُــومِ مَعَانِي المُلْكِ ظَاهِرَةٌ   جَـاءَت بِتَعرِيفِهَـا فِي العَينِ حُكَّامُـهْ
وفي العقول عقـالٌ عن مطـاولة   إلى مقـامٍ بـدت في الأمر أعلامـه
لَهُ عَنَتْ أَوْجُهُ الأَملَاكِ خَاضِـــعَةً   بـه تخصّـــص دون الخلق علّامـه
وفي الشرائع ما في الخلق من رُتب   غابت عن العين حتى جاء إعلامه
وفي المنام ابتداء الوحي وهو لنا   وِرث إذا انفصلت عن ذاك أحلامه
وليس فيـه لذي عقـل ومعرفـة   حدٌّ فيقضي به بالفكر أحلامه
وَإِن تَـعَـرَّضَ بِـدْعِيٌّ وَقَـالَ أَنَا   حلّـت بـه نِقَمٌ منـه أو احلامـه
ومـا يقول بهـذا غير طـائفـة   حمقاء تشـــبهها في الجهل أنعامه
الحمـد لله لا أبـغـي بـه بـدلا   عن حمده وهو في التحقيق إنعامه

* * *

يَا ذَا الَّذِي خَاطَبَهُ رَبُّ السَّمَا

ولها قصّة:

يَا ذَا الَّذِي خَاطَبَهُ رَبُّ السَّــمَا   لَا تَبْـكِ إِلَّا بَـدَلَ الدَّمْعِ دَمَـا
شـــكرا لمـا أولاك مِن نِعمتـه   إذ خصّـــكم بما به أَهْلَ الحمى
قد خصَّهم فاشكر وَزِدْ في شكره   يزدك بالشـــكر له من كلّ ما
ترضى به النفس ويرضـاه الهوى   في جنّـةٍ أعـدّهـا للعلـما
لـو لم يكـن له بهـا عنـايـة   ما نبّهت إن وقفت من بعد ما
عـاتبها لعلّهـا تصـــلحـه   مـن عمـل لغيره تـقـدّمـا
وارتجى من أجـل مـا ذكّرهـا   أنّ لهـا عنـد الإله قَـدَما

كان سبب هذه الأبيات أنّي رأيت في النوم رسول الله ﷺ وهو يأمرني، فقال: اكتب إلى شخصٍ، سمّاه لي وأعرفه، فقلت له: وما أكتب؟ فقال: ما أمليه عليك. ثمّ أملى عليّ ما هذا نصّه: "هذا فِعلك مع قلبك؛ فما فعلت مع ربّك"! ثمّ استيقظتُ، فذكرت الله وعدت إلى النوم. فرأيته أيضا ﷺ مرّة ثانية على الصورة

(١) ف: الذي.

الأولى، ثمّ سمعته يخاطبني بكلام منظوم آمرا وداعيا، وهذا هو:

اكْتُبْ هُدِيتَ الخَيرَ وَالصَّوَابَا

اكْتُبْ هُدِيتَ الخَيرَ وَالصَّوَابَا   وَحَرِّرِ القَوْلَ أَوِ الكِتَابَا

واستيقظت.

* * *

فيما يذمّ من صفات النساء:

هِيَ العَفْضَاجُ بُهْصُلَةٌ شَرِيمُ

هِيَ العَفْضَاجُ بُهْصُلَةٌ شَرِيمُ   وبُحْتُرَةٌ ومُوْمِسَـــةٌ نَئُومُ
ورَصْعَاء هي الرشحاء أيضا   وكِرْوَاء ودِفْلِسُ لا تقوم
وضَـــهْيـاء ولخْنَـاء عجوز   فمخبرها ومنظرها دميم

شرح ذلك:

العفضاج: المسترخية البطن وهي المفاضة. البُهْصُلة والبُحْتُرة: القصيرة. الشريم: التي يتوصّل إليها من يريدها. الموِمسة: الفاجرة. الرصعاء والرشحاء: الزلّاء. الكِرواء: الرفيعة الساقين. الدفلس: الحمقاء. الضهياء: التي لا تحيض. اللخناء: المنتنة الريح.

* * *

في الأحوال مع الأسماء الإلهية:

إِنَّ حَالِي مَعَ الرَّءُوفِ الرَّحِيمِ

إِنَّ حَـالِي مَعَ الـرَّءُوفِ الـرَّحِيمِ   عين حالي مع اللطيفِ الكريمِ
قال لي صاحبي الذي بات عندي   غرّني المجتبى بالاسمِ الحليمِ
قم بنـا نرتمي عليـه فنحمي   ذاتنـا منـه باسمـه القيوم
فـإذا مـا انتهى وجودي إليـه   نتلقّاه بالقدير العليم
وإذا مـا وجوده جـاء عنـدي   أتلقّاه بالعليّ العظيم
فينـاديـه بالمقرّب عنـدي   اختصاصا من الشكور الكليم
كلّ مـا مرّ من حـدوثي إليـه   ما له منزل ســوى بالقديم
ثمّ يـفـنى ومـا يـدوم فـنـاء   ثمّ يبقى مع الرءوف الرحيم
هكذا الحكم بيننا مستمرّ   صـــنعة العالم الخبير الحكيم

* * *

في التخلّق بالأسماء الإلهية:

عَظِيمٌ جَاءَ مِن عِندِ العَظِيمِ

عَظِيمٌ جَاءَ مِن عِندِ العَظِيمِ		له قـدم التحقُّق بالقـديمِ
كـريم لا يجـاريـه كـريم		على الإطلاق بالنعت الكريمِ
رحيم بالذي يجني وينوي		جميل العفو بالوصـف الرحيمِ
عليم بالذي في الكون منه		وبالحـقّ المحـقَّـق بالـعـلـيم
حليم عن جناية كلّ جان		بلا خوف التوقّع بالحليم
حكيم أحكم الأشياء نشأً		على النهج المقوّم بالحكيم

*　　*　　*

من باب الطوارق اللوحيّة:

طَوَارِقُ اللَّوْحِ تَسْرِي وَهِيَ سَابِحَةٌ

طَوَارِقُ اللَّوْحِ تَسْرِي وَهِيَ سَابِحَةٌ		بِعِلْمِ مَـا فِي وُجُـودِ اللَّـوْحِ وَالـقَـلَمِ
مِنَ المَقَامَاتِ فِي أَطْرَافِ أَجْنِحَةٍ		تَـربُو وَتَـنـقُـصُ كَالأَحْـوَالِ فِي الكَلِمِ
رَأَيـتُهَـا وَهِيَ فِي الأَرْوَاحِ دَائِـرَةٌ		تَأْتِي عَلَى قَدْرِ مَا فِي الشَّخْصِ مِن هِمَمِ

*　　*　　*

من باب الأغوار الملكية:

إِنَّ غَورَ الأَملَاكِ غَورٌ بَعِيدٌ

إِنَّ غَورَ الأَملَاكِ غَورٌ بَعِيدٌ		ليس يدريه غير من كان منهمْ
ثمّ سمّـاهم الإله أناســـا		يأخذ الروح والملائك عنهمْ

*　　*　　*

من باب ما الطريق على اصطلاح أهل التحقيق؟ وقوله تعالى: ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(١)

إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ قَوِيمٍ

إِنَّ رَبِّي عَـلَى صِرَاطٍ قَـوِيمٍ		وَلِذَا الخَلقُ كُلُّـهُ مُســـتَقِيمُ
يـده في نواصي مـا دبّ منـه		والذي لم يـدبّ ليس يريم

(١) [هود: ٥٦].

والذي في السماء والأرض ملك في يـديـه فهو الإله العليم
جلّ عن أن يكون مُلكا لشيء وهو مُلك لِمُلْكِه فاستقيموا
فـإذا ما اســتقمتم لاح قولي عَلَمًـا ظـاهرا لكم فـأقيموا
كلّ شيء أنشــأتموه ســويًّا فـاعلموا[1] أنّـه الحكيم المقيم
رتّـب الأمـر بالـتـدبُّر أمـرا ثمّ خلقـا والأمر منـه عميم
هو حقّ في خلقـه وهو خلق بوجودي فهو الحديث القديم
لو ترانا يَســقي ونســقيه منه قلـت نعم الفتى ونعم النـديم
نحن معلومـه وليس سِــوانا فكيـاني بكونـه مكتوم
يســتفيـد العلوم منّا ومنـه وعليـه أمر الوجود يقوم
هو رِزق لخلقه دون شــكٍّ ثمّ إنّا رزق له مـقســـوم

* * *

من باب التخلّق بالاسم القيّوم، وفيه خلاف:

تُجَاذِبُنِي الأَفكَارُ مِن كُلِّ جَانِبٍ

تُجَاذِبُنِي الأَفكَارُ مِن كُلِّ جَانِبٍ فَـأَسْــهَرُ حَتَّى لَا أَكَادُ أَنَامُ
بِهَـذَا أَتَى القَيُّومُ وَاللهُ قَـائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِي وَلَسْتُ أُلَامُ
عَلَى قَوْلِيَ القَيُّومِ إِنِّي لَصَـادِقٌ وَلَم يَلقَنِي فِيمَـا أَقُولُ أَثَامُ

* * *

مَوَاقِفُ النَّاسِ فِي القِيَامَهْ

مَوَاقِفُ النَّاسِ فِي القِيَامَهْ مَوَاقِفُ الحُزْنِ[2] وَالنَّدَامَهْ
وتلك خمسون لا خلاف فيهـا ولكن لهـا علامـهْ
خمســون ألفا لها زمان مِن عامنا ما أَمدّ عامهْ

* * *

من باب صلاة الجماعة:

إِنَّ الصَّلَاةَ مَعَ الجَمَاعَةِ رَحمَةٌ

إِنَّ الصَّلَاةَ مَعَ الجَمَاعَةِ رَحمَةٌ في أجرها التضعيف والتعظيم

---

(١) أ: واعلموا.
(٢) ف: الخزي.

والفذّ وتري المشاهد سيّد فهو الرحيم المنعم المرحوم
فكن الإمام بها تكن فذًّا ولا تعجز إليها إنّك المعصوم
الله يعلم أنّني لك ناصح حاز المعالم من له التقديم

* * *

مَن رَقَى فِي دَرَجَاتِ الهِمَمْ

مَن رَقَى فِي دَرَجَاتِ الهِمَمْ ناله ما نال أهل الكرمْ
عَلَمٌ ما مثله عَلَمٌ لاح بالصدق لأهل القَدمْ
حكم الله به لهم قدمًا كانت لهم في القِدمْ
علمٌ لاح لهم في العُلى قادهم قصدا إليه فنم
روضها بعرف إحسانه فانظروا ما أنتجته الهمم
فاشكر الله لآلائه إنّ بالشكر تزيد النعم

* * *

إنَّ التَّحَيُّزَ لِلبَسَائِطِ

إنَّ التَّحَيُّزَ لِلبَسَائِطِ والكثائف لازمُ
وَلِمَن غَدَا تَبَعًا لَهُم حكم عليهم جازمُ
فَانظُر يَلُح لَكَ يَا أَخِي إمامك المتقادمُ
لا حَيِّزٌ لكنّه بدر تجلّى عاتمُ
للشمس فيه دلائل ومعالم ومقاسِمُ
فثلاثة لثلاثة فرق وجمع حاكم
رَبٌّ إلاهٌ مالكٌ ضمّ التعوّذ ذاكم
في الناس(١) عَدَّهم وقد أخفاه في أعلاهم
وسط الثلاثة جامع الأولى إلى أخراهم
فتعطّفتْ أخراهم جودا على أولاهم
فتعاهدوا وتوالدوا فبدتْ هناك مواسِم
وتشعّبتْ أوصافهم فنواظر ومباسم
وتلاطفٌ وتكاثفٌ وتحلّل وتراكم

(١) يقصد أنّه ضمّ ذلك التعوّذ في سورة الناس.

فـإذا فهمـتَ مقـالتي لم يبـق إلّا العـالم
مـتـنزِّهـا عـن كلّ تـنزيـه يـراه الحـازم
لكنّه سـتر على السِّـــرِّ الذي يتعاظم
بحـر عميـق موجُـه في ظهره متلاطم
بحـر بـعـيـد قـعـره فيه سـكون دائم
فـالحمـد لله الذي حجب الأنام فلازَموا
أبوابَـه فتضـايقوا فتضاجروا فتخاصموا
فأبادهم سـيف البِلى كيما تُـرَدُّ مـظـالم
لو يعقلوا البوّابَ مـا عرفوا لديه سِـواهم
فيهم بـدا مطلوبهم لـكـنّـه أنسـاهم
فـاهنـأ فـإنّـك واحـد مـلك هـمام قـاسم
وعليك يا شمس العلى منّي سـلام دائم
ما اهتزّ في روض المعارِف غصـن بان ناعِم
وعلـت بتغريـدٍ على فنن الرياض حمائم

* * *

سَلَامٌ عَلَى نَجلِ عَبد الكَرِيمْ

سَـلَامٌ عَلَى نَجلِ عَبد الكَرِيمْ مُحَمَّـدِ المُنْتَقَى مِن تَمِيمْ
سَـلَامٌ عَلَيـهِ مِنِ ابنٍ لَهُ سـلامٌ جزيـل حفيـل عميمْ
ورحمـة ربّي وريحـانـه ورضـوانـه والنعيم المقيمْ
وبعـد الذي حمـده واجـب علينـا فشـوقي إليكم عظيمْ
وعندي من الحبّ فوق الذي علمـتَ وتعلمـه في القـديمْ
وحفظ الإخاء ومحض الولاء وصدق الدعا في الظلام البهيمْ
وإن كنتَ تسـأل عن حالتي وأنـت الخبير بهـا والعليمْ
فـدمعٌ سَجومٌ وقلـبٌ سـليم لعهـدٍ قـديمٍ وودٍّ سـليمْ
تـولّى إلهُ العلى صَـوْنَـهُ وأبقـاه مـا دام قلـبٌ يهيمْ

* * *

مَعرفَةُ الغَوثِ بِالوُجُودِ

مَعرِفَةُ الغَوثِ بِالوُجُودِ   معرفة ما لها علامهْ
يعرفها كلّ من توخّى   وصيّة المصطفى أسامهْ

* * *

مَحَجَّةُ الحَجِّ بَاءٌ مَا لَهَا جِيمُ

مَحَجَّةُ الحَجِّ بَاءٌ مَا لَهَا جِيمُ   قَامَتْ بِأَعلَامِهَا مِنكَ الحَوَامِيمُ
وَقَالَ سَالِكُهَا لَو كَانَ سَاعَدَنِي   نُونٌ وَقَافٌ وَصَادٌ وَالطَّوَاسِيمُ
أَظْهَرْتُ لِلعَينِ فِي تَركِيبِهَا عَجَبًا   يَعنُو لَهُ مِنكَ نَوَّامٌ وَقَيُّومُ
وَصيّرَتْ بَاءَهَا فِي حَلِّهَا أَلِفًا   وباجتماعهما تبدو لك الجيمُ
فَقِف بِعِرفَانِكَ الأَقصَى بِحَضرَتِنَا   تدعوك يس وطسم وحاميمُ

* * *

إِذَا صَحَّ حُبُّ العَبدِ لِلّهِ لَمْ يَكُنْ

إِذَا صَحَّ حُبُّ العَبدِ لِلّهِ لَمْ يَكُنْ   يَرَى القُربَ بِالطَّاعَاتِ إِلَّا تَأَثُّمَا
كَمَا أَنَّهُ لَو آثَرَ الغَيرَ لَم يَكُن   يرى البُعد بالعصيان إلّا تكرُّمَا
وهذا إذا ما كان علم يشدُّه   وكان حكيما بالغيوب مكلّما
وكان إماما ذا غَنَاءٍ وقوّة   عزيزا كريما في النفوس تحكّما[1]
إذا أبصر الإعراض[2] قطّب وجهه   وإن أبصر الإقبال صدقا تبسّما
له زَبْنِيٌّ يهوى السعير ومن به   ويهوى له العيشَ الهنيَّ المنعّما
إذا كان هذا وصفه صحّ مُلكه   وكان إمام الخلق أيّان يمّما

* * *

يَا سَائِلًا عَن رَبِّهِ رَبَّهُ

يَا سَائِلًا عَن رَبِّهِ رَبَّهُ   وَمُنْجِدًا فِي بَحْثِهِ مُتْهِمَا
لَو كَانَتِ الهَيبَةُ ذَاتِيَّةٌ   ما وقفَ القلب وما استفهما
لكنّها بالعلم مشروطة   إذا تبدّت أهلكت مَن وما
فاسأل به لا تك ممن بدا   بنفسه يسأله معلما

---

(١) أ، ف: محكما.

(٢) ف: الإدبار.

* * *

إِنِّي رَأَيْتُ طَرِيقًا لَا انْقِضَاءَ لَهُ

إِنِّي رَأَيْتُ طَرِيقًا لَا انْقِضَاءَ لَهُ   فَمَا رَأَيْتُ مَدًى إِلَّا أَرَى عَلَمَا
وَذَلِكَ العَلَمُ المَنصُوبُ غَايَةُ مَن   أبداه ذو نظرٍ في الحقّ إن فُهِمَا
فالكلُّ يخبِطُ في عشواء مظلمة   فالأمر أنزه أن يُدرى لمن عَلِمَا
وليس يشهد كونٌ غيرَ صورتِه   من أشعريّ وذي عقد ومن قُدَما
والقائلون بنفي الشيء ليس لهم   شهودُ شيء فهم عُمْيٌ بغير عَمَى
إنّ الكلامَ له حرف يدلّ على   معنًى قَدَ الزمَهُ ربّ به حكما
والاصطلاح أتى بما يخصّ وما   يعمّ جاءت به أقاول العلما
كـ"مَن" و"ما" فانظروا فيما به حكموا   فـ"مَنْ" تخصُّ، كما تعمُّ لفظةُ "ما"
فإن أردتَ خصوصا قلتَ "من" وإذا   عمّمتَ جئتَ بـ"ما" من أجل حكمهما
بما يسبّحه أهل السماء وأهل   الأرض أذكره حتى أراه فما
رأيت من حدث إلّا رأيت به   روحا قديما طليق الوجه مبتسما
فقلت ماذا؟ فقيل: "الحقّ" ثمّ له   الكبرياء تعالى جَدُّهُ وسما
وما أنا قلته القرآن جاء به   فإنّه نصّ ما في اللوح قد رقما
له البطون كما له الظهور لذا   كان الوضوحُ لما رأيته انبهما
وليس أمر إلهي غير واحدة   عنه الكثير جزاءً كان أو كرما
الله يعلم أنّي لست أعلمه   ولست أعلم إلّا هو فمن فهما
يرى الذي قلته عين الإله وهل   غير الإله تراه منهجًا أَمَمَا
فهو السبيل إليه وهو غايتها   فما ترى قَدما إلّا ترى قِدما
فاسلك طريقة أهل الله تحظَ به   من النبيّين لا تجنح إلى الحكما
فإنّهم قيَّدوا ما الحقّ أطلقه   فيه وليس أخو جهلٍ كمن علِما
جاء الكتاب به منه يصدِّقهم   فيما به نزَّهوا وشبّهوه كما
قالوه في الخلق والتحقيق يعضده   فالوصفُ وصفُها والعين عينها
إنّ الثناء بلفظ فيه تثنية   جهلٌ ولكنّه عِلم إذا فُهِمَا
ترى الحقائق تجري نحو غايتها   فلا يكفِّرُ هذا الناظرُ الأُمَمَا
فلا يرى نِحَلًا ولا يرى مِلَلًا   إلّا رأى الحقّ فيها ظاهرا عَلَمَا

فصـــار يعبد من قد كان يعبده[1] بذلك الكشـف للأشـياء قد رسـما
قـد أودع الله أسرارا علمـتُ بهـا اللوحَ بالمشـــهد العلويّ والقلما
فمـا ترى لفظـة بالأذن تســمعها إلّا رأيـت لســـانا ناطقـا وفمـا
أمـا ترى سمع موسى حين كلّمـه بالوادِ، بالحـدِّ محكومـا عليـه أمـا
لو كنـتَ تعلم من ناداه مِن كثـب علمـتَ مـا سمعـتْ أُذناه والكلِما
ولو علمـتَ لِمَـا ناجـاه من سحر[2] علمـتَ منه الوجودَ الحقّ والعَـدما
ولم ترى لك في عين الوجود ولا عين الشـــهود له ســـاقا ولا قَدما
لو فـات أمرٌ لمن يدري إشـــارتَنا فيما أتيـتُ بـه واللهِ مـا نَـدِمـا

* * *

ما لقومي عنْ وجودي قدْ عَمُوْا

ما لقومي عنْ وجودي قدْ عَمُوْا أتُـرَى أدركـهـم فـيـهِ صَمَـمْ
إنّـني عـرَّفـتُ هـودًا بالذي أنا فـيـه مـن سرور وألَـمْ
فالذي يدري الذي أقصـــده كلّـما قـلـتُ ألا قـال ألَـمْ[3]
مـا لهم إذ سَمِعوا لم يعرفوا أنّني أمشي على النهج الأَمَمْ
وهمُ يمشــــون بي في أثري فهمُ حيـث أنا مـن غير لِمْ
والذي أخــبر عـنّي بالذي قلتُـه ليس من أرباب التُّهَم
هــو هــود والذي أخــبركم أحمـدُ المبعوثُ في[4] خيرِ الأممْ
لا تـقـولـوا إنّـهُ مـن عـربٍ إنّ هودًا ليس من أهل[5] العجم
إنّـني تـرجمـتُ عنـهُ بالذي قـاله لـلـنـاس عـنّي وحَـكَم
فاشـــكروا الله الذي أظهَرَكم عن ثبوتِ هو في عينِ العـدم
فـأنا الظـاهر لا أنـتَ بمـا أنتَ في نفســـكَ من حمدٍ وذمْ
لا تـبـالي إنّـكم في عـدمٍ وأنا الـكلُّ حـدوثًا في قِـدَمْ
مـا لكم في عين كوني أثرٌ لا ولا عـينٌ وحُـكْمٌ وقَـدَم

(١) خ (في الهامش بقلم آخر): يَعْبَدُ: يأنف.
(٢) ف: شجر.
(٣) ر: نعم.
(٤) ر: من.
(٥) ر: أرض.

إنّ أســـمائي بكم قد حَكمتْ   في وجـودي فلنـا كيـفَ وكَمْ

*   *   *

هذا الوجودُ الذي بالعلم تعرفه

هذا الوجودُ الذي بالعلمِ تعرِفه(١)   ليسَ الوجودُ الذي بالكشفِ تعلمُهُ(٢)
العقـلُ يجهله والفكر يُنكرِه   والذِّكْرُ يظهرهُ والسِّـــــــرُّ يكتمُـهُ
هوَ الإلهُ ولا تـدري مَظـاهِرُه   بـأنّـه عـينـهـا والحـقُّ يُـبْـهِـمُـهُ
على العقولِ التي العاداتُ تحجبها   لذاك تُنْكِرُ مـا الأسرار تـفـهمـه
إلّا على واحـد من كلِّ طـائفـة   فـإنَّ ربّـكَ بالـتـعـريـفِ يُـكـرمـهُ
يا ربّ غفرًا وعفوًا إنّني رجـلٌ   مَن يطلب الأمر منّي لســت أُعْلِمُهُ
إلّا بـأمرك إنّ العبـد ليس له   تصـــــــرُّفٌ دونَ أمرٍ منكَ يَعلمُهُ
وهبتني كَرَمًـا سِرًّا فبحـتُ بـه   ولم يـكـن أدبًا مـا قـاله فَـمُـهُ
عتبتَ عبـدَكَ فيـهِ ثمَّ قمتَ بـهِ   عنـهُ لتحفَظـهُ إذْ أنـتَ مُلْهِمُـهُ(٣)
محوتَهُ من صــدورٍ أنت تعرفها   بِسَـــبْتَـةٍ وبفـاسٍ فـاحتمى دَمُـهُ(٤)
ما كنتُ أعلمُ أنَّ الأمرَ فيهِ كذا   عـنـد الإلهِ وأنّ العـتـب يـلـزمـه
لـولا محبّتُـه فينـا لعـذَّبنـا   ولا يـهـانُ مَـنِ الرحمنُ يُكْرِمُـهُ(٥)
إنَّ الذي شـــاءَ ربِّي أنْ أُؤَخِّرَهُ   أريـد أُعْـرِبُـهُ والحـالُ يُـعْـجِـمُـهُ
إلّا على قلبِ مَنْ قدْ شاءَ خالِقُنا   يـدري بـه فلســانُ الوقـتِ يُبرمـه
كالتونسيِّ ومنْ يجري بحلبتِهِ   منَ القلوبِ التي تعطى وتكتـــــمُهُ

---

(١) ر: نعرفه.

(٢) ر: نعلمه.

(٣) ر: تلهمه.

(٤) ذكر الشيخ الأكبر قصة هذا السر في الفتوحات المكية (ج٦/٢٩) بقوله: "ولقد منحني الله سرًّا من أسراره بمدينة فاس، سنة أربع وتسعين وخمسمائة، فأذعته. فإنّي ما علمتُ أنّه من الأسرار التي لا تذاع. فعوتبتُ فيه من المحبوب! فلم يكن لي جواب إلّا السكوت. إلّا أنّي قلت له: تولّ أنت أمر ذلك فيمن أودعتُه إيّاه، إن كانت لك غَيرة عليه، فإنّك تقدر ولا أقدر. وكنت قد أودعته نحوا من ثمانية عشر رجلا. فقال لي: أنا أتولّى ذلك. ثمّ أخبرني أنّه سلّه من صدورهم، وسلبهم إيّاه، وأنا بسبتة. فقلت لصاحبي عبد الله الخادم: إنّ الله أخبرني أنّه فعل كذا وكذا، فقم بنا نسافر إلى مدينة فاس، حتى نرى ما ذكر لي في ذلك. فسافرت، فلمّا جاءتني تلك الجماعة، وجدت الله قد سلبهم ذلك وانتزعه من صدورهم. فسألوني عنه، فسكتُّ عنهم. وهذا من أعجب ما جرى لي في هذا الباب. فللّه الحمد حيث لم يعاقبني بالوحشة التي قالها هذا الشابّ لذي النون".

(٥) ر: مكرمه.

أعطيت كلَّ محلّ ما يليق به وقلت فيه مقالا لا أجمجمه
يقولُ للقولِ كُنْ حتى يكونَ بهِ مِنْ بعدِ ذلكَ يأتيهِ يُنَدِّمُهُ
لو لم يكوِّنْهُ لم تظهر حقيقته لكنّهُ العلمُ بالمعلومِ يُحْكِمُهُ
يقضي عليهِ بهِ فالحقُّ تابعهُ لكنّهُ بحدوثِ العينِ يوهمهُ

* * *

الله يجعلني عبدًا ويعصمني

الله يجعلني عبدًا ويعصمني من السيادةِ حالًا إنّها شومُ
ما دمتُ في حالِ تكليفٍ وفي حُجُبٍ والنورُ مكتنفٌ والسرُّ مكتومُ
أقصى السيادة إنِّي منه صورته وأنّني حاكمٌ والخلقُ محكوم
وكوني خلقًا هوَ المطلوبُ من خلقي والحقّ خالقه والأمر مفهوم
إن قمتُ قمت به أو كنتُ كنت له هذا المرادُ الذي في الشرع معلوم
فالله يرزقني ممّا يليق به منَ المعارفِ ممّا فيهِ تقسيمُ
قدْ قلتُ حقًّا ولا أدري طريقتهُ وهوَ القَئُولُ وإنّي فيهِ موهومُ
بالوهمِ كانَ لنا ما قلتُ كانَ لهُ فيهِ لناظرهِ أمرٌ وتحكيمُ
الحكمُ حكمُ صلاتي لَوْ تُحَقِّقهُ بيني وبينَ الإلهِ الحقّ مقسومُ
فمَنْ يكونُ مليكًا في تصرُّفهِ فذلكَ الشخصُ بين الناسِ محروم
أعمى جهولٌ ضعيفُ الرأي مختبطٌ وهوَ الظلومُ وعند الكشفِ مظلومُ(١)
ومنْ يكونُ عُبَيْدًا في تقلّبهِ فذلكَ الشخصُ مشكورٌ ومرحومُ
هذا المقام الذي أَبغيه فزتُ به وإنّني فيهِ محفوظٌ ومعصومُ

* * *

للحقّ في الأكوانِ حدٌّ يُعلمُ

للحقِّ في الأكوانِ حدٌّ يُعلمُ وهوَ الذي يدريهِ مَنْ لا يعلمُ
خَلَقَتْهُ أفكارٌ لنا بقلوبنا أينَ الإلهُ منَ الحدوثِ الأقدمُ
نصَبَتْهُ أوهام لنا بنفوسنا وهو الذي يهبُ العلوم ويُوهِمُ
وتنوّعَ التفصيلُ فيهِ لعِزّهِ لعقولنا والأمر ما لا يُفْهَمُ
لو أنّهم سكتوا وقالوا لم نجد حدًّا بهِ نقضي عليهِ ونحكمُ

---

(١) ر: وهو الظلوم وفي التحقيق مظلوم.

غير استناد وجودنا لوجودِهِ جاءوا بما عنهُ الوجودُ يترجمُ
لا تعتقدْ غيرَ الذي تتلوهُ في النَّصِ الذي ضَمَّ[1] الكتابُ المحكمُ
وعليهِ فاعتمدوا وقولوا مثلَ ما قد قاله عن نفسِه واستلزِموا
واعبد إله الشرع لا تعبد إله العقل وانقادوا إليه وسلِّموا
فالناسُ مختلفون في معبودهم فمنزِّهٌ معبودَهُ[2] ومجسِّمُ
وبذا أتتْ أقوالُهُ عن نفسِهِ فتراه ما يَبني يعود فَيَهْدِمُ
والكُلُّ حقٌّ والتناقضُ[3] حاصلٌ في نفسِه وهو السبيلُ الأقومُ
قد قاله الخرّاز عنه مصرِّحًا واحتجَّ بالآيِ التي لا تُكْتَمُ
فالْقَ الإلهَ بكلِّ عقدٍ لا تقِفْ مع واحدٍ فيفوتُ عنكَ فتندَمُ
كيف السبيلُ لنيلِ ما قلنا وقد مَجَّتْهُ أَلْبَابٌ وصُمُّوا بل عموا
لم يستنِدْ أحد إلى عدمٍ وما عرف الوجود وحكمُهُ مستلزَمُ
فإذا يرومُ العبدُ لَمْ يظفرْ بهِ فهو الغنيّ به الفقيرُ المعدِمُ

* * *

اقنع بما قد جرى به قلمي

اقنع بما قد جرى به قلمي فإنّه ما استقرَّ بي قَدَمِي
وإنَّني جامعٌ كما جَمَعَتْ أسرارُ كوني جوامعَ الكَلِمِ
فبانَ لي أنَّنِي وإنْ حَدَثَتْ ذاتي على ما ترى على قِدَمِي
لكنْ على حالة الثبوتِ وإن أوجدني ما بَرِحْتُ في العَدَمِ
وكلّ ما قلته قَدَ اخبرني به إلهي في اللوحِ والقلمِ
فما أُبالي بما يفوت إذا كان الذي قد ذكرتُه حكمي
وإنَّه كلّ ما أفوه به من التفاصيل فيه من حِكَمِ
ما هي شيءٌ سواه فاعتبروا في سَلْخِهِ النورَ من دُجى الظلَمِ
فتلكَ غيبٌ وذا شهادتُهُ قامتْ له في الشهود كالعَلَمِ

* * *

(١) ر: نطق.
(٢) ر: معبودهم.
(٣) رسمها في خ: والتناقص.

مَنْ طلبَ الدينَ بالكلامِ

مِنْ طلبَ الدينَ بالكلامِ   زَنْدَقَهُ الشرعُ والسلامُ
فاعدِلْ إلى الشرعِ، لا تَرِدْهُ   فإنّه كلّهُ حَرامُ
فإنَّ عِلْمَ الكلامِ جَهْلٌ   يرمي بهِ الحالُ والمقامُ
ما العِلمُ[1] إلّا ما قالَ ربّي   أو قاله السيّدُ الإمام
رسولُه المصطفى المرجّى   عليه من ربّه السَّلام

* * *

تباركتَ أنت اللهُ جلَّ جلالُه

تباركتَ أنت اللهُ جلَّ جلالُه   وعَزَّ فلمْ يظفرْ بهِ عِلْمُ عالِمِ
تعالى فلم تدركه أفكارُ خلقِه   وردَّ بما أوحى بهِ كلَّ حاكمِ
ولكنْ معَ الردِّ الذي وردتْ بهِ   نصوصُ الهدى أثنى بأرحمِ راحِمِ
على نفسِهِ وحيًا ليعلمَ سابِقٌ   ومقتصِدٌ من ذاك حكمةَ ظالمِ
فلا سابِقٌ يزهو لتأخيرِ ذكرِهِ   وإن عمّ في خيراته كلَّ عالمِ
ولا ظالم يزهو بتقديم ذِكره   لإلحاقه فيه بأهل المظالمِ
فجاء بتنزيه بشورى[2] وغيرها   وجاء بتشبيهِ لسان التراجمِ[3]
وكلٌّ لهُ وجهٌ صحيحٌ ومقصدٌ   فعمَّ بما أوحى جميعَ المعالمِ
وقالَ: أنا عندَ الظنونِ وحكمها   وذلكَ عينُ العلمِ بي في التراجمِ[4]
وفيها نرى يوم القيامةِ عندما   يقرّ به بعدَ الجحودِ الملازِمِ
لما عقدوا فينا ببرهانِ عقلهم   وإن فَضِلتهم في العلومِ بهائمي
كما جاءَ عنّا في صريحِ كلامنا   على ألسنِ الأرسالِ منْ كلِّ حالِمِ[5]

* * *

عزَّ المساعدُ إذ عزَّ الذي قصدوا

عزَّ المساعدُ إذ عزَّ الذي قصدوا   علمًا بهِ وهوَ المشهودُ لَوْ علموا

---

(١) خ (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما)، ر: ما الدين.
(٢) يقصد سورة الشورى.
(٣) خ (تفسير في الهامش بقلم الأصل): جمع ترجمان.
(٤) خ (تفسير في الهامش بقلم الأصل): جمع ترجمة.
(٥) خ (في الهامش): بلغ (مقابلة).

هم الحيـارى وعين العلمِ عنـدهمُ فَنِعْمَ ما شَهِدوا وبئسَ ما حكموا
العقلُ خوَّفهم والشرعُ أمّنهم إنَّ النجاة لهم إنْ شرعَهم لَزِمُوا
هم الحيارى السكارى في معارفهم ومـا لهمْ خبرٌ بـأنّهمْ قَـدِمُوا
عليـه من غير علمٍ قـام عنـدهمُ بـه ولو علموا بعلمهم نَـدِموا
عجبـتُ للجهـلِ في علمٍ أُحقّقـه لديهـمُ وهمُ الجهلا كما زعمـوا

* * *

إذا نزلَ الأمرُ العزيزُ منَ السما

إذا نزلَ الأمرُ العزيزُ منَ الســما ويعرجُ فيهـا معجمُ الحرفِ مُبْهَما
ويولجُ في الأرضِ الغـداء لترتوي فيخرجُ(١) منها الزهرَ وَشْيًا منمنما
مصـــابيح أنوارِ الكواكـبِ زينـة لها ورجومًا للشـــياطين كلّما
أرادوا استراقَ السمعِ من كلِّ جانبٍ فيحرقهم منها شــهابٌ تبسَّـــما
ويجعـلُ مـا يعلو على الأرضِ زينـةً لها فالذي يبدو إلى العين منهما
يغذّي بهِ الرحمنُ جِسْـــمًا مروحنًا كما قد يغذِّي منه رُوحًا مجسَّـــما
فقلـتُ ومَن غـذّاهما من ســمائـه فقيلَ لنا عيسى المسيحُ بن مريما
له الامتزاجُ الصِّرْفُ من روحِ كاتبٍ بـديوانـه لمّـا تجلَّى(٢) بـآدمـا
فروحَن أجســامًا وجسَّــم أنفُسًـا فكان له التـحكيم أيّان يَمَّما
فلمْ أَرَ ســِبْطًا كانَ يشـــبهُ جدَّهُ ســِـواه كما قال المهيمن معلما(٣)

* * *

مقولاتُ أهل العلمِ محصورةُ الكَمِّ

مقولاتُ أهل العلمِ محصورةُ الكَمِّ بجوهر أعراضٍ وبالكيفِ(٤) والكَمِّ
وتتلو إضــافاتٌ ووَضْـعٌ محقّقٌ ولفظُ متى والأين منهـا لذي أَمِّ
وفـاعِلُ أشـــيـاءٍ ومنفعلٌ لها ومـا ثَمّ إلّا مـا ذكرتُ من الحكمِ
وقد قســموا لفظي فلفظٌ محقّق يدلُّ على معنى كما جاء في العِلمِ

---

(١) ر: ليخرج.
(٢) ر، وربما خ: تحلّى.
(٣) خ (توضيح في الهامش بقلم الأصل): ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾ [آل عمران: ٥٩].
(٤) ر: مع الكيف.

وإنْ قـدَّموا المعنى عليـه فـإنّـه يـدلُّ عليـه أيّ لفظ لذي فَهْمِ
وقد حصروا في المفردات حقائقًا كجنسٍ ونوعٍ ثمَّ فَصْـلٍ بلا قَسْـمِ
ويتلوهُ مـا يختصُّ منـهُ بـذاتـهِ وعارضُ أمرٍ لَمْ أقلْ ذاكَ عنْ وهمِ
فتقتنصُ الأفرادُ بالحـدِّ والذي تَركَّـبَ منهـا بالبراهينِ في علمي
فبرهـانُ تحقيقٍ وبرهـانُ دافع وبرهانُ إفصاحٍ وسفسطةُ الخَصْمِ
ومـا ثَمَّ إلّا مـا ذكرتُ فحقِّقوا ولا تـكُ مِنْ أهـلِ التحكُّمِ والحُكْمِ
فإنّي أبنتُ الأمرَ في ذاكَ قاصدًا فقل وتنزَّه عن ملامي وعن ذَمِّي
وهـذي علومٌ إنْ تـأمّلتهـا بـدا لعين سـناها في الإضـاءة كالنجم
ومـا لفظـه إلّا مثـالٌ محقّق[١] لها فانظروه بالتقاسـيم في القَسْـمِ

* * *

ما جنّة الخلد غير قلبي

مـا جنّـة الخلد غير قلبي لأنّه بيتُ من يدومُ
قلتُ لهُ بالهوى وتدري[٢] من قام فيه ممّن يقوم
عـنـهُ إلى غـيرهِ فـترمي إليـهِ أنوارهـا الرجومُ
لـو أنّ قـلبي يراه قـلبي قلـت أنا الرائح المقيم
إنّ الـعـذاب الذي نـراه منـهُ بنـا ذلكَ النعيمُ
قالَ ليَ الحقُّ من وجودي وقولهُ الصادقُ القويمُ
نَبِّئْ عبـادي عنّي بـأنّي أنا هوَ الغـافرُ الرحيمُ
وأنّ أيضًـــا عذابَ حجبى عـذابُنـا المؤلم الأليم
قلـتُ: وأيّ الكلامِ أولى أَذْكُرُ والذاكرونَ هِيمُ
فقالَ لي منْ صـفا فؤادي كلامُهُ الحادثُ القديمُ
قلـتُ لهُ: منْ يقولُ هـذا فقال لي: ربّكَ العليمُ
قلت لعقلي: أَقْصِـرْ فنقلي أولى بنـا أيّهـا الحكيمُ
فـإنّـهُ ذو المعـالي فينـا وإنَّهُ المحســنُ الكريمُ
فســلِّمِ الأمر لا تبـالي فالقولُ ما قاله القسيمُ

(١) خ (تصحيف)، أ: وما لفظة الأمثال لفظ محقق.
(٢) ر: ويدري.

فعِلمه في الوجودِ ســـارٍ   مـادامَ كوني بـه يقيمُ

*   *   *

النورُ سترُ الذي الإظلامُ يحجبهُ

النورُ سترُ الذي الإظلامُ يحجبهُ[1]   عنّـا، وتـرفعـهُ مفـاتحُ الكـرَم

وقـل بـه كرمًـا إنْ كنـتَ ذا كرم   فإنما الكشـــفُ بينَ النورِ والظُّلَمِ

ما أسـدلَ السـتر إلّا أنْ يصـونَ بهِ   وجهَ الكيانِ من الإحراق والعدَم

إذا أردتَ ترى مـا لا تراه فكن   بـه على قَـدمٍ عَليـاءَ من قِـدَمِ

له الإحاطة ليســـت لي فأطلبها   فـإنّهـا قـد تؤدِّيني إلى النـدم

لا شيءَ أعلم بعدَ اللهِ منهُ ســـوى   نون الدّواةِ فِرَاشِ الســـيّدِ القلم

هوَ المفصِّـــلُ ما في النون أَجْمَلَهُ   ربُّ العبـاد بمنثورٍ ومنتظَم

فهـذه حِكم جـاءتـك من حَكم   له التحكّم في الألبـاب بالحِكم

فـالعلم في عـالَم الأنوار والظُّلَمِ   أقوى ظهورًا من العرفانِ في الكلم

*   *   *

الحمدُ للهِ الذي أنعما

الحمـدُ للهِ الذي أنـعـما   بمـا ترى ولَمْ يزلْ منعِما

فما ترى شـــيئًا مِنَ افعاله   إلّا تـراه متقَنًـا محكَما

يضـــرب أسداسًا بأخماسها   لمـا يرى من فعله مُبْهما

إنْ يـفرد الـوتـر له فعـلهُ   يقول عينُ الشفع بل منهما

لـنـا قـبـولٌ وله قـدرةٌ   لذاكَ قالَ الشفعُ بل منهما

منْ نِعمـةِ اللهِ على عبـدِهِ   أنْ جعـلَ العِلمَ لهُ مغنما

وفَجَّرَ النـورَ بـأرجـائـهِ   وليلهُ منْ جســـمهِ أعتما

فـالنورُ والظلمـةُ في حقّـهِ   ســـترٌ[2] له يحجبه كُلّما

أرادهُ بالجهـلِ حُسّـــادُهُ   يعصمه الستر فما أعصما

ما استكبر المحروم في خلقه   لو أنَّ إبليس يرى آدمـا

لو أنّـه يكمـل في خلقـه   لمّا أبى واستعظم الأعظما

---

(١) ر: تحجبه.

(٢) خ (مصحفة)، أ: سرٌّ.

في الجِرْمِ والمعنى لهمْ واحدٌ   بينهما الرحمن قد قسّما
أرواحهُ العالونَ تعنو لهُ   لصورةٍ أعطاهُ منْ أنعما
بها عليه دون أملاكه   حاز بها الأسماء لمّا سما
فهو مع الله بأسمائه   كما هو الله به أينما
أنزلهُ الخلقُ إلى عرشهِ   وكانَ محكومًا لهُ بالعَمى
أنزلهُ الإلطافُ من عرشهِ   إلى الذي يقربنا منْ سما
في ثلثِ الليل لنا رحمة   بنا لكي يَبْلُوَ أو يَعلما
أشهدني منه بأسمائه   وجودهُ والمحضَرَ المعلما

*   *   *

ألا إنَّ الوجودَ وجودُ ربِّي

ألا إنَّ الوجودَ وجودُ ربِّي   وما يبدو منَ الأحكامِ حُكمي
فلا عينٌ تراهُ سِواه فاعلمْ   كذا يقضي بهِ نظري وعلمي
وعلمي بالذي يقضي صحيح   ولكنّي أُرَجِّحُ فيهِ كَتْمِي
وكونُ الحقِّ غيبًا عينُ حكمي   فَمَنْ قَبِلَ الإلهَ فلا أُسَمِّي
فذاتُ الأمرِ[1] إدراكات ذاتي   وذاتي ظِلُّهُ في حُكْمِ زعمي
ألا تنظرْ لِمَدِّ الظلِّ منهُ   بنورِ الشمس إبقاءً لرسمي
فلولا أنْ أكونَ كَهُوْ وجودًا   بحذفِ الكافِ في مَدِّي وضَمِّي
إليهِ بعدَ مَدِّي وانبساطي   يسيرًا فالأسَامِ له مِن اسمي
ولمّا كانت الأسماء باسمي   كذاكَ لهُ السماتُ مِنَ اصْلِ وَسْمِي
فنعتي نعتُهُ منْ كلِّ وجهٍ   ولكنّي أغطّيهِ لأُعْمِي
ولولا أنْ يقول به أناسٌ   لقلتُ بهِ كما يعطيهِ فهمي
ووهمي في العمومِ لهُ احتكامٌ   وما وَهْمُ النفوسِ كمثلِ وهمي
فإنَّ الوهمَ عينُ وجودِ حقِّي   كمثلِ قوايَ في قولِ المسمّي
له عندي مقامٌ ليس يُدْرَى   وهَمُّ الخَلْقِ فيه غيرُ هَمِّي
حكمتُ بهِ عليهِ وليسَ كوني   بهِ حُكمي بِعدلٍ أو بظلمِ
لقد كان الوجودُ بلا زمانٍ   ولا أَيْنَ ولا كيفٍ وَكَمِّ

(١) ر: الحقّ.

ولا عَرَضٍ ولا وَضْـــعٍ بلحْنٍ ولا فِعْـلٍ ومنفعِـلٍ وجســـم
ولا نِسَـبٍ تضافُ إلى وجودي وبعـد الكونِ حقَّقهنَّ أَمِّي
مقولاتٌ أتين على اتّســـاق يترجمها إلى الأفهام[١] نظمي
لهُ عشـــرٌ وللأكوانِ عشــــرٌ كـذا زعموا وهـذا ليسَ زعمي
رشـفتُ رُضابَها فطعِمْتُ شـهدًا بِلا سِـــنٍّ ولا شــنبٍ وظَلْمِ
فـإن قلنـا بـه جهلوا مقـالي وإنْ جهـلوا يـزيـدُ عليَّ غَمِّي
وإن فهموا مقالي[٢] عنـد قولي فَـهَـمٌّ زائـدٌ أيضـــا لِـهَـمِّـي
مدحتُ المصطفى فمدحتُ نفسي ولي قِسْـمٌ وما جاوزت قِسْـمِي
فـأعـمالي تُـرَدُّ عـليَّ مـنـه ولـو أَرمي فعيـني منـه أَرْمِي
فـإن عصـم الإله بـه وجودي فإن أرمي فَنَصْـلي ليس يُصْـمِي
وهـذي رحمـةٌ منـهُ تـوالـتْ لديَّ بهـا يعودُ عليَّ ســـهمي
وظَنّي لم يـزل ظنًّـا جميلًا وإنَّ[٣] الظنَّ منّي عينُ علمي
إلى معنـاي فـانظر يا خليلي ولا تنظر بطرفِكَ نحوَ جســـمي
ففقفلي مـا قفلـتُ بـهِ وجودي عـن الإدراك بي والختم ختمي
فلا تفتحْ لخلفَ البـابِ ريحٌ إذا هبَّتْ عليّ تذيبُ[٤] عظمي
تميّزني الصـــلاة ويرتـدي[٥] بي إذا صـــلّيتها بِـأبي وأُمِّي[٦]
ولـوْ أنَّ الدليـلَ يـدلُّ حقًّـا عـليـه لـكان مـولده[٧] لِـتِمِّ
ولم يولد فلم يـدركـه عقـلٌ فـإنْ ظَـفِروا بـهِ فبحكمِ وَهْمِ
وإن حكموا عليـه بمثـل هـذا فقـد حكموا عليـه بغير علم
تعـالى اللهُ عن قِـدَمٍ بكوني كما قـد جَـلَّ عن حـدَثٍ بكمِّي

* * *

(١) خ (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال): الأسماع.
(٢) خ (في الهامش بقلم الأصل مع تصويب كليهما)، أ: مرادي.
(٣) ر: فإنّ.
(٤) ر: تهين.
(٥) ر: وترتدي.
(٦) خ (في الهامش بقلم الأصل مع تصويب كليهما)، ر، أ: بأبٍ وأمّ.
(٧) ر: يولده.

منازِلُ القرآنِ لا تُعْلَمُ

مـنـازِلُ الـقـرآنِ لا تُـعْـلَمُ إلّا مِـنَ اللهِ الذي يـعـلمُ
مـنـازل تَـرجمـهـا قـولهُ لســمع فهمي ولذا أفهم
فـإنْ وعـاهـا سمعُ أذني فـلا أفـهـمُ مـا قـال ولا أعـلمُ
كأنمـا أذني وفـهـمـي إذا شبَّهت شمس الصحو والأزم
وإنْ تـعـاليـت لهُ فـليـقـلْ شمسُ الضحى تشرقُ والأنجمُ
لـو أنّ غـير الحـقّ يـأتي بهـا ما علم القومُ وما[1] استفهموا
وإنمـا جـاء بهـا مـرسَـل كأنّـهُ هـو والـورى نُـوَّمُ
ســبحـانَ من يعلمُ مـا عنـده وعـنـدكم وكلّـه مـنـكمُ
إلّا الذي يخـتـصُّ مـن ذاتـهِ لذاتـه فمـا لـنـا نحـكم
عـلـيـه فـيـه إنّـه واحـد لا نِسَـبٌ فيه فلا يُقْسَـمُ
وإنمـا كلامـنـا في الذي مـنـه إليـنـا وله مِـنهـمُ
مـنْ نِسَـبٍ تظـهرُ آثارهـا يقبلهـا الطـائعُ والمجرِمُ
أو نِسَـبٍ يـعـلم أحـكامهـا بِعِلمِهـا عَلّامُنـا الهمهم
وليس يـأتي الأمر من فَصِّـهِ إلّا الشخيصُ الحادِثُ الأقدمُ
الـكامِـلُ الـقـرآن وهـو الذي مقـامـهُ في النـاسِ لا يُعلمُ
الـكامـلُ الـقـرآن فـاحـكم له بـكلّ عـلم مـا هـو الأعـلم
وإنمـا الأعـلم مَـن سِرُّهُ يبـدو إلى النـاسِ ولا يكتمُ
تـدور في الـعـالم أعـلامـه عـلى ثمـانٍ سِرُّهـا مُـبْهَـمُ
حمّـالةٌ لـلـعـرشِ تـدرونهـا وبعدها عشــرونَ لا تُعلمُ
إلّا إذا تضــــربهـا أربعـا في ســبعة هناك تســتلزم
خـارجَهـا وإن تشــأ أربـعًـا في خمســة وهوَ الذي أرسمُ
أقـول تـعـظـيما لإجـلاله سـبحان من يُجْهَلُ إذ يُعْلَمُ[2]
الحمـدُ لله الذي قـالـهـا معـلِّمًـا عبـادهُ تَـمِّـموا

---

(١) ر: ولا.

(٢) ر: سبحان من يعلم إذ نعلم.

إذا قـرأتمُ[١] فـبـهـا فـابـدءُوا ... ثمّ بها من بعـد ذا فـاختموا
فــإنّهــا تمــلأ مــيزانــكم ... بـذا أتى نـصُّ الذي تـعـلمُ
وهـكـذا يـعـطي المـقـام وفي ... صحيحـه جـاء بهـا مســلم
تعـبَّـد النـاس لِمَـا عنـدهمْ ... مـن فـقـرِ الديـنـار والدرهم
هي الـتـواقـيـع الـتي أبـرزت ... من حضـرةِ الحقِّ فلا تندموا
من أجل ذا خرَّ لها ســاجدًا ... من يتّقي الله ومن يظلم
يـعـذِّب الله بهـا عـبـدَه ... إذا يشـــاءُ وبهـا يَـرْحَـمُ
درى بهـذا الســامريُّ الذي ... صــيّرهُ عجلًا لهـمْ مـنهـمُ
حتى إذا ما جاء موسى انتفى[٢] ... في نفســهِ بما[٣] أتى عنهمُ
وجاءَ عيســـــى للذي قالهُ ... مصـــدِّقا تعضـــده مريم
جـلَّ إله الخلـقِ عـن خـلـقِـه ... وهو بهم كان وقـد جمجموا
قلـتُ لهمْ باللهِ لا تُفصِــحوا ... ولْتُعْرِبوا الأمرَ ولا تُعْجِموا
هيَ الإضـــافـاتُ فلا تكفروا ... بها وقولوا الحقَّ واستعصِموا
فــإنّهــا الحــقُّ ولــكــنّــه ... ما كلُّ شخصٍ سِرَّها يَعْلَمُ[٤]
تصـــامَ الناسُ لشـــخصٍ أتى ... مـقـرّرًا أسرارَهـا يُـفْـهِـمُ
لَـوْ بادرَ الـنـاسُ إلـيـهِ لـقـدْ ... أحـيـاهمُ فـإنّـه أعـلم

* * *

ما كلُّ مَن أفهمته يَفْهَمُ

مـا كلُّ مَن أفهمتـه يَفْهَمُ ... ويَفهم الشــخصُ ولا يُفْهِمُ
ما قلتُ للقومِ الذي قلتهُ ... إلّا كـما أخـذتـهُ عـنـهـمُ
إذا رأيـتَ المرءَ في حـاله ... مـوفّـقـا فـذلك المـلـهَـمُ
تنفذُ في الأنفسِ أحكامهُ ... على الذي قـال لي الملهِم
فَيُبْهِمُ الأمر الذي أوضحوا ... ويوضِحُ الأمر الذي أبهموا

---

(١) ر: بدأتهم.
(٢) خ (تحتمل)، أ: ابتغى.
(٣) ر: مما.
(٤) ر: يفهم.

وكلُّ نـصٍّ بَـيِّنٍ جـاءهمْ عنـدَ الذي ذكرتـهُ مُبْهَمُ
إنِّي رأيتُ الناسَ في غفلةٍ وإنّهـا مِـنِّيَ لا مـنهـمُ
يا لائمي إن لم تكن عينَنـا ذواتُهـم، يا لائمـي كُـنْهُـمُ
ما كلّ مَن حرَّر أنفاسَــه لكلِّ مـا جئـتُ بـه يُلْهَمُ
إنّ الفتى الناصح هذا الذي يوضِحُ مـا قـال ولا يُبْهِمُ
إلى الذي جـاءهم ناصحـا مبلِّغـا ومشـفقـا إن هم
كانوا لمـا قـد سمعوا أهله وعندنا السامع[1] من يَفْهَمُ
ألزمتُه الهاء إلى مِيْمِهَـــا وحُكم ذا في الشعر لا يَلزَمُ

* * *

في قوله تعالى: ﴿اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾[2]، وقوله: ﴿إِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾[3]

قد صحّ أنَّ الغنى لله والكرَما

قـد صحّ أنَّ الغنى لله[4] والكرَمـا فما أبالي إذا مـا حـلّ بي عَـدَمُ
ليسَ التعجّـبُ منْ تـأثيرِ قـدرتـهِ عجبـتُ إذْ أثّرتْ في جودهِ الهِمَمُ
ليس الكريمُ الذي مِن نعتـه الكرمُ إنَّ الكريمَ الذي منْ ذاتـهِ الكرمُ
ليس الكريمُ الذي يعطيك عن[5] قدر إنَّ الكريمَ الذي يعطي ويَتَّهِمُ
ليس الكريمُ الذي يعطي بحكمتـه إنَّ الكريم الذي تعطِي بـهِ الحِكَمُ
إنَّ الكـريمَ الذي يعـطي ويغـتـنِمُ عينَ القبولِ ولا يُعطِي ويحتكم
من يطلبِ الشـكر بالإنعام[6] ليس له ذاك التكرُّم فـابحـث أيّهـا العلم
غـير الإله الذي كـنّـا بـنـعـمـتـه وكان مِن نعتِـه الإيجـاد والقِـدَم
إنِّي ضربـت حجـابًا لـيس يـرفعـه سواه[7] أوْ منْ بهِ الألبابُ تعتصمُ
هـذا الذي قـلـتـهُ الأفـكارُ تجـهـلهُ وليسَ تُثْبِتُـهُ الأعرابُ والعجمُ

---

(١) خ: التبليغ.
(٢) [آل عمران: ٩٧].
(٣) [النمل: ٤٠].
(٤) خ (في الهامش بقلم الأصل مع تصويب كليهما): للربّ.
(٥) خ: يعطي على.
(٦) ش (فوق حرف الباء): في (لتقرأ: في الإنعام).
(٧) خ: سواي.

به خُصِصْتُ على كشفٍ ومعرفة ولم تكن فيه لي من قبل ذا قدم
قد يلحقُ الناسَ في أقوالهم ندمٌ وليسَ يلحقنا في قولنا ندمُ[١]
لأنّه المنطق الأعلى فكان له[٢] عينُ التلفّظِ والتعريفُ والكلمُ
والعبد في عزلةٍ عن كلِّ ما كَتبتْ كفٌّ لهُ أو هَمَتْ منْ كَفّهِ دِيَمُ
ما في الوجودِ سِواهُ فالوجودُ لهُ لذاته[٣] وأنا الظِّلُّ الذي علموا
لولاهُ ما نظرتْ عيني ولا سَمِعَتْ أذن لنا وبنا عليه قد حكموا

* * *

تَعَلَّمتُ لُطْفَ اللَّطفِ مِن لُطْفِ رَبّنَا

تَعَلَّمتُ لُطْفَ اللَّطفِ مِن لُطْفِ رَبّنَا بِيُونُسَ ذِي النُّونِ المُنَجَّى مِنَ الغَمّ
وَإِنبَاته اليَقطِينَ مِن لُطفِ رَبّهِ به للذي قد حلّ فيه من السُّقم
ومِن لطفه أنْ مَنَّ جودا على الذي قد القيَ في التابوت في لجّةِ اليمّ
بإخراجه منه وقد كان هالكا على ما تراه العينُ فيه من الحكمِ
فغذّاهُ مَن عاداه حتى تحكّمتْ قُواه وربّاه بمرأى من الأمّ
أزال به عنها الذي كان نالها من اجل ابنها موسى من الغمّ والهمّ

* * *

ما لقومي عنْ علومي في عمى

ما لقومي عنْ علومي في عمى ما أظنُّ القومَ إلّا قُدَما
أخذوا العلمَ عن الفكر وعن كُلِّ روحٍ ما له علم بما[٤]
عندنا من جهة العلمِ به جلَّ أنْ يُفْهَمَ أو أنْ يُفْهِما
هكذا قالوا وما عندهمُ خبرُ الذوقِ بعلمِ العلما
فأنا أطلبهُ منهُ وهمْ يطلبونَ العلمَ منهم أينما
فعلومُ القومِ من أنفُسِهم وعلومي من إلهٍ حَكما
إنّه يعطي الذي يعلمه لِعَبيد لم يزالوا رُحَما

(١) ش: وليس عندي في ما قلته ندم.
(٢) متن خ: لنا.
(٣) خ: من ذاته.
(٤) خ: كلّ ذي روح عن العلم بما.

بينهم تبصـــــــرهم قد وَقفوا　　في المحاريبِ وصَـــفُّوا القَدَما
بقلوبٍ عَلِمـتْ أنَّ لهـا　　عندَ ربِّ الصدقِ حقًّا قَدَما
وعيون واكفاتٍ أَرْسَـــلتْ　　من بكاءٍ بـدلَ الدمعِ دَمـا
ينظرون الأمر من سـيّدهم　　لخيـالٍ عنـدهم قـد نجما
فلـهـذا جاءَهم مـا ردَّهُمْ　　يحملون الكَلَّ عنّـا حُلَمَـا
لعلومٍ لَمْ يَنَلـهـا دَنَسٌ　　من عباراتٍ[1] فما حلَّت فَمَا

* * *

الهوى حيّرني

الـهـوى حـيّرني　　بالذي تعلمـهْ
فـإذا قـلـتُ أنا　　قـالَ لا أعلمـهُ
وإذا قـلـتُ بَـلى　　قـال ذا أَفهمُـه
مـا أنا غير الهوى　　ولذا أحـكُمُـهُ
والهوى يُعْرِبُ مـا　　لَمْ أزلْ أُعجِمُـهُ
ولنـا منْ كلِّ مـا　　قالَ لي مُحْكَمُهُ
هـكـذا عـرّفـني　　سيّدي مُحْكِمُهُ
فَـبِــهِ أُظْـهِـرهُ　　وَلَهُ[2] أكْتُمُـهُ
وأنا العبـدُ الذي　　قدْ هَوَتْ أَنجمُهُ
يطلب الأمر الذي　　في الثرى مَعْلَمُهُ
ولذا أَعــدِلُ في　　كلِّ مـا أظلِمـه
عين مـا أُوضحـه　　عين مـا أُبهمـه
فـإذا أَمــدحــهُ　　فـأنا أُكلـمُـهُ
والذي يَنْقض لي　　فـأنا أُبْـرِمُـهُ
ولذا تُبْصِـــــرني　　أبـدًا أُبْـرِمُـهُ

* * *

(١) خ: بعبارات.
(٢) خ: وبه.

وقال أيضا في الوارد بعينه، وهذا لسانه[١]:

ما رأينا من وجودٍ

ما رأينا من وجودٍ　　في وجوده الأتمِّ
كوجود الله فينا　　في عموم وأعَمِّ
ورأينا مَن تعالى　　فوق عرشه الأطمِّ
قد طمى سيلُ جَداه　　منه عن أمرٍ مهمِّ
فشهدنا كلَّ شيء　　كان من وصف أو اسمِ
وسألتُ اللهَ أن　　يضرب لي فيه بِسَهْمِ
قال لي ليس لذاتي　　ما بدا منّي لكمّي
بل لك الكلّ جميعا　　هكذا أعطاه عِلمي
لم يكن ظنّا ولا ما[٢]　　يَنسب الوهمُ لفهمي
هكذا الأمر فقسِّم　　ثمّ خذ منه بِقسم
ما يعمّ الشرب خلقًا[٣]　　أبدا ولا بِوَهْمِ
هو همّي في سروري　　وفي أفراحِيَ[٤] غمِّي
ولذا جاء بـ "زِدني"　　أبدًا في كلِّ حُكْمِ
باسمكم سمّيتُ نفسي　　مثل ما سمّيت باسمي
ما أنا غير المسمَّى　　لا ولا غير المسمِّي
كلّ شيء فيّ بالفعل　　كذا أعطاه زعمي
قلت للظاهر مِنّي　　في وجودي أين عَمِّي
أنا مشتاق إليه　　قال عند الشَّرْب يَصْمِي[٥]
فإذا جئتَ إليه　　عَدِّ عنه ثمّ عَمِّي
أمْرَهُ عنهم وصَرِّح　　بمديحي وبذمِّي
ولتقم فهم خطيبا　　بالذي فيهم وسَمِّي

---

(١) هذا التعبير من ش.
(٢) خ: - ما.
(٣) خ: حقّا.
(٤) خ: وبأفراحي.
(٥) الشَّرب: مجلس الشراب. يصمي: يموت مكانه.

ولـتُـعَـيِّن كلّ شخـص   بالذي فـيــه مِــنِ اثم
من عِنـاق في حرام   وارتشـــافٍ عنـد لـثم
وســتور مســدلات   وجــماع عـــنــد ضمِّ

*   *   *

عِلمي بالرحمنِ لا يثبتُ

عِـلمي بالـرحمنِ لا يـثبـتُ   لوصــفه بالغضـــبِ القاصِمْ
في حقِّ مَن أهَّله للشَّــقــا   وسخـطـه الدائم والـلازمْ
إذا أتى الأمــرُ بإنـفــاذه   فما له في الأمر مِن عـاصمْ
لَوْ لَمْ يكنْ[1] يغضــبُ قلنا بهُ   بـذا أتـتْ تـرجمـةُ الحـاكِمْ
عنـهُ فلا يـأمنُ منْ مكرهِ   غيرُ ظلومٍ نفسَـــه غـاشمْ
من يتجلّى حكمـه في الورى   بصـــورةِ المظلوم والظـالمْ
وعـيـنُـه كونُهـا فـانـظـروا   فـإنّـهُ القـاسمُ[2] في القـاسِمْ
كيفَ لنا[3] بالأمنِ مِن مَكْرِ مَنْ   صـــيّرني في حَلْقَـةِ الخـاتِمْ
من يعرف الأمر بفرقـانـه   منْ عرضـهِ يوصـفُ بالعالِمْ
لَوْ لَمْ يُكلّفْ عبـدَهُ شرعـهُ   لم يتَّصـــف بالآخدِ[4] الراحِم
مـا حـيَّر الـعـالَـم إلّا الذي   قـدْ ضربَ العـالَمَ بالعـالَمْ
إذا درى الشـــخصُ بعلمِ الذي   حـيرّه لم يـك بالـقـادم
إلّا إذا أبصـــــــرَ معلومَـه   أزالَ عـنـهُ حـيرةَ الـهـائمْ
ويحذر الأمر ويخشــــى الذي   يقودهُ للوصــفِ بالنـادمْ
لــو أنّـه يـعـرف أحـواله   لم يتّصــف للدَّيْنِ بالغـارِمِ
وكان ذا رأيٍ وذا فـطـنـةٍ   فِعل[5] اللبيب الحذر الحازم

*   *   *

---

(١) خ، ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): يَرِدْ.
(٢) خ، ش (في المتن بقلم الأصل): المقسوم (مع إشارة المسح في ش).
(٣) خ: له.
(٤) آخد: واسع الخطو، سريع.
(٥) خ، ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): وصف.

ما والدي إلّا الذي يحكم

مـا والدي إلّا الذي يحكم وليس أُمِّي غير من تَعلموا
أصْدَقَها الأسماء من جودِهِ وهوَ الصـداقُ الأشـهرُ المعلمُ
كوَّنَنـا مـنْ نَفَسٍ أَنْزَهٍ بجـودِه رحـمانُـنـا الأكـرمُ
فمن هنـا كان لنـا حكمـه بالصـــورة المثلى التي تُعلمُ
جاد بها جودًا على كوننا إلهُنـا المفضِـــل والمُنْعِمُ
صـــيَّرهُ خـاتم أرســـالهِ حمـدًا على الخيرِ لمنْ يفهمُ
ولم يكن في الضُّــرِّ تحميده مـقيَّـدًا بِاسْمٍ لِـمَـنْ يعـلمُ
تأسِّيًا بالوالد المرتَضـــى فهو الذي ناداكَ يا مُسْــلِمُ
لـو أنّـه ناداك يا مجـرم ما كنت عن خذلانه تُعصــمُ
به وقاك الشَّـــرَّ فاشكر له فالشـمسُ والأزْمَمُ[١] والأنجمُ
تشـــكرهُ عِندَ إلهِ الســما شُـكرًا، بِهِ ظهرَ العِدَا تَقْصِمُ
لأنّـه عـرَّفـهـا قـدرَهـا إذ خـانهـا عـابِـدهـا المجرمُ
إنّ عُرى غير الهدى تُفْصَمُ وعروةُ الإســلامِ لا تُفْصَــمُ
لأنّهـا مُـذْ كُوِّنَـتْ عروةٌ وغـيرهـا تُجْـمَـعُ إذْ تُـنْـظَـمُ
فتقبـل التحليـل من ذاتها رَدًّا إلى الأصـــلِ ولوْ تُحْكَمُ
يعرف قَدْرَ النورِ ذو فطنةٍ إذا أتاه لـيـــله المـظـلِمُ

* * *

إنَّ الخيالَ هوَ الذي يتحكّمُ

إنَّ الخيـالَ هوَ الذي يتحكّمُ في أصـــلهِ وهو المزاجُ الأقـدمُ
فتراه يحكم في المزاج وفي النهى مِنْ نفسِهِ وهوَ الإمامُ الأعظمُ[٢]
يقضـي على سرِّ الوجودِ بحالهِ مَن جَسَّـمَ المعنى فذاك الأحكم
ويحـدُّ من لا يعتريـه تحيُّزٌ بـتـحـيُّزٍ وتـبـعُّـضٍ يُـتَـوَهَّمُ
ويقسِّــم الأمر الذي ما فيه تقسـيمٌ ويُمضــــي ما يشـاء ويحكمُ

* * *

---

(١) ش (توضيح في الهامش): الأزمَم: القمر.
(٢) خ: الأعلم.

وقال أيضا في مبشّرة[1]

رَأَيتُ مَريَمَ فِي نَومِي وَكَافِلَهَا

رَأَيتُ مَريَمَ فِي نَومِي وَكَافِلَهَا   ورزقها قد أتاها وهي تَبْتَسِمُ
وخاطبتني بألطاف ومعرفةٍ   يا سيّدًا ما لنا فيما له قَدَمُ
وإن كملنا فعين الفضل تعرفه   به تصول على مِثلي[2] وتحتكمُ

* * *

سَادِسَةٌ مِنَ الخِدَمْ

سَادِسَةٌ مِنَ الخِدَمْ   أتى بها بعض الخَدَمْ
لسيّدٍ أَكْرِمْ به   من سيّدٍ مُولي نِعَمْ[3]
لسيّدٍ أعظِم به   من سيّدٍ طَوْدٍ أشم
لسيّدٍ بل مالِكٍ   أجلّ قدرا وأتم
من كلِّ من قال أنا   ولا أحاشي من إرم
لسيّدٍ همّته   تسمو على كلّ الهمم
هو النبيّ المجتبى   السيّد البحر الخضم
أين المقام المرتضى   من ربِّ شاءٍ وغنم
سَوّاه مَن أوجده   على مثالٍ قد علِم
هو المثال عينه   لمن درى أو من فَهِم
لولاه ما قيل لنا   بأنّنا خير الأمم
أعراقه دلّت على   ما فيه من حسن الشيم
يا سيّدا جلَّ فما   يدركه من كان ثَمْ
فكيف من كان هنا   وكان من أهل الذمم
تَرْجَمَ عنه معلِنًا[4]   لسانُه مع القلم
بأنّه النار التي   لاحت على رأسِ عَلَم

(١) هذا التقديم من ش.
(٢) خ: عيني.
(٣) خ: النعم.
(٤) خ: معلما.

لقد تعدّى علمه ما خطّ في اللوح القلم
وأين ما حمله الرحمن من عِلم فعم
تنزّل الحقّ لنا في صورة البدر الأتم
ويُوح[1] في إشراقها عند تجلّيه وكم
أبدى لنا من صورة فينا وفيه وحكم
بأنّها ليست سوى عين الحدوث والقِدَم
وما لنا فيها إذا حقّقتَ كوني من قَدم
والأمر لا شكّ على ما قد بدا ثمّ اكتتم
بين سِمَاكٍ رامح وأعزلٍ قِرْنٍ أجَم
فارحم فقيرا بائسا فمثله مَن قد رُحِم
ومثلكم يا سندي لمثله من قد رَحِم
ولتغتنم سؤاله فمثل هذا يُغتنم
ما خاب من يقصده في كشف ضرٍّ وعَدم
فلا تكن ممن إذا أبان عن أمر نَدِم[2]

* * *

يَا خَلِيلِي وَإِمَامِي

يَا خَلِيلِي وَإِمَامِي وَالَّذِي بِهِ الْتِزَامِي[3]
كُلُّ مَوجُودٍ أَرَاهُ هُوَ مَرْعِيُّ الذِّمَامِ
من فتاة وغلام ولئامٍ وكرام
في يديهم مِن لديهم إن تأمّلت زمامي
ولهم لديّ مِنّي كلّ بِرٍّ واحترام
كيف لا يكون هذا لي من دون الأنام
وأنا العليم حقًّا الإمام ابن الإمام

(١) يوح: الشمس.
(٢) خ (في الهامش): بلغ قراءة على المنشئ لأحمد بن عبد الله العلوي. ش (في الهامش): بلغت قراءة لمحمد بن إسحق.
(٣) تفرّدت النسختان خ، أ بهذا النص.

*   *   *

لَمَّا رَأَيتُ الَّذِي فِي الدَّارِ مِن عَجَبِ

لَمَّا رَأَيتُ الَّذِي فِي الدَّارِ مِن عَجَبٍ   وَقَد أَتَاهُم رَسُولُ الوَاهِبِ القَائِمْ
رَأَيتُ أَمرًا وَلَا يَدرِيهِ غَيرُ فَتًى   عَلَيهِ فِيمَا اقتَنَتهُ نَفسُهُ قَائِمْ
تَخَلَّقًا بِإِلَهٍ عَمَّهُم كَرَمًا   بِمَا حَبَاهُم بِهِ مِن جُودِهِ العَاصِمْ
هُوَ الحَفِيظُ لِمَن فِي الكَونِ صُورَتُهُ   لِأَنَّهُ عَالِمٌ بِخَلْقِهِ حَاكِمْ
عليمٌ بالذي يبديه من حِكَمٍ   فيهم وليس لهم سِواه من قاسمْ
إِلَّا الرَّسُولُ وَمَن تُرجَى شَفَاعَتُهُ   فإنّه بالذي يبغونه عالِمْ
لَا تَفتَخِرْ بِعُلُومٍ مَا لَهَا عَمَلٌ   ما لم تكن للذي أُشْهِدْتَ بالكاتمْ
إنّ العلوم التي الأعمال تطلبها   ينجو العليم بها العامل الحازم
لها شموس بأفقِ الكون طالعة   يراها كلّ بصير قلبُه سالم
فتنتقي دُرَرًا بضوئها ظهرتْ   فمنهمُ سابق ومنهمُ الظالم
وَبَينَ هَذَينِ شَخصٌ قِيلَ مُقتَصِدٌ   فيه لحكمته وذلك الخاتم
وليس يعرفه من الورى أحد   إلّا الذي جدّه من طيِّئ حاتم
لنسبةٍ ثبتتْ الله يعلمها   لَهَا يسمّيه مَن سمّاه بالراحم

*   *   *

سَأَلتُ رَبَّ الهُدَى وَاللَّوحِ وَالقَلَمِ

سَأَلتُ رَبَّ الهُدَى وَاللَّوحِ وَالقَلَمِ   وَمَا قَدَ اودَعَهُ الرَّحمَنُ فِي الهِمَمِ
في أن يمنَّ على قلب حليف هوى   فيه قد انحله ما فيه من سقم
بما يضاعفه فلا يصاحبه   إلّا الجوى والذي فيه من الألم
وليس يصرفه عمّا أراد به   من امتثال سلوك المنهج الأَمَمِ
نهج الشريعة إذ قال الإله لنا   فيما أتتْ رُسْلُهُ به من الكلِم
"نَبِّئْ عِبَادِيَ" أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ   ما كان منهم ونحن منه في عدم
وكيف أفهمه أم كيف أعقله   أم كيف أسمع قولا كان في القِدَمِ
فعندما كان هذا القول أنزَلَهُ   على لسان رسولٍ سيّد الأُمَمِ
مبيّنٌ موضح ما فيه من جُمل   من أفصح العُرْبِ لا من أفصح العجم
فقلت سمعا وطوعا عندما سبقت   لنا عنايته في سابق القَدَمِ

فنحن في قدم الرضوان في دَعَةٍ   والكافرون به في سطوة القَدَم
لمّا أذاقهم الجبّارُ سطوتَهُ   ورَدَّ أرجلهم في موضع القِمَمِ
فقيل قد نُكِسوا وهم هنا نكسوا   فلا يزالون في خزي وفي ندم
مِن فوقهم ظُلَمٌ من تحتهم ظلم   وهم على ظلم تربي على الظُّلَمِ
ما عندهم خبر بالنور إذ فقدوا[١]   أبصارهم حين أعماهم عن الحُرَمِ
فلو أقاموا على الإيمان في دعةٍ   جيران بيت بناه الله في الحَرَم
لأصبحوا حين يأتي اللهُ في ظُلَلٍ   من الغمام به في أوفر النعم
قد كان أوجدهم[٢] ربُّ العباد له   فلم يكونوا لهم ولا له بِهِمِ
فأصبحوا عند كلّ الناس في عمهٍ   بما أتوه من العادات أو تُهَمِ
لا يشفعون ولا تُدْرَى منازلهم   لأنّهم سُتِروا عن أعين الأمم
مسوَّدين ولم تُعلم سيادتهم   وما لهم في علوم الخلق من قَدَم
إذا رأيتُ وجودي ما أراه سِوى   عين الوجود وما بالدار من أَرَمِ
وما ينافي خطابي الحقّ من خرس   وما ينافي سماعي القول من صَمم
فعين سمعي بعين الفهم قد قرنت[٣]   وإنّني من علوم السرِّ في عَلَم
وليس تدركني عين فكيف بنا   لو كنت في خفيةٍ لم يحظ بي لَزِمي
لمّا تركت وجود الكون عن نظر   لا عن مشاهدةٍ لحما على وضم
جاء العتاب من الحقّ المبيّن لي   أنِ اتّبِع رسلي بالحقّ واستقِمِ
وليس يعرف وجه الحقّ في أحد   سوى شخيص لركن البيت مُسْتلِمِ
وإنّه لَيَمِينُ الله وهو كما   رأيته حَجَرًا لِلَثْمِ كلِّ فمِ
مقبَّلا يشتهيه كلُّ مرتقِبٍ   في الله مرتَغِبٍ لله منتقِم
مؤيّد بصفات الحقّ يشهده   إذ كلّ طرف غفولٍ عن هُدَاهُ عَمِ
الحقُّ صورته والحق سورته   فانهض إليه إذا أبصرتَهُ وقُمِ
وقل له بالذي أعطاك صورته   أنت المخصَّص بالأحكام والحِكَم
أعطاك أسماءه الحسنى فحزت بها   مكارمَ الخُلق المَرضي والشِّيَمِ

---

(١) خ: قذفوا.
(٢) خ، ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): أفردهم.
(٣) خ (تحتمل): قربت.

إنّي بذلتُ الذي يرضيه من خُلِقِي   في حقّه للذي عندي من الكرم
جعلت نفسي لِباب الحقِّ زافرة[١]   لِغَيْرَةٍ عندنا من أعْيُنِ الخَدَمِ
عليه وهي لنا لمن يحقّقه   في جانب المصطفى من أفضل الخِدم
لمّا أتيت بها إتيان ذي كرم   وذي وفاء بعهد اللهِ والذمم
نامت عيون بني الأكوان عن غلطٍ   عن الإله وعينُ الله لم تنم
هو الحفيظ لمن للعين أنشأه   من النفوس ذوات الكم والنَّسَمِ

* * *

أَعُوذُ مِن كُلِّ مَا سِوَاهُ

أَعُوذُ مِن كُلِّ مَا سِوَاهُ   هَذَا إِذَا صَحَّ أَنَّ ثَمَّهْ
لو لم يكن ثمّ ما روينا   في الخبر الصدق أنّ لَمّهْ
قالت لمن أعلمته حقًّا   من يطع الله كان أُمّهْ
فَرَاقِبِ العَبدَ فِي أَخِيهِ   لما اصطفاه إلّا وذمّهْ
وكان فيما أتى إليه   عنه به في الوجود أمّهْ
قضى عليه منه فقالوا   قد وافق الحكم فيه حُكمَهْ
ولم يكن ذاك باتّفاق   بل حقّق الأمر فيه عِلمَهْ
مَن علم الحقّ علم ذوقٍ   شاهد في الحكم كلَّ حِكمَهْ
أطلقه الله من وثاق   حين أعار الخطاب فَهْمَهْ
واستعمل الصدق حين أصغى   ولم يقيّده حسنُ نغمه
أَهَمَّه كلُّ ما رآه   لو لم يكن فيه ما أهمّه
لا بل هو العين منه فاعلم   ما بين فيه ومنه ثُلْمَهْ
منها أتاه الذي دهاه   من سُدَفٍ فيه مدلهمّه
إذا رأى البدر قد تبدّى   مكمّلا قال ما أتمّه
أو أدرك الشمُّ عرفَ زهر   في روضه قال ما أَنَمَّهْ
لو حكم الشخص ما رآه   عاين ما لم يدرك بِهِمَّهْ
وعاين الكون فيه نورا   وعاين النور فيه ظُلمه
واجتنب الجور في هواه   واعتقد العدل فيه ظلمه

(١) خ، ش (توضيح في الهامش): أنف الباب. ويحتمل قراءته: زافره.

لو لم يكن فيـه مـا ذكرنا ما شمّ منه الدليل شمّه

* * *

تُرَى يَجمَعُ الرَّحمَنُ بَينِي وَبَينَهَا

تُرَى يَجمَعُ الرَّحمَنُ بَينِي وَبَينَهَـا لأنعم بالتقبيل منها وبالضـــمّ
عــلى رغم أعــدائي وأعــدائهــا ومن يريد فراقي بالسعاية والنَّمّ
فإنّي كذا أبصرت في النوم شخصها وإنِّي من ذاك الخيال[1] لفي غَمِّ
أعـدّ الليـالي ليلة بعـد ليـلة ليظهر بالإعلان ما كان بالكتم

* * *

جَاءَنِي مِنك رَسُولٌ فِي المَنَامْ

جَاءَنِي مِنك رَسُولٌ فِي المَنَامْ مُقرِئًا مِنك عَلَينَا بِالسَّــلَامْ
قلت هذي جنّة قد عجّلت أيّها الناس ادخلوها بسلام
فلقـد لي بالتي أهـدت لنـا ما سمعتم باحترام واحتشـام
وزيادات كتمنــــــا أمرها من صبابات أُتِيْحَتْ وغرام
قيل لي فالستُّ أيضا مثلكم عنـدهـا ودّ وحفظ للذمـام
ولـهـا منكم عليكم غيرة فاحفظوها فِعل أبناء كرام

* * *

حَاشَاكِ حَاشَاكِ يَا سِتَّ الحِسَانِ وَمَنْ

حَاشَاكِ حَاشَاكِ يَا سِتَّ الحِسَانِ وَمَنْ بِذِكرِهَا تَفخَرُ الأَعرَابُ وَالعَجَمُ
حَاشَـــا سَمَاعُكِ يَامَن عَزَّ مَطلَبُهَا مِن أَن يَقُومَ بِهِ لِدَعوَتِي صَمَمُ
العبـد يعجز عن تبليغ دعوتـه إلى سـماع التي تعنو لها الأمم

* * *

فَتَاةٌ مِنَ الرُّومِ خَمْصَانَةٌ

فَتَاةٌ مِنَ الرُّومِ خَمْصَـــانَةٌ[2] تُسَـــمَّى إِذَا دُعِيَتْ مَرْيَمُ
تعالت على الشمس في أوجها فمن دون أخمصها المِرْزَمُ[3]

---

(١) خ (تحتمل): الجمال.
(٢) خمصانة: ضامرة البطن.
(٣) المرزم: كوكب الشِّعرى.

يــترجم عــنهــا ضمــيري إذا تروم الكلام ومــا تُفْهِمُ
فــإنّ اللســــان بــه عجمــةٌ وهــل تُفْهِمُ العربَ الأَعْجُمُ

* * *

إِذَا مَا دَعَوْتُكِ يَا مَرْيَمُ

إِذَا مَــا دَعَوْتُــكِ يَا مَرْيَمُ أَذُوبُ اشْــتِياقًا وَلَا أَعْلَمُ
وَمَا لِيَ أُنْسٌ سِــوَى ذِكْرِهَا وَهَــذَا هُوَ الأَلَمُ المُؤْلِمُ
أَنَا المُبْتَلَى بِهَوَاهَــا وَمَــا تَحِنُّ لِمَــا بِي وَلَا تَرْحَمُ
فيا كعبة الحسن أنت التي يطوف اشتياقا بها المحرم
فأنت لنا قبلةٌ تُرتضــــى وأنت لنا الحرمُ الأعظم
وأنّ الحجيج إذا مــا أَتَوْا إلى حجّهم وجهها يَمَّمُوا

* * *

وَحَقِّ جَمَالِكِ يَا مَرْيَمُ

وَحَــقِّ جَمَــالكِ يَا مَــرْيَمُ لَقَدْ رَاقَنِي ذَلِكَ المَبْسَــمُ
لَئِن غَابَ شَخصُكِ عَن نَاظِرِي لَقَد أَنتِ فِي خَلَدِي تَنعَمُ
وإنّ اللســــان بهــا ناطق وإنّ الـفـؤاد بهــا مـغـرم
تحكّم في القلـب ســـلطانُها وحكم الهوى هو ما تحكم
فلو أنهّــا لم تــدن بالهــدى ودانت بما يرتضــي المجرم
هويت الصــليبَ وأشــياعه ودُنْتُ بـدينـك يا مريم
ولكنّهــا أســـلمت واهتـدت فكان لها الشرف الأعظم
فيــا حســــنهــا بين أترابهــا هلالا تحفُّ بـه الأنجم

* * *

أَحِنُّ إِلَى سَارَةٍ لِلَّذِي

أَحِنُّ إِلَى سَــــارَةٍ لِلَّذِي بـقـلـبي مـنهــا ومــا تـعـلمُ
أروم اصطبارا على نأيها وللشـــوق في القلب ما تحكمُ
عسى الله يجمع ما بيننا على قدر ما يشتهي(١) المغرَمُ

---

(١) خ (تحمل)، أ: يشتفي.

* * *

سَمَرٌ أَنتِ عَلَامَهْ

سَمَرٌ[1] أَنتِ عَلَامَهْ   فَاحْذَرِي مِنَ النَّدَامَهْ
وَاسلُكِي خَلفَ إِمَامٍ   سَالِكٍ نَهجَ السَّلَامَهْ
سيّد ملك شجاع[2]   عصــم الله مقامهْ
ما على من اصطفاه   للمهمّـات ملامـه
فله السـلطان فينا   وله سرّ الإمـامـه
مـن يـراه يتّخـذه   للذي فيـه إمـامـه
يقتـدي منـه بـأمر   لم يكن فيـه أمـامـه
إنّ حـالا أنـت فيـه   حال من حلّ تهامه

* * *

لِغَربِ ذَاتِكَ نُورٌ لَستَ مُدرِكَهُ

لِغَربِ ذَاتِكَ نُورٌ لَســتَ مُدرِكَهُ   وشرق ذاتـك بالأنوار يتسـمُ
أنوار أسـمائه الحسـنى به ظهرتْ   آثارهـا ولـهـذا كانـتِ الـكلِم
لولا التبسُّـم ما قامت دلالتها   لكلّ طـالـب علم أصـله عدم
وإنمـا كان قـولي أصـله عـدم   من أجل قول حكيم نعته القِدم
"لنبلونّكم حتى" وقـد فهموا   ما جاء من بعد حتى فيه والتزموا
ما يسـتحقّ من الآداب جانبه   وما لهم في الذي خُصُّـوا به قَدم
من ذات أنفسـهم لكن عنايته   أعطتهم الأمر والتقليد فـاحتكموا
صـاروا خلائفه في أرضـه فغدا   من كان ظاهره التقديس يعتلم[3]
فاستفهموا بالذي قالوا وما قصدوا   ردّا عليه لأنّ القوم قد عصـموا
من أجـل غيرتهم لربّهم نطقوا   بما سمعت إلى أن قال ما علموا
من أنّـه يعلم الأسـماء أجمعهـا   لذا تقـدّمهم علما ومـا فهِموا
فـأذعنوا ثمّ خرّوا بالسـجود له   ولم يقـولوا كما قـال الذين هم

---

(١) ف: سمري.

(٢) ف: مطاع.

(٣) يعتلم: يلمع، يسيل. ولعلها: يغتلم.

أضـــداده وهو إبليس اللعين فما ينفـكّ يـدركـه في ذلك النـدم
لا حكم للنشــآت في الذي ذكروا وإنّه لاختصــاص ســاقه الكرم
إلّا بوجـه بعيـد ليس تـدركـه أرواحـه وهم الأملاك والخَـدم

* * *

أَنتَ شَخصٌ مُؤَهَّلٌ لِلكَرَمْ

أَنـتَ شَخصٌ مُؤَهَّـلٌ لِلكَرَمْ ذُو وَفَـاءٍ مُرَفِّعٍ لِلهِمَمْ(١)
اصْــطَفَـاكَ الإِلَهُ خَـالِقُنَـا لِلَّذِي فِيكَ مِن كَرِيمِ الشِّيَمْ
قُلتُ هَذَا الَّذِي خُصِصْتَ بِهِ مِن إِلَهِي عِنَايَةً فِي القِدَمْ

* * *

إِلَى كَم إِلَهٍ فِي وُجُودِكَ تَنتَمِي

إِلَى كَم إِلَهٍ فِي وُجُودِكَ تَنتَمِـــي وَمَا الرَّبُّ إِلَّا وَاحِدٌ بِالتَّقَـدُّمِ
وَلَكِن لِخُسْــرَانِي كَمَا قَالَ خَالِقِي وَجَهلِي بِهِ قَد قَلَّ فِيهِ تَهَمُّمِي
لقـد فـاتنـا خير كثير بجهلنـا وأعقبه(٢) فرط الأسى والتندُّم
ومن يعلم الأمر الذي قد جهلتُه يكون إمـامـا للنـدى والتكرُّم
به يُقتدى في كلّ حال ويهتدى بـأنواره في كلّ أســـود مظلم
يجيء إليه الفتحُ من كلّ جانب ويـأتيـه نور موضِحٌ كلّ مُبْهَمِ
إذا نازع الحقّ المبين بنفســـه ولم ير إلّا صـورة اللحمِ والدم
يقيم له من ذاته الحقُّ شـــاهدا عليـه بمـا قـد قـاله من تجرُّم
فديناه في عصر الشبيبة والصبا ويبـدي إليـه كلّ سِرٍّ مكتّم
وقد كان فيما قاله صـــائلا به فـأصـــبح فيما قـاله ذا توهُّمِ
ألم تـدر أنّ الوهم يملك عقله مغالطة والعقل ليس بمحرم(٣)
ليعلم أنّ العجز نيط بـذاتـه فيا مَن به هديٌ أريني مُعَلِّمي

* * *

---

(١) تفرّدت النسختان خ، أ بهذا النص.
(٢) ف: وأعقبنا.
(٣) ف: بمجرم.

يَا ابْنَةَ عَيْنِ القَلبِ أَنتِ الَّتِي

يَا ابْنَةَ عَيْنِ القَلبِ أَنتِ الَّتِي وليت قلبي حكما فاحكمي[1]
يا عيني يا سمعي ويا خاطري ويا ضميري تَيّمي هَيّمي
تحكّمي فِيَّ كما تشتهي والحكم للحبِّ ولم تفهمي
قل للهوى يحرث أرض الحشا ولتبذرِ الحبَّ الذي تعلمي
أنا عُبيد والهوى حاكم لزينبٍ فاحتكمي وارسمي
إن جُرْتِ في الحكم ولم تعدلي لا بدّ يوم الحشر أن تندمي
قد فتَكتْ فينا سيوفُ الهوى وكم قتيل ما به من دمي

* * *

أُجِلُّكِ عَن لَثْمِي وَأَهْوَى رُضَابَكُم

أُجِلُّكِ عَن لَثْمِي وَأَهْوَى رُضَابَكُمْ وما لي إليه من سبيل بلا لثمِ
وأهوى ولا أقوى عناقا مهابة وما لي إليه من وصول[2] بلا ضمّ
وأكتم ما بي والدموع تنمُّ بي ومن لي إذا نمّتْ دموعي بالكتم
وأعلم منها أنّها لا تريدني وجهلي بهذا الأمر[3] أحسنُ من علمي
ولو كان لي حكم عليها بِوَصْلِها لأنزلني حكم الصبابة عن حكمي
ولو كنت منها في اتّصالي[4] كأنّها بحيث ترانا العين في الروح والجسم
لما قيل كم نشتاقها وهي عينكم وما لي لا أشتاقها وهي من كمّي
فزينبنا روحي وعقلي وناظري مع النفس والأحشاء واللحم والعظم

* * *

أَخَذَ الهَوَى بِزِمَامِ قَلبِي فَأَيْنَمَا

أَخَذَ الهَوَى بِزِمَامِ قَلبِي[5] فَأَيْنَمَا وَلَّيْتُ وَجْهِي فَالهَوَى قُدَّامِي
وَلِذَاكَ أَعْشَقُ كُلَّ مَن أَبْصَرْتُهُ من كلّ جارية وكلّ غلام
حتى ولعت بزينب ولزمتها فإذا بها بدل الهوى قدّامي

(١) تفرّدت النسختان خ، أ بهذا النص.
(٢) ف: طريق.
(٣) ف: العلم.
(٤) ف: الوصال.
(٥) رسمها في خ: قَلْبِ.

فهي الهوى لا غيره فتحكّمتْ أحكامها وعُزِلت عن أحكامي
الأجر للفَذِّ الوحيد موحَّدٌ وتُضاعف الأعمال خلف إمام

* * *

أَمسَيْتُ قَد أَخَذَ الهَوَى بِزِمَامِي

أَمسَيْتُ قَد أَخَذَ الهَوَى بِزِمَامِي فَرَجَعْتُ مَأمُومًا لِخَيرِ إِمَامِ
أَصْبَحتُ تَدعُونِي القَبَائِلُ كُلُّهَا بِقَتِيلِ لَحْظٍ لَا قَتِيل سِهَامِ
إِنِّي أَدِينُ بِدِينِ زَينَبَ حِينَ لَم ينفعني صبري لا ولا إقدامي
في وَصْلِها ولقد أبيت مسهَّدا لا استلذّ براحة ومنام
ولو أنّني أدري إذا ما جئتها طابت بنا نفسا لدى إلمامي
لأتيتها حُبًّا على عيني لما في القلب منها لا على أقدامي
يا ليت شعري هل تقول لنا إذا ما جئتُ منزلها: ادخلوا بسلام
اللهُ يَعلَمُ أَنَّنِي أَهْوَى الَّذِي تَهْوَاهُ زَيْنَبُنَا لِفَرْطِ غَرَامِي

* * *

أَهَاجِرَتِي مِن غَيرِ وَصْلٍ تَقَدَّمَا

أَهَاجِرَتِي مِن غَيرِ وَصْلٍ تَقَدَّمَا وقاتلتي من بعد حُبٍّ تحكّما
أَبِيتُ أَماني النفوسِ تَغُرُّنِي وأصبحُ في أيدي الغرام مسلَّمَا
أبيتُ على جمر الغضى متقلّبا بنار الهوى ظمآن صبًّا متيَّمَا
أبيت طوال الليل حتى تَخَالُنِي لرعي نجوم الليل فيه منجّما
نحلتُ فلا عين تراني فليس لي أنينٌ يكون السمع فيه محكَّما
فلو أنّ ما بي مِن غزلتي من الهوى على الجبل الراسي المنيف تهدّما
تمنّيتُ منها ضمّها(١) وعناقها ولا بدّ لي إن وافق السعد منهما
ووالله لولا الناصريّة بيننا لأصبحتُ منكِ العين والقلب والفما

* * *

أَلَا تَرحَمِي صَبًّا غَرِيبًا مُتَيَّمًا

أَلَا تَرحَمِي صَبًّا غَرِيبًا مُتَيَّمًا تُحِيطُ بِهِ الأَشْوَاقُ أَيَّانَ يَمَّمَا

---

(١) ف: لثمها.

قَدَ اسْـــكره خمر المحبّة فانثنتْ   معاطفه نحو الحبيب فســـلّما
فردّ عليـه منـه عنهـا نيـابـة   خيـالٌ لها في قلبه قد تحكّما
ولم ترهـا عيني ولكن رأيتهـا   بقلبي فلم تبرح حرامـا محرَّمـا
نساء ظريفات عشقتُ من اجلها   يُخَلْنَ من الأخلاق روضا منمنما
يعالجن صحن المسك طاب مشمُّه   صلابته في اللون بيضاء كالدمى
يقلن تخـلَّ عن غزلتي فكم ترى   ولوعا بذكراها مشـــوقا مهيّما
وكيف أُرَى منهـا خليًّـا وحبّهـا   تمكّن حتى مازج اللحم والدما

* * *

تَلَطَّفتُ الرَّقِيبَ بِكُلِّ فَنٍّ

تَلَطَّفـتُ الرَّقِيــبَ بِكُلِّ فَنٍّ   من الإحسان حتى صار مِنّا
وضعتُ له التظرّف في القوافي   وعَشَّـــقْتُ الجمال له فحَنّا
شكوت إليه ما[1] يلقى فؤادي   من البلوى بصـــاحبه فأنّا
وأرســـل مِقصـــلا يحتزُّ رأسي   فصـــيّره التلطّف لي مِجنّا

* * *

أَخبَرَنِي أَمسِ مَن رَآكُم

أَخـبَرَنِي أَمـسِ مَـن رَآكُمْ   يا ســـكني[2] بالذي فعلـتمْ
أخـبرني أنّـكم مـررتم   ببـاب داري ومـا دخلـتمْ
يا ليت شعري وما ذنوبي[3]   حتى مـررتم ومـا وصـــلتمْ
هلّا وصـــلتم رَهِينَ وُجْـدٍ   يشكو من الشوق ما شكوتمْ[4]

* * *

لَطُفْتُ مَعْنًى وَرَسْمًا

لَطُفْتُ مَعْنًى وَرَسْمًا   لَمَّـا هَوَيـتُ لَطِيفَـا
إلى النفوس حبيبـا   على القلوب خفيفـا

---

(١) ف: شكوت له الذي.
(٢) ف: يا سيّدي.
(٣) ف: يا ليت شعري ما كان ذنبي.
(٤) ف: شكا من الوجد ما شكوتم.
\+ فقيل لي إنكم عصيتم   أوامر الحق ما امتثلتم

أمســى على عاشقيه   من الحنان[1] عطوفا
سمحا شجاعا كريما   برًّا رحيما رءوفا
لو عَدَّ من هام فيه   عشقًا لعدَّ أُلوفا
وكلّهم نال منه   من الوصال صنوفا
إذا سمعتَ نزولا   من جانبيه حفيفا
وللقلوب إذا ما   تذكّرَتْهُ وجيفا
كشفتَ كشفا صحيحا   وحزتَ علما شريفا
وتلك أرسال ربّي   تعطي المقام المنيفا

* * *

الحَقُّ فِي عَينِ كُلِّ شَيءٍ

الحَقُّ فِي عَينِ كُلِّ شَيءٍ   لا بل هو الحقّ ذلك العين
فمن يرى الحقّ فيه كشفا   لم يخف البين حالةَ البين

* * *

فَالأَمرُ بَينِي وَبَينُهْ

فَالأَمرُ بَينِي وَبَينُهْ   إذا تحقّقت عيْنهْ
فالكون كون كونه   لمن تحقَّق كونُهْ
فمن يقول بأينٍ   فالحقّ للكون أَيْنُهْ
أرخيتُ سترا عليه   أريد بالستر صونهْ

* * *

تَرجِمِ الأَمرَ الَّذِي فِي جِنَانِي

تَرجمِ الأَمرَ الَّذِي فِي جِنَانِي   بعبارات الكلام اللسانُ
وأتَتْ نحوك فيه رموز   وإشاراتٌ فِصاحٌ حسانُ
فإذا أبصرت الأبقاع أو   تجلّى في الهواء العَنانُ
فهو الحقّ الذي في جناني   ليس غيري زينب أو عِنانُ
هكذا الأمرُ وإلّا فلا لا   فانظروه فالعيان العِيانُ

(١) رسمها في خ أقرب إلى الجِنان.

* * *

هَذَا الَّذِي قَدْ عَلِمتُم كَونَهُ مِنّي

هَذَا الَّذِي قَدْ عَلِمتُم كَونَهُ مِنّي ... فلتـأخـذوه كما أخبرتكم عَنّي
فـكلُّ إنٍّ فمـن إنّي أنايـتـه ... إذا يـقـول أنا بالـلـفظ أو إنّي
ومـا أنا بـغـنيٍّ عـن أنايـتـه ... ولا أنايتـه عـنّي بمســـتغـن
هـذا الذي قلتـه العقـلُ يقبله ... ولا نقول بـه بالفكر في ظنّي
والشرع جاء به إن كنت تعلمه ... في قوله كلّ مـا في كونكم مِنّي
إنّ العليم بما أضمرتُ في خلدي ... وما أفوه به يدري الذي أعني
فعنـه في كلّ مـا باللفظ أذكره ... من كلّ شيء وما يبدو لكم أكْني

* * *

أَلَم تَرَ كَيفَ مَدَّ الظِّلَّ إنسَانَا

أَلَم تَرَ كَيفَ مَدَّ الظِّلَّ إنسَــانَا(١) ... رَبٌّ قَـدَ انْزَلَهُ فِي الوَحيِ قُرآنَا
وَأَصْــلُهُ ظُلمَـةٌ فِي الطَّبعِ كَامِنَـةٌ ... وَقَدْ أَقَامَ طُلُوعَ الشَّـــمسِ بُرهَانَا
عَلَيهِ ثُمَّ إذَا مَا شَـــاءَ يَقبِضُـــهُ ... إليـه حتّى يقال الظلّ لي(٢) كانا
ضمير هـاءِ "إليـه" عين حكمتـه ... فمـنـه أوجـده روحـا وريحـانا
والأصــل عين وجود الحقّ إنّ له ... عليه في كلّ ما قد قال ســلطانا
فـدن بـه ملكا فـدن بـه فلَكا ... واجعله إن شئت شيطانا وإنسانا
لمّا تشـابهت الأعيان(٣) أنشـأ لي ... على لســـان رســـول الله ميزانا
وَأَظهَرَ الوَزنَ بِالمِيزَانِ حِينَ بَدَتْ ... فينا الدعاوى به نقصًـــا ورجحانا
فقيل هذا شـــقيٌّ في ســـعادته ... فكان من أجل ذاك الحكم شيطانا
وقيل هذا ســـعيد في شـــقاوته ... فكان من أجل ذاك الحكم رحمانا
لمّا رأيت الذي يبديه من عجب ... جعلتُـه قبلـتي سِرًّا وإعلانا
فلسـت أشـهد إلّا هو على كثب ... إن كان، أو شَحَطٍ فقدًا ووجدانا
أتـت عســـاكره طوعا لدعوتـه ... نحو المـآدب فرســـانا وركبـانا

---

(١) رسمها في خ يقترب من السانا.

(٢) ف، وربما خ: ما.

(٣) ف: لما تعددت الأشياء.

لم يأتِ منها رجال غير طائفة　　مثلي تخيّرها جندًا وأعوانا
وهي المسمّاة أسبابا وأغطية　　على المسبِّبِ أكوانا وأعيانا
وما يشاهَدَ من عين سوى سبب　　في كلّ شيء تراه كان ما كانا
من يتقّ الله دينا في تصرّفه　　يجعل له ربُّه من ذاك فرقانا

* * *

لَستَ تَدرِي أَنَّ الكِتَابَ الَّذِي هو

لَستَ تَدرِي أَنَّ الكِتَابَ الَّذِي هو　　عين قلبي هو الكتاب المبينُ
فِيهِ أَحْصَى إِلَهُنَا كُلَّ شَيْءٍ　　فبه كان الذي[1] مضى ويكونُ
وبه يحكم القضاء علينا　　بالذي شاءه القويّ المتينُ
منه يدري تكييف[2] فكّ المعمى　　فهو يخفى وقتا ووقتا يبينُ
لو سمعتم وقد تلاه علينا　　قلتم إنّه الحفيظ الأمينُ
هُوَ سَمْعِي وَنَاظِرِي وَلِسَانِي　　وَيَدِي حِينَ بَطْشِهَا وَاليَمِينُ
عجبا في إحاطتي علم ما لا　　يتناهى هذا الجليُّ الدفينُ
قلت للعاذل المهيّم فيه　　إنّ قلبي له إليه حنينُ
حسدا كان عَذْلُه فلهذا　　كلمّا قرّر العذول يهونُ[3]

* * *

كلُّ وقتٍ أراكَ ليلةُ قدري

كلُّ وقتٍ أراكَ ليلةُ قدري　　والتي في العمومِ[4] في رمضان
هي خيرٌ من ألفِ شهرٍ وإنّي　　أنا خيرٌ منها بغيرِ زمان
فضلها راجعٌ إليَّ، وفضلي　　راجعٌ للذي عليهِ بَرَاني
فانظروا الخلقَ كلّه تجدوهُ　　أرضهُ والسماء[5] والمَلَوان
جسدًا ميّتًا يزولُ ويفنى　　يومَ أمشي عنهُ لدارِ الجِنان

---

(١) ف: ما.
(٢) ف: بكشف.
(٣) خ (في الهامش): بلغ (مقابلة).
(٤) خ (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال)، ف: للأنام.
(٥) ف: أو سماؤه.

فحياةُ الوجودِ حيثُ حللنا[١] منهُ والموتُ عندَ مَنْ لا يراني
كلُّ فخرٍ في كلِّ شخصٍ مُعارٌ غير فخري بصـــورة الرحمن
وبـأشـــيـاء جمّـةٍ تتعـالى كعلومِ دليلهـا في عيـان[٢]
وتجـلٍّ للهِ دنـيـا وأخـرى في عيـاني وتارةً في جنـاني

عملتُ أكثر هذه الأبيات في النوم، في ليلة الثالث والعشرين من رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وفيها كانت ليلة القدر في تلك السنة، أُريتها وأنا ببجاية من بلاد المغرب.

* * *

ألا إنّ وحي الله في كلّ كائن

ألا إنّ وحي الله في كلّ كائن من الصخر والأشجار والحيوان
وفي عالم الأركان في كلّ حالة وفي أنفس الأفلاك والملوان
وقد نزلت أملاكه من مقامها ليلقـاه منهـا بالتُّقى الثقلان

* * *

وبالجبل الأمين يمينُ ربّي

وبالجـبـل الأمـين يمـينُ ربّي قَدَ اودعه به الروح الأمين
إلى أن جـاء إبـراهـيمُ يَـبـني مكان البيـت ناداه الأمين
لديّ وديعـة حُبســـت زمـانا مطهّرة يقـال لهـا اليمين
فخـذهـا يا خليـل الله تربح فهذا الســـوق والثمن الثمين
وكبِّرْ واســـتلِمِ واسجـد وقبِّـل ليشرُفَ عند سجدتك الجبين
وقـل هـذي اليمين يمين ربّي وإنّي الواله الدَّنِف[٣] الحزين
تُنادَى من طباق القربِ: عبدي أتاك الجَـدُّ والعِـزُّ المكـين
ولبّتك المشـــاعر والمســـاعي وقال بفضـــلك البلدُ الأمين
ألا يا أيّهـا الحـجَـرُ المـعـلّى تغيّر وجهُك الغضُّ المصـون
سَــوادك من ســويدا كلّ قلب ويُبْسُـكَ من قساوتها يكون

---

(١) ف: جعلنا.

(٢) خ (بعد مسح بعض كلماتها واستبدالها بخط آخر): كعلوم في العقل أو في عياني.

(٣) الدنِف: المريض.

يهون عليّ فيك ســـوادُ عيني إذا بَخِلت بِأَسْـــوَدِهَا العيون

* * *

يمينُ المؤمنِ الركنُ اليماني

يمينُ المؤمنِ الركنُ اليماني أبائعـهُ لأحـظى بالأمـانِ
يمينٌ ما لها حجبٌ تعالـتْ عن الحجابِ والحجبِ المثاني
أَمِنْتُ بلثمها منْ كلِّ ســوءٍ يصـــيِّرني إلى دارِ الهوان
فأنعمُ بالكثيبِ وســـاكنيهِ على مرأى من الحورِ الحِسان
تنادِي من أريكتها تـأمّـلْ جمالًا ما لَه في الحســـن ثانِ
فليس الزهد في الأكوان شيئا لأنَّ الكونَ من سرِّ العيـان
فلا ألوي ولا أرعيـهِ سمعي فأحْجَبُ بالمغانِ[1] عن المعاني

* * *

كُلُّ شَيءٍ هُوَ عِندِي وَأَنَا

كُلُّ شَيءٍ هُوَ عِنـدِي وَأَنَا لست غيرا للذي قال أنا
فانظروا في عين ما جئت به تجدوا معنى بديعا حسنا
إنّ من جئت به منه إلى كلّ ذي معرفة قال لنا
مـا لنـا عنـدكم من نظر مدرك ما عندنا إلّا بنا
فـاخرجوا بالموت عنكم إنّنا قد خرجنا به عنّا بِعَنَا
وانظروا فيه فإن خلّصـــكم حزتم كلّ مـديح وثنـا

* * *

لَمَّا رَأَيتُ كِتَابَ اللهِ يَشْهَدُ لِي

لَمَّا رَأَيتُ كِتَابَ اللهِ يَشْهَدُ لِي بِأَنَّني فِي الَّذِي أَدْرِيهِ سُـــلطَانُ
أَيقَنْتُ أَنَّ لَنَا عِلمًا وَمَعْرِفَةً وَلِي عَلَيـهِ دَلَالَاتٌ وَبُرهَـانُ
بما ذكرتُ وبالحال التي علمت منّي ولم يرها من قبل إنســـانُ
إلّا وَلِيٌّ له مـن ذاتـه خـبر ذوقا صحيحا له كشـــفٌ وإيمانُ
وَإِنَّ ذَا الفِكرَ فِيهِ لَم يَزَل تَعِبًا مِن أَجْـلِ مِيزَانِـهِ وَلَيسَ مِيزَانُ

---

(١) ك: بالعيان.

لما ذكرناه والأرسـال تعضـدنا فيما ذهبنـا وقرآنٌ وفرقـانُ
وَالجَمعُ بَيْنَهُمَا صَـعْبٌ لِبُعدِهِمَا إنّ التنـافرَ رجحانٌ ونقصـانُ
لا تفرحنَّ بما يأتيك من خبر حتى يكون عيانا فيه تبيان
فـإنّ لله مكرا في خليقتـه قد جاء فيه من الرحمن قرآن
للمتّقي صـفة الرحمن فرقان بالجعل من ربّه ما فيه بهتان
لمّا خلوت به أمسـيت يعتبني لمـا يخـبّرني والأمـر إعـلان
سـار فليس له حكم[1] يجدّده ما في التحيّز للمعروف رجحان
الكلُّ يصـحبه فما[2] يقيّده جـزءٌ يعيّنـه علم وعرفـان
فليس يخلو بـه إلّا العليم بما يخـلـو بـه وله حـدّ وأوزان
وخلوتي عنه أولى بي وأنفع لي في العلم بي فلديها الأمر والشان
لهـا التقـدّم حكما ثمّ يتبعهـا به التجلّي فلا تحجبك أعيان
تلوح من عند من تخلو به وله فاحذر فمنه أتى جحد ونسـيان
وإنّه طبقٌ يأتيك عن طبقٍ مقامه في طريق القوم إحسـان
بين الخيال وبين العلم معرفة لولا التناسب ما كانت ولا كانوا
إنّي لعلمي بمن تدريه إنسـان وكلُّ عين ففيها منه إنسـان

* * *

إِنِّي أَرَى قَمَرًا فِي زَيِّ إِنسَانِ

إِنِّي أَرَى قَمَرًا فِي زَيِّ إِنسَـانِ يَرنُو إِلَيَّ بِـأَحْـدَاقٍ وَأَجْفَـانِ
يَجُـولُ فِي فَـلَكٍ كَأَنَّـهُ مَـلَكٌ مَيْدَانُهُ حِينَ يَسْـرِي كُلُّ مَيْدَانِ
مَيْدَانُهُ الفَلَكُ الأَقصَـى لِعِزَّتِهِ وفي التنزّل من أفلاكـه الداني
خـاطبتـه فرأيـت القول يخجله فقلت لِمْ قال لي الحياءُ من شأني
لمّا وهبتك ما لا تسـتطيع له حملا خَجِلْتُ وكنت[3] المثنِيَ الثاني
إنّي على ثقة من كلّ ذي مقة فإنّه ليس يُنْسَـى حين ينساني
إذا تـذكّرني بالقلـب أذكره فـإنّ في ذكره تقويض بنيـاني

(١) ف: أمر.
(٢) ف: فيما.
(٣) ف: فكنت.

إذا رأيت وجوبي قلت لست أنا فإنّ إنّيَّتِي في عين إمكاني
إنّ الوجوب محال أن يكون لنا لكن يكون بنا ما الأوّل الثاني
لي الأمان به له الأمان بنا منّا فإيمانه من عين إيماني
لو كان إسلامه من عين إسلامي لكان إحسانه مِثلا لإحساني
إنّي لأنعم بالجنّات حين أرى من كان يشبهني يصلى بنيرانِ
ولست أحنو عليه حين أبصره بما تحقّق من زور وبهتان

* * *

يَا وَاحِدًا مَا لَهُ فِي مُلْكِهِ ثَانِ

يَا وَاحِدًا مَا لَهُ فِي مُلْكِهِ ثَانِ أَنتَ المُتَرجِمُ عَن سِرِّي وَإعلَانِي
لِكُلِّ سَمْعٍ وَذَاكَ السَّمْعُ سَمْعَكُمُ فلست أنطق في كوني ببهتان
إنّ العطايا وإنّ الجود شأنُكم والبخل والطمع المعلوم من شأني
إنّي لَإنسانُ عينٍ تدرِكون بها ذاتي وليس لإنساني من انسان
لي الوجود به لا بي وليس لكم ما لي فلا تنفذوا إلّا بسلطان
حَصَّنْتُ بالعروة الوثقى وجودَكم ولا انفصام لها إلّا ببرهان
أنا المحاط ومَن تدري المحيطُ بنا وليس نخلو ولا يخلو من اكوان
أسماؤه تطلبُ الأكوانَ أجمعَها والكون يطلبها والشأن كالشأن
له الذي لي وما لي ما له ولذا ما نحن في كونه والحق في آن(١)
له البقاء ولي عين الفناء فإن بقيت لي فبه في نقطة الآن
وما مضى عدمٌ وما بقى عدمٌ فصح أنّ الوجود الآنُ لا الثاني
فاعطف عليه بعطف ما يقوم به(٢) ميلٌ وإن كان عين الهارب(٣) الثاني
السرّ في الماء معلوم لشاربه والشرب شاهد إثبات لظمآن
والرِّيُّ ليس له حُكْمٌ أقول به يدري الذي قلت فيه القاصي والدان
أبو يزيد كذا يقول فيه معي وما(٤) أشدّ بما ذكرت بنياني

---

(١) ف: والحقّ سيان.

(٢) ف: لا يقوم له.

(٣) خ (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارةالاستبدال)، أ: العاطف.

(٤) أ، وربما خ: ولي.

الجنّ والجنّـة الأعلون تعضـــدني وما يخـالف إلّا الإنس واثنـان
اسم يـقـابـلـني اسم يمـاثـلـني هما من اسـمائه الحسـنى بأيمان
ما قمت عن واحد بل قمت عن أحد لما تقرَّر في عقـدي لإحسـاني
إنّي أراه بلا كاف فيشـكرني[١] وهمي ومـا أنا فـيما قـلـتـه وانِ
لا تعترض فعله إن كنـت ذا أدبٍ ولا ترجّحـه من أجـل نقصـاني
لي الكـمال كـمال لـيس يـدخـله مـيزان عـدل ولا تـرجيح أوزان

* * *

مَا خَابَ ظَنِّي وَلَكِن خَابَ شَيطَانِي

مَا خَابَ ظَنِّي وَلَكِن خَابَ شَيطَانِي وَلَوْ يَخِيبُ[٢] لَمَا آمَنْتُ إِيمَانِي
حَاشَـا وَكَلَّا فَـإِنَّ اللهَ ذُو كَرَمٍ أَن يسْـلُبَنِّيَ مَا قَد كَانَ أَعْطَانِي
أَعْطَانِ[٣] عِلمًا بِهِ كَشْـفًا وَمَعْرِفَةً وَالكَشْفُ أَعظَمُ سُلطَانٍ وَبُرهَانِ
مِن جُملَةِ الأَمْرِ أَنَّ اللهَ أَعلَمَنِي مِن قَبْلِ هَذَا وَمَا قَدْ كَانَ سَوَّانِي
فَكُنـتُ عَبْـدًا بِعِلمٍ لَا يُزَحْزِحُـهُ فِكرُ المُنَازِعِ مِن إِنسٍ وَشَـيطَانِ
وَأَخبَرَ الحَقُّ فِي تَرتِيـبِ حِكمَتِـهِ إخبارَ حالٍ بإسـلام وإحسـان
إنّ الكمال لمن قـد بات يعرفنـا فقلـت إنّ عليـه قـام بنيـاني
فحزت صـورته جودا وسـورته بمعزل للذي يعطيـه إمكاني
إنّ الـوجـوب له مـن ذاتـه وأنا به وُجِبْتُ فلسـنا فيه سِـيّان
إن كنتُ كوني فإنّي فيه ذو عدم أو لم أكنه فـإنّي الثاني الثاني
عطفي عليه وما عطفي بمنفصـل عـنـه فـإنّي له كآلةِ الـبـاني
بنـا يزحزحنـا عنّـا ويوصـلنـا بنا وما نحن في توحيده اثنان
أنا بـه وله يـقـول سـيّدنا وإنّـه بي ولي وكلّـنـا عـانِ
بـه تَـقَـيُّـدُنا بـنـا تَـقَـيُّـدُهُ فـما له فلنـا والكلّ في الآن
لا تحسـبوا أنّ قولي في الإله فقد عنيتُ إن قلته عن فهم تبيان
تكفي الإشـارة في هذا لِذِي نَظَرٍ مؤيّدِ السـرّ في سرّ وإعلان

---

(١) ف: فيشركني.
(٢) ف: تخيب.
(٣) خ (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال): أُعطِيت.

عن كلّ ما أنتم فيه ونحن ومن مضى ويأتي، إلهُ الكلّ أغناني
فكنت فيه وحيدا لا نظير لنا وما تحصَّل لي إلّا بكتماني

* * *

نَفْعُ الحَرَارَةِ فِي المَقرُورِ يَشْهَدُهُ

نَفْعُ الحَرَارَةِ فِي المَقرُورِ يَشْهَدُهُ مِثلَ البُرُودَةِ فِي المَحرُورِ بَاطِنُهُ
كَذَا نَعِيمُ أُولِي دَارِ الشَّقَاءِ فَقَد أعطى المكان الذي أعطاه ساكنه
فَمَا يُعَذِّبُ شَخْصًا أَوْ يُنَعِّمُهُ إلّا الذي حَصَّلَتْ منه أماكِنُهُ
وَلَيسَ تَحجُبُ قَلبًا عَن حَقَائِقِهِ ودَرْكِ ما عنده إلّا مساكنه
وَلَيسَ يَحجُبُ رَبَّ البَيتِ عَن أَحَدٍ إلّا الذي هو عند الباب سادِنُهُ
ولا يرى في كثيب المسك صورته إلّا الذي هو يوم الزَّوْرِ قاطنه
وليس يقهر مولودا ويحكمه إلّا الذي هو دون الخلق حاضِنُهُ
لو كان ربُّكَ مشهودا لأعيننا لكان في الكون أعيان تعاينه
إنّ البصائر والأبصار قد عجزت عنه لجهلٍ بها به تُبَايِنُهُ
وقد روينا بأنّ الكلّ يطلبه كمثلنا وبذا يَثْبُتْ تبايُنُهُ
لو لم يكن ثمّ فصلٌ لم يكن أحد في الكون يشهده(١) إلّا معاينه

* * *

إِلَهِي ظَنُّ عَبْدِكُمُ جَمِيلُ

إِلَهِي ظَنُّ عَبْدِكُمُ جَمِيلُ بجودكم فكونوا عند ظنّي(٢)
وما لي سيّدٌ سند سواكم وما لي غير عفوك فاعف عنّي
إذا هجر العباد قبيح فعلي وسَدُّوا الباب دوني أنت صِلني

* * *

مَا لِمَن يُنَازِعُنِي

مَا لِمَن يُنَازِعُنِي فِي الوُجودِ إلّا أنا
وبه أنازعه فأنا له كإنا

---

(١) خ (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال)، ف: يجهله.
(٢) تفرّدت النسختان خ، أ بهذا النص.

حَالَتِي(١) افْتِقَارِي كَمَا	نَعتُهُ جَدًى وَغِنَى
قَـالَ لِي تُـؤَازِرُنِي	قُلتُ(٢) بَل تُؤَازِرُنَا
وبــه نــعــلّــله	وبـنـا يعـلّـلـنـا
إنّ ربّــنـا واحـد	وإليـه مرجعنـا
فَـلِمَـا ينـازعني	والإله لـيـس أنا
لا ولا هـو أنـت	وإنّ الإله ملجؤنا
الـوجـود صحّ له	والنقيض صحّ لنـا
وإذا يــفــرّقــنـا	عينـه تجمّعنـا
إن أكـن له فـبـه	أو يكون لي فبنـا
كلّ مـا أفـوه بـه	نطقـه يُقوّلنـا

* * *

لَمَّا رَأَيتُكَ ترعَاني بِكُلِّ هَوَى

لَمَّـا رَأَيتُـكَ ترعَـاني بِكُلِّ هَوَى	أكون فيه؛ خشيتُ المكرَ يرعاني
نَبَّهْتُ نَفْسِي - عَلَى مَا فِيهِ مِن خُدَعٍ	وَالحَقُّ خَادِعُهَا فِي عَقْدِ إِيمَانِي
للهِ مَكرٌ وَمَكرِي لَا يُفَـارِقُنِي	وَكَيفَ حَالَةُ مَن يُولِيهِ مَكرَانِ
قَد كُنتُ أَرجُو اعْتِصَامًا عَنْهُمَا بِهِمَا	لَوِ اسْتَوَى فِيهِمَا جَهْرِي وَكِتْمَانِي
لَكِنَّنِي قَـدْ رَأَيـتُ الفَرقَ بَينَهُمَـا	بما(٣) تحقّقتُ في سرّي وإعلاني
لمّـا تحقّقتُ مـا قـد كنـتُ أجهله	منّي وبان لعيني نور برهـان
علمـتُ أنّ له عنـايـةً ســبقـتْ	بنـا لذلك فيه ليس ينســاني
لو كنـتُ أتركـه لكان يتركني	فتركـه لي تركي فـانتفى الثـاني
الـعــينُ واحــدةٌ في كلّ نازلة	فالكلُّ مِن عنده في نصّ قرآن
لو كان لي لم يكن ربٌّ نوحّـده	وقد تحقّقت توحيدي وإحساني
الله أكـرمـني بمـا يُـعَـرّفـني	منّي فأعرفه بي وهو ســلطاني
أفنى به وبنفســـي عن مقاومتي	إيّاه فيما يراه الحقّ في شـــأني

(١) ف: حالي.

(٢) ف: فقلت.

(٣) ف: لما.

إذ ليس لله موجود يقاومه | ولا يعادله فالشأن كالشأن
لذاك جاء بكاف المِثْلِ يثبتني | لصورةٍ ثبتتْ في أصل بنياني
في نفيه المِثل عنّي قد نفى شَبَهِي | به فما أنا والرحمن مِثلان
سبحانه وتعالى أن أكون له | مِثلا بصورته وأين نقصاني
إنّي لأعلمُ من نفسي وصورتها | أنّي نتيجة أفلاك وأركان
حتى ظهرتُ إلى عيني فعرَّفني | أنّي خليفتُهُ في أرض كيوان
يُبْسُّ يثبّتني بَرْدٌ يثبِّطني | عن التصرّف في أعيان أكوان
حتى يكون له ما شاء يفعله | في كلّ راجحة من كلِّ ميزان
والفعل منه الذي في الكون يفعله | إذا تحقّقه أفعال غَيْران
الشرع جاء بأنّ الله خالقنا | أشدُّنا غيرةً من كلّ إنسان
لذاك حرّم ما سمّاه فاحشةً | ظَهْرًا وبطنًا بآيات وتبيان
على لسان رسول سيّدٍ نَدُسٍ | شخص قد اختاره من آل عدنان
سمّاه أحمد والمحمود خالقنا | ومن يخالفه يأتي ببهتان
والعين تسمح بالدمع الغزير له | والقلب من أجله في نار بركان
ما زِلتُ أطلبُه حتى تحقّق لي | بأنّني عين مَن عليه سوّاني
إنّي علمتُ به إذ كان أعلمَني | أنّي علمتُ به فالأمر أمران
لأجل ذاك تسمّى الله خالقنا | بالله والنائب الأعلى بإنسان
فقد تميّزَ[1] لي عنّي بما سمعت | أذني من اسمائه الحسنى بفرقان

* * *

أَلَا أَنْعِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا المَلِكُ الَّذِي

أَلَا أَنْعِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا المَلِكُ الَّذِي | تسمّى بإنسان وما هو إنسانُ
ولا ملك يسمو ويعلو نفاسةً | على الفَلَك الأقصى وما[2] هو شيطانُ
وفي قلبه من حُبِّ رَيَّا وأختها | وليلى وسلمى والزيانبِ بركانُ
وَذَلِكَ أَنَّ الأَصلَ مِنهُ طَبِيعَةٌ | قَدَ انشأها طبعٌ سليم وأركان
فلا بدّ من نار يُحِسُّ اشتعالها | وما هي نار بل هي اليوم نيران

(١) أ: تبيّن.

(٢) ف: ولا.

وما هو موجود فيُنْحِله الهوى وليس عليه للصبابة سلطان
ولا هو مفقود ولا هو ثابت ولا هو أسماءٌ ولا هو أعيانُ
وفيه كمال إن تحقّقتَ ذاتَهُ وفيه كمثل البدر محقٌ ونقصانُ

* * *

إِنِّي أُحِبُّ الهَوَى وَالحُبُّ يَهْوَانِي

إِنِّي أُحِبُّ الهَوَى وَالحُبُّ يَهْوَانِي شَيْءٌ خُصِصْتُ بِهِ فَمَا لَنَا ثَانِ
فلست أعرف طعم الصَّدِّ فيه ولا طعم الفراق ولا ما طعم هجران
لِأَنَّهُ طَالِبٌ يَبْغِي مُوَاصَلَتِي ولو تنَاسيتُهُ فليس ينساني
فكيف أعرف طعم البين وهو لنا عين الأساس الذي أشاد بُنياني
فما ينازعني لكن يوافقني إنّ المحبّ الذي في الحبّ يهواني
وليس يمكنه إلّا مواصلتي فالله أبلاه بي كما قَدَ ابلاني
به فنحن وإيّاه على قَلَتٍ لأنّني في الهوى والحبِّ مثلان
بل عَيْنُنا عينُه فما نغايره والمِثْلُ غيرٌ فشَدَّ القولُ برهاني
ولا اتّصفْتُ بملهوف ولا شحطٍ على حبيبٍ نأى ولا بِغَيْرَانِ
له لوازمُ لا أدري مطاعِمُها يذوقها في هواه كلُّ إنسان
إنّي لجانٍ ثمارَ الوصلِ في دعةٍ ولست في الحبّ للمحبوب بالجاني
فلستُ أَجري مع العشّاقِ في طلقٍ ولا أجولُ وإيّاهم بميدان
أصبحتُ واحِدَ عصري في الهوى ولذا جهلتُ ما فيه من نقصٍ ورجحان
كما جهلتُ الذي تعطي لوازمه في كلّ شخص مِنَ ارباحٍ وخسران
يا ليت شعري وما الوجد الذي ذكروا فيه وشوق وتبريح بأشجان
إلى احتراقٍ إلى بَثٍّ إلى أرَقٍ إلى دموع همت فيه مِنَ اجفاني
إنّ الصبابةَ تقصيني وتهجرني لذاك يحسدني جميع إخواني
فلا أقول بأنّ الشوقَ هيّمني ولا أقول بأنّ الصبرَ أعياني
فما ابتلاني به ولا ابتلاه بنا رَبِّي فنحن مع المطلوب سيّان

* * *

إِنِّي تَحَقَّقْتُ أَنَّ الحُبَّ يَهْوَانِي

إِنِّي تَحَقَّقْتُ أَنَّ الحُبَّ يَهْوَانِي لَمَّا استَدَلَّ مِنَ البَلوَى بِبُرهَانِ

وَبِالَّذِي عِندِيَ مِن شَوْقٍ وَمِن قَلَقٍ   إلى الحبيبِ الذي ما شأنه شأني
لَولَا تَحَكُّمُهُ مَا كُنْتُ ذَا أَرَقٍ   وَلَا حَلِيفَ صَبَابَاتٍ وَأَشْجَانِ
لَا أَدَّعِي الحُبَّ وَالمَحْبُوبُ أَطْلُبُهُ   مَا الحُبُّ إِلَّا الَّذِي عَنهُ قَدَ الهَانِي
كقيس ليلى ولم أعرف سِواه سِوى   نفسي فحبّي عن المحبوب أفناني
عنه شُغِلْتُ به فما أشاهده[1]   فصحّ أنّي محبٌّ والهوى الجاني
لَا تَعْتَرِض إِنَّ لِي عِلمًا خُصِصْتُ بِهِ   في الحبِّ وحدي فما لي فيه من ثان
فهل سمعتم بمحبوب يُبَعِّده   محبُّه عنه لا يدري به اثنان
أنا علمتُ به ذوقا ومخبرة[2]   وحدي وإنّي عن علمي به فانِ
بِالحُبِّ يَفْنَى رِجَالٌ لَا ذَوَاقَ لَهُمْ   فيه وإنّ الهوى بالذوق أحياني
وذا غريبٌ عزيزٌ أن يقال به   فَلَيسَ بُنيَانُ غَيرِي فِيهِ بُنيَانِي
لِلحُبِّ فِي كُلِّ قَلبٍ مِنهُ سَلطَنَةٌ   لأنّه صفة لله يا جاني[3]
إنّ السكونَ له في لحنِهِ وأنا   عرَّبْتُ لفظته لوزن ميزان
بالحبّ أوجدني والعين عن[4] عدم   بالعلم أخرجني عن حدّ إمكاني
بالنور أظهرني لكلّ ذي بصر   بالغيب أدرجني في ثوبِ أكفاني
لكي ألاقيه روحا بلا جسد   فأشهد الأمر إحسانا لإحساني
حتى يركِّبني فيما يشاء إذا   شاء النشورَ على أصلي وأركاني
ما كثّر الله لي شرعا شعائرَهُ[5]   إلّا ليبلو إسلامي وإيماني
فيعلم الحقّ عينا أنّني رجلٌ   وفيت أو خنت في سرّ وإعلان
ما كنت أحسبُ أنّ الأمرَ واحدةٌ   فكنتُ صاحب أصنام وأوثان
لأنّه قرّر الأسباب ثابتةً   عنه لتحكم في بَوْحٍ[6] وكتمان
حتى علمتُ بأنّ الله قرّرها   في الكون ذات قُوًى فينا وسلطان
لولا وجود كذا ما كان إلّا كذا   ولو يكون كذا ما كان آتاني

(١) ف: عنه اشتغلت به بما أشاهده.
(٢) ف: ومعرفة.
(٣) ف: ناجاني.
(٤) ف: في العين من.
(٥) خ (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال): مناسكه.
(٦) ف: جهر.

والـكلُّ قـرَّره ربّي لـيـبـلـوني   وقـد تحـقّـقـتُ أنّ الله أبـلاني

* * *

قُل لِمَن أَبْصَرَ مَا يُنْكِرُهُ

قُل لِمَن أَبْصَـــرَ مَا يُنْكِرُهُ   مِن فِعـالي إنّـه لســتُ أنا
لـو أنا أفـعـل مـا تُـنـكـره   لم أكن في خفضِ عَيْشٍ وهنـا
وأنا في خـفـض عيشٍ مـا أنا   في شـــقـاءٍ وعـذابٍ وعَـنـا
إنمـا الـفـعـل لمـن قـال لـكم   إنّـه سمعي وعينـاي هـنـا
وكذا بطشــي وسعيي والذي   تســمعوه من كلام وغنـا
فـالذي نحـن بـه نجـهـله   وهو لا يجهـل بـل يَعلمنـا
مـن يكـن عيـني فمـا نجهله   ثمّ مـا نـعـلـمـه إلّا بـنـا
حـيرة قـامـت بـنـا، ثمّ له   حكمهـا، وهي له من أجلنـا
نحن في الأمر خليطـان سَـوا   فـله الـفـعـلُ بـوجـهٍ ولـنـا
إن يكن ســوءًا[1] فقد نِيطَ بنا   ثمّ ننفيـه إذا مـا حســنـا
ليت شعري ليت شعري مَن أنا   قـد جهلنـا الأمر فينـا كلّنـا
ليس يـدريـه سِـوى خـالقـه   خَلْقَ تقـديرٍ بـه[2] يحجبنـا
هل أباح الشـــرعُ أن أجمَعَهُ   بي في قـولي لـكم مَـن ومِـنـا
مـا أظـنُّ الأمـرَ إلّا خـطـرٌ   في ضمـير واحـد يجـمـعـنـا
والذي أخـطـر مـنـه كونـه   عين ذات نصَّ فيـه مـا كنى
"بِئْسَ" قد قال لشـخص ضمَّنا   في ضميرٍ وهـو فيـه ضَمَّنـا[3]
قـد أبى[4] الفعلَ[5] الذي أثبته   بدليل الشــــرع فيه قولُنا

---

(١) ف: شرًّا.

(٢) ف: له.

(٣) انظر الحديث المروي عن عَدِيّ بنِ حَاتِمٍ، قَالَ: «خَطَبَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فقَالَ: مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ، مَنْ يَعْصِهِمَا فَقَدْ غَوَى. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اسْكُتْ فَبِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ، وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ غَوَى، وَلا تَقُلْ: مَنْ يَعْصِهِمَا». [مسند الشافعي - ترتيب سنجر ٢/ ٢٧].

(٤) ف: أتى.

(٥) أ، ف: العقل.

وهو حُكمٌ وجبَ القولُ به وهو الصادق فيه عندنا

عَلِمِ الحقّ بأنّا كَوْنُهُ وجعلنا[١] ذاك من أنفسنا

فصفوه بالذي قال لكم فيه ما ذلك فيه وصفُنا

لا تُسِرُّوه فما ذاك لكم ولتَشِرُّوه[٢] جهارا علنا

لست أدري بوجودي أنّني عن وجودي بي وجودي في غِنى

الذي أخفاه عن أعيننا كونه قد جاء صُبْحًا بَيِّنا

لا تظنُّوا الأمر فيه هيّنا ما أرى والله شيئا هيّنا

في النقيضين أقمنا زمنًا علمًا بين بقاء وفنا

فإذا كنتُ به غيّبنا وإذا كنتُ بنا أحضرنا

ثمّ إن جئتُ به أحضرنا وإذا جئتُ بنا غيّبنا

مذ تحقّقتُ بأنِّي صاحب للسروجيّ الذي كان هنا

لم أزل أُمْسِي وأضحى قُلّبًا حُوَّلًا عند الذي يعرفنا

أنا إذْ أعرفه يعرفنا وإذا أُنْكِرُ ما يُنْكِرُنَا

وبذا أعلم أنّي لست هو مثل ما ندري بأنّا ليسنا

الذي يظهر من فاحشةٍ عينها عين الذي قد بطنا

ليس يدري ما الذي فُهْتُ[٣] به غير من كان لبيبا فطِنا

جعل الله لجمع[٤] قربة ما تُرى في عرفاتٍ ومِنَى

بلغ القلب به حين أتى يبتغيها كلّ سُؤْلٍ ومُنَى

ثمّ لماّ أطلع الحقّ به ما[٥] يراه فيه إلّا الأمنا

عندها ناموا[٦] وقالوا ربّنا ليس في الجمع وجمعٍ مثلنا

جاءنا منك تجلٍّ مُعْلِمًا أنّنا للسرّ مِنّا قُرَنا

---

(١) ف: وجهلنا.

(٢) تشرُّوه: تبسطوه. ف: وانشروه.

(٣) ف: قمت.

(٤) جَمْع: المزدلفة.

(٥) ف: لم.

(٦) ف: قاموا.

أقعد الأقوام مَن أنزلكم وهْوَ أنّا[1] عن عروج زُمنا
ثمّ لمّا إن تفضّلت به قمتُ في القوم خطيبا معلِنا
أمدحُ الركبَ الذي جاء بكم لستُ أعنيكم بمدحٍ وثنا
إذ تعاليتَ عن المدح وعن كلّ تنزيهٍ كما قلت لنا
بالذي أنت لنا نحن له وبما نُكْرِمُهُ تُكْرِمُنا
أنت هو والأنت أيضا وأنا وكذا الآن إذا كان الأنا
فالذي يصحبُكم يعلمنا أنّك العين التي تصحبنا
أنا كاسٌ بالذي أحمله لستُ فيكم إن نظرتم بأنا
إن دُعيتم لطعام فارتَوُوْا واحذروا أن تَقْدُمُوا قبل الإنا
فإذا أنتمْ طَعِمْتُمْ فاخرجوا لا تكونوا كثقيلٍ فتنا
حضرةُ الحقّ عظيم أمرها ليس يدري قدرُها إلّا أنا
أو فتى يعلم ما أذكره يحذر المكرَ ويخشى الفِتَنَا

* * *

احْذَرْ مِنَ الفَتْحِ لَا يَخْطُرْ بِخَاطِرِكُم

احْذَرْ مِنَ الفَتْحِ لَا يَخْطُرْ بِخَاطِرِكُم وَلَن يَكُونَ أَنَا حَتَّى تَكُونَ[2] إِنَا
إذا أتتْ وارداتُ الحقِّ منه على قلبِ المحقِّق أضحى قلبه بدنا
لها فتعصمه[3] من كلّ نازلةٍ نعم وتُكسبه المنظر الحسنا
فإنّ زينتَها إذا نَظَرْتَ إلى جمالها أذهبتْ عن قلبك الحَزَنا

* * *

لَو يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّفْسِ مِن كَرَمٍ

لَو يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّفْسِ مِن كَرَمٍ[4] وَحُبِّهِ اتَّخَذُوا الإِجْرَامَ قُرْبَانَا
العَفوُ مِن شِيَمِي وَالصَّفْحُ مِن خُلُقِي لَو كَانَ ذَنْبُ الَّذِي يَأتِيهِ مَا كَانَا
وَمَا أَرَى أَحَدًا فِيهِ يُزَاحِمُنِي إِلَّا خَلِيفَتَنَا المَأمُونَ إِنسَانَا

---

(١) ف: وهوانا.

(٢) ف: يكون. وحرفها الأول مهمل في خ.

(٣) خ (مصحّفة)، أ: فيعصمه.

(٤) ف: لو يعلم الناس ما عندي من الكرم.

إلّا الحدود التي جاءت شريعته بها أقوم بها للهِ إيمانا
وما يكون لنا فليس يخطر لي فيه عقوبةُ من يأتيه إحسانا
الله خصّصني بذا وصَيَّرَ لي[1] من التجاوز عنه اليوم برهانا
وَمَا تَكَلّفْتُ هَذَا إِنَّهُ خُلُقٌ فينا ولو رُمْتُ ما يَنْفِيه ما بانا
وَمَا أَقُولُ بِهِ أَنَا أَقُومُ بِهِ أَقَمْتُ مِن عَمَلِي عَلَيهِ سُلطَانَا
يَدْرِي بِذَلِكَ مَن يَدْرِي مُعَاشَرَتِي من الخلائقِ أشياخا وشبّانا
لو كنتَ سائِلَهُمْ عنه أَتَوْكَ به مصدِّقين زرافاتٍ ووِحْدانا
لا يمترون ولا يبغون من حِوَلٍ عنه[2] فبان لهم بالفعل تبيانا
ولستُ أَعرفُ إلّا الله مانحه ولست أعرف مرّيخا وكيوانا
الكلُّ مثلي عبيدٌ ما لهم سَنَدٌ سواه لا تجعلنّ القوم أعوانا
بل هم علامَتُهُ في كلّ حادثة على وقوع الذي يكون أو كانا

* * *

إِنَّ النِّسَاءَ حَبَائِلُ الشَّيطَانِ

إِنَّ النِّسَاءَ حَبَائِلُ الشَّيطَانِ النَّصُّ جَاءَ بِهِ مَعَ البُرْهَانِ
لَكِنَّهُنَّ مَعَ الأَدِيبِ[3] المُجْتَبَى ما إن لهنّ عليه من سلطانِ
عصم الإله جنابه[4] فحماه من فِتن النفوس وسطوةِ الشيطان
لمّا خرجتُ إلى الوجود مفارقا وطنَ الشهودِ حننتُ للأوطان
ما[5] كلّ ما أرجوه منه عناية غير النساء الربُّ قد أعطاني
حبُّ النساء شريعة مسنونة وسألته فيه فإن أنطاني[6]
نلتُ الذي قد ناله من يُقتدى بطريقه في البوح والكتمان

* * *

(١) ف: وصيّرني.

(٢) ف: عنّا.

(٣) ف: الأريب.

(٤) ف: جنانه.

(٥) ف: من.

(٦) أنطاني: أعطاني. خ (أقرب إلى): أخطاني. أ: أعطاني.

عَقْدِي مَعَ اللهِ وَعدٌ لَستُ أَخْلُفُهُ

عَقْدِي مَعَ اللهِ وَعدٌ لَسْـــتُ أَخْلُفُهُ وَكَيـفَ أَخْلُفُـهُ وَالجُودُ يَـدْعُـونِي
والنفسُ ذاتُ افتقارٍ والغِنى عَرَضٌ لها فينشـــــــــرني وقتا ويطويني
فإن ســألتُ فذاتي تقتضــيه، وإن ســكتُّ لم أدر مَن بالصـمتِ يعطيني
وأفصــحُ القول قول الحال فاعتمدوا عليـه لا تعـدلوا لقولِ[١] مفتون
والله لو نطَقَـتْ منّا جوارحنـا ما أفصحتْ مثل نطق الحال في هُونِ
وحيث ما كان ذاك النطق فاستمعوا له لـتـظـفـر[٢] بالدنـيـا وبالديـن

* * *

لَا يَرقُبُ المُؤمِنُ المَحفُوظُ فِي أَحَدٍ

لَا يَرقُبُ المُؤمِنُ المَحفُوظُ فِي أَحَدٍ إلّا ولا ذمّـــةً إلّا بإيمـــان
لو لم يكن مؤمنا بكلِّ ما شـهِدت بـه الدلائـل في تنصـيص قرآن
فمن يكن في[٣] عباد الله ذو بصر يرى الذي كان غيبا غير[٤] إحسان
بغير كافٍ يراها في مشـــاهدةٍ ذاتيّـة ذات أحكام وســـلطـان
يكون فيها بلا شـــكٍّ يـداخله فيهـا على علم تحقيق وبرهـان

* * *

قَد أَفلَحَ القَومُ الَّذِينَ قَدِ اشْهِدُوا

قَد أَفلَحَ القَومُ الَّذِينَ قَدِ اشْهِدُوا عينا حقيقةَ نشــأةِ الإنســـان
منتقل الإنشـــاء من طورٍ إلى طورٍ كفعـل البـاني في البنيـان
حتى رأيت بعينك البيت الذي أبـداه ذا ســـقفٍ وذا أركان
من بعـد ذا قـامت لعين فؤاده بوســـاطةِ المختار من عدنان
عن إذن خالقه ومنشــئ ذاته عند الشــهادة نشــأة الإيمان
بقواعـدٍ خمسٍ تلوحُ لنـاظر أعيـانُها من منزلِ الإحســـان
ثمّ الصـلاة إلى الزكاة وصـومهم فـالحجّ[٥] بالإهلال والإعلان

---

(١) ف: بقول.
(٢) ف: ليظفر.
(٣) ف، وهامش خ: من.
(٤) ف: عين.
(٥) ف: والحج.

إنّ الذي عَبَدَ الشريك مُطالَبٌ   من ربّه من غير ما برهان
لو أنّه بذل الذي في وسعه   مِن فكره في البحث عن سلطان
أضحى سعيدًا في القيامة قارعا   سِنَّ الندامةِ خادمَ الفتيان
آلى وأَقْسَمَ أنّه عَبْدٌ لمن   من أجله قد جاء بالإيمان
إنّي ابتغيتُ نزاهةً لجلالِهِ   فقضيتُ في الميزان بالرجحان
لو أنّني أدري بأنّ دلالتي   تفضي إلى النقصان والخسران
ما كنتُ يوما بالذي آتِي بها   في مشهدٍ قُرْبَى إلى الرحمن
انظر إلى جود الإله ولطفه   بعباده الواهب المحسان
قد نصّ في القرآن عين قضيّتي   مشروحة في غاية التبيان

* * *

الجَحْدُ مِن وَالِدِي الأَقْصَى قَدَ اوْرَثَنَا

الجَحْدُ مِن وَالِدِي الأَقْصَى قَدَ اوْرَثَنَا   جحدًا، ونسيانُهُ كذاك نِسيانا[(١)]
بِذَا أَتَانَا رَسُولُ اللهِ يُعلِمُنَا   كما سمعت به سرّا وإعلانا
وَهُوَ الدَلِيلُ عَلَى استِرجَاعِ مَوهِبَةٍ   إذ لَم يكُن قَابِضًا لِلوَهْبِ إِذْ كَانَا
وَلَو يَكُونُ لَهُ عَينٌ مُحَقَّقَةٌ   لكان جحدك للمعلوم بهتانا
وكان يكذبكم مَن كان يشهدكم   فلم يكن جحده ظلما وعدوانا
إن قلت قولا فحقّق ما تفوه به   فإنّ للحق في الأقوال ميزانا

* * *

إِذَا فَصَّلت آيَات رَبّكَ تِبيَانَا

إِذَا فَصَّلت آيَات رَبّكَ تِبيَانَا   وَآمَنتَ أَنَّ الحَقَّ نَزَّلَ فُرقَانَا
عَلَى خَيرِ مَبعُوثٍ إِلَى خَيرِ أُمَّةٍ   كذا جاء في الفرقان يتلوه قرآنا
لقيتَ به إن كنت تعمل بالذي   قَدَ اوحى إليكم فيه روحا وريحانا
وكنتَ بلا[(٢)] حال مع الله واقفا   على قدم الإجلال توقِظُ وَسْنَانَا[(٣)]
وتدعو إليه الخلق من كلّ جانب   بألسنة التبليغ شيبا وشبّانا

---

(١) المقصود بوالدي الأقصى هو آدم عليه السلام.

(٢) ف: على.

(٣) الوسنان: النائم الذي ليس بمستغرق في نومه.

فإن كنت في ذاك الدعا ذا بصيرة   فأنت الذي سمّاك ربّك إنسانا
خليفة عدل أو إمام حقيقة   تُعَلِّمُ أملاكا وتطرد شيطانا
وأنزلك[1] الرحمن في الأرض نائبًا   بصورته المثلى إماما وسلطانا
وكنت على ذكر الإله مثابرا   ولم تك ذا فِكر ترتّبُ برهانا
فيأتي عليه الدَّخْلُ من كلّ جانب   ولا علم إلّا ما يُفيدك إيمانا
فإن كنت تبغي الحقَّ فالحقُّ واضح   به قد حباك الله جودا وإحسانا
أتاك به من حضرة الصدق عالَم   أَلِبَّاءُ مأمونون رَجْلًا وركبانا
يُسَمَّون أرسالا من الله أجمعوا   على لفظة فيها النجاة لمن كانا
يقول بها من غير شكّ لسانه   يحطّ بها وزرا ويُثقل ميزانا

* * *

أُقِيمُ عَلَى صِدْقِي دَلِيلًا وَبُرْهَانَا

أُقِيمُ عَلَى صِدْقِي دَلِيلًا وَبُرْهَانَا   بِتَفصِيلِ قُرآنٍ تَلَونَاهُ فُرقَانَا
وأحيي بعلمي كلَّ من كان ميّتا   إذا كان معلومي على الكون سلطانا
يولّي الذي قد شاءه ويزيله   فيرفع ميزانا ويخفض ميزانا
فلا تأخذ الأشياء من غير أهلها   ودع عنك مرّيخا ودع عنك كيوانا
فأحسنُ قول ما دعوت به الورى   إلى ربّهم صدقا وحقًّا وإيمانا
وآتي بأعمال يريك صلاحها   إذا ما بدت للعين نورا وبرهانا
وأدفع بالحسنى قبيح فعال من   إساءته السُّوْأى ليفرح شيطانا
ومثلي إذا ما جاء بالأمر ينثني   وقد زاد إيمانا وبَصَّرَ عميانا
وولّى وما ولّى وما زال مقبِلا   وأولى جميع الناس جودا وإحسانا
وأولى لمن أولى الجميل جميله   جزاء بهذا كنت في الناس إنسانا
ولا أعرف السوء الذي تعرفونه   جزاء ولا بُدْءًا بذلك حابانا
ألا وله من كلّ شيء أتمّه   وليس تمام الأمر يورث نقصانا

* * *

البَيتُ يَقْوَى بِآلاتٍ وَبَانِيهِ

البَيتُ يَقْوَى بِآلاتٍ وَبَانِيهِ   وليس يعرف إلّا في مبانيه

---

(١) خ(تحتمل): قد انزلك.

إذ ذاك يعرفه من كان يجهله ... وليس يجهل منه غير بانيه
وكلّ من فيه يدريه ويعقله ... إلّا الذواق الذي فيمن يعانيه
وكلّ ما تبصر الأبصار منه فما ... يكون إلّا قليلا من معانيه
مَن يَبْنِ بيتًا بلا أُسٍّ ولا عَمَدٍ ... من ذا يساجله من ذا يدانيه

* * *

فَكِّرْ إِذَا كُنتَ مَشْغُوفًا بِحِكَمتِهِ

فَكِّرْ إِذَا كُنتَ مَشْغُوفًا بِحِكَمَتِهِ ... فِي أَنَّ قَلْبَ كِتَابِ اللهِ يَاسِينُ
تَبْدُو لِعَيْنِكُمُ عَشْرٌ مُحَقَّقَةٌ ... عند التأمّل لا ظنٌّ وتخمينُ
من القوى خمسة في الحسِّ ظاهرة ... وخمسة ما لها في الحسِّ تعيينُ
طعم وشمٌّ ولمسٌ سمعه حسن ... من بعده بصرٌ بالحسن مفتونُ
والحفظ والذكر والتبليغ يتبعه ... والعقل والفكر موصول وممنونُ
فتلك عشرٌ إذا ما كنت تعقلها ... أتاك علم بسرّ القلوب موزونُ
لذاك من يتل ياسين يُعَدِّلها[1] ... تلاوة عشر ختمات، وياسينُ
قلب إلى العشر فيها وهي حاكمة ... على الجماعة لا طه وطاسينُ
لها من الله أسرار مقسّمة ... ومن ملائكة الرحمن تأمينُ

* * *

نتيجة عن واحد لم تكن

نتيجة عن واحد لم[2] تكن ... ألا ترى لم يَكُن إلاّ بِكن
فهو بنا[3] أظهر ما عنده ... منّا ومنهُ ظاهرٌ قد بطنْ

* * *

إِنَّ أَهلَ الخَيرِ فِي نَشأَتِهِمْ

إِنَّ أَهلَ الخَيرِ فِي نَشأَتِهِمْ ... قِيلَ فِيهِم إِنَّهُم أَهْلُ اليَمِينْ
نشأة الشرِّ شمالٌ كلّها ... ما لهم في نشأة الخلق يمينْ
والذي جاء بما جئت به ... صادق اللهجة فينا لا يَمِينْ

(١) ف: يعادلها.
(٢) خ (في موضع آخر): لا.
(٣) خ (في موضع آخر): بما.

ناصح يعلم ما أنزله   ربّنا ثبّتَ قولي وأمين[1]
ثمّ قالوا في الذي قيل لنا   إنّ هذا لهو الحقّ اليقين
فاعلموه عِلم ذوق وخذوا   عنّي ما فيه من القول المبين
إنّه قولٌ صحيح جاءكم   من مُطاع عند ذي العرش مكين
ولي الفضل به حيث أنا   بمحلٍّ صادق غير ضنين
إن جهلتم عين ما جئتُ به   من إلهي تعلموه بعد حين
حين لا ينفعكم عِلمكم   يوم لا ينفع مال وبنون
لست والله نبيّا إنّما   أنا عبدٌ لِيَ سِرٌّ قد أُبين
وارث علم نبيّ مصطفى   خير خلق الله عند المؤمنين
إنّما العبد الذي قال إذا   شاء للشيء به كن فيكون
حيث ما كان ولا يفطره[2]   بمكان مثل أحوال[3] الشئون[4]

*   *   *

نهوى ونهوى وَمَا بِالدَّارِ مِن أَحَدِ

نهوى ونهوى[5] وَمَا بِالدَّارِ مِن أَحَدِ   يَا لَيتَ شِعرِي الَّذِي نَهوَاهُ يَهوَانِي
إن كُلٌّ هَذَا فَوَصْلٌ لَا يُزَايِلُنِي   عَلَى الدَّوَامِ فَإِنَّ الأَوَّلَ الثَّانِي
أَفنَى وَأَبقَى وَمَا أَمرِي بِمُتَّحِدٍ   لَكِنَّهُ وَاحِدٌ فَالبَاقِيَ الفَانِي
كَمِثْلِ أَسْمَائِهِ الحُسْنَى تَقَابُلُهَا   لَا يُوجِبُ الكُثْرَ فَالقَاصِي هُوَ الدَّانِي

*   *   *

اليَومُ وَاللَّيلُ وَالنَّهَارُ

اليَومُ وَاللَّيلُ وَالنَّهَارُ   يُقَسِّمُ الدَّهْرَ وَالزَّمَانَا

---

(١) فصل الشيخ بين هذا البيت والذي بعده بالتوضيح التالي: "قيل لي في الواقعة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ أي أنّ الله أنشأهم في خلقهم يمينا ما لهم شمال. ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ أنشأهم في خلقهم شمالا ما لهم يمين؛ فما هم مثل نشأة الدنيا لهم يمين وشمال. فوجدت في الواقعة في نفسي منطّقا بهذه الأبيات، فقيّدتها كما وقعت لي من غير تعمّل، بل هكذا جميع ما أقوله من واردات الحقّ عليّ؛ أنطق به من غير تعمّل فيه ولا كسب".

(٢) ف: يقصره.

(٣) ف: حالات.

(٤) خ (في الهامش): بلغ (مقابلة).

(٥) ف: يَهوى ويُهوى.

فيه شـــئون الإله تبدو — بـذاتهـا للورى عِيـانا
فـالـتزمِ الآن لا تـعرّجِ — على يكون الذي وكانا
إنّ الـوجـود الذي تـراه — هو الذي لم يكن فكانا
أراح عبـد الإله قلبـا — مهيمنـًـــا لازم الكيانا
إنّ الذي قـد أتى ويـأتي — هو الذي قلـت فيـه آنا
فليس إلّا وجود عين — أراه من حيـث مـا يرانا
فكلّ شيء تـراه عيني — ليس سِــواه ولا سِــوانا
من يدرِ منه الذي عرفنا — لم يـدر خوفا ولا أمـانا
بحكمـه كان عين كوني — وحكمـه[1] فيـه مـا أبانا
لا تمزج الخمر يا حبيبي — واشربه صرفا عسى ترانا
فمــن يــرانا بــه يــرانا — فمــيّز الأيــن والمــكانا
محلّنـا القلـب ليس إلّا — وهو الذي فيه قد يرانا
ما عبد الخلقُ غيرَ خَلْقٍ — بـأمر مَن عنه قد نهانا

* * *

شَوقِي إِلَيكَ شَدِيدٌ لَيسَ يَدرِيهِ

شَوقِي إِلَيكَ شَدِيدٌ لَيسَ يَدرِيهِ — إلّا الذي أنا معنى من معانيه
هو الذي أرسل الأرسال مخبرة — أنّ الذي هو يمليه[2] يعانيه

* * *

عجبتُ لإنسانٍ يزاحم رحمانًا

عجبـتُ لإنســـانٍ يزاحم رحمانًا — فأوسعَ أهلَ الأرضِ رَوْحًا وريحانًا
فقـامَ لهُ الإيمـانُ بالغيـبِ ناصحًـا — فأرسـلَ دَمْعَ العينِ للعتب طُوفانا
فعارضـــه علمُ الحقائقِ مُفصِـحًا — بصـورةِ من سَـوَّاه أصبحَ رحمانا
وأرســـلهُ في الأرضِ وجهًا خليفةً — على الملأ الأعلى وسمَّاه إنســـانا
فلمْ يكُ هـذا منهُ دعوى أتى بها — ولكنـه بالحـال كُوِّن محســـانا
وشرّفـه بالشُّـــحِ إذْ كانَ مـانعًـا — فكانَ له النقصانُ فضلًا وإحسانا

---

(١) ف: وحكمنا.

(٢) ف، واحتمال خ: يبليه.

فلوْ لَمْ يكنْ في الكونِ نقصٌ محقّقٌ   لكانَ لنفي النقصِ يُخْسِـــرُ ميزانا
ولم يك مخلوقًا على الصـورة التي   أقـام بهـا عنـد التنـازع برهـانا
فمنْ كانَ بالنقصــانِ أصــلُ كمالِهِ   فلا بدَّ أنْ يعطيكَ ربحًا وخسـرانا
إذا كان بالنقصـــــانِ عينُ كماله   فـأصــبحَ كالميزان بالحمـدِ ملآنا
فـإنّ عموم الحمـدِ ليس كثيرة   مِنَ اذكارِهِ في كلِّ شيءٍ وأزمـانا
فمـا هـانَ في الأذكارِ إلّا لعـزّةٍ   يميـلُ بهـا عنـه مكانًا وإمكانا
وآخرُ دعوانا أنِ[1] الحمد فاستمعْ   ومـا ثَمَّ قولٌ بعـدَ آخرِ دَعوانا
إذا جاءتِ الأذكارُ للعدلِ تبتغي   مفـاضــــلةً يـأتينَ رجْلًا وركبـانا
فيظهرُ فضلُ الحمدِ أن كنَّ سـوقةً   وكان وجودُ الحمد فيهنَّ سُــــلطانا
تـأمّـلْ فـإنّي أعلمُ الخلقِ بالذي   أتيتُ بـهِ علمًا صحيحًا وبرهـانا

* * *

وقال في الإنسان الكامل:

رأيتُ الذي لا بدَّ لي منهُ جهرةً

رأيتُ الذي لا بدَّ لي منهُ جهرةً   ولَمْ يـكُ إلّا مـا رأيـتُ منَ الكون
ولكنّـه منـه على مـا رأيتـه   كإنســانِ عينِ الشـخصِ فيه من العين
ويأتي على ما جاء للفصلِ والقضا   وقـد كان قبـلَ الخلقِ في ذلك العين
وما جاءني في كلّ معنى وصــورة   لأمرٍ سِـــوى مـا يتّقيـه من العين
إذا الأمرُ لم يعرفْ بسـمعٍ ولا بدا   لعينٍ أتاه الأمن بالحفظ والصَّــــون
فرضـــنـا له عينَ الكمالِ لأنّـه   إذا كانَ في الأحجـارِ فيهـا من العين
إذا شـــاء أن يروى من الماء مُرْتَوٍ   فلا يشــــربُ إلّا ما يكونُ منَ العين
فـذاكَ لهُ مثـلُ الرضــــاعِ لأنّهُ   تولَّد منهـا عن فِصَـــالٍ وعن بَيْنِ
ومـا كان قولي إنّـه عينُ مـا بـدا   مِـنَ الـكونِ إلّا قـولهُ لي بـلا مَـيْنِ
ولمّا ســـألتُ الله عونًا على الذي   يكلّفني من فرضِــــهِ كان في عَوْني
ويا عجبًـا إنّ المعين هـو الذي   يكون مُعـانًا رَدَّه شـــــاهـد البَيْن
ولَوْ لَمْ يَكنْ في الغيبِ عينٌ لصورةٍ   لمـا كان للعين التصـــوُّرُ في العين
ومـا زينـةُ الأعيـان إلّا بربِّهـا   وقد ظهرت للعين في أحســـن الزّين

---

(١) خ، أ: إلى.

تباعد عنها الشَّـيْنُ والشـيْنُ كونُها ... فأنت ترى شَـيْنًا وما ثَمَّ من شَـيْن
إذا قـال لي مـا أنـت إلّا هويّتي ... فـأين الذي قـال المنـازعُ من بَوْنِ
لقدْ حِرْتُ في أمري وإنّي لصـادقٌ ... تـقـابـلُ ألـفـاظٍ تُـترجمُ عـن عيـني
ومـا عجبي من واحـدٍ عنه واحـدٌ ... كما قيـل لكنْ مِنْ وحيـدٍ عن اثنين
فلولاهُ لمْ أُوجَـدْ ولولاي لمْ أكُنْ ... ولا بـدَّ لي في كون ذاتي من ذَيْن
حقيقـةُ ذاتي مِنْ حقيقـةِ ذاتـهِ ... ولا بـدَّ من ذاتي فلا بـدَّ من تَيْن
وإنّي من الأضـدادِ في كلِّ حالةٍ ... كما هو مثل القُرْء في اللحنِ والجُوْن(١)
إذا كان عيني عينـه فَمَن الذي ... تحـكّم فـيـه بالـنَّـوى حـاكم الحَـيْن
ومنْ ذا الذي قدْ قيلَ فيهِ مُداينٌ ... وهـل كان هـذا الحكمُ إلاّ من الدَّيْن
لقـدْ حجبتْ منّا قلوبٌ صـقيلةٌ ... عن الكشفِ والتحقيقِ من حجبِ الرَّيْن
لقد خالفوا في اللونِ وهوَ مشـاهَدٌ ... وأينَ شـهيدُ اللونِ من شـاهدِ الكون
لقـد لِنْـتُ للأقوامِ حتى كأنّني ... عجزتُ عن التنفيـذ من شِـدَّة اللين
وقد جاء حكمُ الغانِ فيمن علمتم ... وحـاشـاهُ ممّـا تعرفونَ منَ الغَيْن
كما قيـلَ حَـدّادٌ لحـاجـبِ بابـه ... وقـدْ قيـلَ هـذا اللفظُ في العُرفِ في
ولو كان في الداعي إلى الله غلظة ... لـفَرُّوا ولـكـنْ جـاء بالـلين والـهَيْن

* * *

وجودي عنِ الأمرِ الإلهّي لَمْ يكنْ

وجودي عنِ الأمرِ الإلهّي لَمْ يكنْ ... عنِ الذاتِ والتكوينِ لي فاعقلِ الشأنا
وهـذا الذي قدْ قلتهُ لمْ يقلْ بهِ ... سِـوانا فحقّقْ منْ يكونُ إذا كانا
توحّدتُ سرًّا وهو أمر يخصُّـني ... وإنّي كـثـيرٌ بالـتـأمُّـلِ إعـلانا
فمنْ يرني منّي يرى العينَ واحدًا ... ومنْ يرني منـهُ يرى العينَ أعيـانا
وذلكَ من صـدعٍ يكونَ بعينهِ ... يقيم به وزني فيُخْسِـرُ ميزانا
وإنْ لنا في كلِّ حالٍ ومشـهدٍ ... دليلًا على علمي بنفسـي وبرهانا
وعلمي بنفسـي عينُ علمي بربِّها ... فحقَّقتـهُ كشـفًا جليًّا وإيمـانا
ألسـتَ تراني في مجالسِ عِلمنا ... أُفَتِّقُ أسـماعًا أُبَصِّـرُ عميانا

---

(١) القرء: الطهر، الحيض (من الأضداد). والجون (من الأضداد كذلك)، فهو: الأخضر والأحمر، والأبيض والأسود.

وأهـدي إلى النهجِ القويمِ بوحيـه قُلَيْـبَ عُبَيـدٍ لمْ يزلْ فيـهِ حيرانا
إذا نحنُ نادينا نفوسًـا بهِ أتتْ من الملإِ العلويِّ رجلًا وفرسـانا
يلبّي منادي الحقِّ منْ كلِّ جانبٍ فيُكْتَبْنَ أنصـارًا ويُثْبَتْنَ أعوانا
لقَدْ علّلَ الصـدِّيقُ إخفاءَ صـوتهِ بمـا كان يتلـوه مـن الليـلِ قرآنا
بإسـماعِ مَن ناجـاه منفردًا بـه ليُظهر مـا سمّـاه جبريـل إحسـانا
وعلّله الفـاروقُ إذ كان معلنـا بِيَطْرُدَ[1] شـيطانًا ويوقظَ وَسْـنانا
وكلٌّ رأى خيرًا ولم يـكُ خـارجًا عنِ الحكمِ بالميزانِ نقصًـا ورجحانا
فجـاء إمـامُ الخيرِ بالحكمِ فيهما وقد صـاغه الرحمنُ رُوحًا ورَيحانا
فقـالَ لهُ ارفعْ ثمَّ للآخرِ اتّضِـعْ ليظهر حكمُ العدلِ عَينًا وسُـلطانا
فكم بين مَن فيـه ومنه ومَن أتى بهـذا وذا إذ كان بالـكلِّ رَحـمانا
ألم تـرني أُدْعَى على كلّ حـالة أكونُ عليهـا بالتقلّـبِ إنسـانا
وسَـوّاهُ شخصًـا قابلًا كلَّ صـورةٍ فـعـدَّلَ أجـزاءً ورتَّـبَ أركانا
وأظهره جسـمًا سـوِيًّا معدَّلًا بـتربيـعِ أخـلاطٍ وسمّـاهُ جـثمانا
وأودعَ فيهِ النفخَ روحًا مقدَّسًـا ليعصـمَ أرواحًا ويقصـمَ شـيطانا

* * *

شئونك يا مولاي قد حيّرت سِرّي

شئونك يا مولاي قد حيّرت سِرّي وقـولكَ بالـتفـريغِ أذهـلني عـنّي
لأنّي لا أدري بمـاذا تجـيـبـني مع العلمِ أنّ الأصـلَ فيما أتى منّي
ووالله مـا تجـني علـيَّ وإنمـا نفوسُ الورى منها على نفسـها تجني
فَلُمْ أو فَسَـلِّمْ فـالأمور كما ترى وما هو عن حَدسٍ وما هو عن ظنّ
ولـكـنـهُ علـمٌ صحيـحٌ محـقَّـقٌ أُبِينُ بـه الأرواح في ظلمـةِ الدَّجْن

* * *

النظمُ أولى بهِ إنْ كنتَ تعرفهُ

النظمُ أولى بـهِ إنْ كنـتَ تعرفـهُ والنثرُ أولى بنا إنْ كنتَ تعرفنا
فالوجه أولى بنا إن كنت تشهده ونحن أوْلى به إن كنت تشهدنا
فـمـا يعزّ عليـه فهو بي وله ومـا يعزّ علينـا قـدْ يخصُّ بنـا

---

(١) خ: وضع إشارة صح على الكلمة.

فما لنا منهُ إلّا أن يكونَ لنا مجلًى فننظرهُ وليسَ يُنْظِرنا
ما إنْ ذكرتكَ في سِرٍّ وفي علنٍ إلّا رأيتُ الذي ما زال يذكرنا
ولست أفرح بالذكرى على شحطٍ لكن على كثبٍ إن كنت تعلمنا
فاللهُ يذكرُ قومًا لا خلاقَ لهمْ بقوله "اخسئوا فيها" ويُشْهِدُنا
مقامهمْ وهُمُ عنْ عينِه حجبوا به وعنهم بما هم فيه يحجبنا
لو عاينَ القلبُ منهمْ ما أعاينه لعايَنوهُ بلا شكٍّ يعايِنُنَا

* * *

الجودُ أولى بهِ والفقرُ أولى بنا

الجودُ أولى بهِ والفقرُ أولى بنا فكنْ بهِ لا تكنْ إلّا لهُ ولنا
ما في الوجودِ سِوى فقرٍ وليسَ لهُ ضِدٌّ يسمّونهُ في الاصطلاحِ غنى
أينَ الغِنى وأنا بالذاتِ أقبلُ ما يريد تكوينَه والكونُ مِنّي أنا
فالكونُ مِنّي ومنهُ فاعتبرْ عجبًا في هَدْمِ هذا الذي قدْ كانَ قبلُ بِنا
أنا بهِ كالذي ضربتُهُ مثلًا وإنَّهُ بوجودِ المعتقِينَ بِنا
قدِ ارتبطنا بأمرٍ لا انفكاكَ لنا منه وما مَسَّهُ من نشأتيّ عَنا
مثل النتيجة كان الكونُ عن عدمٍ ولم يكن عن وجودِ يحمل الأمنا
عينُ النكاحِ بدا بالكشفِ نشهدُهُ بصورتيه ولكنَّ الإلهَ كَنَى
قد أشرقتْ أرضنا بنور بارئِها كالنفس منه إذا سَوّى لها البدنا
والنفسُ في الكونِ عنْ جسمٍ وعنْ جاد الإله به لذاك علّلنا
فلمْ أزلْ لوجودِ الجودِ أطْلُبُهُ فعِلّةُ الفقرِ فينا عِلَّةُ الزُّمَنا
لَوْ لَمْ يكنْ لمْ أكُنْ لوْ لَمْ يُرَى لَمْ نُرَى فالكونُ مِنّي بهِ والعلمُ منهُ بنا
لولا التبنِّي صحيحٌ ما أتاك به نَصٌّ جليٌّ حكاهُ في القُرانِ لنا
في سورةِ الأنبياءِ الزهرِ في زُمَرٍ أتى بحرفِ امتناعٍ واضحًا علنا
هذا الدليلُ على إمكانه ولذا لو شاء كان اصطفى منه وعنه
ولَوْ يكونُ لصلبٍ كانَ عن جسدٍ في ناظرِ العينِ لمْ ندركْ بهِ غبنا
لقدْ تجلّى لقومٍ في منامهمُ فعاينوهُ شهودًا منظرًا حسنا
مثل المعاني التي التخييل جسَّدها كالعلم يشربه في نومِه لبنا

* * *

قِف بنَجدٍ فَإِنَّهَا أَرضُ مَجدٍ

قِف بِنَجدٍ فَإِنَّهَا أَرضُ مَجدٍ حين دلّت على علوّ المكانِ
ولتقم في تهامة إنّ فيها صورة الفعل وهو عين التداني
حين دلّت على خضوعٍ وذُلٍّ وهو عند العليم جلّ الأمانِ

* * *

وَلَمَّا أَتَيْنَا بَطْنَ نَعْمَانَ وَادِيًا

وَلَمَّا أَتَيْنَا بَطْنَ نَعْمَانَ وَادِيًا نَزَلنَا بِهِ وَالجَوُّ تَهْمِي جُفُونُهُ
وصَالَ علينا كبكبٌ[1] برعوده وسلّت سيوف البرق فينا عيونهُ
وكان قِرى كعب لنا فُرانِقهم[2] فألقت علينا بالجليد متونهُ

* * *

في السبب الموجب للحوق الأدنى بالأعلى:

إِذَا لَاحَتْ حَقِيقَتُهُ مَن تَعَالَى

إِذَا لَاحَتْ حَقِيقَةُ مَن تَعَالَى لَدى الزَّوْرِ المُنَزَّهِ لِلعيَانِ
وَيَلتَحِقُ الأَسَافِلُ بِالأَعَالِي وتلتحِمُ الأَباعِدُ بِالأَدَانِ
رَأَيتُ الكُلَّ فَرْدًا لَا يُثَنَّى وَحَرْفًا جامِعًا شَملَ المَعَانِي
وَبَعدَ الجَمْعِ يَرْجِعُ كُلُّ حَرفٍ إلى معناه في دار الجنانِ
لذا قال المهيمن في المثاني بأنّ العبد في التحقيق ثانِ

* * *

في باب التمنّي والنفخ:

فَيَا لَيتَ نَفسِي لَم تَكُنْهَا وَلَيْتَهَا

فَيَا لَيْتَ نَفسِي لَم تَكُنْهَا وَلَيْتَهَا تكون كما كانت له حين لا كونُ
ولا كون حين لا ولا كون كونه فلم يبقَ إلّا العين لا العين والعينُ
تبصّرْ خليلي هل ترى غير واحد وإن كانت الأعداد يظهرها البين

* * *

(١) خ (تعريف في الهامش بقلم آخر): كبكب: جبل فوق عرفات.

(٢) رسمها في خ: قرانفهم. والفرانق: المستطلع، المقدّمة.

وَفِي شَهِيدِي مَضَى شُهُودِي

وَفِي شَهِيدِي مَضَى شُهُودِي وعَن جِنانِي فَنَى جِنانِي(1)
نَادَيتُهُ إذ فَنِيتُ شَوقًا هَبِ المُعَنَّى سِرَّ المَعَانِي
فَقَالَ لِي سَيِّدِي مُجِيبًا ما كلّ عان رأى عياني
فانظر عُبيدي إلى كلامي على تناءٍ على تدان
تجدني عند المثاني شفعا وليس لي في المثاني ثان

* * *

بَيْنِي وَبَيْنِكَ سِرٌّ لَيْسَ يَعلَمُهُ

بَيْنِي وَبَيْنِكَ سِرٌّ لَيْسَ يَعلَمُهُ إلّا الذي قال كن للشيء عنّي فكان
إذ كنت بالسفل عنّي معرضا وأنا بالعلو إذ قلت صَدِّق ما يقول فلان
هذا سميّكم المعروف يخبرنا بصورة الحال أخبارا بغير لسان
هو الرسول إليكم من خديمكم على تناءٍ وإن أمسى لقاؤك دَانْ

* * *

من باب الواحد والاتحاد:

إِذَا جَاءَ أَمرُ اللهِ عَينًا فَلَا تَقُلْ

إِذَا جَاءَ أَمرُ اللهِ عَينًا فَلَا تَقُلْ هُوَ الأَمْرُ لَكِن قُل هُوَ اللهُ لَم يَكُنْ
سِوَاهُ فَلَا مَشْهُود فِي الكَوْنِ غَيْرُهُ وَلَا شَاهِدٌ فَالشَّأْنُ فِي عَينِ كَوْنِ كُنْ
فَمَنْ فَهِمَ العِلمَ الذي قد فَهِمْتُهُ أراح مطيّ الفكر واستوثق الجنَنْ

* * *

في ذمّ المحمود شرعا وعقلا:

كُلَّمَا رُمْتُ أَنْ أُخَفِّفَ ظَهْرِي

كُلَّمَا رُمْتُ أَنْ أُخَفِّفَ ظَهْرِي أثقلَتْهُ خواطرُ النسوانِ
فتداينتُ فوق دَيْنِيَ دَيْنًا اقتداءً بالواحد الرحمنِ
وتداينتُ فوق دَيْنِيَ دَيْنًا لشراءِ الجَوارِ والغِلمانِ
فترانا بِيضَ الشعورِ شيوخا في عقولِ النساء والصبيانِ(2)

---

(1) تفرّدت النسختان خ، أ بهذا النص.

(2) ف: + أشتكي الفقر الذي أنا عنه في فناء وأنا له قد أغناني

*   *   *

مجيبا في قصّة:

مَا اسْتَغَثْنَا بِعزَّةٍ إِذْ سبينَا

مَا اسْتَغَثْنَا بِعزَّةٍ[1] إِذْ سبينَا   بدر تمّ على قضيب لجين
إنما كان ذاك من أجل ودّي   في اسمكم يا أخيّة القمرين

*   *   *

في الختم:

الخَتْمُ لِلغَايَةِ وَالزِّينَهْ

الخَتْمُ لِلغَـايَـةِ وَالزِّينَـهْ   لِمَن أَرَادَ اللهُ تَمْكِيْنَـهْ
لكلّ حـال ومقـام إذا   حقَّق من يطلب تعيينَهْ
ختم وذاك الختم جمعيـة   قـد ذكر الرحمن تبيينَـهْ
إِذْ شَرَعَ الرَّحمَنُ مَفرُوضَـهُ   فِي كُلِّ مَا قَرَّرَ تَسْـنِيْنَهْ
لو كان غيرٌ لم يصحّ الذي   قال وقد صحّ لمن دونَهْ
ينزل عيسى حكما مقسطا   وهو رسـولٌ وارثا دينَهْ

*   *   *

من باب الألواح الموسويّة، والأرواح العيسويّة، والمواصلات الإنزالية، والمفاصلات الرساليّة، والمجاهدات النفسيّة، والمشاهدات القدسيّة، والمخاطبات القَبَسِيّة، والمعاتبات الجرسيّة:

أَلْوَاحُ مُوسَى رَحْمَةٌ وَبَيَانُ

أَلْـوَاحُ مُـوسَى رَحْمَـةٌ وَبَـيَـانُ   فيها الرضى والعفو والغفرانُ
لا تُلْقِها إن كنت تعرف قدرَها   أَمْسِـكْ عليها إنّها الرضـوانُ
إن كنت عيسى أَحْيِ ميّتك الذي   فقد الحياة فإنّه إنســـانُ
واصِــــلْ بإنزال العلوم مَراتِبًـا   الوصــــل في إنزالها عنوان
إنّ الرســــائل فصَّــــلتْ أعيانها   فلكلِّ شخص شِرعة وبيـان

ومقاسات صبية ونســـاء   كل يوم وليلـــة أعياني

(١) خ (تعريف في الهامش بقلم آخر): عزة: قبيلة.

جاهد هواك عساك تشهد قُدْسَهُ   فهو المراد وعَيْبُــه نيران
أجملتَ في الجرس الخطابَ لأنّه   حكم على قوم لهم ســلطان

*   *   *

شُيُوخُ الخُبْزِ يَتْبَعُهُم كَثِيرٌ

شُيُوخُ الخُبْزِ يَتْبَعُهُم كَثِيرٌ   وَأَشْيَاخُ الحَقَائِقِ[1] مُفْرَدُونَا
تولّتهم حقـائقُ مفرَدات   وعينُ الجمعِ عينُ المهتـدينـا

*   *   *

أَحَادِيثُ نَفسٍ لَا أَقُولُ بِحُكمِهَا

أَحَادِيثُ نَفسٍ لَا أَقُولُ بِحُكمِهَا   فيبني عليها الغُمْرُ[2] ما شاء أن يَبْنِي
فيصبح قد هدَّت قواعدها التي   بنـاهـا فلا يُثْنِي عليهـا ولا يَثْنِي

*   *   *

يخاطب المجد إسحق بن محمد القونوي، وكان قد اختصّه لنفسه صاحب بلاد يونان كيخسرو بن فلج أرسلان:

إِسْحَقُ وَاسْمَعْ لِوَعْظٍ مِن أَخى ثِقَةٍ

إِسْحَقُ وَاسْمَعْ لِوَعْظٍ مِن أَخى ثِقَـةٍ   ولا يغرّنـك تقريـب الســـلاطين
إنّ الملوك قـد اســـتغنَوْا بملكهم   عنّـا وعمّـا بـأيـديهم من الدين
فاســتغن بالله عن مُلك الملوك وعن   سؤال من هو مسكين بن مسكين
فـالله يكفيـك يا عيني ويا ولدي   شرّ الملوك وأشرار الســلاطين[3]
بالبيـت بالحِجر بالأركان أســـأله   وبالحواميم أيضـــا والطواســـين
لا أبعـدَ اللهُ دارا أنـتَ ســـاكنهـا   ولا أراك تـبـيـع الديـن بالدون
نفسي الفداء لذاك الشخص من رجلٍ   قَرّت به العين في الدنيا وفي الدين
إن قلتُ صَـــدَّقَني أو بِتُّ ســـامَرِني   ولا يـزال يُفـاديني ويُســـليني

*   *   *

---

(١) ف: الحقيقة.

(٢) خ (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال)، ف: الغِرُّ.

(٣) خ (مصحفة)، أ، ف: الشياطين.

فَسَدَ النَّاسُ أُخَيَّ فَاعتَصِمْ

فَسَدَ النَّاسُ أُخَيَّ فَاعتَصِمْ   بِكِتَابِ اللهِ وَالْزَمِ السَّنَنْ
وَأَقِمْ شَرْعَ نَبِيٍّ صَادِقٍ   بَيَّنَ الفَرْضَ عَلَينَا والسُّنَنْ
واتّخذه أسوة منجية   واتَّصِف ما دمت بالفعل الحسنْ
خاب مسعاه عُبيد لم يزل   يهدم الشرع بسرٍّ وعلن
إنّ وقتا نحن فيه عَسِرٌ   ضيّقٌ يفهمه كلّ فَطِن
إنّ للشيطان قوما نظروا   كلّ من قال بشرع في غبن
وبَلاء وعناء ومحن   وعذاب وحجاب وفِتن
وأَحَلّوا كلَّ ما حرّمه   خالق الخلق وقالوا بالقرنْ
في أمور الشرع والناس على   غير تحقيق بنقص ووهنْ
كلّ من قال بشرعٍ فيهم   هو إلّا عندهم عبد وثنْ
ناقص الفطرة فَدْمٌ أعورٌ   أحمق يهتف جهلا ويُجَنْ
لبسوا الناموس للناس فما   تَرَ إلّا خاشع القلب حزنْ
يحسب التسبيح في سبحته   يذكر الموت فيعلوه الحزنْ
فإذا لازمته مختبرا   أعمل الحيلة في خلع الرَّسَنْ

* * *

أَلفَيْتُ أَهْلَ القِيَاسِ طُرًّا

أَلفَيْتُ أَهْلَ القِيَاسِ طُرًّا   فِي ظُلْمَةِ الرَّأْيِ قَاعِدِينَا
فعندما جئتهم أنارت   ظلمتهم فاسْتُرِيبَ فينا
ولاحتِ الشمس إذ تلونا   بينهم نُورَه المبينا
وفرّ أهل الجدال لمّا   أن سمعوا الوحي أجمعينا
ثمّ تنادَوْا بأن دُهِينا   بهاؤلاء المحدِثينا
فخرّ أصحابنا جميعا   شكرا إلى الله ساجدينا
وعذتُ لمّا رأيت قوما   من رحمة الله مبلسينا
لقد أطاع الإلهَ مَن قد   أطاع مختارَه الأمينا
محمدا سيّدا هزبرا   أضحى له حِفظه عَرينا[1]

---

(١) خ (في الهامش): بلغ قراءة على المنشئ لأحمد بن عبد الله العلوي.

*   *   *

من باب الآداب الشرعيّة:

اجْعَلْ يَسَارَكَ خَادِمًا لِيَمِينِهِ

اجْعَلْ يَسَـــارَكَ خَادِمًا لِيَمِينِهِ   وَارْحَمْ تَضَــرُّعَهُ وَطُولَ أَنِينِهِ
إلى اليمين على حصول المستوى   قم يا شـمال فبرّ صـدق يمينه
إنّ اليســـار هو الإمام المجتبى   يؤتي ويمنع من يشـــا بيمينه
شرف اليمين بـذاتـه وبمـا أتى   في فضله في الشرع في تبيينه
إنّ الـيســـار عُـلُـوُّه بإلـهـه   فهو المحَـلّ لعلمـه ويقينـه

*   *   *

يَا مُرْسَلًا بِمَعَالِمِ الفُرْقَانِ

يَا مُرْسَـــلًا بِمَعَـالِمِ الفُرْقَـانِ   وَمُـؤَيَّـدًا بِـطَـوَاسِمِ الـقُـرْآنِ
أَنْتَ المُقَدَّمُ لَيْسَ فَوقَكَ رُتْبَـةٌ   أنـت المؤخَّر ليس بعـدك ثانِ
أنت الإمام وأنت نور المسـتوى   ترنو إليـه(١) حقـائق الأعيـانِ
نطقتْ بك الأرواح في ملكوتها   وجســـومها في عـالم الجثمانِ
أنـت الذي جمع العلومَ حـديثها   وقـديمهـا بالوهـب والبرهـانِ
ثمّ اعتـلى نحـو المـزيـد فؤاده   يشكو الصدى كالعاطش الظمآنِ
أنــت النبيّ محمـد علم الهـدى   الســيّـد المختـار من عـدنانِ
ما زلتَ منحدرا وشـــأنك يعتلي   مــن آدم في عـــالم الأبــدانِ
حتى بـدت للعين غرّتـك التي   سجـدتْ لهـا الأنوار والقمرانِ
لولاك ما ظهر الوجود ولا سمتْ   أرواحنا نحو القَصِـــــيِّ الدانِ
ولمـا رأتْ أبصـــارنا وقلوبنـا   مـا يرتقي عن رتبـة الأذهـانِ
ولمـا جرتْ أفلاكنـا بنجومهـا   ولمـا تـبـيّن عـالَـم الأركانِ

*   *   *

أَنَا الزَّينُ الَّتِي مَا زِلْتُ دَهْرًا

أَنَا الزَّينُ الَّتِي مَا زِلْتُ دَهْرًا   مخبّـأةً لِزَيْنِ الـوارثينـا

---

(١) ف: إليك.

أَنَا لَلْخَـاتِمِيُّ أَمِينُ رَبِّي ... وَمَن أَمَّ الخلائق أجمعينا
وهبتك كلّ ما تهواه منّي ... فهبني سرّك الفرد المصونا

* * *

وقال أيضا يخاطب أبا يحيى بن عبد الباقي المهدوي ابن أخت الشيخ عبد العزيز ال..:(١)

يَا أَبَا يَحْيَى وَمَن مِثْلُكَ مَنْ

يَا أَبَا يَحْيَى وَمَن مِثْلُكَ مَنْ ... كُلُّ شَيْءٍ صَادِر عَنكَ حَسَنْ
أنت فردٌ وأنا مثلكم ... فاضرب الواحد في المثل يكنْ
واحد لكنّه شتّان ما ... بين شمس لاح أو بين فننْ
فقضيب الروض بالشمس نما ... وظهور الشمس بالذات فمنْ
قاس نوري بسناكم فلقد ... خاب إذ قاس فَمَن مثلك مَنْ

* * *

مِنَ القُطْبِ ذِي النُّورَيْنِ فِي عَالَمِ الكَوْنِ

مِنَ القُطْبِ ذِي النُّورَيْنِ فِي عَالَمٍ ... إِلَى المَلَأِ الأَعْلَى النَّزِيهِ عَنِ الأَيْنِ
كِتَابِي مِنَ البَيتِ العَتِيقِ إِلَيْكُمُ ... كتاب إمامٍ لا يغيبُ عن العينِ
كتبتُ إليكم في حبيسِ ذنوبِهِ ... محمد المشهور بالنعت والعينِ
هو الصمديُّ الواحدي نجاره ... نزيلي لتأديب الورى بالكريمينِ
شكا ألما أحياه بعد مماته ... عن العرش والكرسيّ والكنّ
فأصبح مفتونا بحسن كلامه ... حليفا إلى النقص المبعِّد والشَّيْنِ
وقد كان ذوّاقا فأصبح واصفا ... وقد كان فعّالا فأُبْعِدَ عن ذَيْنِ
وقدْمًا رأيناه يجول بسرّه ... وقد حجبتكم عنه أرديةُ الصَّونِ
وما لاح فيكم منه يوم عروجه ... إلى ربّهِ ورثا سوى علم الزينِ
فجئتم إلينا راغبين لعلّنا ... نخبّركم عنه فخفنا من البَينِ
وقلنا لكم مهلا عليكم فإنّه ... له الموقف العالي الكريم بلا مَينِ
وإنّ له معنى الهويّة فيكم ... يصرّفها في العالمين بلا مينِ
وإنّ له سرّ الوجود خلافة ... ولا أدر عن فرد يكون أو اثنين

(١) هذا التقديم من النسخة ف فقط.

وإنّ له في عـالم الكون صــــدمـة أكون له فيـهـا طـويـل الذراعـينِ
وإنّ له في موقف البعث والسِّــوى بكرسـيّه المقسـوم في الكون أمرينِ
وإنّ له نـورا يـعـمّ ضـــيـاؤه وإنّ له سرّا يـنـوء بـكـونـينِ
وهذا هو الحقُّ الصـــــريح فبادروا بهـمّـتـكم لله فـيـه لشـــيـئـينِ
لينعم نور العين في حســن فعله وســيرته في الملك بالشــدِّ واللينِ
هـو الملك الأعلى يســـارا ويمنـةً إلى القطب بالتدريج شرعا بقسـمينِ
فيفعـل فيكم مـا يشـــاء وفي الورى وإن لم يكن في العقـل فعـل إلهينِ
ولـكـنّـه روح إلى الأمـر قـابـل ولا أحد يدنو سـوى ذي الإمامينِ
فيتّحـد الأمر الكريم بســــرّه ويقســـمـه بالعـدل عنـد الفريقينِ
وثمّ مـآل(١) الأمـر دون مـغـايـر له حين يـدعى فيكم ذو اليمينينِ
لذا مـا أردنا مـنـكم أن تـبـادروا فـإنّا وإيّاكم بمـرأى مـن الحـينِ
لـقـد جمّـل الله الإمـامـة فـيـكم به فاشـكروا الأعلى له باللسـانينِ
وأبـقـى إله الخـلـق ربّ محمـد لِواه على شخصـين عدلين سـبطينِ
وأبـقـاهـما رسمًـا لـكلِّ فضـــيـلة من الحضـرة الزلفى وللمُلك سيفينِ
ولا بـرحـا ممـن رمى في شـــهـوده سرائر أنوار التجلّي بســـهمينِ

* * *

تَنَزَّلَتِ الآيَاتُ مِن حَضْرَةِ العَيْنِ

تَنَزَّلَتِ الآيَاتُ مِن حَضْــرَةِ العَيْنِ تنزُّلَ مشتاق إلى حضـــرة الكونِ
فشـالت سـتورا ثمّ أبدت عجائبا مخـدَّرة من عـالم الحفظ والصـــونِ
فعـاينَتِ الأفكارُ منها فصـــولَها وعاينتِ الأرواحُ منها ســـنا العينِ
فما بين معقول ومـا بين مطلَق مـزلّة أقـدام لمـن كان ذا عـينِ
فحاذِر خفايا المكر في طلب الغنى ولو كنت مفطورا على الشدّ واللّينِ
وحـاذِر من العين المزيلة للعين وخَفْ سـطوة البين المشـتِّت للبينِ
فوالله إن زلّـت بـك القدمُ التي تنـاط إلى الجبّـار في زمن(٢) البينِ
لَتَنْزِلُ في شرّ المنازل خاســئا طريـدا بغيض العين عنـد الفريقينِ

---

(١) أ: ينال.

(٢) ف: منزل.

*   *   *

مَا هَكَذَا يُعْرَفُ المَقَامُ

مَـا هَكَـذَا يُعْرَفُ المَقَـامُ   وَلَا أَتَانَا بِـهِ قُـرَانُ
مَن شَاهَدَ الذَّاتَ مَا يَرَاهَا   فَشَمْسُهَا مَا لَهَا قِرَانُ

*   *   *

وكان عيني فكنت عينه

وكان عيني فكنـت عينـه   وكان كوني فـكـنـت كونـه
يا عين عيني يا[١] كون كوني   إن قلت كَونه أو قلت عينه[٢]
أنت خيال من خلف سـتر   قـد جعـل الله فيـه صـونـه

*   *   *

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيفَ قُلْتُ لَهُ

أَلَا لَيْتَ شِـعْرِي كَيفَ قُلْتُ لَهُ   لَمَّا أَرَادَ وُجُودِي[٣] بَعْدَمَا كُنْتُهُ عَيْنَا
لِيُثْبِتَ أَسرَارَ اتِّحَـادِ وُجُودِنَا   فَيُوصِـلُنَا عَيْنًا وَيَفْصِـلُنَا كَوْنَا
فلاح لنـا عِلمان عِلم معـاينٍ   وعلم دليـلٍ قـد يحول إذا حلنـا
فمن أثبـت العلم العيـاني إنّـه   يكون له عنـد الشـهود كما كنّـا
ومن أثبـت العلم الدليلي فكره   يزول إذا كنّـا عن العين مـا زلنـا
ولمّا رآني الكون كان[٤] مصاحبي   وأبصـر روح الله قد أَلِفَ السجنا
فما يصنع الكون الغريب إذا رأى   تحـلَّـلَ تـركيـبي وفـرقتـه منّـا
ولكنّ روحي عاينتْ عينَ سِرِّها   بنـا فلذا مـا لم ترد رِحْلَةً عنّـا
وأظهرت الشـوق المبرّح والجوى   وأعلنتِ الشـكوى وقارنت الحزنا
فبشّـــرها الحقّ الكريم بأنّه   سـيجمعنا حِسًّـا ويسـكننا عَدْنَا
وخـاطبهـا سرّ الممات بـأنّـه   يحـلّ بنـا حتما فولّـت وقـد متنـا
وقالت أصـيحابي عليكم تحيّتي   ودادا ولـكـن لا نـعـود كما كـنّـا

---

(١) ف: أو.
(٢) التجليات: الكَوْنُ كَوْنُهُ وَالعَيْنُ عَيْنُهُ.
(٣) ف: رجوعي.
(٤) ف: قال.

*　*　*

كُنَّا بِنَا وَرَدَّ الوَصْلُ شَمْلَنَا

كُنَّا بِنَا وَرَدَّ الوَصْلُ شَمْلَنَا　　وَتِلْكَ حِكْمَتُهُ سُبْحَانَهُ فِيْنَا
لَمَّا اتَّحَدْنَا وَلَمْ نَلحَظ بِمَشْهَدِنَا　　غيرًا نصافيه وُدًّا أو يصافينا
قلنا بنا والذي في النفس نستره　　حتى يلوح عيانا في نواحينا
ولا يلوح فبسطُ القول فيه أذًى　　منّي عليه فنطويه ويطوينا
فإن نزلنا إلى ما[1] راق منظره　　كنّا به فهو في التحقيق يحيينا
وإن نزلنا إلى أن لا نكون به　　ولا يكون بنا[2] فالنقص يكسونا
من أعجب الأمر أنّا لم نزل أزلا　　في العلم نظهر تكوينا وتعيينا
حتّى بدا الجسم للأبصار فاضطربت　　عقول من لم يلاحظ سِرَّ بارينا
إنّ الحقائق إن حقّقتَ صورَتها　　لها مراكز لا تَلْفي لها حينا

*　*　*

يَا إِمَامًا فِي المَثَانِي

يَا إِمَامًا فِي المَثَانِي　　وَأَنَا لَسْتُ بِثَانِ
أنا مأموم المغاني[3]　　وإمام في المعاني[4]
تَارَةً أَهْجُو وُجُودِي　　ثمّ أُثني ليراني
أرسِل العِنان نحوي　　لا تُرى عنّي بثاني
فوجودي عند نفسي　　كوجودي في العيان
ووجودي عند عقلي　　كوجودي في القيان

*　*　*

مَنْ كَانَ لِي كُنْتُ لَهُ

مَنْ كَانَ لِي كُنْتُ لَهُ　　من كان لي بي لم أكنْ
فشمسنا طالعةٌ　　في كاف قولي لم يكنْ

---

(١) ف: فإن نزلنا لأمر.

(٢) ف: لنا.

(٣) خ (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): المعاني.

(٤) خ (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): المثاني.

فرحمتي أو غضبي   واحدة إن لم تكنْ
ذا صفة قائمة   زائدة ولم يكنْ
غيري فيا عبدي أنا   مندرج في حُقِّ[١] كن

* * *

حَارَتِ الحيرَةُ فِي هَذَا الَّذِي

حَارَتِ الحيرَةُ فِي هَذَا الَّذِي   جَاءَ فِي القُرْآنِ نَصًّا بَيِّنَا
خَلَقَ الخَلْقَ لَهُ وَهْوَ الَّذِي   أظهر التنزيه عنه بالفِنا
لا بهذا لا ولا أيضا بذا   أين ذا من باب تحصيل المنى
كُلُّ مَن يَكْتُمُ أَمرًا حِشْمَةً   ثمّ يبدي ضِدَّه في سمعنا
يُلبس اللهُ رداءً معلَما   منه ذاك الشخص في أعيننا
حكمة أرسلها مطلقة   في قديم وحديث علنا
ليس يدري حكمة الله التي   خفِيتْ في مثل ذا إلّا أنا
وبها جاد علينا ربّنا   منّةً منه فأعطى وثَنى

* * *

إنَّ الزمانَ الذي سميتهُ بفتى

إنَّ الزمانَ الذي سميتهُ بفتى   هوَ الزمانُ الذي سميتهُ يَفَنَا[٢]
هذا الزمانُ إذا فكّرتَ فيهِ ترى   في شأنه عجبًا لم يتّخذ سكنا
مع طولِ صحبته لكلِّ طائفةٍ   من الخلائقِ رُوحًا كان أو بَدَنا
يذمُّهُ كلُّ شخصٍ إذْ يحلّ به   وإنْ مضى كانَ ما قدْ ذَمَّهُ حسنا
ما أنصفَ الدهرَ خلقٌ من بريّتهِ   وهوَ الذي يورثُ الأفراحَ والحزنا
فينظرونَ الذي قدْ ساءهم أبدًا   ويُنظِرونَ وجودَ الخيرِ والمِنَنا
فيسترون الذي قد سَرَّ أكثره   ويظهرونَ بما قدْ ساءهمْ علنا
فَدَاه خالقه بنفسه فلذا   يقولُ إنِّي أنا الدهرُ الذي امْتُحِنا

* * *

---

(١) خ (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما)، ف: سرّ.
(٢) خ (توضيح معنى يَفَنَا في الهامش): الشيخ البالي.

إنّي لأهوى الهُدَى والهَدْيُ يهواني

إنّي لأهوى الهُدَى والهَدْيُ يهواني فما أرى مِن هُدَى إلّا تمنَّاني
اللطفُ منْ كرمي والعطفُ مِن شيمي فالمنع منعي كما الإحسان إحساني
وما مَنَعْتُ الذي منعتُ من بخلٍ منعي عطاءٌ فمنعي جودُ محسان
والله لو بُسِطَتْ أرزاقه لبغَتْ طوائفٌ وعلى ذا قامَ بنياني
وزني صحيحٌ فإنّي عادِلٌ حَكَمٌ بالله وزني لهذا صحّ ميزاني
إنّي لَمِنْ أَصْلِ أجوادٍ ذوي حَسَبٍ العمُّ من طيّءٍ والخالُ خولاني
وإنَّ لي نَسَبَ التقوى يحقِّقُهُ إحسانُ عقدي بإسلامي وإيماني
لذاكَ لي نسبٌ باللهِ متّصلٌ يقولُ أهلُ النهى بهِ علا شأني

* * *

في مبشّرة، وقد سأله بعض الفقهاء في النوم: كيف حالك مع أهلك؟ فارتجل لزوميّة(١):

إذا رأى أهلُ بيتي الكيسَ ممتلئا

إذا رأى أهلُ بيتي الكيسَ ممتلئا تبسّمتْ ودنتْ منّي تمازحني
وإن رأته خليًّا من دراهمه تجهّمتْ وانثنتْ عنّي تقابحني

فقال له في النوم ذلك الفقيه: كلّنا واللهِ في أهله ذلك الرجل!

* * *

إنَّ لي معنًى أعيشُ بهِ

إنَّ لي معنًى أعيشُ بهِ هو مِنّي مِثل نا وأنا
فيقولُ الشرعُ أنتَ هنا ويقولُ الكشفُ لست هنا
كلُّ مَنْ تغذوه حكمتهُ فهوَ في نُعْمَى بها وهَنَا
وجميعُ الخلق ليس لهم مِنْ غذاءٍ غيرهمْ فبنا
فبنا كانتْ عوارِضُنا وبه كنّا له سكنا
ويقولُ العقلُ فيهِ كما قاله مدبِّرُ الزُّمنا

---

(١) هذه المقدّمة من خ إلى هنا فقط. تكملة المقدمة في حالت ١٣٠، والديوان الكبير ١٥٢ للعودة إليها.

وهو لا يدري زمانَتَهُمْ فتراه يعبد البدنا
والذي أحواله هكذا هو إلّا عابدٌ وَثَنَا
فإذا قامتْ شواهدُهُ عنده مضى لها وثَنَى
عِطْفَهُ عنها وغادرها عدمًا واستلزم السّنَنا
وأزال الابتداع ولم يَرَ إلّا الفرض والسُّننا
وأتى لكلِّ خافيةٍ فأتى بها لهم علنا
كلٌّ من في العلمِ يشهدهُ ليس شيءٌ عنده بطنا
فمتى ما قال قائلهم حكمةَ الإخفاءِ عنهُ بِنا
قل له جهلتَ صورتَه فانظروا ما ضمنَ اللّسنّا
من يقلْ نحنُ به ولَهُ فليقل أيضًا بنا ولنا

* * *

الحَقُّ تَوْحِيدٌ وَلَكِنَّهُ

الحَقُّ تَوْحِيدٌ وَلَكِنَّهُ كثَّرَهُ في بَصَرِي عينُهُ
وعلّةُ التكثير أحكامُهَا لا عَيْنُنَا فكونُنا كونهُ
لا كون للأعيان في ذاتها وإنما الكونُ له بَيْنُهُ

* * *

ما إنْ ذكرتكَ في سِرٍّ وفي علن

ما إنْ ذكرتكَ في سِرٍّ وفي علن إلّا وذِكْرُكَ يسليني ويطربني
وليس يحجبني بالبُعد عنه بلى القُرْبُ منه على التحقيق يحجبني
القربُ منه بكوني عينَه فإذا[١] ما كنته فهو بالتكليف يُكذبني
ذِكري به ليس ذِكري فهو ذاكِرهُ بنا ومن بعدِ ذا بالذكرِ يطلبني
قد حِرْتُ فيه كما قد حِرْتُ فيّ فما أعاتِبُ النفس إلّا ظَلَّ يعتبني
فما عرفتُ سِوى نفسي إذا عرفت رَبِّي ومن لي بها والعجزُ يصحبني
واللهِ ما نظرتْ عيني إلى أحدٍ إلّا رأيتُك تبكيني وتندبني
خوفًا على المُلكِ أن يحظى به أحدٌ سِواك غيرةَ سلطانٍ يُكبكبني
تولَّدَ الأمرُ ما بيني على شحط وبينه ولذا أضحى يقرّبني

---

(١) خ: أضاف في الهامش بقلم الأصل حرف "و" لتقرأ: وإذا.

فلو تولّدَ عن قُربٍ يخيّلهُ   وهمي لأصبح بالبلوى يعذّبني
فما ابتليتُ ولكنّي أراه إذا   رأيتُ رأيًا على كُرْهٍ يصوّبني

* * *

أرى المطلوبَ يعظمُ أنْ يصانا

أرى المطلوبَ يعظمُ أنْ يصانا   ويكبُر أنْ يقاوَمَ أوْ يُدَانَى
عجبتُ لِقُربه الأدنى بذات   منزّهة تعالتْ أنْ تُصانا
تجلّتْ والضياءُ لها حجابٌ   وجلّتْ أنْ نراها كما ترانا
فلا يحظى بها إلّا حريصٌ   وأمّا منْ تكاسلَ أو توانى
فينساها وتنساه فهذا   جزاءٌ قد تلوناه قُرانا
وما تبغي إذا جئنا إليها   على قُرب المَدى إلّا قِرانا
فمنْ تُقْرِيهِ لمْ يطعم سِواها   وقد حاز المكانةَ والمكانا
كما أنَّ العليلَ إذا أتاها   يخصُّ به الزّمانةَ والزمانا
ظلامٌ كيف يحجبُه ونورٌ   ونحنُ نراه دونهما عِيانا
فما أرجو سِواهُ لكلِّ أمرٍ   مهمٍّ ليسَ يعرفهُ سوانا

* * *

تعالى وجود الذات عن نيل ناظرٍ

تعالى وجود الذات عن نيل ناظرٍ   فإنَّ وجودَ الذاتِ للهِ عينها
وذاك اختصاصٌ بالإله ولا تقل   بأنّ ذوات الخلقِ كالحقِّ كونُها
تغيّرتِ الأحكامُ لمّا تغيّرتْ   بألفاظه الأنساب فالبينُ بينُها
فمنْ شاءَ فليقطعَ ومنْ شاءَ فليصِلْ   فذلكَ سترٌ فيهِ لله صونُها

* * *

في أصحاب الكهف:

وإخوان صِدْقٍ جمَّلَ اللهُ ذِكْرَهُمْ

وإخوان صِدْقٍ جمَّلَ اللهُ ذِكْرَهُمْ   معلّمهم كلبٌ وهم يزجرونهُ
يعرِّفهم بالحالِ والفعلِ قدرَهمْ   فيعرفهم عينًا وهم يجهلونه

يلازمُ بابَ القومِ يحمي ذِمارهمْ ويحفظهُم طبعًا[1] ولا يحفظونه
يقولُ لهم بالحالِ إنِّي منكمُ وعلمي بكم علم بما تعلمونه
فلم يفهموا ما قاله وتواطئوا على مَسْكِهِ حفظًا بما ينظرونه

* * *

الحمدُ للهِ الذي

الحمـدُ للهِ الذي أذهـبَ عنا الحَزَنا
ولمْ نـزلْ نـعـبُـدُه لمّا عَبـدنا[2] الوَثَنا
فامتنَّ إحسانا ومِن نفوسنا مكّنَنا
وكثّر الخير لدينا جُودُهُ والمِنَنا
لمّا أتانا منكِرٌ وكان عبدًا لَسِنا
ولم يكن بي راحمًا ولم يكن لي محسنا
قلت لعقلي واعتبر حتى ترى مَن أحسنا
ما هو إلّا اللهُ فاعلمه صباحًا بيّنا
فقهقهرَ الملعونَ يعدُو معلِمًا بي معلِنا
هذا عُبَيْدٌ جئتهُ أَفتِنُهُ ما افتتنا
وجَدْتُهُ ذا حذر فما الْتَوَى ولا وَنَى
قلتُ له لعلّني أضِلُّهُ بِـ "قُلْ أنا"
فقال لي اكْسِرْ ولا تقل أَنا بل قل إنا
لكلّ خير قابل وحَامِل فأعلنا
فلم أجد فيه مساغًا للذي قامَ بنا
مِن سَلْبِهِ عن دينه فعاد رُشْدًا غَيُّنَا
قلت بماذا قد عُصِمْتَ يا فَتًى من شرّنا
فقال بالتوفيق من ربِّكُمُ وربِّنا
وقالَ لي عاصِمُهُ: بهِ المهيمنُ اعتنى
لمّا اصطفاه سيّدا ذا حجّةٍ مبرهِنا

---

(١) خ (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): كشفا.

(٢) خ: وضع الفتحة والكسرة على حرف الباء لتقرأ عَبَدْنا، عَبِدْنا وكتب فوقها معًا، وبيَّن أن معنى عبِدَ: أنِف.

دَلَّى إليـــه رَفـرفـا   مِـــنْ دُرِّهِ لمّـــا دنا
وقـالَ لي اخســـأ يا لعين إنّـه عَبْـدٌ لنـا
لـنـا بـه عـنـايـة   فلم يزل في حفظنـا
لـقـد أتـتـهُ رحمـتي   وعلمـه من عنـدنا
فاشكر وزِدْ في شُكره   وقـل كـما قـد أَذِنا
الحمـــد لله الذي   أذهـب عنّـا الحَزَنا
كـما يـقـول أهـلـنـا   إذا نَجَوْا من أخْـذِنا
أقـول لمّـا إن بـدا   للعين مـا أشـــهدنا
الحمـــد لله الذي   بجـــوده أوجـــدنا
من غيبـه فكان لي   من ذاك ربّا محسـِنا
أُثني عليـه مفصـحًا   به مُسِـــــــرًّا معلِنا

* * *

ذكري إلهي ليسَ عنْ نسيانِ

ذكري إلهي ليسَ عنْ نسـيانِ   لكن عبادة مُنعمٍ مِحْســـان
إنّي على نفســي مننتُ بذكرِهِ   وكذاك فعلُ مُحقِّق إنســـان
إنّ الرجالَ لهم شـــبابُ زمانهِ   كالشمسِ في حَمَلٍ وفي نيسان
اللهُ قـوّاهمْ عـلى تـكليـفـهِ   إيّاهمُ في دولة المـــيزان
بعنايةِ الندْبِ الكريمِ[1] محمد   خير الخلائقِ من بني عدنان
لمَّا سمعتُ بهِ سـلكتُ سـبيلهُ   وكفرتُ بالطاغوتِ والطُّغيان
عقـدًا وإيمـانًا فـإنَّ وجودَه   في عينها بشـهادةِ الإحسـان
وبذا قضى أنْ لا تكونَ عبادةٌ   إلّا له في محكمِ الـقـرآن[2]
فورثتـه قولًا وعِلمًـا والذي   كُلِّفت من عمـلٍ ومن إيمان
حفظَ المهيمـــنُ دينهُ بقواعدٍ   خمسٍ لما فيه من السُّـــلطان
لمـا تعـدّى حفظـهُ أعيـانها   حفظًـا إلهيًّـا إلى الجيران
فبنيتُ إســلامي عليها محكمًا   أركانـه فيجـلّ من بنيـان

(١) خ (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): الرسول.
(٢) يريد قوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣].

اللهُ كرّمنا بدولةِ[1] أحمدٍ   كرمًا يعمُّ شرائعَ الإحسانِ
شَهِدتْ بذلك نيّتي وطويّتي   وإن امترى في ذلك الثَّقَلان
لمّا سرى سِرُّ الوجودِ بجودِه   في عالمِ الأرواحِ والأبدان
شَهِدتْ حقائقُه بأنَّ وجودَه   قدْ عمّها في الحكمِ والأعيان
لمّا التفتُّ بناظري لم أطَّلِع   إلّا إليهِ فإنّهُ بعياني
لو كان ثَمّ سِواه كنت مُقسَّمًا   بينَ الإلهِ وعالَمِ الأكوان
فانظرْ لما تحوي عليهِ قصيدتي   منْ كلِّ علمٍ قامَ عنْ برهان
لوْ أنَّ رسطاليس أو أفلاطنا   في عصرنا لأقرَّ بالحِرمان
مَنْ عَدَّلَ الميزانَ يعرفُ قولنا   ويقرُّ بالنقصانِ والخسران
لا تُخْسِرُوا الميزانَ إنَّ عقولكم   دونَ الذي أعنيهِ في الرجحان
إقرأ كتابَ اللهِ فاتحةَ الهدى   فجميعُ ما يحويهِ في العُنوان
إنَّ الإلهَ الحقَّ أعلم كونها   عين الصلاة وإنّها قِسمان
لمّا قرأتُ كتابَهُ في خلوةٍ   معصومة من خاطرِ الشيطان
عاينتُ فيه مَعالمًا بدلائل   لا يمتري في صدقها اثنان
لو أنَّ غيرَ الفِكرِ يشهدُ قولنا   لم ينتطِح في شرعِنا عَنزان
لكنّهم لمّا تعبَّد فِكرُهم   ألبابَهم بَعُدوا عن الفُرقان
إنْ تتّق الله به يجعل لك الفرقانَ بينَ الحقِّ والبهتان
لو وفِّقُوا ما لفَّقوا أقوالَ من   لعبوا به كتلاعبِ الوِلدان
والكلُّ في التحقيقِ أمرٌ واحدٌ   في أصله بالنَّصِّ والبرهان
نطقتْ بذلك أَلْسُنٌ معلومة   بإصابةِ التحقيق في التبيان
لو أنّهم شهدوا الذي أُشْهِدتُه   ما قام في ألبابهم حكمان
لعبتْ بهم أهواؤهم فهمُ لها   عند اللبيبِ كسائرِ الحيوان
إنَّ النجاةَ لمن يقلِّدُ ربّه   فيما أتاهُ بهِ وهمْ صنفان
صنفٌ يراهُ شهود عينٍ دائمًا   أو في حجابٍ عنه وهو الثاني

* * *

(١) خ (في الهامش بقلم الأصل من غير غشارة الاستبدال): بِشِرْعَةٍ.

إنَّ لله بالحجازِ يمينًا

إنَّ لله بالحـجـازِ يمـيـنًـا   ومقـامًـا مُؤمِّنًـا وأمينـا[١]
بايِـعـوهـا فـإنّ فـيهـا نجـاة   واجعلوه لكم مصـــلّى ودينا
ولتقيـــــموا إذا وصــلتمْ إليهِ   ونزلتمْ بــهِ عليــهِ ســـنينا
فجِــوارُ الإلهِ خـيـرُ جــوارٍ   تعلموه يومَ الورودِ يقينـا
وادخـلـوهُ إذا أتـيـتم إلـيــهِ   دونَ هَـدْيٍ بعمرةٍ محرمينـا
فهو الشـــــرعُ لا تحيدون عنه   وهوَ نَصُّ الرسـولِ فيهمْ وفينا
معَ هـذا فقلـبُ عبـدٍ تقيٍّ   وَسِـعَ الحقَّ بالنصـوصِ المتينا
حين ضـاقت عنه سماءٌ وأرضٌ   نصَّ فيهِ الرســولُ وحيًا مبينا
فَثَقُلْنـا كما ثَقُلْنـا بقـولٍ   حينَ كنّـا بمـا أتى مؤمنينـا
لم يكن بالذي سمعنـاه منـه   وتلوناه في الهـدى كافرينـا
لمْ نكنْ في الذي ذكرناهُ عنـهُ   ونســبنـا لذاتـه مفترينـا
فـاحمـدوا اللهَ إنّـكم لِـنَـبيٍّ   لمْ يكـنْ مثلهُ نَبِيٌّ يقينـا
من عذابِ الحجابِ في دارِ بُعْدٍ   حصَّـل الغيرُ فيهِ حزنًا وهونا
ما مقامي بأرضِ شرقٍ وغربٍ   وشـــمالٍ إلّا خســـارًا مبينا
فـاعمِلوا نحوهُ مَطِيَّ الأمـاني   لتكونوا لحكمـهِ مســلمينـا
إنمـا أنـتمُ عـبـيـدٌ دعـاةٌ   لتـكـونـوا بـذلكمْ آمنينـا
واتّـقـوا الله في الدعـاء إليـه   فبتـقـوى إلهكمْ تَـعْـلمـونا
كلَّ فرقٍ يكونُ مـا بينَ هَـدْيٍ   وضـــلالٍ بهِ تكونُ مصـــونا
مِنْ أذى باطلٍ وعصـــمة حقٍّ   ولأشـــبالٍ أُسْـــدِهِ فعرينا
من يكن هكـذا يَفُزْ بمقـامٍ   حازه مَن أتاه مِن طورسِـــينا
لم يكن قصـــده فكان امتنانًا   وجزاء لِسَـــعْيِـهِ ليبينـا
عنـدنا جودُه فنعلم حقًّـا   أنّـه لم يكن بـذاك ضـــنينا

---

(١) مج: يريد قوله عليه السلام: «الحجر يمين الله» وقوله: مؤمِّنا، يريد قوله تعالى عن مقام إبراهيم: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾، وقوله: وأمينا، يريد قوله تعالى: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾.

ولـهـذا الـفـقـيرُ يـطـمعُ فـيــه　　وإليهِ شَدَّ الحريصُ الوضينا[1]

يبتغي الجودَ والوجودَ جميعًـا　　لتكونوا لديـهِ حينًـا فحينـا

إنّــهُ ذو جَــدًى وربٌّ وفــاءٍ　　بِعُبَيْـدٍ أضحى لديـهِ مكينـا

فــإذا مــا ابتغــاه جــاء إليــه　　ومِنَ اســـمائــهِ أراهُ كمينـا

فيــهِ حتى نـراهُ عينًـا بعينٍ　　شـــافيًـا علّةً وداءً دفينـا

إنّــه الداءُ والدواءُ جمـيـعًــا　　لتـقـومـوا بحقّـهِ أجمعينـا

واطلبوا العدلَ حيث كنتم لديه　　واســكنوا من أماكِنِيهِ أَرِيْنَا

مثـل زيتـونـة تمـدّ بـدهـن　　نورَ مصــبـاحـه بـهِ لِتُرِينا

ما أتانا بهِ لضـــــــربِ مثالٍ　　نعلمُ الحقَّ منـهُ حقًّـا يقينـا

* * *

الحمد لله الذي

الحمـــد لله الذي　　بفضـــله فضَّــلنا

بــواحــدٍ صــــيَّرَنا　　إلى نعيم من هنــا

بجــنّــةٍ عــالــيــة　　لها التداني للجَنَى

وســقفها العرشُ كما　　أرضٌ لها كرســيّنا

إن كنت عبدا مذنبا　　كان الإله محســنا

أو كنت عبدا محسِنا　　كان الإله مـؤمِـنــا

أقــول قــولا تالـيــا　　فــإنّـه أولى بـنــا

الحمـــد لله الذي　　أذهب عنّا الحزنا

ولا أقول مثــل مــا　　يقول فيــه الزُّمَنــا

أقـدامنــا أقـدامنــا　　لصـــدْقها فالأُمنا

قــالوا كمثــل قولنــا　　قولا فصــيحا بيّنا

ينوب عنّـا مثل مـا　　ننوب عنــه فبنــا

قــام الـوجـود كلّــه　　مــا بين ذمّ وثنــا

فــالحمـد في الكون له　　والذمُّ في الكون لنا

---

(١) الْوَضِين: حزام عريض منسوج بعضه على بعض من سيور أَو شعر ويكون من جلد يشدّ بِهِ الرحل على الْبَعِير، وَقيل يصلح للرحل والهودج.

فما لنا فهو له   وما له ليس لنا
إلّا الذي اختصّ بنا   كفقرِنا وذُلِّنا
كذا حكاه شيخنا   عن ربّه بسطامُنا
عن الإله قاله   في قربه لمّا دنا
له الوجود كلّه   والحكم فيه حكمنا
فما رأيناه سوى   وما بدا إلّا بنا
ومثل ذا إن كان ذا   قد حار فيه عقلنا
فكن به أو لا تكن   فإنّه بعيننا
العِلم ما أنزله   إليّ وحيا بيّنا
وليس ما ننظره   في ذاته بفكرنا
فما أتَى من خطإٍ   فإنّه من وَهْمِنَا
لا تفكروا في ذاته   بذا أتتكم رُسْلُنَا(١)
وإنّما حَجَّرَهُ   إضافةُ الفِكر لنا
من عاين الحقّ كذا   لم يعبد الّا الوثنا
توحيدكم إلهَكم   فذاك عين شِرْكِنا
وإنّما توحيده   ألّا تراه عيننا
كما أتانا عنهم   فالسبل فيه سبلنا

*   *   *

إذا حِرنا وحار الناس فينا

إذا حِرنا وحار الناس فينا   وأسكنّاهم البلدَ الأمينا
عرفنا الحقَّ حقًّا فاتّبعنا   فكنّا في القيامة آمنينا
ولولا ذاك ما كنّا عبيدا   بما قال المهيمن عالِمينا
ويشهدنا الأمور كما علمنا   فنقطع نجدَها حينا فحينا
رأيت أئمّةً كُبّار قوم   أضلّوا بعدما ضلّوا يقينا
فإن عزموا على إبطال حقٍّ   وكانوا في الشريعة ممترينا
فإنّ الله يهلكهم ذهابا   ويأتيكم بقوم آخرينا

(١) خ (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال).

ويخزيهم وينصـــــــــــركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنينا
أقول لهم وقـد كفروا بقولي كفرتم بئس عقبى الكافرينا
أنا الشخص الذي ما زال قولي يراه ذو النهى الحقَّ المبينـا

* * *

قلْ للشخيصِ الذي بالحقّ يعرفني

قلْ للشــخيصِ الذي بالحقِ يعرفني منْ كانَ يعرفني بالحقِ يُنصـــفني
ولســـتُ فيه بمعصـــوم فإنْ غلِطَتْ ألفـاظنـا فعلى التحقيقِ يوقفني
فصـــــاحبي من أراه في تقلّبـه في كلِّ حال من الأحوال ينصـحني
في خلوةٍ إنّ نُصْحَ الشخصِ في ملإٍ فضـيحةٌ وخليلي ليسَ يفضـحني
فـالله يمنحُ مـا أمّلـت منـه ومـا يعطيني إلّا الذي في الوقتِ يصلحني
نعمْ ويُصْـلِحُ بي فـالنفسُ واثقـةٌ بـه على كلِّ مـا يرضى وينفعني
فـإنّـه اللهُ جـلَّ اللهُ ذو كـرمٍ المنعُ منـهُ عطـاءٌ حينَ يمنعني
المنعُ منـهُ عطـاءٌ فيـهِ منفعـةٌ للعبدِ منْ حيثُ لا يدري ويحجبني
عنـه وأعلم قـطعًـا أنّـه مَـلِكٌ وأنّني نائـبٌ عنـهُ فيحجبني
برفعِ غـاشـــيـةٍ مطرّقًا قـائلا هذا خليفتنا في السِّـــــــرِّ والعلن
بروحـه القـدسيّ العـالِ أيّـدني وبالظّلالِ التي في الجَطْرِ[1] ظلّلني
وجـاءني منـهُ توقيعٌ بـأنَّ بنـا ختمَ الـولايـةِ والختامِ في قَـرَن
روحٌ لـروحٍ فـتـيـجـانٌ مـكلّـلةٌ من النضـــار الذي الرحمن يزجرني
عنهـا وعن حللِ الديباجِ فـاعتبروا فيما أتاكمْ بـه ذو المنطِقِ الحســـن
الـواهـبُ الألفَ والآلافُ جـائزة لكلِّ طالـبِ رِفْدٍ أوْ لذي لَسَـــن
شبّهتُ نفســـي في عصري وحالتها بعصـــرِ سيّدنا سيفِ بن ذي يزن
لا عِلمَ لي بالذي في الغيبِ من عجبٍ ولســـــتُ أدري بنعمانَ ولا المزني
حتى رأيتُ الذي بالعلمِ بشّـــــرني والمُلك وهو مع الأنفـاس يطلبني
إلى الذي قد دعاني في بشــــائرهِ فلا يـزالُ معَ الأحيـانِ يخطبني

(١) كتب فوقها "صح" ولم نعثر لها على معنى، ولاحظنا ما يمكن فهمه أنّ الكلمة قد صُحّفت، فبحثنا عن معاني البدائل المحتملة فوجدنا ما يلي: الخِطْر (كما ورد في أ، ح): ضرب من النبات يُختضب به، له زهر أحمر كثير الورق والأغصان. الخَطر: النكاح. الحظر: الغصن، المنع.

فقلـتُ يا ربِّ أمّـا العلم أقبلُهُ — والمُلكُ لســـتُ أراهُ فهوَ يخدعني
إنْ كان عَرَضًـــا فما لي فيه من أربٍ — أو كان أمرًا فـإنّ الأمر يُطْمِعني
في عصــمةٍ عصــمَ اللّهُ الحفيظُ بها — نفســـــــي فأعلمُ أنَّ اللّهُ يَحْفَظُني
إذا سمعـتُ كلامًـا لا يـوافـقـني — منـه أســـلِّمـه وليس يُحْفِظُني
له التصـــــرُّفُ في مولاه كيف يرى — مولاهُ فهوَ لهُ منْ أعصـــمِ الجُنَنِ
فهو الذي يعصـمُ الأرواحَ في صُـوَرٍ — كمثلِ ما عصـم الأجســامَ في الجَنَن
أجسـام كلِّ رسـولٍ مصـطفى نَدُسٍ — لهُ المـكانـةُ والـزلـفى بـلا مِـحَـنِ
أتى بمـألكـةٍ من عنـد مرســـلِه — مبلِّغًـا بلســـانِ القومِ واللَّحَنِ
قـد طهَّرَ اللّه نفسًـــا منـه زاكيـة — من كلِّ ســـوءٍ كمثلِ الغِلِّ والإِحَنِ

* * *

لَمَّا رَأَيتُ وُجُودَ الحَقِّ يَشهَدُ لِي

لَمَّا رَأَيتُ وُجُودَ الحَقِّ يَشـهَدُ لِي — بأنّني في الذي أدريه سلطانُ(١)
أيقنـتُ أنّي على علم ومعرفـة — ولي عليـه دلالاتٌ وبرهـانُ
بمـا ذكرت وبالحـال التي علمت — منّي ولم يرها من قبل إنســـانُ
إلّا وَلِيٌّ له مـن ذاتـه خـبر — ذوقا صحيحا له كشـــف وإيمانُ
فـإنّ ذا الفكر فيـه لم يزل تَعِبًا — من أجل ميزانه والســـرُّ ميزانُ
لما ذكرناه والأرســـال تعضـــده — وقـد أتى فيـه قرآن وفرقـانُ
والجمع بينهما صــعـب لبعـدهما — إنّ التنافر تطفيف ونقصـــانُ
لا تفرحنّ بمـا يـأتيـك من خبر — حتى يكون عيـان فيـه تبيـانُ
فـإنّ لله مكرًا في خليقتـه — قـد جاء فيه من الرحمن قرآنُ
للمتّقي صـــفـة الرحمن فرقـان — يـأتيـه قرآنـه مـا فيـه بهتـانُ
لمّا خلوت به أمســـــى يعاتبني — بمـا يخـبّرني والأمـر إعـلانُ
ســـار فليس له حكم يحـدّده — إنّ النهـايـة للمطلوب رجحـانُ
الكلّ يصـــحبـه فيما يقيّـده — كلّا! يعيّنـه عـدل وعـدوانُ
فليس يخلو بـه إلّا العليم بمـا — يخلـو بـه مثله حـدّ وميزانُ
فخلوتي عنـه أولى بي وأنفع لي — في العلم بي ولديه الأمر والشأنُ

---

(١) تفرّدت النسختان خ، أ بهذا النص.

لهـا التقـدّم فينـا ثمّ نتبعهـا به التخلّي فلا تحجبك أعيـانُ
يلوح من كشفها من تخلو به وله فاحذر فمنه أتى جحدٌ ونســيانُ
وإنّـه طبق يـأتيـك عن طبق مما يطابقه في الكشـف إحسانُ

* * *

ما في الوجودِ الذي تدريهِ من أحدٍ

ما في الوجودِ الذي تـدريهِ من أحدٍ إلّا له في الذي تـدريـه مـيزانُ
يقضـــي بهِ والذي بالفعلِ حصَّـلهُ شخص يقـال له بالحـدِّ إنســـانُ
لهُ الكمالُ فمـا في الكونِ صــورتُـهُ ولي عليهِ منَ التشــــريعِ برهانُ
فـالوزنُ لا بـدّ فيـه إن وَزَنْـتَ له مـا كانَ من عمـلٍ نقصٌ ورجحـانُ
فاعكفْ عليهِ ولا تفرحْ بصــورتِهِ فـقـدْ تملّكـهُ جحـدٌ ونِســيـانُ
يبـدو إذا قَسَّـــمَ التكليفُ بينهما نهيٌ وأمرٌ فـإنســانٌ وشــيطانُ
فمَنْ كمالِ وجودي أنْ يكونَ لنـا من كلِّ نعتٍ نصـيبٌ فيه تبيانُ
على الذي حزتـه من الكمال فلا تقـلْ بـأنَّ وجودَ الجحـدِ نقصـانُ
لو ينقص النقصُ منْ عينِ الوجودِ لما كان الوجودُ كمالًا وهو خســـرانُ
الأمـرُ أعظـمُ أنْ يحظى بـهِ أحـدٌ إلّا الذي هــوَ عــلّامٌ وديّانُ
لمّـا أراد كـمالَ الحـكمِ مـنـه أتى في شرعِ جبريـلَ إســلام وإيمـان
وعمَّ ظـاهـره الأدنى وباطـنـه الأعـلى وتمّـمـه بالـكافِ إحســـان
وثلّـثَ الأمرَ والتربيعُ نشـــأتُـهُ لذا أتاك بـه من بعـد محســـان
فـقـالَ إنْ لَـمْ تـكنْ كونًا بـهِ نـزهٌ فاثبتْ على النفي ما في الكونِ أعيانُ
هو الوجودُ فما في الكون من عـدد والقولُ بالكثرِ في الأكوانِ بهتـانُ
فـانظر إلى حكمـةٍ غرّا أتيـتُ بهـا بيضـــاء مُثْلَى فقال: الناسُ عميان
يا ليتَ شعري فما في الكونِ من بصرٍ يـراه ناظـره المـدعـوُّ إنســـان
لو تَتّقي اللهَ كان النور يعضُـــدكم يتلوهُ فيكمْ هُـدًى منـهُ وفرقـانُ
مـا حكمـةُ اللهِ في الأشـــياءِ باديةٌ إلّا لمن هو في التحقيقِ إنســـان
فليس كونُـكَ إنســـانًا لصـــورتِـك الدنيـا إذا لم تكن بالحقِّ تزدان

* * *

أقولُ بالله لا بِكَوْنِي

أقـولُ بالله لا بِـكَـوْنِي　　فـإنّـهُ بالدلـيـلِ عـيـني
إنَّ الحـدوثَ الذي تراه　　قـدْ حـالَ مـا بينـهُ وبيني
في نظرِ العقلِ لا بكشفي　　فـالبينُ بيني والبينُ بيني
إنْ قـالَ إنِّي له بِـغَـيْرٍ　　فذاكَ لي إذْ سألتُ عوني
أوْ قلـتُ إنِّي لهُ بعينٍ　　أكذبني صَـوْنُهُ وصَـوْني
فـالأمرُ بيني وبينَ حِبِّي　　عليـه نبني إن كنت نبني
أثنيـتَ يومًـا عليَّ جهلًا　　فقـالَ: أَثْنِ عليَّ تُثْنِي
فنِيـتُ عنّي بـه إليـه　　وذاك مـا لم يقم بظنّي
ومـا جَهِلْـتُ الرَّوِيَّ فيما　　نظمتُـه فـانظروه منّي
فمـا تراه من نظم قولي　　فليس شـعرًا خذوه عنّي
بل هو ما قال فيه ربِّي　　من ذكر جمعٍ يبين كوني
فكلُّ مـا في الوجودِ نظمٌ　　وليسَ شعرًا والوزنُ وزني
ليس الفَراهِيدِ لي إمـامٌ　　أنا إمـامٌ له فـإنِّي
في كلِّ ما قلتُ من رَوِيٍّ　　عـلّامُ وقـتي فـلا تُـثَـنِّي
في آل عمرانَ إنْ نظرتمْ　　بيـتٌ وفي تـوبـة وثَـنِّي
بالحِجر واعلم بـأنَّ قولي　　في كلِّ ما قلتُ عنهُ أكْني
فـالرقْمُ مِنِّي والحقُّ يملي　　فكلُّ مـا خُطَّ ليسَ مِنِّي

*　　*　　*

إذا أنت لم تعرف إلهَكَ فاعتكف

إذا أنت لم تعرف إلهَكَ فاعتكف　　عليـهِ بمـا تـدري ولا تتّخِـذ خـدنا
فـإنِّي لكلِّ الاعتقـاداتِ قـابِـلٌ　　وإنِّي منـكمْ مِـثـلُ مـا أنـتمُ مِـنّـا
مننـتُ عليكم بالذي جئتكم بـه　　على ألسُـنِ الأرسـالِ حُبًّا لكمْ مَنَّا
بعثتُ إليكم واحدًا واصـطنعتُه　　لنـا ولكم منكم فبِنتم ومـا بِنَّـا
وحُلتمْ عنِ العهدِ الذي كانَ بيننا　　بمشـهـدٍ قبض الذرِّ فيه ومـا حُلْنَا
أجازيك لي بالصوم إذ كان لي بكم　　فيا ليت شـعري هل تدين كما دُنّا
وزلتم بلا أمر ولا عين مبصِـرٍ　　عنِ القيـدِ بي دونَ الأنامِ ومـا زُلْنَـا

وكنّا بلا أمرٍ بهِ قدْ عرفتمُ ... ونحن عليه ما نزال وما زِلْنَا
وتعلمُ أنّا إذْ تجولونَ في بِنا ... بميدانِ أشهاد بجاجحةٍ جُلْنَا
فإن قمتَ لي فيما أمرتُك طائعًا ... بأمرك يا عبدي إذا قمت لي قمنا
معارف إثباتٍ أحال وجودها ... وفي النفي عرفاني فنحن كما كنّا
فما تبتغي نفسي سراحًا لذاتها ... فقد أَلِفَتْ من ذاتها القيد والسجنا
وهذا محال فَكُّها وسراحها ... ولا ندر هذا الأمر إلّا إذا صُمْنا
ولكن بإذنِ الشرعِ لا بعقولنا ... ولوْ قالَ عقلي ما أعرتُ لهُ أُذْنا
خلافُ الذي قالَ الحكيمُ بفكرهِ ... منَ الحكمِ بالتسريحِ جهلًا بما فُهْنَا
فنحنُ على ما قدْ علمتم كذاتِهِ ... إذا فارقتْ معنى يقيّدها معنى
فإطلاقُهُ، إن أنتَ أنصفتَ، قَيْدُهُ ... فلا تنتظرْ فيهِ خطابًا ولا إذنا
فلم نخلُ عن مجلى يكون له بنا ... ولمْ يخلُ سِرٌّ يرتقي نحوهُ مِنَّا
رُقِيَّ معانٍ لارُقِيَّ مسافةٍ ... على صُوَرٍ شتّى تكونُ بنا عنّا
إذا كان هذا الأمر بيني وبينه ... لقدْ نالَ أيضًا مثلَ ما نحنُ قدْ نِلْنَا
قدِ انْبَهَمَ الأمرُ الذي كانَ واضحًا ... لعقلي بشرعي فالأمور كما قلنا
فقالَ لي المطلوبُ لستُ بغيركمْ ... إذا فُزْتُمُ فُزْنَا وإنْ عُدْتُمُ عُدْنَا
كما جاءَ في الشرعِ المطهّر أنّهُ ... يَمَلُّ إذا مَلَّ العُبَيْدُ فما فُزْنا
بشيءٍ لنا نمتازُ عنهُ بهِ ولمْ ... يَحُزْ دونَنا أمرًا لديه ولا حُزْنَا
لقد جُزْتُ فيما قلتُه حَدَّ نشأتي ... فيا ليت شعري هل يجوز كما جُزْنَا
وهذا غريبٌ إنْ يقع فهو مطلبي ... عليهِ رجالُ اللهِ إذْ سألوا حلنا
وما أحدٌ منّا إذا جاز حَدَّه ... إلى ضدِّه يلتذُّ فيه فإن أَمْنَى
فذلك أقصى ما يكون من المدى ... ونائلُهُ دونَ الأنامِ قد استغنى
ومنهُ يقولُ الحقُّ عنّي بالغِنى ... وفي عبدهِ في نجمِ قرآنه أغنى
وبالكسبِ نال العبد هذا؛ لِذَا أتى ... إلى قولهِ "أغنى" فناط بهِ "أقنى"
تقرّبْ بما فادى الذبيحَ إلَهُهُ ... طواعِيةً منكمْ ولا تقرب البُدنا
وجلْ بمفازاتِ المعارفِ تائهًا ... بزادٍ بلا زادٍ ولا تدخلِ المُدْنَا
فإنَّ عوامَ الناسِ قد ينكرونَه ... إذا جاءكم فلتتّخذْ بُعْدَهُم جُنَّا
فإنّ اتّخاذ السترِ فرضٌ معيَّنٌ ... كذا جاءنا فيما بهِ اللهَ قدْ دُنَّا

ولوْ لَمْ يكنْ هـذا لكانـتْ دماؤنا		تبـاحُ فيـا أهـلَ الوجودِ قَـدَ اعْلَمْنَـا
نصـــحتُكُمُ عن إذن ربِّي وما بقى		سِـــوى أنْ تعوا ما قلتهُ حينَ أفهمنا
أتينـا بهـا بيضـــاءَ مُثلى نقيّـةً		منِ الغرضِ النفســـــــيِّ حقًّا وبَيَّنَّا
ومـا أبتغي في ذاك أجرا ولا أرى		عليـه جزاء أن تـزيـدوا إذا زِدنا
وراثـة علمٍ من شرائعِ رســـله		لـنرجعَ فيـه لـلإله إذا أُبْـنَـا[١]
فمنْ كانَ ذا علم وكشـــفٍ محقَّقٍ		إذا كان يدعو فليثُبْ مثلَ ما تُبْنَا
عليه مدار الأمر من كلِّ مُرسَـــلٍ		فقلت لهم فـابنوا على مثل ذا يُبْنَى
لقدْ صدقتْ نفســي لكمْ في مقالها		وواللهِ ما خاضت ونحن فما خُضنا[٢]
عليكَ بصـــدقِ القولِ في كلِّ حالةٍ		ولا تتـأوّلْ واتّخـذهُ لكمْ حِصْـــنـا
ولا تعجز الحقّ الذي هو قـادر		وكـن كالذي قـال الإله لهـم عـنّـا
فقدْ بانَ في شخصٍ جليلٍ مقامُهُ		وأثّـر فيـه بالذي كان أعـلِـمْـنـا
حيـاءً وتعظيـــــمًا لهُ وتوقُّفًا		وعـاد علينـا قِيله فتضـــــــرّرنا
عليه ســلام الله ما ذرَّ شـــارقٌ		وما ناح للشـــــربِ الحمام وما غنّى

* * *

عفا رسمُ من أهوى وليس سِوانا

عفا رسمُ من أهوى وليس سِوانا		وكنّـا لهُ عنـدَ النزولِ مكانا
لقدْ ضـاقَ عنهُ أرضـهُ وسـماؤهُ		وبالسَّـــعة المثلى لديه حَبانا
ومـا وَسِـــعَ الرحمنَ إلّا وجودُنا		كأنّا على العرشِ العظيمِ بَنـانا
ولمّا وَسِـــعْنَا الحقَّ جلّ جلالُه		نَعِمْنـا بـه علمًا بـه وعِيـانا
ولم نتّخذْ غير المهيمن ســاكنـا		ولَمْ يتّخذْ بيتًا يكونُ سِـــوانا
لقد جاد لي ربِّي بكلّ فضـــيلةٍ		وأتانِي منه بَسْـــطَةً وبيـانا
إذا نحنُ جئنـاهُ على كلِّ حـالة		بِضِـعْفِ الذي جِئنا إليه أتانا
إذا نحنُ أثنينـا عليـك بـذاتنـا		وكان لنا منك الشـــهود أمانا
على كلِّ ما قلناهُ فيكَ وعصـــمة		فما ثَمَّ عينٌ في الوجودِ ترانا[٣]

(١) خ: بنّا.
(٢) خ (مصحفة)، أ: حاضت... حضنا.
(٣) خ (في الهامش): بلغ قراءة على المنشئ لأحمد بن عبد الله العلوي.

* * *

وقال أيضا يخاطب بعض إخوانه في كتاب كتب به إليه وهو بديار مصر، وقد مشى من دمشق عن ضيق صدر: (١)

إِنَّ دَارًا لَسْتَ فِيهَا تُعَزَّى

إِنَّ دَارًا لَسْتَ فِيهَا تُعَزَّى   وَدِيَارًا أَنتَ فِيهَا تُهَنَّى
فَاحْمُدِ اللهَ عَلَى كُلِّ حَالٍ   وَاتَّخِذهُ لِلمُهِمَّاتِ حِصْنَا(٢)

* * *

لله قومٌ لهم في كلّ حادثةٍ

لله قومٌ لهم في كلِّ حادثةٍ   شأنٌ وصورتهم من لا له شأنُ
فإنْ نظرت إليهم في تصرّفهمْ   تقولُ ما هم كما قالوا وما كانوا(٣)
يعمُّ عِلمهمُ أحوالَ كونهم   الماضِ والآتِ بالتصريفِ والآنُ
سُبحانَ من خصَّهم منه بصورته   همُ المقيمونَ في الوقتِ الذي بانوا
مسافرونَ ولَمْ تُفْقَدْ ذواتهمُ   من المجالس والأعيان أعيان
أجسامهم هي أجسادٌ ممثَّلةٌ   للناظرين وهم في العين إنسان
بهم تراهم كما قلنا ويشهد لي   منْ رؤيةِ اللهِ عرفانٌ ونكرانُ
أنت اعترفتَ بمن أنكرتَ صورته   الأمرُ سُوقٌ فأرباحٌ وخسرانُ
وهم ذَوُو بصرٍ لما يَرَوْنَ وهم   عند الأكابر منّا فيه عميانُ
لا يهتدونَ لما تعطِي نواظرهمْ   وما لهمْ في الذي يَرونَ برهانُ
وكلُّ ما أنكروا منه أو اعترفوا   به فذلك عند القومِ عرفان
هم في الكتابِ الذي أخفَتْهُ غَيْرَتُهُ   منهمْ ومنْ غيرهم في الصدرِ عُنوانُ
ما في الوجودِ سِوى جودٍ، خزائنُه   لها إذا نزلتْ بالخلقِ ميزانُ
لكنّهُ عندَهُ لا عندهُمْ فلذا   تخيب في نظر الإنصاف(٤) أوزان
وما تخيب ولكن هكذا اعْتُبِرَتْ   بما يفصِّلهُ(٥) حقٌّ وبُهْتانُ

---

(١) هذا التقديم من مخطوطة شهيد علي.

(٢) خ (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال): رُكنا. ش: واتّخذ ربّك ركنا وحصنا.

(٣) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل لكلمة وما كانوا): ستروا (أي لما كانوا ستروا).

(٤) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): الإنسان.

(٥) خ: يفصلهم.

لذاك أوجدهم طبعـا، وكلّفهم	شرعًـا، فوزنهمُ نقصٌ ورُجحـان

ووزنُ ربّكَ عدلٌ جلَّ عن غرضٍ	يقيم ميزانـه بَرٌّ ومِحْســانُ

مع العليمِ بمن تحويه جنّتـه	دونَ اشـتراكٍ ومنْ تحويهِ نيرانُ

بالاشـتراكِ ومنْ يخلصْ لمقعدهِ	في النارِ ليسَ لهُ في الحشرِ ميزانُ

بذا أتى خبرُ الأرسـالِ قاطبةً	وقـدْ أتى بالذي ذكرتُ قرآنُ(١)

* * *

عليكَ بحفظِ القشرِ فالأمرُ بَيِّنٌ

عليكَ بحفظِ القشـر فالأمرُ بَيّنٌ	فإنَّ وجودَ القشـرِ لِلَّبِّ صائنُ

يصـونُ بحكمِ الحالِ لا علمَ عنده	فما تدري ما تحوي عليهِ المَصَـاوِنُ

وإنَّ وجودي صـائنٌ مَن علمته	وبيني وبينَ الحقّ فيـهِ تبـاينُ

فيحفظني وقتًا ووقتًا أصـونه	ويدري الذي قدْ قلتهُ مَنْ يعاينُ

فما ثمَّ إلّا الكشـفُ ما ثمَّ غيرهُ	ومـا بعـدَ علمِ العينِ علمٌ يُوازَنُ

إذا كان مخدومي الذي قد تركته	ببسطامَ خلفي قُلْ لمنْ أنا سادِنُ(٢)

إذا كان مطلوبي معي وهو غايتي	وبُـدْئِي فما في العـالمينَ تغـابنُ

أرى فتنةً عمياءَ جاءت لنصـرتي	تقول لنـا بالحـال أنـت المُفـاتِن

فحصَّـلتُ منها كلَّ خيرٍ وإنَّني	أُسـايِفُ(٣) أوقاتًا ووقتًا أطاعنُ(٤)

ومـا أنا فيهـا ذو ثواءٍ ثُوَيْتُـهُ(٥)	ولا أنا عنهـا بالجماعـة ظـاعنُ(٦)

فمنْ شاءَ فليرحلْ ومنْ شاءَ فليُقِمْ	فمـا الأمـرُ إلّا كائـنٌ وهـوَ بائـنُ

* * *

(١) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): قوله: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾.

(٢) يستشهد هنا بقصة وقعت لأبي يزيد البسطامي، وهي أنّه: "خرج من بسطام في طلب الحقّ، فوقع به رجل من رجال الله في طريقه. فقال له: يا أبا يزيد؛ ما أخرجك عن وطنك؟ قال: طَلَبُ الحق. قال له الرجل: إنّ الذي تطلبه قد تركته ببسطام. فتنبّه أبو يزيد، ورجع إلى بسطام" [الفتوحات المكية ٥٣٣/٦].

(٣) خ (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليها): أسارق.

(٤) خ: أعاين.

(٥) الثواء: الإقامة والإطالة فيها.

(٦) الظاعن: الراحل.

إذا كنتَ إنسانًا فكنْ خير إنسانِ

إذا كنتَ إنسانًا فكنْ خير إنسانِ فإنَّ بخيلَ القومِ ليسَ بِمِحسانِ
ولا تَظْهُرَنْ إنْ كنتَ تملك سترةً إلى كلِّ ذي عينٍ بصورةِ عريان
وحقِّقْ إذا ما قلتَ قولًا ولا تكنْ تخلِّطُ صدقَ القولِ منك بِبُهْتَان
ولا تسرعنْ إنْ جاءَ يسألُ سائلٌ ولا تبذرِ السَّمْراءَ في أرضِ عميان
وكنْ ذا لسانٍ واحدٍ وهو عينهُ ولا تك من قومٍ بِفِيْهِمْ لسانان
لسانٌ لِخَلْقٍ وهوَ عضوٌ مُعَيَّنٌ وليسَ يُرَادُ العضوُ إلّا لتبيان
ونطق بحقٍّ فهوَ بالصدقِ ناطقٌ يقسّم قرآنًا بتقسيم فُرقان
فيبدو لذاك القَسْم في كلِّ وجهةٍ منَ العالَمِ الأدنى إليكَ طريقان
طريقُ شكورٍ أو كفورٍ وما هما فريقانِ بلْ همْ بالتقاسمِ فِرقان
فإنْ كنتَ عندَ القَسْمِ بالأمرِ عالمًا فما ثمَّ فرقانٌ بوجهٍ ولا ثان
وما أنتَ بالتوحيدِ متّحِدٌ بهِ فَرِبْحُكَ خُسْراني ونقصُك رُجحاني
ولا تُدْخِلَنْ إنْ كنتَ طالبَ حكمةٍ حقيقة ما تبغيهِ كفَّةَ ميزان
فما وضعَ الميزانُ إلّا بأرضهِ هنا وبأرض الحشر والشأنُ كالشأن
وما هو مطلوبي فذلك خارجٌ عنِ الحدِّ والتقسيمِ فيهِ ببرهان
فليس وجودُ الخلقِ إلّا بجودِه وَجُودُ الإله الحقّ ليس بأوزان
يفيض الإله الحقّ عين عطائه وتقبلهُ الأعيانُ منْ غيرِ نقصان
فما ثمَّ إلّا كاملٌ في طريقهِ مِنَ اصحابِ أفلاكٍ وأصحابِ أركان
بهذا قَدَ اعطى كلّ من كان خلقه كما قاله الرحمن في نصِّ قرآن

* * *

إذا الأمرُ لم يُمْكِنْ اُكْنُهُ فإنّه

إذا الأمرُ لم يُمْكِنْ اُكْنُهُ فإنّه قصارى حديثي أنْ اَكونَ كأنّهُ
بذا جاءَ نصُّ الشرعِ في غيرِ موضعٍ فمن لم يُصَدِّقْني فيَعْلَمُ أنّهُ
عنِ الحقِّ مصروفٌ إلى غيرِ وجههِ وعن مشهد التحقيق ربِّي اُكَنَّهُ
وأعلمُ ما المعنى الذي قامَ واستوى على عرشه العلويّ حتى أَجَنَّهُ
وما هوَ إلّا قُرْبهُ ليسَ غيرهُ ولو كان ذا بُعْدٍ لأسمعَ أُذْنَهُ

خطابًا بليغًا يخرقُ السمعَ صوتهُ[1] ويُودِعُ فيه مَن تَكَلَّمَ إذْنَهُ
وديعةَ حقٍّ لا وديعةَ حيلةٍ فيضحي لما قد فات يقرعُ سِنَّهُ
كما صنع الرامي الذي جاز سهمُهُ فريستَهُ فاستلزمَ القلبُ حُزْنَهُ
فوسِّعْ مكانَ الضيقِ منك تخلّقا فمن وَسِعَ الرحمن سَهَّلَ حَزْنَهُ
ولا تنظر الأشياءِ إلّا بعَيْنِها فقد يقلبُ الفرّارُ[2] وقتًا مِجَنَّهُ
إذا كنتَ ذا خُبْرٍ لما أنتَ صانعٌ له فعلمنا أنْ ستدرِكَ حُسْنَهُ
تأمّلْ إذا ما قرّبَ الشخصُ بيضةً هيَ الكلُّ، منْ شخصٍ يُقرِّبُ بُدْنَهُ
وتفضُل عنها مثلها[3] وزيادة وهذا دليل مَن تحقّق غُبْنَهُ
فَجُدْ بالوجودِ الكلِّ ما دمتَ ههنا ولا تُبْقِ شيئًا خلفكم لِتُجِنَّهُ
فمنْ سنَّ خيرًا حازَ منْ كلِّ مقتدٍ به خيره بالفعلِ إذ كان سَنَّهُ

*   *   *

كم رأيناك ولم تشعر بنا

كم رأيناك ولم[4] تشعر بنا إذْ أنا أنتَ وما أنتَ أنا
يعلمُ اللهُ بأنّي عبدُ مَنْ كلّما قالَ أنا كان[5] إنا
تاه فيه الفِكر مِن عِزَّتِه ليرَى من لا يُرى إلّا بِنا
فإذا ما قلتُ هبْ ليَ نظرةً قالَ لا أفعلُ ما دمتَ هنا[6]
زُلْ ترى ذاكَ الذي تطلبهُ من وجودي بكَ مرأًى حسنًا
إنَّ قلبي عين قلبي فانظروا تبصِروا ما قلتُ صُبْحًا بَيِّنَا
لستُ ممّن شرب العلمِ به عسلًا بلْ كانَ ورشًا[7] لَبَنَا
فإذا أسند لي ما يدَّعي من نصوصِ الوحي فيهِ عَنْعَنَا
حدّثَ الروحُ عن القلبِ كما حدّثَ القلبُ عن الله لنا

---

(١) خ: كونه.
(٢) ش (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال): القتّال.
(٣) خ: مثله.
(٤) ش: فلم.
(٥) خ: قال.
(٦) خ (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): قال لي بالحال ما أنت هنا.
(٧) الورش: شيء يصنع من اللبن.

إنّني عينُكَ فانظر ما ترى ... فـأتى بالنصّ فيـه مـا كَنَى

* * *

شكرتُ نعمةَ ربِّي حينَ أظهرَ لي

شكرتُ نعمةَ ربِّي حينَ أظهرَ لي ... وجهَ القبول وجازاني بإحســـانِ
لمَّـا تكلّمَ فيـهِ لمْ يَجِئْ أحـدٌ ... بمثـل مـا قلتُـه فيـه ببهتـان
عنـد المخـالفِ إلّا رُسْـلُه وأنا ... عنِ الكتابِ وعنْ كشـفٍ وإيمان
الله يعلمُ أنّي مـا ذكرتُ لكم ... إلّا الذي نَصَّـــهُ عنـهُ بقرآن
فعمّ عقـدَ جميع الخلق كلّهم ... ما قاله وهو عقدي وهو برهاني
إلّا الشريـكَ الذي بالجهلِ أثبتَهُ ... منْ كانَ مســكنـهُ بـدارِ نيران
ناداني الحقّ لمّا أن علمتُ بـه ... خير الموازين بالبرهـان ميزاني
فَزِنْ بهِ وهوَ قرآني وما نطقتْ ... بـه التراجم عنّي فهو تبيـاني(١)
فَزِنْ بـهِ لا تَزِنْ بالعقـلِ إنَّ لهُ ... في الوزنِ تطفيفا أو نَقْصًا بِخُسْرانِ

* * *

إذا ما الشخصُ أظهرَ ما يراهُ

إذا ما الشخصُ أظهرَ ما يراهُ ... وما سَبرَ الفهومَ ولا الزمانا
فـإنَّ اللَّوْمَ يلحقـه عليـه ... ويُسْلَبُ منْ إذاعَتِهِ الأمانا
فمنْ شرطِ الأمـانـةِ أنْ تراهُ ... بخيلًا في أمـانَتِـهِ عِيَـانا
فـإنَّ لهـا إذا فكّرتَ أهلًا ... وإنَّ لهـا المكانـةَ والمكانا
لقد جاء الرســولُ به صريحًا ... وقـد كنّـا تـلوناه قُـرَانا
وإنَّ الذوقَ منْ هـذا وهـذا ... إذا كنّا بحضــــرتهِ قِرَانا
أراه مع الزمـانِ بكلِّ وجـهٍ ... يـدور بحكمـهِ وكـذَا يَرانا
فنزِّه عن معارضـــةِ الليالي ... كلامَكَ إنَّ حُكْمَ الدهرِ بانا
بـه ربُّ البريّة قـد تســمّى ... لذلك قد علا مجدًا وشـأنا
فمـا مِـن مِـلّة إلّا وقـالـت ... به وبشـأنه(٢) فيها سِـوَانا
لقـد جـاد الإله عليَّ إذ لم ... أكن من أهله كرَمًـا وزانا

---

(١) خ: بنياني.

(٢) خ، ش (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال): وبِذَمِّهِ.

*　*　*

وقال أيضا في الإنسان الكامل صلّى الله عليه:[١]

إنِّي وسعتُ الكيانَ طُرًّا

إنِّي وســعتُ الكيانَ طُرًّا　لمّا وســعتُ الذي براني
فكنتُ بيتًا لهُ مســوًّى　مهيَّئًا للذي[٢] بناني
لهُ فلمْ يرتضــي سوايَ　أراه مثل الذي[٣] يراني
مُذْ وَسِعَ الحقَّ قلبُ كوني　ما زلتُ في لذّةِ العِيان
أشــهدُه فيه كلَّ حينٍ　ذا كرمٍ مطلقَ العِنان
في كلِّ وصفٍ[٤] تراه عيني　على الذي وحيُهُ أراني
ما علِمَ اللهَ غيرُ عبدٍ　أضحى منَ السترِ في أمان
ليس لنا مشــهَدٌ سِواه　أراه فيه ولا أراني
أرنو إليهِ بقدرِ علمي　من غير أيْنٍ ولا زمانِ
ولا ترى عَيْنَهُ سواي　إلّا إذا كان في الجِنان
أو صار[٥] في حلبة المنايا　قد سبقَ القومَ للرهان

*　*　*

سبحان من لا أرى سِوَاه

سبحان من لا أرى سِوَاه　في كلِّ شيء تراه عَيْنِي
وذاك فَرْقٌ يراه عقلي　ما بين معبودِه وبيني
فكلّما قلتُ أنتَ ربِّي　لبستُ بالسلبِ ثَوْبَ صَوْنِ
تنزيهُهُ جَدُّهُ تعالى　تشبيهُهُ كَوْنَهُ بِكَوْنِي
طلبت منه بالشرعِ عونًا　يا مدَّعي لا يكونُ عوني
إلّا لعبْدٍ له مجال　ولا مجال إلّا بأينِ

---

(١) هذا التقديم من ش فقط.

(٢) خ: والذي.

(٣) متن خ، وهامش ش (مع إشارة التصويب لكليهما): عينا كما.

(٤) خ: حال.

(٥) خ: أو سار.

وفي استوائي[١] تاهتْ عقولٌ إذْ حالَ ما بينها وبيني
قد جاءنا الحقُّ في التلقّي بكلِّ هَيْنٍ وكلِّ لَيْنِ
يا مرسَلًا إنّني سميعٌ إنْ قمتَ لي فيه باثنتين
ذاتٌ تعالتْ لها صفاتٌ منْ كلِّ حسنٍ وكلِّ زَيْنِ
إنْ رامَ تحصيلهنَّ فكري بنيتُ بيتي بتِبْنَتَيْنِ

* * *

خاب ظنّي إذْ لم تكن عند ظنّي

خاب ظنّي إذْ لم تكن عند ظنّي قلْ فمَنْ لي يا منيةَ المتمنّي
فالذي فات لا تُعِدْهُ علينا ومن الآن فلتكن عند ظنّي

* * *

شَذَّ الذينَ تفرّدوا عنهمْ بمَنْ

شَذَّ الذينَ تفرّدوا عنهمْ بمنْ قد قال فيهم إنّه هو عَيْنُهُمْ
أفناهُمُ عنهم به في نَعْتِهم فبدا لهمْ لمَّا دعاهمْ كَوْنُهُمْ
فتحقّقوا أنّ الأمورَ خِلابةٌ[٢] لما تقطَّعَ إذْ دعاهمْ بَيْنُهُمْ[٣]
وأتاهمُ عندَ الصلاةِ بقولهمْ "إيّاكَ نَعْبُدُ" بالعبادةِ عَوْنُهُمْ
فتنبّهوا وتبيّنوا وتحقّقوا أنَّ المرادَ من العبادةِ بَيْنُهُمْ
وتشهّدوا إذ أُشْهِدُوا بشهادةٍ قد بان منها في القيامةِ
وتحقّق المطلوب لمّا جاءهم في صِدْقِهِمْ عندَ التلاوةِ مَيْنُهُمْ
إنَّ الذين رَأَوْهُ منه عنايةً بِهُمُ تُحُقِّقَ بالعنايةِ صَوْنُهُمْ
قد حكّموه على نفوسِهِمُ عسى يُقْضَى بِهِ يومَ التقاضي دَيْنُهُمْ

* * *

زوّجتِ الأنفسُ أبدانها

زوّجتِ الأنفسُ أبدانها إذْ أظهرَ الإنشاءُ أعْيَانَها
وأحْكَمَ الطبعُ بها شهوةً إذ أحكمَ الصانعُ بنيانها

---

(١) خ: استواء.

(٢) خلابة: خديعة.

(٣) خ (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال): وصلهم.

أســكنه الرحمن في جنّةٍ يلاعبُ الحورَ وولدانها
أطـافَ بالكاسِ وإبريقـه رحمانُـهُ عليـهِ غلمانَهـا
لمّا أتى عند كثيبِ الحمى يطلبُ للأبصارِ رحمانها
أنفُســُنَا لو عرفتْ ذاتها لأقـرأتْ بالجمع قُـرْآنَهـا
سبحان من حَيرَّها حُكْمُهُ فيها فلم[1] تَعْرِف فرقانَها

* * *

كلٌّ ما يحويه ميزانٌ

كلُّ مـا يحويـه ميزانٌ فيه نُقْصانٌ[2] ورُجْحَانُ
ودليلي قولهُ "ثَقُلَـتْ" ثمَّ خَفَّـتْ وَهْوَ بُرْهـانُ
والذي لأجْلِهِ وُضِــعَتْ فاعتدالاتٌ[3] وأوزانُ
وإذا أعمالهُ عُرِضَــتْ[4] بانَ أرباحٌ وخُسْـَــرانُ
منْ يَزِنْ أعمالهُ هـا هنـا ما له في الحشـر ميزان
يرجحُ الوزنُ الخفيفُ إذا حَـلَّ بالمِيزانِ كَيْـوَانُ

* * *

هيهاتَ هيهاتَ لما توعَدونْ

هيهـاتَ هيهاتَ لما توعَدونْ مَن قِيل فيهم في لظى مُبْلِسونْ
حـالَ إلهُ الخَلق مـا بينهم وبينـهُ شرعًـا فلا يُرحمـونْ
إنَّ على أبصــارِهم غَشْــوَةً من ظلمة الجهلِ فلا يُبْصِـرونْ
ناداهمُ الحـقُّ ألا فـاسْمَـعُـوا فلم يجيبوا وأبَوْا يَسْــَمَعُونْ
فتـأتِهِمْ ســـاعَتُهُمْ بغتـةً من عنـده بكلِّ مـا يكرهونْ
تـأخـذهم منـه على غفلةٍ في حالِ تفريطٍ ولا يشــعرونْ
قدْ علموا الأمرَ فـأنســاهُمُ أنفسَــهم مكرًا ومـا يعلمونْ
لا يُســأَلُ الله عَنَ افعـالِهِ بهِمْ كما جـاءَ وهُمْ يُسْــألونْ

---

(١) خ: فما.
(٢) خ: عدّلت إلى: نقصٌ.
(٣) خ: اعتدالات.
(٤) خ: وضعت.

قد قيل فيهم "وَقِفُوهُمْ" يَرَوْا هـذا الذي كانوا بـهِ يُفْتَنُونْ
قدْ فصَّـــلَ اللهُ لهمْ ما لهمْ ومـا عليهم في الذي يَقْرَءون
جاءتْ بهِ الأرسالُ مِنْ عندهِ مُبَشِّـــــــرينَ وبهِ منذرينْ
قـالَ لهمْ جُهَّـالُهُمْ[١] حُكمنـا اللغوُ فيهِ فعســـــى تَغْلِبونْ
عاد عليهم حســــرة لَغْوُهُمْ فيـه فكانوا بالذي خـاسرين
فـأعـرضَ اللهُ وأرســـالُهُ لَمّـا تَوَلَّوْا عنهمُ مُعْرِضِـــين
عنـه[٢] مجـازاةً بإعراضـــهم فجـاءهم من حيـث هم آمِنون

* * *

لله فينا ما سَكَنْ

لله فينـا مـا سَـــكَنْ وما تَوارى واسـْتَكَنْ
فـإنّـهُ ســـبحـانـهُ لِقلبنـا نِعْمَ السَّـــكَنْ
فـلا تـقـولـوا مـا لهُ فـإنمـا القلـبُ سَـــكَنْ
ولا تـكـونـوا كالذي غَلَا بِجَهْـلٍ فـامْتُحِنْ
غُلُوَّ أَهْلِ الرفضِ في أمْرِ الحسـينِ والحسـن
الشـــكرُ للهِ الذي أسمعني كلَّ حَسَـــنْ
في كلِّ بشرى قالَ لي إنّـك عبْـدٌ مؤتَـمَنْ
على الذي أُعْطِيْتَـهُ من كلِّ سِرٍّ في السّـنَنْ
فقـلْ كما قـالَ الذي بـقـوله مـن قـد أَثِمْنْ
الحمـــد لله الذي أذهبَ عن قلبي الحزَنْ

* * *

الحمد لله في سِرٍّ وفي عَلَنِ

الحمـد لله في سِرٍّ وفي عَـلَـنِ حمدا يوفّيـه نفس الحمد واللسَـــنِ
بأَلْسُـنٍ ما لها حصـــــرٌ ولا عددٌ من كلّ عضـــو حَوَتْهُ نشـــأة البدنِ
أعني بـه بـدن الأكوان أجمعهـا كالعرش والفلك الكرسيّ ذي المننِ
لأنّه الشــــــرع والأقدام تعضُـده بمـا حواه من الأحكام والسُّـــنَنِ

---

(١) خ: خَيالُهم.
(٢) خ: عنهم.

تَقَسَّمَتْ كلماتُ الله فانفصلتْ أعيانها بعضها عن[1] بعضها الحِسَنِ
وليس يدري الذي قلناه من حِكَمٍ إلّا الذي هو ذو لُبٍّ وذو فِطَنِ
تمشي[2] على السنّة المثلى طريقته فعينه عين ما قلناه في السَّنَنِ
هو المحجّة لا أكْنِي وسالكها مَنْ تعرفون مِنَ اهل الشام واليمن
جِسْمًا وروحا وما في الكون غيرهما إلّا الخيال الذي يأتيك بالفتن
تراه في سَنَةِ الإنعام ذا نِعَمٍ نَعَمْ وفي السَّنَةِ الشهباء ذا محن
وليس يُدْرَكُ في نوم ولا سِنَةٍ سِواه إن كنت ذا فَهْمٍ وفي الجَنَنِ
هذي حقيقة فالزم طريقته ولا تخالفه في سِرٍّ وفي علن
ولو تخالفه به تخالفه لولاه ما عُبِدَ الرحمنُ في وَثَنِ
بالعقل نثبته كونًا، ونثبته بالشرع حُكْمًا، فعمَّ الأمر يا سكني
له التحكّم في الألباب أجمعها بالصور وهو له مِن أَحكم الجُنَنِ
ذَلَّ العزيزُ به، عَزَّ الذليلُ به فالحكم لله إذ لو شاء لم يَكُنِ
مِن أعجب الأمر أنّ الأمر يحكمه والحكم في فَرِحٍ منه وفي حَزِنِ
لولا تحكّمه فينا وقوّته ما كان يأتيك بالأفراح والحزَنِ
قد يحكم العقل في أمر فَيُبْطِلُهُ بالوهم فهو مع الألباب في قَرَنِ
لولا الشريعة قد كنّا على قَلَتٍ[3] منه فيَحكم في الفتيان واليَفَنِ[4]
الشرعُ جاء به قُربى لخالقنا منّا لِنَسْعَدَ عند المؤمنِ الفَطِنِ
فاعبدْ إلهكَ ربّ الخلق في جهة "كأنّ"[5] جاء به في شرعه الحَسِنِ
بين الرسول وبين الروح قد ظهرت هذي الأمور لتعليم لنا حَسَنِ
لولا تحكّمه ما كنت أحكمه فينا ومن أجل هذا نحن في غَبَنِ
إنّا لنعلم أنّ الحقَّ قال لنا الحَقُّ لِلسَّاعي رِجْلٌ ليس للزّمِنِ[6]

---

(١) خ: من.

(٢) خ: نشأ.

(٣) خ (توضيح في الهامش بقلم آخر): القلت: الهلاك.

(٤) اليفن: الشيخ الكبير.

(٥) المقصود به هنا ما جاء في الحديث النبوي: «الإحسان؛ أن تعبد الله كأنّك تراه».

(٦) المقصود به ما جاء في الحديث القدسي: «... فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به.... وقدمه التي يمشي عليها».

لولا الخيـال وإيمـان رميـت بـه ... عقلا لما فيه[١] من ضعفٍ ومِن وَهَنِ

* * *

وقال أيضا في النوّاب:[٢]

مَنْ وافقَ الحقَّ في حكمٍ وفي عملٍ

مَنْ وافقَ الحقَّ في حكمٍ وفي عمـلٍ ... فـإنّـهُ عمرُ الفـاروق في الزَّمَنِ
يا نائـبَ الحـقّ إنَّ الحـقَّ أهَّـلَـكُمْ ... لمَّا أقامكَ في ذا المنصبِ الحَسن
فـإنْ وَفَيْـتَ وقـاكَ اللهُ فِتنتـَهُ ... وإنْ عـدلـتَ ابتلاكَ اللهُ بالمحن
قرينـةُ الحـالِ تعطي مـا أردتُ بمـا ... ضَرَبْتُـهُ مثلًا للهَمْهَمِ[٣] الفَطِن
إنِّي لســانُ صِـغـارٍ لي وعـائلةٍ ... وترجمانهمُ في السِّــرِّ والعلن
قـد أصـبحوا مـا لهمْ ثوبٌ يُرَدُّ بـهِ ... بَرْدُ الهواءِ ولا فلسٌ منَ الثمـن
وما التمسـتُ سوى مرسـومِ سـيّدهم ... فإنْ منعتمْ فلا ثوبٌ سوى الكفن
وإنَّ ظنّي بكمْ في حقِّهِمْ حســنٌ ... ولم يخِبْ أحدٌ في ظنّه الحســن
إنْ أجدبَ الوقتُ فاستسقاءُ صاحبه ... يزيلهُ بانســكابِ الوابـلِ الهَتِنِ
فـإنّـهُ رَبُّ إحســانٍ ومـأثـرةٍ ... على المُقِلّينَ بالآلاءِ والمِنَنِ[٤]

* * *

إنَّ الَّذي بِنُعُوتِ الخَلقِ أَجْهَلُهُ

إنَّ الَّذِي بِنُعُوتِ الخَلقِ أَجْهَلُهُ ... هو الذي بنعوت الخلق عرّفني
بأنّها[٥] هي حقٌّ في الوجود له ... وبعد تعريفه إيّاها[٦] أشـهدني
أحطتُ علما بها ذوقًا فقلتُ لكم ... بأنّها نعتُ من عليه أوجدني
فعندما شـهدتْ عيني حقائقَها ... فيه سألتُ الإلهَ الحقَّ يعصمني
منهـا فـإنّ لنـا في عيننـا أثرا ... وغَيْرَةُ الحقّ بالتكليفِ تحرسني
لو أنّهـا ظهرتْ فينـا حقيقتُهـا ... رأيـتُ أمرا إذا أجلاه يَبْهَرُني

---

(١) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): الضمير من "فيه" يعود على العقل.

(٢) هذا التقديم من ش فقط.

(٣) ش (في الهامش بقلم الأصل): للصاحب.

(٤) خ، ش (في الهامش بقلم الأصل مع تصويب كليهما): بما يجود به من خالص المِنن.

(٥) خ (مصحّفة): وبابها.

(٦) خ: إيّاي.

* * *

أَنَا عَبدُ الغِنَا عَبدُ المَغَانِي

أَنَا عَبـدُ الغِنَـا عَبـدُ المَغَـانِي[1] فـأنا في مَثـالِـثٍ ومثـاني[2]
بين بَمٍ وبين زير[3] قبضــنــا فلتنـادي هـذا صريع الغواني
مَـن تَـغـنّى بمـا يـقـول إلـهـي كان منه بنصِّــه في اللســـان
مذ تغنّيت لي بصـوتٍ غريضٍ[4] في زبــور تــلــوتــه وقــران
قلـت هـذا الغِنـا ليس سِـــواه للذي فيـه من هُـدًى وبيـان
أيّ صـــوت لو أنّه عند عقلي من وجود مصوّتٍ صوت بان
قـال عقلي إنّ الذي جاء سمعي تـرجـمانا عـنـه إليّ كفـاني
قـنـع الـكلّ بالذي صحّ مـنـه واستوى فيه كلُّ قاص ودان
مـا بنـاني إلّا الذي قيـل عنـه أنّـه فـطـرةً عـلـيـه بَـنـاني
ورآني أرنــو إلــيــه بــعــينٍ هي عـينٌ له إذا مـا يَـراني
وبـه كنـت في الوجود أمينـا ثاويًا عــنــده بــدار أمــان

* * *

وقال أيضا مجيبا في حال النوم:[5]

فَلِلّهِ دَارَانِ فَدَارٌ لِأَمْنِهِ

فَـلِــلّهِ دَارَانِ فَـدَارٌ لِأَمْـنِـهِ وَدَارٌ لَهُ ثَانٍ بِـغَـيرِ أَمَـانِ
فَيُعْطِيكَ بِالحُسنَى جَزَاءَ بِسُرْعَةٍ وَإِن يَجْزِ بِالسُّوْأَى فَفِيهِ تَوَانِ
فَإِن أَكُ مَقْضِـيًّا لَهُ فَتَضَـاعُفٌ وَإِن أَكُ مَقْضِـيًّا عَلَيهِ كَفَانِي
فَيُسْـــكِنُنِي بِالخَيرِ دَارَ كَرَامَـةٍ وَيُسْكِنُنِي بِالشَّـرِّ دَارَ هَوَانِ

* * *

(١) خ: الأغاني.
(٢) المثالث والمثاني: من أوتار العود.
(٣) البم: الوتر الغليظ في العود. والزير: أحد أوتار العود.
(٤) غريض: طري.
(٥) التقديم من مخطوط شهيد علي.

سَأَلْتُ مَنْ لَسْتُ أَدْرِيهِ وَيَدْرِينِي

سَأَلْتُ مَنْ لَسْتُ[1] أَدْرِيهِ وَيَدْرِينِي عنّي وعنـه لأمرٍ كان يَعنيني
أجابني عنه شخصٌ لسـتُ أعرفه مُوَلّه العقل من سكان يبريني
فقلتُ لسـتُ بِمُصْغٍ للذي نطقتْ بـه مـقـالـتـكم فـإنّـه ديـني
أرجو به الفوزَ والأرسالَ ما شرعت إلّا لعقـل بعقـل فهي تحييني
مِن موتِ جهلٍ ومِن داء مرضتُ به وهي التي بدواء العِلم تشـفيني
ظلِلتُ منه على عمياء مظلِمةٍ وهو الذي بسنى التحقيق يهديني
دعـوتُـه أدَبًا مِـنّي ومـعـرفـةً بـه لأمر إليـه كان يـدعوني
إنّ الإجابَـةَ شرطٌ في الدعـاء لما فيها من الطلب المعلوم في الدِّين
وكلّ داع فَرَاضٍ في إجابـة مـا أجاب مدعوّه من عالٍ أو دون
لـولا تنزُّله مـا كان من طلـبٍ فـإنّ فيـه افتقـار الذلِّ والهون
دليلنا من عصـى والعجز يصحبه لجهله بالذي أدعو فيعصـيني
يـدنو إليَّ فـأُقْصِـيـهِ لمعرفتي بـه، وأدنو إليـه وهو يـدنيني
لعلمـه بي؛ فـإنّ المُلكَ بي ثبتـتْ له قواعِدُه فكيف يُقصـيني
إنّي لأرغـب عنـه وهو يرغـب في فالعلم يدعوه لي والجهل يسـليني
لولا عنـايَتُه مـا كنت صـورتَـهُ دون الأنام وبين المـاء والطين
عِلمي بـه قبـل عِلمي بي فغـايتنـا فيـه التحيُّر والبرهـان يرديني[2]

* * *

النَّقْصُ وَاللهِ أَوْلَى بِي وَأَوْلَانِي

النَّـقْصُ وَاللهِ أَوْلَى بِي وَأَوْلَانِي الخـيرَ أجمـعَـهُ لمّـا تـولّاني
بـه كمال وجودي فـالكمال بنـا بدا لناظرِ إنسـاني مِن انسـاني
لَقَد عَلَا بِالَّذِي أُوتِيتُ[3] مِن حِكَمٍ على جميع الورى في عصرهم شأني
ولم أقل عصـرنا لحكمةٍ خَفِيَتْ فيهـا التنزُّه لي عن قيـد أزمـان
لقـد رأيـت رجـالا كلّهم هِمَمٌ ولا تـؤثِّـرُ في تـغـيـير أكوان

(١) خ (في المتن): ليس.

(٢) خ (في الهامش): بلغ قراءة على المنشئ لأحمد بن عبد الله العلوي.

(٣) متن خ، ش (مع إشارة استبدالها في ش): أحويه.

فقلت ما سبب التقصير قيل لنا لِغَيْرَةٍ نُسِبَتْ لذات رحمان
في حقِّ قوم أولي عِزٍّ ومعرفةٍ لأنّ ذا مُؤذِنٌ فيهم[1] بنقصان
هم العبيدُ هم الأربابُ عند ذوي مُلْكٍ وعِزٍّ وأطواقٍ وتيجان
تعنو الوجوه لهم بالذلّ خاضعة أعناقهم بدلالات وبرهان
فما أرى أَحَدًا إلّا أرى أُحُدًا في حُبّهِ بين إعلان وكتمان[2]

* * *

لَبَّيكَ لَبَّيكَ مَن دَعَانِي

لَبَّيكَ لَبَّيكَ مَن دَعَانِي إِلَيهِ طَوعًا لِكَي يَرَانِي
كَعِلمِهِ سَامِعًا مُطِيعًا بِالفِعْلِ مِن بَعدِ مَا بَنَانِي
أَسْمَعَنِي الشَّرْعَ إِذْ دَعَانِي بِمَا لَهُ فِيهِ مِن بَيَانِ
أَوْضَحَ لِي مَنْهَجَ اهْتِدَائِي بالحُكم في الحال والزمانِ
ولم يكن فيه غيرُ عيني ولم يغِبْ فيه عن عِياني
والله لو أنّه سِواي لم يكُ واللهِ لي بشانِ
فالكلّ عيني والكلُّ كَوني فكلّ ما عنده كياني
إن أدرك السمع قول ربّي فدركه كان من لساني
بذاك جاء الخطابُ منه أنِ اسمعوا لفظ ترجماني
فهل علمتم كما سمعتم منزَّهٌ جاء في العِنانِ
مع الكرام الذي لديه إلى المقاصير في الجِنانِ
حين أراه على كثيبٍ ونحن في حضرة الأمانِ

* * *

الحَقُّ يَشْهَدُ لِي بِأَنَّ لِي وَلَدا

الحَقُّ يَشْهَدُ لِي بِأَنَّ لِي وَلَدَا وإنّ لي كفوًا شِبْهِي يماثلني
وأنّني عنه أنفي ما يُثَبّتُ لي وأنّ ذلك عند الله ينفعني
وأنّني عينه بذاك يشهد لي فنَفْيُنَا عنه ما ننفي يحيّرني
حكم التبنّي له لو شاء أَوقعَه بالاصطفاء فلو فيه تزاحمني

---

(١) خ: فيه.

(٢) يشير إلى ما جاء في الحديث النبوي عن جبل أحد، بقوله: «أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ».

وأنّـه لَمُحَـالٌ مـا[1] يجوِّزه   بكلّ وجهٍ وهَـذِي ما تؤيِّدني
إلّا بنصف الذي قال الدليل به   ونصـــفه معه فيه يداخلني
جاءتْ إليّ ببلوى ليس يعرفها   إلّا الذي هو بالبرهـان يعرفني
وقد تعارضتِ الأقوالُ واشتركتْ   والشرعُ يعضدها وقتًا ويعضدني
الله قـال لنـا فـالحكم كان له   بهـا عليـه لأمرٍ لا يمـازجني
يُصَدِّقُ الوَهْمَ في الأشياء خالِقُهُ   بمـا يجـوِّزُه ولا يُصـــدِّقـني
وراحتي هي في الإيمـان فـاعتمـدتُ عليـه في كلّ أمر لا يوافقني
تركتُ عقلي لإيماني وجئتُ به   مقيَّـدًا فلعـلّ اللهُ يقبلني
فكلّ صـاحبِ عقل ليس يقبله   إلّا بتـأويله وقـد يُكَـفِّرُنِي
إنّ النجـاةَ أراهـا في مزاحمتي   إيّاه إذ كان في نعتي يزاحمني
لولا الشريعـــةُ كنّا اليوم في   من العقولِ التي عنـه تزلزلني

* * *

ضَنَائِنُ رَبِّي فِي مَقَاصِيرِ صَوْنِهِ

ضَـنَائِنُ رَبِّي فِي مَقَاصِـيرِ صَـوْنِهِ   فليس يراهم[2] ناظِرٌ غير عينِـه
تـولّاهم الحقُّ الغيـورُ بحفظِـه   فجلّلهم مِن غَيْرَةٍ ســتر صَـــوْنِـه
وممن يغـار الحقّ والكون كَونـه   وهل[3] ثمّ كونٌ لا يضـــاف لكونه
لقـد ضمّني والقوم مجلسُ راحـةٍ   فلم أر في التكليفِ آثار عونـه
ولم أدر مـا ذوق التكاليف إنّني   به قمتُ فيها لا بنفســـــي لِبَيْنِهِ[4]
تنزّهـتُ بالمجلى الأتمّ حقيقـةً   وبالكشفِ عن صدقِ الحديثِ وَمَيْنِهِ
وعـاينـتُ تكوينَ المعـادنِ كلّهـا   فلم أر مِثْلًا لِلُّجَيْنِ وعَيْنِهِ
وقلتُ تُرَى قومي يَرون الذي أرى   من الشَّـيْنِ في أصـلِ الوجود وَزَيْنِهِ
وما هم سِوى نفسـي وما أنا غيرهم   ولو كنتُ غيرًا لم أَرَ أصـــلَ شَـــيْنِهِ

---

(١) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): "ما" بمعنى "الذي" هنا.
(٢) خ: يراه.
(٣) خ: وما.
(٤) ش (توضيح معنى بينه في الهامش بقلم الأصل): وَصْلِهِ.

وما بِنْتُ عنهم لا ولا أنا ذاتهم فأدركتُ في بَيني[١] توهَّمَ بَيْنِهِ[٢]
لقد سِرْتُ من حدِّ استواءٍ لمركزٍ لَعَلِّي أرى عينا يجود بعينه[٣]
فلم أر إلّا حَيْرَةً فوق حَيْرَةٍ وأعظمُها كون الحياة بعينه[٤]

* * *

مَن رَاقَبَ اللهَ فَذَاكَ الَّذِي

مَن رَاقَبَ اللهَ فَذَاكَ الَّذِي يَعْلَمُ مَا يُوجَدُ فِي كَوْنِهِ
فإنّه سبحانه شاهِدٌ يشهدُ للقلبِ على عَيْنِهِ
بما جناه وابتلاه به من بعد ما قد كان في عَوْنِهِ
إذ كان ما يبصره عبرةً لا شهوةً فيه وفي عَيْنِهِ[٥]

* * *

حَبِيبٌ مَا لَهُ عِلْمٌ سِوَانَا

حَبِيبٌ مَا لَهُ عِلْمٌ سِوَانَا تَنَزَّهَ أَن يُقَاوَمَ أَوْ يُدَانَى
يحدُّ بِنَا وَلَيسَ لَنَا انقِضَاءٌ ولا يدري ببرهان سِوانا
فَتَعْلَمُهُ إِذَا مَا كَانَ مِنَّا جَوَارِحُنَا وَتَعْلَمُهُ[٦] قُوَانَا
فَسُبحَانَ الَّذِي مَا ثَمَّ شَيْءٌ سِوَاهُ وَإِن تَبَاعَدَ أَوْ تَدَانَى
فمِمّن أو إلى من كان هذا التداني أو تباعده عيانا
فنحن به إذا قلنا نراه ونحن بنا إذا قلنا يرانا
يراه الأشعري بغير حَدٍّ بجارحةٍ كعينك إذ ترانا
ومعتزِلٌ إليه يحيل هذا ببرهان ويتلوه قُرانا
وكلّهم له علم صحيح بما قد قاله وبما أتانا[٧]

---

(١) ش (توضيح معنى بيني في الهامش بقلم الأصل): وصلي.
(٢) ش (توضيح معنى بينه في الهامش بقلم الأصل): فراقه.
(٣) ش (توضيح معنى عينه في الهامش بقلم الأصل): ذاته.
(٤) ش (توضيح معنى عينه في الهامش بقلم الأصل): عين الماء. إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾.
(٥) ش (توضيح معنى عينه في الهامش بقلم الأصل): ذاته.
(٦) خ (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال)، ف: تجهله.
(٧) خ: حرف التاء مهمل، ولذلك تحتمل: أبانا.

*   *   *

زُهَيرَاءُ تَصْغِيرُ العَظِيمِ بِلَا مَيْنِ

زُهَيرَاءُ تَصْــغِيرُ العَظِيمِ بِلَا مَيْنِ   حذارا عليها أن تصـــاب من العين
وكُلّا هي الزهراء معنى وصـــورة   على كلّ حال في النعوت وفي العين
لها في سماء الحسن من أجل يوسف   مكانـة من أضحى قريبـا من العين
فتـاة من الإفرنج مهما تكلّمـت   ترى لفظها بالوزن[1] في قبّة العين
على رأســـها تاج الخلافة ظاهر   وما صِيغ من درٍ وما صيغ من عين
لها ينتمي زهـــــر الرياض إذا انتمى   وزهر النجوم الغرّ في ناظر العين
كما قيـل في الحمرا حُمَيْرَا وإنّهـا   لأعظم قدرا في النســاء[2] بلا مَيْنِ

*   *   *

أُلَامُ عَلَى حُبِّ الحِسَانِ وَقَد أَتَى

أُلَامُ عَلَى حُبِّ الحِسَانِ وَقَد أَتَى   يُرَغِّبُ فِي حُبِّ الكَوَاعِبِ قُرْآنُ
وقد كان قبلي ســيّد يُقتدى به   يحبّ الذيّ أحببته وهو إنسـانُ
وقد قالت الأرســـال فيه بأنّه   جميـل محـبٌّ للجمال ورحمانُ

*   *   *

أَنتَ الجَوَادُ بِمَا تُعطِيهِ مِحْسَانُ

أَنتَ الجَوَادُ بِمَا تُعطِيهِ مِحْسَـانُ   أَنَا البَئِيسُ الَّذِي تَدْعُوهُ إِنسَانُ
بِالجُودِ أَعْرِفُ مَن بِالفَقرِ يَعلَمُنِي   فلي بذاك زيادات ونقصـــانُ
لي منــه بالفقر أرباح مقرّرة   كما لنا بالغنى ربح وخســـرانُ

*   *   *

لَمَّا دَعَوتُ وُجُودِي بِالفَتَى اللَّسِنِ

لَمَّـا دَعَوتُ وُجُودِي بِالفَتَى اللَّسِـــنِ   جِدِّ الحُسَينِ وَجِدِّ الطَّاهِرِ الحَسَنِ
خير الأنام رســـول الله ســـيّـدنا   مقـدَّسُ الذات في سرّ وفي علنِ
أجـابـني كلّ مـوجـود بصــــورتـه   على اختلافهم في الروح والبـدنِ
فقلت: من؟ قيل لي: من قد دعوت به   قلنـا: فكثرته قـالوا: من اللَّسَـــنِ

---

(١) ف: في الوزن.

(٢) خ (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال): في الرجال.

فكلّ عين تريك العين صورته من سَيِّئٍ كان أو من منظر حسنِ
فتلك سنّة من في الكون شرّعها برسله أو بفكر العاقل الفطنِ
لنظم شمل الورى مقدَّما وورا والجانبين كما قد جاء في السننِ

* * *

إِلَهِي إِنَّنِي عَبْدٌ فَقِيرٌ

إِلَهِي إِنَّنِي عَبْدٌ فَقِيرٌ وأنتَ اللهُ تنظرُ لي ومنّي[١]
وما لي سيّدٌ سندٌ سِواكم وما لي غير عفوك فاعفُ عنّي

* * *

لَمَّا تَحَكَّمَ فِي بِمَا تَمَلَّكَنِي

لَمَّا تَحَكَّمَ فِي بِمَا تَمَلّكَنِي مَن كَانَ يَنظُرُ فِي تَقْوِيضِ بُنيَانِي
وَسَاعَدَتْهُ اللَّيَالِي وَالهَوَى سَبَبٌ أَقْوَى يُساعده في هَدِّ أركاني
رَأَيتُ أَنَّ لَهُ عَلَيَّ سَلْطَنَةً بِهَا تَحَكَّمَ فِي عَقْلِي وَإِيمَانِي
وما لنا منه إلّا ما بصورته مِنَ التقابُلِ إذ عليه سوّاني
فَصِرْتُ أَشْهَدُهُ بِمَا يُشَاهِدُنِي مِنَ التَّمَاثُلِ فِي سِرِّي وَإِعلَانِي
فَالوَجهُ صُورَتُهُ وَالحَالُ سُورَتُهُ والحكم سيرتُه فما لي والثاني
هو الهلال الذي لا نور يشبهه ولا يماثَل في تَمٍّ ونقصان
به أُميّزه بنا يميّزنا فنحن والملأ العلويّ سيّان
لا فخر إلّا لنا على جماعتكم بما أدبّر من روحٍ وجثمان[٢]
وما لنا غرضٌ إلّا إقامته مُلكا له وهو إنسان بإنسان
لو لم نكن كان أعمى عن طريقته وكان إذ كان ذا ربح وخسران
ما إن رأيت له مِثلا يعادله إلّا الذي هو ذو أمر وذو شأن[٣]
الله كرّمه[٤] بذا وأبرزه بين الخلائف[٥] ذا عِزّ وسلطان
لمّا رأيتُ وجودا لا شبيه له غيري علمتُ بأنّي مجده الباني

---

(١) تفرّدت النسختان خ، أ بهذا النص.
(٢) خ (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): جسم وجسماني.
(٣) خ (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): في أمر وفي شأن.
(٤) ف: أكرمه.
(٥) ف: الخلائق.

* * *

كُلُّ ذَاتٍ تُوُهِّمَتْ

كُلُّ ذَاتٍ تُوُهِّمَتْ هي ذاتٌ لِكَونِهِ
وله ذات كونِنا وهي ذات لعينِهِ
إنّه قد أعان مَن قام فيه بعونه
هو للصون قابل وأنا عين صَونه
هو بالقلب قائم ليرى قلب عينه
بحياةٍ تأبّدت ما لها حكم حَيْنِهِ
إنّ وصلي كما يقال له عند بَيْنِهِ
وكذا بيني الذي هو بُعْدِي من مَيْنِهِ(١)
زيّنَ الكونَ كونُه فيه أيضا بِزَيْنِهِ
ثمّ ما شأنه سِوَى من رأى عين شَيْنِهِ(٢)

* * *

لَمَّا عَلِمتُ بِأَنَّ الأَمرَ يَأتِينِي

لَمَّا عَلِمتُ بِأَنَّ الأَمرَ يَأتِينِي حملتُ نفسي على بنتِ الزَّراجينِ(٣)
حتى سَكِرْتُ فما أدري بسابقتي ولا بلاحقتي وأنّها ديني
وصار يشهدُ لي من كان ينكرني بما تحقّقتُ بين الماء والطينِ
فكلّما نظرتْ عيني إلى سندي رأيتُ منه أمورًا لا تواتيني
لأنّ لي غرضا ومَن له غرضٌ لم يجل عن مرض والوصل(٤) يشفيني
العين تمحقني والنور يحرقني والبعدُ يسعدني والوصل(٥) يشقيني
ومن كلِفتُ به ما زال يكفلني والحبّ كلّفه بما يجازيني

---

(١) هذا البيت والذي قبله وردا في موضع آخر في هذا المجلد كما يلي:

إنّ بيني كما يقال له عند بينه
وكذا بينُه الذي هو بعد من بينه

(٢) خ (في الهامش): بلغ قراءة على المنشئ لأحمد العلوي.

(٣) الزراجين: شجر العنب. وبنت الزراجين: الخمر.

(٤) ف: لم يخل من مرض والله.

(٥) خ (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال)، أ: والقرب.

أعطاني صــورتَهُ فنِلْتُ ســورتَه   وفي سريـرتـه مـا زال يـغـنـيـني
أنا أقــلِّده فــيما تــعــبّــدني   بـه من الحـبّ في عقلي وفي ديني
رأيته حين يطويني وينشـــــرني   بما أشـــاهـد مِن عـالٍ ومن دون
لو لم نشـــاهـد هـذا ما طوَيْتُكمُ   ولا نشـــــــــرتكم في كلّ تكوين
المثـل لي ولكم عين التنزّه عن   مِثْـلٍ فكيف يُرى شخص يبـاريني
جودا وإنّ لنا فيما خُصـصـت به   خصــوص وصــف به ربّي يحابيني
إن لم أكن كان، أو كنّا فلم يَكُنِ[1]   كيف الخلاص وموتي فيـه يحييني
ســألتُ ربّي علوما لســتُ أعرفها   عســــــــى يوفّقني لها ويهـديني
فقـال لو لم تكن تـدري بها مـا   بـدا منـك الســؤال بتعيين وتبيين
الكلُّ فيـك ولكن لا تشـــاهـده   ولا تـعـيّـنـه[2] إلّا بـتـعـيـيـني
ما قلت إلّا الذي الأعيان تشـهده   منّي ومـنـكم فـتـدريكم وتـدريـني
سألتني الحُكْمَ، والأحكام منك أتت   إليّ فـيـك بـتـقـبـيح وتحســـين
بكم حـكـمـتُ عليـكم لا بغيركم   فقـل إلهي إلى مـا عنـدي تبـديني

* * *

حَقِّقْ بِعَقْلِكَ إِنَّ اللهَ أَسْمَعَنِي

حَـقِّـقْ بِـعَـقْـلِكَ إِنَّ اللهَ أَسْمَعَنِي   كَلَامَـهُ فِي الَّذِي سَمَّـاهُ قُـرْآنَا
عَلَى لِسَـــانِي إِذَا أَتْلُو وَأَلْسِـنَـةٍ   شَـتَّى مِنَ امْثَالِنَا بِيضًا وَسُودَانَا
وَلَـم أَشُـــكّ بِـأَنَّ اللهَ كَلَّـمَـنِي   فَـهُـوَ المُـكَلِّـمُ لِي سِرًّا وَإِعلَانَا
بِـهِ تَكَلَّمْـتُ لَمَّـا أَن تَكَلَّمَ بِي   وَلَمْ أَقُلْ فِي الَّذِي قَدْ قُلْتُ بُهْتَانَا
النَّصُّ جَـاءَ بِـهِ مِن عِنـدِ مُنْزِلِهِ   في توبـةٍ نزلـتْ علما وإيمـانا
بآية هي أجلى في المصـــاحف من   صـــبحٍ تبيّن إيضـــاحا وتبيانا
من يتّقي ربّـه يجعـل له كرمًـا   لذاك في نفســـه نورا وفرقـانا
بـه أُفصِّـــــلُ مـا الرحمن أجمله   في خلقه ثمّ أعطِي فيه برهـانا
لكي أُصَــدِّقَ ربّي في مقالته[3]   في المتّقي فلذا أقمت ســلطانا

---

(١) ف: إن لم أكن كان لي أو كنت لم يكن.
(٢) ف: تعاينه.
(٣) ف: شهادته.

للمنكرين كلام الله في رجل صوتا فأسمعه عقلا[1] وآذانا
إذا أبا منكِرٌ علمًا أتيتُ به فلا نبالي به لو كان من كانا
لا تَنْهَ نفسَك عن علم تحصِّله عقلا وشرعا وذوقا كان ما كانا
إنّ اللبيبَ تراه عند حاجته يخاطب الدون بالتعظيم مولانا
وما تواضعَ إلّا من فضيلته لأجل فضلٍ به لعينه بانا
فالحكم للفضل لا للشخص فاعتمدنْ على الذي قلته إن كنت إنسانا
إنّي لقيتُ شخيصا ليس يعرفه إلّا مناسبه، فالدين ما دانا
به جماعته إن كان متَّبَعًا أو كان متَّبِعًا لغيره الآنا
سألته وأنا منه بعسكرةٍ من ذا يؤمِّن عبدا ربَّه خانا
فقال أنت على علم تؤمِّنه فإنّه عينه كشفا وإيمانا
لو لم يكن عينه لما بناه له قصرًا وقد شيَّد الإيمان بنيانا

* * *

وَإِنِّي لَأَهْوَى الشَّامَ مِن أَجْلِ زَيْنَبٍ

وَإِنِّي لَأَهْوَى الشَّامَ مِن أَجْلِ زَيْنَبٍ وَأَهْوَى الَّذِي تَهْوَى وَلَو كَانَ مَا كَانَا[2]
تَنَعَّمتُ فِي تَعذِيبِ قَلبِي بِحُبِّهَا ألا كلُّ صعبٍ في هوى زينب هانا
حرام على عيني تجود بدمعها عليها إذا بانتْ ولو كان طوفانا
لشغلي بها عنها ولو كان غيرنا يهيم بها مثلي لأصبح سكرانا
أنا زينبٌ بل زينبٌ هي ذاتنا لذلك لا أبكي جميلا وغيلانا
فما أحسن المعنى الذي صُغته لها ولو كان محسوسا لَكُوِّنَ إنسانا

* * *

أَهْوَى الهَوَى وَالَّذِي أَهْوَاهُ إِنسَانُ

أَهْوَى الهَوَى وَالَّذِي أَهْوَاهُ إِنسَانُ وَلِي دَلِيلٌ عَلَى هَذَا وَبُرْهَانُ
بِزَينَبٍ بِنت عَينِ القَلْبِ كَانَ لَنَا دلالةٌ فهي للعشّاقِ عنوانُ
إذا رأتها عيون الخلق تعشقها فهي الهوى عينه والشخص إنسانُ[3]

(١) خ (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): قلبا.
(٢) تفرّدت النسختان خ، أ بهذا النص.
(٣) ف: + ولي عليه بها إن كنت تعلمها إذا ينازعني الأقوام سلطان

* * *

قَدْ حِرْتُ مَا بَينَ لَيْلَى

قَدْ حِرْتُ مَا بَينَ لَيْلَى وبَينَ زَينَ النِّسَـاءِ[1]
فسِـــتُّنـا هي دائي والزين منه شـــفائي
وحبّهـا حـلّ منـه في القلب أعظم داء

* * *

الذِي بِي مِن هَوَى

الذِي بِي مِن هَوَى زَيْنَـبٍ هَيَّمَنِي
وَالهَوَى يَمْلِكُهَـا مِثْلَ مَا يَمْلِكُنِي
ودلـيـلي قـولـهـا مؤنسي يا سكني
ونحـــول دائم قـائم بالـبـدن
فـأنا أحـفـظـهـا وَهْيَ ما تحفظني
ورضـاها سـبب لم يزل يحفظني
رُبَّ ورقاء هفت سحـرا تـنـدبـني
للذي بي من نوى زينـبٍ في فنن

* * *

لَمَّا عَلِمتِ بِأَنَّ الحِمضَ يَصلُحُ لِي

لَمَّا عَلِمتِ بِأَنَّ الحِمضَ يَصلُحُ لِي عوَّضتني عوض الحلواء ليمـــونا
وقيـل ذا قرص ليمون فحيّرني وصرت صاحب ليلى فيك مجنونا

* * *

رَضَعْتُ ثَدْيًا لِلْهَوَى فَالهَوَى أَنَا

رَضَـــعْـتُ ثَـدْيًا لِلْهَوَى فَـالهَوَى أَنَا فَمَا لِلهَوَى حُكمٌ عَلَينَا سِـــوَى بِنَا
فَكُلُّ هَوًى فِي الخَلقِ مِن أَصلِ[2] نَشْأَتِي فَمَهْمَـا رَأَيتُمْ ذَا هَوًى عَيْنُـهُ أَنَا
فَأَرسَـــلْتُ أَجْنَادِي إِلَى كُلِّ ذِي هَوَى مِنَ البثِّ والتبريحِ والوجدِ والضنى

---

(١) تفرّدت النسختان خ، أ بهذا النص.
(٢) ف: أجل.

وأمثالهم[١] كالسُّـــهد والشـــوق والجوى ... ليقبل أهل العشـــق منهم ســـؤالنا
فقـالوا لمن تهوى فقلـت لنـاظري ... غزلتي التي فيها لنا السـؤل والمنى
فقـالوا هنيئـا قـد ظفرتَ بغـادة ... حَصَانٍ رَزانٍ[٢] لا فساد ولا خَنَى
منزّهـة الأوصـــاف من كلّ ريبـةٍ ... فليـتَ إلهي أن يجود بهـا لنـا
لطيفة طيّ الكشـح[٣] مهضـومة الحشـا ... كعوبٌ لعوبٌ في معـاطفهـا انْثِنَـا
فسبحان من سَوّى من الحسنِ صورةً ... أَدين بها ربّي مُسِـــــرًّا ومعلِنا[٤]

* * *

---

(١) ف: وإخوانهم.

(٢) حصان: عفيفة. رزان: وقورة، رزينة.

(٣) الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف.

(٤) خ: + بلغت القراءة على منشئه؛ سيّدي وإمامي الشيخ الإمام الصدر العلّامة المحقّق الفرد، أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي الحاتمي الطائي، أيّده الله وأمتع به، للعبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن عبد الله بن أحمد بن علي العلوي، عفا الله عنه، وذلك في مجالس آخرها يوم الأحد ثالث عشرين ذي حجة سنة أربع وثلاثين وستمائة بمنزله المبارك بدمشق، والحمد لله حقّ حمده، وصلواته على خير خلقه، محمد وآله وصحبه أجمعين، وسلّم وشرّف وعظّم ومجّد وكرّم، وهو حسبي ونعم الوكيل.

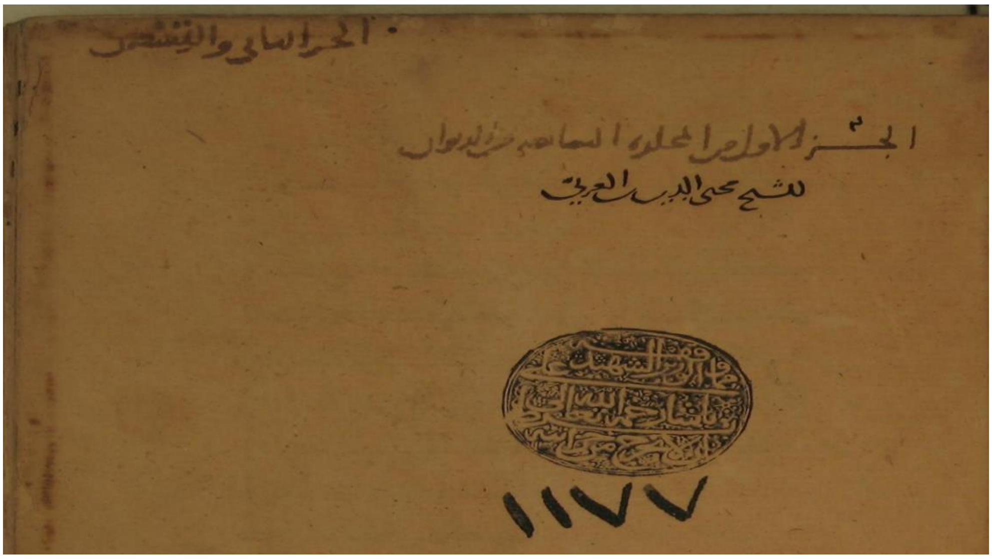
(وبخطّ الشيخ المؤلف): صحّ سماع المذكور لهذه المجلدة وبقيّة الديوان، وهو خمس مجلّدات، في مجالس عديدة. وكتب منشئه محمد بن علي بن محمد ابن العربي بخطّه في تاريخ سنته.

شهيد علي

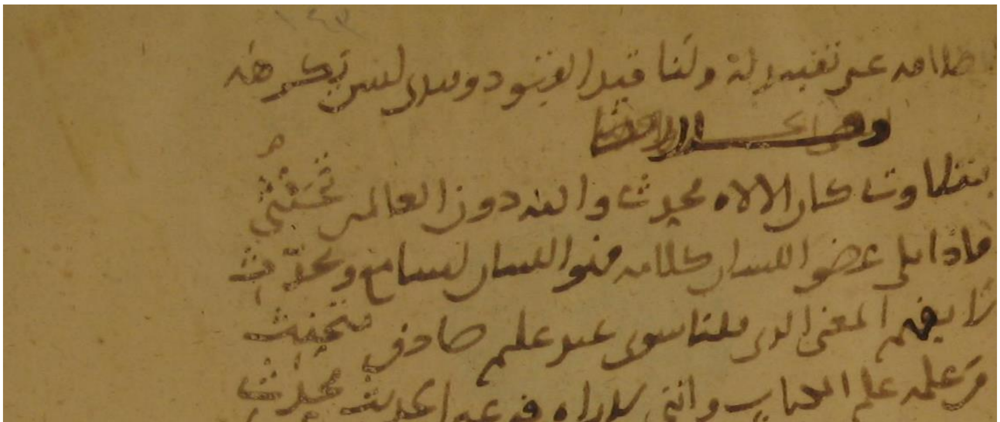
وصف المخطوطات

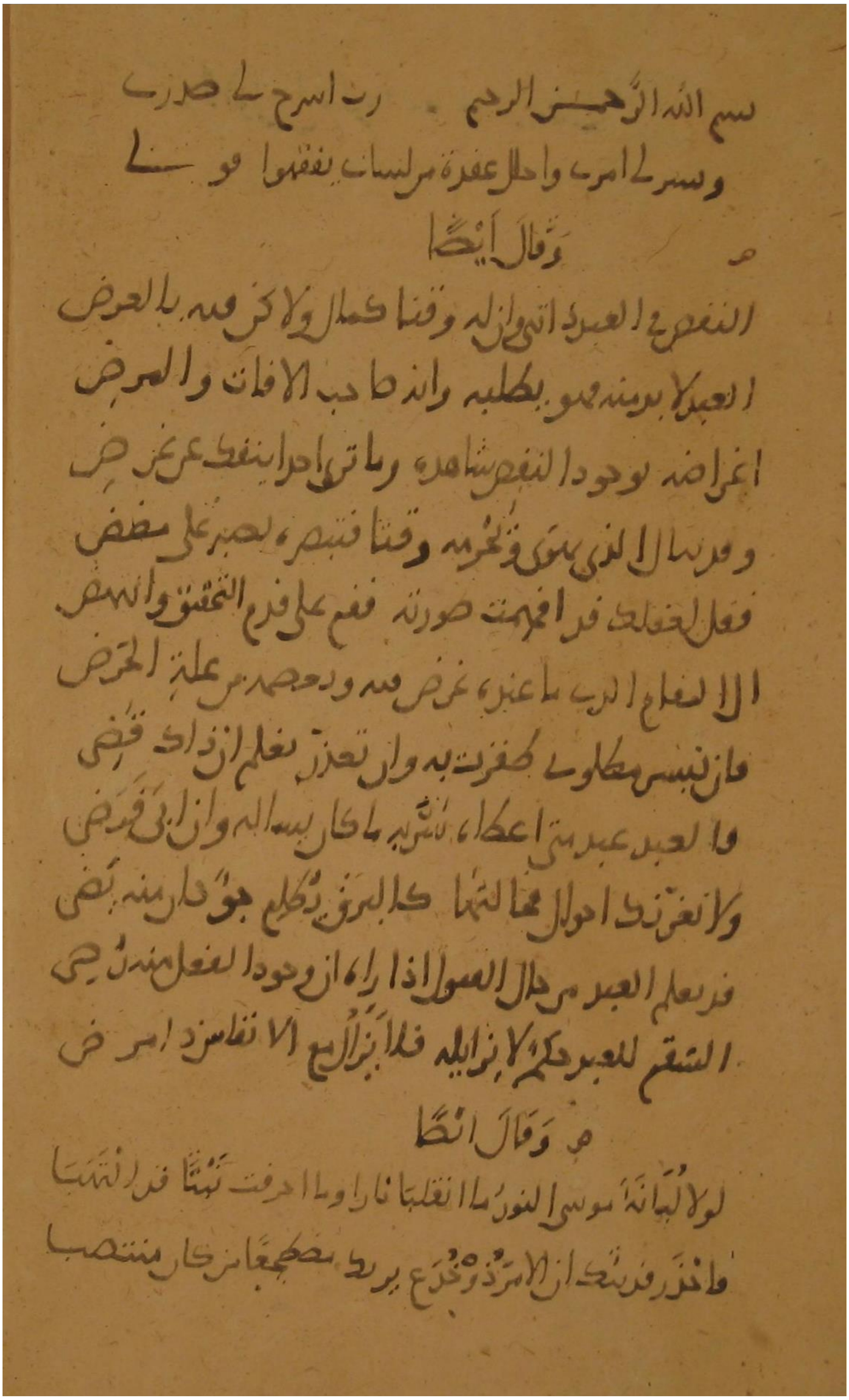
الرمز	اسم المخطوطة ورقمها	الناسخ	السنة
ش	شهيد علي ١١٧٧[١]	محيي الدين بن العربي	< ٦٣٨
خ	الخليل ٢٢٥	محيي الدين بن العربي	٦٣٤
و	ولي الدين ١٦٨١ وقف الفناري - الجزء ٣[٢]		٦٤٠
ف	المكتبة الوطنية الفرنسية ٢٣٤٨	زين بن عبد الله مقيبل	١٠٩٤

(١) تضمنت ٧٨ نصا مشتركا مع خليل ٢٢٥.
(٢) تضمنت ١٠٤ نصا من محتويات شهيد علي.



الصفحة الأولى والصفحة الأخيرة من مخطوط شهيد علي ١١٧٧




بسم الله الرحمن الرحيم . رب اشرح لي صدري
ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي
وقال ايضا
النقص في العبد اتى وازله وقتا فحال ولا كن فيه بالعرض
العبد لا يؤمنه هو يطلبه وانه صاحب الافات والعرض
اعراضه لوجود النقص شاهده وما ترى احدا ينفك عن غرض
وفي نوال الذي يهوى ويحرمه وقتا فيصبر يصبر على مضض
فعل الفعال قد افهمت صورته فقم على قدم التحقيق والنهض
الا لفعل الذي ما عنه غرض فيه ودعه من علة المرض
فان تبسم مطلوب ظفرت به وان تعذر فاعلم ان ذاك قضى
وا العبد عبد متى اعطاه شيئا بما كان يسأله وان ابى فرضي
ولا تغرنك احوال فحالتها كالبرق يلمع جوا ثم منه يضي
قد يعلم العبد من حال السوال اذا راه ان وجود الفعل منه حي
الشقي للعبد حكم لا يزايله فلا يزال يبيح الا نفاسه دا مرض
وقال ايضا
لولا لبانة موسى النور ما انقلبا نارا وما احرقت تهتكا قد التهبا
وانظر قد نسخ ان الامر ذو خدع برد مضطجعا من كان منتصبا

الصفحة الثانية من مخطوط شهيد علي ١١٧٧

النقصُ في العبدِ ذاتيٌّ وإنَّ لهُ

النقصُ في العبـدِ ذاتيٌّ وإنَّ لهُ وقتـا كمالٌ ولكن فيـه بالغَرَض
العبـدُ لا بـدَّ منـه فهو يطلبـه وإنَّهُ صــاحبُ الآفاتِ والمرض
أغراضـه بوجودِ النقصِ شـاهدة وما ترى أحدًا ينفكُّ عنْ غرض
وقـدْ ينـالُ الذي يهوى ويُحْرَمُـهُ وقتًا فتبصره يصبر على مَضَضِ
فقل لعقلِك قد أُفهِمتَ صــورتَه فقمْ على قـدمِ التحقيقِ وانتهض
إلى المقامِ الذي ما عنـدَهُ غرضٌ فيه ويعصـــمه من علّة الحَرَض
فإنْ تيسّـــرَ مطلوبي ظفرتُ بهِ وإن تعذّر نعلم أنَّ ذاك قُضِـــي
فالعبد عبدٌ متى أعطاه سُرَّ به ما كان يســأله وإنْ أبى فَرَضِي
ولا تـغـرّنـكَ أحـوالٌ فحـالُـتهـا كالبرقِ يُظْلِمُ جَوٌّ كانَ منهُ يُضِي
قدْ يعلمُ العبدُ منْ حالِ القبولِ إذا رآه أنَّ وجودَ الفعلِ منهُ رُضِي
السُّـــقْمُ للعبـدِ حكمٌ لا يزايلهُ فلا يَزَالُ معَ الأنفاسِ ذا مَرَضِ

* * *

لولا لُبَانَةُ موسى النور ما انقلَبا

لولا لُبَـانَـةُ موسى النور مـا انقلَبـا نارا ومـا أحرقـت نَبْتًـا قـد الْتَهَبَـا
فاحْذَرْ فَدَيْتُك إنّ الأمرَ ذو خُدَعٍ يُريكَ مضـطجِعًا مَن كانَ منتصِـبا
لـقـدْ تحـوَّلَ للـرائـينَ في صُـــوَرٍ شـَـتَّى وما صَـدق الرائي وما كَذَبَا
كقولهِ "ما رمى مَنْ قدْ رمى" ومضى في أُفقـه طـالعًـا لفظًـا ومـا غَرَبا
وظـلَّ يطلبُـه في كلِّ شـــارقـةٍ بيضـــاءَ من حُرَقٍ عليـهِ مُلْتَهِبَـا
ليسَ التعجّبُ من خيرٍ نَعِمْتُ بـهِ لكنّـه من عـذابٍ فيـه قـد عَـذُبَا
إنَّ المـعــارفَ أنـوارٌ مُـخَـبِّرَةٌ مِن عنده تُحْرِقُ الأســتارَ والحُجُبَا
إنَّ اللبيبَ كذي القرنين شيـــمَتُهُ ما ينقضي ـ سَـبَبٌ إلّا ابتغى سـببا
إذا انتهى حكمُهُ في نفسِ صـــاحبِهِ يُريـكَ في كونِـهِ مِن أَمْرِهِ عجبـا
فتبصِـــرُ الفضّـةَ البيضاءَ خالصـةً عادتْ بِصــنعتهِ المثلى لنا ذَهَبَا
كما يصـــيّرُ عينَ النفسِ في نظري من أيمن الطورِ في وادٍ بـه لَهَبَـا
لقـدْ تحوَّلَ لي مِنْ عينِ صـــورتِـهِ بغيرِ صـــورتِـهِ فيما بـهِ ذَهَبـا
فكنـتُ أطلبُـهُ والعينُ تشـــهـدُه ولســـتُ أعرفه لِمَا بـه احتجبا

فقلتُ: هـذا أنا فقـالَ: هـا أنَـذَا فقلتُ: مَنْ؟ قالَ لي: لا تتركِ الطَّلَبَا
واللهِ لو نظرتْ عيناك مَن نظرتْ لما رأتْ غيرنا فاستلزمِ[1] الأدَبا
ولستَ تنظرُه إلّا بنا فعسى تقولُ حالٌ عليهِ اليومَ قدْ غَلَبَا
حدّثتُ نفسي بنفسي والحديث أنا كالفردِ يَضْرِبُهُ فيهِ الذي ضَرَبا
فلا يُضاعِفهُ ولا يُعَدِّدهُ لأنّه عينُه أكْرِمْ به نَسَبا

* * *

لبّيك لبّيك من داعٍ بإجماعٍ

لبّيك لبّيك من داعٍ بإجماعِ والكلُّ أنتَ فأنتَ السامعُ الداعي
فَلَمْ يُلَبِّكَ منّي غيرُ كونِكُمُ أنت اللسانُ بلا خُلْفٍ بإجماع
قد صحَّ عنك من الأخبارِ ما نطَقتْ به التراجمُ عند الحافظِ الواعي
ما إنْ ذكرتُكَ في نفسي وفي ملإٍ إلّا وكان شفاءً لي مِنَ اوجاعي
لم يُقْصِني عنكَ ما قَدْ صَحَّ في خبرٍ رويتهُ منْ حديثِ الشِّبرِ والباع
لقدْ تحقّقْتُهُ ذوقًا ومعرفةً من غير شكٍّ ولا قول بإقناع
دَرَّتْ لَبُونُ مَوَاشيهِ على خَلَدِي بكلِّ مَرْعًى وإنَّ الرعيَ للراعي
ولوْ طمِعتُ بكوني فِيَّ دُوْنَكُمُ خابتْ لديّ على التحقيقِ أطماعي
أنت اللسانُ وأنت الرّجل أسعى بها ولا أقولُ بأنّي الناطقُ الساعي
وأنتَ لي بصرٌ إذا بصرتُ بهِ وأنتَ سمعي فَجُدْ فضلًا بأسماعي
نطقًا يحقّقني بما يوفّقني وليس يلحقني في الفهم أتباعي
بشرى أُسَرُّ بها إنِّي مِن اهلكمُ ولا نضَمّنهُ زجري وإرْدَاعي
إنِّي لأشهدكمْ وأنتَ تشهدُ لي بذاكَ في الجبلِ الراسي وفي القاع
أنتَ العليمُ الذي قسمتَ أقْفِزَةً[2] حَبَّ العُقولِ فمن مُدٍّ ومِن صاع
أهْرَى ظفرتُ بها في وقتِ قِسمتها وما جعلتُ لها حظًّا مِنَ اقطاعي
أقطاعُنا هيَ أسماءُ الإلهِ بها عين النجاةِ لأبصاري وأسماعي
ولا خطوت إلى ما ليس لي قَدما في حالِ وِتْرٍ ولا في حالِ إشفاع
لذاكَ ما وردتْ في حَقِّنَا كتبٌ منه تؤدِّي إلى رَدِّي وإقماعِي

(١) ش (في الهامش بقلم آخر).
(٢) أقفزة: مفردها قفيز، وهي مكيال كان يكال به، ويقرب من ١٦ كيلو جرام.

أنصـــفتُه في الذي قد جاء يطلبنا ... ممّـا نقرّر منْ ســـبقٍ بإسراعي

* * *

إذا تحقّقتَ شيئًا أنتَ تعلمُهُ

إذا تحقّقتَ شـــيئًا أنتَ تعلمُـهُ ... سَــاوَيْتَ فيه جميعَ العالِمين به

أقولُ هـذا لأمرٍ قـدْ سمعـتُ بـه ... عن واحـدٍ فَطِنٍ للعلمِ منتبِـه

فقـالَ ليسَ كما قـالوهُ واعتقـدوا ... فما لِعَـالِمِنَا العلّامِ منْ شـَـبِهِ

وذا لِجَهْـلٍ بمـا قلنـاهُ قـامَ بـهِ ... فليس في قولنا المذكور من شُبَهِ

هل يُشْبِهُ الذهبَ الإبريزَ في صفة ... ما صاغَه الصائغُ العلّام من شَبَهِ

* * *

وقال أيضا يخاطب سِرَّه الوجودي:

عقلي به فوقَ عقلِ الناسِ كلِّهِمُ

عقلي به فوقَ عقلِ الناسِ كلِّهِمُ ... فلستُ أَفكِرُ في شيءٍ أُقَضِّيهِ

تَصَـرُّفِي ليسَ عنْ فكرٍ ولا نظرٍ ... لكن عن الله يوحيه فأُمْضِيهِ

الأمرُ بيني وبينَ السِّـــرِّ منقسمٌ ... بحالِهِ فهوَ يُرْضِـيني وأُرْضِـيه

فما يكون له من حـادثٍ قِبَلِي ... يبغي تكوُّنَـهُ إلّا وأَقْضِـــيـه

فليسَ يُمْكِنهُ إلّا سـِـيَاسَـــتُنَا ... وليس يُمْكِنُني إلّا تَرَضِّـــيـه

فكلُّ مـا هوَ فيـهِ من مَكانَتِنـا ... وكلُّ ما نحن فيه مِن مَرَاضِيه

* * *

إلهٌ تعالى أن يُرى ببصيرةٍ

إلهٌ تـعـالى أن يُـرى بـبصـــيرةٍ ... ولا بَصَـــــرٍ والنصُّ جاءَ بإبْصـارِ

وليسَ يُرى شيءٌ سِـــواهُ وإنَّـه ... على كلِّ حـالٍ عينُ ذاتي ومقـداري

لذاكَ تَسَـــمّى ظـاهرًا باطنًـا لنـا ... لأثبت أَو أنفي فالأسـماءُ أنصـاري

فلا تجزَعَنْ فالأمرُ والشـأنُ واحد ... ولا تلتفتْ إلّا يَســاري وإعســاري

فإنِّيَ عينُ الأمرِ إنْ كنتُ موسِرًا[١] ... ولستُ لهُ عينًا بِعُسْـــري وإقتاري

ألا إنّ غيبي شــاهِدٌ وشـــهادَتي ... كـذلكَ فيما صحَّ فيـهِ مِنَ اخبـارِ

---

(١) ش (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال): ذا جَدًى.

لقد أثبتَ الأرحامَ بيني وبينه وإنَّ أولي الأرحامِ أَوْلى بأقدار
أنا شِجْنَةٌ منه إذا كنتُ رحمةً وإنْ لم يكن رُحْمِي فقد بَعُدَتْ داري
ألا إنّني جارٌ لمنْ هو صورتي وقد جاء حقُّ الجارِ فرضٌ على الجار
فقدْ أثبتَ المِثلَ الذي قدْ نفاهُ لي بـ"لَيْسَ" وقدْ حارتْ لذلكَ أفكاري
إذا قلتُ مِثلي قال لا فأقول لا وإنْ قلتُ لا أبقى رهينًا بأوزاري
فما هوَ لي بعضٌ ولا أنا كلّهُ وما ثَمّ كلٌّ غير ما بَرَأَ الباري
ولمّا بدا خلقي لعيني رأيتُني بأسمائه الحسنى وسبعة أسوار[1]
وما أنا إلّا جُودُهُ ووجودُه وإنَّ الذي يبدو لِعَيْنِكَ آثاري
تعالى بأنْ يَحْظَى بغير وجودِه وأين مع التحقيقِ عَيْنٌ لأغْيَاري
إذا قمتُ أُثْني والثناءُ كلامُهُ فما أنا فيما قدْ حمدتُ بِمِكثار
إذا أَبْصَرَتْ عيني جمالَ وجودِه أكونُ بهِ في الحالِ صاحبَ أَنوار
وإنْ لم أكن أُبْصِرْ سِواي فإنّني لَعَالِمُ وقتي بي وصاحِبُ أسرار
ولكنْ متى أنْ دامَ بي ما ذكرتُهُ وذلكَ في التحقيقِ يُثْبِتُ إصراري

* * *

الشكرُ للهِ لا أبغي بهِ عِوضا

الشكرُ للهِ لا أبغي بهِ عِوضا بلْ شكرُنا امتثالا للذي فرضا
جَلَى ليَ الأمرَ في الأكوانِ أجمعِها وغادرَ القلبَ مشغوفًا بهِ ومضى
فما رأيتُ بَرِيقًا في جوانبِها إلّا وكان هو البرقُ الذي وَمَضَا
وآضَ عنّي الذي قدْ كانَ يحجبني لمّا رأى النورَ في آفاقِهِنَّ أَضَا
لمَّا سلكتُ سبيلَ الواصلينَ إلى بحرِ العماءِ رأيتُ الزاخراتِ إضَا
فقلتُ هلْ ثَمَّ بحرٌ لا يكونُ لهُ سِيْفٌ[2] فقالوا نعمْ هذا الذي اعترضا
ما بيننا وهو من وجهٍ يُحِيطُ بنا وما له غايةٌ ولا عليه قضا
ونحنُ فيهِ كغرقى يسبحونَ بهِ لا يعرفون له في ذوقهم مَضَضا[3]

(١) ش (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال): وقد لاح لي من خلف سبعة اسوار "يريد الصفات".
(٢) سِيف: ساحل.
(٣) ش (في المتن قبل استحسان تغييرها بقلم الأصل): ولا يقاسون همّا لا ولا مضضا.

بحرُ الثبوتِ الذي أبدى جزائرهُ ... فيه ومنه بما قد شاءه وقضى
والناسُ[1] سفرٌ ولكنْ منْ جزائرِهِ ... إلى جزائره في شقوةٍ ورِضى
الإسمُ يوجدُنا والذاتُ تعدمنا ... فما تَرى صحّةً إلّا ترى مرضا
أُسَاتُنا لم تكن إلّا إسَاءتنا ... وهيَ الغذاءُ لمنْ قدْ صَحَّ أوْ مرضا
بها بَدا عَفْوُهُ عنّا ورحمته ... ومن يقومُ به إحسانُهُ نَهَضَا
إلى الوجودِ الذي ما عنده عدمٌ ... وهوَ الذي حصَّلَ المأمولَ والغَرضا
وكَوّنَ الشيءَ من مكنون جوهره ... وثمّ أصحَبَه الأجسام[2] والعرَضا
شخصًا سَوِيًّا وقد سمّاه لي بشرًا ... منَ المباشرةِ الزلفى التي انتهضا
بها فأبْصَرَهُ في عينِ صورته ... مِثلا فأنشأه حتى يرى عِوَضا
فلم يكن غيرُه لكنْ بجنَّتِهِ ... فزال عن نفسه المِثلُ الذي عَرَضا
فكان عبدًا وما دامت خلافته ... وحطّ عن ظهره القَرض الذي اقترضا

* * *

إذا ما نَعَتَّ الحقَّ يومًا فقيّدِ

إذا ما نَعَتَّ[3] الحقَّ يومًا فقيّدِ ... ولا تُطلِقَنَّ النعتَ[4] إن كنتَ تهتدي
إذا أنتَ أرسلتَ النعوتَ ولَمْ تكنْ ... تقيّدها فيهِ فما أنتَ مُقْتَدِ[5]
إذا كنتَ علّامًا بمن أنتَ ظاهرٌ ... علمتَ بأنّ السِّرَّ بالعبد مُرْتَدِ
فإنْ كنتَ لا تدري ولستَ بطالبٍ ... ولا باحثٍ فاعلمْ بأنّكَ معتد
إذا لَمْ يقعْ نفعٌ لنفسكَ ههنا ... فأنتَ إذا بُعْثِرْتَ أخْسَرُ في غدِ
لو انّكَ مطلوبٌ بكلّ جريمةٍ ... ومُتُّ على التوحيدِ عِلمًا كأنْ قَدِ
ولستَ بأهلٍ للخلود بنارِهِ ... ولستَ بمحرومٍ ولستَ بمفسِد
كذا أنتَ عندَ اللهِ في عينِ علمِهِ ... بقبضته اليمنى تروحُ وتغتدِ
دليلي عليه ذو السجلّاتِ فاعلموا ... وذلك عينُ الحكم في غير مَشْهَدِ
وإنْ كنتَ سبَّاقًا لكلّ فضيلةٍ ... تفوزُ إذا جاءوا بأصدقِ مقعَدِ

---

(١) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): والخلق.
(٢) ش (كتب فوقها بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال): التجسيم.
(٣) و: وصفت.
(٤) و: ولا تطلق الألفاظ.
(٥) و: مهتدي.

*   *   *

لمّا رأيتُ وجودًا ما لهُ حدٌّ

لمّا رأيتُ وجودًا ما لهُ حدٌّ   أقبلتُ أعدو إليه وهو بي يعدو
فقالَ لي وهوَ من ذاتي يخاطبني   إنَّ الوجودَ الذي رأيتَهُ فَقْدُ
فقلتُ: أنتَ معي فقال: أنت معي   كالفَرْدِ يُضْرَبُ فيه عندنا الفردُ
لمّا رأيتُ وجودي لا يزايلني   علمتُ أنَّ وجودَ السيّد العبدُ
بذا[1] أتتْ في كتابِ الله صورته   الأمرُ للهِ منْ قبلُ ومِنْ بعدُ
الحقُّ عندي معي بي وهوَ معتمدي   في كلِّ حالٍ إذا أروحُ أو أغدو
الجودُ يبغي وجودي[2] فهوَ لي سندٌ   وما لنا منه من أعياننا بُدُّ
كمثلِ أسمائه الحسنى التي ثبتتْ   بالنصِّ يطلبها التقييدُ والعَدُّ
إنّ العقولَ لَتُحْصِيها مفصَّلةً   فيها الخلافُ وفيها المِثلُ والضدُّ
كذلكَ الحكمُ في كوني فإمّا أنا   أَثْبَتُّها أو لها الإثباتُ والوَجْدُ
والحكم فينا الذي تُعْطَى حقائقُنا   الحلُّ والعقدُ والتليين والشَّدُّ
هوَ الذي لَمْ تزلْ تخفى حقيقتهُ   بما هي اليوم في أبصارِنا تَبْدُو
منهُ الأمورُ التي تُشْقي، وتُسْعِدُنا   أخرى ويشهدُ لي الغيُّ والرُّشْدُ

*   *   *

أرسلتُ ما أرسلتُ من أدمعي

أرسلتُ ما أرسلتُ من أدمعي   تذكرةً منّي لهُ إنْ يَعي
فلم يُعَرّجْ والْتَوَى هاربًا   وقال لا تسألْ فهذا معي
وإنما أطلبُ لي مُعْرِضًا   قَدِ اخْتَفَى عنّي في المخدع
إنّا دعوناهمْ عسى يرجعوا   والخائبُ المحروم لَمْ يَسْمَعِ
ومَا بِهِ مِن طَرَشٍ حاكمٍ   لكنّه استحيَى فلم يرجع
أَتْبَعُهُ أُذْكِرُهُ نِعمتي   وما بَرِحْتُ اليومَ من مَوْضِعي
فقالَ لي تهزأ بي سيّدي   وأنتَ تدري أنّني مدّعي
بالحالِ لا بالقول في حُبِّكُمْ   لأنّني أخشى إذا ادَّعي

---

(١) و: لذا.

(٢) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما)، و: يثبت عيني.

تقولُ لي قلْ ما الدليلُ على صحّةِ ما[1] أنتَ بهِ تدّعي
لا تطلبِ البرهان من ناطق إلّا إذا سمعتَه يدَّعي
وكانَ منْ كانَ وأنتَ الذي تفهمُ قولي فيهِ لا تجزع

* * *

الحمدُ للهِ الذي أفضَلا

الحمدُ للهِ الذي أفضَلا بما بهِ أنْعَمَ في خَلْقِهِ[2]
بالجودِ والإفضالِ منهُ على عبادِه العاصين من خُلْقِهِ
يعلمهُ العالِمُ من أوجهٍ معرفة العارفِ من أُفْقِهِ
وكلُّ من يهبط في علمه بهِ يرى ذلكَ مِنْ حَقِّه
وجامعُ الكلِّ حصيصٌ به أدرجه الرحمن في حُقِّه
فكلُّ ما يجري مِنَ احكامِهِ فإنّها تجري على وَفْقِهِ
قدْ جمعَ العالَمَ في حشرهِ ليسألَ الصادقَ عنْ صِدقه
فإنْ أعادوهُ عليهِ فهمْ ممنْ يرى الإشراقَ منْ شرقه
أو ادَّعَوْا فيه لأعيانهم فالمدّعي يصدقُ في نطقه
وكلّهم يصدقُ في حاله وكلّهم يأكل من رزقِه
ما حاز منهم أحدٌ كلّه بلْ كلّهم منه[3] على شِقِّه
الجنسُ في الشمسِ وفي بدرهِ ونجمِه، والفصلُ في بَرْقِه
ما يعرفُ الحقَّ سوى شارب يراهُ في الصفوِ وفي رَنْقِهِ[4]
يعرفه العالَم في حشرِهم يومَ وقوفِ الناسِ من رنقه
يبتدرُ الناس إلى حوضهِ وبعضهم يرويه من وَدْقِه[5]
هذي علومٌ إن تناولتها كنتَ بها الواحدَ في خَلْقِه[6]

---

(١) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): صدق الذي.

(٢) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): الخلق: الفعل.

(٣) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): فيه.

(٤) رنقه: كدره.

(٥) الودق: المطر.

(٦) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): الخَلق هنا المخلوق.

فقـلْ لمنْ يخلقُ أنفـاسَـــهُ   الخلقُ قبلَ الخلقِ في خلقه(١)

* * *

وقال أيضا عزيريّة:

خلْقُ السماواتِ والأرضِ التي

خلْقُ السماواتِ والأرضِ التي   منهـا أنا أكبَرُ من خَلْقِي
لمـن درى أنّـني مـنهـا أنا   كما أنا أيضًـــا من الحقّ
بوجهي الخاص الذي لاح لي   وحزتهُ في قدمِ الصِّـــدْق
حزتُ بـه بـلْ كلُّ منْ نالهُ   وجودَ ذوقٍ قَصَبَ السبق
أُشْــبِهُ من أوجدني جُودُهُ   في النعت والأسماء والخُلْقِ
ســبحان من يعلم أنّي بـه   في بيضـةِ التكوين في حُقِّ
أشـــاهدُ الإنشـــاء فيّ كما   شـاهده المذكور في النطق
لم يتغيّر صَـفْوُ مشـــــروبه   لـلأمَـد الأبعـد بالـرَّنْق
شـــاهـد لحمًـا قبله أعظُما   تربطُ بالأعصـابِ والعِرق
وهوَ الذي مرَّ على قريـةٍ   مـعـترفـا بالمِـلك والـرِّقِ
خـاويـة ليس بهـا عـامر   قدْ غابَ بالرتقِ عنِ الفتق
شـــكرًا لمنْ أنشـــأهُ بعدَما   أماتَهُ بالقصـــدِ لا الوفق

* * *

قدْ يخلقُ المخلوقُ في الخالقِ

قدْ يخلقُ المخلوقُ في الخالقِ   ما يخلق الخالقُ في خلقه
وينســـبُ الأمر إليه كما   ينســبه العبد إلى حقِّه

* * *

الناسُ أولاد حوّاءَ سواي أنا

النـاسُ أولاد حوّاءَ ســواي أنا   فـإنّـني ولد لـلـوالدِ الذّكَـرِ
إنّ الأنوثـةَ من نعـتِ الرجـال لذا   تراهمُ يحملون العلم في الصـــور
فيصـــبحونَ حَبـالى حـاملين بـهِ   حملَ الســحابِ لما فيها من المطر

---

(١) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): الخلق المخلق قبل الخلق ... مجابي خلقه بعد يسره!!

يحيي بـهِ كلَّ مَيْـتٍ لا حراكَ بـهِ فيشـكر الحيُّ شـكرَ الزَّهر للزُّهر
فالزُّهْرُ أسـماؤهُ الحسـنى بجملتها والزَّهْرُ ما أعطتِ الأسـماءُ منْ أَثر
يا رحمةَ اللهِ قدْ حزتِ الوجودَ فما في الكونِ مقلةُ عينٍ تَخْلُ عنْ نظر
بـهِ يَرُونَ وجودَ الكونِ فيـهِ كما يَرون فيه[1] وجودَ الحقِّ في البشـر
مـا بين ضمٍّ وفتحٍ قـد بـدتْ عِبَرٌ لكلِّ قلـبٍ سـليمٍ فيـهِ معتبِرِ
تُـربي عـلى قـوّةِ الأرواحِ قـوّتُـهُ فليسَ يحرقهُ الإدراكُ بالبصـر
لأنّـه سـبحاتُ الوجه فاعتبِروا في النورِ والظلمـةِ العميـاءِ والغِيَرِ
هما الحجـابُ لهـا ولم يقم بهما إحراقها لا ولا ما فيه من ضَرر
والحجبُ ليس سِـوانا وهو خالقنا ونحنُ مجلًى لهُ بالسمعِ والبصـر
كـذا رأينـاهُ ذوقًـا في مشـاربِنـا كما رويناه فيما صحّ من خبر
هوَ القوى حينَ ما يعطي جوارِحَنا من النتائج فانظر فيه وادَّكِرِ
لولاهُ مـا نظرتْ عينٌ ولا سمعتْ أذن لما قد تلاه الحقُّ في السوَر[2]
الله يَخْلُـقنـا والله يخلِفنـا[3] على الدوام كما قد جاء في الزبُر
ومـا له خَـبَرٌ فيـنـا يخـبرنا سِوى الذي نحن فيه اليوم من سير
ومـا يكونُ عليـه منْ تقـابُلِنـا في جنّـةِ الخلد والمأوى على سُرُرِ
أو مَنْ يكونُ على ضـدِّ النعيمِ بما يلقاهُ منْ أَلَمِ الضَّـرّاء في سـقر
ليسَ التعجّبُ منْ هذا وما عجبي[4] إلّا بـأنِّي مع الأنفـاس في سـفر
دنيـا وآخرة فـانظرْ ترى عجبًـا في حالِنـا واعتبرهُ صُـنعَ مقتـدِر
والجوهر الأصـل باقٍ لا زوال له هوَ المحلّ لما يُبديهِ منْ صُـوَرِ
الله جَلَّى لنـا مـا قـد جلاه لنـا على صـفاءٍ بلا شَـوْبٍ ولا كَدَر
لذا أرى زُمَـرًا تـأتي عـلى زُمَـرٍ كما أتـتْ في كتـاب الله في الزمر
إنَّ الميـاه[5] على مقـدار أعينهـا فمنـه منهـمرٌ وغير مُنْهَـمِـر

---

(١) و: به يرون.

(٢) و: الحق من خبر.

(٣) و: يخلقنا.

(٤) و: عجبٌ.

(٥) و: الحياة.

إنَّ السحابَ بخارُ الأرضِ أنشأهُ ... ماءٌ[1] يحلِّله للنجمِ والشَّجر
شيئًا فشيئًا ويبقى بعضها لِنَدًى ... أو تستحيل هواء في ذُرَى الأكَر
لذا رأيت خروج الوَدْقِ من خللِ ... فيهِ ليبرزَ ما في الروضِ من ثمر[2]

* * *

إنما اللّهُ إلهٌ واحدٌ

إنما اللّهُ إلهٌ واحدٌ ... ما لهُ حكمان فانهضْ لا تقفْ
وله حكمان فاعمل بهما ... عن شهودٍ لهما لا تنصرف
ليسَ للأقوامِ رِيٌّ في الذي ... شربوا منهُ قليلًا فاعترفْ
إنما الأمر مذاقٌ كلّه ... فإذا ما ذقته لا تنحرف

* * *

أقول وقد بانت شواهدُ علَّتي

أقول وقد بانت شواهدُ علَّتي ... بأنِّي محبوبٌ لموجدِ غُلّتي
فَمَن هو نفسي أو مغاير عينها ... ومَن هو أجزائي ومَن هو جملتي
إذا عاينتْ عيني سبيلَ وجودها[3] ... بفكري وذاتا لم تكن غير نشأتي
أقول لها من أنتِ قالت مكلّمي ... فقلت أرى ثنتين من خلف كِلّتي
فقالتْ وكَثِّرْ ما تشاءُ فإنّني ... وإنْ كنتُ فردًا أنتمُ أصلُ كثرتي
فَيا منْ هوَ المقصودُ في كلِّ وجهةٍ ... بوجهي إذا ما كنتَ لي عين قِبْلَتي
فما عاينتْ عيناي فَرْدًا مُقَسَّمًا ... إلى عددٍ إلّا الذي هوَ عِلَّتي
هوَ الكلُّ والأجزاءُ عينُ وجودِه ... فيا مُثْبِتي بي لستَ غير مُثَبّتي
لقدْ حِرْتُ في أمرٍ يُقَسِّمُ واحدًا ... فأين وجودي قل لي أمْ أينَ وحدتي
فيا مَنْ يرى عقْدي وحيرةَ خاطري ... ويسرع بالتقريب في حَلِّ عُقدتي
علمتُ بأنِّي عبدَه وهو سيّدي ... وسلّم لي علمي وأنشأَ حيرتي
وأعلم أنّي حائرٌ وهو فارغٌ ... كما هو في شغل فيا حَسْرَتِي التي
يباعدني في عين قُرْبِي شهودُها ... فما حُسْنُ أفعالي وما سُوءُ فَعْلَتِي

---

(١) و: مما.

(٢) ش (في الهامش): بلغت قراءة.

(٣) ش (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال): وجوده.

لقد علمتْ نفســـــي وجودًا محقّقًا وغـابـتْ بـهِ عنّي فلمْ تـدرِ حِكْمَتِي

* * *

إنِّي نظرْتُ إلى نفسي بعينِ رضًى

إنِّي نظرْتُ إلى نفســـــي بعينِ رضًى فقهقهتْ عجبًا منّي لجهلي بها

وأقبلـتْ نحوَ عقـلي كيْ تُعَـاتِبَـهُ أعاقلا نفسَـه يرضى بمذهبها

كيفَ الرضى وهي ذو مكر وذو خُدَعٍ دَليلُنا ما بدا لي من تعَجُّبِها

* * *

أصرّفه في كلِّ وجهٍ بِصَرْفِهِ

أصرّفه في كلِّ وجهٍ بِصَـــــرْفِهِ لأنّي سمعتُ اللهُ قال "سَنَفْرُغُ"

ومـا ثمّ إلّا قـائمٌ مـتـحـيّزٌ بـأعراضِـــهِ فـانظرْ لعلّكَ تَبْلُغُ

إلى حدّهِ الأقصى فيأتي دليلكمْ إلى شُـبْهَةٍ جاءته بالقذف تدمغُ

فقلْ لإمامِ الوقتِ أنتَ مقلّدٌ وقـلْ للرعـايا إنّني ســـأُبَلّغُ

إليـه الذي أنتم عليـه وإنّـه عليم بكم لكنّـه قـال بلِّغوا

فيا منْ هو الملآنُ بالكونِ كلّهِ ويا من هوَ الخالي الذي يتفرَّغُ

لقدْ حارَ قَوْلِي فيهِ إذْ حارَ قولهُ إلى خلقه إنّي إليكم سـَنَفْرُغُ

فمِمَّنْ إلى مَنْ أو على أيِّ حالةٍ يكونُ تجلّيـهِ إذا قـالَ فرّغوا

ألا إنّني منـهُ لأرزاقِ خَلْقِـهِ وآجـالهم والخَلْقِ والخُلْقِ أَفْرَغُ

* * *

إنِّي رأيتُ وجودًا لا يقيِّدُهُ

إنِّي رأيـتُ وجـودًا لا يـقـيِّـدُهُ نعتٌ ولا هو محدودٌ فينحَصِـــــرُ

في الحـدِّ وهو الذي بالحـدِّ نعرفـه ومـا له في الذي يُـدْرَى بـه خَبَرُ

تنزَّهـتْ ذاتُ منْ قـدْ حارَ طالِبُهـا ســـبحانه جلّ أنْ تحظى به الفِكَرُ

أقـامـني مَـثَـلًا مِـثْـلًا ونـزَّهـني عنْ كلِّ شيءٍ فلمْ يظفرْ بِيَ النظرُ

هو الوجودُ الذي في كونه سَـنَـدٌ لخلقهِ، ولهُ سمعٌ، هوَ البصــــــرُ

إنِّي لَـعبـدٌ لمـن كانـت هُـويّتـه عيني ومـا أنا عينُ الحقِّ فـاعتبروا

لو كنتُـهُ لم أكُن بالعجز متَّصِـفًـا عنْ كونِ ما تظهرُ الأسبابُ والقُدَرُ

ولم[1] يكن حاكمًا على تصـــــــرُّفنا سِرٌّ يقـال له في علمِنـا القـدر
إنِّي عُـبَـيْـدٌ فـقـيرٌ في تـقـلُّـبِـهِ هذي نُعوتي وأمّا اسمي هو البَشَـرُ
وَوَالِدِي آدمٌ والـكُلُّ مـتَّصِـــفٌ بعجزِهِ لـلذي إليـهِ نَفْتَـقِرُ[2]
فغـايتي الفقرُ، والتنزيـهُ غـايتُـهُ عنْ غـايتي فـالغِنى عنّي هوَ الوزرُ
أعطيتُه الوصفَ من ذاتي فلي شَرَفٌ بـهِ تـنزّلـتِ الآياتُ والسُّـــوَرُ
لولايَ ما ظهرتْ في الصـــورِ نفختُهُ فـالروحُ منْ نَفَسِ الرحمنِ فادَّكِرُوا
هـذا الذي قلتُهُ أَلْوَحْيُ يَعْضُـــدُنِي فيـه فقـد جـاءكم مـا فيـه مُعْتَبَرُ
لوْ كنتُ ذا بصــــــرٍ لكنتُ معتبرًا كـذا يقولُ الإلهُ الحقُّ فـافتكروا[3]

* * *

الأمرُ أسماءٌ لهُ ونعوتُ

الأمــرُ أســـــماءٌ لهُ ونـعــوتُ وصـفاتُ معنى ما لهنَّ ثبوتُ
ظـهـرتْ بـآثارٍ لـهـا في خـلـقِهِ وعلى التحقُّقِ أنَّهُنَّ نعوتُ
وردتْ بهـا الآياتُ في تـنزيـلهِ فنعيش في وقت بها ونموتُ
حـتى نـقـول بـأنَّـهُ عـينُ الأنا ونقولُ وقتا لَيْسَـنِي فيفوتُ
إنِّي لأطلـبُ رِزْقَـهُ من أَرْضِـــهِ لمّا عَلِمْتُ بأنّه سَـيقوتُ[4]
ولذلك اسم[5] الحـقِّ بـينِ عـبـادِه مُعْطٍ ووهّـابُ أتى ومُقِيـتُ
واللهِ مـا نَـطـقـتْ بـه آياتُـه إلّا لجمعٍ مـا لهُ تشـــتيـتُ
ما أثبتَ التشـــــريكَ في أسـمائِهِ إلّا جهولٌ بالأمورِ مَقِيـتُ
جـلَّ الإلهُ الحـقُّ عـنْ إدراكِ مَـنْ قـالَ الدليـلُ بـأنّـهُ مبهوتُ
فَتَرَاهُ مســـعودًا بـه في نفســـه وهو الذي هو عندهم ممقوت
ومـنِ ادَّعـى أنَّ الإلهَ جـليسُـــهُ بالذكر فهو لَدَيْهُمُ المبْخُوتُ
مـا عـاينـتْ عيني عقـائـدَ خلقِـه إلّا رأيـتُ بـأنّـه مَنْحُوتُ
واللهُ قـدْ ذَمَّ الذي نَحَـتَ الذي هو عـابِـدٌ إيّاهُ وهو صموتُ

---

(١) و: لو لم.
(٢) و: يفتقر.
(٣) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): قوله: ﴿إنّ في ذلك لعبرة لأولي الأبصار﴾.
(٤) يقوت: يعول.
(٥) ش (في المتن): "ولذا تسمّى" وعليها إشارة شطب، وصححت في الهامش بقلم آخر: "ولذلك اسم".

عبدوا عقولَهُمُ فلم يظفر به | إلّا عُبَيْدٌ ما لهُ تثبيتُ
فأنا به المنعوتُ بين عبادِهِ | وهو الذي بعباده منعوتُ
لا أَنْسَ يومًا إذْ تكلّمَ ناطقٌ | في مجلسٍ حاوٍ ونحنُ سكوتُ
فأفادَنا ما لَمْ يكنْ نعتًا لنا | فلذاكَ أصبحنا ونحنُ خُفُوتُ
يُضْحِي ويُمْسِي عندنا ما عندنا | ويَقِيْلُ فينا سِرُّه ويَبِيتُ
فإذا نقولُ نقولُ منهُ بقولِهِ | وإذا سكتنا يعلمُ المسكوت
عنهُ بأنَّا قدْ عجزنا وانقضتْ | آياتُهُ فأنا بهِ الكبريتُ
ولنا به الذكر الجميلُ ونورُه | ولنا به العلياءُ ثمّ الصِّيتُ
وسكينتي في القلبِ عندَ ذوي الحجى | لَمْ تَحْوِها صُوَرٌ ولا تابوتُ
قد أُخْلِيَتْ لقدوم من يدرى به | لمّا أتاني أَرْبُعٌ وبيوتُ
لمّا تحقّق وَصْلُهُ قلنا لِمَنْ | لَمْ يعرفِ الأمرَ هوَ اللاهوتُ
وبهِ إذا اتّحدَتْ حقيقةُ ذاتِهِ | وبدتْ عليه تدرَّع الناسوت
لمَّا تَغَيّرَ بالعطاسِ جمالُهُ | شُرِعَا له التحميدُ والتشميتُ
منْ أرضِ بابلَ قد أتاكَ معلّمًا | سَحَرًا بسحرِ كلامِهِ هاروتُ
إنَّ الدليلَ على مقامِ عُبَيْدِهِ | لَنَجِيُّهُ طولُ المدى والحوتُ
وطلبتُ منه الحدَّ فيه فقال لي | ما فيهِ تحديدٌ ولا توقيتُ

* * *

لله قومٌ بقعر البحرِ مَنْزِلُهم

للهِ قومٌ بقعر البحرِ مَنْزِلُهم | فمنْ يراهمْ يقول الشخصُ مكبوتُ
وإنَّهُ في نعيمٍ لا يزايله | لأنّه عابدٌ بالأصل مَسْبُوتُ[1]
رآهُ شيخٌ صدوقٌ منْ مشيختنا | فقال مسْكنكُمْ فقالَ تَكْرِيتُ

* * *

إنّ لله عبادًا كلّما

إنّ لله عبادًا كلّما | ذكروا اللهَ فَنَوْا في ذِكرِهِ
وإلى هذا فهم ما أَمِنُوا | حالَ ذكراهمْ بهِ من مَكْرِهِ
يبتغونَ الفضلَ منهُ عندما | شكروا المنعمَ حقَّ شكرِهِ

(١) مسبوت: مسترخي.

زَهِدَ العارفُ منهمْ في الذي أثبتَ العقلُ له من فِكْرِهِ
منْ إلهٍ قرّرَ الكشــفُ لهُ إنّـه المعبودُ حـالَ نُكْرِهِ
يظهر الحقُّ له في صَحْوِهِ عين ما أثبتَهُ[1] في سُكْرِهِ

* * *

إنَّ سِرّي هوَ روحُ كلِّ شيء

إنَّ سِرّي هوَ روحُ كلِّ شيء وهوَ الظـاهرُ في مَيْـتٍ وَحَيْ
فـإذا قـامَ بحـيٍّ فـأبٌ وإذا قـام بمـيـتٍ فَـبُـنَيْ
إنّـه جَـلَّ عَنِ ادراك الذي قـال فـيـه إنّـه في كلِّ شي
إنمـا هُو عَيْنُـهُ فـاعتبِروا تجدِوا ما قلت في نَشْـــرٍ وطَيْ
مـا تعـالى كونُـهُ عنْ حـالةٍ ظهرتْ في مَـدِّ ظِـلٍّ ثمَّ فَيْ
إنمـا الأمر الذي يســعدكمْ أو نقيض السعد في رشد وَغَيْ
إنمـا خـصّ بـقـومٍ لـلذي كانَ فـيهـم مـنْ ذَكاءٍ ثمَّ عِيْ
قـد أكلنـاه طبيخـا ولقـد جـاءني لحمًـا طـريًّا وهـوَ نَيْ
فـأبينـا أكلَـهُ حتى بـدتْ صورةُ الإيمان فيه من قُصَـــيْ
يا أُخَيُّ فـاعلم الأمرَ الذي قـلـتُـه فـيـه بحـقٍّ يا أُخَيْ
فخـذوهُ أسَـــدًا أو حملًا واتركوا السُّـــنْبُلَ يرعاه الجُدَيْ
إنمـا الأمـر عـظـيمٌ قـدرُه جـلَّ عنـدي حينَ جَلّاهُ إليْ
قـلـتُ ضَمِّـنّي ذاتي وأنا أوصـــــلُ المقـدارَ منّي وعَلَيْ
قـالَ لا يمكنُ إلّا هكـذا هو فعلُ الشـيخِ لا فعلُ صُـبَيْ
لـوْ أرادَ الأمرُ أنْ يخرجَـهُ لَمْ يكنْ يمكن هـذا مِنْ يَـدَيْ
لِيَ منهُ الشـــربُ ما دامَ وما دمتُ ما عندي لشربي مِنه ري
لستُ أدري أنّني عَبْدُ هوى إذْ تجلى لِيَ في شَـــكل رُشَيْ
فـتـغـزّلـت ومـا أضمـره وبدا يعشِـــــي سناه ناظِرَيْ

* * *

إذا ما ذكرتُ اللهَ بالذكرِ نفسِهِ

إذا مـا ذكرتُ اللهَ بالذكرِ نفسِـــــهِ فمـا هوَ مـذكورٌ ولا أنا ذاكِرُ

---

(١) ش (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال): يثبت.

وذاكَ أتَمُّ الذكـرِ في كلِّ ذاكـرٍ إذا أنت لم تعلمه ما أنت خابرُ
فكن عينَ ذِكْرِ الذكرِ لا تـك ذاكِرًا بوجهٍ ســوى هذا فإنّك ظاهرُ
وكنْ واحـدًا منْ كلِّ وجـهٍ تَفُزْ بـهِ وتجلهكَ الأعدادُ والكُثْرُ حاضِر
فمنْ شـــاءَ فليثبُتْ ومنْ شـــاءَ فليزُلْ فهذا الذي ساقتْ[1] إليهِ المقادرُ
إذا أنـت لم تَـدْرِ الذي أنا قـائـلٌ بهِ في جنابِ الحقِّ ما أنتَ تاجرُ
لَوَ انَّـكَ بالنعـتِ الذي قلتُـه تكن عليـهِ لمـا دارتْ عليـكَ الدوائرُ
فَـبزُّكَ لم تـنـفـق[2] ومـالك رائحٌ[3] وربحكَ لَمْ يحصـلْ وجَدُّكَ عاثِرُ
خـليـليّ مـا لـلريح يـأتي جنوبُهـا قَبولًا وتقصـيني الجدودُ العواثر
وإنّي مِنَ اهْـلِ البيـتِ مـا أنا بائنٌ ولا أنا حـدَّاد ولا أنا زافِـر
فلســـتُ أبالي من رياحٍ تقلّبـتْ عـليّ مجـاريهـا فـإنّي آمِـرُ
عـن الحـقِّ بالأمر الذي لا تصــدُّه سهامُ الأعادي يومَ تُبلى السرائر
تبـاركتَ منْ شخصٍ على الحقِّ ثابـتٌ وما لكَ من أيدٍ وما لكَ ناصِرُ
ومـا عَلِمـتْ منـكَ الأقـاربُ والعِـدا إذا كنتَ صبّارًا بمن أنتَ صـابرُ
وقـد جهلـت منـك المراتـب كلّهـا على علمها عينا لما أنت صَـائِرُ
يقولـون إنّ الصـــدعَ للرَّجْعِ لازِمٌ وقـد صـــدقوا لكنّهم لم يثابروا
على ما لنورِ الشمس في ذاكَ من جَدًى ولولاهُ ما جاءَتْكَ سُحْبٌ مواطِرُ

* * *

تبارك اللهُ ما في اليأس من بأسِ

تبـارك اللهُ مـا في اليأس من بـأسِ والناسِي ليس له فضـــلٌ على الناسِ
منْ حيـثُ مـا هوَ ناسٍ إنَّـهُ ولدٌ لآدمٍ وهـو المـنـعـوتُ بالـنـاسي
مُعَرِّفٌ بالذي في الطبعِ من صـــفةٍ وأين نور الهـدى من ضـــوءِ نبراسِ
لــقــدْ أتاني كلامٌ كلــهُ حِـكَمٌ منّي بصـــورةِ إلهـامٍ ووســـواسِ
فقالَ لي وهوَ صِـــدقٌ في مقالتهِ إشربْ بكأسي وإنّي المـاءُ في الكاس
كما جعلـتُ لموسى النـارَ حـاجَتَـهُ حتى أكلمـهُ مـن ذاتِ مـقبـاس

---

(١) و: شاقت.

(٢) و: ينفق.

(٣) و: رابح.

ليعلمِ العبـدُ أنّي كلُّ منْ وقَعَـتْ　　عينٌ عليـهِ مِنَ انواعٍ وأجنـاس
فليس في الكون غيري والخلائقُ لي　　فـلي الـغِـنى ولهـم فـقـرٌ بإفـلاس
إنِّي ظهـرتُ بـأديانٍ مـفصَّـــلةٍ　　على لســـانِ فقيـهٍ بي وشمّـاس
وقمتُ في كلِّ حالٍ توصَـــفون به　　وصِرْتُ أظهر في العاري وفي الكاسي
ومـا تجلَّيـتُ إلّا لي فـأدركـني　　عيني وأسمعتُ سمعي كلَّ وســـواس
ومـا تحلّيـت إلّا بي لأظهر لي　　فقمـتُ لي أدبًا حُبًّـا على الراس
لمَّـا ابتغـاني الذي يـدري معـاملتي　　حجبتـهُ معلمًـا بالشــــامخِ الراسي
ولم يكن غير عيني الشـامخِ الراسي　　فـلمْ تـقـعْ وحشـــةٌ إلّا بإينـاس
تنـازَعَـتْ فِيَّ أضــــدادٌ فقلتُ لهـا　　إنَّ الحيـاةَ لفي طـاعون عَمْوَاسِ(١)
أحيـاهم اللهُ في موتٍ مشـــاهـدة　　ما في الحياة التي في الموت من باس

* * *

يَعْرُج العبدُ لاكتسابِ علومٍ

يَعْرُج العبدُ لاكتســابِ علومٍ　　ولتبليغهـا يُرَى في انتكاسِ
ثمَّ عينُ النزولِ أيضًــا عروجٌ　　لشـــهودٍ مـا فيـه من التبـاسِ
ثمّ نبغي بِزُهْـدِنا مـا زَهِـدْنا　　عينُ زُهْدِي في ذاكَ عَيْنُ التماسي
هوَ لي بالنهـارِ عينُ معـاشي　　وهوَ في الليـلِ بالظلامِ لِبـاسي
جعَلَ النومَ لي ســـباتًا لأمرٍ　　يجعل الحقَّ بالشـــهودِ يواسي(٢)
فـأراهُ في النوم حقًّـا يقينًـا　　رؤيـةً في مدارك الإحســـاس
مثل ما يشربُ النديمُ شَرِبنـا　　بارك اللهُ ســـيّدي في نعاسي
مذ بناني الإله قصرًا مشيـدًا　　ذا ســـقوفٍ عليَّةٍ وأســـاس
علِمتْ نفسي أنَّ سكناه ذاتي　　ولـريمِ الـفلاةِ عينُ الكِنـاس

* * *

من طَهَّرَ اللهُ لَمْ يلحقْ بهِ دَنَسُ

من طَهَّرَ اللهُ لَمْ يلحقْ بـهِ دَنَسُ　　وهو المقـدَّسُ لا بـل عينـه القُـدُسُ
كأهل بيت رســـولِ الله ســـيِّدنا　　وهو الإمام الكريم الســـيّد النَّدُسُ

(١) طاعون عمواس: وقع أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عمواس: بلدة في الشام.

(٢) حروفها المعجمة مهملة في ش.

جاء البشـــير بما الآذانُ قد سَمِعَتْ ... ألقى قليلا وجُلُّ القوم قد نَعَســـوا
ناموا عن الحقّ لا بل عن نفوسِــهِمُ ... عندَ المواهبِ فالأقوامُ ما بُخِسُـــوا
لمّـا تحـقّـق أنَّ النـومَ حـاكِمُـهُـمْ ... من أجل ذا جُعِلَ الحفَّاظُ والحَرَسُ
من أجل ذا كانتِ البشرى وكان لهم ... من أجل نومِهِمُ حِفظًا لهم عَسَـــسُ
فعندما عُصِـموا منْ كلِّ حادثةٍ ... تصـيبُ أمثالهمْ قاموا وما جلَسُـــوا
بحـقِّ ســـيِّـدهم في كلِّ آونـةٍ ... على الصـفاءِ وما خابوا وما لبَسُـــوا
على نفوســـهمُ علمًـا بحـالِهِمُ ... لذاكَ عن مَشهدِ التحقيقِ ما اختُلِسُوا
إنَّ الوجودَ الذي قـدْ عزَّ مطلبـهُ ... فيـه وفي مـثـله الأرواح تُـفْـتَرَسُ
أغارتِ الخيلُ ليلًا في عســـاكرِهمْ ... فقبلُ قدْ قُتِلوا إذ قيلَ قد كُبِســـوا
لو أنّهم علموا الأمر الذي جهلوا ... على رءوســـهمُ واللهِ مـا نُكِسُـــوا
أقولُ قولًا ومـا في القولِ مِنْ حرجٍ ... يَنفي عنِ النفسِ مـا أغَمَّهـا النَّفَسُ
مـا نال موسى بمـا يبغيـه من قبَسٍ ... إلّا الذي ناله مـن أجـله الـقَـبَـسُ
لـو أنّ أهـل وجـودِ الجـودِ نالهـمُ ... ما نال موسى من الرحمن ما يئِســـوا
لكنّهم يئسـوا من ذاك واعتمـدوا ... على ظنونِهِمُ بالجود إذ بَئِسُـــوا
إنِّي رأيـتُ فتًى أعطي الفتوح لهُ ... بـأرضِ أنـدلـسٍ المـاءُ والـبـلـسُ
ولم يكـن عنـده نطقٌ يفوه بـه ... وقـد تحكَّم فيـه الصّـمتُ والخرسُ
كمثـلِ مريمَ قـدْ كانـتْ سجيّتـهُ ... في رِزقـهِ فهوَ في الراحـاتِ يَلْتَمِسُ
وذاكَ من أعجـبِ الأحوالِ أنَّ لهُ ... حالَ الغِنى وهوَ بينَ الناسِ مُبْتَئِسُ
أحوالُ شخصٍ لأمرِ اللهِ ممتثِـلٌ ... للحكمِ مقتنصٌ للنورِ مقتبسُ
إنَّ الإمـامَ الذي تجري الأمورُ بـهِ ... في كلِّ نهرٍ من الأحوالِ ينغمس
والسِّـــــــرُّ يَحكُمه لا بل يُحَكِّمُه ... في نفسِــه وبه الســاداتُ قد أَنِسُـوا
فما لهم قدمٌ في غيرِ حضـــــــرته ... ومـا لجـانبـه منهـم فَمُـنْـدَرِسُ
هم الحيارى الســكارى في محاربِهم ... ومـا لهمْ في جنـابِ الحقّ مُلْتَمَسُ
الحـالُ أفنـاهمُ عنهمْ ومـا عرفوا ... مَن هم لذلك قيل القومُ قد نَفَســـوا
لو أنّهم عرفوا من هم ومـا لهمُ ... لديهِ منْ كلِّ خيرٍ فيهِ ما انتكَسُـــوا
ومـا لهم حيلة إلّا الرجوع لمـا ... كانوا عليه وفيه اليوم قد حُبِســـوا
الذاتُ تُبْهِمُ مـا الأســماءُ تُوْضِحُـهُ ... والقومُ مـا قرءوا علمًا ومـا درَســـوا

كانت عليهم مِنَ اثوابِ العلى حللٌ فبِئسَ ما خلعوا ونِعْمَ ما لبسوا
دخلتُ جنّةَ عدنٍ كي أرى أثرًا فقيلَ ليسَ جَناهُمُ غيرَ ما غَرَسُوا[١]

* * *

إنِّي رأيتُ وجودًا لا أُسمّيهِ

إنِّي رأيتُ وجودًا لا أُسمّيهِ فكلُّ شيء تراه فهو يحوِيهِ
له الإحاطة بالأشياء أجمعها فكلُّ عين تراها إنّها فيه
حصلتُ من فكرتي فيهِ على تعبٍ ولمْ أجِدْ حجّةً تبدو فتبديه
حصَلتُ منهُ على عمياءَ مَجْهَلَةٍ بَهْمَاءَ خاليةٍ في مهمهِ التِّيه
أرنو إليه ولا أدريه فانبهمتْ عليَّ حالتُهُ وكلّها هُو هِي
به خلوتُ وما بالدارِ من أحد إلّا الوجودُ الذي ما زِلْتُ أبغيه
إنِّي أنا وَصْفُهُ النفسيُّ[٢] فاعتبروا إن زُلْتُ زال بهذا النعت أدريه
كظِلِّ جسمي معي أنْ كنتُ ذا نظرٍ في نشأتي وهي مجلى من مَجَالِيه

* * *

إنِّي أَفِيقٌ وفي أرضي لخافيْقُ

إنِّي أَفِيقٌ[٣] وفي أرضي لخافيْقُ[٤] تبكي السماءُ لها لينفقَ السوقُ
وإنّني أضبِّط[٥] فيما يصرِّفني ولست فيهم أَتِيًّا[٦] منه تَعْوِيقُ
الحقُّ يعجبُ مِنْ أَلِّي ومنْ قلقي معَ الأخَيَّةِ والأحوالُ تلفيقُ
لم نبتئِرْ[٧] لي خيرا إنّني رجلٌ أبهو[٨] الأمورَ ولي بحثٌ وتحقيقُ
إنَّ الموافقةَ الكبرى بدايتها عندَ الرجالِ عناياتٌ وتوفيقُ
ما ينفقُ الذهبُ المصنوعُ عندهمُ إلّا إذا جاءه سَبْكٌ وتعليق
فإنْ تسامحَ فيهِ بالحمى صَنَعٌ فإنَّ ذلكَ تمويهٌ وتزويقُ

---

(١) ش (في الهامش): بلغت قراءة.
(٢) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): نعته السلبيّ.
(٣) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): أفيق: الجلد الذي لم تتم دباغته.
(٤) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): اللخافيق: الشقوق.
(٥) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): أضبط: المتصرف بيديه....
(٦) أتيًّا: غريبا.
(٧) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): نبتئر: نقدّم.
(٨) أبهو: أعطل.

وليس يعلم ما قلناه فيه سِوى مجرّبٌ فيه إيمانٌ وتصديق
الله يعلم أنّي فيه ذو عَمَهٍ وأنّني مؤمنٌ به وصِدِّيق
لا يعتريني هوى فيما علمتُ به وليسَ عندي تزيينٌ وتمييقُ
الصدقُ حِليتنا والحقُّ حُلّتُنا فمَنْ يُخالفُ حالي فهوَ زنديقُ
والله لو عرفتْ نفسي- بمن كلِفَتْ لَمْ يُلْهِها زَجَلٌ عنهُ وتصفيقُ
لمّا علمتُ بأنّ الأمر ذو صُوَرٍ فلو يخاطبني حَبْرٌ وبطريق
لَمْ أُنْكِرِ الأمرَ إنَّ الأمرَ فيه كما ذكرتُه فهو خلاَّق ومخلوق
إنَّ النياقَ تَجَارَى نحوَ كعبتهِ وإنّها هِمَمٌ يدعونَها النُّوقُ

* * *

الحمدُ للهِ لا أشركُ به أحدا

الحمدُ للهِ لا أشركُ به أحدا إذ لم يجد أحدٌ سواه ملتحدا
لَمْ يتخذْ كفوًّا منْ خلقهِ سَنَدًا ولمْ يلدهُ أبٌ حقًّا ولا ولدا
جلَّ الإله فما تحصى عوارفُهُ الواهب الأكرم المِحسان والصمدا
الحقُّ مفتقَرٌ إليهِ إنَّ لهُ نعت الغنى وبهذا كلّه انفردا
والعبدُ مفتقِرٌ إليه متَّكِلٌ عليهِ مستنِدٌ لذاتهِ أبَدا
إنّ افتقاري ذاتٌ لي إلى عدمٍ وليس يعرفه إلّا الذي وردا
مِن عنده بالذي أعطاه من حِكمٍ بأنَّ معبودَه لذاتِهِ عُبِدا
وأنَّ أعمالنا عن أمرِهِ ظهرتْ وأنَّ عابِدَهُ لِذاته عبَدا
أقرّ لله بالتوحيد في ملإٍ من غير جبر(١) ولا كره وما عَبَدا(٢)
بلْ كان متّصفا بالعجز معترفًا بأنّه ربّه حقًّا وما عَبِدا(٣)
بلْ كان مفتخرًا إليه مفتقرًا لذاته وبهذا القَدْرِ قد سَعِدا(٤)

* * *

إنّي أرى إبلًا يقتادُها رجلٌ

إنّي أرى إبلًا يقتادُها رجلٌ عن أمرِ خالقه تقتاده ذاتي

---

(١) و: حدٍّ.

(٢) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): جحدا.

(٣) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): أنِفا.

(٤) و: بل كان مفتخرا به ومفتقرا إليه وهو بهذا القدر قد سعدا

أسماؤه ظهرتْ منْ سيّدٍ عُصِمَتْ		أقواله، قد أتى نحوي بآيات
لقد أراني وجودَ الحقِّ من قِبلي		وقالَ لي إن ذا منَ الكرامات
كأنَّه هوَ في المعنى وصورته		ولمْ أجدْ فارقًا بينَ العلامات
فعيّنَ الله لي من جودِه كرما		روحًا تنزَّه عن علمِ الإشارات
أفادني منه أسرارًا مخبّأة		معصومة الحال من علم الخَفِيّاتِ
فعندَما حصلتْ في القلبِ عِشتُ بها		وصِرتُ حيًّا ولكن بين أموات
فلم أجدْ كرسولِ الله من بَشَرٍ		أو وارثيهِ وهمْ أهلُ الحَمِيّات
لهمْ حِبالاتُ صيدٍ من ذواتِهمُ		وهم طيور فمن أهل الحِبالات
والطيرُ صيدٌ ولكن أين قانصه		صيدٌ يصِيدُ قويٌّ في الدِّلالاتِ
منْ فازَ بالنظرِ العلويّ فازَ بما		في الغيبِ من فرَحٍ فيه ولَذَّاتِ

* * *

وقال أيضا في رؤيا رآها، رأى فيها الحقَّ تعالى، وقد أعطاه كتابه بيمينه، وأمّنه، ورآه من الوجه الذي يُعرفُ الحقّ ومن الوجه الذي لا يُعلم؛ فرآه من الاسم الظاهر والباطن معًا في صورتين مختلفتين، وأراد أن يسأله في مسألة، وهي هذا المعنى الذي تضمّنه هذه الأبيات:

حقيقتي أن أكون عبدًا

حقيقتي أن أكون عبدًا		وحقُّه أن يكونَ ربًّا
إنْ كانَ لي في الشهودِ مِثلًا		كنتُ لهُ في المِثالِ قَلْبَا
ما زال إذ زِدتُ منه بُعْدًا		بالحدِّ يُوليني منه قُرْبا
أو كنتُ ذا لوعةٍ مُعَنًّى		يكون لي الصادقَ المُحِبَّا

* * *

للحقّ فينا تصاريفٌ وأشياءُ

للحقِّ فينا تصاريفٌ وأشياءُ		ولا دواءٌ إذا ما استَحكم الداءُ
الداءُ داءٌ عضالٌ ليس يُذْهِبه		إلّا عُبَيْدٌ له في الطبِّ إنباءُ
من الإله كعيسى في نبوّته		ومَن أتته من الرحمن أنباء
لا يَدفعُ القَدَرَ المحتومَ دافِعُهُ		إلّا به ودليلي فيه ألاَسْمَاءُ

إنّا لـنـعـلمُ أنـواءً محـقّـقـةً   وقـد يُكَفَّرُ من تسْـقِيـه أنواءُ
العِلمُ يطلـبُ معلومًا يحيط بـه   إنْ لم يُحِطْ فـإشـاراتٌ وإيْمَاءُ
ليس المرادُ من الكشفِ الصحيح سِوى   علم يحصّلهُ وَهْمٌ وآراءُ[١]
إنّ الذيـن لهـم عـلمٌ ومـعـرفـةٌ   قتلى وهم عند أهلِ الكشفِ أحياءُ

* * *

إنِّي رأيتُ وما رأيتُ وجودي

إنِّي رأيتُ وما رأيتُ وجودي   وجعلته ذخري ليومِ شهودي
عطفتْ عليَّ صفاتُ مَنْ أنا ذاتُهُ   فرأيتُهُ منّي كحبلِ وريدي

* * *

إنّ المجاهد في نارٍ وفي نور

إنّ المجـاهـد في نارٍ وفي نـور   كأنّـه ذهـبٌ في حُـقّ بَـلّـورِ
مـا إنْ رأيْـتُ لهُ مِثْلًا يعـادِلهُ   فيما يحـاوِلِ من كـدٍّ وتشـمير
إلّا النضار[٢] الذي ما زال خابِرُه[٣]   يلقي به النارَ في سبكٍ وتشحير[٤]

* * *

عجبتُ لمن قد كان عينَ هويّتي

عجبتُ لمن قد كان عينَ هويّتي   ويشهدُ لي بالنقصِ عينُ مزيدي
فما أَدْرِ ما هذا ولستُ بجاهلٍ   وقدْ عرّفتني بالأمورِ حدودي
ولولا حدودُ الشيءِ ما امتاز عينه   ولولا حدودي ما عرفت جُدُودي
لقد عشتُ أيّاما بغير منازع   ولم أكُ محسودًا لعين حَسُودِ

* * *

قالتْ لنا سَفَرِي

قالتْ لنا سَفَرِي   إذْ كنتُ في سَفَرِي
ما كان في شَكَرٍ   أحلى من الشَّكَرِ
فقلْ إلى سَمَرٍ   شوقي إلى السَّمرِ

(١) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): يعني اختلاف العقائد في الحقّ.
(٢) النضار: الخالص من كلّ شيء.
(٣) خابره: العالم به.
(٤) هذا البيت من "و" فقط.

فـإنَّ في عُمُرِي خَـيْرًا إلى عُمَـرِ

* * *

إنما الإنسانُ أنفاسُه

إنما الإنسـانُ أنفاسُـه وهم للحقّ جُلّاسُـــهْ
فإذا ما ينقضي نفَسٌ ينقضي ما فيـه إفلاسهْ
فإذا لم يبقَ من نفَسٍ أخليتُ في الحين أكياسُهْ
والذي يدري إشارتنا إنّهم للدهرِ أكيـاســهْ

* * *

إذا ما دعا داع تلبّي من الحشا

إذا ما دعا داع تلبّي من الحشـا هُوِيّتُـهُ فهو المجيـبُ لِمَنْ دعـا
فمـا أنا إلّا عينـهُ ليسَ غيرهُ ولســتُ بذي مَزْجٍ ولا أنا بِالوِعَا
فمن قـال إنّ القول بالحدِّ واحدٌ فذلكَ قولٌ ليسَ يدريهِ مَنْ وَعَى
من العلم إلّا رسمَـه لا وجودَه وإنّ مصـيبَ الحقّ مَنْ قالَ أجمعا
إذا عـاينـتْ عينٌ لعينٍ كلامـه على ألسنِ الأرسال بالحسِّ مَصْرَعا
فلا بدَّ من صــوتٍ يعيّنُ حرفه ولا بـدَّ من حرفٍ فقد ثبتا معـا
فيا منكرَ التركيب في كلِّ ناطق وفي نطقِهِ لوْ كنتَ بالحقِّ مولَعـا
رأيـت وجودَ الحقّ عين كوائن أمنت لها مِنْ عينٍ أنْ تتصـــدَّعا
إذا كان نظمي عين نثري فمن هما فقلْ لهما يا صـــاحِ للحقِّ فارجعا
رعى اللهُ عبدًا منصِفًا ذا حقيقةٍ كما أنّـه للحقّ بالحقِّ قـد رَعَى

* * *

وقال أيضا لزوميّة:

ألا إنّ كشفي مُثبِتٌ كلَّ معتقَدْ

ألا إنّ كشـــفي مُثبِتٌ كلَّ معتقَدْ إذا كان إثبـاتا ولســـتُ بمنتقِـدْ
فمنْ كانَ ينوي الخيرَ فالخيرُ حاصلٌ ومن كان ينوي الشَّرَّ فالشَّـرُّ قد فُقِدْ
ولو كان عين الأمر عقـدًا معيَّنـا لضاقَ نطاقُ الأمرِ فاقدَحْ عسى تَقِـدْ
فقـد وسم الحقُّ اعتقـاداتِ خلقِـه وحســبك ما قد قلت في حقّه وقد
ويأبى جنابُ الحقّ إلّا اتّســاعه لتشـــهده الأبصـــارُ في كلِّ معتقدْ

وما تدركِ الأبصار منه سوى الذي تراه وما يخفى عن العينِ ينتقد
وإنَّ اللبيبَ الحبر يصمتُ عندما يرى شاهدَ التحويلِ في الحقّ قد وُجِدْ

* * *

جمعتُ همِّي عَلَيّا

جمعتُ همِّي عَلَيّا فما برحتُ لديّا
إليّ يا منْ تعالى عنِ الكيانِ إليّا
فلم أجدْ غير ذاتي لمَّا بَسَطْتُ يديّا
فأسفلُ الكونِ يعلو وقتًا بربّي عليّا
انظرْ حديثَ هبوطٍ تجدْه فيه جليّا[١]
ما جئتُ شيئًا بقولي عن الإله فرِيًّا
هذا حديثُ رسولٍ قد اصطفاه نبيّا
ولم أكن عند قولي إنّي بربّي نسيّا
لمّا سَرَيْتُ إليه حُزْتُ المكانَ العليّا
ناديتُ مولى الموالي ربِّي، نداءً خفيّا
إنّي ضعفتُ إلهي وصِرتُ شيخا عتيّا
فلم أكن بدعائي إيّاكَ ربِّ شقيّا
أنت الوليّ الذي قد صيّرتَ قلبي وليّا
فاجعلني ربّي إمامًا واجعلني ربِّي رضيّا
فقدْ ضعفتُ لما بي وذبتُ شيًّا فشيًّا
سألتُ ربِّيَ أنْ لا يَجعل لذاتي سَمِيّا
قدْ كنتُ عبدًا مطيعًا إذ كنتُ مَلَكًا سريّا
أجرى ليَ اللهُ جودًا من تحتِ عرشي سريّا
وأسقط الجذعُ قوتا عَلَيَّ رطبًا جنيّا
فكانَ منهُ غذائي وعشتُ عيشًا هَنيًّا
وكانَ بي لطفُ ربِّي لذاكَ بَرًّا حَفِيًّا
فهل رأيتم إلَهًا يقومُ شخصًا سويّا

---

(١) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل، وفيه ذكر الحديث النبوي): "لو دلّيتم بحبل لهبط على الله".

هـذا محـالٌ ولـكـنْ شـــاهدتُ أمرًا بَدِيّا
رأيتهُ عينَ نفســـي منْ حين كنتُ صــبيّا
ولم أقــل بحـلـولٍ بـل كنـتُ منـه بَرِيّا
بلْ لَمْ أجدْ منه بُدًّا لمّـا هجـرتُ مـليّـا
وخرّ جمعي إليـه عنـدَ الشـــهودِ بُكِيًّـا
فكنـتُ أولى بنـارٍ للسَّـــوقِ فيها صِـلِيّا
إنِّي خلصـــتُ إليهِ لمّـا اقتربـتُ نجيّـا[١]

* * *

إذا كنتَ بالأمرِ الذي أنتَ عالِمٌ

إذا كنتَ بالأمرِ الذي أنتَ عالِمٌ بـهِ جـاهلًا فـاعلمْ بـأنّـكَ عـارفُ
إذا أنـتَ أعطيـتَ العبـارةَ عنهمُ بمـا هم عليـه فـاعلم أنّك واصِـــفُ
فـإنَّ الذي قـدْ ذُقتـهُ ليسَ ينحكي ولا يصرِفُ الإنسانَ عن ذاك صارفُ
وقـلْ ربِّ زدني من علومٍ تقيّـدَتْ عــلــوم مــذاقٍ أنّهـــنَّ عــوارفُ
إذا نِلْتَهـا كنـتَ العليمُ بحقِّهـا[٢] وإن كانـت الأخرى فتلك المعـارفُ
فمعرفتي بالعينِ مـا ثمّ غيرهـا وعلمي بحـالٍ زائـدٍ وهو عـاطفُ
عليهـا وذاك الأمرُ ما فيه مدخَلٌ ألا كلُّ ذي ذوقٍ هُـنـالك واقـفُ
ومـا جهِـلَ الأقـوامُ إلّا عبـارتي ومـا أنا باللفظِ المركّـبِ كاشـــفُ
وما ثمّ تصـــــــريحٌ، لذاك عيونُنا إذا مــا عجـزنا بالدمـوعِ ذوارف
فـإنْ نحـنُ عَـبَّرْنا فـإنَّ كبـيرَنا لحنظلة التشـــبيـه باللفظ ناقف[٣]
تمعَّرَ منـهُ الوجـهُ والعجزُ قـائمٌ بـهِ ويـراهُ اليـثربيّ المكاشـــفُ
ولـو كان غير اليـثربيّ لمـا درى وهـلْ يجهـلُ العلّامَ إلّا المخـالفُ
نفى عنهم القرآنُ فيـه مقـامَهم وإنّيَ بالله الـعـظـيمِ لحـالِـفُ
لقـد سمِعَـتْ أذناي مـا لا أبثُّـهُ وقـد جـاءني الأمر الذي لا يُخَـالَفُ
فقلـتُ له سمعًـا إلهي وطـاعـةً وقـد كان لي فيما ذكرتُ مَـواقِفُ

---

(١) ش (في الهامش): بلغ سماعا للجماعة بقراءة محمد بن إسحق.
(٢) ش (في الهامش بقلم الصل مع إشارة التصويب لكليهما): بحالها.
(٣) نقفت الحنظل: شققته واستخرجت ما فيه.

وما كنتُ ذا فِكْرٍ ولا قائلًا به وقدْ بُيِّنَتْ لي في الطريقِ المصارفُ
وما صرفتنا عن تحقُّقِ ذاتنا بها في طريقِ السالكينَ الصوارفُ
وما ثَمّ إلّا سالكٌ ومسلِّكٌ بذا قالتِ الأسلافُ منّا السوالفُ
مشينا على آثارهم عن بصيرةٍ وتقليدِ إيمانٍ فنحنُ الخوالفُ
وما حيّرتنا في الطريق مجاهِلٌ ولا حكمتْ بالتِّيْهِ فينا التنائف[1]
فإنْ كنتَ ذا حسٍّ فنحنُ الكثائفُ وإن كنتَ ذا علمٍ فنحن اللطائف
لقد جَهِلَتْ ما قلتُه وأَبَنْتُهُ مِنَ اهلِ الوجودِ الحقِّ منا طوائفُ
لقدْ قالتِ الأعرابُ: الحربُ خَدْعَةٌ وإنّي خبيرٌ بالحروبِ مثاقِفُ
ألا فاعذروا من كان في ذا جنابة ويفديه منّي تالدٌ ثمّ طارِفُ[2]
ويشتدّ خوفي من شهودي لموجدي ولمّا رمت بي نحو ذاتي المخاوِفُ
عِلِمتُ بأنّي ذو انكسارٍ وذلّة وإنّيَ ممّا يأمن القلب خائفُ
وأصبحت لا أرجو أمانا وإنّني على باب كوني للشهادة حَاقِفُ[3]
شهيدٌ لنفسي لا عليها لأنّني عليم بِهَدْيٍ للعمى متجانف
وإنّي أتَاوِيٌّ[4] إذا ما دعوتَني وقد هتفتْ بي في الخطوب الهواتف

* * *

إنّ المحامِدَ أنواعٌ منوَّعةٌ

إنّ المحامِدَ أنواعٌ منوَّعةٌ تُبَيِّنُها لكَ حالُ الحامدينَ بها
وما لها صورةٌ في غير حالهمُ فكن بذا عالمًا إنْ كنتَ منتبِها
عمَّ الحلال إذا أكلتَ عن ضررٍ فإنْ جهلتَ فكُلْ ما كان مُشتبِها
وما يعمُّ حرامٌ وهوَ حجّتنا إنَّ المآلَ إلى الرحمى أتيت بها
إنَّ النجومَ لتجري من مطالعها بما يشاءُ مِنَ امْرٍ نحو مغربها
وذلك الأمرُ أخفاه وأودَعه ربُّ السماواتِ في تسيير كوكبها
فقائل إنَّ هذا الحكمَ فيه لها وقائلٌ حكمُ هذا مِنْ مُكَوْكِبِها

---

(١) التنائف: جمع تنوفة؛ وهي الفلاة لا ماء فيها ولا أنيس.
(٢) التالد: ما ورثه من الآباء. والطارف: ما استحدث من المال.
(٣) حاقف: منطوٍ، رابض.
(٤) أتاوي: جمع إتاوة؛ وهي الخراج.

تسري فيُحْدِثُ في أعياننا عجبًا   وما لها مذهبٌ في أصل مَذْهَبِها
ومـا لهـا خبر بمـا يقوم بنـا   بل ذلك الأمر فينا من مُرَتِّبِها
تَقَلُّبُ الليلِ عنها والنهارِ معًا   ومـا التقلّـبُ إلّا من مُقَلِّبِهـا
ســبحانه وتعالى أنْ يحاط بما   يجريـه علمًـا لَدَيْنـا في تَقَلُّبِهـا

* * *

إذا كنتَ بالحقِّ المهيمنِ ناطقًا

إذا كنتَ بالحقّ المهيمـــنِ ناطقًا   فكنْ ناطِقًـا في كلّ شيءٍ بحقّـه
ولا تأخذِ الأشـياء من غيرِ وَجْهِهَا   فـإنَّ وجودَ العدلِ في غيرِ خَلْقِـهِ
فكنْ بالإلهِ الحقّ في كلِّ حـالةٍ   ولا تجرِ في الأشــياء إلّا بِوِفْقِهِ
وخذْ سِرَّ هذا الأمرِ من عينِ غَرْبِهِ   وخذْ نورهُ للكشفِ منْ عينِ شرقه
فيـا نائبًـا عن ربّـهِ في صـــلاتِـهِ   إذا قـام بين الآيتين مِنُ افْقِـهِ[1]
ومَنْ حاز شــيئًا من وجودِ إلهه   فمـا حـازَه إلّا بـأفضـــلِ خُلْقِـهِ
أنا حُقُّ أســماءِ الإله بـأسرِهـا   وهـلْ تُخْزَنُ الأعلاقُ إلّا بِحُقِّـهِ
ألا إنّني العبـدُ الذي ليسَ يرتجي   خروجًا بعتقٍ من حقيقة رَقِّه[2]
وإنْ كانَ عبـدُ اللهُ حقًّا بـذاتـهِ   فـإنّي ممّـنْ لا أقـولُ بِـعِـتْـقِـهِ

* * *

ما رأينا مَن عِنايَتُهُ

مـا رأينـا مَن عِنـايَتُـهُ   تـأخُـذُ الأمـوالَ والـولَدا
غير ربٍّ لم يزَلْ أبــدا   بكمالِ الوصـــفِ منفردا
أبصـــرَ المغرورُ جَنَّتَهُ   ثُمَّ لَمْ يدرِ الذي شـــهدا
قالَ ما أظنُّ في خَلَدِي   أنْ تَـبِـيـدَ هـذه أبـدَا
لَـمْ يـكـنْ كـما تخيَّلهُ   أنهّـا تـبـقـى لهُ أبـدا
وهيَ عنـدَ اللهِ باقيـةٌ   للذي قـد كان معتقِـدا
فـأراهُ الظنُّ خَيْبَتَـهُ   وأرى العلمُ الذي انتقَـدا

---

(١) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): يريد قوله: ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾، ﴿وسبح باسم ربك الأعلى﴾.

(٢) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): حُرًّا بكونه قواه.

فـأراهُ مـا تـوعَّـدهُ وأراه مـا بـه وَعَـدَا
لَمْ يزلْ في قُدْسِ جنّتهِ طـالعًـا عليـه منتقِـدا
حـامـدًا لله خـالقِـه حيثُ لم يَتْرُكْ له سنَدا[1]
كلُّ من طابت سريرتُه بالذي في سِرِّه اتّحـدا
لم يجد من دون خالقه أحـدًا يكونُ مُلْتَحَـدَا
إنَّ لي مولًى أُسَرُّ بـهِ ما يَرى شيئًا يكون سُدَى
عَيْنُ كونِ الشيء حكمتُه ما لِمَا[2] حُكْمٌ عليهِ بَدا
الذي تُـرجى عَـوارِفـهُ كان لي رُكْنًا ومسـتنَدَا
عَزَّ لم يُعْرَفْ وما عرفوا غيرَ منْ أضـلّهمْ في هُدَى
فهو المعلوم عنـدهمُ والذي لا يُعْلَمَنْ أبـدا

* * *

أنا آدمُ الأسماءِ لا آدمُ النّشْءِ

أنا آدمُ الأسـماءِ لا آدمُ النّشْءِ فلي في السما والأرض ما كان من خَبْءِ
ولكنّه من حيث أسـماء كونِهِ ومـا لِيَ فيـه إن تحقّقتَ من كُفْءِ
أنا خـاتمُ الأمـرِ الأعمِّ وجـودُه لذاك تحمّلـتُ الذي فيـه من عِـبْءِ
فإن كنتَ ذا علمٍ بقولي ومقصدي فـأحكامُ مـا في الكلِّ في حكمـة الجزءِ
ولا تـأخذِ الأقوالَ من كلِّ قـائلٍ وإنْ كان لا يـدري الذي قـال بالهُزْءِ
فـإنَّ الكلامَ الحقَّ ذلك فـاعتمِـد عليـهِ ولا تهمله وافـزعْ إلى البـدْءِ
لقد مدَّني ظِلًّا وإنْ كنتُ نورَه فـإن لم أكن في الظِّـلِّ إنِّي لفي الفَيْءِ
لقد عظّم الرحمنُ نشـئي لمن دَرَى وأعْظَمُ قَدْرِ الشخصِ ما كان في النَّشْءِ
ومـا أنا من هلك فما أنا هـالك ولا أنا ممّـنْ يَـدْرأُ الدّرْءَ بالدَّرْءِ
ولكنني ردْءٌ لمن جـاء يبتغي مـعـونَـتَـهُ مـنّي فـآمـن بالـرِّدْءِ
وإنّي إذا مـا ضمّني بَرْدُ عَفْوِهِ إليـهِ لِجُرْمِي إنّني منـه في دِفْءِ
وأعجبُ من كوني عليلًا بنشـأتي ولا أرتجـي بُـرْءًا وأجـنـحُ للـبُرْءِ
ومـا ذاك إلّا حُكْمُ غفلتِيَ التي خُصِـصْـتُ بها وهي التي لم تزل تُثْئِي

---

(١) ش: سيدا.

(٢) و: ما لنا.

*   *   *

فلولا وجودُ الربِّ لَمْ يَكُ عَيْنُنَا

فلولا وجودُ الربِّ لَمْ يَـكُ عَيْنُنَـا   ولولا وجودُ العبـدِ مـا عُرِفَ الرَّبُّ
فوقتا يكون الجســـم والقلبُ أنتم   ووقتًا نكونُ الجسمَ والسيّدُ القلبُ
فمجموعُنـا شخصٌ لذاكَ أتى بـهِ   وسمّاه شخصًـا مُرْسَـلًا مَن له القُرْبُ
أنا صــورةٌ مِن صــورةٍ لم تقم بنا   ولو أنّهـا قـامتْ لأدركني العُجْـبُ
أنا سِرُّهُ الـفـاني وسِرٌّ بـقـائـهِ   كما هو لي تاجٌ وفي سـاعِدِي قُلْبُ
كَلِفْتُ بمن تدريه إذ كان عاشـــقي   وأظهر عشقي شهوةَ الحُبِّ لا الحِبُّ
كذا قالَ لي شيخي شفاهًا وزادني   بـأنِّي بها المقتولُ والوالهُ الصَّـــبُّ

*   *   *

يس على الجزم مبنيٌّ فليس له

"يس" على الجزم مبنيٌّ فليس له   في العقل كونٌ ولا طبْعٌ فيســـرقهُ
فذاتُه القلبُ فالتقليبُ شِـيـــمَتُهُ   لكنهُ رَحَوِيٌّ[(١)] فيهِ مَشْـــــرِقهُ
عليـه يَطلع فيـه شمســـه غَربـتْ   فكلَّه كلَّه والسِّـــرُّ مُشْـــرِقُه
فما له من ســكونٍ فهو في فُرَجٍ   ومـا له حركاتٌ عنـه تُـقْـلِـقُـهُ
له الشـــئونُ وفوقَ العرشِ مســكنه   عـنـد الإله الذي بـه تَحَـقُّـقُـهُ
وبالذي عـنـده مـنـه تـعـلّـقـه   كما بـأســمائه الحســنى تخلّقُه
هو الوجودُ فما تنفكُّ صـــورَتُـه   معَ الجمـالِ الذي بـهِ تَعَشُّــقُـهُ
فالوجدُ يُسْـــكِنُهُ والشـــوقُ يُقْلِقُهُ   وللذي يـدَّعِيـه الأمر يســـبِقـه
خِلاف "طـهَ" فـإنَّ الفتحَ يلزمُـهُ   لذاكَ جاءَ بــــ"تشقى" وهوَ يخلفُهُ
هـو الجـديـد الذي الإيجـاد عَيَّنَـه   في كل آنٍ مع الأنفـاس يخلُقُـه
بالجـودِ أوجـدهُ بالـكـونِ حـدّدهُ   وبالـتـجـلّي يـغـذِّيـهِ ويـرزقُـهُ
أعطـاهُ صــورتَـهُ فحازَ ســورتَـهُ   بـهِ يـقـيّـدُهُ وعـنـهُ يـطـلِـقـهُ
بـهِ يحـقِّـقُـهُ مـنـهُ يُخَـلِّـقُـهُ   فيـهِ يُعَشِّــقُـهُ لهُ يُشَــوِّقُـهُ
إنَّ الـوجـودَ لهُ حَـدٌّ ومســـتـنَـدٌ   في الكائناتِ وأحوالي تصــدِّقه

---

(١) رحوي: منسوب إلى الرحى.

و"نٌ" و"ق" مع "ص" بسائط ظهرتْ   تعطي الغنى وهيَ بالأسماءِ تغرقه[١]
إذا بدتْ سُبحاتُ الوجهِ واتّصلتْ   بالكونِ أضواؤها في الحالِ تحرقهُ
من أعجب الأمر أنَّ الستر منسدلٌ   والنورُ من خلفه وليس يُحْرِقه
وكلُّ ستر فمجموعٌ وتشهد لي   أجزاؤه ثمّ لا تأتي فتَخْرِقه[٢]

*   *   *

الحمدُ للأوّلِ والآخرِ

الحمدُ للأوّلِ والآخرِ   الأحدِ الباطنِ والظاهرِ
بوحدةِ الكُثْرِ عرفتُ الذي   قرّره الرحمنُ في خاطري
إنَّ الغِنَى وصفٌ لهُ ثابتٌ   عند اللبيب العاقلِ الناظرِ
والنقلُ قد أثبت أسماءَه   لحكمةِ الخابِرِ والحائِرِ
والكشفُ قد قالَ بهذا وذا   لأنّه[٣] في الموقفِ الباهرِ
يبهر أربابَ الحِجى بالغنى   ويبهر الناقِل بالخابِرِ
وهوَ على ما هوَ في[٤] نفسهِ   يحكم للأوَّل والآخِرِ

*   *   *

ألقى الهوى بالقلبِ ما ألقى

ألقى الهوى بالقلبِ ما ألقى   فلا تَسَلْ عن كُنْهِ ما أَلْقَى
لقيتُ منه الجهد في لَذَّةٍ   لأنّني عبدٌ له حقّا
أضلّنا اللهُ على علمنا   به فما أعذبَ ما نَلْقَى
تعبَّدَ القلبُ هواهُ فما   ينفكُّ قلبي للهوى رِقّا
رقيتُ في الحبِّ إلى راحةٍ   ملذوذةٍ غيري بها يَشقى
لمّا درى بأنّني عبدَهُ   يَضْرِبُ بي الغربَ والشرقا
قدْ ذبتُ فيما حازَ منْ رِقَّةٍ   ومنْ جمالٍ والهوى عشقا
واللهِ لو أنَّ الذي عندنا   منهُ بأقوى جَبلٍ شقَّا

---

(١) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): تعطي النجاة وبالأسماء تفَرقه.

(٢) ش (في الهامش): بلغ قراءة لمحمد بن إسحق على شيخه رضي الله عنه. وسمع بالقراءة المذكورة هذا الجزء الشيخ (أبو المعلم؟) والشيخ أبو بكر وعماد الدين محمد ولد الشيخ رضي الله عنه.

(٣) و: فإنّه.

(٤) و: من.

قد رقَّ لي الشـامِتُ ممّا يرى   وحسـبكم من شـامِتٍ رِقّا
ما إنْ رأينا في الهوى عاذِلًا   إلّا ولا بُـدَّ له يَـلـقـى
مثـلَ الذي يلقـاهُ ذو لوعـةٍ   وهوَ الذي سُمِّيَ بالأشــقى
كما الذي قـدِ اتّقى نفسَـــهُ   وربَّــهُ سُمِّـيَ بالأتـقـى
فـاشربـهُ مُرًّا أو لذيـذًا فمـا   بكأسِ غيرِ الحبّ ما تُسْـقَى
ألا تَـرى مـوسى ومـأمُـولَهُ   أعطاهُ ما أمَّلَ والصَّــعْقَا
فكانَ موسى صادقًا في الذي   قد جاء يبغيه به صِـــدقا
فعنـدمـا رُدَّ إلى حِسِّـــهِ   تابَ ووَفَّى العهدَ واسـتبقَى
وكلّ مـا كانَ له بـعـد ذا   ممّـا رأى مـنْ ربّـهِ وَفْـقـا
أثمـر فـيـه ذاك مـن ربِّـهِ   في ليلة الإسرا بنـا رِفْقـا
وعـاين الروحَ وقـد جـاءه   إذ سَـــدَّ بالأجنحةِ الأُفقا
يخـبره أنّ الســـماءَ الـتي   ثُرى وأرضًـــا كانتـا رِتْقـا
فحكم الفصـــلِ بها والقضـــا   فصـــيّراهـا حكمـة فَتْقَـا
لا يشـــربُ الخالصَ عبدٌ هنا   من كلِّ ما يشرب إذ يُسقَى
منْ كانَ أمشاجًا مِنَ اخلاطِهِ   فكيفَ لا يشـــــــربهُ رَنْقا
منْ يبتغي العصـــمةَ في حالةٍ   دائمةٍ يســـتلزم الصـــدقا
فالصدقُ لا شكَّ على ما نرى   أنــزلهُ اللهُ لـنـا رزقـا
فيـأخـذ العبـدُ على قَـدْرِهِ   منـهُ كمثـلِ الرزقِ لا فرقـا
ما إنْ رأينا في الهوى حاكمًا   أبقى ولا أتقى ولا أنقى
مثـلَ الذي يعرفُ مقـدارَهُ   فـإنّـهُ قـدْ حازهُ سـَبْقـا
العلمُ يَســـتعمِـلُ أصحـابَـهُ   فـإنّـه لِنَفْسِـــهِ يبقى
العلم يســـتعمـل أصحـابـه   لا بـدّ منـه فـالزم الحَقّـا
فـإنّ قومًـا لم يقولوا بـذا   لجهلهمْ بالعلمِ أو فِســـقـا

*   *   *

يا لائمي في مقالي

يا لائمي في مقـالي   لا بـدَّ فيـهِ تُلَقَّى
إنْ كنتَ ثوبًا عليه   فـإنِّي مِنْـكَ أَنْقَى

أو كنت عبدًا لديْهِ فـإنّني فيـه أبقى

أو كنتُه في يديه فـإنّني منـه أبْقَى

قد حُزْتُ كلَّ مقامٍ للهِ مِـلْـكًا وَرِقَّـا

وإنّني في أموري إذا نظرت مُـوَقَّى

فاحمَدْ إلهَكَ تُحْمَدْ خلَقا وخَلقا وخُلقا(١)

وكُنْ بـهِ من لَدُنْـهُ يَحْذُوكَ عِلمًا ورِزْقَا

* * *

اقتُلوني يا عُداتي

اقـتُـلـوني يا عُـداتي بِـوَفَـائي بِـعِـدَاتِي

إنّـني أحـيـا بهـذا فحيـاتي في مَـماتي

ينقل الشخصُ اختصاصا من هنـا لا عنْ ممـاتِ

ويَـراهُ الحِـسُّ في صـورةِ أقـوامٍ مَـوَاتِ

وبِعَيْنِ الكشـفِ تعلم أنَّ ذا غـيرُ مُـوَاتِ

بـل حيـاةٌ اسـتَمرَّتْ في فـتًى أو فتيـاتِ

أنا أبصـرتُ علوما كالبحورِ الزاخراتِ

في فـؤادي وغُـيُـوثًا من سحابٍ مُعْصِـراتِ

تنتهي من غيرِ حـدٍّ نـظـرًا لا بِـأَدَاةِ

فـأنا فـردٌ وحـيـدٌ وأنا الـكلُّ بـذاتي

عَـيْنُ إفـرادي صحيـح إنَّـه عَـيْنُ ثَـبَـاتِي

كمْ دعـوتُ الله فـيـهـمْ بـزوالٍ في ثَـبَـاتِ

مـا أرى غيرَ وجـودي في اجتماعي وشَـتاتي

كلّـما قـلـتُ أتاني قيلَ لي اسكنْ فَسَيَاتِي

كَمَّـلَ اللهُ وجـودي بـأبٍ ثمّ بَـنـاتِ

فـأنا ابْـنٌ وأنا أيْضًـا أبٌ في المحـدَثات

مـا لنا منهُ سِـوى ما قد علمتم من سِـمات

ونَـعـوتٍ أظـهـرَتْهـا محـدثاتٌ وصِـفَـات

---

(١) ش (تحتمل): وخُلقا.

لم أجـد عـين غـنـاه   دون ذكري حين يـأتي
فـغـنـاه عـن وجـودي   وأنا فـيــه بِــذاتي
ليتَ شـعري كيفَ هذا   ولــقــائي في وفــاتِي
وأنا غــيرُ فــقِــيــدٍ   ناظِرٌ حـال حَيـاتي
قــد تحــيّرتُ ومـا لي   مخـرجٌ عــن غمـراتِ
إنّــه عــنــد دلــيــلي   لَــرَفِــيــعُ الدرجـات
أَرَى كُــثْرًا في وحــيــدٍ   يا لهـا منْ خَطرات
كلّــما رُمــتُ انــفــكاكا   لَــمْ أزلْ في عــثراتِ
فــتراني الدهــرَ أبــكي   لدوامِ الحســـــــرات
ثمّ ناجــاني بــأمــرٍ   فيهِ ذِكْرُ الحســـنات
إنْ سَمِعْنَـا وأطـعـنْـا   ثمَّ ذِكْرُ الســـيّئات
إنْ سَمِعْنَـا وعَصَــيْنـا   مـا أتى في الـكلمات
بــين إلــقــاءٍ صريح   بَــيِّنٍ أو نــفــثــات
ثمَّ مـا لي غيرُ سُــكْنَى   دَرَجٍ أو دَرَكاتِ
في شـــهودٍ أو حجـابٍ   عنْ نعيمِ اللحظـات

* * *

وقال أيضا في الفرق بين الوارث الموسوي والوارث المحمدي:

إذا النور من فارا ومن طُور سِيناء

إذا النور من فارا ومن طُور سِــيناء   أتى، عـاد نارًا للكليم كما شــــاءَ
فــكلَّــمــه مـنـهـا وكان لحــاجــةٍ   له عندها فاســتنزلَ الحالُ أشــياءَ
وأنشأَ رَبُّ الوقتِ مِنْ حالِ مَنْ سَعَى   على أهلِهِ من خالصِ الصدق إنشاءَ
وأمّـا أنا مـن أَجـلِ أحمـدَ لَمْ أَرَ   سِــوى بَلّةٍ منْ قَدْرِ راحتنا مـاءَ
فلم يـك ذاك القولُ إلّا ببقعـةٍ   من الوادِ سمَّاه لنا طورَ ســيناءَ
فـأسمعني منهـا كلامًـا مقدَّسًــــا   صريحًا فصــيحَ القولِ لَمْ يَكُ إيماءَ
ولم يحكم التكييفَ فيـه بحالة   وجـاء بـه الله المهيْمِنُ إنبـاءَ
فـألقيـتُ[1] كلَّ اسمٍ لكوني وكونـهِ   إذا أنصـف الرائي يفصِّـل أســماءَ

---

(١) لعلها: فألفيت، فأكثر الحروف مهملة في النسخ.

وكان إلى جنبي جلوسًـــا ذووا حجًى | فلم يُفْشِـــهِ من أجلهم لِيَ إفْشَـــاءَ
وما ثمَّ أقوالٌ تُعاد بعينها | ألا كلّ ما في الكونِ للهِ إبْدَاءَ
إذا ماتتِ الألبابُ من طول فكرها | أتى الكشفُ يحييها من الحقّ إحياءَ
وقدْ كانَ أخفاها مِنَ اجْلِ عشـيرتي | لِنُكْرٍ بهمْ قدْ قامَ إذْ قالَ إخفاءَ
خفاها فلمْ تظهرْ، دعاها فلمْ تجبْ | وكان الدعا ليلا فأحدثَ إسراء
ليظهر آياتٍ ويُبْدِي عجائبا | لناظِرِهِ حتى إذا ما انتهى فَاءَ
إلى أهله من كلِّ حِسٍّ وقوّةٍ | فقرَّبَ أحبابًا وأهلكَ أعداءَ
وأرســـلَ أملاكا بكلِّ حقيقة | إليهِ على حُبٍّ وألَّفَ أجزاءَ
وأبدى رســوما داثراتٍ من البِلى | فأبرزَ أمواتًا وأقبرَ أَحْيَاءَ
وأظهر بالكاف التي عميتْ بها | عقولٌ عَنِ ادراكِ التكافؤ أكْفَاءَ
وما كانتِ الأمثالُ إلاَّ بنورهِ | فكانت لهُ ظِلًّا وفي العلمِ أَفْيَاءَ
وأرسَلَ سُحْبًا مُعْصِـــراتٍ فأمطرتْ | لترتيبِ أنواءٍ وحرَّم أنواءَ
فرَوْضُـــكَ مطلولٌ وكلّ خميلةٍ | إذا طَلّهُ أوحى منَ الليلِ أَنْدَاءَ
فعطَّرَ أعرافًا لها فتَعَطَّرَتْ | أزاحَ به عنْ رَوْضِـــها المانعِ الدَّاءَ
وصَــيَّرَها للداءِ عنها مزيلةً | فكانت شــفاءً للمشـــامِ وأدواءَ
وأطلَعَ فيها الزهر من كلِّ جانبٍ | نجوما تعالت في الغصونِ وأضواءَ
وقدْ كانتِ الأرجاءُ منْها على رجا | فأوصَـــلَها خيرًا وكَثَّرَ نَعماءَ
فهذي علومُ القوم إنْ كنتَ طالبًا | ودَعْ عنكَ أغراضًـا تَصُـدُّ وأهواءَ
فدونَكَ والزمْ شرعَ أحمد وحْدَهُ | فإنَّ لهُ في شرعةِ الكلّ سيسَاءَ(١)

* * *

لِيَ الملكُ لا بلْ نحنُ للملكِ آلةٌ

لِيَ الملكُ لا بلْ نحنُ للملكِ آلةٌ | فإنْ كنتَ ذا عِلمٍ بما قُلْتَ فاهْتَدِ
تُخيّل للسلطان إذ كنتُ حاكمًا | بصــورة مهديٍّ وسـُنَّة مهتدِ
فإنَّ بالاستحقاقِ قدْ نالَ ملكهُ | ويَغْفُلُ عمَّا في الرداءِ لِمُرْتَدِ
وليسَ بالاستحقاقِ ما نالَ إنّه | لَيُسْـألَ عنهُ في القيامةِ في غَد
يُقابِلُ مَن يلقى بدرعٍ حَصِينةٍ | ويقتلُ أعداءً بِكلِّ مُهَنَّدِ

---

(١) سيساء: حد.

* * *

لَمْ ينلْ منْ وجودِنا

لَمْ ينلْ منْ وجودِنا الذي أنـتَ نِـلْـتَـهُ
غـايـةُ الأمرِ أنْ يكون الذي أنـتَ كنتَـه
فـإذا مـا رأيـتـه مقبِلًا قلتَ أنتَ هو
وإذا مـا رأيـتـهُ مدبِرًا قلت لستَ هو
إنّ فيكمْ علامـةً مَن تَفُتْـهُ قـد فُتَّـهُ
مـا لمجنون عـامر غيرُ مـا قـدْ سمعتَـهُ
مِن هوى بنتِ عمِّه وهي مَن قـد عِلمتَـه
لم تكن غير سيِّدي في شخيصٍ نصـبته
فبـهِ قـدْ أبَنْتـهُ وبـه قـد سَـتَرْتـه
فـإذا مـا جهلتـه فاعْلَمَ انْ قَدْ علمتَهُ(١)

* * *

عِلمي بربّي عزيزٌ ليسَ يعرفهُ

عِلمي بربّي عزيزٌ ليسَ يعرفـهُ سِـوى الذي ذاقه من خلقه أَحَدُ
وهم رجـالٌ ذَوُو علـمٍ ومـعـرفـةٍ لأنّهـمْ وجـدوا عينَ الذي أَجِـدُ
مضى بكلِّ الذي في النفْسِ منْ جَلَدٍ لم يبقَ لي سـَبَدٌ منه ولا لَبَدُ(٢)
وليسَ علمي بشيءٍ غابَ عنْ بصري لأنّني عينُـه فـالأمرُ متَّحِـدُ
فـلسـت أجهـلني ولا أكيّـفـه لو أنّني عشتُ ما قدْ عاشَه لُبَدُ(٣)
مـا زال يطلبني مَن كنـتُ أطلبـه وليس يثبت من قولي هنا عَدَدُ(٤)
لأنّهـا نِسَـبٌ والـعـينُ واحـدةٌ مـا بيننـا وبهـذا العِلمِ أَنْفَرِدُ
إنِّي رويتُ علومًا عن مهيمننـا وما لنا غير أسـماءٍ له سـَنَدُ
هم الشـيوخُ لنا إنْ كنت تعرف ما ذكرْتُـه وهم السـاداتُ والعُـدَدُ
بهـم نُـدافـعـهـم ولـيـس غـيرهمُ هناك فاعلم بأنَّ السـاكِنَ البلَدُ

---

(١) ش (في الهامش): بلغ قراءة لمحمد بن إسحق على سيّده رضي الله عنه.
(٢) سَبَد: فقر، لَبَد: شيء قليل.
(٣) لُبَد: كثير.
(٤) و: وليس يثبت قولي هاهنا عدد.

لـولا تحـكُّمُـهُـمْ لَـمْ نَـدْرِ[1] أنهُـمُ هُمُ، وعينُ حجاب الناظِرِ الجَسَـــدُ
لذاك يحســــدنا منْ ليسَ يعرفُنـا وليس ثَمَّ فلا عينٌ فلا حَسَـــدُ

* * *

شُغْلِي بمن شرَّع لي

شُـــغْلِي بمن شرَّع لي الشُّـــغْـلَ بـهِ فَخَيَّرَا
خـاطـبـني بـأنَّـني عـبـدٌ له ومـا نـرى
لِعَيْنِهِ مِن شـــاهدٍ إلّا الـعَـمَـى والأثـرا
وقـالَ لي إنّ الذي تَـراه بِي قـد ظـهـرا
لولاكَ يا ربَّ الورى مـا كـنـتُ إلّا لِـوَرَا
مثل الذي قـالَ لنا مَنْ صُبْحُهُ قدْ انبرى[2]
ميراثنـا منْ أحمـدٍ خـير الأنام والـوَرَى
خَيْر إمـامٍ طـاهرٍ سـليل أَعْرَاقِ الثَّرَى
صـلّى عليه الله من خليفـةٍ قـد ظَهَرا
بـكلِّ مـا أمَّـلَهُ مِن ربِّـه مـا افتخرا
لأنّـه عَـبْـدٌ ومـا للعبْـدِ أنْ يَفتخِرا
إلّا بمـن كـوَّنـه عبـدًا لهُ فـاشـْتَهرا
أنا الذي قلـتُ أنا لِذا بَـقِـيْـنَـا[3] خـبرا
لـو أنّني قلـتُ أنا بـه رأيـنـا عِـبرَا
فاحْمَدْ وزِدْ في شُكْرِهِ يَـزِيـدُكُمْ[4] مـا ذَكَـرَا
في مُحْكَمِ الذِّكْرِ لنـا لِشـاكرٍ[5] إنْ شَـكَرَا

* * *

(١) و: أدر.

(٢) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): يريد قول إبراهيم عليه السلام: "إنما كنت خليلا من وراء وراء". (والوراء: ولد الولد أيضا).

(٣) و: يقينا.

(٤) و: يزدكم.

(٥) ش (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال): لعبده.

الحمدُ للهِ حمدَ منْ لَمْ

الحمدُ للهِ حمدَ منْ لَمْ يَبْغِ جزاءً ولا شُكورا
وإنما العبد قيل له قُلْ فقالَ ما قالهُ خَبِيْرَا
بأنّه فيه عبدُ قِنٍّ ممتثلٌ أمرَه الكبيرا
لَمْ يتَّخِذْ دونهُ وليًّا في حمدِهِ لا ولا نَصِيرا
مَن عَلِمَ الحَقَّ عِلْمَ ذَوْقٍ يَعْلَمُهُ ناقِدًا بصيرا
مَنْ حَكَّمَ العِلْمَ في هَواهُ كان على نَفْسِهِ قَدِيرَا
يَعْرِفُهُ كلُّ مَنْ رآهُ بنعتِهِ سَيِّدًا حَصُورَا

* * *

حدّث الشيخُ أبونا

حدّث الشيخُ أبونا عن أبيهِ عن قتادَهْ
عنْ عطاءِ بن يسارٍ[1] عن سعيدٍ عن عبادهْ[2]
أنَّ مَنْ مات مُحِبًّا فله أجر الشهادهْ[3]
ثمّ قد[4] جاءَ بأخرى مِثل هذا وزيادهْ
عنْ فضيلِ بن عياضٍ وهوَ من أَهْلِ الزَّهادهْ[5]
أنّ مَن مات خليّا كانتِ النارُ مِهَادَهْ

* * *

إلَهِي وفّقني إلى كلِّ ما يُرْضِي

إلَهِي وفّقني إلى كلِّ ما يُرْضِي ورَضِّ فؤادي بالذي أنتَ بي[6] تقضي
فإن كان سرّاءَ حمدتُكَ منعِمًا وإنْ كانَ ضرَّاءَ نظرتُ إلى المقضي
فأنظر فيه بالذي قد ذكرته فإنْ كانَ لا يُرضي عدلتُ لِمَا يُرْضِي
فإنْ كانَ كلّي مستقيمًا سررتُ بي وإنْ كان بعضي هم بكيتُ على بعضي

---

(١) و: وعطاء بن يسار.
(٢) و: بن عباده.
(٣) و: كان من أهل الشهاده.
(٤) و: ولقد.
(٥) و: العياده.
(٦) غير واضحة في ش.

إلهي أرجو من عنـايتكم بنـا   إذا زلتُ عنْ ندبٍ أســيرُ إلى فرض
وإنْ كنـتُ في رَفْعٍ بربّي محقّقًـا   فلا تحجبنّي عن عبوديّـة الخَفْضِ
وإنْ أنتَ من أهلِ القراضِ جعلتني   إلهي فوفّقني إلى أحسَــنِ القرض
فنِصْـفٌ لكمْ مثلُ الصــلاةِ معيَّنٌ   ونصــفٌ لنا منْ غيرِ نَكْثٍ ولا نقض
أفوِّضُ أحوالي إليـكَ مُسَــلِّمًـا   لِأَكْتُبَ فيمن أَمْرُهُ للرِّضى يُفْضِــــي
وأســألُ ربّي أنْ يمنَّ بعصــمتي   هنـا ثُمَّ في يومِ القيـامـةِ والعَرْضِ
ويجعلني ممّن ســما واعتلى بـه   إلـيـهِ إذا كانَ الخـروجُ مِـنَ الأرض
ويُوصِلُ لي بُشْــراهُ بالخيرِ منعِمًا   إذا حلّ تركيبي وأسْرَعَ في نَقْضِــي
وأفرضَ لي قاضي السماء معيشـتي   عليه وهـل يبقى فضــولٌ مع الفرض
ومهما دعاني نحوه جئتُ مســرعا   على النـاقـةِ الكومـاءِ بالعَـدْوِ والركض

* * *

وقال أيضا في مبشّرة رآها، فعمل أوّل بيت في هذه القصيدة في النوم، واستيقظ، ووجد لسانه ينطق بالأبيات كلّها، فكتبها:

بنفسي الذي يلقى المحِقُّ وما لَقي

بنفســـي الذي يلقى المحِقُّ وما لَقِي   ولم يبقَ منه في الشــهود وما بَقِي
لَوَ انَّ الذي عنـدي يكون بخلقِـهِ   من العلم بي لم يَبْقَ في المُلْكِ مِن
لـقـدْ نظـرتْ عيـني إليـهِ وإنّـهُ   لَيَلْقَى الذي قـد قيـل لي أنّـه لَقي
ألا ليتَ شِــعري هلْ أرى اليومَ من   صحيحَ الدعاوى بالصــوابِ مُنَطَّقِ
رحـيم رءوفٌ عـاطـفٌ متـعـطِّـف   وَلُوعٌ بـذكراهُ على الخلقِ مشـــفِقِ
بـلـفظٍ تـراهُ في الحقيقـةِ معجزٌ   لِزَوْرِ الذي يأتي به الخصــمُ مُزْهِقِ
يناضِــلُ عنْ أصــلِ الوجودِ بنفسِـهِ   يبـاري رياحَ الجُودِ جودًا ويَتَّقِي
حـذارًا عليـه أنْ يحوزَ مقـامـه   سِــواهُ بتـأييـدٍ وغَيْرَةِ مشــفق
لقد جهل الأقوامُ قولي ومقصــدي   ولمْ يـدرِ مـا قلنـاهُ غيرُ محقِّقِ
عســاه يرى في جوّه من فريســةٍ   فليسَ يرى التقييـد إلّا بِمُطْلَقِ
لقـدْ رامَ أمرًا ليسَ في الكونِ عينُـهُ   بِنَصٍّ وتقريـبٍ كســيرِ المحَقْحِقِ
ولمّـا رأى أنْ لا وصــول لما ابتغى   وأنَّ الذي قـدْ رامَ غـيرُ مُـحَـقَّـقِ
أتى لفظ "لا أُحْصِـــي" يجرُّ ذيُولَهُ   بنخوةِ قهّـارٍ لِعَجْز مُصَــدّق

لقدْ صــــارَ ذا علمٍ لما كانَ جاهلًا[1] بـه وهو نفي العلم فـانظر وحقّقِ

* * *

إذا تخلّقْتُ بالأسماءِ أجمعها

إذا تخلّقْـتُ بالأســـاءِ أجمعهـا أســماءِ ربّي في خَلْقي وفي خُلُقي
عَلِمْتُ أَنّي مع الأمر الذي هو لي مِـنّي وإيّاه فـيما كان في نَسَــــقِ
لقد أَبِيتُ على خوفٍ بلا وَجَلٍ منّي ومنـهُ وعهـدُ الأمرِ في عنقي
كعهـدِهِ فَجَرَيْنَـا نبتغي عِوَضـــا على التسـاوي مع الأسـاء في طلق
إنِّي تخلّقتُ في إنشـاءِ صـورتِه[2] بِخُلْقِ مَن خَلَقَ الإنســـان من عَلَقِ
لـولا يُهَـيِّـمُـنِي حـتى يعـجِّـزَنِي فيما ادّعيتُ فأُمْسِــــي فيه ذا مَلَقِ
إنِّي لأشـــكو أَلِيمَ الوجدِ والحُرَقِ لذا تـرانِيَ ذا شــــوقٍ وذا قـلـق
لا أبتغي حِوَلًا عنهُ ولا عِوَضًـــا فـإنْ بـدا طَبَقٌ رحلـتُ عنْ طَبَقِ
رحلـتُ منهُ إليـهِ فيـهِ عنْ نظرٍ فوافق الكشفَ في صبحٍ وفي غَسَقِ
إنّي تعوّذتُ من صبحٍ ومن غسقٍ لمّا شـــهدت بربّ الناس والفلق[3]

* * *

وقال أيضا في قصّة:

وسارِعْ إلى الخَيْراتِ سَبْقًا فإنَّ مَنْ

وسارِعْ إلى الخَيْراتِ سَبْقًا فإنَّ مَنْ يسارع في الخيرات يُحمد سَعْيُهُ
ونافِسْ كما قدْ نافسَ الناسُ وارتَقِ رُقِيَّ الذي ما زالَ يَعْصِمُ وَعْيَهُ

* * *

ناداني الحقُّ مِن عقلي ومِن ذاتي

ناداني الحقُّ مِن عقلي ومِن ذاتي فالسَّـــلْبُ للعقل والإثباتُ للذاتِ
كآية الشورى سَلْبٌ وهي مثبتَةٌ مــا قَـدْ نَفَتْـهُ مِنِ ادراكٍ بـآلات
إنِّي عملتُ على تحصيلِ شـاهدِه حتى شَـــهِدتُ[4] لما أضمرتُ آياتِ
فلم أُعَرِّجْ على أهــلٍ ولا ولدٍ ولا عــلى أحــدٍ مِــنَ الـبريّات

(١) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): لقد صرت ذا علم لما كنت جاهلا.
(٢) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): يريد صورته في الاعتقاد.
(٣) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): يريد تعوّذ النبي عليه السلام من شرّ ما يأتي به الليل والنهار.
(٤) رسمها في ش يقرب من نهدت.

إلّا بـه فرأيـتُ الكلَّ صــورتـه ... فكنـتُ حَيًّـا بـهِ مـا بينَ أموات
وعندما شَــهِدَتْ عيني منائحَهُ ... ذوقًـا علمـتُ بـهِ علمَ الخفيّـات
فكنتُ أَشــهدُهُ في كلِّ حادثةٍ ... شــهودَ من قـد رآه في الحميّـات
فسَـــلَّمَ الأمرَ في بُعْدٍ وفي كَثَبٍ ... وجـاد جُـودًا بإيجـادٍ عـلى الآتي
بقابِ قوسـين أو أدنى عَلِمْتُ به ... علمي بـهِ في الثرى والســمهريّات
إنَّ الخلافَ وِفـاقٌ ليس يعلمـه ... إلّا الذي ذاقـه عـنـد الـزيارات
كمثلِ أســمائه الحســنى لمعتبرٍ ... والـعـينُ واحـدةٌ والـكلُّ لـلذات
مع الخلافِ الذي فيها لناظِرِها ... عنـد التقـابُـلِ من أقوى الدلالات
على الذي قلتُه إنْ كنتَ ذا نظر ... أو كنتَ فيهِ مِنَ اربابِ الكرامات
الحقُّ يُعلمُ مـا وَهْمي يصــوِّرُهُ ... بـأنّـه الحـقُّ في درك الـنبـوّات
منْ قالَ إنَّ وجودَ الحقِّ في صُوَرٍ ... وراءهـا فهوَ جهـلٌ بالمقـامـات[(١)]
لو قالَ مَعْ، قالَ عِلمًا لا خفاءَ بهِ ... والنقصُ يصــحبـهُ مع العلامـات
لو قالَ مَعْ، كانَ أولى وهوَ مجهلةٌ ... أيضا ولو قال إنَّ العين في اللات[(٢)]
أصـــابَ من كلِّ وجهٍ في مقالَتِهِ ... شرعًـا وعقلًا وفيـه نفيُ آفـات

* * *

الحمدُ للهِ حمدًا

الحمـدُ للهِ حمـدًا ... يُرْبِي[(٣)] على كل حمـد
بـأنّـه[(٤)] يتعـالى ... حـالَ النزولِ لِوَعْـدِي
نـزولُ ربِّي عُـلُـوٌّ ... مِـنـه إلى كلِّ عَـبْـدِ
وإنما جاء عندي[(٥)] ... لمّـا تَـقَـدَّمَ عـهـدي
وفَيـتُ للهِ عهـدًا ... لذاكَ وَفَّى بِعَهْـدِي[(٦)]
جَـدُّ الإلهِ تعـالى ... مجـدًا عـلى كلِّ جَـدِّ

(١) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): يريد قول العارف: والحقّ وراء ذلك كلّه.
(٢) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): يريد قوله تعالى: ﴿وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه﴾.
(٣) ش (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال): يعلو.
(٤) و: فإنّه.
(٥) و: عبدي.
(٦) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): فجاء يوفي بعهدي.

وكلُّ جـدٍّ فمـنـهُ فلستُ في ذاك وحدي
لمّـا أتيـتُ إليـه سَـعْيًا أُصَـدِّقُ وُدِّي
أتى بضعفِ مجيئي إليـه مـن غَيْرِ حَـدِّ
سـبحانه وتعالى عنْ كلِّ معنًى يؤدِّي
إلى حدوثٍ وحَدِّ وذاك علمي وعقـدي
إنَّ الحدودَ التي في كلامِـهِ المـتـعـدّي
بـكلِّ نفعٍ إلينـا فـإنَّ ذلكَ عـنـدي

* * *

وقال أيضا لزوميّة:

إذا كنتَ المسيحَ وكنتَ عبدًا

إذا كنتَ المسيحَ وكنتَ عبدًا إليَّ يقـولُ خـالِقُنَـا رُفِعْتَـا
وإنْ كنتَ المسيحَ وكنتَ تحيي مَواتًا قـد بلين لهم دُفِعْتَـا
إذا مـا كنـتَ للرحمن جـارًا وَفُـتَّ العـالمينَ نَـدًى بَرُعْتَـا
فـلا تَغْتَرَّ بالتقريـبِ منـهُ فـإنَّ الله ينظر مـا صـنعتا
ويقسِـمه على قسـمين عِلمًا لينظر في الذي فيـه ابتـدعتـا
فيفصـله لتعرفَ منـهُ حـالًا تُـعَـرِّفُكم بمـا فيـه اتّـبعْتـا
لِتُبْصِـرَ ما فضلتَ بهِ اتِّبَاعًا على الأمر الذي فيه اختَرَعتا(١)

* * *

الحمدُ للهِ حقَّ حمدِهْ

الحمـدُ للهِ حقَّ حمـدِهْ حمـدًا يوافيـه دون عَبْـدِهْ
عَيْنًا فلا يعتريه نقصٌ يَجِيْئُـهُ من وراء حَـدِّهْ
الحَدُّ(٢) أمرٌ يعمُّ حتى يُسْـأَلَ فيهِ عنْ حَدِّ حَدِّهْ
ولم أقل فيه ذاك إلّا من أجل مَن لم يُنَلْ بضدّه

* * *

(١) ش (في الهامش): بلغت قراءة لمحمد بن إسحق.
(٢) و: الحمد.

ألا فارجع إلى أصلِ الوجودِ

ألا فارجِع إلى أصـــلِ الوجودِ لمـا تـدريـه من كَرَمٍ وجود
لقـد منَّ الإله على فؤادي بما أعطاه في حالِ الســـجود
سجودُ القلبِ إنْ فكّرْتَ فيـهِ على التحقيقِ يؤذِنُ بالشـــهود
إلى الأبـد الذي مـا فيـه حَدٌّ تعالى عن مصـــاحبةِ الحدود
جهِلتُ وما جحدتُ فكان جهلي أَحَبَّ إليّ من صـــفة الجحود
جهِلتُ وما جحدتُ سبيلَ كوني فإنَّ الأصـلَ فيّ من الصـعيد
صـعدتُ بهِ إلى شرفِ المعالي فأنزلني إلى ســعدِ الســعود
وناداني وقـد خَلَّفْـتُ قومي ورائِي بالمقرَّبِ والســعيـد
وآثرتُ الجنـابَ جنـابَ ربّي فـألحـقـني بمـنزلةِ الـعـبـيـد
وملّكني الصـفاتِ فكنت مِثلا ونزَّهـهُ عنْ المثـلِ الوجودي
وأيُّ فضـــيلةٍ أســـنى وأعلى تـقـاوِمُهـا بجنّـاتِ الخلود
فضِـــلتُ بها على الآباءِ حقًّا يقينًا صـــادقًا وعلى الجُدود
وأعلمني المهيمـــــنُ أنَّ جَدّي مِنَ اكْرَمِ ما يكون من الجُدُودِ
ســوى جَدِّ الإلهِ فقدْ تعالى عنِ الكُفْؤِ المصـاحِبِ والوَليدِ

* * *

وقال أيضا لزوميّة:

احْرِصْ على الخير ما اسْتَطَعْتَا

احْرِصْ على الخير ما اسْتَطَعْتَا فـالخيرُ يـأتيـكَ إن أطعْتَـا
لـبَّـاكَ ربُّ الـعـبـادِ لمّـا دعوتَ بالصـــدقِ لو سَمِعْتَا
وقـال يا عبـدُ كُنْ حفيظًـا لكلِّ مـا أنـتَ قـد جَمَعْتَـا
واصـدعْ بأمرِ الإلهِ تُبْصِـــــرْ نتيجة الصـــدقِ إنْ صَـــدَعْتَا
وانْــزَعْ إلى رتـبـةَ المـعـالي تَحْمَـدُ مَسْـــعـاكَ إنْ نَزَعْتَـا
واكرَعْ إذا ما وردتَ حوضـــا فـالرِّيُّ مضـــمونٌ انْ كَرَعْتَـا
لا تَطْمَعَنْ إنْ رأيـتَ رِبْحًـا فالخُسْـــــرُ يأتيكَ إنْ طَمِعْتَا
إنْ قلـت في حُكْمِـهِ بـأمْرٍ مُسْـتَحْسَــنٍ أنتَ قدْ شَرَعْتَا
فـلا تَـكـن ذا هَـوًى ورأيٍ ولا تَقِسْ جُهْدَ ما اســـتطعتا

ولا تُـقَـلِّدْ ولا تُـعَـلِّـلْ إنْ أنتَ مَن أُرْسِـــلَ اتَّبَعْتَا
إنْ كنـــتَ عيسى وكنت شِقًّا إلـيـه مـن فـوركم رُفِـعْـتَـا
أو كنـــتَ عيسى وكنتَ تحيي مَيِّـتَ أجـداثِـه وُضِـــعْتَـا
أو كنـتَ عينًـا لكلِّ كونٍ وَفُـتَّـهُ رحمـةً بـــرِعْـتـا
قد كنتَ للطبعِ في سِـــفَالٍ تحصــــد فيـه الذي زَرعتا
حتى إذا مـا انتهيـتَ فيـه رفَـعَـكَ الله فـارتـفـعـتـا
تُحْشَـــــــرُ في عينِ كلِّ كونٍ تنظرُ فيـهِ الذي صـــنعتـا
مـــنْ كلِّ خـيرٍ وكلِّ شرٍّ عَمِلْـتَ فيـه لما جُمِعْتَـا
للهِ حَبْـلٌ فَصِـــلْهُ تَصْـــعَدْ فـإنْ تكنْ حبلَهُ قَطعتـا
شـــقِيتَ فـانظرْ بـأيِّ أرضٍ يـكـون مثـواكَ إنْ وقعتـا
إنَّ لكَ الخيرَ منهُ حَتمًـــــا إنْ أنـتَ في حقّـهِ اتَّجَعْتَـا
أو كـنـتَ ذا قـينـةٍ بِـوُلدٍ أصـــبحتَ فيه وقد فُجِعْتَا
أو ظَلِمَـتْ نفْسُـــكم نهـارا بالصـــوم أو كنت فيه جُعْتَا
أَصَـــبْـتَ خيرًا بكلِّ وجـهٍ وتُهْـتَ تَيْهًـا بـهِ وُضِـعْتَـا
مـا كُلُّ وقـتٍ يكـون فردًا يخلعُ عنـكَ الذي خلعتـا
أو يمـنـعُ الله عـنـكَ أمـرا قـد كنـتَ من قبله مَنَعْتَـا
ما الشـأن أن تُشـترى نفوسٌ الشــــأن في أن تكون بِعْتَـا
إن كان لا بـدّ فلـتكـن ذا بيعِ فضـــولٍ فما انْتَزَعْتَـا
مِنْ مِلْكِـهِ مـا شَرَيْتُ منـهُ حين اشــتراه ومـا ارتجعتـا
ضـــاقتْ ســماءُ الإلهِ عنهُ وأنـت رَبَّ الورى وَسِـــعْتَا
من غير كيـفٍ ولا خيـالٍ لوْ لَمْ يُرِدْ ذاكَ ما اتّســـعتا
وسِـــعتنـا رحمـةً وعلمًـا إذ لكَ يا ربّنـا اصـــطنعتـا
كمثـل موسى وغير موسى رَفَعْتَ مَن شئتَ أو وَضَعْتَا(١)
يســـتفهمُ اللهُ كلَّ عبـدٍ في علمهِ منهُ هل شَـبِعْتَا؟
فـقـلْ لهُ: ربِّ إنَّ جُـوعـي ما يَنْقَضِـــي للذي شَرَعْتَا(٢)

(١) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): ﴿واصطنعته لنفسي﴾.
(٢) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): ﴿وقل ربّ زدني علما﴾.

مَن كنتَ فيه أو كنتَ منه　　أو كنتَهُ عنك ما رَجَعْتَا
فلا تقلْ للذي أتاني　　من عندكم رحمةً قَنِعْتَا
إنْ غِبتَ في الغربِ عنهُ شمسًا　　عليه من شرقِهِ طَلَعْتَا
إنْ أنتَ جاهدتَ لا تُبالي　　بأيِّ جنبٍ فيه صُرِعْتَا
قد كنتَ عبدًا فَصِرْتَ مَلَكًا　　لذاكَ واللهِ ما انتفعتا
إنْ كان هو أنت لا تَكُنْهُ　　واحذَرْ من القَرْعِ إنْ قَرَعْتَا
فإن دعاك الرسولُ يومًا　　فافزعْ إليه إذا فَزِعْتَا
وحاذِرِ الأمرَ من قريبٍ　　تسعدُ فيه إذا جَزِعتا
يعلو بكَ النهرُ في انحدارٍ　　لو جرعةً منه قد جَرِعتا
وإنْ دعا للوصالِ يومًا　　فأنتَ واللهِ ما انقطعتا
المكرُ من شِيْمَةِ الموالي　　لا تنخدِع فيه إن خُدِعتا
تُقْبَضُ عندَ الرحيلِ حَتمًا　　على الذي فيه قد طُبِعْتا
من أعجبِ الأمرِ أنَّ قولًا　　تجابُ فيهِ وما سُمِعتا
لأنّه لم يكن كلامٌ　　منكَ ولا عنهمُ انقطعتا
انظر إلى قوله تعالى　　في أهلِ كهفٍ "لو اطّلعتا"
"ملئت رعبًا" فازددت بُعْدًا　　ومعَ هذا فما اندفعْتا
يا أشجَعَ الناسِ في نِزالٍ　　أنتَ بتثبيته شَجُعْتَا
قد جعلَ الله يا حبيبي　　بيدكَ الخيرَ إنْ عَقَلْتا

* * *

خليليّ لا تعجلا واكتما

خليليّ لا تعجلا واكتما　　حديثي حذارًا على مُهْجَتي
فإنّي اتّحدتُ بمن قامَ لي　　إذا ما توجّهتُ في قِبلتي
ففي كلِّ شيء لهُ صورةٌ　　إذا ما بَدَتْ فلها وجهتي
وذاك الذي كنتُ أمَّلته　　فما كانَ بعضي سوى جملتي
تملّكني وتملّكته　　فلي عِزُّهُ وله ذِلّتي
وإنْ أنتَ تعكسُ ما قلتهُ　　يصحُّ فَجَمْعِيَ في وحدتي
وفي حال حُبِّي أنا كاره　　له ولِحُبِّي فيا حيرتي

أتانِيَ ليلا على غفلةٍ فثبَّتَ إتيانُه حُجَّتِي
عليه فلم يستطع رَدَّها فعينُ السعادة في غفلتي
لَوَ انَّ الذي هِمْتُ فيه هَوًى يكونُ على ديني أوْ مِلَّتي
لما كنتُ أشكو الجوى والنوى ولكنَّهُ ليسَ من عترتي
يخالِفُني في وِفَاقي لهُ لذاك توقَّفْتُ في وقفتي
هَويتُ السمان ومن لي به وحُبّي لِعَيْنِهِمُ نحلتي
وما سِمَنُ القوم إلّا الذي يبلّغني منهُ أُمْنِيَّتِي
يقيني بهِمْ مُشْحِمٌ مُلْحِمٌ يقيني منَ الأخذِ في عَثْرَتِي

*   *   *

سرائِرُ سرٍّ لا تُصان ولا تُفْشَى

سرائِرُ سرٍّ لا تُصان ولا تُفْشَى وأبكارُها لا تُستباحُ ولا تُغْشَى
فمطعَمُها للحسِّ شهدٌ لذائقٍ وملمَسُها للعقلِ كالحيّة الرقشا
فَتُولِدُها الأفكار في كلّ ساعةٍ من اليومِ والليلِ البهيم إذا يغشَى
إناثًا وذكرانًا لمعنًى بصورةٍ بها قيّدتهُ مثلَ ما قَيَّدَ الأعشى
فقال بأنَّ الضَّوْءَ ممتزجٌ وما نوى بالذي قدْ قالَ سوءًا ولا فُحْشا
وقال الذي لم يعرف الحكم إنّه نوى بالذي قَدْ قالهُ للورى غِشّا
فلو يَدْرِ أنَّ النور يستر ليله(١) وأنَّ وجودَ السلخ صيَّره نَشَّا(٢)
لقال بأنَّ الأمرَ نورٌ وظلمةٌ وذلك حَقٌّ ما به بأسُ أَن يُفْشَى
فمن سَبَرَ الأمرَ الذي قد سَبَرْتُهُ يكون إمامًا لا يخافُ ولا يخشى

*   *   *

ما لي منَ العلمِ إلّا ما نطقتُ بهِ

ما لي منَ العلمِ إلّا ما نطقتُ بهِ وهوَ الصحيحُ الذي لا شرعَ يُنْكِرُهُ
يقولُ منْ ليسَ يدريهِ استَسِرَّ به وكيف أستره والحقُّ مُظْهِرُهُ
اللهُ ما زالَ للأسماعِ يسمعُهُ بما يقرّرهُ شرعًا ويُظْهِرُهُ
وليسَ شخصٌ مِنَ اهْلِ العِلْمِ يُنْكِرُهُ إلّا تراه لدى الإنصاف يُضْمِرُهُ

---

(١) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارتي التصويب لكليهما): أن الشمس تستر ليلها.
(٢) ش (توضيح في الهامش): النّش: نصف أوقية.

الفِكْرُ ينفيـهِ والإيمـانُ يُثبتـهُ وكم[1] شخيص قَـدَ ارْدَاهُ تَفَكُّرُهُ
إنَّ السـعادةَ بالإيمانِ قدْ قُرِنَتْ والسعدُ يسعدُ ما وهمي يُصَوِّره
فالله أقربُ من حبلِ الوريدِ وما نَـرَاهُ[2] حِسًّـا وبالإيمـانِ نُبْصِرُهْ[3]
يكفيـكَ منـهُ الذي الرحمنُ قَرّرَهُ في شرعـه فكفور من يُكَفِّرُهُ
الـنـصُّ عـزّ لأنَّ اللهَ ذو كـرمٍ بخلقـه فلهـذا لا يُصَـدِّرُهُ[4]
لو جـاءَ بالنصِّ لَمْ يقبله ذو نظرٍ إلّا بإيمـانـه لذاك يَسْـتُرُهُ

* * *

تعظيمُ ربِّكَ في تعظيمِ ما شرعا

تعظيمُ ربِّكَ في تعظيمِ مـا شرعـا فاصدعْ فإنَّ سعيدَ القومِ مَنْ صَدَعا
لكن بأمرِ الذي جاءتك شرعته يَسعى على قدمٍ فاشكره حين سَعَى
فكنْ معَ اللهِ في ترتيبِ حكمتهِ إنَّ الذي مع ربّي لا يكون معـا
إفهمْ كلامي فإنَّ الفهمَ يُسـعدَكمْ ولا تَحِـدْ عنـهُ إنَّ العلمَ قـدْ جَمَعَـا
هو الدليلُ عليه لا تذره سُـدَى فالهُلْكُ في تركِ ما الرحمنُ قدْ شرعا
العلمُ نصفانِ: نصفٌ ليسَ يبلغهُ فِكْرٌ لذلكَ حكمُ الفكرِ قـدْ مَنَعَـا
ونصـفهُ فصـحيحُ الفِكْرِ يَبْلُغهُ وليس منزله مثـل الذي سُمِعَـا
والكلُّ حَقٌّ إذا أنصـفتَ فيهِ وما لذاكَ رَدٌّ فمنْ يـدريـهِ قـدْ جُمِعَـا
لهُ الكمالُ فمـا شخصٌ يقـاومُـهُ صُـنْعُ الإلهِ فشـكرًا للذي صَـنَعَا
واللهِ لو عَلِمَتْ نَفْسِي بمن عَلِمَتْ لضـاقَ عنها وجودُ الخلقِ ما اتّسـعا
القلـبُ يعرف ربّي من تقلّبـه مثل الشـئونِ له إنْ سـار أو رجعا
والنفسُ تجهلهُ منْ أجلِ شـهوتها وعَيْنُهـا لفراقِ الحقّ مـا دَمَعَـا
لَمَّـا تعزّزَ عنـهُ باتَ يطلبـهُ ولوْ تـدانى لهُ إليـهِ مـا ارتجعـا
وقدْ جرى مَثَلٌ يُدْرَى وصـورتُهُ "أَحَبُّ شيءٍ إلى الإنسـانِ ما مُنِعَا"

* * *

---

(١) و: فكم.
(٢) و: تراه.
(٣) و: تبصره.
(٤) و: لا يصوّره.

العِلمُ للّهِ والعرفانُ لي ولقدْ

العِلمُ للهِ والعرفانُ لي ولقدْ ... جمعتُ بينهما شَرْعًا وما جمعا
فالعلمُ يجمعُ ما العرفانُ يُفردُه ... في الحدّ يجتمعان إنْ نظرتَ معا
ولا يقال بأنَّ الحقّ يعرفنا ... وهوَ العليمُ بنا وهكذا شَرَعا
لا تعلمونَهُمُ اللهُ يعلمُهُمْ ... هذي النيابةُ مهما كنتَ مستمِعا
ولَمْ يقلْ فيهِ إنَّ اللهَ يعرفهُمْ ... فَقُلْ بهِ إنْ تكنْ للحقِّ مُتَّبِعا
إنَّ الأديبَ الذي يمشي[1] على قدرٍ ... يوافق الحقَّ إنْ أعطَى وإنْ مَنَعا
قد اقتفى أثرًا ما عندهُ خبرٌ ... بمنْ تفرَّد في التعبيرِ فاخترعا
اللهُ كَرَّمَهُ إذ كانَ فضَّلَهُ ... على سِواهُ فلمْ يَسْنُنْ ولا ابتدعا
فإنْ تضاعفَ فيهِ الأجرُ فاستمعوا ... ما يستوي مقتدٍ فيه بمن شَرَعا
لولا الشريعةُ كان الشخصُ في عَمَهٍ ... إذا أراد اقترابا بالذي صَنَعا
فبَيَّنَ الحقُّ ما الألبابُ تجهله ... فمقبِلٌ قابِلٌ لكلِّ ما سَمِعَا
ومُعْرِضٌ عنهُ في خُسْرٍ يَحِيدُ بهِ ... عن الصوابِ الذي عنه قد امتنعا

* * *

لقدْ حارَ الذي سَبَرَ الوجودا

لقدْ حارَ الذي سَبَرَ الوجودا ... ليسلُكَ فيهِ مَسْلَكَهُ البعيدا
فما وفّى بذاك فحاد عنه ... إلى علمٍ يُورّثهُ السُّعُودا[2]
على الكشفِ الأتَمِّ فكانَ فيهِ ... إذا أَنصفتَه فردًا وحيدا
فلا تنوِ الصعيدَ إذا عدمتمْ[3] ... طهورًا للصلاةِ تكنْ سعيدا
فإنَّ اسمَ الصعيد يُرِيك علوًا ... لهذا الحقّ أودعكَ اللحودا
ويَمِّمْ تُرْبَ من جُعِلَتْ ذلولا ... تَحُزْ خيرًا تكونُ بهِ رشيدا
وتعطيك الإمامةُ مستواها ... وتحذوكَ المشاهدَ والشهودا
وتحميكَ العنايةُ في حِماها ... وتكسى ثوبَكَ الغضَّ الجديدا
وتأتيك العَوارفُ مسرعاتٍ ... على ترتيبها بيضًا وسُودا

---

(١) ش (في الهامش بقلم الصل من غير إشارة الاستبدال): يأتي.

(٢) و: الشهودا.

(٣) ش (في الهامش بقلم الأصل)، و: أردتم.

فـتـأكلـهـا بـهِ لحمًـا طـريًّا   إذا ما المدّعي أكلَ القديدا[1]
إذا ما خضتَ في الآيات تشقى   وتُحرمُ أنْ تكونَ لها شـهيدا
إذا جَـدّ العَلِيّ سـما اعتلاءً   على العظماءِ أورثهمْ جُـدُودَا
سمعتُ له وقد أصـغى إليهم   لمـا قـالوهُ بينهمُ فَـدِيـدا[2]
رأيْـتُهُـمُ وقـد خَـرُّوا إلـيـه   وبينَ يديهِ من أدبٍ سجودا
ولِنْـتُ لصـوتِـهِ المحزونَ لمَّـا   أَلَانَ بـهِ الجلامِـدَ والحـديـدا
وقـدْ وافَى عـلى قـومٍ قِـيـامٌ   فصـيَّرهُم بهمَّتِـهِ قُعُـودا

*   *   *

حكمُ الطبيعةِ في الأجسامِ معتبَرُ

حكمُ الطبيعةِ في الأجسـامِ معتبرُ   لأنّها أصـلُها والأصـلُ يُعْتَبَرُ
فانظر إليها إذا طال الزمانُ بها   تُبَدّدُ الشـملَ لا تُبْقِي ولا تَذَرُ
في النارِ تنضـجها وفي الجنانِ لها   حكم علينا كما تـدرون فـادَّكِروا
إنّ العـذابَ بها مثلُ النعيمِ بها   وذَنْبُها عند أهْلِ الكشـفِ مُغْتَفَرُ
الله حكّمهـا فيهـا[3] وأحكمهـا   فمـا لهـا عنْ نفوذِ حُكْمِـهِ وَزَرُ
بهـا يعـذِّبنـا بهـا ينعِّـمنـا   وليسَ يخلُص منْ أحكامِهـا بَشَرُ
سبحانَ من أَوْسَعَ الأشياء رحمته   في الخيرِ والشرّ عِلْمًا هكذا الخَبَرُ
جَـلَّ الإلهُ فمـا تحصى مواهبهُ   فالكُلُّ منهُ كما قدْ شاءَهُ القَدَرُ[4]

*   *   *

الحمدُ للهِ جَلَّ الله مِنْ واقِ

الحمـدُ للهِ جَـلَّ الله مِـنْ واقِ   الكلُّ يفنى ووجـهُ الواحـدِ البـاقي
يُقالُ عندَ فراقِ النفسِ: "مَن رَاقٍ"   يا ليتَ شعري وهلْ في الكونِ مِن راقِ
الله يعـلم هـذا لا يكـون ومَـن   يَرُدُّ كأسَ المنـايا إذْ هـوَ السـاقي
هُـوَ المنَجّي إذا ما الساقُ تُبْصِرها   يـومَ القيـامِ لهُ تَـلْتَـفُّ بالسـاقِ
إنَّ المكارِمَ منْ خُلْقي ومِـنْ شِيمي   فقد وَسِـعْتُ الوَرَى جودًا بأخلاقي

(١) ش (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال): أما الكذاب/ الدجال يأكلها قديدا.
(٢) فديدا: كثيرا.
(٣) و: فينا.
(٤) ش (في الهامش): بلغ سماعا للجماعة بقراءة محمد بن إسحق.

لو أنَّ لي كلَّ ما تحوي خزائنُه — لما وَفَتْ بالذي عندي مِنَ ارزاق
إنّي فُطِرْتُ على أخلاقِ خالِقنا — فالأمر ما بين مرزوقٍ ورزّاق
فالرزقُ يطلبنا ما نحنُ نطلبُهُ — وذا دليلٌ على طِيبٍ بأعْرَاق
ما كنتُ أحسبُ أنَّ الأمر منه كذا — حتى عَلِمتُ بذاتي أنّني الواقي
فليسَ يحكمُ فينا غيرَ أنفسِنا — عدلًا وجورًا فَدَائي عَيْنُ تِرياقي
تدبير علمٍ بتفصيلٍ لنشأتِنا — فلم يكن ذاك عن حُكْمٍ بأوفاقِ
إنّي حننْتُ إلى ذاتي لأبصِرها — من أجل صورتِهِ حنينَ مشتاقِ
هَبَّتْ عليَّ رياحُ القُربِ مِنْ كثَبٍ — شَمِمْتُ منْ عرفها أنفاسَ عشّاقِ
أوحي إليَّ بها ما كنتُ أجهلهُ — بأنّه ثابتٌ جَوَّابُ آفاقِ
أَنَّ لِعَبْدٍ ذليلٍ بات يخضعُ لي — عندَ المناجاةِ ذي وجدٍ وأشواقِ
فلا تراه لكوني فيه مفتخِرا — بأنّهُ رَبُّ تيجانٍ وأطْوَاق
لهُ علومٌ بذاتي ليسَ يعرفها — إلّا الذي هو ذو شُرْبٍ وأذواقِ
يرنو إليّ إذا الأعيان تجهلني — عَيْنًا بعينِ نُهى من غير أحداق[1]
تراه يَرْحَمُ مَن ناواه من كَرَمٍ — من غير جَبْرٍ ولا حكمٍ لإشفاق
إنَّ الشفيقَ له حكمٌ يُخالِفُهُ — حُكْمُ الرحيمِ بما فيه مِنِ اطلاق
فما يقيِّدُه نعتٌ ولا صفةٌ — وليسَ يدخلُ في عقدٍ وميثاق

* * *

القلبُ منزلُ مَن سَوّاه واتّخذه

القلبُ منزلُ مَن سَوّاه واتّخذه — بيتًا يكونُ بهِ جودًا وما نَبَذَهْ
وكيفَ ينبذه والحقّ يسكنُه — إذا قلوبٌ لأهلِ الزُّورِ مُنْتَبَذَهْ
إنَّ القلوبَ التي بالعلمِ زَيَّنَها[2] — هيَ القلوبُ التي للحقّ متَّخَذَهْ
فكلُّ قلبٍ تعالى عن أكِنَّتِهِ — وقُفْلِهِ فهو قلبٌ للهدى اتّخَذَهْ
قد اصطفاه لما قلناه عامِرُهُ — وعنْ سِواهُ مِنَ احوالِ[3] العمى انتَبَذَهْ

(١) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): فيه وأحداق (مقابل: من غير أحداق).
(٢) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): شيّدها.
(٣) و: اعمال.

فلوْ رماه بسهمٍ منْ رَبابتهِ[1] رامَ العمى وأصابَ العينَ ما نقذَهْ[2]

* * *

العبدُ عينُ ثناءِ سيِّدِه عليه

العبدُ عينُ ثناءِ سيِّدِه عليه وثنائه أيضا على أسْتاذِهِ
أستاذُه الحقّ المبينُ لأنّه عينُ الْتِجَاءِ عُبَيْدِهِ ومَلاذِهِ
تأتيهِ منه عوارفٌ معروفةٌ ما بينَ هطَّالٍ وبينَ رذَاذِهِ
مُتَقَلِّبًا في كُلِّ خيرٍ شاملٍ مَنَّ الإِلَهُ عليهِ في إنفاذِهِ

* * *

مَن قالتِ الأملاكُ فيه ماذا

مَن قالتِ الأملاكُ فيه ماذا الحكمُ فيهِ أنْ يكونَ مَلاذا
لا بل يكون لمن تعوَّذ باسمه من كلِّ ما تخشى النُّفُوسُ معاذا
أَفْتَى[3] الورى واشدُّهم في عقدِه من صيَّر الأصنامَ فيه جُذَاذا
مِنْ غَيْرَةٍ قامتْ بهِ في رَبِّهِ فَأَتَتْهُ سَحًّا[4] أنْعُمٌ ورَذاذا
لَمْ يتَّخِذْ غيرَ الإله مهيمنًا إذ قيل: ءأنت؟ فقال: لا بل هذا[5]
فلذاكَ ولّاهُ الأمانةَ ربُّهُ وأقامه في خلقِه أستاذا
يدعو إلى الإسلامِ لا يلوي على من قال فيما قد دعاه ماذا
هجرَ الورى متفرّدًا مَعَ ربّهِ لَمْ يتّخِذْ إلّا الإلهَ عِياذا
فأَتَوْا زُرافاتٍ إليه إجابةً لمّا دعاهمْ ما أَتَوْا أفذاذا
فتنزّل الخيرُ الكثير عنايةً مِن ربّهم بقلوبهم أفلاذا

* * *

---

(١) الربابة: جماعة السهام والخيط تشدّ به السهام. ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): كِنانَتِهِ.

(٢) نقذه: أصابه.

(٣) أفتى: أفضلهم فتوّة.

(٤) يقال: سحّ المطر: انصبّ.

(٥) يقصد به سيّدنا إبراهيم عليه السلام حين حطّم الأصنام، وذكره القرآن: ﴿قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَاإِبْرَاهِيمُ. قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٢، ٦٣].

أصبحتُ مثلَ بني يعقوبَ إذ دخلوا

أصبحتُ مثلَ بني يعقوبَ إذ دخلوا على العزيــزِ فقالــوا مسّنَّا الضَّرَرُ
وأهلنــا معنــا قــدْ مَسَّ أكثرهم مثلُ الذي مَســَّنا منهُ ولا وَزَرُ
إلّا الذي بجميــلِ الصــنعِ عوّدنا هـــوَ الإلهُ الذي يعنـــو لهُ البَشَرُ
إنَّ الخلائقَ إنْ عزُّوا وإنْ كَثُرتْ أموالهم هم على الحاجات قد فُطِروا
فلا غَنِيَّ سِـــوى الرحمنِ فارْضَ به ربًّا كريمًا هوَ المقصـــودُ فـاذَّكِروا
قضى بذلك عنـــد الناس كلّهـــم شَرع الإله ومـا أعطـاهم النظر
إنّا جمعنـا على توحيـدٍ رازقنـا بلا خلافٍ على ما أعطتِ الفِكَرُ
وجاءَ في الوحيِ منهُ ما يصـــدِّقُنا فصـحَّ في العقلِ ما قدْ صَحَّحَ الخَبَرُ

* * *

شَمّرْ فإنّ صفاتِ القومِ تشميرُ

شَمِّرْ فإنّ صــفاتِ القومِ تشــميرُ ولا تُعَوِّلْ على ما فيهِ تَشــطيرُ
ولتأتِ بالكلِّ إنّ الكلَّ مَطْلَبُ مَنْ أوحى إليكَ بهِ فالأمرُ تشــميرُ
منْ يأتِ بالنصِّ والإجمالِ يطلبهُ قدْ جاءَ بالنصِّ لكنْ فيه تقصيرُ
إذا أتيتمُ بمـا ترضى نفوســكُمُ دونَ الإلهِ بـهِ فـأنـتَ مغرورُ
ما بين عدلٍ وفضـــلٍ حُكْمُ خالقنا فينا وللفضلِ دون العدلِ تقرير
كذا أتتنا نصـــوصُ الوحيِ مخبرةً منَ الإلهِ بما فيـهِ التبـاشـــيرُ

* * *

عبدتُ اللّه لم أعبُدْ سِوَاه

عبدتُ الله لم أعبُدْ سِـــوَاه فمــا مـعبُـودُنا إلّا الإلَهُ
سَرَى توحيده في كلِّ عينٍ فما شيءٌ يســبِّحهُ سِـوَاهُ
ولكن ليس نفقـهُ عِلم هـذا وإنْ كان المسبّحُ قد وعاه
لقدْ حجبَ العبادَ بما أراهمْ مِنَ انفسهم فلا عَيْنٌ تَراه
ولا عقــلٌ يَراهُ بعينِ فِكْرٍ وبُرهـانٍ ولَمْ يَبْعُـدْ مَـداهُ
قريبٌ بالشريعَةِ حين قالت بأنَّ القلبَ صـــيّرهُ حِماهُ
بعيــدٌ بالأدلّةِ عن عقولٍ لَقَدْ عَزَّ الذي تَحْمِي ذَرَاهُ

* * *

ذنبي عظيمٌ وذنبي لا يزايلني

ذنبي عظيمٌ وذنبي لا يزايلني   وليس ذنبي سوى حُبّي لمولايَ
لولايَ ما كنتُ في سترٍ أسرُّ بهِ   عنِ الحبيبِ الذي تدرونَ لولاي
هو النعيمُ لقلبي والعذابُ له   إذا تجلّى لنا بدارِ دُنْيَاي
وهو النعيمُ الذي لا ضدّ يعقبه   إذا بدا لي في موتي ومحياي
وفي الكثيبِ وفي عَدْنٍ وقدْ عَلِمَتْ   نفسي بأنَّ كثيبَ الزورِ مَثْوَايَ
إذا تحقّقتُ بالمعنى وكانَ لنا   ملكًا نُصَرِّفُهُ فالحَقُّ مَعْنَايَ
به أكون عُبَيْدًا خاضعًا وبه   أكونُ صاحبَ تمليكٍ بِعُقْبَايَ
واللهِ لو نظرتْ عيناي من أحد   سِواه ما برحتْ تبكيهِ عينايَ
إنّا إلى الله بُدْءًا عند نشأتنا   وفي البرازخ مشهودًا وأُخْرَايَ

* * *

لا ذنبَ أعظم من ذَنْبٍ يُقاوِمُ عفوَ

لا ذنبَ أعظم من ذَنْبٍ يُقاوِمُ عفوَ اللهِ عند الذي يأتيهِ معتقدا
وكلُّ ذنبٍ لجنبِ العفو محتقَرٌ   عَفْوِ الإله ولا تخصصُ به أحدا
ورحمةُ اللهِ خلقٌ وهيَ قدْ وَسِعَتْ   من أوجد الله من خَلقٍ وإنْ جحدا
وكيفَ لا تَسَعُ الأكوانُ رحمتهُ   وهوَ الذي وسعَ الأكوانَ وانفردا
عنِ الكيانِ بهِ فلمْ يَجِدْ أحدٌ   من دون خالقه مولى وملتحدا
هو الوجودُ الذي بالجودِ تعرفه   نفوسُنا ولهذا الأمرِ قدْ عُبِدا
فلو عرضت على من كان يجهله   عبادة الله في الأشياء ما عَبِدا
كما هو الأمر لكنْ فيه ملحمةٌ   بين العقولِ فكُن بالشرعِ مُتّحِدا[1]
قدْ أخبرَ اللهُ عنْ سلطانِ رحمتهِ   بأنّه مثلُ علمِ الله واعتقدا[2]

* * *

لتندمَنَّ على ما كان من عملٍ

لتندمَنَّ على ما كان من عملٍ   تبغي به عِوَضًا من عند مخلوقِ

---

(١) ش: متخدا.

(٢) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): يريد قوله تعالى: ﴿وسعت كلّ شيء رحمة وعلما﴾.

وتســخط الله فيه وهو رازقكم[1] وما لكم عِوَضٌ عنهُ بتحقيقِ
إنّ الذي يعبد الرحمن تُبصــــره كمصحفٍ ضائعًا في بيتِ زِنديقِ
إنَّ الفتى منْ رأى الأفراسَ توصلهُ بهِ فيمســـحُ بالأعناقِ والسُّـــوقِ
حبّا لَها عندما كانت أَدِلَّتَهُ عليهِ لَمْ يرها جاءتْ لتشـــقيق
وكيفَ جاءتْ لتشـــقيقٍ وإنَّ لها تســـبيحَ خالقها حقًّا بِتَصْـــدِيق
اللهُ كَـرّمها جـودًا وأهّـلـها لكلِّ صـــالحةٍ تأهيلَ مَعْشُـــوق
لله نَفْسٌ براهـا اللهُ من عَرَقٍ الأفراس في حَلبةِ الأفراسِ والنوق

* * *

لله نَفْسٌ وللرحمنِ أنفاسُ

لله نَـفْسٌ ولـلـرحمـنِ أنـفـاسُ ولـلـمـنـازعِ فـيما قـلـتُ إبـلاس
ولـلـموافـقِ فـيما قـلـتـه طَـرَبٌ وفـرحـةٌ وسرورٌ فـيـه إيـنـاسُ
مَنْ آنَسَ النور نارا عند حاجته بالواد بالطورِ لم تَـأتيـه أَقْبَاسُ
فـآض وهـو كليمُ الله لـيس له سوى غِنًى ليس فيه، الدهر، إفلاس
أغناه عن طلبِ المطلوبِ في قبَسٍ ولم يكن ثمّ إلّا الشـــربُ والكاسُ
نَـدِيمُـهُ عينُ ســـاقيـهِ فليسَ لهُ في غيره غرضٌ فنَاسُــــهُ النـاسُ
إنّي سمعـتُ كلامَ الله من أذني من بَلَّةٍ قـدر كفّي مـا بهـا بَاسُ

* * *

إنَّ الذي فرضَ القرآنَ يُرجعكُمْ

إنَّ الذي فرضَ القرآنَ يُرجعكُمْ إلى معـادٍ وفيـه العيشُ والفرَحُ
تـأتي إليـكَ بـهِ منْ كلِّ ناحيـةٍ عـوارفُ الخيرِ والآلاءُ والمِنَـحُ
وحازَ منها رجالٌ ســـادةٌ صُـــبُرٌ عن بابه الدهرَ ما زالوا وما برحوا
إنَّ الذين بسهم[2] الحبِّ قد قتلوا وددتُ لوْ أنهّمْ ماتوا وما جُرِحوا
لله قومٌ إذا ما أُصْـلِحُوا فَسَـدُوا وثمَّ قوم إذا ما أُفْسِـدوا صَـلُحُوا

* * *

(١) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): ذو كرم.
(٢) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): بِسَيْف.

قسمًا بسورةِ العصرِ

قسمًــا بسورةِ العصرِ إنّه الإنســـانُ في خُسْرِ
غَيْرَ من أوْصَوْا نفوسَهمُ بينهم بالحقّ والصَّـــبْرِ
فهمُ القومُ الذينَ نَجَوْا منْ عذابِ اللهِ في القَبْرِ
ثمّ في يومِ النشــورِ إذا جُمِعُوا للعرض في الحَشْرِ

* * *

ما لي وإيّاكَ غيرَ اللهِ من سندٍ

ما لي وإيّاكَ غيرَ اللهِ من ســـندٍ وفاز مَن يتّخذ رَبَّ الورى سَنَدا
هو المهيمن فوقَ العرشِ مســـكنه كما يليقُ بــه دِينًــا ومعتقَــدا
يـأتي وينزِلُ والألبــابُ تطلبــه كما روينا على المعنى الذي قَصَدا
ومنْ يكونَ على ما قلتُ فيهِ فَقَدْ وَفَّى بما كُلِّفَ الإنســانُ واقتصـدا
ودعْ مـقــالةَ قـومٍ قــالَ عــالمهمْ بــأنّـه بالإلهِ الـواحـدِ اتّحَـدا[1]
الإتِّحــادُ مُـحــالٌ لا يـقــولُ بــهِ إلّا جهولٌ بــهِ عنْ عقلهِ شَرَدَا
وعن حقيقتِـه وعـن شريعتــه فاعْبُدْ إلهكَ لا تُشْرِكْ بهِ أحـــدا
وانهض إلى واهب الأسرار تحظَ به ولتتَّخِذْ عندُه قبلَ القدومِ يَدا
عليـه من دارك الدنيـا ومن فِكَرٍ تَظَـلُّ منْ أجْلها في حَيْرَةٍ أبـدا
وكن إماما ولا تســـعى لمفســـدةٍ بكلِّ وجهٍ وكنْ في الحكمِ مجتهِدا
ولا تغــالِطْ بتعليــلٍ وأَقْيِسَــــةٍ وكنْ عن الرأي والتقليـد مُنفرِدا
إنّي نصــحتُكَ والرحمنُ يشــهدُ لي كـما أُمِـرْتُ وهـذا كلّــهُ وردا

* * *

إنَّ التكاليفَ مُجْرَاها إلى أمد

إنَّ التكاليفَ مُجْرَاهـا إلى أمـد والعلمُ باللهِ[2] لا يجري إلى أمـد
في كلِّ حينٍ يزيـدُ المرءُ معرفـةً بــربّــهِ وبــأحــوالٍ إلى الأبــد
فمــا يمرُّ عليــه اليومَ من نفَسٍ إلّا ويـأتي بِعِـلْمٍ لَـمْ يَـزَلْ يَـرِدِ
فإذْ ولا بدّ من علمٍ فأحْســَنُهُ العلمُ باللهِ لا بالكونِ فــاسْـــتَزِدِ

---

(١) و: الصمدا.

(٢) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): وإنما العلم.

كما أتاك به أمرُ المهيمـــــنِ في "طهَ"[١] وفي خَبَرٍ فاعمل بهِ تَزِدِ
العلمُ باللهِ في علمي بـأنفُسِـنـا لذا أحالَ عليـهِ المصـطفى وقَـدِ
واللهُ ليس بمعلومٍ فليس لنـا عِلْمٌ بنـا فـاعتبر مـا قُلْتُـهُ تَجِـدِ
العجز غـايتنـا فيـه لحـاصــله لا علمِ بي وبـهِ يـدورُ في خَلَدِي
فراقِبِ اللهَ يا هـذا على حـذرٍ فـالعلمُ بالله عينُ العلمِ بالرصَـــدِ
في سـورةِ الفجرِ قال اللهُ يُعْلِمُنا بـأنَّ ربَّـك بالمرصـــاد فـاعتمِـدِ
عـليـه إنَّ له علـمًـا يجـدّدُه فـإنّـه لَـكَـثِـيرُ الخـيرِ والـرِّفَـدِ
يعطي العطاءَ وما يعطيه عن كرمٍ لأنّـه الكـرمُ المعلوم فـانتقـد
لـو كانّ ذا كرمٍ لـكانَ علّتَـهُ وليس ذا عِلّة تَهْدِي إلى الرشَـــد
لمّا انفردتُ مع المعلومِ في خَلَدِي سـألتُ مَن ذا فقالوا بيضـةُ البلدِ
فَصُـــلْتُ لمّا رأيت الأمرَ فيّ كما ذكرت بالحكم في الأدنى وفي البعَدِ
وقالَ لي خاطري ما أنتَ واحِدُهُ الكلُّ مثلكَ فـاسمعْ هَـدْيَ منتقد
إنّي حكمـتُ له فيما نطقـتُ بـه منَ المعـارِفِ فيـهِ حُكْمَ مجتهِـد
فإنْ أصـبتُ فذاكَ الظنُّ بي وبهِ أو لم أُصِبْ فهو منّي لا من الأحَدِ
ولم أقل ذاك عن شَـكٍّ يخالجني بـل قلتـه أدبا مع ســيّدٍ صمد
ظننتُ باللهِ خيرًا إذْ حكمتُ بهِ مَنْ ظنَّ باللهِ سـوءًا كانَ في حَيَدِ
عن الصوابِ الذي ما زال يطلبه منّي فإنْ لَمْ يكنْ أصبحتُ ذا فَنَدِ
أخذتُ عنْ واحدٍ جلَّتْ عوارفهُ هذي المعارفَ لَمْ آخُذْ عنْ العَدَدِ
حَصَّلْتُ منهُ علومًا في مشاهدةٍ مـا لا يحصِّـــلهُ النظّارُ في مُدَدِ
بل لا يحصّــله النظّار عن نظرٍ أخرى الليالي ولا منْ قالَ بالسَّندِ
الـعـلمُ ذوقٌ ضروريٌّ لذائـقـهِ فـاعمـل عليـه فما بالرَّبْعِ مِنْ أحَدِ

* * *

إنّي رأيتُ براهينَ العقولِ على

إنّي رأيـتُ براهينَ العقولِ على نفي التحيُّزِ لا تقوى دلالتهـا
إنّ البُـدُورَ بعينِ الحسِّ تبصرُهـا وقدْ أحاطتْ بها في الجوّ هالتها
ولم تكن غير أنوارٍ لها انبعثت منهـا إلى غـايـةٍ فيهـا حِبَـالَتُهـا

(١) يريد قوله تعالى: ﴿وقل ربّ زدني علما﴾.

على السَّواءِ فدارتْ كي تحيط بها   وما أحاطَ بها غَيْرٌ فآلَتُهَا
منها فنَطَّقَها بالحالِ مُوجِدُها   حقًّا وقد حُقِّقَتْ فيها مقالَتُهَا
واعلمْ بأنَّ صفاتِ الذاتِ ليسَ لها   حدٌّ يُنالُ فقد عالت فريضَتُهَا

* * *

إنّي سَمِعْتُ كلامًا ليس يدريه

إنّي سَمِعْتُ كلامًا ليس يدريه   إلّا الذي سُمِعَ القرآنُ مِن فِيهِ
هوَ الرسولُ الذي من جاءَ يطلبهُ   بعقله فبهذا القَدْرِ اكْفِيهِ
إنّي رأيْتُ لهُ نُورًا يضيءُ بِهِ   أهل السماءِ إذا عين تُوَفِّيهِ
من الضياءِ الذي فيها حقيقته   وحقّه وسوى هذا تُعَفِّيهِ
من كانَ أمرضه فِكْرٌ فإنّ لهُ   ربًّا يعافيه إيمانًا ويَشفيه
ما كان أثبته الإيمانُ من شَبَهٍ   بالله جاءَ دليلُ الشرعِ يَنفيه
والعقلُ أيضا له رِدْءٌ يصدِّقُهُ   في قولهِ فهوَ بَرٌّ في تَحَفِّيهِ
لقد تَشَفَّى فؤادي إذ رأى جسدي   عين الصَّدى وهو يبكي في تَشَفِّيهِ
لِصُحْبَةٍ سَلَفَتْ ما بين قالبه   وبَيْنَهُ وهوَ أمرٌ فيهِ ما فيه
لقدْ تنازعَ فيهِ الحاكِمانِ معًا   فالشرعُ يُظْهِرُهُ والطبع يُخْفِيهِ

* * *

إنَّ للهِ في الوجودِ عبيدا

إنَّ للهِ في الوجودِ عبيدا   لم ينالوا السّعودَ إلّا صعودا
لم يزالوا ببابِ من كانْ منهمْ   عينهم عاكفين فيه قعودا
يطلبونَ الوصالَ منهُ ابتداءً   مِنّةً ثمّ يطلبونَ الصدودا
لِيَرَوْا حكمةَ التقابلِ منه   فيهمُ ثمّ يطلبونَ الشهودا
ما سمِعنا منهم حنين اشتياقٍ   حين حَلّوا ولا سمعنا فَدِيدا
ليتَ شعري كيفَ الوصولُ إليهمْ   حين خَرُّوا عند التجلّي سجودا
بعدوا بالسجود عنه اقترابا   لا اغترابا إذ كان عنهم بعيدا
إنَّ تسبيحَهم يدُلُّ عليهِ   ولذا يسألون منه جدودا
طلبوا منه ما يعود عليهم   حكمه فاستفادوا منه الحُدودا

* * *

إنَّ الذي خلقَ الإنسانَ من علقٍ

إنَّ الذي خلقَ الإنسـانَ من علقٍ ... أبداهُ[١] في طبقٍ بالحالِ عنْ طبقِ
لا يعرفُ الحقَّ إلّا القـائلون بـه ... الخـارجون عن التقريـبِ بالملَقِ
فمـا يـقوم بهـم ممّـا يـكون له ... منَ المكارِهِ محمولٌ على الحـدق
ما أوجدَ الله إنســانًا من العَلقِ ... إلّا ليـعلمَ مـا فيـهِ من العُـلَق
لذاكَ عشّــــقــهُ بـكلِّ نازلةٍ ... والعِشقُ لفظةٌ اشْتُقَّتْ من العَشَقِ
ليس الحجاب الذي يعمي بصيرته ... إلّا الذي هو فيه من دجى الغَسَـقِ
والعينُ مِـنْ فالقِ الإصباحِ تبصرهُ ... بمـا لديهـا مـن الأنـوار بالـفَـلَـقِ
مـا كلُّ مَن ذاق طعما نال لذّته ... مَن لَمْ يَذُقْ طعمَ حُبِّ اللهِ لَمْ يَذُقِ
إنَّ الذي هو في عمياءَ مُظلمةٍ[٢] ... من نفسِــهِ لا يزالُ الدهرُ في فَرَقِ
فـإنْ بـدا عَلَمٌ منـهُ يـدلُّ على ... تعيينـهِ زالَ عنـهُ حـاكِمُ القَلَقِ
فيسكنُ القلبُ في توحيد مشهدِه ... ويُـذْهِـبُ العينُ عنـهُ لاعِجَ الحُرَقِ

* * *

والليلُ ليلُ الهوى والطبْع إذ يغشَى

والليلُ ليلُ الهوى والطبْع[٣] إذ يغشَى ... ثمّ النهـار نهـارُ العقـلِ والإفشـــا
إذا ذكرت ثيـابا كنـت لابِسَـــها ... للدّين ذَكّرني ذكري لها الهَرْشَـــا
ولسـتُ أعمى فإنّي ذو سَـنًى وحِجَى ... ولسـتُ ذا بَصَرٍ لكنّنـي الأعْشَى
فالطبــعُ يأنَــفُ أنْ يُقْضَى عليــهِ بهِ ... والشرعُ يَحْكُـمُ أنّي أَغْـرَمُ الأرْشا
فـالحكمُ مِـنّي علـيَّ لا عـلى أحـدٍ ... فلست أرجو سِوَايَ لا ولا أخْشَى
فـإنْ تحـسَّ تـرى لـينًـا وداخـله ... سُمٌّ قَتُولٌ كأنّي الحيّـةُ الرقشـــا
هذا خُصِـصْـتُ بهِ وحدي وأَعنِي بهِ ... نوعَ الأناسِيّ حالَ البُدْءِ والإنشـــا
قامتْ على صـورةِ الأسـماءِ نشـأتُنا[٤] ... فكلُّ ما نحنُ فيهِ رَبُّنا قد شـــا[٥]
وما أَسَرَّتْهُ في تبليغنــــا رُسُــلٌ ... لأنَّ مُرْسِلَهُمْ هـــو الــذي أَفْشَى

---

(١) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): أقيم.
(٢) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): مبهمةٍ.
(٣) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): والستر.
(٤) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): مثل الضار النافع.
(٥) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): أنشا.

ولو أَسَرَّ لكان الحالُ يشــهـد لي ... بأنّه هكذا ســبحانه أنشــا[١]

*　　*　　*

إذا يضيقُ بنا أمرٌ ليزعِجَنا

إذا يضـــيقُ بنـا أمرٌ ليزعِجَنـا ... نَصْــبِرْ فعِندَ انتهاءِ الضــيقِ يَنْفَرِجُ
بـذاك خـالـقـنـا الـرحمـنُ عـوَّدنا ... في كلِّ ضــيقٍ له قد شــاءه فَرَجُ
ألا ترى الأرض عن أزهارها انْفَرَجَتْ ... كما الســماءُ لهـا في ذاتِها فُرَجُ
فـالكونُ علوٌ وســفـلٌ ليسَ غيرهُما ... والأمـر بـيـنـهـما بالـنـصِّ مـنـدرجُ
وكلُّ شيءٍ مِـنَ الأكوانِ تـعـلـمُـهُ ... مـوحَّـدًا هو في القرآن مزدوجُ
حتى الوجودُ الذي إليـهِ مرجِعنـا ... بما له من صــفاتِ الكون يَزْدَوِجُ
فليس يوجَـدُ فردٌ ليس يشــفعـه ... شيءٌ سِوى مَن لهُ التقسيمُ والدرَجُ
ذاك الإله الذي لا شيء يشـبـهـه ... من خَلقِهِ فَبِهِ الإصـبـاح يَنبلِجُ
وهـوَ الـعـزيـزُ فلا مِـثْـلٌ يعـادلُهُ ... وإنّـه بمتـابِ العبـدِ يبتهج[٢]
فكيفَ من هوَ محتـاجٌ ومفتَقِرٌ ... إلى أمورٍ بنـا إنْ لَمْ تَكنْ حرَجُ
فلا يَصِــحُّ على الإطلاقِ أنَّ لنـا ... حكمَ الغِنى وبهـذا فيـهِ نـنـدرجُ
الحبُّ شــاهِدُ عدْلٍ في قضـيَّتنا ... إذا الخلائق فيما قُلْتُـهُ مَرِجُوا
همُ المصــابيحُ في الظلماءِ إنْ ولجوا ... كما هم العُمْيُ إنْ زَلَّوْا وإنْ خَرَجُوا
ســبحـانَـه وتعـالى أنْ تحيطَ بـه ... عِلمًـا عقولٌ لهـا في ذاتـهِ الدُّلَجُ
أمـا تَراهـا على الأعقابِ ناكِصــةً ... لمّـا رأت فَنِيَـتْ في ذلك المُهَجُ
فـلـيسَ يـدرِكُ مخلوقٌ حقيقتَـهُ ... وفيـه خُلْفٌ لأقوام لهم حُجَجُ
لو أنّهم نَظَرُوا في حُسْـنِ صورةِ مَنْ ... قـالوا بـهِ قَرَنٌ قـالوا بـهِ بَلَجُ
قالوا بعينيهِ في إبصــارِنا وَطَفٌ[٣] ... قالوا بها[٤] كَحَلٌ قالوا بهِ دَعَجُ[٥]
فمـا أقـاموا على حـالٍ ومـا جمعوا ... عليـه في عِلمهم فيـه ومـا درجوا
هـذا معَ الخلقِ كيفَ الحقُّ فـاعتبروا ... مـا في بيوتِهِمُ من نُورِهِ سُرُجُ

---

(١) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): قد شا.

(٢) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): إنّ الله يفرح بتوبة عبده.

(٣) الوطَف: كثرة شعر الحاجبين والعينين مع استرخاء.

(٤) ش (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال): به.

(٥) الكَحَل: هو السواد الذي يعلو جفون العين مثل الكحل من غير اكتحال. دعج: سواد.

*   *   *

حِسٌّ يفرّق والأرواحُ تتَّحِدُ

حِسٌّ يفرّق[١] والأرواحُ تتَّحِـدُ ... أنا الفقير[٢] وأنت السـيّد الصـمدُ
أنـت الذي بجمالِ الكون تنفردُ ... وأنـتَ أيضًـا بـذاتِ العينِ تتَّحِدُ
فليسَ يبقى لعينِ الاتّحـادِ بنـا ... في كونِنـا كـثرةٌ تبـدو ولا عـددُ
العلمُ يشـهـدُ أنَّ الأمرَ واحـدةٌ ... كـما أتـتـك بـه الآياتُ فـاتّـئـدوا
لو كلّف الخلق مـا داموا عبادتَـهُ ... من غير حَـدٍّ لَمَـا مَلُّوا ومـا عَبِـدُوا
تغلي مَرَاجِلُ أجفـاني لنـارِ هوى ... بالقلبِ من[٣] داخل الأحشـاء تتّقدُ
للّه قومٌ بِتَرْكِ الإقتـداءِ[٤] شَـقُوْا ... وآخرون بترك الإقْتِـدا[٥] سَـعِـدوا
الحقّ أبلجُ مـا يخفى على أحـدٍ ... وقد تنازَعَ فيه النَّسْـرُ والأسـدُ
عليـهِ أجمعَ أهـلُ الأرضِ كُلُّهُمُ ... عقلًا وشرعًـا فما يَرْمِي بـه أحـد[٦]
مِن أعجبِ الأمرِ فيهم مـا أفوه بـه ... همُ المُـقِـرُّونَ بالأمـرِ الذي جحـدوا
وإنما اختلفتْ فيـه مقاصِـدُهُمْ ... فنِعمَ ما قَصَـدُوا وبئسَ ما وَجَدُوا
إلّا إمـامٌ بِعَـيْنِ الشرعِ أدركَـهُ ... له الإصـابةُ نِعْمَ الركْنُ والسـَّنَدُ
هـوَ الكريمُ فما تُحصى مواهبـهُ ... من العطـايا ومنـه الجُودُ والرِّفَـدُ
لمّـا تـوهَّمَ أنّ الأمـرَ مـغـلـطـةٌ ... عقلُ المنازِعِ تاهَ العقلُ؛ فاسـتَنِدوا
إلى الشريعـةِ لا تلـوي على نَظَرٍ ... منَ العيونِ التي أصـابها الرَّمَـدُ
لو أنّها شُـفِيَتْ ممّا بها نظرتْ ... يعطِي العلومَ بِسَـيْرِ الكوكبِ
وإنَّ ربّك بالمرصـادِ فـازدجروا ... يـدري بـذلك سـَبَّاقٌ ومقتَصِـدُ
ترنو إليك عيـونٌ ما لهَـا بصرٌ ... لمّـا تمكَّنَ منهـا الغِـلُّ والحَسَـدُ
وذاك حين رأتْ كَشْفًا قد اختلفتْ ... عليـه عنـد ذوي أَلْبَـابِـهِ الجُـدَدُ[٨]

---

(١) ش: حروفها المعجمة مهملة، ولذلك تحتمل: تفرَّق.

(٢) ش (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال): العُبَيْدُ.

(٣) ش (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال): في.

(٤) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): بالشريعة (أي بترك الاقتداء بالشريعة).

(٥) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): بأهل الضلالة (أي بترك الاقتداء بأهل الضلالة).

(٦) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): ﴿قضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه﴾.

(٧) الرصد: علم الفلك.

(٨) الجُدَد: الطرق والمسالك.

فقال شخصٌ بما الثاني يقابله   وكلّهُمْ ناظِرٌ في اللهِ مجتَهِدُ
منوَّعٌ في التجلّي حُكْمُهُ أبدًا   ما ثَمَّ روحٌ تراهُ ما له جَسَدُ
فلو تجلّى إلى الأسرارِ كان له   حُكْمٌ يخالف هذا ما له أَمَدُ
وإنما يتجلّى في بَصائِرِنا   فيَحْكُمُ الوهمُ فيه بالذي تَجِدُ
وقتًا ينزِّهُهُ وقتًا يشبِّهُهُ   وقْتًا يمثِّلُهُ جسما ويَعْتَقِدُ
إنَّ الحديثَ على ما قدْ تخيّلهُ   وقد تحكّمَ فيه الغيُّ والرَّشَدُ
سبحانَه وتعالى أنْ تراه على   ما قد رأى نفسَهُ فإنّه الأحَدُ
والواحِدُ الحقُّ لا غَيْرٌ يُشَفِّعُهُ   والغَيْرُ ما ثَمَّ فاسْبُرْهُ إذا تَرِدُ
لو كان لي نَظرٌ في غير ما نَظَرَتْ   عيني إليه به ما ضَمَّني البلد
هوَ الأمينُ الذي آلى بهِ قسمًا   في حقِّ من لَمْ يكنْ لكونهِ أَمَدُ
إذا انتفى الأزلُ المعلومُ عنه فما   عنه انتفى إذ نفاه الحالُ والأبدُ

* * *

هيهات هيهات لا مالٌ ولا ولَدُ

هيهات هيهات لا مالٌ ولا ولدُ   نعم ولا سَبَدٌ يبقى ولا لَبَدُ
وليسَ ينفعني إذا وردتُ على   ربِّ السماواتِ إلّا الواحِدُ الصَّمَدُ
سبحانه وتعالى أن يكيّفه   عقلٌ وأن يمتري في كونه أحدُ
هو المهيمنُ فوق العرش أعلمُه   بنصّه ما له في فعله مَدَدُ
المالُ عندي وحالُ الفقرِ يحجبني   عنه فعينُ افتقاري ذلكَ السَّنَدُ
إلى غَنِيٍّ مَلِيٍّ لا افتقارَ له   إلى الأمورِ التي إليه تَسْتَنِدُ
إذا يُحَكِّمُني فيما يُمَلِّكُني   في الحال يَحْجُرُهُ فكيف أَعْتَمِدُ
عليه فيه وعندي الضعف يمنعني   عن التصرُّفِ فيه هكذا أَجِدُ
وقوَّةُ الحال عين العلم أذهبها   بالأصل صبرًا ولا صبرٌ ولا جَلَدُ
لو كنتُ أصبر أو أقوى على جلد   ما ضمّني للذي قدْ غَالَني بَلَدُ
وما أنا الغوثُ أحمِي الخلقَ منهُ ولا   أنا لهُ بَدَلٌ ولا أنا وَتِدُ
لكنّني خاتمٌ بالعلمِ منفردٌ   للهِ مرتَقِبٌ بالسِّرِّ مُتَّحِدُ
لا يعتريني لِمَا قد قُلْت عنّي أذًى   ولا ينهنهني عنْ بغيتي الأَسَدُ

* * *

تبارك الله لا أبغي به بدلا

تبـارك الله لا أبـغـي بـه بـدلا ... ولا أراهُ سِـــوى في الأهـلِ والولدِ
عجبـتُ مِن غفلتي عنـه بـهِ وأنا ... منـهُ كما قـدْ علِمتمْ بيضـــةُ البلدِ
اعلم بـأنَّ الذي بالعقـل أطلبـه ... لو فـات عن بصرـــي ما فـات عن
قـد صحّ بالنقـل أنَّ العينَ واحـدةٌ ... منّي ومنـهُ فلا يحجبْـكَ بالجَسَـــدِ
فـإنّـه عينُ كلّي هكـذا وردتْ ... ظَهْرًا وبطنًـا ومـا بالرَّبْعِ من أحـد
غيري وصـورته في الحسِّ صـورتنا ... بـكلِّ وجـهٍ وإنَّ الأمـرَ في حَـيَـدِ
قد قال عنّي أمورًا لســـت أعرفها ... فيه فما[1] جاء من غيٍّ ومن رَشَـــدِ
وقـتـا يمـيّزني عـنـه ويجـمـعـني ... وقتًـا عليـه بـه لا بـدَّ من عَـدَدِ
قد حِرْتُ فيه فلا أدري أيثبت لي ... عين افتقاري أو اســـتغنائي في الأبد
من أعجب الأمر أنّي حـادث وأنا ... عينُ القـديم بما قـد جـاء بالســـند
بأنّـــهُ فِيَّ عَيْـــنُ السمْـــعِ والبصرِ ... وأنَّـهُ عينُ مـا أســـعى بـهِ ويَـدِي
إن قمت قـام لما أبغيـه من عمـل ... بـه وينســـبـهُ لي وهو ليس يـدي
لأنّـه صحّ أنَّ الـعـينَ حـادثـةٌ ... منّي فكيفَ يكونُ الأمرُ يا ســـندي
تقـابـل الأمر فينـا والوجود لنـا ... حقًّـا يقينًـا بلا ريـبٍ ولا فَنَـدِ
إنْ كنتُـهُ فلماذا قلـت فيـهِ بـأنَّ ... الحقَّ ســـبحانَهُ ركني ومعتمـــــدِي
لولا أنـا لم نكـن بِـ "ليس" ننعته[2] ... ولا بـنـفـي أبٍ عـنـه ولا ولد[3]
والكاف عيني بلا شـــكٍّ وزائـدة ... في قَـوْلِ أكـثرهمْ فـاقـرأ ولا تـزِدِ
في اللحنِ يثبتُ ما قلناهُ من شَـبَهٍ ... ولم يـكـن كـفـؤا لله مـن أَحَـدِ
لذا أتـت سُـــورَةُ الإخلاص عن ... من يهتدي فيه بالهَدْيِ الصحيح هُدِي
إنّي أنـزّهـك عـن تـنزيـه أكـثرهم ... بمـا أتـت فيـك أرســـالٌ لكم وَقَـدِ
كما فـديتـكَ من تقـديسِ عـالمهمْ ... في زعمـهِ وهوَ في التقديسِ ذو غَيَـدِ
كيفَ الفـداءُ ومـا[4] شيءٌ يعـادِلهُ ... لو افتـدى أحـد بمـا فَـديت فُـدِي

---

(١) و وربما ش: بما.

(٢) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): ﴿ليس كمثله شيء﴾.

(٣) يشير إلى قوله تعالى: ﴿لم يلد ولم يولد﴾.

(٤) و: ولا.

* * *

إنّي بنيتُ على علمي بأسلافي

إنّي بنيتُ على علمي بـأسـلافي ... ومَنْ صحِبتُ مِنَ اشـياخي وأُلّافي
فما أصلّي بهم إلّا قرأتُ لهم ... منَ القُرانِ لما فيهِ "الإيلافِ"
فالّا فإنَّ الذي في العبدِ من صفةٍ ... عين الحبيبِ فهذا عين إنصافي
نفسي تنازعني إذا أُطَهِّرها ... والخفُّ في قدمي في نزع أخْفَافِ
وكيفَ أنزعُها وقدْ لَبِسْتُهُما ... على طهَارةِ أقدامي بأَوْصَافِي
إنّ اتّصافي بنعتِ الحقِ بَعّدني ... منه وقرّبني بِنَعْتِ أسْلافِي
عجزٌ وفقرٌ إلى ربّي ومسكنةٌ ... إلى سُؤالٍ بإلحاحٍ وإِلْحَافِ
إنّي لطيفٌ رفيقٌ[1] مشفِقٌ حذِرٌ ... وما أنا بالعُتُلِّ الجُعْمُصِ الجافي
إذا ذكرتُ الذي عليه معتمدي ... سبحانه كنت فيه المثبِتُ النافي
فالنفيُ تَنْزِيهُهُ عنْ كلِّ حادثةٍ ... منَ الصفاتِ التي فيهنَّ إتلافي
ولستُ أُثْبِتُ للرحمنِ من صفةٍ ... إلّا التي قالها في قوله الكافي
للّه ميزانُ عدلٍ في خليقتهِ ... فإنْ وُزِنْتُ فإنّي الراجحُ الوافي
أنا مريضٌ ودائي ليس يعرفه ... إلّا العليمُ بحالي الراحمُ الشافي
إنّ التستُّرَ بالعاداتِ من خُلُقي ... فما أنا عَلَمٌ كَبِشْرِ الحَافِي
إنَّ التخلّقَ بالأسماء تُظْهِرُ مَن ... تكونُ حِلْيَتُهُ بالَمشْهَدِ الخافي
العبد يرسبُ يبغي أصلَ نشأته ... والغيرُ متّصِفٌ بالمدَّعي الطَّافِي
ثوبي قصِيرٌ كما جاءَ الخطابُ بهِ ... وثوبُ دِيْنِيَ ثوبٌ ذَيْلُهُ ضَافِ
مِياهُ أهل الدعاوى غيرُ رائقةٍ ... وماءُ مِثْلِيَ ذاكَ الرائِقُ الصَّافِي
دِيار أهلِ الهوى في الخلق عامِرَةٌ ... ودار أهل المعالي رَسْمُهُ عَافِ
يجودُ عندَ سؤالي كلَّ مكرمةٍ ... ربّي عليَّ بإنعامٍ وإسْعَافِ
لقد عَلِمتُ بأنَّ اللهَ ذو كرمٍ ... وأنّ فينا له خَفِيَّ ألطافِ
أثنيتُ بالجودِ عن فَقْرٍ وعن ضَرَرٍ ... على الإلهِ فحاباني بأعرافِ
كماءِ وَرْدٍ إذا الداريُّ يَمْزِجُهُ ... بما يطيّبهُ من ماءِ خلّافِ
فبالأكفِّ جيادُ الخيلِ إنْ سَبَقَتْ ... نَمُشُّ منها بأجيادٍ وأعرافِ

---

(١) ش تحتمل: رقيق.

لا تفرحنْ باعتـدالِ الكفَّتينِ إذا أعمالُكُمْ وُزِنَتْ من أجلِ الاعرافِ
وأَكْـثِرِ الذكرَ لـلـرحمـن في مـلأ من الملائك ســاداتٍ وأشرافِ
واحذر قبولَكَ رِفْدًا قد أُتِيتَ به عن التشوُّفِ منكم أو عَن اشرافِ
إنَّ الغريـبَ مصـــونٌ في تَقَلُّبِـهِ كلؤلؤٍ صِيْنَ في أجوافِ أصدافِ
إذا الـكـريمُ تـولّاهُ بجـائـزةٍ تَـتْرَى علـيـهِ وإنـعـام بِإرادفِ
من كلّ فـاتكـةِ الألحـاظِ مـالكـة تَســبي القلوبَ بأعطافٍ وأرداف
لو جاءَ من أسهم البلوى على حذرٍ منَ المصـــابِ لجاءَتـهُ بـآلافِ
إنَّ العبيدَ أولي الألبابِ قدْ نَصـبوا لِرَمْيِ أَسْـــهُمِ بلواهُ كأهـدافِ
الله عــاصِمُــهُــمْ في كلِّ نازلةٍ بمـا يُجِنُّ مِنَ الطـافٍ وأَعطـافِ
مِن عنـد رَبٍّ حَفِيٍّ بي ومُكتَنِفٍ وعاصمٍ بالذي يُسْـــدِي وعطّافِ
من الجميـلِ الذي مـا زال يردِفُـهُ بمـثـله لِـيَـعُـمَّ الخـيرُ اكْـنـافي

* * *

حَسَّنْتُ ظنّي بربّي

حَسَّنْتُ ظنّي بربّي فـأعقـب الظنّ خَيْرًا
أعطانِيَ الظنُّ فيهِ خـيرًا كـثيرًا ومَـيْرًا
بـهِ تَعوَّذْتُ شرعًـا مِن رَدِّهِ الكورَ حَوْرَا
فأسرَعَ الخيرُ نحوي سَـيْرًا حَثِيثًا فَسَـيْرًا

* * *

ليس يدري ما هو الأمر سِوى

ليس يدري ما هو الأمر سِوى من هوَ الآنَ على صُوْرَتِهِ
فـإذا تُبْصِـــــــرُهُ تَعْلَمُـهُ للذي تعلمُ مِن سُـــوْرَتِهِ
إنمـا تُبْصِـــــــرُهُ في ملكـهِ مِثْله يمشـــي على سِيْرَتِهِ

* * *

إذا نظرتْ عيني فأنت الذي تَرى

إذا نظرتْ عيني فـأنت الذي تَرى وإنْ سمعتْ أذني فلستَ سوى سَمْعِي
وإنَّ قُــوايَ كلَّــهـا ومحـلَّـهـا وُجودُكَ يا سِرّي كما جاءَك في الشَّرْعِ
ولا حكمَ من طبْعٍ إذا لم تَكونَـهُ فـإنْ كنتَـهُ كان التحَكُّمُ للطبْعِ

إذا كنتَ عيني حينَ أُبْصِرُ كَوْنَكُمْ   فقدْ أمِنَتْ عيناي من علّةِ الصَّدْعِ
إذا فرَّقتْ أسماؤهْ عينَ صورتي   على صورتي فيهِ أحِنُّ إلى الجمع
فأحمُدُهُ حمدَ المحامد كلّها   وأشكرُه في حالَةِ الضرّ والنَّفْعِ
وأرقب أحوالي إذا كان عينَها   وأشهده في صورة الوهب والمنع
لقد أثّرتْ لما أغارتْ جيادُهُ   بميدانِهِ سُحْبًا كثيرًا منَ النَّقْعِ
فما قَرْعُ بابِ اللهِ والبابُ أنتمُ   كما أنتَ ذاتي حينَ أشرعُ في القَرْعِ
وأشهده عند اللّوى وانعطافِه   وإنّ كمال الحقّ في مشهد الجِزْعِ
وصورتُهُ في الذرّ أكملُ صورةٍ   وصورةُ عينِ الكونِ أكْمَلُ في الجَزْعِ
أما وجلالُ النازعاتِ وغَرْقِها   لقدْ شهِدتْ عيني الطوالعَ في النَّزْعِ
إذا لَمْ يَكنْ فَرْعٌ لأصلِ وجودِنا   وهل ثمرٌ تجنيه إلّا مِن الفَرْعِ
وصُقْعِي وجودُ الحقّ في دارِ غربتي   فلا صُقْعَ أعلى في المنازلِ من صُقْعي[١]
ألا إنّه يُخْفِي معَ الوِتْرِ عَيْنَهُ   ويُظهرها للعين في حضرةِ الشَّفْعِ
ألا كلُّ ما قد خامر العقلَ خمرةٌ   وإنْ كانَ في مِزْرٍ وإنْ كانَ في بِتْعِ[٢]
لقدْ رُفِعتْ للعينِ أعلامُ هديهِ   وضمّن كيْد الحقّ في ذلك الرَّفْعِ
ولولا دفاعُ اللهِ هُدَّتْ صوامعٌ   لرهبانِ ديرٍ فالسلامةُ في الدَّفْعِ
لقد سحْتُ في شرقِ البلاد وغربها   وما حَفِيتْ[٣] رِجْلِي ولا انقطعَتْ
وفي عرفاتٍ ما عرفتُ حقيقتي   ولا عرفت حتى أتيتُ إلى جَمْعِ
ولمَّا شهدناها وجئتُ إلى مِنًى   بذلتُ لهُ بالنحرِ ما كانَ في وُسْعِي
حصبتُ عدوّي جمرةً بعدَ جمرةٍ   ببضعٍ من الأحجارِ بوركَ من بِضْعِ
ولمّا أتيتُ البيت طفتُ زيارةً   حبِينا بها من فوق أرقعةٍ سَبْعِ
عنايةُ ربّي أدركتْ كلَّ كائنٍ   منَ الناسِ في ختمِ القلوبِ وفي
ومن أجل ذا لم يدخل الكبرُ قلْبَهُمْ   على موجد الصنع الذي جَلَّ مِن صُنْعِ
ولولا وجودُ السمعِ في الناسِ ما   وليس سوى علمِ الشريعةِ والوَضْعِ
فكمْ بينَ علمِ النقلِ والعقلِ يا فَتَى   وهلْ تبلغُ الألبابُ منزلةَ السَّمْعِ

(١) الصقع: البلاد.
(٢) المزر: شراب يتخذ من الحنطة أو الشعير. البتع: شراب مسكر يتخذ من العسل.
(٣) ش: خفيت.

* * *

وقال أيضا لزوميّة:

من لَمْ يزلْ بامتثالِ الشرعِ يطلبني

من لَمْ يزلْ بامتثالِ الشرعِ يطلبني ما زلتُ أطلبه شرعًا وأبغيه
حتى رأيتُ الذي طلبتُ منهُ على ترتيبِ ما لم أُطِقْ بالعقل أُلْغِيه
العبْدُ[1] لولا تجلّي الحقِ في صُوَرٍ شتّى لكان دليلُ العقل يطغِيه
لأنّه بدليلِ العقلِ يطلبه والشرعُ ينقضُ ما الأفكارُ تبغيه
فكلُّ عِلْمٍ يُفِيدُ الحَقُّ أَعْبُدَهُ فإنَّ ذلكَ فيهِمْ من تجَلِّيهِ

* * *

لّما رأيتُ وجودي في تجلّيهِ

لّما رأيتُ وجودي في تجلّيهِ رأيتُ ما كنتُ أبغيهِ وأنفِيهِ
فما رأيت وجودًا فِيَّ يُظهره إلّا رأيتُ وجودًا منه يخفيه
إذا علمتَ بهذا واتّصفتَ به علمتَ أنّ له عهدًا تُوَفِّيه[2]
جميع ما يستحقّ الحَقُّ من أدبٍ فيه ولله لي عهدٌ يُوَفِّيهِ

* * *

وقال أيضا في نعتِ القوم:

إنّهم كانوا إذا

إنّهم كانوا إذا قيلَ لهمْ قُولوا كذا
من أمورٍ ليسَ في قولها[3] شرعًا أَذَى
بادَروا من فورهم أمرَ مَن قالَ بِذَا
ولِهذا رُشِّحُوا[4] لِلْمَعَالِي وَلِذَا
أصغَرُ القَوم الذي عن هَواهُ انتبذا
فتراه عَلَمًا ذا عُلومٍ جِهْبِذَا

---

(١) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): العقلُ.
(٢) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): فوفّيه.
(٣) و: كونها.
(٤) و: رسخوا.

لِهُدَاهُ صَــاحِبًا للهوى منتبِـذا
كلُّ مَن ســاعَدَهُ السّــعْدُ فيهِ اتّخذا
عَــزْمَــهُ ناصِرَهُ وعليهِ اسـْتَحْوَذَا
ما يصِـيخُونَ لمن قَـال فَشْرًا وهَذَى
وبـذا قـدْ عُرِفوا فاسْـتُخِصُّـوا وبِذا
وكبيرُ القومِ في خَطْرَةٍ قـدْ أُخِـذَا
فلــذا تُبْصِــرُهُ أبـدًا مـتَّـخَـذَا
هكذا شأنُ الذي عيَّـنُـوهُ هـكـذا

* * *

سَمَا فاعتَلى في كلِّ حالٍ مقامُ مَن

سَمَا فاعتَلى في كلِّ حالٍ مقامُ مَن إذا قِيلَ أنتَ الربُّ قالَ أنا العبْدُ
على الكلِّ عهدٌ قدْ علِمتَ مقامَهُ فمن لم يفي بالعهـد ليس له عهـدُ
كذا نصّـــهُ في الوحي عبدٌ مقرَّبٌ محمـد المخـتـارُ والـعَـلَمُ الـفَـرْدُ
وجـاءَ بـه نصُّ الكتـابِ مؤيِّـدًا كلامَ رسـولٍ صـادقٍ وَعْدُهُ الوَعْدُ[1]
فَلِلَّهِ مـا يخفى وللهِ مـا يبـدو وللهِ فيهِ الأمرُ مِن قَبْلُ مِنْ بَعْدُ[2]
ومَا يَدْرِ هـذا الأمرَ إلّا أولوا النُّهى منَ الســادةِ الغرِّ الذينَ لَهُمْ قَصْــدُ
قويمٌ إذا حادتْ[3] مقاصــدُ مِثْلِهِ عن الرتبـةِ العليـا فخـانهم الجَـدُّ
أقـامـوا بـراهينَ العـدالةِ عنـدهُ فـقـولهـمُ قـولٌ وحَـدُّهُمُ حَـدُّ
رجالٌ لهم في كلِّ غيـبٍ ومشــهدٍ مذاقٌ عزيزٌ طعمُهُ العسَــلُ الشــهد
وذلك عن وحي من الله واصـــلٍ إلى النحلِ فانظر فيه يا أيّها العَبْدُ
فـإن كان إلـهـامـا مـن الله إنّـه هو الغاية القصــوى إلى نَيْلِها نَعْدُو
لِمَا فيه من تَرْكِ اســتناد معنعنٍ ومن كان هذا علمه جاءه الســعد
فليسَ لهُ إلّا الغيوبُ شــهادةٌ ومَن كان هـذا حـاله مـا له حـدُّ
تجنَّـبْ بـراهينَ النهـى إنهّـا عَمًى إلى جنـبِ مـا قلنـا فَقُرْبُكُمُ البُعْـدُ

(١) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): ﴿أوفوا بعهدي أوف بعهدكم﴾.
(٢) و: من قبل والبعد.
(٣) و: جادت.

لَوَ انَّ الذي قلنـاه يُقْـدَرُ قَـدْرُهُ   لنوديثُ بينَ الناسِ يا سعدُ يا سعدُ
كما جـاءَ من أسرى إليـه بـهِ على   بُراقِ الهدى نحوَ الذي قلتُ يشـتدُّ
ومنـهُ أخـذنا عِلمَـهُ بشـهـادةٍ   من الذوقِ ذقناها وشـاهدنا الوَخْدُ[١]
إلى كلِّ خيرٍ سـابقًا ومسـارِعًا[٢]   وقد جاء في القرآن أنوارها تبدو[٣]
أروحُ عليهـا بكـرةً وعشـيّـةً   بشـوقٍ إلى تحصـيلها وكذا أغدو
ألا إنَّ بذلَ الوُسْـعِ في اللهِ واجبٌ   ودَارِ الذي ما مِن صـداقته بُدُّ[٤]
وليس[٥] سـوى النفسِ التي عابد   كما وهي[٧] من أعداءِ منْ حالُه الرشدُ
تُعُبِّدتَ يا هـذا بِكُلِّ فضـيلةٍ   وأنتَ لها أهلٌ إذا حصَـلَ الجَهْدُ
وسـاعدك التقوى فنلتَ به المنى   ولكنْ إذا أعطـاكَ من ذاتـهِ الجِـدُّ
إذا جـاءك الوفـد الكريم مغلِّسـا   وصـاحَبَه من عند مُرْسِـله الرفْدُ
فذلك بشـرى منه أنّك مجتبى   وأنّ لك الزُّلفى كما أخبرَ الوَفْـدُ
ومـا الوفـدُ إلّا رُسْـلُهُ وكتـابُـهُ   وليس لما جاءت به رسـلُهُ ضِـدُّ
يُقـاوِمُـهُ[٨] فـاعلمْ بـأنّكَ واصِـلٌ   إليـهِ ولا هجرٌ هنـاكَ ولا صَـدُّ
فواصِـلْ ذوي الأرحام ممّا مُنِحْتَهُ   وإنْ أنـتَ لَمْ تفعـلْ فـذَلِكُمُ الطَّرْدُ
وحَـاذِرْ مـن الجـودِ الإلـهـيّ إنّـه   لهُ المكـرُ في تـلكَ المنـائحِ والـرَّدُّ
فلوْ كانَ عن ربٍّ لكانَ مُخَلَّصَـا   كما يحكمُ الشـطرنجُ إن حَكَمَ النَرْدُ
ألا إنّهـا الأفلاكُ في حكمهـا بمـا   قَدَ اودعَ فيها اللهُ من علمهِ تعْدُو
عـلى كلِّ مخـلوقٍ وإنَّ قضـاءَه   عليه بهِ فاحَمدْ فمِنْ شـأنِكَ الحمدُ
فحَقِّقْ تَنَـلْ إن كنـت بالحقّ حقَّـه   ولا تعتمِـدْ إلّا على مَن له المجْدُ
وذلكَ مَن تـدري إذا كنـتَ عـالمًـا   وقدْ أَثبتَ التحقيقَ مَن حَالُهُ الجحْدُ
فـلا يَجْحَـدَنْ إلّا كفورٌ لعلمـه   لذلك لم يَخْـلد وإن ذَكِـرَ الخُـلْدُ

(١) الوَخد: المسارعة، سعة الخطو في المشي.

(٢) و: ومنازعا.

(٣) و: نور لها يبدو.

(٤) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): التي ما من صداقتها بدّ. (وهي هنا من المداراة).

(٥) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): وليست.

(٦) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): قائل بها. و: تعرفونها.

(٧) و: وما هي.

(٨) و: يلازمه.

فما الخلدُ إلّا للذي ظلَّ مُشْــــرِكًا يروحُ ويغـدو دائمًـا فيـهِ لا يَعْـدُ[1]

* * *

ليس يدري الغيرُ ما طعمُ الهوى

ليس يدري الغيرُ ما طعمُ الهوى إنمـا يـدريـهِ من ذاقَ الـهوى
والهوى لولا الهوى مـا هَوِيَـتْ نفسُ مَن ذاق الهوى غير الهوى
مـا هوى نجمٌ إذا النجمُ هوى في هـوى إلّا مِـنَ آثارِ الـهوى
أوّلُ الحُـبِّ هـوًى نـعـلـمـهُ عندنا فالعشـــقُ مِن حُكْمِ الهَوى
لا تَـذُمَـنَّ الـهوى يا عـاذلي إنمـا لـلمرء فيـه[2] مـا نوى
فَـبِـهِ كَـوَّنَ كـوني فـبـدا وَبِـهِ قـد فـلق الحَـقُّ النَّوَى
فترى صـــاحِبَهُ في مَوْصِـــلٍ وتـرى عـابِـدَهُ في نـيـنـوى
فترى الصـــاحب في وصـــلته وترى العـابـدُ يشـــكو بالنَّوى
وقف الحُـبُّ على القلـبِ إذا ذاقـه عنـد مقـامـاتِ السَّـــوَا
وإذا خـاطـبـهُ مـن ذاتـهِ مـا يرى خاطبه منه سِـــوَى
ليس للقلـبِ اهتمامٌ بالذي نالهُ عنـدَ المنـاجـاةِ سِـــوَى
قَولِ مَن قـالَ له في حُكْمِـهِ أنا في الحُـكْمِ وإيّاكَ سَـــــوَا
مـا له مـن خبر في عِلمـه غـير مـا قـدْ قـالهُ ثمّ لَـوَى
عنـه وَجْهًـا لم تـزل وجهتـه يطلبُ الوجهُ بها وَادِي اللِّوَى[3]

* * *

إنَّ الفروعَ لها أصْلٌ يولّدُها

إنَّ الفروعَ لهـا أصْـــلٌ يولّدُهـا وهيَ الأصـــولُ لمنْ أيضًـــا تولّدهُ
الحقُّ أصـــلُ وجودي، ثمّ معرفتي أصـــلٌ لِعلمي بهِ إنْ كنتَ تَشْـــهَدُهُ
بـهِ أتانا رســـولُ اللهِ في خبرٍ عكسَ الذي قالَ من بالفكرِ يجحدهُ[4]
اللهُ أنـزهُ أن تُـدرى حقيقتـه وأنْ يـؤيِّـدهْ مـن كانَ يـعـبـدُهُ
وإنما قلتَ ذا من أجل ما وردتْ بِـــهِ النصوصُ التي للشرعِ تعضُـــدُهُ

---

(١) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): يتجاوز.
(٢) ش (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال): منه.
(٣) ش (في الهامش): بلغت قراءة لمحمد بن إسحق.
(٤) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): "من عرف نفسه..".

"إنْ تنصروا الله ينصركمْ" ويشهدُكمْ إصـــلاحَ من[١] أنت تأتيه فتفســـده

*　*　*

هذا الذي عَنَتْ لهُ الأوْجُهُ

هـذا الذي عَنَتْ لهُ الأوْجُهُ　ليس له من خلقِهِ مُشـْـبِهُ
ولوْ بَدا للعينِ في صـــورتي　لهُ المـقـامُ الأفخـمُ الأنْـزَهُ
قَدِ اســـتوى فيه وفي نَعْتِهِ　العـالِمُ الـهَمْـهَـمُ والأَبْـلَهُ
ما يَعْرِفُ الخلقُ سِوَى نَفْسِهِم　إن عَرَفُوا وكُلُّ ذا كُنْهُـهُ
فـإن تجلّى لعيونِ الورى　رأوه مـنـهـم ولِذا نَـزَّهُـوا
أنفسَـــهم في بعضِ أقوالهم　قـال بـه أربابُـهُ الْـوُلَّهُ
تـنزيهـهمْ عـادَ عـليهـمْ كـما　جاء به النصُّ الذي نُزِّهُوا
فيه فقال العبدُ سـُـبْحَانَه　عليـهِ أهـلُ اللهِ قَـدْ نَبَّهُوا
فـإنّـه لـيس بـأنفســـهم　ما اعْتَقَدَ الناسُ وما شَبَّهُوا

*　*　*

ليس في وُجُودِي

ليس في وُجُودِي　مـنْ يَـقـولُ رَبِّي
غَـيْرُهُ تـعـالى　إذ أَقُـولُ رَبِّي
مـا أرى مُحِبًّـا　في هَوى مُحِبّي[٢]
إنَّـمَـا هَـواهُ　أنْ يَـكُونَ حِبِّي
في هـواهُ يَجْـرِي　إن دعـا يُـلَـبِّي
مـا أرى حبيبًـا　مَن أَحَـبّ حِبِّي
إنَّـمَـا حـبـيـبي　مَن أَحَـبَّ حُبِّي
في هوى حبيبي　قدْ قضَـيتُ نَحْبِي
ليس لي حبيبٌ　يرتضـــيـه قَلبي
كيفَ يَرتضـــيـه　مَنْ يقولُ حَسْـبِي

*　*　*

(١) و: ما.

(٢) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): مُحَبِّ.

وقال في أمثلة أوزان جمع القلّة، والبيت الأوّل منها تقدَّم لغيره:

بأفْعُل وبأفعال وأفعِلة وفِعْلة يُجْمَعُ الأدنى من العَدَدِ

فتمّم على هذا بالأمثلة:

كمثل قولِكَ أَنْعَامٌ وأَرْقِعَةٌ

كمثـل قولِكَ أَنْعَـامٌ وأَرْقِعَـةٌ بُنَى الإله لنا قامت بلا عمد
وأَكْلُبٍ لم يَسُدَّ الخير جَوْعَتَهُمْ وفتيةٍ نبغتْ يقضونَ بالرَّصَدِ

* * *

قد طهّر الله الإمام الرِّضَى

قد طهّر الله الإمام الرِّضَى من كلِّ سوء يرتضيه الأَذَى
فإنّه سبحانَـــهُ قَـــدْ قَضَى أنْ لا يكونَ الأمرُ إلّا كَذَا
ولَمْ يؤاخِـــذْهُ بما قدْ مَضَى إذا يتوب العبـد عنـه إذا
وجَـاءَ بالفعل الذي يُرْتَضَى ومِثْلُ هذا العبْدِ لنْ يُنْبَذَا
ووجهه من نورِه ما أضـــا لأنّــه حَــذْوَ الإله حَــذَا
ليس تراه غَيْر من غَمَّضَـــا عَيْنًـا إذا أَنْزَلَهُ بالجِـذا(١)
فأشْبَهَـــتْ صورتُهُ فانْقَضَى مطلوبُـهُ فلمْ يكنْ غيرَ ذا

* * *

هذا الذي قلتهُ في اللهِ من صفةٍ

هذا الذي قلتهُ في اللهِ من صفةٍ الله جاءَ به في الذكر مسـطورا
على لسـانِ رسـولٍ سـيّدٍ نَدُسٍ إذْ طَهَّرَ اللهُ أهلَ البيتِ تطهيرا
فلمْ يَنَلْهُمْ لذا في عرضـــهم دَنَسٌ إن شمّروا ذيلهم للنصِّ تشـمِيرا

* * *

إنّي جعلتُ رسولَ الله خيرَ شفيعْ

إنّي جعلتُ رسـولَ الله خيرَ شـفيعْ فكنْ لهُ يا وليّي اليومَ خيرَ سَمِيعْ
وما التمستُ سِوى مرسوم صاحبِه السيّد الطائع المحفوظ خير مطيعْ
وقـدْ رأيـتَ الذي خَطّـتْ أنامِلُهُ من كلِّ معنًى جليلٍ قدرُهُ وبديعْ

---

(١) ش (تحتمل): بالجذا.

إنّ الجنـابَ الذي ذَكَرْتُـهُ لَرَفِيعْ   والأمرُ لله فيـه ثمَّ صـــاحبـه

* * *

إنِّي اتَّخذْتُ إلى ذي العرشِ معراجًا

إنّي اتّخذْتُ إلى ذي العرشِ معراجًا   فـإنَّ لي شِرعـةً منـهُ ومنهـاجـا
على لســـانِ رســـولٍ منهُ كَرَّمَنِي   بهِ المهيمــــــنُ في إسرائِهِ ناجَى
إذا رأيتَ وفودَ اللهِ قدْ وصـــلوا   يـأتونَ دينَ الإلهِ الحقِّ أفواجـا
فاســـتغفرِ اللهَ واطلبْ عفوَهُ كرمًا   وكن فقيرًا إلى الرحمن محتـاجـا
معــاشرَ النـاس إنَّ الله أنبتكم   من أرضِهِ نُطَفًا في النشءِ أمشاجا
وثُمَّ أوْلَـجَـكُمْ لَمَّـا أمـاتـكُمُ   فيهـا لأمرٍ أرادَ الحقُّ إيلاجَـا
وقـد عَلِمـتُ بـأنَّ اللهَ يخرجكم   بعد المماتِ من الأجداثِ إخراجا
من بعدِ إنزالهِ من أَجْلِ نشـــأتِكمْ   مـاءً كمثـلِ مَنِيِّ النـاسِ ثجَّاجـا
وصَــيَّرَ الناسَ أقســـاما منوَّعةً   ثلاثـةً في كتـابِ الله أزْواجَـا
لو أنَّ ما عندنا مِن عِلمِ صـــانعنا   يكونُ في رَهَجِ الأســـواقِ مَا رَاجَا

* * *

كلُّ من رامَ في الوجودِ اتّصالا

كلُّ من رامَ في الوجودِ اتّصـــالا   بوجودي قـد رام أمرًا مُحـالا
قدْ قطعنا لرؤيَــةِ السِّرِّ شَوْقًــا   واشــــتياقًا تنائفًا[(١)] ورمالا
ثمّ إنّي لمّـا وصـــلـتُ إليـه   لم أجـد غيرنا فَنِلْـتُ نَكالا[(٢)]
قلتُ ربّي فقالَ لبّيكَ عَبْدِي   لَم أجِـدْ غَيْرَ حَيْرَةٍ وضَـــلالا
قـالَ لي هكذا هوَ الأمرُ فاعلمْ   لَـمْ يَـزِدْ طـالِبُوهُ إلّا خَبَـالَا
كلُّ قلبٍ يبغي الوصـــولَ إليهِ   مُعلمٌ بالفِراقِ منـهُ تعـالى
وكـذا من يقولُ رَبِّي بقلبي   حَـدَّ، والحـدُّ لَمْ يَنَلْهُ فنـالا
حيرةً مثله، فقـــال كَشَخْـــصٍ عاطِـــشٍ في السرابِ: مَـــاءً زلالا
ثمّ لمَّـا أتاهُ لَـمْ يُـلْـفِ إلّا   عدمًا حاصِـــلًا وقدْ كانَ آلا
ثَبَتَ الجهلُ هَهُنَا ثمّ أيضـــا   هَـهُنَـا والجهولُ نال الـوَبَالَا

---

(١) تنائف: فلوات.

(٢) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): يريد تقييدا، فإنّ النكال: القيد.

وَجَدَ اللهَ عندَهُ فكفاهُ ... صاحِبُ الآلِ كانَ أحسنَ حَالا
إخوتي هل رأيتمُ أو سمعتم ... أنَّ شخصًا أتى إليهِ فَمَالا
عنهُ عنْ غيرِ حاصلٍ مستلَذٍّ ... لا وحقِّ الإلهِ جَلَّ جلالا
ما رأيناه في سوى الحقِّ عينا ... وقصاراه أنْ يكون خَيَالا
وهوَ شرعٌ مقرَّرٌ مستفادٌ ... جاء بالكاف نُورُهُ يتلالا(١)
لقلوبٍ دَنَتْ إليهِ اشتياقًا ... فكساها مهابَةً وجَمَالا
لا وحقِّ الهوى ومُتَّبِعِيهِ ... ما رأينا في الهَجْرِ إلّا الوِصَالا
لَمْ يَنَلْ كلُّ طالبٍ مستفيدٍ ... غَيْرَ كونِ الحبيبِ إلّا كَلالا
فاطلبِ الأمرَ بالوجودِ تجِدْه ... عندَ حبلِ الوريدِ يشكو المِطالا
قلت مذ أنتَ ههنا؟ قال دهري ... إنَّ ربِّي أتيتُ عنهُ مِثالا
وأنا ما أريدُ إلّا إلهي ... خيبة الدهرَ ما أريدُ اتِّصَالا
بِسِوَى الله قال عينُ وجودي ... حقّق الأمرَ يا فتى واستقالا
يَدْرِ قطعًا من أبصر البدرَ تَمًّا ... إنّه كانَ في العَيانِ(٢) هِلالا
ثمّ لمَّا تزايَدَ الأمرُ فينا ... عاد في نقصه يريك الكَمالا
كلُّ نقصٍ نراهُ فهوَ كمالٌ ... للذي جاء فيه أنَّ المِثالا(٣)
يستر الشيء خَلفَهُ وهو كشفٌ ... عند من يعرفُ الحلال حلالا
حَكَمَ العلمُ أنَّ ما كانَ رَجْمًا ... إنّه كانَ في الهواءِ اشتعالا
وهوَ نجمٌ كما نراهُ ولكنْ ... جَعَلَ الجوَّ للرُّجُومِ مجَالا
هو نار وفي الحقيقةِ نورٌ ... فيه شُغْلٌ لمنْ يريدُ اشتغالا
وأتى الربُّ للحرارةِ فيها ... رحمةً بالورى فَمَدَّ الظِّلالا
فنَعِمنا بها فعِشنا مُلُوكًا ... ليسَ ندري ضدًّا فنبغي قِتالا
في نعيمٍ بهِ وظِلٍّ ظليلٍ ... مستريحينَ لا نَقُطُّ ذُبَالا
إنْ ترِدِ أنْ تكون فيه كأنَّا ... أكْثِرِ الصَّوْمَ ههنا والوصالا

---

(١) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): "اعبد الله كأنّك تراه".
(٢) ش (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال): قبل ذاك.
(٣) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): الستر هاهنا.

كلُّ من مـال عنـك فيما تراه   لا تقلْ عنهُ[١] إنّه عنكَ مَالا
فَتُغِيظ العـدوَّ قولا وفعلا   وتُسِـــــرُّ الوليَّ فِعْلًا وحالا
سُمِّي المـالُ في العمومِ لِمَيْـلٍ   فيك والعبدُ مال عنهُ فَمَالا[٢]

* * *

إنّ الذي بوجودي اليومَ أعرفُهُ

إنّ الذي بوجودي اليومَ أعرِفُـهُ   هوَ الذي في غَـدٍ بـذاكَ أُنْكِرُهُ
إنْ كانَ أخفـاه في عيني تقلّبـهُ   فإنَّ قلبي في التقليـــبِ يبصرُهُ
من أعجب الأمر أنّي حين أذكره   أغيـبُ عنـهُ ويُـدنيني تَـذَكُّرُهُ
رأيتـهُ ذاكِرًا لي حينَ أذكُرُهُ   في كلِّ حالٍ ويخفيني فـأظهِرُهُ
إيّاه أســـأل عنه حين يســـألني   عنّي ويَنْسَى- إذا أَنْسَى- فأُذْكِرُهُ
لوْ أنّهُ في وجودي حينَ يُشْهِدُنِي   ما كنتُ أشهدُهُ ما كنتُ أبصرُهُ

* * *

إِذَا تَهُبُّ عَلَينَا نَسْمَةُ السَّحَرِ

إِذَا تَهُبُّ عَلَينَا نَسْـــمَةُ السَّـــحَرِ   أَسْـتَنْشِـقُ المِسْـكَ مِن عَرْفٍ لَهَا عَطِرِ
وأســـأل الريح إن مرّت بأرضـهم   إذا تهـبُّ[٣] مع الأنفـاس في السَّـــحَرِ
أبِاللوى نزلوا أم للحِمى[٤] عدلوا   بالله بالله حـدّثـني عـن الخـبرِ
واصدقْ فإنّ هواه فيّ يكذب لي   إذ لـو يصـــحّ لمـا كنّـا على الأثر
قالت وحقِّ الهوى العذري أُخْبِرُكُمْ   مَبِيتُهُمْ بين ضــــال النبـت والسَّـــمُر
في لذّة بحـديـث ليس يُـدرِكها   على حقيـقتهـا إلّا أولـوا السَّـــمَـر
إنّي أحطتُ بعلم ما علمتُ به   لمّـا تســـتّر[٥] بالبيضـــاء والقـمر
أفادني أنّه في كلّ ما نظَرَتْ[٦]   عيني إليه فلم أعشـــق[٧] هوى[٨] النظر

---

(١) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): فيه.
(٢) ش (في الهامش): بلغ قراءة لمحمد بن إسحق.
(٣) ط: تمرّ.
(٤) ف: بالحمى.
(٥) ط: تحقّقت.
(٦) ط: في ما به نظرت.
(٧) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما)، و: فما أهوى.
(٨) ط، ف، و: سوى.

لو كان لي غرض في غير رؤيته   لما تمكّن من قلبي أذى بصـــــري
لكن هواي ومرغوبي أشــاهده   في كلّ وقـتٍ وفي الآصـــالِ والبُكُرِ
ســـألتـه أن أراه حين يطلبني   إذا به جاءني[١] يمشـــــي على قدر
حقّقت صـــورته فلم أجد أحدا   غيري وعـاينته في ســـائر الصـــور
أعيـانَهـا فلهـذا مـا فقـدت[٢] له   وجها ولا غاب عنّي غيبة البشـــــر
أَنِفْـتُ منـه[٣] لأنّي لم أراه على   مـا كان في أملي من غـايـة الســـور
إنّ الـقـران له مجـلى أُحـقّـقـه   في كلّ مـا فيـه من آيٍ ومن سُـــوَرِ
وقـد أتيـت بهـا للنـاس واضحـة   بيضـــاء في فتحنـا المكّي[٤] في سُرُرِ
هذي المعارف قد سـطّرتُها جملا   لكلّ صـــاحـب قلـب غير مـدّكِرِ
لأنّـه لم يشـــاهـدهـا فيـذكرهـا   والأمر فيها كمثل اللمح بالبصـــــر
أدنى وأقـرب ممّــا قـلـتـه وأتى   بمـثـلـه تـرجـمان الحـقِّ في الخـبر[٥]

*   *   *

فَمَا كَانَ ظَنّي أَن تَكُونَ قَضِيَّتِي

فَمَا كَانَ ظَنّي أَن تَكُونَ قَضِــيَّتِي   مع الصاحب المولى كما حَكَمَ الدهرُ
ولكنّني أرجو من الله أن أرى   إذ جاء عُسْرٌ منه أن يأتي اليسرُ
فقد جاء[٦] عُسْرٌ بين يُسْرَينِ   من الله في الوحي الذي أمرَه الأمرُ
فقال "ألم نشرح" فقلت بلى وقد   أتى بعد وضـع الوِزر أن يُرْفَعَ الذِّكْرُ
وناهيك من خير تَضـاعَفَ حكمه   على خير خلق الله إذ شُرِحَ الصدرُ
هو البحر جودًا والغزالة ســـورة   ولولا اشـــتباه الأمر ما جُهِلَ القَدْرُ
يـقـولـون إنســـــان وأيـن محمـد   من ابن هشام جلّ من كَثْرَةٍ نَزْرُ[٧]

*   *   *

---

(١) ط، ف، متن ش قبل مسحها: مقبل.
(٢) ط: عقدت.
(٣) ف: مني.
(٤) يشير إلى كتابه: الفتوحات المكية.
(٥) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): يريد ﴿قاب قوسين أو أدنى﴾، ﴿وما أمر الساعة إلّا كلمح البصر أو هو أقرب﴾.
(٦) ف: قيل.
(٧) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): نَزْرُهُ البَحْرُ (مقابل: كثرة نزر).

أَصْبَحْتُ ذَا حَاجَةٍ إِلَى نَفَقَهْ

أَصْبَحْتُ ذَا حَاجَةٍ إِلَى نَفَقَهْ　　وَلَسْتُ وَاللهِ أَبْتَغِي صَدَقَهْ
بَل بُغْيَتِي قِرْضَةٌ لِمَيسَـــرَةٍ　　بِذَاكَ أَوصَى الإِلَهُ ذَا الطَّبَقَهْ
فلتُقْرِضــوا ســادتي إلهكم　　فـإنّـه ضـــامنٌ لكلّ ثقـهْ

*　　*　　*

سِرٌّ تَجَسَّدَ لَا رُوحٌ وَلَا بَشَرُ

سِرٌّ تَجَسَّدَ لَا رُوحٌ وَلَا بَشَرُ　　هو الذي قيل فيه[1] السمع والبصـــر
والرِّجل واليد والأعضـــاء أجمعها　　والملك والحكم والتصر-يـــف والقدر
له المشــيئة فينا لا مُشـــاء لها[2]　　سِـــوى الحدوث وفيه[3] تنفذ[4] القُدَرُ
فما ترى نِســـبا تبدو لناظرنا　　إلّا خَفَتْ نِســـبٌ بذا قضـــا النظر
إنّ التجزّي لِعَيْنِ الكلّ يكثره　　والـعـين واحـدة فحـارت الـفـكـر
فعين مـا جهلوه عين مـا علموا　　بـه ومـا ســـكتوا عنـه الذي ذكروا
لذاك يعـدِلُ قوم في خطـابهم　　عن قولهم علموا لقولهم شـــعروا
وعين ما وقع[5] الإشـــعار علمهم　　بـأنّ ثمّ ولـكـن مـا هـو الخبر
ونحن قـومٌ أولوا وَهْمٍ ومعـرفـةٍ　　كلاهـما لهـما في عـيـنـنـا أثـر
وقد بقينا حيارى مَن يُصرّفنا[6]　　في كلّ حـال على التعيين يا غُـدَرُ
إن كان وهمي فقد حقّقت مصدره　　أو كان علمي فلا وردٌ ولا صَـــدَرُ
وذاك يلزمني فالكلّ ســفســطةٌ　　ولا ملاذ سـوى أن يُرْفَع البَشَـــــرُ
هو الحجـاب كما قـال الإله لنـا　　إن كنـت تحكمـك الآياتُ والسُّـــوَرُ
كن عين علمك لا تركَن إلى صـفة　　حتى تـبـين لك الأرواح والصُّـــوَرُ

*　　*　　*

---

(١) ش (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال): عنه.
(٢) ف: لنا.
(٣) ط: وفيها.
(٤) ط، ف، و: ينفذ.
(٥) و: رفع.
(٦) ط، ف، و: تصرّفنا.

عِلمُنَا ذَاتنَا فَمَا ثَمَّ جَهْلُ

عِلمُنَـا ذَاتنَـا فَمَـا ثَمَّ جَهْـلُ وَسَـبِيلِي لِنَيْلِ ذَلِكَ وَعْرُ
مـا لنـا في منـاله من مجـال لا ولا في اقتنائه لي فِكر
ليس يحظى بذاك غير شخيص حاله الحقّ وهو عجز وفقر
أين من يعلم الذي أنا فيـه والذي يبتغيه فَدْمٌ وغُمْرُ

* * *

إذَا قُلتَ مَن لِلأَمْرِ قُلتُ مُحَمَّدٌ

إذَا قُلتَ مَن لِلأَمْرِ قُلتُ مُحَمَّدٌ وإن قلت من للخلق قلتُ أبو البشرْ
فهذا يمدّ الروح في مشهد السُّوَر وهذا يمدّ الجسـم في مقعد الصُّـوَرْ
لذا اختصّ بالأسماء من كان آدما كما اختصّ بالمدلول من كان مِن مُضَرْ
لقـد كان مختـارا نبيًّـا مقرَّبا وآدم بين المـاء والطين مـا ظهرْ
ووارثـه يـزهـو بمـا هـو تابع له ويمـدُّ العـالمـين ويفـتـخـرْ
على مَن ولا عين تراهـا بـذاتها سِـوى عين حقّ قاله الحقّ فاعتبرْ
أتانا بـه عنـه رسـولٌ مبلّغ عزيز عليه صـاحب الوحي والخبرْ
لقد جاء بالآيات من أرض غربة إلى مثلها يدري بذلك مَن حضرْ

* * *

نَظَرِي إلَيهِ بِعَيْنِهِ النَّجْلَاءِ

نَظَرِي إلَيـهِ بِعَيْنِـهِ النَّجْلَاءِ فَلِذَا أَحَطْتُ بِكُلِّ مَا هُوَ رَاءِ
لَوْ لَمْ تَكُن فِي العَينِ مُقلَةُ طَرْفِهِ لَـمْ أُدْرِكِ الآتِي إِلَيَّ وَرَائِي
مـا عـاينـتْ عينٌ كما عـاينتُـه من منظر حسـن به ورُءَاءِ
أبصرتُ أفلاكَ الوجود تدور بي وعليَّ دارت في دجى الظلماءِ
لو أنّهـا دارت لغير ظهورِنا[1] دارت على نقصٍ وغير وفـاء
ما في البروج[2] أتمّ إن أنصفتني في صورتي من صورة الجوزاء
قـد سُمِّيَـتْ بالتوأمين لأنّهـا من صورتين بدت من الأسماء

(١) ف: ظهورها.

(٢) ف: الوجود.

ومن الكيان فكان كلّا جامعا　　لحقائق الأموات والأحياء[1]
ومِـــنَ العجائب أنَّـــهُ متميّز　　في حضرة الأرواح بالأهواء
فله الحرارة والرطوبة وهي مِن　　طبع الحيـاة ومـا هما للماء

* * *

نَارٌ تَضَرَّمَ وَالأَحْشَاءُ تَلتَهِبُ

نَارٌ تَضَرَّمَ وَالأَحْشَاءُ تَلتَهِبُ　　في داخل القلب والأسرار تُنْتَهَبُ
فكلّ سِرٍّ يراه الكون حاكمه　　فمِن وجودي ومنه النظمُ والخطبُ
لولاه ما ظهر الفرقانُ من بشر　　ولا الأناجيلُ والتوراةُ والكتبُ
وكلّها نِسَـــبٌ إن كنتَ تعقِلها　　عنه ويعلو بها للمتّقي النَّسَـــبُ
يوم القيامة يوم لا مردَّ له　　جمّ الخطوبِ له الآياتُ والعجبُ
فيه الوقوف لمن كانت مَوازِنُه　　على اعتدالٍ وفيه الفوزُ والعطبُ
يأتي الغمام بأمر لســت تنكره　　وبالمقرَّبِ تـأتي نحوه النُّجـبُ
إذا علا نسبٌ من فوقه نسبٌ　　بـدتْ له رُتَـبٌ من فوقها رُتَـبُ

* * *

إِنّي رَأَيتُ الَّذِي فِي النَّومِ أُبْصِرُهُ

إِنّي رَأَيتُ الَّذِي فِي النَّومِ أُبْصِرُهُ　　فِي غَيرِ صُــورَتِهِ وَقتًا وَصُــوْرَتِهِ
وَالكُلُّ صُــورَتُهُ لَو كُنتَ تَعقِلُهُ　　إذا تَمَيَّزَ لي في صُــورِ ســورتِهِ
لو كان لي نَسبٌ إذا بدتْ نِسَبٌ　　حكمتُ فيها[2] على ترتيب سيرته
إنّي رأيـت نفوذي في طبيعتـه　　كمثل ما كان منّي في بصـــيرته
لمّـا تحقّقـتُ هـذا كان لي عَلَمٌ　　على الذي كان يخفي من سريرته

* * *

تَبَارَكَ اللهُ مَا بِالدَّارِ مِن أَحَدِ

تَبَـارَكَ اللهُ مَـا بِالدَّارِ مِن أَحَـدِ　　إِلَّا[3] الَّذِي نَعَتُوهُ مِنكَ بِالأَحَدِ
هو الإمامُ الذي لا شــكّ يلحقنا　　فيه وعلمي به كالعلم بالرصـــدِ

---

(١) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): "كلّ شيء هالك".
(٢) ش (تحتمل): منها.
(٣) ف: سوى.

فلا أزال مع الأنفـاس أرقبُـهُ ولست من ذاك في كدّ ولا كَبَدِ
لو لم يكن نفَسٌ لكنت ذا كَبَدٍ فكان تنفيسُــهُ من ألطفِ الرفدِ
وإنّه عين ما في القلب من غرض وليــسَ يحصره شيء من العددِ
فقـال وهمي لعقلي لا تغـالطني فإنّه واحد من ســاكني البلدِ
لكنّـه عينهم فـالعين[1] واحـدة وليس عينهم ســلّم ولا تزد
مِثلي ومثلك والأعيان تشـهد لي بما ذكرتُ فلا تعدِلْ عن الرشــدِ
قـد قلـتُ فيـه مقـالا لا ينهنهني عنه دليل فلا تُصْــدِرْ ولا تَرِدِ

* * *

الْكُلُّ مُخْتَارٌ وَمَجْبُورُ

الْكُلُّ مُخْتَـارٌ وَمَجْبُورُ فالكُلُّ[2] مأمورٌ ومقهورُ
ومـا له من قـاهر غيره فـإنّـه بالعلم محصــورُ
مصرَّفٌ في بعضِه بعضُـهُ فـآمر منـه ومـأمورُ
أشهده[3] الله على نفسه بـأنّه في الكون مفطور

* * *

النَّفسُ تَحْكُمُ وَالعَقْلُ السَّلِيمُ أَبَى

النَّفْسُ تَحْكُمُ وَالعَقْـلُ السَّــلِيمُ أَبَى قبولَ ما حكمتْ فالله[4] يعضـده
عـلى إقـامـةِ ديــن الله إنّ له ربّا يـؤيّـده فِـكـرا يســدِّده
مـا خـاطـبَ اللهُ إلّا ذا حِجًى فلذا تراه[5] في كلّ ما يقضي[6] يؤيّده
لولا وجود أولي[7] الألباب ما عُمِرَتْ دنيا وأخرى لهذا صحّ مقصــده
العقـلُ أشرفُ موجود حبـاك بـه ربُّ العبـاد وبالألبـاب يعبـده[8]

---

(١) ف: والعين.
(٢) ف: والكل.
(٣) ف: أسعده.
(٤) ط: والله.
(٥) ش، و: - تراه.
(٦) ط: ما يقتضي أمرا.
(٧) و: ذوي.
(٨) ف، و: تعبده.

إذا أتاه خطاب الشـــــــرعِ أثبته حقّـا كما جـاءه ولا يفنِّـده[١]
لأنّه الحقُّ لا يضـــــــرب له مثلا ولا يُـرَدُّ عـلـيـه بـل يـردّده
ما أطلق الحقّ قال العقل[٢] أطلقه ومـا يقيّـده أيضـــا يقيّـده
إنّ النبيّين جازوا[٣] العقل إذ عُصِمُوا فلا ترى[٤] بينهم خلف فيفسـده
بالعقل صحّ لنـا بـأن نكون له فقد تعالى بهذا القدر مشـــهده
إن كنـتَ ذا نظرٍ فقـد حكمـتَ له كما حكمتَ عليه لســت تجحده
ولا تقل قد كفى[٥] بالعقل منقصــة بأنّه[٦] بك مخصــوص وموجده
أعطـاكـه فبـه تـأتي وتقصِـــدُه كما بـه عن وجود المثـل تُفْرِدُهُ
ومـا له في الإله الحقِ من صـــفـة قد جلّ فينا وفي الأســماء محتده
لو كنـتَ تعقِـل إذ قـال الإله لنـا[٧] يدبِّرُ الأمرَ والتفصيل يشـهده[٨]

* * *

للأَمر بَيْنِي وَبَيْنَ الحَقِّ فُرقَانُ

للأَمر بَيْنِي وَبَيْنَ الحَقِّ فُرقَـانُ الحُسْـــنُ فِي الظَّنّ لِي وَالعِلمُ للّهِ
فَالظَّنُّ يُعْلِمُنِي مَن كَانَ يُشْـبِهُنِي ولا تُشـــبّـه[٩] في المعلوم باللّهِ
يا طـالبـا مثله أنّى تعجِّزه وأنت مـا بين أمثال وأشـــباهِ
لو لم تكن عيننا بالذات واحدة لما علمتُ بـأنّي عين أشـــباهي
ومـا نظرت إلى غيرٍ بعينِ رضى والغيرُ ما ثمّ قل ما الأمر يا ساهي
عنه وعنّي وعمّن ليس يشـبهني هـذا الوجود فـإنّ اللهو لِلّاهي
إذا تعرّضَـــتِ الأحوال تطلبني يقول عـالمهم أحواله مـا هي

---

(١) ف: يقيّده.
(٢) ط: الحقّ.
(٣) ط، ف: حازوا.
(٤) ط: يرى.
(٥) و: ولا تقولوا كفًا.
(٦) و: فإنّه.
(٧) ط: أما.
(٨) و: لو كنت تعقل إذ قال الإله لنا ألست ربّكم ما كنت تعبده
أو كنت تعلم إذ قال الإله لنا يدبر الأمر والتفصيل يشهده
(٩) ف: يشبّه.

لو كان لي أمل في غير مذهبه | طلبتُ بالمال أهل المال والجاه[1]
فما بدا عَلَمٌ إلّا رأيتُ له | آثار حسن بإعلام وإنباه
لمّا تنبّه لي من كان ذا سِنة | عنّا[2] علمتُ به من شهوة الباه
لولا الطبيعةُ والأسماءُ ما ظهرت | مع التوجُّهِ أعيانٌ عن الله
إنّي عجزت وإنّي عين صورته | مع النفوذ الذي في الكون لله
لمّا تعرّض لي من كان يحمدني | بالذمّ صرتُ به كالآمر الناهي

* * *

الحَمْدُ للهِ بِهِ

الحَمْدُ للهِ بِهِ | حَمْدَ الإِمَامِ النَّبِهِ
حمدًا يوفّي حقَّه | ربّ المقام الأنبهِ
وليس يدري قدره | غيرُ فتى منتبهِ
لكلّ ما يحمله | فما له من مُشْبِهِ
قلت له وقد أتى | بقطعةٍ من شَبَهِ
مِن سِرّ علم غامض | وقابل للشُّبَهِ
ما تبتغي يا ولدي | فقال لي: العِلْمُ به
قلت بمن فقال لي | بمن علا عن شَبَهِ
لأنّني منه على | أمرٍ له مشتَبِهِ
يقضي عليّ بالذي | يؤيسني[3] من قربه
يعضده[4] مَن كان من | إخوانه وصحبه
له حسامٌ فيصلٌ | مَنِيَّتي في غربه
لقد أحلتُ نَيْلَهُ | بِنَفْيِهِ عن شبهي
وهو الذي أوجدني | عليه فاسمعه به
مُذْ طلعتْ آيتُهُ | مخبرةً مِن[5] غَرْبِهِ

---

(١) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): ﴿أقرضوا الله﴾.
(٢) ف: عمّا.
(٣) ف: يؤنسني.
(٤) ف: يقصده.
(٥) ف: عن.

بـــأنّـــهُ جَـــرَّدني كما أتى مـن ثـوبِـهِ
فـلم يـكـن لـعـبـده ما يرتجى من كســبه
إن ســَبَّحَ العبد فقد ســبَّحـه الكلُّ بـه
حتى الســميع نفســه فهو على مـذهبـه
فـإنّـه نســـخـةُ مَن أتاه في مـطـلـبـه
بـل هُوَ هُوْ لا غيره فاشهدْهُ كي تحظى به

* * *

دَعَانِي الإِلَهُ الحَقُّ مِن كُلِّ جَانِبٍ

دَعَانِي الإِلَهُ الحَقُّ مِن كُلِّ جَانِبٍ فَلَبَّيْتُ إِجلَالًا لِقَدْرِ المُخَاطِبِ
وَأَجمَلَ لِي ذَاكَ الخِطَابَ بِأَلْسُـنٍ فلم أعرفِ الفرقان بين المذاهبِ
ففصَّـــلَ لي إجماله في خطابه فحزتُ به ما شـاءه من مطالبِ
فإيّاك والتفريق ما بين رســـله فإيماننا بالكلِّ أوجبُ واجِبِ
وإنّ كلام الحقِّ في كلِّ مُنْزَلٍ كما خطّه الأيمان من كلّ كاتبِ
من الصحفِ المثلى بلحنِ رجالها مؤيّدةً بالحفظِ من كلّ جانبِ
فلمّا انْتَهَتْ في السمع مُثْلَى نَقِيَّةً تحكّم فيها كلُّ فَدْمٍ مخاطَبِ
فحرَّفَ منها بعد عقلِ خطابِها ولم يك إلّا رغبةً في المناصـبِ
فمن[1] كان مِنّا ذا وفاءٍ بعهدِه فما هو للمخذول فيها بصاحبِ

* * *

سرقت منّي طبيعة مَن

سرقت منّي طبيعة مَن صَـــارَ مِنّي الأَجنَبِيَّ بِهَـا
فَهْوَ فِي تَحسِـــينِ مَذْهَبِهَا وأنا في ضِــــدِّ مطلَبِهـا
مـا لمن قـامـت قيامته من هوى في[2] غير مذهبها
غير أنّ الكلَّ قـد جمعوا أنّـه في غـيرِ مَـركبِهـا
للذي تحويه[3] من خَلَلٍ وفســـادٍ في مُـرَكَّـبِهَـا

---

(١) ف: فما.
(٢) ط: هو بي في.
(٣) ف: يحويه.

نشـــأة الأخرى لها عَلَمٌ قُـدُسِيٌّ في تَـقَـلُّـبِهـا
كلّ ما يشاءُ[1] من صُوَرٍ لاح فـيهـا لـلعـلـيم بهـا
إنّ لي قلبًـا يهيم بهـا وهي تزهو من تَعَجُّبِها
والذي في الحشرِ أنكرَها نادِمٌ عـلى تَـكَسـُّـبِهـا
زاده شـــوقًا وفرطَ أَسًى مـا رآه مـن تَـلَـهُّـبِهـا

* * *

أَنَا عَبْدُ الهَوَى وَلَيْسَ إِلَهِي

أَنَا عَبْـدُ الهَوَى وَلَيْسَ إِلَهِي وَهُوَ عِنـدِي أَخَسُّ كَونٍ أَرَاهُ
مع أنّي أســـعى بـه وإليـه والذي قـد نهـاه عنـه نُهـاهُ
لســـتُ أرضى بـه إلهًـا وربًّا ثمّ ما لي في الصَّرفِ عنه سِواه
ما لنا حاكم يصرّف ذاتي غيره واللبيـب عبـد هـواه
قد جرينا في حلبة الســبقِ فيه وأنا وحدي قد بلغتُ مَداه
أنا عبـد الـهوى ومتّبعيـه ثمّ لولاه مـا بلغـتُ منـاه
افـترقنـا فيـه على كلّ وجـه إنّ للمرء في الهوى مـا نواه
قـال قومٌ بـأنّـه ضرّ[2] عقلي قلـت لا تفعلوا فـأين حِجـاهُ
في الهوى العقل مثل ما هو فينا غير أنّ الحكيم فيـه دحـاه
من رأى حســنه الجميل قبيحا زاده الله حـيرةً في عـماه
لو ترى حكمة الهوى رأي كشف لـرأيـت الذي عليـه حواه

* * *

لَو أَنَّنِي أَعلَمُ مَا عِندَهُ

لَـو أَنَّنِي أَعلَمُ مَـا عِنـدَهُ ما اســتأثرَ الله بما قد ذَكَرْ
عنهُ رســول الله في لفظةِ المصطفى المختار خير البشرْ
ومـا علمنـا غير مـا عنـده فقـل لمن يعلم كيف الخبرْ
الـكلُّ منـه وإليـه ومـا يَبطن عن علمي وما قد ظهرْ
لله عــلمٌ فيّ لــو أنّــه يخفى لأبْدَتْهُ عيون الصــورْ

---

(١) ف: نشاء.

(٢) ف: ضدّ.

من أعجب الأشياء أنّ الذي يعلمه عالمنا ما استتـــــرْ
لأنّه منه اســـتفاد الذي يعلمـه فما لغيـبٍ خبرْ
لو تدر يا مســكينُ ما قلته كنـت على الكلِّ بـه تفتخرْ
ما ثمَّ غيبٌ مطلَقٌ غيرُ ما عليـه ذاتٌ نَعْتُهـا في الزبرْ
على النقيضـين لحار الذي يطلـب أمرًا مـا له من أثرْ

* * *

عِلْمُكَ بِالأَسبَابِ عِلْمٌ بِمَا

عِلْمُكَ بِالأَسـبَابِ عِلْمٌ بِمَا أودعَ فيها اللّهُ مَن حِكمتهْ
أقـامها ســترا على بابِـهِ فكلّهـا للكلّ من نِعمتِـهْ
والعارف النحرير يلقى بها عين الذي يأتيه من همّته
ثمّ يردّ[١] الأمر فيهـا إلى ما أخبر الشـارع من لَمَّتِهْ
فَلَمَّةٌ ذُمَّتْ من اجلِ الذي أتى بها ظلما على ظلمته
ولمّةٌ يحمَدُ[٢] ســلطانَها لســانُ شرع الله في أُمّته
لولا التكاليف وما قد أتى في إلّهِ المشروع لو ذمّته
ما رفع المطلوب رأسًـا بها ولا رأى ما فيها من نقمته

* * *

إِنِّي تَلَوْتُ كِتَابًا لَا يُغَادِرُ لِي

إِنِّي تَـلَـوْتُ كِـتَـابًا لَا يُـغَـادِرُ لِي شَيئًا مِنَ اعمَالِ نَفسِي فَهُوَ يُحصِيهَا
لَمَّا تَقَصَّــتْ عَنِ الأَعْيَانِ بَيْضَـتهَا[٣] لَقَدْ رَأَيتُ وُجُودِي فِي تَقَصِّـــيهَا
ســياســة النفس بالتدريج تنزلها[٤] إلى مقرّ هداها مِن صــياصــيها
لمّـا تقصّـــت أمورَ الكون طالبـةً علما بهـا حصَّـلَتْهَا في تقصّـــيها
فقلـت يا نفس قُصّــيهـا على ملأٍ لا يعرفون بهـا بالله[٥] قُصّـــيهـا

---

(١) ش (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال): فردّ.

(٢) ف: تحمد.

(٣) ف: لما تقضت عن الأعمال بيضتها.

(٤) ف: في التدريج ينزلها.

(٥) ش (قريبة من): تالله.

نُصّي[١] عليهم علوما قد خصصت بها على سواكِ من الرحمن نُصِّيها[٢]
إنّي رأيتك في أشــيـاء نازلةً تدنو إليك بأسرار فتقصـيها
إنّي تعجّبتُ من ذا وهي مطلبكم وقد خصصت بها زلفى فخصّيها

* * *

عُلُومُ الحَقِّ لَم تُدْرَكْ بِذَوقٍ

عُلُومُ الحَقِّ لَم تُدْرَكْ بِذَوقٍ تعالى اللهُ عن ذوقٍ وجَلّا
ويدركها بأمر ليس يُدْرَى محقّقةً[٣] وليس لها محلّا
وذا من أعجب الأشياءِ عندي وقد أدركْتُها في الله نقلا
وتنكرها العقولُ بكلِّ وجهٍ وأثبَتَها المؤوِّلُ فيه عقلا[٤]
بوجه ليس يقبله سليم يريد بذاك شرح اللفظ أصلا
فإن كان الوجودُ وجودَ عيني فبي كان الوجود لذاك أهلا
أقول لمن يقول نظرتُ فيه بعقلي حين عبّر عنه؛ مهلا
رويدك لا تقل فيه برأيٍ فإنّ الرأي يخطي إن تولّى
إذا اتّحدَ اللبيبُ بمثل هذا وحصّله له حَرَمًا وحِلّا

* * *

قُلْ لِلَّذِي رَامَ أَن يَدْرِي الوُجُودَ بِهِ

قُلْ لِلَّذِي رَامَ أَن يَدْرِي الوُجُودَ بِهِ إِنْ أَنتَ خَالَفْتَ هَذَا الرَّأْيَ لَمْ تُصِبِ
فإنّه رأيُ معصومٍ ومكتنَفٍ بالنورِ مرتقبٍ لله مرتغبِ
وقال شخص من اهل العقل[٥] ذو بِضِدِّ هذا فلم يخطئ ولم يُصِبِ
أصاب حَقًّا بوجه واضح ولذا يقول فيه ذووا الألباب لم يخبِ[٦]
ولو يقول بما المعصوم قال به رأى الصحيح الذي قد جاء من

* * *

---

(١) ف: قصّي.
(٢) ف: قصّيها.
(٣) ف: محققه.
(٤) ف: نقلا.
(٥) ف: العلم.
(٦) ف: يجب.

إِنَّ ٱلَّذِينَ هُمُ ٱلأَفرَادُ عِلْمُهُمُ

إِنَّ الَّذِينَ هُمُ الأَفْرَادُ عِلْمُهُمُ   من عند ربّهم لا يعرفون سواهْ
عن رحمةٍ سبقت لهم عنايتها   في مشهدٍ بلغ الإنسانُ فيه مناهْ
لهم عَنَتْ أوجه الأرسال خاضعة   فلم يُرَوْا لطعامٍ ناظرين إناهْ
لأنّهم في غذاءٍ لا انقطاع له   فالفرد يظهر ما الرحمن فيه خَباهْ
له على كلّ شخص حكم سلطنة   وكلّ شخص له في فردِه ما نواهْ
عن أمر خالقهم تأتي أمورُهم   في فِعلهم فهم في ظِلّه وحِماهْ[1]
قد أُفْرِدوا بعلوم ليس يعرفها   مَن ليس منهم كما نَصُّوا على ما رواهْ
عنه النبيّ رسول الله سيّدنا   فالمهتدي اليوم شخص يهتدي بهداهْ
لن يبلغ الفرد والأقطاب أجمَعُهُمْ   ممّا عليه رسول العالمين مداهْ

* * *

مَن كَانَ فِي قَلبِهِ زَيغٌ فَمُتَّبِعٌ

مَن كَانَ فِي قَلبِهِ زَيغٌ فَمُتَّبِعٌ   ما قد تشابه من[2] آياته فيه
ومحكم النصِّ في آياته عجب   من كان يدركه علما سيكفيه
الله يعلم والأحوال تشهد لي   أنّي وَفَيْتُ له بما يوفيّه
عجبتُ منّي ومنه إذ أطالبه   بما يطالبني حتى أُوَفِّيه
تعجّبَ الناس من خُلْقٍ خُصصت به   لمّا ظهرت بأمر كنتُ أخفيه
إنّي حَفيٌّ[3] بما في الغيبِ من عَجَبٍ   إذا أتاني بما يُرْضِي تَحَفِّيه
إذا أخاطِبُهُ بما ينطِّقُني   به لسانٌ رأيت الدرَّ في فيه

* * *

إِنِّي رَأَيتُ وُجُودًا غَيرَ مُستَنِدِ

إِنِّي رَأَيتُ وُجُودًا غَيرَ مُستَنِدِ   فَقُلتُ هَذَا الَّذِي إِلَيهِ يُستَنَدُ
وغيره فله الوضعان[4] قد جمعا   والوجهُ مستنَد منه ومستنِدُ

---

(١) ش (تحتمل): وحِجاه.

(٢) ف: في.

(٣) ف: خفيّ.

(٤) ط، ف، و: الوصفان.

رأيتــه واحــدا بــكلّ ناظــرةٍ ... فلم تلِده[1] نُهًى فيها ولا يَلِدُ
يا واحد الذات أســماء لكم ظهرتْ ... بنا وما ضمّها عِلم ولا عدد
لأنّها نِسَــبٌ فلا انتهاء لها ... لكنّها بجميل الحكم تنفرد[2]
وإنّها عند من أعنيه إن نُظِرَتْ ... أحكام آثارها، الآلاتُ والعُدَدُ
ولا وجود لها والحكم[3] صحّ لها ... والمنع منها ومنها الجود والرِّفَدُ
وليس للخلق في دفع الذي حكمت ... به عليه مِنَ احوالِ الوجودِ يَدُ
وليس للعين فِعْلٌ دونها ولذا ... عجبتُ من عدم إليه نســتند[4]
لكنّها في وجودٍ لا افتتاحَ له ... والافتتاحُ لها فينا بما نَجِدُ[5]
وما لها[6] غايةٌ يقضي الدليل بها ... وما لها أَمَدٌ لكن لها الأبدُ
في المنزلين على ترتيب نشــأتنا ... فالعقلُ يحمدها والروحُ والجســدُ
إنّ القبولَ لنا كالاقتدار لها ... فالأمر شــفعٌ فأين الوتر والأحدُ
في الفعل[7] هيهات لا تضرب[8] له ... لذاك قلت بأنّ الأمر يتّحد
لابدّ منه ومنّي إذ يُكَوِّنُني ... ومنها تبصر الأنوار تتّقد
أصبحتُ ليس لنا جاهٌ نُصَــرِّفه ... فيما نريد ولا مال ولا ســند[9]
فقال لي قائلٌ: الله جاهكم ... الله مالكم كما هو الســند
فقلت: لو فهم الأقوام مقصــدنا ... فيما ذكرناه ما ظنّوه ما اعتقدوا
ضــلّوا وربّ الهدى عن الفراغ كما ... جاء الخطاب لمن عليه يعتمــدُ
فيصبح العبد والآمال تطلبه ... والأمر ممتنعٌ والعبد مضطهِدُ

---

(١) ط: يلده.

(٢) ط (توضيح في الهامش): قال الشيخ قدّس الله سرّه: هي باطنة لا تزول عن الوجود العيني، ولها الحكم والثر في كلّ ما له وجود عينيّ. فهي الظاهرة من حيث أعيان الموجودات، كما هي الباطنة من حيث معقوليّتها. فاستناد كلّ موجود عينيّ لهذه النسب التي لا يمكن رفعها عن العقل، ولا يمكن وجودها في العين..

(٣) ط: والحق.

(٤) ط، ف: يستند. و: تستند.

(٥) ف: يجد.

(٦) ط، ف: له.

(٧) ط: العقل.

(٨) ط، ف: يضرب. و: نضرب.

(٩) و: سبد.

فَمَن نصـــــــرِّفُهُ وليس يَصْـــــــرِفُهُ عــن حــاله والدٌ إن كان أو ولد
لو كان لي أمل في غير ما حكمتْ بــه المقــادير مــا كان الذي يرد
فوارِدُ الحقّ في ســـلطـان دولتـه له الـتـحـكّم فـيـنـا بالذي يجـد
العِزُّ يطلـب مـا التوحيـد يمنعـه من أجـل ذا شـــقي الأقوام إذ
لو أنّهم بـذلوا مـا حصّـــلوه نَـدَى[٢] ما اسـتُبْدِلوا إذ تولّوا، قاله الصـمدُ
فـالجـأ إليـه فـإنّ الخير أجمـعـه لديـه وهـو الذي بالجود يـنـفـرد
إنّي أقـول كلامـا لـيـس يـعـرفـه إلّا الذي هـو بالأسرار مـتّـحِـد
فـيَـفـهـم الأمـر في سرّ وفي عـلـن وإن تغالـت[٣] به الألفاظ إذ ترد
له المَضاءُ وسيفُ الصدق يعضُدُهُ[٤] له النقيضـــان منها الغيّ والرشـــدُ
يُضِــلُّ من شــاء بالأمر الذي وقعتْ بـه الهداية فهو القطب والوتـد
فــلا يــثـبِّـتـه إلّا تــزلــزله وبالتَّثَبُّتِ قُلْنَـا بُرْجُـهُ الأَسَـــدُ
وإنّ زلـزاله مـن حـكم مـنـقـلِـبٍ عند العليم بما يقضِـــي به الرصد
لو أنّني كنت في الدنيا على ســفر مـا ضمّني لارتحـال حـلّ بي بلدُ
فـلا أفـارقـهـا ولا أقـيم بهـا ولا يـثـبِّـطُـنِي أهـل ولا ولد
إنّي مِـنَ اجْلِيَ في عميـاء مَجْهَلَةٍ ولو أعيش الذي قد عاشـــه لُبَدُ
ولــو اكُـون له في كلّ حـادثـةٍ حولاءَ لاح لعيني الواضح الجَـدَدُ
لأنّـه بَصَـــــــرِي فليس يحجبـه عنهـا جـدارٌ ولا بُعْـدٌ ولا أَمَـدُ
له التحكّم فيهـا والقضـــاء بهـا بها حكمتُ عليها فابحثوا تجدوا[٥]

*   *   *

تَبَارَكَ اللهُ لَا شَخْصٌ يُؤَانِسُنِي

تَبَارَكَ اللهُ لَا شَخْصٌ يُؤَانِسـُنِي مثلي وما هو لي مِثلٌ فأُونِسُـــهُ
فَالكُلُّ فِي قَبْضَةِ الإِيحَاشِ مُرْتَهِنٌ لذا نســـبِّحه لذا نقدِّســـهُ[٦]

---

(١) ف: أو سعدوا.

(٢) ف: بذا.

(٣) ط، ف، و: تعالت.

(٤) ف: يعرفه.

(٥) ش (في الهامش): بلغ سماعا للجماعة بقراءة محمد بن إسحق، على سيّدي رضي الله عنه.

(٦) ط: لذا يسبّحه لذا يقدّسه.

إنّي عثرتُ على أمر أُحقِّقه   من ذاتنا وعلى هذا نؤسِّسُهُ
وهو المثال الذي عليه أوجدَنا   من عين صورته فنحن نَلْبَسُهُ
هو الرداءُ علينا فهو يحجبنا   عن الأذى وأنا منّي[1] أُدَنِّسُهُ
إنّي لبستُ عليه من جهالتنا   به فقال لنا بل أنت تَلْبِسُهُ
فما يعود علينا غيرُ فِعلتنا   وما نُحَرِّصُهُ وما نُوَسْوِسُه[2]
إنّي تعجّبتُ منه حين يحرسني   وإنّني من فساد العقد أحْرُسُه
ولست أحرسُ إلّا ما خَلقتُ أنا   بفكرتي في فؤادي حين أَحْبِسُهُ
إنّ الذي هو ذاتي لا يغايرني   وقد تقرَّر أنّ القلبَ مجلسهُ
إذا تقدَّسَ قلبي عن أكِنَّتِهِ   فليس يعرفه إلّا مقدِّسُهُ

*   *   *

لَمَّا تَجَمَّعَ أَهلُ الزُّهْرِ وَالزَّهَرِ

لَمَّا تَجَمَّعَ أَهلُ الزُّهْرِ وَالزَّهَرِ   على الذي قد بَدَا في الأرضِ من أَثَرِ
واستجمعَ الكلُّ في سلطان دولةِ مَن   أتى إليهم بهم يمشي على قَدَرِ
في صورة[3] الشمس وقتا للبروز وقد   يكون وقتا لهم في صورة المطرِ
إذا دعاهم تراهم في إجابتهم   على ضروبٍ من الألوان والثمرِ
من بعد ما حملوه في بطونهم   حمل الإناث إذا استجمعن بالذَّكَرِ
من كلّ زوج بهيج قد أتين به   للاعتبار وفيه نزهة البَصَرِ
في الطعم يظهر ما أبدوه من حسن   وفي المشامّ شَذًى من طيّبٍ عَطِرِ
ومن[4] تلوُّنِهِ يلتذّ ناظره   إذا رأى حسنَهُ المعشوق بالنظرِ
والسمع يسمع ألحانا منوّعة   عند اهتزاز هبوب الريح في الشجرِ
فَتَنْثَنِي طربًا منها مَعاطِفُها   رقصًا إذا هي هبّتْ نسمةُ السَّحَرِ
اللهُ كَمَّلَ بالإنشاءِ[5] صُورَتَها   لذا تجلّتْ لنا في أحسنِ الصُّوَرِ
تُرَجِّعُ الحمدَ والتسبيحَ عارفة   بما له فيه في الأصالِ والبُكُرِ

---

(١) ط: منه.
(٢) ش: توسوسه.
(٣) ف: سورة.
(٤) و: وفي.
(٥) ف: بالأشياء.

له التجلّي إذا ما شــاء في صُــوَرٍ　　كصورةِ الشمس في الإشراقِ والقمرِ
لذاك ينكره من ليس يعرفه　　والعارفون به كالأنجمِ الزهر
مبرَّؤون فلا حال تُنَهْنِهُهُمْ[1]　　منزَّهون عن الآفات والضَّــرَرِ
سكرى حيارى تراهم في محاربهم　　مع[2] العلوم التي يتلون في السُّــوَرِ
إذا يعارضهم أمرٌ يحوِّلُهُمْ　　عن حالهم يشهدون الخُبْرَ في الخَبَرِ
وإنّ ذا لَعزيز في الوجود فما　　يدري به الملأ الأعلى من البَشَــرِ
إنّي ومَن هو ذاتي إذ أُنازعه　　فيما يحدِّثُ مثل الحال في السَّــمَرِ
والفرق بينهما أنّ الحديث بنا　　وليس لله ما يجريه في الأُكَرِ
إنّ الذي يشهد الأكوانَ ناطقةً　　يرى علوما عَلَتْ عن مَدْرَكِ الفِكَرِ

* * *

الحمدُ للهِ حَمْدًا يُنْسِنِي بِسِوَاهْ

الحمدُ للهِ حَمْدًا يُنْسِنِي[3] بِسِوَاهْ　　حَمْدًا يُبَلِّغُنِي التَّحمِيدُ فِيهِ مُنَاهْ
إِذَا سَلَكتُ بِهِ بَيضَاءَ طَرَّقَهَا　　عَلِمتُ أَنِّيَ مِمَّن قَد نَهَاهُ نُهَاهْ
خصَّ[4] الإله الذي للكلِّ صيّره　　ذاتا مجمِّعة بأَمْرِهِ ونَهَاهْ
لمّا تحقّقتُ أنّي عين صورته　　حصلتُ من أجلها في عِزّهِ وحِمَاهْ
ومن يكون بهذا الوصف يعصمه　　ربُّ العباد وعمّا لا يليق حَماهْ
فإن أبان له المطلوب من كثبٍ　　فاللهُ أهّله لِنَيْلِهِ وهَدَاهْ
فيا وليِّي إذا حارت خواطركم　　في شأن خالقكم فاسلك طريقَ هُدَاهْ
واترك مخالفةً إن كنتَ ذا نظر　　مسدَّدٍ لا تزده حَيْرَةً في عَمَاهْ
إذا رأيت الذي العلياء تطلبُه　　وليس يشعر أيقِظْهُ فأنت عُلاهْ
تفيده علم ما يدري به وبكم　　هذا الغذاء الذي للقلب فيه حَيَاهْ
من أوتي العلمَ أوتي الخيرَ أكثره　　بذاك نصَّ لمن يَدْرِي به ووَعَاه[5]

* * *

---

(١) ط، ف، و: ينهنهم.

(٢) و: من.

(٣) ف وربما ش: ليسني.

(٤) ف: حسن.

(٥) ف: ودعاه.

إِنَّ القُرَانَ هُوَ الكِتَابُ النَّاطِقُ

إِنَّ القُرَانَ هُوَ الكِتَـابُ النَّـاطِقُ   وَهْوَ المُهَيمِنُ وَالشَّـهِيدُ الصَّـادِقُ
تحوِي على علمِ الإله حروفُـه   ودليلنـا الإعجـاز فيـه النـاطق
فيــه إذا رام المعــارِضُ صَرْفَــهُ   عنه وعين الصــرفِ أمرٌ خارق
فــالمعجزات لمن تــأمّــل أمرَهــا   فيها شـــواهد للنهى وحقائق
تنبي عن السِّــــرِّ المحقَّق نظمه   واللفظُ منه هو الشرابُ الرائق
يدري به ذو الرِّيِّ إن كان ارتوى   وكذاك يدركه الذي هو ذائق

* * *

الحَمْدُ للهِ حَمْدَ اللهِ بِاللَّاهِي

الحَمْـدُ للهِ حَمْـدَ اللهِ بِالـلَّاهِي   بِـذِكْرِهِ[١] وَهُـوَ ذِكْـرُ اللهِ بِاللهِ
للهِ ذِكْـرٌ وَلِـلَّاهِي تَـذَكّـرُهُ   الذِّكْرُ لِلذَّاكِرِ المَنْعُوتِ بِاللَّاهِي
لَقَـدْ لَقِيـتُ رِجَـالًا يعرِفُونَ أَبِي   وَمَا يُسَـــــرُّونَ بِي لِلمَالِ وَالجَاهِ
لِأَنَّنِي رَجُلٌ أَعْمَى وَلِي بَصَــــرٌ   عِنّين ذو شـــغفٍ بلذّة البـاهِ
إنّي لأسالُ أهلَ اللهِ إن حضروا   بمجلسِ العلمِ عن أسرارنا ما هي
فـإن هُمُ جَهِلوا مـا قلتُـه فهمُ   أشـــدُّ جهلا بنا في عين إِنْبَاهِي
ما لي سِوى عين ذاتي عند خالقها   وما رأيت لها فيه مِنَ اشـــبَاهِ
إنّي كملتُ به والحالُ يشـــهدُ لي   عِلمًـا بكوني له كَرُكْنِـهِ الواهي
واللهِ مــا قــاله إلّا مُــقَــوِّلُهُ   بـأَلْسُـــنٍ وعبـاراتٍ بِـأفـواه
لكلِّ جـارحـةٍ منهـا عبـارتُهـا   لا يعرفُ السامعُ المطلوبُ إلّا هي
لو كان يطلبهـا لكان يجهلهـا   جـوازَ عَـقْـلٍ وإنّ الحـكمِ لله
قلبُ المحقّق من غير الحقيقة في   عمياءَ تُبْصِــــرُهُ[٢] كالمنزل الباهِ

* * *

عِصْمَتِي فِي الَّذِي يُشَاهِدُ قَلبِي

عِصْـمَتِي فِي الَّذِي يُشَـاهِدُ قَلبِي   والذي تشـــهدُ العيونُ سَـــوَاءُ
فَـإِذَا شَـــاهَـدَ الفُؤَادُ مِثَـالًا   قَـالَ عَـيـنِي لَهُ بِهَـذَا خَـفَـاءُ

(١) ف: يذكره.

(٢) ف: يبصره.

مَا شَــهِدْنَا غَيرَ الَّذِي قَد عَلِمنَا وله في الذي يـــراه رُؤَاءُ
قلـت مهلًا فـإنّ رؤيـة عيني غير علمي بـه فَهُـدَّ[1] البِنـاءُ
لو بنيتم على أســـاس صحيح مثـل مـا قـد بنـاه فينـا العماءُ[2]
لرأيتم مـا يـذهـب[3] الكونُ فيه ثمّ أحوال[4] مَن له الإســتواء
مـا لـقـلـبي في حـيرةٍ في عـماءٍ قبل خلقي[5] جاءت به الأنبياء[6]
ليس من فوقـه هواء ولا مِن تحتـه للتصـــــــــرّف الأهواء
مـا نـفـاه إلّا الذي كان فـيـه هـكـذا جـاءنا بـه الإنـبـاء
مِن عليم بمـا هو الأمرُ فيـه وعـلـيـه ومـا عـلـيـه غـطـاء
ثمّ لمّـا تـكـوّن الـعـرشُ فـيـه لم يُـزِلْهُ عـن الـوجـودِ فـنـاء
ليت شعري ما هُوْ فقد حار فيه كلّ ذِهْـنٍ له المَضـــا والذكاءُ
في رجا[7] أصبح الذي يرتجيه[8] أن يـراه فخـاب فيـه الـرجـاء
لم يَـنَـلْهُ بالذوق غـيرُ وحـيـد سرّه الكون فاعل ما يشـــاء[9]
لو تراه القلوب[10] قـالـت لهـذا خُلِقَ الخَلق نقضُــه والمشــاء[11]

* * *

سُبْحَانَ مَن بَدَّلَ الأَشْيَاءَ تَبدِيلَا

سُـبْحَانَ مَن بَدَّلَ الأَشْيَاءَ تَبدِيلَا أَينَ الحُمُوضَـــةُ مِن حَلْوَائِهَا قُوْلَا
قُوْلَا لَهَـا إِنَّ أَمْرِي كُلُّـهُ عَجَـبٌ يَدْرِيهِ مَن فَصَّلَ الأَشْيَاءَ تَفْصِيلَا
إنّي ضــعيف عن الأحوال أجمعِها إلّا عـن الـعـلم بالله الذي قـيـلا

(١) ط، ف: فهذا.
(٢) ف: العلاء.
(٣) ط: يذهل.
(٤) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما)، ط: أسماء.
(٥) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): خلقٍ.
(٦) ط: الأنباء.
(٧) ط: رحى. ورسمها في ش: رجى.
(٨) ط: ترتجيه.
(٩) رسمها في س: ما يُساء.
(١٠) ش (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال): العقول.
(١١) ش، ف: والمساء.

فيـه بـأنّ له مجلى يصـــوّره   فيـه الذي رتّـل القرآن ترتيلا
وفيـه أيضـــا له التنزيـه يَعلمـه   من قـال إنّ له في الخلق تنزيلا
لولاك يا زينب ما كان لي أمل[1]   في الحمض والحلو فانظر فيه تأويلا

* * *

مَا لِمَكْنُونِ غُلَّتِي

مَـا لِمَكْنُونِ غُلَّتِي[2]   غيرُ معلولِ غِلّتي[3]
فهو مِنّي كمثـل مـا   هو كُلّي من جملتي[4]
يا حبيبي بحـقّ مَـن   لاح من خلف كِلَّتِي
وتجـلّى لـنـاظـري   بخيـالي[5] من قِبْلَتِي
قلت من أنت قال لي   ســـائلي عن هويّتي
قلت لو كنت صـــادقا   لم أَغِـبْ عن حقيقتي
قـال لي لا تقـل كـذا   يا جهـولا بـقصّـــتي
إنمـا الحــقُّ وحـدتي   وتجـلّـيـه كـثرتي
فهو علمي مِن الذي   وهـو جهلي مِن التي
فـأنا[6] بـين ذا وذي   وأنا عــين وجهــتي
قلت عَرِّفْنِي قال[7] لي   أنت إنســـان مقلتي
أنا مـنكم كمثـل مـا   أنـت منّي بصـــورتي
فـاتّحـدنا لِـعـلـمكم   وافـترقـنـا لحـكمـتي
فـإذا الخصـــم جاءني   أنت ســـلطان حجّتي
وإذا الخصـــم جئتـه   كنت لي عين عمـدتي
فـبِـكم أدفـع الذي   قـال إذ أنـت عُـدَّتِي

(١) ش (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال): غرض.
(٢) ط، ف: علتي.
(٣) ط، ف: علتي.
(٤) ط: هو كلي وجملتي.
(٥) ط: بخيالٍ.
(٦) ط: وأنا.
(٧) ط: فقال.

قــلــت لمّــا تــولّــتِ النفس عنّي وضــلّت
لا تكوني كمثـل مَن كان أصــلا لِحَيْرَتِي[(١)]

* * *

مَحَبَّتُكم عِندِي هِيَ النَّفْلُ وَالفَرضُ

مَحَبَّتُكُم عِندِي هِيَ النَّفْلُ وَالفَرضُ وقلبي لبذر الحبِّ فيكم هو الأرضُ
فلا تبذر إلّا الحَبَّ من حَبِّ حُبِّكُمْ فبَذْرُكَ حَبَّ الحُبِّ في قلبنا فَرْضُ
تعرَّضْ لجود الله إن كنت طالبا وإن فات جُلُّ الأمر لم يَفُتِ البَعْضُ
فمـا أسرع الإبـرام جـودًا ومِـنّـةً من الله بالأولى وما أسرع[(٢)] النقضُ
رأيتـك يا فخر الوجود نفـاسَــةً إذا جُـدْتَ بالحلواءِ أعقبهـا الحمضُ
أتاني كلامٌ منك يســتعبد النهى عتيقٌ ولكن في غضــارتـه غَضُّ
إذا أفلسوا جادوا بقرض مضاعِفٍ ويحسنُ أجرُ الله إن حَسُنَ القرضُ

* * *

لَقَدْ أَقْسَمَ اللهُ المُهَيمِنُ بِالشَّمْسِ

لَقَدْ أَقْسَمَ اللهُ المُهَيمِنُ بِالشَّمْسِ وَأَخَّرَ مَا قَدْ جَاءَ مِن قَسَــمِ النَّفْسِ
فَدَلَّ عَلَى تَعْظِيمِهَــــا وَجَلَالِهَا تَأَخُّرُهَا[(٣)] وَالنَّاسُ مِنْ ذَاكَ[(٤)] فِي لَبْسِ
فَـأَنزَلَهَـا فِي قَولِهِ "مِن وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ" وَهَـذَا مَنزِلُ الحِفظِ وَالقُـدْسِ
كَمَا جَاءَ فِي العَرْشِ المُحِيطِ بِخَلقِهِ وَليسَ وَرَاءَ العَرْشِ عَرْشٌ وَلَا كُرْسِي

* * *

الفَجرُ فَجْرَان فَجْرٌ أَصْلُهُ كَذِبٌ

الفَجْرُ فَجْرَان؛ فَجْرٌ أَصْــلُهُ كَـذِبٌ لأنّه عكس ضـوء الشـمس إن شرقا
بصــفحة البحر[(٥)] والإظلام يَعقبه فليس يثبـتُ كالســهم الذي مَرَقَـا
وصـادِقُ الفجر إن حقّقتَ صـورتَه مـا زال نور له بالصــبح مُتّسِــقـا
أرســـال أنواره تترى عليـه فمـا تـرى له طـبـقـا إلّا عـلا طـبـقـا

---

(١) ط: لخبرتي.
(٢) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): وما أبطأ.
(٣) ط: بآخرها.
(٤) ف: ذلك.
(٥) ف: الفجر.

فالشـــمس[1] إن صـــبغتْ بالنور عرضـــا يقال بَدا الفجر الذي صـــدقا
وإن تكن صـــبغتْ بالطول قيل لها والله ما صـــدق الفجرُ الذي نطقا
تـــراه بـــين يـــديهـــا كلّـــما شرقـــتْ فـــإن تـــأخّر سَمَّوْا نورَه شـــفقـــا
كـــذاك معرفتي بالله؛ صـــــادقـــةٌ بالـــعـــلم، كاذبـــةٌ بالحـــال؛ فـــافـــترَقـــا
لأنّه بصـــــــــري عندي ويحجبني جِسْـمُ[2] الجدار فصبح الصـدقِ ما
لذاك قلـــت بـــأنّ الحـــال تُكْـــذِبُني لأنّ بارِقَـــهُ لـــلـــعـــينِ مـــا بَـــرقـــا
لو كان يَصْـــدُقُني ما كان يحجبني عن المـــدارك بالليـــل الذي غســـقـــا

* * *

رَيحَانَةُ الأُنْسِ مَا بِالرَّوْضِ مِن زَهَرِ

رَيحَانَةُ الأُنْسِ مَا بِالرَّوْضِ مِن زَهَرِ فَقُلْتُ لِمْ؟ قيـل لي من كَثْرَةِ المطرِ
والشـمس قد حجَبَتْ جبرًا حرارتَها عن الثرى فَلِذا لَمْ يَبْـدُ[3] للزهَرِ
عينٌ تُسَـــــــرُّ به عينٌ إذا نظرتْ وتعبُقُ الأرض من عَرْفٍ له عَطِرِ
إنّ المـعـارفَ أنـواعٌ مـنـوّعـةٌ تُنَـالُ بالشـــمّ والأســـماعِ والنظرِ
ولســـتُ أنكِرُ هـذا إنّني رَجُـلٌ قد ذقتُ ذاك مع المختار من مُضَـــرِ
ونالهـا ضَرْبَـةً من عنـد خـالقـه كذا أتى في صحيح النقل في الخبر[4]
وهـذه حـالة لم يُرْوَ[5] عن أحـد بأنّه نالها مِن ســـائر البشَـــــــــرِ
وإنّ وارثَـــهُ تُـــرْجَى له؛ فـــأنا قد نلت ذلك ذوقا منه بالبصَـــــــرِ
وذاك جُودٌ إلهيٌّ خُصِـصْـتُ به كما خُصِـصْـتُ مع التنزيل بالسُّـوَرِ

---

(١) ف: فالنفس.

(٢) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): شخصُ.

(٣) ط، ف: تبد.

(٤) انظر الحديث المرويّ عن ابن عمر؛ "أَنَ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّمَ تَلَبَّثَ، عَن أَصْحَابِهِ فِي صَلاةِ الصُّبحِ حَتَّى قَالُوا: طَلَعَتِ الشَّمْسُ، أَوْ: تَطْلُعُ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى بِهِمْ صَلاةَ الصُّبْحِ فَقَالَ: اثْبُتُوا عَلَى مَصَافِّكُمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ: هَلْ تَدْرُونَ مَا حَبَسَنِي عَنْكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: إِنِّي صَلَّيْتُ فِي مُصَلايَ فَضَرَبَ عَلَى أُذُنِي فَجَاءَنِي رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَى؟ قُلْتُ: لا أَدْرِي يَا رَبِّ. فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهُمَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ فَعَلِمْتُ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ..." (مسند البزار البحر الزخار ١٢/ ١٨).

(٥) ف، و: تُرْوَ.

وما لغيريَ هذا من ملائكةٍ ... ومِن رياحٍ وإن نُوِّعْنَ[1] في الصُّوَرِ
وليس يُنْكِرُ هذا مَن له قَدَمٌ ... في العلمِ راسخة فانهض على أثري
واللهِ لو عَلِمَتْ نفسٌ بِمَنْزِلِهَا ... منه لما نالها شيء من الغِيَرِ
لقد أَمِنَتْ لها من كلّ حادثة ... في آخِرِ الأمرِ تأتيها على قَدَرِ
لا يَحْجُبَنَّكَ مِن دار له سقر[2] ... عن الأمان الذي فيها من الضَّرَرِ
إنّ المزاج له حُكم يخصِّصُه ... ربٌّ يُصَرِّفُهُ في هذه الأكَرِ
لي نشأتانِ وللأرواح واحدةٌ ... نشءٌ[3] علمتَ به إن كنتَ ذا نظر
إنّ العقولَ لها حَدٌّ يُصَرِّفها ... من أجلِ ما جُبِلَتْ عليه من فِكَرِ
أمّا الإلهيُّ لا يضْرِبْ[4] له مثلا ... فقد تعالى عن الإدراك بالفِطَرِ

* * *

هَذِي الأُمُورُ الَّتِي يُعْطِيكَ شَاهِدُهَا

هَذِي الأُمُورُ الَّتِي يُعْطِيكَ[5] شَاهِدُهَا ... عِلْمًا بِهَا بَيْنَ تَمْوِيهٍ وَتَحْقِيقِ
فَابحَثْ عَلَيْهَا وَلَا تَرْكَن لِظَاهِرِهَا ... فالأمر ما بين تحقيقٍ وتزويقِ
مَن يأتِ بالصدق يطلب من يصدِّقه ... ولا يصدِّقُ إلّا عين صِدِّيقِ
ولا تحاقِقْ فإنّ الله يطلبكم ... إذا[6] تُحاقِقه بكلِّ منطوقِ
وأنتَ تعلم أنّ النطقَ أكثرُهُ ... ما بين زُوْرٍ وتحقيق وتلفيقِ
ولا تشاقِقْ فإنّ المرءَ في كَبَدٍ ... في أصله فاحذروا تشقيقَ مخلوقِ
يبغي السَّراحَ لما في الضيقِ من حَرَجٍ ... لأنّه كان في عُسْرٍ وتضييق
بالحرص نطلب[7] أرزاقا معيَّنةً ... تأتي على قَدَرٍ لكلِّ مرزوق
والرزق يطلبنا ممّن يُعَيِّنُهُ ... والرزق ليس لمرزوق بمسبوق

* * *

(١) ط: برعن.
(٢) ف، و: سفر.
(٣) ط: شيء.
(٤) ط: لا تضرب.
(٥) ف: تعطيك.
(٦) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): لِمَا.
(٧) ف: يطلب.

الحمدُ للهِ وَالرَّحْمَنُ يَشْهَدُ لِي

الحمـدُ للهِ وَالـرَّحْمَـنُ يَشْـــهَـدُ لِي ... بِـأَنَّنِي حَـامِـدٌ وَالحَـقُّ مَـحْـمُـودُ
كـما عـلـمـتُ بـأنِّي عـبـده وبـه ... وأنّني شـــاهـدٌ والحقُّ مشـــهود
وقد عرفت بأنّ الشَّـــرْعَ[1] خاطبني ... بـأنّـني عـابـدٌ لله[2] مـعـبـود
للنـاس من جهـة قـامـت هويّتهـا[3] ... من الهوى ظِلُّها في الخلقِ[4] ممدود
وما أنا مطلق التصريـف ذو جِدَةٍ[5] ... لكنّني تحت حجر الشَّـــرْعِ محدود
مقيَّد كلّما رُمْتُ السَّـــــرَاحَ إذا ... مـا زال قيـدٌ أتاني منـه تقييـدُ
عجِبت من عابدِ المخلوق وهو يرى ... بـأنّ معبودَهُ بالحـال[6] مفـقود
يا عابدَ السـببِ الموضـوعِ ما لَكَ لا ... يغنيـك واضِـعُـهُ[7] عنه وتجريد
لذا تَســمّى بكلِّ اسم مهيمننـــا ... لنـا افتقـارٌ إليـه فهو مقصـــود
وذاك إذ ثبتتْ بالشَّـــــرْعِ غَيْرَتُهُ ... ممّـا قَـدَ اوجـدَهُ عن أمره الجودُ

* * *

اللهُ أَنْزَهُ أَن يحْظَى بِهِ أَحَدٌ

اللهُ أَنْزَهُ أَن يحْظَى بِـهِ أَحَـدٌ ... إحاطةً، فدليلُ الكشـفِ يَجْحَدُهُ[8]
إِنِّي رَأَيتُ الَّذِي بِالعَقلِ صَوَّرَهُ ... في نفسِـــه والإله الحقُّ يشـــهده
لذلك اختلفتْ فيه عقائدهم ... وكلٌّ عقـدٍ له البرهـانُ يعضـــده
في زعمِهِ وهو حقٌّ لاخفاء به ... لكنّه بدليل الغير[9] نُفْسِـــدُهُ[10]
وقد أقام بِنَصِّ الوحي خالِقُنا ... في "المؤمنين" له عُـذرا يؤيّـده[11]

---

(١) و: النفس.

(٢) ف: والله.

(٣) ط: هويتنا.

(٤) ف: الحقّ.

(٥) ف، و: جدة.

(٦) ف: في الحال.

(٧) و: واصفه.

(٨) ط: يشهده.

(٩) ط، ف: الخير.

(١٠) ط، ف: يفسده. و: تفسده.

(١١) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): قوله: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾ [المؤمنون: ١١٧].

وذَمَّ من كان بالتقليد يعبده مِن عقله دون تَشْــــــريعٍ يقلِّدُهُ
فالشَّــرْعُ ينفيه عنّي ثمّ يثبته والعقـلُ يثبتـه[١] ربًّا ويعبـده[٢]
حَـدًّا وإيمـانـه فيـه يحيّره لذاك تُبْصِــــــرُهُ[٣] وقتا يقيِّده
واللهِ والله ربّي ما عبدت له حقّـا ولا أنا ممّـن منـه يَعْبَـدُهُ
وكيف آنَفُ منه وهو خالقنا إليـه[٤] فقري وذلّي حين أعبُدُهُ[٥]

* * *

إِنِّي يَتِيمٌ وَلِي أَبٌ أَلُوذُ بِهِ

إِنِّي يَـتِـيمٌ وَلِي أَبٌ أَلُـوذُ بِـهِ وإنّني منـه مِثـل المنزل البَـاهِ
إنّي تفرّعت[٦] منه وهو يطلبني لمّـا تـفـرّغ لي في بَيْتِيَ الـواهي
العبد رَدْمٌ إذا ما الحقّ أشــهده عين الحقيقـة لكن باسمـه اللهِ
فإن تخلخل ذاك الردم وانفتحت له مَسَامٌ من امثالي وأشباهي[٧]
لا شكّ تجري به في الحال أهويةٌ للقلـب مُرْدِيَـةٌ لم يعرفوا مـا هي
أمراضـنا هي من أغراضـنا فإذا زالـت تزول بحكم الآمر النـاهي
آمالنا عند أهل العقل مُرديةٌ إن أنـت علّقتهـا بالمـال والجـاه
المـال ينفق في جـاهٍ يحصّـله لكي يحصّـــل ما لا مِنه بالجاه
وتلك مســـألةُ الدور يأخذها والعقلُ عن دَرْكِها في غَفْلَةٍ سَــاهِ

* * *

لَمَّا عَلِمْتُ وُجُودًا مَا لَهُ حَدُّ

لَمَّـا عَلِمْـتُ وُجُودًا مَـا لَهُ حَـدُّ وَأَنَّهُ يَسـتَحِيلُ القُرْبُ وَالبُعْدُ
في حقِّـهِ وله الأحكام أجمعهـا كما له بحدوثي[٨] القَبْلُ والبَعْدُ
هو الإله الذي لا عقـل يـدركـه وليس يأخذه حَصْـرٌ ولا حَدُّ

(١) و: ثبّته.
(٢) ف، و، ش (قبل حذفها): ويجحده.
(٣) ف: يبصره.
(٤) ف: الله.
(٥) ط: أقصده.
(٦) ش: تفرغت.
(٧) ش (أشار في الهامش بقلم الأصل أنها يمكن أيضا أن تقرأ): وأشباه.
(٨) ط: بحدوث.

لقد سما قَدْرُ[1] من بالذوق أدركه   سموّ عبد له من ربّه الجَدُّ

* * *

البَيْتُ بَاهٍ وَعِندِي شَهْوَةُ البَاهِ

البَيْتُ بَاهٍ وَعِنـدِي شَـــهْوَةُ البَـاهِ   مَعَ الَّذِي لِيَ مِن مَـالٍ وَمِن جَـاهِ
وَلَيسَ يَمْنَعُنِي مِن أَن أُحَصِّــلَهُ   على الكمالِ سِـوى خوفي من اللهِ[2]
فـإن أردتَ بـأن تلقـاه مغتبِطـا   فـاســتحي منـه ولا تغترَّ باللهِ
ولُذْ بجـانبـه إن كنـت ذا ثقـة   فـيما[3] تـؤمّـله واركـن إلى اللهِ
واحذر يراك على ما لا يُسَـــرُّ به   إيمـانكم والـهـدى وَقْفٌ على اللهِ
فإن جهلت الذي يكون منك فلا   تجـهـل مـآخـذه وخـذ عـن اللهِ
وإن صَحِبـت الذي لله فيـه رضى   على خلائقـه فـاصحبـه في اللهِ
وكن إذا كنـتَ بالأحوال متّصــفًا   عـليـك فـيما تـريـد الـنـفس للهِ
جمعتُ في أدوات الخفض ما جمعت   من المعـاني فلم أدرِك ســوى اللهِ

* * *

رَبِّي تَعَالَى وَأَرْبَابٌ لَكُمْ سَفلَتْ

رَبِّي تَعَالَى وَأَرْبَابٌ لَكُمْ سَفلَتْ[4]   لِأَنَّهَـا بِـوُجُـودِ الجُـودِ قَـد بَخِـلَـتْ
بالطبع كان لها ما قلت من بخلٍ   كما بـه وبمـا في الطبع قـد ســفلتْ[5]
أتيتُهـا لأرى مـا عندهـا فـأبتْ   فـقـلـت هـذا الذي إيّاكم نحـلـتْ
والله ما سفلوا[6] إلّا بشـــركهم   كـما بـتـوحـيـده نـفـس الـوليّ عَلَـتْ
لذا يكونون إن حلّوا أو ارتحلوا   عـلى هـلاك بمـا قـالـوا بـه وقـلَـتْ
لو أنّهم صـاحبوا التوحيد عَقْدَهُمُ   جلّـتْ مقـادِرُهم[7] عن العمى وجَلَـتْ
إذا دعتهم نفوس المشـــركين لما   فيـه عمايتهـا ضــلّـتْ ومـا انفصـلـت

---

(١) ش (قبل مسحها)، ط، ف: قلب.
(٢) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): سوى الحياء الذي عندي من الله.
(٣) ش (بجانبها بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال): ممن.
(٤) ط: سلفت.
(٥) ط: سلفت.
(٦) ف: ما نزلوا.
(٧) ف: مقاديرهم.

عنـه لأنّ له الأحوال أجمعهـا   فلم تَبِنْ عنه في الدعوى ولا اتّصـلتْ
والله ما فارقت يمين قبضـته   نفس الجهول بـه حالا وما وصـلتْ
لو أنهـا عَلِمَـتْ أنّ الوجودَ له   بهـا عن اسـمائـه في حالها كملتْ
إذا تهِـلُّ[1] بهـا الأرواح ذاريـة   على حقـائق مَـا في كونـه اعتدلتْ
على استقامتها بحسن قامتها[2]   بأصـلها وبهذا القدر قد فصـلتْ
لو أنّها برزت والشـمس طالعة   رأيتهـا انكسـفت بما بـه انكملتْ[3]
إذا النفوس أَبَتْ قبولَ ما وردتْ   بـه شريعتُـه جـارتْ ومـا عـدلتْ
من أعجب الأمر أنّ الخلف   وما عليه بأصـل النشءِ[4] قد جبلتْ
كما تراها مع الشحِّ الذي طبعت   عليـه جادت له ببعض مـا سـئلتْ
فيه فقمت لها أُثْنِي[5] وأشـكرها   شـكرا يعرّفها بفضـل مـا بـذلتْ
إن قيل فيها بما تقضـي سجيّتها   على الفضائل من أسمائه[6] اشتملَـتْ
أو قيل فيها بما تقضـي طبيعتها   على الرذائـل تحوي حين مـا خذلتْ[7]
فـالطبع[8] يملكهـا والعقـل تملكـه   وليس تـدري بـذا[9] إلّا إذا عقَلتْ[10]
يـوم الجـزاء إذا تجـزى بمـا   ومـا لهـا كسـبت ومـا بـه عملتْ
أقول لمّا تغشّـاهـا المليُّ بهـا   يا ليتهـا وضـعتْ هـذا الذي حملتْ
ولم تشـرِّكْ بمن أعطى النجاة لها   يـوم الـولادة منـه عنـدمـا ثقـلتْ
وكان عـاهَـدهـا أن لا تُثَنِّيَـهُ   لكنّهـا عنـد أخـذ العهـد مـا قبلتْ

---

(١) ط، ف: تميل.
(٢) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): في أحسن تقويم.
(٣) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل وفيه كلمة لم يتضح تصويرها): يقول بنورها انكسفت الشمس كما ... كمل للشمس سعدها. ط: كملت.
(٤) ط: الشيء.
(٥) ط: اني.
(٦) ف: أسمائها.
(٧) ط: جذلت.
(٨) ط، ف: والطبع.
(٩) ط: بها.
(١٠) ط: غفلت.
(١١) ط، ف: كسبت.

العزلُ قتلٌ خفيّ ليس يعلمه	إلّا التي بحصول[1] الوأد قد قُتِلتْ
والله ما طلعت شمس ولا غربت	إلّا وعين لها بغيثه[2] انهملتْ
منه جليٌّ إلى ما[3] ليس يبصره	إنْسَانُ عَيْنٍ بِمِيلِ[4] الكَشْفِ قَدْ كُحِلَتْ
لو زال عنها وجود الزهو حين	في غاية الحسن ما زلّتْ وما نزلتْ
إلى حضيض لها في الجسم	لولاه ما انحجبتْ عنه ولا غفلتْ
إنّ الستور لها كشف لمن	عليه من غيرة الأبصار إن سدلتْ
لله في كلّ ما يقضي به وله	عليه من كلّ وجه حِكمةٌ قُبِلَتْ
يدري بها الهمهم العلّام حين يرى	مواقع[5] الحكم عن أحكامه انعزلتْ
وليس يُدرى بها إلّا بها ولذا	تراه يدمي جراحات لها اندملتْ
وليس يبرأ منها وهي توجعه	ما دام يشهدها إلّا إذا انتقلتْ

* * *

إِنِّي رَأَيتُ نِيَاقًا كُلَّهَا تَخِدُ

إِنِّي رَأَيتُ نِيَاقًا كُلَّهَا تَخِدُ	نَحْوَ الإِلَهِ وَلَا يُحْصَى لَهَا عَدَدُ
سَأَلْتُ قِيلَ نُفُوسُ العَارِفِينَ أَتَتْ	إليه يطلبها[6] الإحسان والرِّفَدُ
وما لها خبر بما له دُعِيتْ	فليس يحجبها مَنْعٌ ولا صَفَدُ
الجود يطلبها بالذات وهي على	ما يقتضي علمها فيه الذي تجدُ[7]
مثل الكليم رسول الله حين أتى	إليه من خَضِرٍ[8] ما يقتضي الرشدُ
إذا خلوتُ بربّي وانفردتُ به	على مشاهدة لم يبق لي سَنَدُ
منه إليّ ومِنّي دون واسطة	إليه ذوقا صحيحا ما له أمدُ
لو كان ثمّ[9] انتهاءٌ كان منقطعا	ولم يصحّ له الإبقاء والأبَدُ

---

(١) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): بحسام.

(٢) ط: بعينه. وغير واضحة في ش.

(٣) ف: من.

(٤) ط: بمثل.

(٥) ف: مواضع.

(٦) ف: مطلبها.

(٧) ف: يجد.

(٨) و: ربه.

(٩) ط: فيه.

من ينصر الله ينصره ويظهـــره ويـأتـه منـه من أملاكـه المـددُ
ويوم بـدرٍ أَبَوْا إلّا مـواقعـةً مع العـدوّ ولم يظفر بهم أحَـدُ

* * *

إِنَّ الوُجُودَ الَّذِي عَينُ الكيانِ تَرَاهْ

إِنَّ الوُجُودَ الَّذِي عَينُ الكيـانِ تَرَاهْ من كلِّ ســـوءِ رأيت العالمين فَدَاهْ
شرعـا وعقلا فلا ريـب يـداخلنـا فيـه وعرَّفنـا منـه طريق هـداهْ
هـو المِراة لنـا إن كنـت تعقِلنـا فكلّ عين تراه فيـه ليس سِـــواهْ
هـو النبيّ رســـول الله ســيّـدنا قد احتمى من حَماه في الوجود حِماهْ
قـد اهـتـدتْ بهـداه كلُّ طـائـفـة من اهتدى بهدى الرحمن فهو هَدَاهْ
لأنّـه عـلـم في رأس مـرقـبـة لن يبلغ الخلقُ في شأو الشهود مَداهْ
ذوقا وشربا، ورِيٌّ[1] ليس تعرفه[2] مـن ارتـوى ردّ دعـواه لذاك عـماهْ
فالأمر[3] منّا ومنه غير منحصـــــر فليس يـدرك علّام بـذاك منـاهْ

* * *

مَا لِي يَدَانِ بِمَا أَلْقَاهُ مِن ذَاتِي

مَا لِي يَدَانِ[4] بِمَا أَلْقَاهُ مِن ذَاتِي فَـقَـدْ عَجِـزتُ بِـآلَامِـي وَلَذَّاتِي
إِذَا تَـنَـوَّعَـتِ الأَحْـوَالُ يَغْلِبُنِي عَـلَيَّ بالحـالِ والمـاضي وبالآتي
كَمَا تَـنَـوَّعَ مَـعـبُـودٌ لِـعَـابِـدِهِ بَعْلًا وَوُدًّا وَبِالعُـزَّى وَبِاللَّاتِ
وَلَم يَكُن ثَمَّ مَعبُودٌ سِـــوَاهُ كَمَا قضاه[5] في سور جاءت وآياتِ[6]
لحكمـة يقتضـــيهـا سرُّ معرفتي وغـيرةٍ ثـبـتـت لله بالذاتِ
لذاك قـال لهـم سمّـوهُمُ فـأبَـوْا لِعلمهم بالذي فيهم مِنَ افَـاتِ
وحين مـا عبـدوهم لم يقم بهم سِـــوى الألوهة في عقد ونيّاتِ
فلو أحالوا الذي فيهم قد اعتقدوا من الألوهـة مـا قـالوا بإثبـاتِ

---

(١) ف: وريّا.
(٢) ف: يعرفه.
(٣) ف: والأمر.
(٤) ط: تدان.
(٥) ط: قصته.
(٦) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه﴾.

لكنّهم ثبّتوا فيهم عقيدتَهم   جهلًا وسهوًا إلى يوم المجازاةِ
فعندما اجتمعوا(١) في يومهم قطعوا   بهم فكان لهم يوم الرزيّاتِ(٢)
فاحذر فإنّك مجموع لما وردت   ألفاظنا فيه في مضمون أبياتي
فمن يكذِّبُني فيما أتيتُ به   يَجهل فإنّ له فيه علاماتِ
والله لو عَلِمَتْ نفس بمن(٣) عبدت   لما رأت غيرها من خارجٍ يأتي

* * *

لله مِنَّا عُرُوجٌ بِالَّذِي شَرَعَا

لله مِنَّا عُرُوجٌ بِالَّذِي شَرَعَا   كَمَا لَنَا مِنهُ تَنزِيلٌ لِمَن جَمَعَا
بَينَ الحَقَائِقِ فِي ذَاتٍ مُوَحَّدَةٍ   أَسَمَاؤُهَا كَثُرَتْ فِيمَنْ بِهِ صَدَعَا
فَافْزَعْ(٤) إِلَى اللهِ مِمَّا أَنْتَ تَحْذَرُهُ   وَتَتَّقِيهِ فَقَد فَازَ الَّذِي فَزِعَا
من المسالك أُولاها وأسهلها   فهي السبيل التي(٥) ربّ الهدى
وفاز بالخير في بدوٍ وفي حضرٍ   وفي التقلّب راحات لمن طمعا
ترى له أثرا في كلِّ سالفة   وكلّ آتيةٍ إن سُرَّ أو فُجِعا
الله جلّاه للأعيان(٦) شمس ضحى   وفي الدجى قمرًا تمّا إذا طَلعا
إذا تستّر بالأكوان تبصره   في غُمّةٍ وهو(٧) مَسْرُورٌ إنِ
حتى تراه عيون ما لها بصرٌ   وما لها أذن إذا اللسان دعا
إنّ الفؤاد إذا أعطاه خالقه   عين(٨) القبول لما يُدْعَى إليه
من كان إمّعة فيما يُصَرِّفُهُ   الحالُ تكذبه(١٠) إنِ ادّعى الورعا

(١) ط: أجمعوا.
(٢) ط، ف: الرزايات.
(٣) ف: لمن.
(٤) ط، ف: وافزع.
(٥) ف: إلى.
(٦) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): للأكوان.
(٧) ف: فهو.
(٨) ش (بجانبها بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال)، ف: وجه.
(٩) ش (أقرب إلى): رعا.
(١٠) ط، ف: يكذبه.

ومَنْ تقيّد[1] في تَصْـــــــرِيفِهِ وَرَعًا | دعاه من يصـــطفيه العالِمَ الورِعا
قـد قـدّم الله شخصـــا من رعيّتـه | على رعيّتـه حتى يقـال رعى
فـإن حـماهم حمـى الـرحمـن حـوزتـه | وإن رعـاهم كلاه ربّـه ورَعَـى
يســـاهر البرق ليلا في حراســـتهم | حـتى إذا فجـره في شرقـه
فَيَطْلُبُ الخصْبَ في المرعى ليخصبهم[3] | ولا يـزال لمـا يبغونـه تبعـا
لله في خـلـقـه حـالان قـد جمـعـا | والله عنـدهُمُ في الحـالتين معـا
وليس يُنعت سـيف بالحســام على | ما يقتضـي وصفه[4] إلّا إذا قطعا
كســاهر[5] البرق ينفي النوم عنه جوى | إذا الخليُّ على فراشــه هجعـا
لمّا حرصـت على تحصـيل فائت ما | مُنِعْتُهُ من حبيبٍ بتّ مفتجِعا
كما جرى مثـلٌ في العُرف عنـدهم | أحَبُّ شيء إلى الإنسـان ما مُنِعا
والمـنـع لـيـس له في عُـرْفِـنـا خـبر | وإنما صـــار في حكم العطا تَبَعا
لأنّــه عــدمٌ والحــقّ لــيــس له | إعدام شيء فإنّ الفعل ما وقَعَا
بــــ"كن" أضــفـت له ومـا يكوّنني | غيري ولكن بـــ"كن" فاسمع كما

* * *

القَلْبُ يُدْرِكُ مَا لَا يَشْهَدُ البَصَرُ

القَلْبُ يُدْرِكُ مَا لَا يَشْهَدُ البَصَـــرُ | والعينُ تَشـــهدُ ما لا تُـدْرِكُ الفِكَرُ
والـوهم أعـظـمُ إدراكا وأسرعـه | إلى القبول كما جـاءت بـه الفطر
ومـن يـقـول بـأنّ الـوهم يغلبـه | شيء فـلـيـس له عـلم بمـا ذكروا
وقَرّرَ الشـــرعُ حُكم الوهمِ في خبرٍ | هو المقـدّم لا يبـقي ولا يَـذَرُ[6]
ما اختصّ بالوهم دون الخلق أجمعهم | إلّا الذي قيل فيه أنّه بشــــــرُ
لأنّـه باشر الـرحمـن طـيـنـتَـهُ | وعمّها بيديه فاقتضـــــى النظر[7]

---

(١) ف: تعبد. ط: يقدّم.

(٢) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): حرصًا في حراستهم بالليل حتى إذا ما فجره انصدعا.

(٣) ط: ليحصنهم.

(٤) ف وربما ش: وضعه.

(٥) ف: كبياض. وغير واضحة في ش.

(٦) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): "اعبد الله كأنك تراه"، "والله في قبلة المصلّي".

(٧) و: الضرر.

بـأن[1] يكون محيطـا في جِبلّتـه بـذا أتاك قضـــاءُ اللهِ والـقـدَر
أحـاط علما بـأســماء الكيـان فما يـفـوتـه عـلم شيء قـاله الخـبر
هو المُصَـــوّرُ فالتصــوير يَخْدُمُه لذاك في كلّ مـعــلـوم له أثـر
حقّـا وخلقـا فلا أمر يزعزعـه عن حكمه فله التخصـيص[2] والقُدَرُ
قـال الإله له "كـن" ثمّ حـكّمـه في نفسه بالذي تقضـــي به الصور
لولاه مـا نظرتْ عينٌ إلى عـدم ولا تحكّم فيه السـمع والبصـــــرُ
فللتوهّم تـأيـيـدٌ وســلطنـةٌ على النفوس التي من شـأنها الخورُ
له الـنـفـوذُ فـلا شيء يُـرَدُّ بـه لولاه ما عُرِفَ[3] التخويفُ والحذرُ
ومـا تحيَّرَ في أمرٍ أخـو فِطَنٍ كـما تحـيّرَ فـيـه مَـن له نـظـر
مـن أيـن أوجـده فيـنـا وكَوَّنـه ولـيـس في ذاتـه وَهْمٌ ولا ضرر
الخـيرُ أجمـعُـهُ له وفي يـده والشـــــــرُّ ليس إليه هكذا الخبر
لولا اشـتعال الهوا ماكان من شرر للنار فهي لها الإحراق لا الشَّــرَرُ[4]
ترمي بـه مثـل مـا قـال الإله لنـا في "المرســلات" ورجمًا أمره خَطِرُ
إنّي أقـاوم أمـرا لا أقـاومـه إلّا بـه ولـهـذا مـا لـنـا وَزَرُ
سِـــواه فـانظر إليـه إذ أقـاومـه عن أمره وهو أمر ليس يُحْتَقَرُ
لكنّنا مِثْلُ ما قد قال شـــاعرهم هل عانَدَ الدهر إلّا من له خطر[5]
الله يـكـبر عـن تـكبير مكبرِه إذا تُـكَـبِّرُهُ الأصـــالُ والـبُـكَـرُ
عـن الـتـقـيّـد بالأزمـانِ ثمّ أتى في حقّه حُكم ما يقضي به السحر[6]
يحـارُ أكـثرُنا بـل حـار أكـبرنا علما جَلَتْـهُ لنـا الآيات والســور
ولا يماثـل مـا أحويـه[7] من حِكم على[8] التطـابق إلّا الدّرُّ والدررُ

---

(١) و: فإن.

(٢) و: النصوص.

(٣) ش (في الهامش بقلم الصل مع إشارة التصويب لكليهما): حَكَمَ.

(٤) و: الإحراق والشرر.

(٥) الشاعر بديع الزمان الهمذاني (٣٥٨- ٣٩٨هـ)، والبيت هو:

قل للذي بصروف الدهر عيّرنا هل عاند الدهر إلّا من له خطر

(٦) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): حديث النزول إلى طلوع الفجر.

(٧) و: ما نحويه.

(٨) و: عن.

فمن أراد يرى علمي ومعرفتي ينظر إلى حكم ما تجري به الزُّهُرُ
وكلّ ما يحتويه الروض[1] من زهَر وما أتتك به الأشجار والثمَـــــرُ
فهذه دُرَرٌ إن كنتَ ذا طلب لها ومقتنيا[2] كأنّها غُرَرُ

* * *

إِذَا ذَكَرْتُ وُجُودًا لَا أُسَمِّيهِ

إِذَا ذَكَـرْتُ وُجُـودًا لَا أُسَمِّيـهِ فَـأَنـتَ ذَاكَ الَّذِي بِالذِّكرِ أَعْنِيـهِ
فاظهر إليه إذا ما اللفظ جاء به بعين ما أنت فيه لا تُعَنِّيه
باسم الذي هو يبدي لي حقيقته إذا أعاينه به أكَنِّيه
فصِحْ به بَشَـــــرًا وصِحْ به قمرا ولا تُكَثِّرْهُ ولا تثنّيه
وَحِّدْهُ في كلّ حال إن ظفرتَ به توحيد مُبْقٍ وجودا ليس يفنيه
وبافتقارك إن حقّقتَ صورتَهُ تفنيه منك وعندي ليس[3] تفنيه[4]
من يشتغل بالذي يعنيه من أدب يترك لذلك علما ليس يعنيه
إذا بنيتَ على أمر تؤسّســـــه قواعد الحقّ فانظُـــــرْ كيف تبنيه
إذا تبنّاك شخصٌ لســـت تعرفه له خداع ومكرٌ في تبنّيه

* * *

(وجدنا عبارة بخط الشيخ في الصفحة البيضاء الواقعة بين القصيدتين، وهي):

رأيت الحقّ تعالى وموسى عليه السلام وأنا في العماء الذي كان فيه قبل أن يخلق خلقه، ما فوقه هواء وما تحته هواء، وكنت أسمع خطابا من جانب الحقّ، وهو يقول فيه: إنّ الله تجلّى في هذه البيضة لموسى، حتى رأته أسودة موسى. وموسى يسمع ذلك الخطاب كما أسمعه أنا.

* * *

(١) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما)، و: الأرض.
(٢) و: ومقتفيا.
(٣) ش (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال): لست.
(٤) ف: يغنيه منك وعندي ليس يغنيه. ش (تحتمل): تغنيه منك وعندي لست تغنيه.

مَا الشَّأْنُ فِي أَرْضِ أَشْجَارٍ وَأَنْهَارِ

مَا الشَّـــأْنُ فِي أَرْضِ أَشْجَارٍ وَأَنْهَارِ   الشَّأْنُ فِي أَرْضِ أَنجَادٍ وَأَحْجَارِ[١]
إِنَّ النُّفُوسَ لَتَصـــبُو كُلَّمَا نَظَرَتْ[٢]   إلى محـاســـنِ نـوّارٍ وأزهـارِ
كما تهلُّ[٣] عن الأخرى إذا نظرتْ[٤]   إلى أجـادب[٥] أقتـام وإقتـارِ
فـإنّ فيهـا معـانٍ ليس يـدركهـا   إلّا مَنَ ادرك نور النور في النارِ
أو مَن رأى روضـــةً غنّاء في مطر   أو لعبـة في مَنِيٍّ دافقٍ جـارِ
من كلِّ فـاتكـةٍ للقلـب مـالكـة   غضّ مجرّدها شـــنباء[٦] معطارِ

* * *

رُعَاةُ الشَّمسِ وَالقَمَرِ

رُعَاةُ الشَّـــمسِ وَالقَمَرِ   هُمُ الأعلونَ في السَّـــمرِ
تنـاجيهم شـــواهـدهم   بمـا في الآي والسُّـــوَرِ
فمـنزلة تســـير بهـم   إلى ذي العرش في سُرُرِ
فـتـأتـيهـم تحـيّـتـه   مع الآصـــال والبُكَرِ
إلى أن تـنـتهـي بهـم   مناجاتي إلى الســـحر
ومـــنزلة تُهَـيِّـمـهـم   به في أحســـن الصـور
ومـــنزلة تجــوز بهـــم   عن الإحساس بالغِيَرِ[٧]
ومـــنزلة تـــنزّلهـــم   مع المحبوس في الأكَرِ
تحرِّضُـــهم نفوسُـــهم   على التحصـــيل والعِبَرِ
وغيرهُمُ تكسِّـــلهم   نفوسُـــهم عن النظر
لقـد علموا مكاشـــفةً   بـأنّ الزَّهر في الزُّهُر
كما عرفوا مشـــاهـدة   بـأنّ الـرّيَّ في المـطـر

---

(١) ش (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال)، و: وأغوار.
(٢) و: ظهرت.
(٣) تهلّ: تسهو. ف، و: تميل.
(٤) و: طهرت.
(٥) الأَجَادبُ: صِلاَبُ الأرض التي تُمْسِكُ الماء ولا تَشْرَبُه سريعا.
(٦) شنباء: فَرِحَة.
(٧) ف: في الغير.

وأنّ الأرضَ زينـتـهـا بـمـا تبـدي من الزَّهَرِ
وأنّ الروضَ قيمتُـــــهُ بما يحوي من الثمـــــر
لقـد أحيـا الإله بنـا نفوسًـــا كُنَّ في الحُفَرِ
كما أيضـــا أمات بنا قلوبا لم يَزَلْ بصــــري
يَـراهـا في أكِـنَّـتهـا على قَـدَمٍ[1] من الغَرَرِ
فـآلـتْ أن تـنـازعـه على المكتوم من خبري
فـإنّا في قضـــيّتنـا مِنَ انْفُسِـنَا على سَـفَرِ
وســـيرتُنَـا إذا نُظِرَتْ تكن من أحسـن السِّـيَرِ
لقد أيقظتُ من حذري عليـه راقِـدَ السَّـــمُرِ
فمـا أَغْنَى عـن الأمر الذي قد خِفْتُهُ حَذري

* * *

إِنَّ الرُّعَاةَ رُعَاة الشَّمسِ وَالقَمَرِ

إنَّ الرُّعَـاةَ رُعَاة الشَّـــمسِ وَالقَمَرِ هم الأئمّةُ والسادات في البشــــرِ[2]
هم الذيــن لهـم عـلم ومـعـرفـة بمـا قَـدَ اودعـه في الأنجم الزُّهُرِ
أعطاهم الله من تســـييرهـا خبرا فـقـدَّمـوا أدبًا لذلك الخـبرِ
العـالِمون بما في الغيـب من عجب الحـاكمون بمـا يجـريـه في الأُكَرِ
يحـافظون على أوقـات فرضـــهم هم الأدلّاء في بدو وفي حضـــــر
أئمّــة وهــداة يُـقـتـدى بهـم في الحجّ والصوم والتوقيت في صُوَرِ
هم الأذلّاء[3] إن عَزُّوا وإن ظَفِروا هم الأعزّاء حال البؤس والضـــــرر
الغيـبُ عنـدهُمُ شـــهـادةٌ ولذا تـراهم أكـثرَ الأوقـات في حـذَر
إذا تـولّى إلهُ الخـلقِ أنفسَـــهم بـذلك العلم أغنـاهم عن النظر
فمِـنـه عـلـمـهـمُ بهـا وعـلـمُـهـم فيها وقد نُسِـبوا للشـــمس والقمر
كمثل إدريس شخصٌ مُرْسَـــلٌ نَدُسٌ وقـد تكلّم في الطوفـان والمطر
لمّـا رأى جمعهـا في برج منقلـب في السرطـان كذا قد جاء في الأثر

(١) و: قدر.
(٢) و: النظر. ط: بالنظر.
(٣) ط، ف، و: الأدلّاء.

لذا قد أتّخذ البَرْيَا[١] لِيُودِعَ ما ... لديه من علمه في النقش في الحجَر
بالشام مَرْقَبُهُ المعلوم يقصده ... تبرُّكا كلُّ ذي سمع وذي بَصَرِ
أوحى إليه بأن يجري بناظره ... حتى يرى الأثر المخزون في القَدَرِ
فقام يَرْصُدُ أفلاكا مُسَيَّرَةً ... زُهْرَ النجوم فتأتيه على قَدَرِ
ما أودعَ اللهُ أمرًا في سباحَتِها ... إلّا لِصَاحِبِ لُبٍّ فِيه معتبِر
قد قال ربُّك أوحى أمرَها فقضى[٢] ... فيها إلى يوم نفخ الروح في الصُّوَرِ
وإنما جاءنا التكفير في رَجُلٍ ... قد كان يعتقد الأفعال للزُّهُر
واللهِ ما عندها[٣] مما جرى خبرٌ ... فيها ومنها وما تعطيه من أَثَرِ
وإنما هي أسبابٌ مرتّبَةٌ ... أتى بها رَبُّها سِترا على القَدَرِ
فالفعل لله ربّي لا شريك له ... وما لِأَنْجُمِهِ في الكونِ من أَثَرِ

* * *

لَنَا حِكَمٌ فِي النَّظْمِ تُرْبِي عَلَى النَّثْرِ

لَنَا حِكَمٌ فِي النَّظْمِ تُرْبِي عَلَى النَّثْرِ ... وَمِن أَعْجَبِ الأَشْيَاءِ هَذَا لِمَن يَدْرِي
وَمَا هُوَ قُرآنٌ وَمَا هُوَ مُنْزَلٌ ... ولكنّه سِرٌّ قد اوقِرَ في صدري
يسمى بشعرٍ وهو كالذكر حكمه ... وإن لم يصل قدرا إلى رتبة الذكر
ولا ينبغي يُعْزَى إلى الله لفظُه[٤] ... ولكنّه يُنْمَى إذا قيل بالشعر
وإن كان من فعل الإله وخلقِه ... وعن أمره في السِّرِّ كان أو الجهر
وما سمِعتْ أذناي إلّا حروفَهُ ... وقيل كلام الله فيها عن الأمر
ومَن رَدَّ هذا العقد ليس بمسلم ... ولا مؤمنٍ بل حكمه حكم ذي الكُفْرِ
وإن كان بالإتيان يحدث عندنا ... ولكنّه النعت القديم مع الدهر
وليس بمخلوق فنعتُ جلالِه ... قديمٌ عليّ في الجَلالةِ والقَدْرِ
وإن كان في القرآن وَزْنٌ محقَّقٌ ... على مثل وزن الشعر ما هو من شعر
فلم يك مقصوَدا له حين قاله ... لذلك ألحقناه يا صاح بالنثر

---

(١) ط: البربا.
(٢) ف، و: فمضى.
(٣) ف: ما عندنا.
(٤) ط: نطقه.

مع العلم أنّ الوزن فيه مُعَيَّنٌ من الله والتقسيم فيه لذي حِجْرِ
وما فيه من ربّي[١] على كلِّ قاسم يقسّم ما فيه من الحكم من حجر
تولّاك مَن ولّاك إذ كنت واليا بلا طلبٍ فيما وَلِيتَ من الأمْرِ
فلو كنت عن[٢] سعيٍ لذاك محصّلا وُكِلْتَ لمن تدري فتخطي ولا تدري

* * *

وَاللهِ مَا أَشتَهِي مَا النَّفسُ تَهوَاهُ

وَاللهِ مَا أَشتَهِي مَا النَّفسُ تَهوَاهُ وَإِنَّمَا أَشتَهِي مَا العَقلُ أَملَاهُ
على فؤادي من الله العليم به علما فحصّله حالا وأحصاه
أدناه في حالة التقريب منزلة منه وعن منزل الهلّاك أقصاه
وَاللهِ لَو عَلِمَ القَلبُ الشَّهِيدُ بِهِ لَمَا تَمَنَّاهُ حَالًا إِذ تَمَنَّاهُ
أَدنَاهُ مَنزِلَةً مَن كَانَ أَثبَتَهُ ولم يَجَرْ فيه والأعلى من اعماه
عنه فلم ير غير السَّلْبِ من صفةٍ بعقله[٣] ثمّ جاء الشَّرْع أفناه
عن الذي كان بالبرهان يسلبه عنه فحيّاه إسلاما[٤] وبيّاهُ
وقال في جَمْعِهِ لمّا تحقّقه ما أعذبَ الجمع في ربّي وأحلاه
وما رأيت له في الفكر من خبر مع الدليل الذي للعين أبداه
لقد أقام دليل الكشف شارعنا حكما فعدّله شخصا وسَوّاه
وقال للعقل بالإيمان يفضله[٥] من الإله الذي عليك ولّاه
فَوَالِهِ واعتمد عليه تَنْجُ به إنّ السعيد الذي في الله والاه
لو لم يكن ثَمَّ برهان ومعرفة لكان إيمانه به قَدَ اغناه
فكيف والعقل يعطيه أدِلَّتَهُ لو كان ينصفه في عين مجلاه

* * *

إِنِّي لَأَعرِفُ أَقوَامًا سَجِيَّتُهُم

إِنِّي لَأَعرِفُ أَقوَامًا سَجِيَّتُهُمْ إِذَا دُعُوا لِلَّذِي فِيهِ النَّجَاة بَغَوْا

---

(١) ش (تحتمل): مرويّ.

(٢) ش (في المتن)، ف: ذا.

(٣) ف: تعقله.

(٤) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما)، ف: إيمانا.

(٥) ف: يقبله.

لمّا نُهُوا ما انتهَوْا عَمّا نُهُوا وعَتَوْا	وصِيْحَ فيهم تَعَالَوا نحونا فأبَوْا
ولو أجابوه كان الحقُّ يشكرهم	على إجابتهم وما عليه بَنَوْا
لكنّهم صُرِفُوا عن شُكْرِ خالِقِهم	على صنيعهم المشكور حين عَتَوْا
أضلّهم عن طريق الحقِّ أشهَدُهم	لما[1] توهّمه ولو أتى لأَتَوْا
وظلّ يَصْرِفهم إلى محجّته	دِينا ونصحا وإيثارًا لهم فطَغَوْا
لقد نهى اللهُ أقواما وذمَّهم	عن[2] الغُلوِّ بغير الحقّ حين غَلَوْا
يا حسرة القوم يوم الحشر إذ تَبِعوا	أهواءهم ثمّ أرسالَ الإله عَصَوْا
ما إن رأيت لهم شبها يُمَاثِلُهُمْ	إلّا رجال كأمثال الكلاب عَوَوْا

* * *

لَا عَينُ تَبْقَى لِكَوْنٍ إِذْ أُشَاهِدُهُ

لَا عَينُ تَبْقَى لِكَوْنٍ إِذْ أُشَاهِدُهُ	لأنّهُ عينُهُ فكلّها باقِ
فليت شعري مَن يفنَى وليس سِوى	عين الوجود النزيه الواحد الواقي
وهو الإله الذي تُرجى عوارفه	وليس يرجوها إلّا هو بإطلاقِ
أقول قولا وعقلي قد[3] يقسّمه	ما بين صدقٍ وقولٍ غير مصداقِ
والقول لله لا لي فاتّخِذ سندا	إليه يلجأ ذو عهد وميثاقِ
لقد خضعتُ له لمّا تعبّدني	ولو تكبّرتُ كان الحكم للساق
فانظر ترى عجبا فيما أتيتُ به	فإنّه كالتفاف الساق بالساق
أنا المثالُ وليس المثل من صفتي	والنصح نُصْحِيَ والإشفاق إشفاقي
وليس لي أملٌ أرجوه فيه سِوى	قُرْط لأذنٍ وأسلاك لأعناق
يا دمعةً قد جرتْ في الخدّ سابحةً	عليه لا بل على نفسي مِنَ آمَاقِ
إنّي لأُرسلها والحقّ يشهد لي	بقوله في بلوغ النفس "مَن راق"
هيهات ليس لها راقٍ فيرجعها	إليّ مِنْ أجل ما عندي مِنَ اشواق
وكيف أشتاق والأشواق مؤذِنةٌ	بغيبةٍ فأنا لست بمشتاق

(١) ف: عمّا.
(٢) ف: على.
(٣) ف: إذ.

إنّي صدقت وأشهادي تُصدِّقني[1]   فيما ادّعيتُ فجودي عينُ إنفاقي
إنّي لأطلبُ أمرا لستُ أدركه   إلّا إذا كنتُ ذا جود وإملاق
إنّ الكريم الذي الأموال تخزنه   لنفسها وهو جوّابٌ بآفاق
يعطي اختيارا بلا جبرٍ ومن بَخل   في طبعه وهو ذو جود بأرزاق
وكلّ رزق تراه العين من أحد   فإنّه بين مرزوق ورزّاق
ولو منعتُ الذي عليّ أوجبَهُ   بدا إليَّ بإرعادٍ وإبراق
إنّي مُلاقٍ أمورًا كنتُ أفعلها   وكلّ فاعلِ أمرٍ فِعله لاق
العلم بالجهل أعلى العلم عندهم   والكلّ قال به علما بإصفاق
مُركّب الجهل جهل الجهل فاعتبروا   فيه مقالة علّام بأوفاق
وليس يخلص منه في الورى أحدٌ   دنيا وآخرة فحكمه باق

*   *   *

إِنَّ الرِّجَالَ بِذِكرِ اللهِ قَد شغِفُوا

إِنَّ الرِّجَالَ بِذِكرِ اللهِ قَد شغِفُوا   وَفِي مَحَبَّتِهِ وُجْدًا بِهِ تَلِفُوا
فَلَو تَرَاهُم سُكَارَى فِي مَحَارِبِهِمْ   عُيُونُهُم بِصُنُوفِ الدَّمْعِ تَنْذَرِفُ
إذا رأيتَ الذي في قلبه أثر   من حبّه قلت هذا الواله الدنِفُ
يرى بناظره آثارَ خالقه   بقلبه مِن جَوًى بالوجد يأتلف
إذا أتاه الهوى من كلّ ناحية   بكلّ بلوى تراه عندها يقف
لذاك تُبصره[2] عينُ الخليّ إذا   جاءت إليه الرزايا ليس ينحرف
بل ربما كان مسرورًا بها كَلِفًا   فإنّ محبوبه الآتي به فقفوا
على كلامي الذي قد قلت فيه فما   فيه بحكم الهوى حيف[3] ولا جنف
بل كلّهُ واضح المعنى يؤيّده   حكم الهوى فهو قول كلّه نَصَفُ
إنّ المحبَّ تراه عند رؤيته   محبوبَه يعتريه الخَدْرُ والصلف
عجبا[4] به وسكونا في جوارحه   لأنّه ما عليه فيه مختلف

(١) ف: يصدقني.
(٢) ف: يبصره.
(٣) ش (توضيح أو بديل في الهامش بقلم الأصل): زور.
(٤) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): فخرا.

ولـيـس ذلك إلّا في الإله ومـا ... عـداه فهو حبيـب فيـه يُخْتَلَفُ
الـنـار نارك والجنّـات جنّتـكم ... وكلّ ذاك لكم، والبثُّ والأسـفُ
لنا، وذي قسمة ضِيزى فكيف لنا ... بقسـمة يحتويها الجبر[1] والخلف
لو لم يكن للذي يهواك يا سـكني ... إلّا الفخار بكم والمجد والشـرف
لكان كافِيَـهُ منـه فكيف وقـد ... يزيده فوق ما يُغنيه إذ يَصِـفُ
مـن الـعـلوم ومـن أمرٍ يُحَكِّمُـهُ ... في العـالمين بـه مَلْكًا ويَعْتَرِفُ
بإنّـه لا يـوفَّى حـقّـه أبـدا ... ولو تكون أمور الكون تنعطف
عليـه فقرًا وإثبـاتًا لمنصـبـه ... ولستَ تبصرها عن ذاك تنصَـرِفُ
إنّ الذي بجـمال الحـقِّ قـيّـده ... له العنـايـة بالتخصـيص والزُّلَفُ
وهو التجلّي الذي ما فيه من شُـبَهٍ ... ومـا له خَلَفٌ فما له سَـلَفُ
هو الوحيـد فما يـدريـه من أحـد ... وكلّ قلـب عليـه فهو معتكِف
وليس يعرف أنّ القرب يحجبـه ... عنه فتبصـره بالضدِّ يتّصـف
لو قلتُ فيـه بنعتٍ كنت أنعتـه ... بأنّه في وجودي الروضـة الأنف
لكن له المنصـب العالي فليس له ... نعـتٌ يقيّـده فـاعرِف كما عرفوا
إن كنت تجهل ما للحقّ من صـفة ... فلتقرأ الذكر أو قِفْ مثل ما وقفوا
ولا تقـل فيـه بالتـأويـل إنّ له ... مرمى بعيدا فتشـبيهاته سـدف
إنّ القُران إذا حقّقتَ صـورتَـه ... لِسَـهْمِ تـأويلهم لآيِـهِ هَـدف
لولا الإشـارة لم ترميه أسـهمهم ... ومثل ذلك كُتْبُ اللهِ والصـحفُ
فـاحـذر فـديتـك أن تُلقى بمنزلةٍ ... فيها الشـقاءُ وفيها الهُلك والتلفُ
واسـلك سـبيل هداة المهتدين به ... على استقامتهم تكشِف كما كشفوا
لو لم يكن عين حقّ مـا لغَوْا وأبَوْا ... قبولَه إذ هُمُ عن حَمْلِهِ ضـعفوا
الأقـوياء مِـنَ اهـل الله تحـمِله ... لأجـل إيمـانـه الأقوى وإن لَطُفوا
ولـيس يحـمله إلّا تهـمُّـمهم بـه ... فما عـرَّجـوا عـنـه ولا انحـرفـوا
إنّ العيونَ التي[2] ترنو إليـه إذا ... تلوْه رؤيـة عين نَعْتُهَـا الوَطَفُ[3]

---

(١) ف: الخير.

(٢) ف: الذي.

(٣) الوطف (هنا): غزيرة الدمع.

لهم جمال كســـاه الله صـــورتهم لمّـا تلوه بتـدبير بـه شُـــغفوا
إنّ الرجـال الذين الحقّ يعلمهم مـن المحبّين فيـه إنهّـم صُرِفـوا
عنه وعن كلّ وصـــف لا يقوم به فهم رجـالُ الإلهِ الحقِّ لو عُرِفوا
الله يَصْــــرِفهم فيمـــا يُصَـــرِّفهم فيـه وليس لهم سِرٌّ فينكشـــف
إنّ الهلال بظلِّ الأرض ينخســـفُ والشمس عند سرار البدر تنكسفُ
لكن على صـــفة يدري مســـيِّرهُ إذا يســـيِّرُ أنّ البـدر ينخســـف
العرش ظِـلٌّ لما في الأمر من نفَس والبدر كوني فكوني فيه منخســـف
إنّي خليفةُ مَن في النعت أشـــبهه من أجلنا نورها في العين منكسِـف
تـنزّهـوا بـنـفـوس لا يـقـيّـدهـا سحر العيون ولا غنجٌ ولا هَيَفُ
فـإنّهم قـد سَمَوْا قـدرًا بشـــاهِـدِهم وليس من شأنه التقتير والسَّـــرَفُ
توسّـــطوا فهم الأعلون في غرفٍ من تحتهـا حُجَرٌ من فوقهـا غُرَفُ
بالعدل قد وُصِـــفوا والإعتدال معًا فهم بهـذين فيما هم قـدِ اكْتُنِفُوا
يقضـــون شـــهوتهم في كلّ فاتكة ومـا لهم في التـذاذٍ عَمَّهُمْ نُطَفُ
تروحنَ الشـــخصُ منهم في طبيعته فليس تحجبه الأســـتار والسُّـجُفُ
إنّ الخَوَرْنَقَ قَصْــــرٌ بالسَّدِيرِ وقد سمّوه باسم فقـالوا إنّـه النجفُ
فحـار من يعرف الأســـماء أوّلهـا وما درى أنّهم في اللفظ قد عسـفوا
فعندما فَسَّـــــروا ألفاظهم رجعوا عن التحيُّرِ للمعنى الذي عرفوا
إنّ الإله له الأســـماء أجمـعـهـا بالاصـــطلاح وبالمعنى فلو وقفوا
على الذي قلتُـه مـا أنكروه ومـا يـدري بـه غيرُ قوم مـا لهم خلَفُ
جاء الخطاب من الشرع الذي بهَرَتْ آياتُـه ولـهـذا هـانـتِ الـكُلَـفُ

* * *

إذَا قِيلَ مَن لِلحَقِّ وَالخَلقِ بَعدَنَا

إذَا قِيـلَ مَن لِلحَقِّ وَالخَلقِ بَعـدَنَا أقول لهم هَمّي بهم[١] مُتَعَلِّقُ
فـإن كنـتُ حيًّا فـالحيـاة حفيظـة وإن كان موتٌ فهو عيشٌ محقَّقُ
ألا تلحظوا دين الشـــريعة ثابت وهذا دليل لي إذا لم تصـدِّقوا[٢]

(١) ف: به.

(٢) ف: يصدّقوا.

فقد خُصَّ بالراحات من كان أخرسا   وخُصِّص باللذات من كان ينطق

* * *

وُحشَتِي كَانَت مِنَ الأُنسِ

وُحشَتِي كَانَت مِنَ الأُنسِ   بِلُزُومِ الجِنِّ وَالإِنسِ
حضْـرَتي، وإنّني بَشَــرٌ   ذو هَوًى مُرْدٍ وذو نَفْسِ
وخطـاب الحقّ يطلبني   بلزومي حضْـرَةَ القُدس
دائمـا عـلى طـهـارتـه   بشـــهود اليوم والأمسِ

* * *

الضُّحَى المُضَافُ لِلشَّمْسِ

الضُّحَى المُضَافُ لِلشَّمْسِ   جَاءَنَا مِن حَضْـرَةِ القُدسِ
وهـلال قـد تـلاه عـلى   سـابح مِن مطلع الشـمس
ثمّ جـلّاه الـنهـار بمـا   لي من حِسٍّ ومن أُنْسِ
ثمّ غشّـــاه بظـلمتـه   في نـواشـــئٍ له دُبْسِ
وأتى بالـنفس مُلْهَمَـةً   لـيرينـا رُتبـةَ الـنفس
بعد ذكر الأرض إذ نزلت   عن سَمَاهُ وهي من جِنسي-
ثمّ لمّـا أن شَرُفْـتُ بهـا   قيـل لي بـأنّهـا حَبْسِي—
أُعلمـت بـأنّ ظلمتهـا   أعلنَـتْ باليوم والأَمْسِ
طرحتني عنـدمـا حكمـتْ   مثـل طرح الفردِ للأُسِّ
أنا مـن شخـص أجـلّـله   شبحًا في النوم(١) في لَبْسِ
مثـل جســـمي إذ تجلِّله   من ثراه ظلمـةُ الرمْسِ
فـأنا حَيٌّ بــه، وبـنــا   هو حَيٌّ، فهو لي عِرْسِي
فاجتمعنا في الضـــمير وفي   قيـدِنا بالثوب واللبس
كنـت في لبسٍ فـأوجدني   وهو من أَيْسٍ إلى أَيْسِ(٢)

* * *

---

(١) رسمها في ش، ف: اليوم.

(٢) ف: وهو من انس إلى انس. ش (في الهامش): بلغت قراءة لمحمد بن إسحق على الشيخ رضي الله عنه، وسماعا للجماعة.

وقال أيضا على رأي بعض العرب والكتّاب:

قَلْبٌ مَرِيضٌ وَلَا عَقْلٌ يُمَرِّضُهُ

قَلْبٌ مَرِيضٌ وَلَا عَقْلٌ يُمَرِّضُـــهُ   لذا تراني على الأســـماءِ أَعْرِضُــهُ
وما يُمَرِّضُـــهُ إن كنتَ ذا فِطَنٍ   إلّا الذي هو بالأغراضِ يُمْرِضُــهُ
فلو تجرّد عنهـا لم يقم مرضٌ   به فأغراضُــه[1] بالوهم تُمْرِضُــهُ
فلو فرضـــت له عَيْنًـا تعلّله   بالبُرْءِ أبراه مَن أنت تفْرِضُـــهُ[2]
من أعجبِ الأمرِ أنّ العقل يرفعه   وأنّه بدليل الســمع يخفضـــه
مثل الهبوط عليه والنزول معًا   وإنّ إيمـانَـه منـه يحـرِّضـــه
عليـه لكن بنعـتٍ لا يكيّفـه   لذا ترى صاحبَ التأويل يَعْرِضُهُ
على الوجوه الذي فيهـا تَنَزُّهُـهُ   عن الحدوثِ ولا شيء يُعَوِّضُــهُ
إذا ذكرتُ الذي بالذكر يحفظني   فـإنّني بخلاف الأمر أحفِظُـهُ
حفظي محـال له فلا أُجوِّزه   لكنّني من فساد العقد[3] أحفَظُهُ
هـذا جزاءٌ ولا يـدري بـه أحد   إلّا الــوفِيّ الذي بالــنـصِّ
وهو الغنيُّ الذي لا شيء يُعْوِزُهُ   وآخِذٌ منك ما تعطِي وتُقْرِضُـــهُ
لقـد تـنزّل للأكوان حين أتى   بمثل هذا وعندي لا تُعرِّضُـــهُ
إلى الأمور التي البرهان يرمي بها   والمؤمنُ الصلبُ هذا ليس يمرضه

* * *

أَقُولُ لِمَن قَالَ الإِلَهُ لَهُ بَلِّغْ

أَقُــولُ لِـمَــن قَــالَ الإِلَهُ لَهُ بَـلِّـغْ   قَدَ ابلغتَ وحيَ الله فينا فَسَـــلْ
علينـا من التوفيق والهـدي نعمـةً   فإنّ زمانَ الفعل قد حان أن يَفْرُغْ
على أن أرى قـذفا من الحقِّ حقّه   على باطلٍ قد جاء من عنده يَدْمَغْ
فيزهق عن كوني فيـذهـب حُكمـه   وذاك الذي أهوى من الحقّ أن أُبْلَغْ
فقال لي الرحمنُ والسَّـــمْعُ شـــاهد   إذا شـئت أن تحظى بما شـئته فَرِّغْ

---

(١) ط، ف: فأعراضه.

(٢) ط: تقرضه.

(٣) ف: العقل.

(٤) ط: يفرضه.

فؤادَك لي من[1] كلّ ما يحجب   فإن لم تطِق ما قد ذكرت لكم سَوِّغْ
فإنّ هنا أمرا يسوغ دخولُه   فإن قلت هذا ما يسوغ فلم تَبْلُغْ
حدودَ الهدى[2] فاعلم بأنّك خاسرٌ   وعاصٍ لمن قال الإله له بَلِّغْ
فلا تطمعنْ في نَيْلِ ما ليس ممكنا   فإنّ مداه في الحقيقة لن تبلغ[3]
فإنّ الذي تبغيه يَبْغَى رياضة   ونفسك لم ترتَضْ وجِلْدُكَ لم يُدْبَغْ[4]
ألم تدر[5] أنّ الخلع للنعل ما أتى   من الله إلّا كونه ميتَةً فادبُغْ
لأنّك بالوادي المقدَّسِ واقف   وإنّك مطلوب لما أنت تَسْتَفْرِغْ

* * *

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ شَعُرْتُ

لَيْتَ شِعْرِي[6] هَلْ شَعُرْتُ   أنّني فيه شَعُرْتُ[7]
فإذا جئتُ عبرتُ[8]   أو أرى رؤيا عَبَرْتُ[9]
وإذا أنا سررت[10]   فيما مضى سُرِرْتُ[11]
فأقيم إن أمرت[12]   كقيامي إن أمرت[13]
ثمّ إنّي إن ظهرت[14]   لعدوّنا ظهرت[15]

---

(١) ط: عن.
(٢) ط: الهوى.
(٣) ط، ف: يبلغ.
(٤) ط: تدبغ.
(٥) ف: تر.
(٦) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): من الشعور.
(٧) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): من الشعر.
(٨) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): من العبور.
(٩) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): من التعبير.
(١٠) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): قطعت سرّتي.
(١١) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): من السرور.
(١٢) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل، وحروفها المعجمة مهملة): من القمل.
(١٣) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): الأمر.
(١٤) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): من البروز.
(١٥) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): نصرت وغلبت.

كلّ بيت قد عمرت[١] فلصاحبي عمرت[٢]
ولأمره بدرت[٣] ولهذا قد بدرت[٤]
في الذي الهوى نظرت[٥] وإليه قد نظرت[٦]
ولأجله نظرت[٧] عندما له نظرت[٨]
ولذاته نظرت[٩] ولو إنّني نظرت[١٠]

* * *

حَقًّا أَقُولُ وَأَمرًا قَدْ عَلِمْتُ بِهِ

حَقًّا أَقُولُ وَأَمرًا قَدْ عَلِمْتُ بِهِ العَيْنُ عَيْنِي وَلَكِن لَسْتُ أَشْهَدُهُ
الذوقُ عِلْمُكَ بالإيمان تدركه لو كان علمك ذوقا كنت تشهده
لكنّ علمَك عن فكرٍ ولِعْتَ به لذاك أنت مع الأنفاس
لو كان علمك عن ذوقٍ أتيتَ[١٢] كلّفت من عمل ولست تعبده
إنّ العبودة حال ليس يعرفها إلّا الذي هو بالبرهان يَعْضُدُهُ
ومَن يقول بأنّ الحقّ عرَّفه بأنّه عينه فالحال تَجْحَدُهُ[١٤]
وليس مِن شأن مَن هذا حقيقته القول بالقول فالأفكار تُفْسِدُهُ
مَن كان ذاتًا فلم ينظر إلى صفةٍ لأنّها نِسَبٌ والذات مَشْهَدُهُ
فاللهُ حافِظُهُ واللهُ عاصِمُهُ من كلّ نعتٍ إليه العقل يرشده

---

(١) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): من عمارة البناء.
(٢) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): من العمرى.
(٣) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): المبادرة.
(٤) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): صرت بدرا.
(٥) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): فكرت.
(٦) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): بصُرت.
(٧) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): تأخرت.
(٨) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): رحمت.
(٩) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): قابلت.
(١٠) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): انتظرته.
(١١) ط، ف، و: تعبده.
(١٢) ف: + به.
(١٣) ط: أتيت به.
(١٤) ط، ف، و: يجحده.

لنـا اشــتيـاقٌ وشـــوقٌ لا يزايلني حُكْمُ اشـتياقي وشـوقي ما يؤيّده
حالُ البقاءِ فإنّ الكونَ أبُصِـــــرُهُ من حيث يُبْصِرُنِي وما[1] أُقَيِّدُهُ
عِـلْمٌ صحـيـحٌ أتـيـنـاكم بـه خـبرًا من عند ربٍّ صحيحٌ فيَّ مَقْصَدُهُ
ما لي سِـــواه وما في الكون من أحدٍ غيري فَيُوجِدُنِي وقتًا وأوجـده
مَن قال وَحَّدْتُهُ، التشـــريكُ يَصْحُبُهُ قـد جِزْتُ منـه فقـل لي مَنْ
يا من يسـاعد نفســـي إذ يسـاعده على سـعادتها، الرحمنُ يسـعده
إنّ القـبول لـما يعطيـه مـن مِنَحٍ مِنّي لشرطٍ به نفسي- تُشَيِّدُهُ
وإنْ أَبَتْ فَبِضِـدِّ السـعدِ قد رَضِـيَتْ ومـا بـه رَضِـيَـتْ بـه تقيّـده
مـا لي قبول لـمـا فيـه[2] النجـاة ولو أكون قـابِلَ خيرٍ كنتُ أطردُهُ
إنّي كذبتُ على نفســـــي بما ذكرتْ نفسي- وها هي في البلوى تقلِّدُه
لولا القبول ولولا الردّ مـا شَـقِيَـتْ ولم يكن عندها عذر تُمَهِّدُهُ[3]

* * *

مَا لِي عَلَى حَمْلِ مَا أَلْقَاهُ مِن أَحَدٍ

مَا لِي عَلَى حَمْلِ مَا أَلْقَاهُ مِن أَحَدٍ غَيرُ المهَيمِنِ مِن صَـبْرٍ وَلَا جَلَدِ
والغيرُ ليس هنـا فكيف أذكره[4] العينُ واحدةٌ في الروح والجسَـدِ
إنّي خُلِقْتُ على أمرين قـد جُمِعـا الروح في راحـة والنفس في كَبَدِ
قد أقســمَ الله لي عنايةً قسـما بالطور والتين والزيتون والبلد
وكلّهـا لِمَعَـانٍ أنـتَ تـعرفهـا كالتين للعلم بي والطور لِلْوَتَـدِ
واجْرِ[5] على مثل ما قلناه إنّ له نَهْجَ السبيلين مِن غَيٍّ ومِن رَشَدِ[6]
حدّثْتُ عن[7] قلبي عن رَبِّي فقيل هذا حديثٌ غريبٌ عالي السَّـنَدِ
مِن عهدِ مَن أنتَ دون الخلقِ وارِثُهُ لم يَرْوِ هذا الذي رويتَ من[8] أحدِ

---

(١) ف: ولا.
(٢) ط: منه.
(٣) ف: ولم يكن عندنا عذر يمهده.
(٤) ف: أنكره.
(٥) ط: واحرص.
(٦) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): نضلّ به كثيرا ونهدي به كثيرا.
(٧) ف: - عن.
(٨) ف: عن.

فقلتُ إنّ لنا ضِـــدًّا يُنازِعُنا   فيما ذكرتُ مِنَ اهْلِ الغِلِّ والحسَــدِ
فقيل إنّك نور لا يقاومه   خَلْقٌ تكوَّنَ من نارٍ بلا رَمَدِ
فقل لأهلك لا تشـــــرك بخالقها   عند الولادة ما يأتيك من ولد
إضـــافة للذي الرحمن حذّره   منه فخاطره ما زال في حَيَدِ
من قال إنّ له عينا تماثله   فاللهُ ليس بمولود ولم يَلِدِ
وما له كفؤ يكون صـــاحبه   لذاك يدعونه بالواحد الصمد
إنّ الرجال رجال الله ليس لهم   في غيرِهِ خاطرٌ يدور في الخَلَدِ
هم الأئمّـةُ[1] إن عَزُّوا وإن قَرُبوا   وهم ذوو عَدَدٍ ما هم ذوو عُدَدِ

* * *

نَارٌ تُجَفِّفُ مَاءً وَهْوَ يُطْفِيهَا

نَارٌ تُجَفِّفُ مَـاءً وَهْوَ يُطْفِيهَـا   والريح تشعله[2] في نفسها فترى
نارا لجســمِ هواءٍ قام مشـــتعلا   وليس يُشْعَلُ جسمٌ غير ما ذُكِرا
في الاشتعال أقام الله نشأة مَن[3]   مازال يحســـدنا جهلا كما ذَكَرا
لِوَالِدِي[4] جُمِعَتْ أسماءُ ما خُلِقت   من العيون ولم تخلق[5] وما اشتهرا

* * *

أَلَا للهِ مَا يَبْدُو وَيَخْفَى

أَلَا للهِ مَـا يَبْـدُو وَيَخْفَى   وَلِلنَّاسِ الَّذِي يَبـدُو وَمَا لَا
ظُهُورَ لَهُ فَلَا يَـدْرِيـهِ إِلَّا   عُبَيْـدٌ في تواضـعـه تعـالى
إِلَى اللَّوحِ المُحِيطِ بِكُلِّ أَمرٍ   يحصّـــل علمه ذوقا وحالا
فإنّ اللّهَ أودعَ فيه ما قد   أراد بروزَه عيـنـا وآلا
فَزَادَ المُؤمِنُونَ هُدًى وَكَشْفًا   وَزَادَ الكَافِرُونَ بِـهِ ضَـــلَالَا
فَحَيَّرهم وجودُ البحث عنه   لذا جعلوا إصـــابتَهُ مُحالا

---

(١) ف: الأعزّة.

(٢) ف: يشعلها. ط: يشعله.

(٣) ط: أقام الله نشأته.

(٤) لوالدي: أي لآدم عليه السلام.

(٥) ف: يخلق.

وللعلم العليّ خصـوصُ علمٍ   على اللوح المحيط ولو تغالى[1]
كما في النون إجمالٌ خفيٌّ   يفصِّـــله الذي يقص الرمـالا
فيحصــيها بها عددا وجودا   ويشرب ماءها حُلْوًا زُلالا
وإنّ لكلِّ علمٍ مســـتفـادٍ   من الله الجواد به رجـالا
ترى لهم إذا اســتَبَقُوا إليه   بميـدانٍ يخُصُّـــهُم مجَالا
وتحســبه إذا ترمى[2] إليه   نجومُ الطالبين له[3] ذُبالا
ولولا أن يقال صَــبَا فلان   لَزِدْتُ الهائمين به خيالا[4]
بما أعطته من علم وحال   عِنايَتُهُ به حاز الكمالا
وهُيِّمَ فيه كلُّ شريفِ نفسٍ   غداةَ كَسَـته سُـبْحَتُهُ جَمالا
إذا ألقيتَ سَمْعَكَ مستفيدًا   رأيتَ كلامَه سِحْرًا حلالا
يقول الترجمان لســامعيه   لقد زدتم بسـمعكم جلالا
وقال الســامعون لهم جوابا   لقد حسّــنْتُمُ فيه المقالا

* * *

أَلَا إِنَّ الرِّيَاحَ لَهَا هُبُوبُ

أَلَا إِنَّ الرِّيَاحَ لَهَـا هُبُوبُ   وَإِنَّ نَسِـيـــمَهَا أَبَدًا لَطِيفُ
إِذَا هَبَّ النَّسِـيمُ عَلَى رِيَاضٍ   تَرَى زَهرُ الرِّيَاضِ لَهُ شُــفُوفُ
إِلَيْهِ لَعَلَّهُ[5] يُهْدِي شَـذَاهَا[6]   فَتُدْرِكُ طِيبَ رِيَّاهُ[7] الأُنُوفُ
يَهُـبُّ بِلُطفِهِ كَرَمًـا وَجُودًا   لِيُدرِكَ عَرْفَهُ[8] الشَّمُّ الضَّعِيفُ
مشـامُ العارفين على ضُرُوبٍ   كأزهـار العلوم لها صـنوف
قلوبُ العـارفين إذا توالـتْ   عليها رُسْــلُهُ ولها حَفِيفُ
لتـأخـذ كلّ ما يُلقى إليها   من الله العلم لها وَجِيفُ

(١) ف: ولا تعالى.
(٢) ف: يرمي.
(٣) ف: لهم.
(٤) ش (غير واضحة): خيالا، خبالا.
(٥) ف: لعلمه.
(٦) ش: أشار فوقها إلى إمكانية قراءتها أيضا: شذاه.
(٧) ش: أشار فوقها إلى إمكانية قراءتها أيضا: ريّاها.
(٨) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): طِيبَهُ.

فيأخذه اللطيفُ على اشتياقٍ ... ويـأباه لســـطوتـه الكثيفُ
يــزلــزله إذا يـأتي إلـيـــه ... فلولا الواحـدُ البرُّ الرءوفُ
لأصـــعقَهُ إلى الأبد الذي لا ... مَـــرَدَّ له فـــوارده مخـــوف
لأنّ الجســـمَ ليس له بِكُفْءٍ ... ولا أهل فيأباه الشـــــريف
فـإن نزل اللطيف إليـه يوما ... بصـورة جسـمه وهو اللطيف
تـلقّـاه بســـمعٍ لا يجـارى ... ويشـــهـده المخلِّطُ والعفيفُ
ولكن ليس يعرفـه سِـــواه ... وهل يدري الثقيلُ مَن الخفيفُ
تعـالى الأمرُ لم يُـدرك بِوَهْمٍ ... ولا فكر فمشـــهـده لطيف
ولا يـأتي إلى الأسرار منـه ... إذا حقّقتَـه إلّا الطفيف[1]
بـذا جاء الذي أعطـاه منه ... إلى موسى الكليم فلا تَحِيفوا
كما قال الرسـول لربِّ دَيْرٍ[2] ... إذا أَمِنَـتْ نفوس لا تُخِيفُوا

* * *

وقال أيضا لزوميّة:

إِنَّ النُّفُوسَ بِأَبدَانٍ لَهَا قُرِنَتْ

إِنَّ النُّفُوسَ بِـأَبـدَانٍ لَهَـا قُرِنَـتْ ... وزُوِّجَتْ لترى عينَ التي انفصـــلـتْ
عنها بمن وهي روحُ الياء[3] ليس ... غيري مثـالٌ ولولا النفخُ مـا كملـتْ
لأجل ذا كنتُ مخصوصا بصورتها ... دونَ الخلائقِ إعلامـا بمـا وُصِـلَـتْ
وأقسَمَ العقلُ أنّ الأمر ليس كذا ... واللهِ ما انفصـلـتْ عنّا ولا اتّصـلـتْ
بنـا فـإنّ دليـل العقـل يمنعـه ... لولاه مـا عُلِمَـتْ نفسٌ ولا جُهِلَـتْ
والكشـــفُ[4] حَقٌّ ولكن فيـه ... من أجل تقييده بالصـــورِ إن عَقَلَتْ
فـإن تجرَّدَ عن تقييـدِ صـــورته ... إلى المعاني فقد فازتْ بما ســـألتْ
إنّي لأعلمُ وَهْمًـا كان يســـألها ... لَثْمًـا وضَمًّـا وتعنيقًـا فمـا فعلـتْ

---

(١) ف: اللطيف.

(٢) ف: دين.

(٣) ط: الماء.

(٤) ط: الكشف.

وخاطبتني وأدلتْ لي بِحُجَّتِها بأيِّ ذنبٍ نفوسُ الوَأْدِ[1] قد قُتِلَتْ
إنّ النكاح له شرطٌ يصحِّحُه بروزُ عينٍ لِعَيْنٍ لم تكن حصلَتْ
والوأدُ[2] ليس له هذا فكيف لنا بضمّةٍ[3] ولهذا النفسُ قد بَخِلَتْ
حُكْمُ التوالدِ في العقبى عَنَ اهويةٍ روحيّةٍ[4] وعليها النشأة اشتملت
واللهِ ما ظَهَرَتْ عينٌ ولا خَفِيَتْ إلّا رأيت لها حكما به قَبِلَتْ
إنّ النفوس التي أنوارها كشفتْ واللهِ على طائل بالكشف ما حصلتْ
وغاية العلمِ أن أبدتْ جهالتها والجهلُ غايَتُها إن أنصفتْ وجَلَتْ[5]
لو خلّصتْ[6] فِكرها فيما ذكرتُ وأنصفتْ عن طريق العجز[7] ما
ولا يراها الذي عمّتْ عوارِفُهُ بما دعاها إليه اليوم قد بَخِلَتْ
ولو يراها الذي ناط الكمال بها رآها عن[8] فقرها بجوده انتقلتْ

* * *

لَمَّا رَأَيتُ الَّذِينَ المحقِ شُغْلُهُمُ

لَمَّا رَأَيتُ الَّذِينَ المحقِ شُغْلُهُمُ صُفْرَ الوجوهِ بلا عقلٍ ولا أدبِ
ذكرت قول حبيبٍ[9] حين أظهر لي ما عندهنّ من العِلّات[10] والرتبِ
أبقتْ بني الأصفر المصفرّ كاسْمِهِمُ صُفْرَ الوجوهِ وجَلّتْ أوجُهُ العربِ
في حكمه نطقت بها قصيدته وهي التي عندنا معسولة الحلب
أخذتها قربة لله خالصة لأنّها عندنا من أعظم القُرَبِ
في سيّدٍ وإمامٍ جلّ معتصم بالله معتضدٍ لله مرتقبِ

---

(١) ط: الود.
(٢) ط: والود.
(٣) ط، ف: بضمّه.
(٤) ط: في جنّة.
(٥) ط: وخلت.
(٦) ط: حصّلت.
(٧) ط: الفخر.
(٨) ف: على.
(٩) واضح أنه يذكر هنا حبيب بن أوس الطائي (١٨٨-٢٣١هـ)، أبو تمام وقصيدته للمعتصم والتي مطلعها:
السيف أصدق أنباء من الكتب في حدّه الحدّ بين الجدّ واللعب
(١٠) ف: الغلات.

مَخَلَّصٍ مُخْلِصٍ قـامـت إمـامتـه   على صفاءٍ بِرَنْقِ[١] الغَدْر لم يشب

* * *

إِنِّي رَأَيْتُ رِجَالًا مَا لَهُمْ عَدَدُ

إِنِّي رَأَيْـتُ[٢] رِجَـالًا مَـا لَهُمْ عَـدَدُ   لَا يَضْرِبُونَ سِوَى الأَعدَادِ فِي الأَحَدِ
فَعَينُ مَـا ضَرَبُوهُ عَينُ مَـا وَجَـدُوا   من بعـد ضربِهم مِن فردٍ أو عـددِ
كما هو الأمر أبـدتـه حقـائقـه   عينـا بعين فلم ينقصْ ولم يـزدِ
وغيرهم وجدوا أضـــعاف ما ذكروا   في ضربِهم وهو لا يجري إلى أمـدِ
تمشي ــ بهم رُتَبُ المضرــوب فيه[٣]   أقصى ــ المراتبِ في الأدنى وفي البُعدِ
من كانت اسماؤه الحسـنى له عُددا   يفوز بالغاية القصـــوى من العُدد
وصاحِبُ الذاتِ ما ينفكّ منحصِرا   ولا يفرِّق بين الغيّ والرشــــد
فـإن تحقّق فيهـا إنّهـا نِسَــــبٌ   بـلا زيادةِ عـينٍ كان في كَـبَـدِ
يبقى على حاله في أصـــل خِلقته   في ظلمةِ البطن في ضـيقٍ وفي نَكَدِ
حتى إذا برزتْ للحسّ صـــورته   تراه للأصــــل[٤] يبغي العلو في
يقول إنّي وحيـد قـام من عـدد   وإنّني عـددٌ قـد قـام من أحَـدِ
الكـون أجمعـه في ذاتـه[٥] بلدٌ   وأنّني فيـه منـه بيضـــةُ البَلَدِ
وليس يعرفنـا[٦] إلّا الجهول بنـا   من بعـد بحث قويٍّ بحثَ مجتهِـدِ

* * *

مَا أَصبَرَ الحَقّ عَلَى خَلقِهِ

مَا أَصــبَرَ الحَقّ عَلَى خَلقِهِ   مَعَ[٧] الأَذَى إِلَّا الشَّكُورُ الصَّبُورْ
لأنّـه بـفـعـلِـهـم عـالِـمٌ   وحـالِهِمْ[٨] وهو العليم الخبيرْ[٩]

(١) الرنق: الكدر. ط، ف: بريق.
(٢) ش (فوقها بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال): لقيت.
(٣) ط: منه.
(٤) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما)، و: بالطبع.
(٥) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما)، ط: عينه.
(٦) ط: يعرفها.
(٧) ش (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال)، ط: عند.
(٨) ط، ف، و: بحالهم.
(٩) ش (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال)، ط، و: القدير.

مَا زَادَهُم رِجسًا إِلَى رِجسِهِمْ　　زيادة الإيمـان إلّا الشـــكورْ
لَو أَبْصَـــــرَتْ عَينُكَ آثَارَهُ　　كَسَـمعِهَا كُنتَ السَّـمِيعَ البَصِـيرْ
وإنمـا أعماك عن دَرْكِهـا　　ظنّك في عقدك أن لا[١] تحور
فهل يجازى في محلّ الجزا　　على قبيح الفعـل إلّا الكفور
لا يمتري في ســـعد إيمانه　　إلّا جهـول بالـرحيم الـغـفـور
لشــــبهـة لديـه برهـانهـا　　في زعمـه بـأنّـه مـا يجـور
لكن لمن مـات بلا توبـة　　مـزيلة عنـه عـذاب القبـور
لم يـدر أنّ الأمر فيه على　　عرف لســـان الترجمان الخبير
القـول منـه مـا له ناسخ　　في غير حكم وعليـه يـدور
لم يدرِ أنّ الجود في عُرفنا　　بحكم من أوصـــله من نـذير
لن يُخْلِفَ الوعدَ، وإيعـادُه　　يتركـه جودًا بلحن البشـــير
فهكـذا يَعرِف أفعـاله[٢]　　كلُّ إمـام عـادل مـا يجـور
لو أنّنا[٣] يُنصـفنا خصـمُنا　　مـا قـال فيـه إنّ هـذا يبور
قد ســـبقتْ رحمتُه ما أتى　　من غضـب عنه بيوم النشـور
إذا تجـارَوْا فـإليـهـا إذَنْ　　نهاية الأمر وحال الســـــرور
مِن حكمهـا، وأنّهـا ههنـا　　وههنـا من جنّـة أو ســعير
تختلف الأمشاج مِن حكمها　　فـيـنـعـم المحرور بالـزمهـريـر
وينعم المقرور من حكمهـا　　بما حوته من صـــفات الحرور
نعيمُهُـــــمْ للانحراف الذي　　في خلقِهم فكلّهم في سرور[٤]
فيقتضِـــــي المنزلُ تخليدَهم　　فيـه لمـا قـد قـاله في الزبور
لكن على النعت الذي قلتُه　　بعـد عذابٍ نالهم في الســـعير
كَشُرْـــبِ ما أنت له كارهٌ　　من علّة تقصـــم منهـا الظهور
لصـــحّة يطلبهـا من يُرى　　يـدعو لهـا بالويـل أو بالثبور

---

(١) ط: لن.

(٢) ش (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال): إمكانه. ط: أحواله.

(٣) و: إنّه.

(٤) ش (في الهامش بقلم الأصل من غير إشارة الاستبدال): حبور.

كما ابتلى الرحمن أرســـاله بهذه الدار بذوق الشـــرور[١]
فبـاطن الدار لهم راحـةٌ وحكمها في العين بئس المصـــير
من يعتبِر يعرف مـا قلتـه كقوله في "هل ترى من فطور"
مع عِلمنـا بفتح أبوابهـا ومـا لنـا في فتحهـا من نَكير
مَن أوتي الحكمـة في داره الدنيـا فقـد فـاز بخير كثير
كما لمن يخشـــاه في غيبه إذا رأى الله مـن أجْـرٍ كبـير
يا إخوتي فـاعتبروا واعلموا أنّ إلى الله تصـــير الأمـور
وأنّ دارا نحن فيهـا على مخـافـةٍ دارُ العنـا والغـرور
وأنّ مَن حقّق تســـييرها فـإنّـه[٢] إلى الـفنـا والدثـور
وقـل إلى مثبِتهـا إنّـه[٣] قـد غرّه فيهـا العـدوُّ الغَرُور

* * *

مَنِ اسْتَوَى يَوْمُهُ وَأَمْسُهْ

مَنِ اسْـتَوَى يَوْمُهُ وَأَمْسُـهْ فِي الخَيرِ لَامَتْهُ فيه نَفْسُـــهْ
فاجهد على الخير لا تَوانى فـأُسُّ مـا ترتجيـه أُسُّـــهْ
واعلم بـأنّ الأمور تعلو وإنّ أعلا الأمور قُدْسُـــهْ
من باع رُشْـــدًا له بِغَيٍّ بانَ له في الحســاب بَخْسُـهْ
صـــالَ على ســعده إذا لم تنزل بسعد السعود شمسُـهْ
ولم يزل نجمُـه ســـعيدا مؤبّد[٤] الســير فيه نَحْسُـهْ
مَن أوحشـــته المعاني منها لم يدر في اللفظ أين أُنْسُـهْ
يــرثي له رقّـةً ورحمـى الجنُّ من كونـه وإنسُـــهْ
والدهـر يرثي له إذا مـا مرَّ بـه يومُـهُ وأمسُـــهْ
مــا نال خير الوجود إلّا من يستدي[٥] عقله وحِسُّهْ
يغلب وقتا في حقّ شخص جهلا على العلم فيه حَدْسُـهْ

(١) ط: الشعور.
(٢) ف: فإنها.
(٣) و: وقل لمن يثبتها إنه.
(٤) ف: مؤيد.
(٥) ط: يستوي. ف: يشتري.

* * *

إِنَّ الَّذِي تعلَمُ أَسمَاءَهُ

إنَّ الَّذِي تَـعـلَمُ أَسَمَـاءَهُ   هو الذي تجهل أنبـاءهُ
فإن يكن سمعك مشـهوده   حينئذ تســمع إنبـاءهُ
فتفهم القول وأحكامـه   وتعلم النصّ وإيمـاءهُ
فســابقٌ يَحْكُمُهُ سـَبْقُهُ   ومُرْجِيٌ يحكم إرجـاءهُ
إن راقبَ الإنسـانُ أنفاسَـه   يحفظ بالعصـمة أرجاءهُ
حتى تراه في الهَوى قاصدا   مقاصِدَ الحقِ وإيحاءهُ[1]
فيصــحب الحقّ وأعوانه   ويترك الزور وأهواءَهُ
ويأخذ[2] الأمر إذا جاءه   مخبِّرًا[3] بـأنّـه جـاءهُ

* * *

إِذَا أَسْرَى الإِلَهُ بِرُوحِ عَبْدٍ

إِذَا أَسْرَى[4] الإِلَهُ بِرُوحِ عَبْدٍ   إليــه على الرفـارفِ والبُرَاقِ
وَزَجَّ بِرُوْحِـهِ فِي النُّورِ كَيْمَا   يَـذُوقُ لِزَجِّـهِ طَعمَ التَّلَاقِ
فَيُـدْرِكُـهُ مَـذَاقًـا مُســْتَلَذًّا   فَـيَـعـلَمُ أَنَّـهُ حُـلـوُ المَـذَاقِ
جزاءً للذي قـد كان منـه   كـما ذاق المـرارة في الـفـراقِ
ويســمع عندما يوحى إليه   صريـفَ يَـراعِـهِ بالاتّـفـاق
فيكشــف للوليّ إذا يراه   حليف مهابةٍ عن كلّ ســاق
ليســجد للذي قد لاح منه   ثلاثٌ ما يَكُنَّ على اتّسـاق[5]
وقـد ظهر الـوليّ بما رآه   على الســبع المزيّنة الطباق
ومـا لورود مـا يـأتي عليـه   مِنَ اسرار العنـايـة من فُواق
وحيَّرَهُ بِــ"قِفْ" إنّ الذي قد   دعاكم في الصلاة إلى السـباق

(١) ف: وأنحاءه.

(٢) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): ويعلم.

(٣) ش (في الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصويب لكليهما): من ربّه.

(٤) ف: سرى.

(٥) ف: اتفاق.

بصوت عتيقه[1] ليزيد أُنسا لما يلقاه من ضيق البِطاق[2]
وإن أسرى به في وكر طير لرفرف درّه ماذا يلاقي
إذا عَلِم الذي ناداه منه فيرغبُ في السَّراح والانطلاق
مزاجُ شرابِهِ عسل وماءٌ ينزّهه عن اخلاق العِراق
لقد جاءت إليه الرسلُ منه على الخيل المضمَّرة العتاق
على خيل البريد أتت إليه لتنزله على حكم الوفاق
فأصبح ليس يعرفه سِواه ولا مَن كان مِن أهل الرِّفاق

* * *

أَنَا الغَنِيُّ وَمَا لِي عَنهُ مُصْطَبَرُ

أَنَا الغَنِيُّ وَمَا لِي عَنهُ مُصْطَبَرُ حكم النقيضين فينا إنّ ذا عجبُ
إنّ الغنى من صفات النفس يعلمه من لم يزل لعلوم الكشف يكتسبُ
بعقله إذ له العقل السليم فما يفوته ما اقتضاه العقل والطلبُ
لا يعجزُ العقلُ إلّا عن حقيقة مَن تأتي[3] ويأتي وتعطي عِلْمه النِّسَبُ
فإنّ بالسلب قد قامت قواعده وإنّ بالسلب صحّ الأصل والنَّسَبُ
ولم يرِد منه إثباتٌ فيثبت ما قد جاء شرعا بعقلٍ ما له نَدبُ
لو كان يشبهه عقلي لأعوزَه حسنُ التأنّي وعلمُ الحال والأدبُ
إنّ الأمورَ لها حَدٌّ ويشرحُهُ لفظٌ ورسمٌ وذاتٌ ما لها سببُ
لو لم يكن فِيَّ علم الأمر أجمعه لما فهمتُ الذي جاءت به الكُتُبُ
هذا عمومٌ يعمُّ الناس أجمعَهم يا ليت شعري فما العلم الذي
ما في الوجود سِوى عِلم الضرورةِ علم التفكّر فيه الكدُّ والنصبُ
ما يجهل الخلقُ إلّا الاصطلاح فلو لا اللفظ ما حلّ في ألبابنا وَصَبُ
ما في القلوب سِوى علم يؤيّده حالٌ يَقوم به تعنو له الرُّتَبُ
من عند ربّك جاءتها عوارفه وما رأتها صروفُ الدهرِ والنُّوَبُ

---

(١) عتيقه: أبو بكر الصديق، وهنا يشير إلى ما جاء في قصة الإسراء والمعراج حين سمع صوت إبي بكر الصديق يقول له: "قف إنّ ربك يصلّي".
(٢) ف: النطاق.
(٣) ط: يأبى. ف: يأتي.

ولو رأتها صروفُ الدهر أدركَها[1] عنـد التلقّي لمـا يـأتي بـه التعـبُ

* * *

الفِكرُ يُدرِكُ مَا لَا يُدرِكُ البَصَرُ

الفِكرُ يُدرِكُ مَا لَا يُدرِكُ البَصَـــرُ والعينُ تـدرِكُ مـا لا تـدرِكُ الفِكَرُ
إنّ التـدبّرَ فِكْرٌ لو علِمـتَ بـه وقـد يُعَبَّرُ عنـه أنّـه النـظَرُ
وقد أتى في صفات الحقِّ ما نطقتْ به الدلائلُ وهو السمعُ والبصَـــرُ
وهل لما تدرِكُ الأوهامُ مِن صُــوَرٍ فمن تفكّرَ فيها كلّها صُـــوَرُ
وأصـلُها فيه أن لو شــاء كان كذا لكنّـه لم يشــأ فردَّه القَـدَرُ
وفِطرةُ الله، إن حقّقتَ، حاصِـلُها هي التي عنـدنا في ذاتنـا الفِطَرُ
وهي التي تقتضـيها نشــأتي فلها عِلْمُ الضرورةِ منه ما لها الضـــررُ
فقد علمت بأنّ الكلّ نســختنا ونحن نســختُهُ والآيُ والسُّــوَرُ
والفكر يشـــهد لي بما أتيتُ به كلاهما[2] صـــادقٌ؛ العقلُ والخبرُ
فهـذه نســختـان الحقُّ عيْنهما في العقل والعين فاحكم أيّها البشَـرُ
لأنّــه بـيـديـه الأمـر باشَرَهُ إذ كان خَمَّرَهُ فقيل ذا بَشَــــــرُ
هذا هو الشـــرفُ الأعلى له وبه عَلا على كلّ ما جادت[3] به القُدَرُ
فـإنّ قومـا رأوا بالجهـل منقصـــةً في كونه[4] بشــــرا، وما لهم وَزَرُ
إلّا جهـالـتهـم والله أكْـذَبَهُـمْ بقوله للذي قـد قـام يفتخرُ
هـذا الذي بيـدَيَّ اليوم أخلقُـه والضِّـــدُّ نارُ اختلاطٍ كلّها شررُ
ولا تضاف إلى الله الشـــرور كما قد صحّ في خبرٍ إن صُدِّقَ الخبر[5]
فيـه أتى بيـديـه الخيرُ أجمعُـه ومـا أَحـالَتْـهُ أَلْبـابٌ ولا فِطَرُ

* * *

إِذَا ذَكَرتُ وُجُودِي حِينَ أَذكُرُهُ

إِذَا ذَكَـرتُ وُجُـودِي حِـينَ أَذكُـرُهُ فـإنّني عينُ مِثْـلٍ لا أشــَـبِّهُـهُ

(١) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): الضمير في لو رأتها، وأدركها يعود على القلوب.
(٢) ش (في المتن): وكلّهم.
(٣) ط: جاءت.
(٤) ف: كونهم.
(٥) ش (توضيح في الهامش بقلم الأصل): قوله: "والشرّ ليس إليك".

فإن سئلتُ عن التفصيل فيه أنا[1] بعلم ما فيه في لفظي أُوَجِّهُهُ
لو كنتُهُ لم أكن أبغي مشاهدةً أو كان عيني لما كنّا نوجّهه
إليه من أجل أمرٍ قد يَعِنُّ لنا[2] وذلك الأمر يأتيه يُنَبِّهُهُ
لو كنت أرضى بما يرضيه منّي لَمَا[3] سألته حالة[4] منه وأكْرِهُهُ
على الإجابة فيها وهو يكرهها فما أرى فِيَّ شيئا ليس يُشبهه
ما غرّني منه شيء لستُ أعرفه ولست أجهله إلّا تَوَجُّهُهُ
فلو أنّي لم أكن إذا تنزَّل لي[5] في لطفه أدَّعي أنّي مُؤَلِّهُهُ
بل كنت في كلِّ حال كنت أشهده فيها أُقدِّسه بما أنزِّهه
وما يُطَمِّعني فيه إذا نظرتْ حقيقتي حقَّهُ إلّا تَنَزُّهُهُ
وما يقيّده[6] عقلًا[7] بغير هوى على تَنَزُّلِهِ إلّا مُنَزِّهُهُ[8]
إطلاقه عين تقييد له، ولنا قَيْدُ القيودِ وقَيْدِي ليس يَكْرَهُهُ

* * *

بتِلَاوَتِي كَانَ الإِلَهُ مُحَدِّثِي

بِتِلَاوَتِي كَانَ الإِلَهُ مُحَدِّثِي وَإِلَيهِ دُونَ العَالَمِينَ تَحَنُّثِي
فإذا تلا عضوُ اللسانِ كلامَه فهو اللسانُ لسامعٍ ومحدَّثِ
لا يفهم المعنى الذي قلنا سِوَى عبدٍ عليمٍ صادقٍ متحنِّثِ
مَن عِلْمُهُ عِلْمُ الكتابِ وإنّني لأراه في عين الحديث محدِّثِي
من يشهد التوحيد من أفعاله فيراه فوق مشفّعٍ ومُثَلِّثِ
وهو الغنيُّ بذاته وجلاله عن عالِمٍ بصفاته متشبِّث
لمّا دعيتُ إليه بعد تحقُّقي شاهدتُه في سُرْعَتِي وتَلَبُّثِي[9]

(١) ف: أتى.
(٢) ف: له.
(٣) ف: ما.
(٤) ف وربما ش: حاله.
(٥) ف: ولو أني لم أكن إذا ينزل لي.
(٦) ش (حروفها المعجمة مهملة، ولذلك تحتمل): تعبده.
(٧) ف: ولا يقيده عقل.
(٨) ف: منزّله.
(٩) ف: وتثبّتي.

وجعلتُ حكم إجابتي لدعائه   للحـال في إفرادِه وتَـثَلُّثِي
لو لم يكن مقصـــودُهُ تعظيمَنا   ما أقسمَ الرحمنُ لي بي فابحَثِ
إنّي أجبـتُ دعـاءه يوم التقى   المدعوَّ بالداعي الذي لم يحْنَثِ
معبودُ أربابِ العبـادةِ واحـدٌ   في واحدٍ ومضـــاعَفٍ ومثلَّثِ
وبـذا أتى حُكْمُ الكتـاب وقِيلِهِ   فيـه فلا تعـدِل بـه وتَحَنَّثِ[1]

*   *   *

(١) ش (في الهامش): بلغت قراءة لمحمد بن إسحق وسماعا للجماعة على شيخهم رضي الله عنه.

فهرس النصوص

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
١٧	قلمي ولوحي في الوجود يمده	المحفوظ	مواقع النجوم
١٧	من كان يبطش بالرحمن فهو فتى	فعلا	مواقع النجوم
١٨	فمنها وجود الخلق في الحق فاعتمد	نفور	مواقع النجوم
١٨	هذا المقام وهذه أسراره	أنواره	مواقع النجوم
٢٠	في شهوة البطن سر ليس يعلمه	رزاقا	مواقع النجوم
٢٠	الفرج يحمل في الأنثى وفي الذكر	والقلم	مواقع النجوم
٢١	الزوج أصل لكل خلق	الحكيم	مواقع النجوم
٢١	الرجل إن جاريته في علمه	والمستوى	مواقع النجوم
٢١	قلب المحقق مرآة فمن نظرا	والصورا	مواقع النجوم
٢٢	كان لي قلب فلما ارتحل	العلل	مواقع النجوم
٢٢	نحن حزب الله من يلحقنا	هزلنا	مواقع النجوم
٢٤	صحت بالكوكب المنير عشاء	الصباح	مواقع النجوم
٢٥	اختلسنا من كرامات الكيان الأبدي	الأزلي	مواقع النجوم
٢٥	سر سر الوجود فرد بعيد	أمان	مواقع النجوم
٢٦	قلت يا بيضة الفلك	لك	مواقع النجوم
٢٦	بالمال ينقاد كل صعب	والسماء	مواقع النجوم
٢٧	ستكون خاتمة الكتاب لطيفة	غلوائها	مواقع النجوم
٢٧	قل كيف يسكن قلب لا يحيط به	تقلبه	مواقع النجوم
٢٨	كيف يخشى فؤاد من ليس يخشى	ويرجو	مواقع النجوم
٢٨	ما فاز بالتوبة إلا الذي	نوم	مواقع النجوم
٢٨	لا ينيب الفؤاد إلا إذا ما	سواه	مواقع النجوم
٢٨	آب قلبي إلى الذي آب عنه	مثنى	مواقع النجوم

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٢٩	الرب حق والعبد حق	المكلف	مواقع النجوم
٢٩	عمل الهمة اعتلى	المزنره	مواقع النجوم
٢٩	دع الظن واعلم أن للظن آفة	متهم	مواقع النجوم
٢٩	أنا إن شئت شئت منك وإلا	يشاء	مواقع النجوم
٣٠	إن المراد مع المريد مطالب	دعواهما	مواقع النجوم
٣٠	من اتقى الكون فذاك الذي	أوجده	مواقع النجوم
٣٠	لا تعترض فعله إن كنت ذا أدب	الرهب	مواقع النجوم
٣١	كيف يكون الخلاف في بشر	البشر	مواقع النجوم
٣١	من يشتغل بالذي قد ألزمه	هناك	مواقع النجوم
٣١	حزن الفؤاد أدبه	ومذهبه	مواقع النجوم
٣١	من صاحب الحق لا يبالي	والسؤال	مواقع النجوم
٣٢	من ظن أن طريق أرباب العلا	وتعذر	مواقع النجوم
	عنقاء مغرب		
٣٨	حمدت إلهي والمقام عظيم	كظيم	عنقاء مغرب
٤٠	فدبر أيها الحبر اللبيب	المصيب	عنقاء مغرب
٤٠	فما أبالي إذا نفسي تساعدني	هلكا	عنقاء مغرب
٤١	أقول وروح القدس ينفث في النفس	الخمس	عنقاء مغرب
٤٢	قلبي بذكرك مسرور ومحزون	تلوين	عنقاء مغرب
٤٥	نبه على السر ولا تفشه	مقت	عنقاء مغرب
٤٥	عجبت من بحر بلا ساحل	بحر	عنقاء مغرب
٤٦	ولما أتاني الحق ليلا مكلما	التواضع	عنقاء مغرب
٤٦	مواقف الحق أدبتني	الأديب	عنقاء مغرب

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٧٩	أصل التكاليف مشتق من الكلف	واعترف	التنزلات الموصلية
٨٠	ولما أراد الله إصلاح خلقه	اصطفى	التنزلات الموصلية
٨٠	خليفة القوم من أبناء جنسهم	نفوسهم	التنزلات الموصلية
٨١	أنا ترجمان إله السماء	أقول	التنزلات الموصلية
٨٢	تلقى فؤاد بالصفاء رسالة	الأدنى	التنزلات الموصلية
٨٢	تلقى فؤادي بالصفاء رسالتي	رقيقتي	التنزلات الموصلية
٨٣	فرض الصلاة على الغفول الناسي	لباسي	التنزلات الموصلية
٨٣	ولما بدت للسر حكمة ربه	الكون	التنزلات الموصلية
٨٣	يا إماما بمثله ليس يرجو	احتسابا	التنزلات الموصلية
٨٤	كل إمام صحت إمامته	مأمونا	التنزلات الموصلية
٨٤	خلق الله نشأتي جميعا	سوره	التنزلات الموصلية
٨٥	إن الفناء يؤدي	الطهاره	التنزلات الموصلية
٨٦	أساس وجود الفعل في القلب خمسة	هاجس	التنزلات الموصلية
٨٦	عجبت من غسل كفي وهي طاهرة	موجود	التنزلات الموصلية
٨٧	إن الشمائل إن نظرت وجودها	الأيمان	التنزلات الموصلية
٨٧	سرائر إيجاد العوالم في الزب	الترب	التنزلات الموصلية
٨٧	إذا استجمرت أوتر يا غلام	والسلام	التنزلات الموصلية
٨٨	مضمض لسر المناجاة التي بهرت	بالسير	التنزلات الموصلية
٨٨	إذا استنشق العبد الذليل فإنه	عزه	التنزلات الموصلية
٨٨	إن الحياء لباب الله فتاح	وضاح	التنزلات الموصلية
٨٩	غسل الذراعين مشروع وغايته	وانتظر	التنزلات الموصلية
٨٩	مسحت رأسي للظل الذي نيط بال	محفوف	التنزلات الموصلية

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٨٩	طهر صماخيك إن السمع يدرك ما	مبدعه	التنزلات الموصلية
٩٠	طهر بشرعك أقداما سعيت بها	جبار	التنزلات الموصلية
٩٠	تشهد بإثبات الإله ونفيه	عينه	التنزلات الموصلية
٩٠	ولما أتينا بالطهارة كلها	والعقل	التنزلات الموصلية
٩١	ليس لي بقعة سوى أرض قلبي	علمي	التنزلات الموصلية
٩٢	يا مقيم الصلاة ما لك تدعو	العيان	التنزلات الموصلية
٩٢	أكبره في كل فعل على الذي	لناظري	التنزلات الموصلية
٩٣	رفعنا يدينا في الصلاة لعلمنا	الفقر	التنزلات الموصلية
٩٣	توجهنا وليس لنا وجوه	لسان	التنزلات الموصلية
٩٣	وقفت أناجيه بمعنى كلامه	القدم	التنزلات الموصلية
٩٤	نور الكواكب موقوف على السور	والقمر	التنزلات الموصلية
٩٤	ركعنا نريد علم برزخ ذاتنا	قادر	التنزلات الموصلية
٩٤	قلت إذ صحت عزيمتنا	عبده	التنزلات الموصلية
٩٥	إذا صحت عزائمنا اتحدنا	المحدثات	التنزلات الموصلية
٩٥	هويت من القيام إلى السجود	البهاء	التنزلات الموصلية
٩٦	تفطن لوتر في الركوع محقق	لعجيب	التنزلات الموصلية
٩٦	رفعنا للتستر والهدايه	البدايه	التنزلات الموصلية
٩٦	جلسنا في الصلاة عسى نراكم	بالاستواء	التنزلات الموصلية
٩٧	إن السعادة سر في التحيات	المناجاة	التنزلات الموصلية
٩٧	سلام عليكم أهل بيتي ومسكني	مسكني	التنزلات الموصلية
٩٧	ولما سهونا عن مناجاة ربنا	الغفلات	التنزلات الموصلية
٩٨	سلام على اليوم السعيد المعظم	المنظم	التنزلات الموصلية

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٩٨	سلام الله يا أبت الأثير	الخطير	التنزلات الموصلية
٩٩	سلام على يوم الثلاثاء إنه	محمد	التنزلات الموصلية
٩٩	دعاني للمسامرة المنادي	العشاء	التنزلات الموصلية
١٠٠	سلام على عيسى المسيح بن مريما	يما	التنزلات الموصلية
١٠٠	إن القلوب بذكر الله والهة	يما	التنزلات الموصلية
١٠١	النور نور المبدعات الوله	الله	التنزلات الموصلية
١٠١	قل للذي يؤمن بالله	الله	التنزلات الموصلية
١٠١	إذا أسلم العبد واستسلما	النزيه	التنزلات الموصلية
١٠٢	إذا كان إحساني شهودي خالقي	إحسان	التنزلات الموصلية
١٠٢	سري بسر السرى للسر موصول	تضليل	التنزلات الموصلية
١٠٢	لقد كان الوجود بلا زمان	التمام	التنزلات الموصلية
١٠٣	دعاني إلهي كي يناجيه سري	العصر	التنزلات الموصلية
١٠٣	سلام على موسى الكليم المكلم	مكرم	التنزلات الموصلية
١٠٤	دعاني للمناجاة السلام	والكلام	التنزلات الموصلية
١٠٥	يوم العروبة آخر الأيام	الأعلام	التنزلات الموصلية
١٠٥	أفلت شمسنا بمغرب ذاتي	الشهيد	التنزلات الموصلية
١٠٦	لم يبق للأيام فعل ينتمي	السبت	التنزلات الموصلية
١٠٧	ألا من مبلغ عني مقاما	السلاما	التنزلات الموصلية
١٠٧	إني إلى الكعبة الغراء مشتاق	أعلاق	التنزلات الموصلية
١٠٧	قل لبيت الحبيب رفقا قليلا	ذليلا	التنزلات الموصلية
١٠٨	ولما بدا الفجر الذي لاح من قلبي	الرب	التنزلات الموصلية
١٠٨	السبت يوم البقا والاستحالات	البطالات	التنزلات الموصلية

الإسفار عن نتائج الأسفار

التجليات

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
١٢١	فكان عيني فكنت عينه	كونه	التجليات
١٢١	إذا ما بدا لي تعاظمته	العظيم	التجليات
١٢١	إذا قلت يا ألله قال لما تدعو	تدعو	الفتوحات
١٢٢	ثلاثة ما لها كيان	والزمان	التجليات
١٢٢	لولاه ما كان لي وجود	شهود	التجليات
١٢٢	لست أنا ولست ه	هو	الفتوحات
١٢٣	فآثار تلوح على ولي	الموشى	التجليات
١٢٣	من يقبل الأضداد في وصفه	نعته	التجليات
١٢٣	هكذا يعرف الحبيب ومن لم	فاتركوه	التجليات
١٢٣	محوتني عنك وأثبتني فيك	الثبوت	التجليات
١٢٤	فأبدى وجود الوجد ما كان يكتم	ومنهم	التجليات
١٢٤	صير الأعين عينا واحدا	العدد	التجليات
١٢٤	حالي وحالك في الرواية واحد	واستعماله	التجليات

العبادلة

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
١٢٩	تصرفنا وتسألنا فهل لي	سبيل	العبادلة
١٢٩	إن الرسالة للنبوة جامعه	دافعه	العبادلة
١٢٩	إن المقادير تجري غير قاصرة	ومقدار	العبادلة
١٢٩	لله في خلقه طلائع	زوابع	العبادلة
١٢٩	بطون في بطون في بطون	ظهور	العبادلة
١٢٩	وجود في خمود في وجود	خمود	العبادلة
١٢٩	لو كان للوجود انتهاء	بقاء	العبادلة
١٣٠	في صورة الحسن أبدى لي محبته	حسنا	العبادلة

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
١٣٠	توالى البرق لمحا بعد لمح	التماحه	العبادلة
١٣٠	النار ناران نار غير محرقة	شرر	العبادلة
١٣٠	القلب لا يثبت بالله	الباه	العبادلة
١٣٠	لئن سرني أن نلتني بمساءة	ببالك	العبادلة
١٣٠	ولقد فرحت بظلمها من حبها	المحشر	العبادلة
١٣٠	أريدك لا أريدك للثواب	بي	العبادلة
١٣٠	إني رأيت أمورا في المنام وما	تفكرنا	العبادلة
١٣١	فلا تناقش ولا تحاقق	الكريم	العبادلة
١٣٢	من كان في المجلى لما ينجلي	ينفعل	العبادلة
١٣٢	لله قوم لهم في كونه قدم	قدم	العبادلة
١٣٣	بدأ الخلق باسمه الأول	حول	العبادلة
١٣٣	الأمر بدء وإليه نعود	السجود	العبادلة
١٣٣	فسبحان من أحيا النفوس بعودها	والرغم	العبادلة
١٣٣	الروح واحدة والنشء مختلف	فاعتبروا	العبادلة
١٣٤	دنياك دار بلاء فيه عافية	العقبى	العبادلة
١٣٤	إني لأحذر من نفع تجود به	يؤمله	العبادلة
١٣٤	إذا ما قلت لم نعط	نعطه	العبادلة
١٣٥	من عامل الله ما تعنى	ما تمنى	العبادلة
١٣٥	والله إني عالم بالذي	شرع	العبادلة
١٣٦	قد نعبد الله كأني أراه	الخيال	العبادلة
١٣٦	فليت شعري ما الذي تبصره	تدركه	العبادلة
١٣٦	فكن مع الله حيث كانا	بنفسك	العبادلة

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول

المقصد الأسمى

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
١٤٠	انظر إذا ما قلت هو أو قلت ها	وتنبها	المقصد الأسمى
١٤٠	رحيم بين رحمانين	بستانين	المقصد الأسمى
١٤٠	إن الرحيم هو الرحمن فاعتبروا	عجبا	المقصد الأسمى
١٤١	رب الإضافة ربي وهو لي سند	إشراك	المقصد الأسمى
١٤١	تمجيد ربي من افتقاري إليه	الدراري	المقصد الأسمى
١٤١	كاف الخطاب تريك ما أضمرته	أبصرته	المقصد الأسمى
١٤١	عبدت ربي بجمعي حين أفرده	يقرره	المقصد الأسمى
١٤١	لما استعنت بربي لم أجد سندا	قالا	المقصد الأسمى
١٤٢	إني سألت الإله الحق يهديني	ويحييني	المقصد الأسمى
١٤٢	بنعمة الله عصى من عصى	أطاع	المقصد الأسمى
١٤٢	فصار الأمر دوريا	علويا	المقصد الأسمى
١٤٢	غضبت على نفسي وقد ملك الهوى	الإنس	المقصد الأسمى
١٤٢	ضللت حين أردت العلم بالله	والله	المقصد الأسمى
١٤٣	لما كتبت كتابا ليس يدخله	أبدله	المقصد الأسمى

الاتحاد الكوني

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
١٤٧	من انتقاصي إلى كمالي	اعتدالي	الاتحاد الكوني
١٤٨	فمن سمائي إلى أرضي	فرضي	الاتحاد الكوني
١٤٨	فمن حسي إلى عقلي	حسي	الاتحاد الكوني
١٤٩	فلو أراني إذا أتاني	بذاتي	الاتحاد الكوني
١٥٠	لي الأرض الأريضة والسماء	والاستواء	الاتحاد الكوني
١٥١	أنا ورقاء المثاني	المعاني	الاتحاد الكوني

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
١٥١	أنا العقاب لي المقام الأرفع	الأسطع	الاتحاد الكوني
١٥٢	فأنا الذي لا عين لي موجود	مفقود	الاتحاد الكوني
١٥٢	فأنا السر المسوى	بنان	الاتحاد الكوني

فصوص الحكم

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
١٥٨	فمن الله فاسمعوا	فارجعوا	فصوص الحكم
١٥٨	فالكل مفتقر ما الكل مستغن	نكني	فصوص الحكم
١٥٨	فإن قلت بالتنزيه كنت مقيدا	محددا	فصوص الحكم
١٥٩	فالحق خلق بهذا الوجه فاعتبروا	فادكروا	فصوص الحكم
١٥٩	فيحمدني وأحمده	وأعبده	فصوص الحكم
١٥٩	فنحن له كما ثبتت	لنا	فصوص الحكم
١٦٠	فداء نبي ذبح ذبح لقربان	إنسان	فصوص الحكم
١٦٠	فللواحد الرحمن في كل موطن	ظاهر	فصوص الحكم
١٦١	يا خالق الأشياء في نفسه	جامع	فصوص الحكم
١٦١	فوقتا يكون العبد ربا بلا شك	إفك	فصوص الحكم
١٦١	فأنت عبد وأنت رب	عبد	فصوص الحكم
١٦٢	فلم يبق إلا الحق لم يبق كائن	بائن	فصوص الحكم
١٦٢	فلا تنظر إلى الحق	الخلق	فصوص الحكم
١٦٢	فلم يبق إلا صادق الوعد وحده	تعاين	فصوص الحكم
١٦٣	إن لله الصراط المستقيم	العموم	فصوص الحكم
١٦٣	إذا دان لك الخلق	الحق	فصوص الحكم
١٦٣	فهو الكون كله	الذي	فصوص الحكم
١٦٣	فلا تنظر العين إلا إليه	عليه	فصوص الحكم

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
١٦٤	من الآيات آيات الركائب	المذاهب	فصوص الحكم
١٦٤	فمن ثم وما ثم	ثمه	فصوص الحكم
١٦٥	فالكل منا ومنهم	وعنهم	فصوص الحكم
١٦٥	فقد بان لك السر	الأمر	فصوص الحكم
١٦٥	عن ماء مريم أو عن نفخ جبرين	طين	فصوص الحكم
١٦٥	فلولاه ولولانا	كانا	فصوص الحكم
١٦٦	فالكل في عين النفس	الغلس	فصوص الحكم
١٦٦	إنما الكون خيال	الحقيقة	فصوص الحكم
١٦٧	فمن كان ذا فهم يشاهد ما قلنا	عنا	فصوص الحكم
١٦٧	فرحمة الله في الأكوان سارية	جارية	فصوص الحكم
١٦٧	إذا شاء الإله يريد رزقا	غذاء	فصوص الحكم
١٦٨	يحن الحبيب إلى رؤيتي	حنينا	فصوص الحكم

الخليل

١٧٢	إن الكمال محال أن يكون لنا	ويعوزه	الخليل
١٧٣	ضم الكتاب إلى الوعاء لحازه	يحوز	الخليل
١٧٣	إذا كانت افعالي إلى خالقي تعزى	نجزى	الخليل
١٧٤	أخذت قبضة الوجود فلما	تتجزا	الخليل
١٧٤	إن الضريبة والسليقة	والغريزه	الخليل
١٧٤	إذا كانت اعمالي إلى خالقي تعزى	أجزى	الخليل
١٧٤	أيا أهل شرق الله بالله فاعتزوا	والعز	الخليل
١٧٧	زين الأخبار قوم بالمجاز	جواز	الخليل
١٧٧	إن دارا أنت فيها تهنى	تعزى	الخليل

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
١٧٧	حكم الحب علينا فانتشى	مجاز	الخليل
١٧٨	كل شوق يعزى إلي مجاز	شهرناز	الخليل
١٧٨	قال قوم إن الوجود مجاز	يمتاز	الخليل
١٧٩	لا يغرنك شعري	جواز	الخليل
١٧٩	ما مهبلند فتاة لست أهواها	سكناها	الخليل
١٨٠	أي قلب لمستهام	الشام	الخليل
١٨١	والله ما شهدت عيني سوى الأثر	خبر	الخليل
١٨٢	خليلان عندي في فؤادي تحكما	وخسران	الخليل
١٨٢	ألا بأبي من همت فيها صبابة	بركانا	الخليل
١٨٣	قولوا عني لمهبلند بأني	مستهام	الخليل
١٨٤	يا مهبلند ترفقي لا تعجلي	بلي	الخليل
١٨٤	إذا ما مهبلند غازلتني	الكناس	الخليل
١٨٥	عذبتني مهبلند بالذي	تقول	الخليل
١٨٥	رأيت جارية خنساء هيمني	القمر	الخليل
١٨٦	سميت بالخنساء من أجل الخنس	وبس	الخليل
١٨٧	يا أم مؤنسة إن كنت مؤنستي	تؤنسه	الخليل
١٨٧	دمع سفوح وقلب واله دنف	وطف	الخليل
١٨٨	أقول ما يدرى ولا يجهل	أفضل	الخليل
١٨٨	إني لآنف من زيارة زائر	دستور	الخليل
١٨٩	إذا علم الله الكريم سريرتي	سخط	الخليل
١٨٩	طابت مشارب من أطاع الأوسطا	وأقسطا	الخليل
١٩٠	نهاني الحق في الغطط	والسقط	الخليل

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
١٩٠	ألا بأبي من لم يزدها سخابها	قرط	الخليل
١٩٠	ما بين شيء وشيء يعقل الوسط	الوسط	الخليل
١٩٢	قولي لمؤنسة هل أنت مؤنستي	تؤنسه	الخليل
١٩٣	كستك أختك ثوبا ليس بالواقي	واق	الخليل
١٩٣	نعم من وصل مؤنسة	قوته	الخليل
١٩٤	من حاز في جنة فردوس	لبس	الخليل
١٩٥	علقته حلو اللمى	والجنى	الخليل
١٩٥	أقول لمؤنسة إنني	مستهام	الخليل
١٩٦	لا تؤاخذني فإني عارف	وهاهنا	الخليل
١٩٦	مؤنسة إن تكن نعيمي	النعيم	الخليل
١٩٦	أوجعت قلبي بقولك	عقلك	الخليل
١٩٦	قلت لها إني على فضلة	المقال	الخليل
١٩٧	ما تخيلت من ضمير فؤادي	تتخلف	الخليل
١٩٧	مؤنسة نعتها جميله	الخليله	الخليل
١٩٧	ست العراق ورحمة المشتاق	إسحاق	الخليل
١٩٨	ست العراق ونزهة العشاق	بالأشواق	الخليل
١٩٨	إني بعثت إلى الفردوس أرسالي	الحال	الخليل
١٩٩	الهوى والله أسلمني	القدس	الخليل
٢٠٠	إنما الداء العضال	يستمال	الخليل
٢٠٠	أوسط الجنات فردوس	لبس	الخليل
٢٠١	شراب الحب أسكرني	أسكنني	الخليل
٢٠١	أصرف ألفاظي وأرسل عبرتي	والنظم	الخليل

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٢١٠	لسان الحال ينطق عن لساني	رهان	الخليل
٢١١	غصن يميس في كثب	طلعا	الخليل
٢١١	بالله يا مؤنستي وارجعي	تعلمي	الخليل
٢١١	لو أن قربك أيسلي	لتوسلي	الخليل
٢١١	قد حرت في أمري وفي أيسلي	أمري	الخليل
٢١٢	بالله يا مالكتي أيسلي	بلي	الخليل
٢١٢	قطعت يأسي وما يأسي بمنقطع	معي	الخليل
٢١٣	وصلت تطلب وصلي أيسلي	تنجلي	الخليل
٢١٣	الله يدري الذي فيما أقاسيه	فيه	الخليل
٢١٣	مننت علينا بالتي القلب عندها	وباللثم	الخليل
٢١٤	جدد عهدا نظري أيسلي	لي	الخليل
٢١٤	ما إن ذكرتك يا سؤلي ويا أملي	والجسد	الخليل
٢١٥	قالت صفية إن اسمي تركب لي	وإيماء	الخليل
٢١٥	صفية ما مثلها غاده	بالفضل	الخليل
٢١٥	كيف السبيل إلى قلبي وقد بخلت	أثر	الخليل
٢١٦	هذا عبدت الله فيه مدة	سجودا	الخليل
٢١٦	أشتهي منك عناقا ولذا	فإذا	الخليل
٢١٦	هنيت بالحمام والعافيه	باقيه	الخليل
٢١٧	قولي لنور العين ست الصفا	بحامها	الخليل
٢١٧	صفية قد صفا ودي إليك	عليك	الخليل
٢١٧	حرمت نفسي أن يصرفها سواك	كذاك	الخليل
٢١٨	لما أتيت أتيتني برقيبة	بنا	الخليل

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٢١٨	صرت عبدا لهوى سيدتي	يسترق	الخليل
٢١٨	ألما بالحمى يا صاحبيا	ناظريا	الخليل
٢١٩	إن الحجاب قد انطبق	سبق	الخليل
٢١٩	صفية طاب عيشي عند لقياك	مرآك	الخليل
٢١٩	وما قول أملاك تجيء بإملاك	نساك	الخليل
٢١٩	أنا عنقاء الوجود المشترك	الشرك	الخليل
٢٢٠	ظهرت آيات وجودك لك	لك	الخليل
٢٢٠	لما ضمنت الدرك	فبرك	الخليل
٢٢٠	ما الناس إلا عبيد الله كلهم	والملك	الخليل
٢٢١	أيا ابن منير ما أنا لك تارك	أهجوكا	الخليل
٢٢٢	يقول لي الحق المبين بأنني	بمالكي	الخليل
٢٢٢	شرع المناسك لالتماسك	المناسك	الخليل
٢٢٢	لا تركنن إلى الوسائط إنها	الأشراك	الخليل
٢٢٣	هذا مع القرض قد بخلتم	ذلك	الخليل
٢٢٣	أيا ابن رسول الله نصرة قائم	المسالك	الخليل
٢٢٤	كل من صحت سيادته	والملك	الخليل
٢٢٤	فؤادي قد تقسم بين شرق	الأراك	الخليل
٢٢٥	ليت شعري هل دروا	ملكوا	الخليل
٢٢٥	يا مالك الأملاك والملوك	السلوك	الخليل
٢٢٥	أيا عجبا لجهل مستمر	شك	الخليل
٢٢٥	أحاطت بنا الأفكار من كل جانب	مسالكي	الخليل
٢٢٦	هنا تشاهد ما الألباب تنكره	سواك	الخليل

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٢٢٧	لما قرأت كتابا ليس في سيرك	خبرك	الخليل
٢٢٧	من قال في الله بتوحيده	المشرك	الخليل
٢٢٨	يا قرة العين يا مدى أملي	محياك	الخليل
٢٢٨	تراءيت لي في كل شيء فكنته	مدركا	الخليل
٢٢٩	العلم بالله عين العلم بي وبكم	هناك	الخليل
٢٢٩	ما كنت أصبر والأستار مسدلة	هلكوا	الخليل
٢٢٩	جميلة جمل الله الحسان بها	ملك	الخليل
٢٢٩	محب حن إن سجعت	وبكى	الخليل
٢٣٠	سألت من هو ذاتي أن أفوز به	بدعواكا	الخليل
٢٣١	وحق الحب لا أهوى سواك	هواك	الخليل
٢٣٢	يا بنت محبوبتي عساك	هواك	الخليل
٢٣٢	إني لأعرف شخصا كان يهواك	وخلاك	الخليل
٢٣٣	أزينب بنت قلبي ها أنذا	انفكاك	الخليل
٢٣٣	وحق الحب لا أهوى سواك	هواك	الخليل
٢٣٣	إن التنغص برهان ومعرفة	صمتت	الخليل
٢٣٤	يشكو إليك كمين الوجد والحرق	الحدق	الخليل
٢٣٤	قد جاءني منكم رسول	اعتراك	الخليل
٢٣٤	إني بحسن صفية مشغوف	موصوف	الخليل
٢٣٥	بالله يا مالكتي أيسلي	أيسلي	الخليل
٢٣٥	من يقل ست العجم	الأمم	الخليل
٢٣٦	هني بك العيد ما هنيت بالعيد	عودي	الخليل
٢٣٦	لا أوحش الله ممن قربها أملي	عملي	الخليل

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٢٣٧	إني على ما يريد حبي مني	وقف	الخليل
٢٣٨	إليك يا منتهى الآمال أجمعها	وكتمانا	الخليل
٢٣٨	لا أوحش الله من ست الشآم ومن	الدار	الخليل
٢٣٨	ست الشآم فداك	هواك	الخليل
٢٣٨	جاءت لمنزل عبدها وتنكرت	وأدبرت	الخليل
٢٣٩	أمالك قلبي نداء امرئ	السها	الخليل
٢٣٩	دهشت لما رأيت الدار قد قربا	واطربا	الخليل
٢٣٩	أنادي بعين القلب في أرض غربة	أضلعي	الخليل
٢٣٩	لبيك عين القلب من داع	وأوجاعي	الخليل
٢٤٠	إذا ما نسيم هب من أرض ملدن	ويعبق	الخليل
٢٤٠	لا أوحش الله من قليبي	نعيمي	الخليل
٢٤٠	ما إن ذكرتك إلا ظل يذكرني	البدنا	الخليل
٢٤١	لا أوحش الله ممن قربه أبدا	وريحاني	الخليل
٢٤١	قل لعين الفؤاد أنت قسيمي	سعيدا	الخليل
٢٤١	أيا عين الفؤاد تراء شخص	كبيرا	الخليل
٢٤٢	آلمني ما آلمك	ألمك	الخليل
٢٤٢	أسر يوم يكون عندي	عيني	الخليل
٢٤٢	إذا نظرت عيني لحسن زجرتها	الحذر	الخليل
٢٤٢	بالله يا أمة اللطيف تلطفي	به	الخليل
٢٤٣	وما ينفع القرب من دار من	يدركه	الخليل
٢٤٣	سلام ربي عليك	أيك	الخليل
٢٤٣	هذي المنازل هذه الأطلال	قالوا	الخليل

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٢٤٤	سلام على من آمنت بكمالنا	بكمالها	الخليل
٢٤٤	رأيت رؤيا تدل	تجل	الخليل
٢٤٤	شغل المحب عن الحبيب بحبه	يعلل	الخليل
٢٤٤	مرضتم وما لي من سبيل إليكم	عليكم	الخليل
٢٤٤	أما والراقصات ومن عليها	وشمس	الخليل
٢٤٥	يا رسولي إذا وصلت إليه	يديه	الخليل
٢٤٥	كتابي إلى الحضرة الآمنه	الكامنه	الخليل
٢٤٥	لما أتت لوداعي من كلفت بها	شغل	الخليل
٢٤٥	وطفلة من بنات الفرس قلت لها	مشغوف	الخليل
٢٤٥	يا طللا رأيت منه عجبا	ذهبا	الخليل
٢٤٦	رأيت ما بين الحمى ورامة	وظبا	الخليل
٢٤٦	الحب معنى يقوم بالقلب	والذنب	الخليل
٢٤٧	لمثلي يقال عندكم عدم الحب	قلب	الخليل
٢٤٧	من لا يحب ما له حس	عقل	الخليل
٢٤٧	لم يزل من أحب شخصا ينادي	وعذاب	الخليل
٢٤٨	خلع الشوق والرضى والقبول	سبيل	الخليل
٢٤٨	إن الشريعة أمر ليس يدركه	معقول	الخليل
٢٤٨	صور الحق مجال	المتعالي	الخليل
٢٤٩	ما لي سوى مالي	مالي	الخليل
٢٤٩	إن لي بأم مؤنسة	شغل	الخليل
٢٤٩	أقول وصدق القول بالحر أجمل	معدل	الخليل
٢٥٠	وافى كتاب ولينا الغزال	بمثال	الخليل

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٢٥٠	ألا فاسمع لقولي يا جهول	أقول	الخليل
٢٥١	أنا الخليفة والمستخلف الله	حول	الخليل
٢٥١	لنا همة إن الثريا لدونها	منزل	الخليل
٢٥٢	يا طالب الحق بالعقول	السبيل	الخليل
٢٥٢	إن الفراغ لمعقول ومحمول	مسئول	الخليل
٢٥٣	ليس العزيز الذي يأتيك من وجل	وجل	الخليل
٢٥٣	الحق يعلم أن الله ليس له	يفصله	الخليل
٢٥٤	عجبت من نشأة في الأصل مفتنة	وتعديل	الخليل
٢٥٥	إذا هبت ارواحي وأزجت سحابها	المحل	الخليل
٢٥٥	أروم اصطبارا ولا صبر لي	سبيل	الخليل
٢٥٥	الحق يعلم والتحقيق مجهول	مقبول	الخليل
٢٥٦	الحسن للعين والإحسان للعقل	الفضل	الخليل
٢٥٦	إني رأيت الذي في الناس من نحل	العسل	الخليل
٢٥٧	إني غفلت عن اقتراب حسابي	نعالي	الخليل
٢٥٨	صف الأناسي إذا صلوا بمسجدهم	البهاليل	الخليل
٢٥٨	لما ضللت على علم ومعرفة	قبلي	الخليل
٢٥٩	فطرة الله وجود قابل	يحصل	الخليل
٢٥٩	أضحت تعيرني بالفقر صاحبتي	الرجل	الخليل
٢٦٠	دعيت لأمر لست أدري مآله	له	الخليل
٢٦٠	الحق ما بين معلوم ومجهول	ومعلول	الخليل
٢٦١	علمت بأنني لا أعلم	أجهل	الخليل
٢٦١	لما نظرت إلى مجموع أحوالي	مالي	الخليل

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٢٦١	ليس إلى العلم بي سبيل	دليل	الخليل
٢٦٢	العلم بالأحكام لا يظهر	الرسل	الخليل
٢٦٣	لا تفرحن ببشرى الوقت إن لها	بالحال	الخليل
٢٦٣	الحق يعلم والحقائق تجهل	يجهل	الخليل
٢٦٤	علوم الذوق ليس لها طريق	للعقول	الخليل
٢٦٤	إن هذا لهو السحر الحلال	يا رجال	الخليل
٢٦٥	كل من حاد عن سواء السبيل	جبرئيل	الخليل
٢٦٥	جدد السعد منزلا	للفضائل	الخليل
٢٦٥	ولما رأيت الكون يعلو ويسفل	ينزل	الخليل
٢٦٦	أنا المختار لا المختار إني	الرسول	الخليل
٢٦٧	الأصل قد يثبته فرعه	الأصل	الخليل
٢٦٧	واحد العين الذي نعرفه	نجهله	الخليل
٢٦٨	الحق ما بين معلوم ومجهول	ومنقول	الخليل
٢٦٩	إذا المرء لم يغفل وآمن وارتحل	العمل	الخليل
٢٧٠	ألا إنني مولى لمن أنا عبده	وأناضل	الخليل
٢٧٠	انظر إلي ولا تنظر إلى حالي	بالبال	الخليل
٢٧١	إذا جاءت الأرسال من عند مرسل	منزل	الخليل
٢٧٣	رأيت الذي قد جاء من أرض بابل	قابل	الخليل
٢٧٥	أنتم لكل فضيلة أهل	أصل	الخليل
٢٧٥	تقلبت الأسرار لما تقلبت	شكله	الخليل
٢٧٥	هدان نخيب خباء لحز برم	أميل	الخليل
٢٧٦	كيف قالت كعبة الحسن لكم	لك	الخليل

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٢٧٧	فطوبى لعبد غدا تائبا	جليل	الخليل
٢٧٨	ما لقيت استعجل	استعجل	الخليل
٢٧٩	إن العمى عين الهدى وأصله	اهتدى	الفرنسية
٢٧٩	بطش شديد وأنت الذاهل الغافل	الغافل	الخليل
٢٨٠	من علم الحق علم ذوق	عقل	الخليل
٢٨٠	أيا حائرا ما بين عقل وشهوة	وصل	الخليل
٢٨٠	تحاسبهم بما فعلوا	فعلوا	الخليل
٢٨٠	إلهي لا تؤاخذني	زللي	الخليل
٢٨١	أنت العزيز ومن سواك ذليل	بخيل	الخليل
٢٨١	يا دحية الكلبي يا جبرئيل	السبيل	الخليل
٢٨٢	سري بسر الذي أسررت متبول	موصول	الخليل
٢٨٢	لتعلم أبا يحيى وأنت المكمل	مؤمل	الخليل
٢٨٣	بعرفات موقف الذليل	الجليل	الخليل
٢٨٣	ما العز إلا لرب الناس والرسل	جهلوا	الخليل
٢٨٣	كل علم يذاق لا ينقال	تنقال	الخليل
٢٨٤	صاحب الخلوة لا يخدمه	شكله	الخليل
٢٨٤	تعجبت من جزء له حكمة الكل	وبالشكل	الخليل
٢٨٤	تعالى الله عن همم الرجال	والوصال	الخليل
٢٨٥	تقول بهم وتعتبهم فماذا	أقول	الخليل
٢٨٥	طلب الحقائق في الجسوم محال	تنال	الخليل
٢٨٦	ذليل وفي ذله عزه	ذله	الخليل
٢٨٦	يا نسخة الحق أنت حق	تقول	الخليل

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٢٨٦	إني لأجهل ذات من علمي بها	الجاهل	الخليل
٢٨٩	ولما رأيت الأمر يعلو ويسفل	وشمأل	الخليل
٢٨٩	لا تعول علي في كل حال	متعالي	الخليل
٢٩٠	ما ثم أشباه ولا أمثال	محتال	الخليل
٢٩٠	سبق السيف العذل	المثل	الخليل
٢٩١	إذا حسنت ظنك بالرجال	الحجال	الخليل
٢٩١	ما دمية أنشأها قالبي	عذلي	الخليل
٢٩١	نزلت على حصن منيع مشيد	حائل	الخليل
٢٩٢	أجوع مع الوجدان من أجل جائع	سائلي	الخليل
٢٩٢	تبارك الله الذي لم يزل	الأزل	الخليل
٢٩٣	أستغفر الله إن الله يغفر لي	زللي	الخليل
٢٩٤	نهضت إلى نفسي لأعرف خالقي	المثلى	الخليل
٢٩٥	عن العدل لا تعدل فأنت المعدل	أجمل	الخليل
٢٩٥	عجبت من ستور	وتسدل	الخليل
٢٩٨	سأصرف عن آيات كل محقق	بالهزل	الخليل
٢٩٩	لما رأيت وجود الحق من قبلي	عملي	الخليل
٢٩٩	إذا كان من ترجونه تحذرونه	حاصل	الخليل
٣٠٠	إليك أبيت اللعن قطع المناهل	بابل	الخليل
٣٠١	تجمل لمن قال الرسول بأنه	جميل	الخليل
٣٠٢	إذا كان ما للعقل تأتي به النمل	النحل	الخليل
٣٠٢	ما أحسن العلم لمن يعمل	يجهل	الخليل
٣٠٣	إذا تلوت كتاب الله أنت به	بالتالي	الخليل

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٣٠٤	من سأل الله في أمور	سؤاله	الخليل
٣٠٤	إذا نطق الكتاب بما حواه	حال	الخليل
٣٠٦	حمدت إلهي والمحامد جمة	بلي	الخليل
٣٠٦	قد علم الله ما أقول	دليل	الخليل
٣٠٧	العلم بالرحمن لا يجهل	يحمل	الخليل
٣٠٧	العلم بالله لا ينال	ينال	الخليل
٣٠٨	تبارك الله هل بالدار من أحد	ومعقول	الخليل
٣٠٨	مني بواحدة إن كنت واحدتي	لي	الخليل
٣٠٩	إن المقرب من يستعبد الدولا	الدول	الخليل
٣١١	رأيت البدر من فلك المعالي	حال	الخليل
٣١٣	إني رأيت وجودا لست أعرفه	أجهله	الخليل
٣١٤	هذا الوجود ومن به يتجمل	الأول	الخليل
٣١٥	إني إناء ملاء ليس يشرب ما	بالعسل	الخليل
٣١٦	إن الحبيب هو الوجود المجمل	تفصل	الخليل
٣١٧	بالبيض أحمي وبالعسالة الذبل	الحيل	الخليل
٣١٨	عليك بكتمان الأمور فإنه	والفضل	الخليل
٣١٩	إذا قلت من للفضل قال لي الفضل	الفضل	الخليل
٣١٩	ألا إنني عبد لمن أنا سيد	الأصل	الخليل
٣٢٠	سائل إذا ما سألت قوما	سائل	الخليل
٣٢٠	لما علمت الذي ما زلت أجهله	قبله	الخليل
٣٢١	عناية الله بمن أوجده	يزل	الخليل
٣٢١	لما نظرت إلى مكتوم أحوالي	مالي	الخليل

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٣٣٥	طالما كنت غزلتي تشتهي	ملل	الخليل
٣٣٥	تركت هواي في هواه فلا هوى	هوى	الخليل
٣٣٦	ابك من حل في البلاد فريدا	طريدا	الخليل
٣٣٦	أقر العيون وأحيا القلوبا	غريبا	الخليل
٣٣٧	كم ذا أناديك على رقبة	تجيب	الخليل
٣٣٨	من العليل إلى الطبيب رسالة	فيه	الخليل
٣٣٨	ما بال قلبي فارحا ما باله	ترحاله	الخليل
٣٣٨	ما أحسن الوصل لمن ناله	أحواله	الخليل
٣٣٩	يا حبيبا أحب فيه العذولا	وأصيلا	الخليل
٣٣٩	يا كمال الدين أنت الإمام	كلام	الخليل
٣٤٠	إخوتي هل رأيتم أو سمعتم	يتجنى	الخليل
٣٤٠	الحمد لله الذي جاد لي	بالزين	الخليل
٣٤٠	همت اشتياقا فيمن براني	بناني	الخليل
٣٤١	فما ثم إلا الحق والعبد ليس ثم	يحتكم	الخليل
٣٤١	العالم النحرير أحكم له	معلومه	الخليل
٣٤١	ما لقومي عن وجودي في عمى	علما	الخليل
٣٤٢	إن الوجود كتاب فيه مرقوم	وموهوم	الخليل
٣٤٢	تشققت العقول عن العلوم	الفهوم	الخليل
٣٤٣	اشكر فبالشكر تزيد النعم	النقم	الخليل
٣٤٣	الذي شاهدت معلوم	مفهوم	الخليل
٣٤٣	إني أحب الحمى	حماه	الخليل
٣٤٣	إذا فل سيفي لم تفل عزائمي	صوارمي	الخليل

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٣٥٥	سافر عسى تستقم	علم	الخليل
٣٥٥	ألا إن أمر الله أمر رسوله	يترجم	الخليل
٣٥٦	قل للإمام الذي ما مثله أحد	أقدامه	الخليل
٣٥٧	يا ذا الذي خاطبه رب السما	دما	الخليل
٣٥٨	اكتب هديت الخير والصوابا	والكتابا	الخليل
٣٥٨	هي العفضاج بهصلة شريم	نئوم	الخليل
٣٥٨	إن حالي مع الرءوف الرحيم	الكريم	الخليل
٣٥٩	عظيم جاء من عند العظيم	بالقديم	الخليل
٣٥٩	طوارق اللوح تسري وهي سابحة	والقلم	الخليل
٣٥٩	إن غور الأملاك غور بعيد	منهم	الخليل
٣٥٩	إن ربي على صراط قويم	مستقيم	الخليل
٣٦٠	تجاذبني الأفكار من كل جانب	أنام	الخليل
٣٦٠	مواقف الناس في القيامه	والندامه	الخليل
٣٦٠	إن الصلاة مع الجماعة رحمة	والتعظيم	الخليل
٣٦١	من رقى في درجات الهمم	الكرم	الخليل
٣٦١	إن التحيز للبسائط	لازم	الخليل
٣٦٢	سلام على نجل عبد الكريم	تميم	الخليل
٣٦٣	معرفة الغوث بالوجود	علامه	الخليل
٣٦٣	محجة الحج باء ما لها جيم	الحواميم	الخليل
٣٦٣	إذا صح حب العبد لله لم يكن	تأثما	الخليل
٣٦٣	يا سائلا عن ربه ربه	متهما	الخليل
٣٦٤	إني رأيت طريقا لا انقضاء له	علما	الخليل

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٣٦٥	ما لقومي عن وجودي قد عموا	صمم	الخليل
٣٦٦	هذا الوجود الذي بالعلم تعرفه	تعلمه	الخليل
٣٦٧	الله يجعلني عبدا ويعصمني	شؤم	الخليل
٣٦٧	للحق في الأكوان حد يعلم	يعلم	الخليل
٣٦٨	اقنع بما قد جرى به قلمي	قدمي	الخليل
٣٦٩	من طلب الدين بالكلام	والسلام	الخليل
٣٦٩	تباركت أنت الله جل جلاله	عالم	الخليل
٣٦٩	عز المساعد إذ عز الذي قصدوا	علموا	الخليل
٣٧٠	إذا نزل الأمر العزيز من السما	مبهما	الخليل
٣٧٠	مقولات أهل العلم محصورة الكم	والكم	الخليل
٣٧١	ما جنة الخلد غير قلبي	يدوم	الخليل
٣٧٢	النور ستر الذي الإظلام يحجبه	الكرم	الخليل
٣٧٢	الحمد لله الذي أنعما	منعما	الخليل
٣٧٣	ألا إن الوجود وجود ربي	حكمي	الخليل
٣٧٥	منازل القرآن لا تعلم	يعلم	الخليل
٣٧٦	ما كل من أفهمته يفهم	يفهم	الخليل
٣٧٧	قد صح أن الغنى لله والكرما	عدم	الخليل
٣٧٨	تعلمت لطف اللطف من لطف ربنا	الغم	الخليل
٣٧٨	ما لقومي عن علومي في عمى	قدما	الخليل
٣٧٩	الهوى حيرني	تعلمه	الخليل
٣٨٠	ما رأينا من وجود	الأتم	الخليل
٣٨١	علمي بالرحمن لا يثبت	القاصم	الخليل

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٤٠٣	إلهي ظن عبدكم جميل	ظني	الخليل
٤٠٣	ما لمن ينازعني	أنا	الخليل
٤٠٤	لما رأيتك ترعاني بكل هوى	يرعاني	الخليل
٤٠٥	ألا أنعم صباحا أيها الملك الذي	إنسان	الخليل
٤٠٦	إني أحب الهوى والحب يهواني	ثاني	الخليل
٤٠٦	إني تحققت أن الحب يهواني	ببرهان	الخليل
٤٠٨	قل لمن أبصر ما ينكره	أنا	الخليل
٤١٠	احذر من الفتح لا يخطر بخاطركم	إنا	الخليل
٤١٠	لو يعلم الناس ما في النفس من كرم	قربانا	الخليل
٤١١	إن النساء حبائل الشيطان	البرهان	الخليل
٤١٢	عقدي مع الله وعد لست أخلفه	يدعوني	الخليل
٤١٢	لا يرقب المؤمن المحفوظ في أحد	بإيمان	الخليل
٤١٢	قد أفلح القوم الذين قد اشهدوا	الإنسان	الخليل
٤١٣	الجحد من والدي الأقصى قد اورثنا	نسيانا	الخليل
٤١٣	إذا فصلت آيات ربك تبيانا	فرقانا	الخليل
٤١٤	أقيم على صدقي دليلا وبرهانا	فرقانا	الخليل
٤١٤	البيت يقوى بآلات وبانيه	مبانيه	الخليل
٤١٥	فكر إذا كنت مشغوفا بحكمته	ياسين	الخليل
٤١٥	نتيجة عن واحد لم تكن	بكن	الخليل
٤١٥	إن أهل الخير في نشأتهم	اليمين	الخليل
٤١٦	نهوى ونهوى وما بالدار من أحد	يهواني	الخليل
٤١٦	اليوم والليل والنهار	والزمانا	الخليل

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٤١٧	شوقي إليك شديد ليس يدريه	معانيه	الخليل
٤١٧	عجبت لإنسان يزاحم رحمانا	وريحانا	الخليل
٤١٨	رأيت الذي لا بد لي منه جهرة	الكون	الخليل
٤١٩	وجودي عن الأمر الإلهي لم يكن	الشأنا	الخليل
٤٢٠	شئونك يا مولاي قد حيرت سري	عني	الخليل
٤٢٠	النظم أولى به إن كنت تعرفه	تعرفنا	الخليل
٤٢١	الجود أولى به والفقر أولى بنا	ولنا	الخليل
٤٢٢	قف بنجد فإنها أرض مجد	المكان	الخليل
٤٢٢	ولما أتينا بطن نعمان واديا	جفونه	الخليل
٤٢٢	إذا لاحت حقيقة من تعالى	للعيان	الخليل
٤٢٢	فيا ليت نفسي لم تكنها وليتها	كون	الخليل
٤٢٣	وفي شهيدي مضى شهودي	جناني	الخليل
٤٢٣	بيني وبينك سر ليس يعلمه	فكان	الخليل
٤٢٣	إذا جاء أمر الله عينا فلا تقل	يكن	الخليل
٤٢٣	كلما رمت أن أخفف ظهري	النسوان	الخليل
٤٢٤	ما استغثنا بعزة إذ سبينا	لجين	الخليل
٤٢٤	الختم للغاية والزينه	تمكينه	الخليل
٤٢٤	ألواح موسى رحمة وبيان	والغفران	الخليل
٤٢٥	شيوخ الخبز يتبعهم كثير	مفردونا	الخليل
٤٢٥	أحاديث نفس لا أقول بحكمها	يبني	الخليل
٤٢٥	إسحق واسمع لوعظ من أخى ثقة	السلاطين	الخليل
٤٢٦	فسد الناس أخي فاعتصم	السنن	الخليل

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٤٣٥	وإخوان صدق جمل الله ذكرهم	يزجرونه	الخليل
٤٣٦	الحمد لله الذي	الحزنا	الخليل
٤٣٧	ذكري إلهي ليس عن نسيان	محسان	الخليل
٤٣٩	إن لله بالحجاز يمينا	وأمينا	الخليل
٤٤٠	الحمد لله الذي	فضلنا	الخليل
٤٤١	إذا حرنا وحار الناس فينا	الأمينا	الخليل
٤٤٢	قل للشخيص الذي بالحق يعرفني	ينصفني	الخليل
٤٤٣	لما رأيت وجود الحق يشهد لي	سلطان	الخليل
٤٤٤	ما في الوجود الذي تدريه من أحد	ميزان	الخليل
٤٤٥	أقول بالله لا بكوني	عيني	الخليل
٤٤٥	إذا أنت لم تعرف إلهك فاعتكف	خدنا	الخليل
٤٤٧	عفا رسم من أهوى وليس سوانا	مكانا	الخليل
٤٤٨	إن دارا لست فيها تعزى	تهنى	الخليل
٤٤٨	لله قوم لهم في كل حادثة	شأن	الخليل
٤٤٩	عليك بحفظ القشر فالأمر بين	صائن	الخليل
٤٥٠	إذا كنت إنسانا فكن خير إنسان	بمحسان	الخليل
٤٥٠	إذا الأمر لم يمكن أكنه فإنه	كأنه	الخليل
٤٥١	كم رأيناك ولم تشعر بنا	أنا	الخليل
٤٥٢	شكرت نعمة ربي حين أظهر لي	بإحسان	الخليل
٤٥٢	إذا ما الشخص أظهر ما يراه	الزمانا	الخليل
٤٥٣	إني وسعت الكيان طرا	براني	الخليل
٤٥٣	سبحان من لا أرى سواه	عيني	الخليل

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٤٥٤	خاب ظني إذ لم تكن عند ظني	المتمني	الخليل
٤٥٤	شذ الذين تفردوا عنهم بمن	عينهم	الخليل
٤٥٤	زوجت الأنفس أبدانها	أعيانها	الخليل
٤٥٥	كل ما يحويه ميزان	ورجحان	الخليل
٤٥٥	هيهات هيهات لما توعدون	مبلسون	الخليل
٤٥٦	لله فينا ما سكن	واستكن	الخليل
٤٥٦	الحمد لله في سر وفي علن	واللسن	الخليل
٤٥٨	من وافق الحق في حكم وفي عمل	الزمن	الخليل
٤٥٨	إن الذي بنعوت الخلق أجهله	عرفني	الخليل
٤٥٩	أنا عبد الغنا عبد المغاني	ومثاني	الخليل
٤٥٩	فلله داران فدار لأمنه	أمان	الخليل
٤٦٠	سألت من لست أدريه ويدريني	يعنيني	الخليل
٤٦٠	النقص والله أولى بي وأولاني	تولاني	الخليل
٤٦١	لبيك لبيك من دعاني	يراني	الخليل
٤٦١	الحق يشهد لي بأن لي ولدا	يماثلني	الخليل
٤٦٢	ضنائن ربي في مقاصير صونه	عينه	الخليل
٤٦٣	من راقب الله فذاك الذي	كونه	الخليل
٤٦٣	حبيب ما له علم سوانا	يدانى	الخليل
٤٦٤	زهيراء تصغير العظيم بلا مين	العين	الخليل
٤٦٤	ألام على حب الحسان وقد أتى	قرآن	الخليل
٤٦٤	أنت الجواد بما تعطيه محسان	**إنسان**	الخليل
٤٦٤	لما دعوت وجودي بالفتى اللسن	الحسن	الخليل

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٤٦٥	إلهي إنني عبد فقير	ومني	الخليل
٤٦٥	لما تحكم في بما تملكني	بنياني	الخليل
٤٦٦	كل ذات توهمت	لكونه	الخليل
٤٦٦	لما علمت بأن الأمر يأتيني	الزراجين	الخليل
٤٦٧	حقق بعقلك إن الله أسمعني	قرآنا	الخليل
٤٦٨	وإني لأهوى الشام من أجل زينب	كانا	الخليل
٤٦٨	أهوى الهوى والذي أهواه إنسان	وبرهان	الخليل
٤٦٩	قد حرت ما بين ليلى	النساء	الخليل
٤٦٩	الذي بي من هوى	هيمني	الخليل
٤٦٩	لما علمت بأن الحمض يصلح لي	ليمونا	الخليل
٤٦٩	رضعت ثديا للهوى فالهوى أنا	بنا	الخليل

شهيد علي

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٤٧٤	النقص في العبد ذاتي وإن له	بالعرض	شهيد علي
٤٧٤	لولا لبانة موسى النور ما انقلبا	التهبا	شهيد علي
٤٧٥	لبيك لبيك من داع بإجماع	الداعي	شهيد علي
٤٧٦	إذا تحققت شيئا أنت تعلمه	به	شهيد علي
٤٧٦	عقلي به فوق عقل الناس كلهم	أقضيه	شهيد علي
٤٧٦	إله تعالى أن يرى ببصيرة	بإبصار	شهيد علي
٤٧٧	الشكر لله لا أبغي به عوضا	فرضا	شهيد علي
٤٧٨	إذا ما نعت الحق يوما فقيد	تهتدي	شهيد علي
٤٧٩	لما رأيت وجودا ما له حد	يعدو	شهيد علي
٤٧٩	أرسلت ما أرسلت من أدمعي	يعي	شهيد علي

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٤٨٠	الحمد لله الذي أفضلا	خلقه	شهيد علي
٤٨١	خلق السماوات والأرض التي	خلقي	شهيد علي
٤٨١	قد يخلق المخلوق في الخالق	خلقه	شهيد علي
٤٨١	الناس أولاد حواء سواي أنا	الذكر	شهيد علي
٤٨٣	إنما الله إله واحد	تقف	شهيد علي
٤٨٣	أقول وقد بانت شواهد علتي	غلتي	شهيد علي
٤٨٤	إني نظرت إلى نفسي بعين رضى	بها	شهيد علي
٤٨٤	أصرفه في كل وجه بصرفه	سنفرغ	شهيد علي
٤٨٤	إني رأيت وجودا لا يقيده	فينحصر	شهيد علي
٤٨٥	الأمر أسماء له ونعوت	ثبوت	شهيد علي
٤٨٦	لله قوم بقعر البحر منزلهم	مكبوت	شهيد علي
٤٨٦	إن لله عبادا كلما	ذكره	شهيد علي
٤٨٧	إن سري هو روح كل شيء	وحي	شهيد علي
٤٨٧	إذا ما ذكرت الله بالذكر نفسه	ذاكر	شهيد علي
٤٨٨	تبارك الله ما في اليأس من بأس	الناس	شهيد علي
٤٨٩	يعرج العبد لاكتساب علوم	انتكاس	شهيد علي
٤٨٩	من طهر الله لم يلحق به دنس	القدس	شهيد علي
٤٩١	إني رأيت وجودا لا أسميه	يحويه	شهيد علي
٤٩١	إني أفيق وفي أرضي لخافيق	السوق	شهيد علي
٤٩٢	الحمد لله لا أشرك به أحدا	ملتحدا	شهيد علي
٤٩٢	إني أرى إبلا يقتادها رجل	ذاتي	شهيد علي
٤٩٣	حقيقتي أن أكون عبدا	ربا	شهيد علي

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٥٠٧	لم ينل من وجودنا	نلته	شهيد علي
٥٠٧	علمي بربي عزيز ليس يعرفه	أحد	شهيد علي
٥٠٨	شغلي بمن شرع لي	لخيرا	شهيد علي
٥٠٩	الحمد لله حمد من لم	شكورا	شهيد علي
٥٠٩	حدث الشيخ أبونا	قتاده	شهيد علي
٥٠٩	إلهي وفقني إلى كل ما يرضي	تقضي	شهيد علي
٥١٠	بنفسي الذي يلقى المحق وما لقي	لقي	شهيد علي
٥١١	إذا تخلقت بالأسماء أجمعها	خلقي	شهيد علي
٥١١	وسارع إلى الخيرات سبقا فإن من	سعيه	شهيد علي
٥١١	ناداني الحق من عقلي ومن ذاتي	للذات	شهيد علي
٥١٢	الحمد لله حمدا	حمد	شهيد علي
٥١٣	إذا كنت المسيح وكنت عبدا	رفعتا	شهيد علي
٥١٣	الحمد لله حق حمده	عبده	شهيد علي
٥١٤	ألا فارجع إلى أصل الوجود	وجود	شهيد علي
٥١٤	احرص على الخير ما استطعتا	أطعتا	شهيد علي
٥١٦	خليلي لا تعجلا واكتما	مهجتي	شهيد علي
٥١٧	سرائر سر لا تصان ولا تفشى	تغشى	شهيد علي
٥١٧	ما لي من العلم إلا ما نطقت به	ينكره	شهيد علي
٥١٨	تعظيم ربك في تعظيم ما شرعا	صدعا	شهيد علي
٥١٩	العلم لله والعرفان لي ولقد	جمعا	شهيد علي
٥١٩	لقد حار الذي سبر الوجودا	البعيدا	شهيد علي
٥٢٠	حكم الطبيعة في الأجسام معتبر	يعتبر	شهيد علي

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٥٢٠	الحمد لله جل الله من واق	الباقي	شهيد علي
٥٢١	القلب منزل من سواه واتخذه	نبذه	شهيد علي
٥٢٢	العبد عين ثناء سيده عليه	أستاذه	شهيد علي
٥٢٢	من قالت الأملاك فيه ماذا	ملاذا	شهيد علي
٥٢٣	أصبحت مثل بني يعقوب إذ دخلوا	الضرر	شهيد علي
٥٢٣	شمر فإن صفات القوم تشمير	تشطير	شهيد علي
٥٢٣	عبدت الله لم أعبد سواه	الإله	شهيد علي
٥٢٤	ذنبي عظيم وذنبي لا يزايلني	لمولاي	شهيد علي
٥٢٤	لا ذنب أعظم من ذنب يقاوم عفو	معتقدا	شهيد علي
٥٢٤	لتندمن على ما كان من عمل	مخلوق	شهيد علي
٥٢٥	لله نفس وللرحمن أنفاس	إبلاس	شهيد علي
٥٢٥	إن الذي فرض القرآن يرجعكم	والفرح	شهيد علي
٥٢٦	قسما بسورة العصر	خسر	شهيد علي
٥٢٦	ما لي وإياك غير الله من سند	سندا	شهيد علي
٥٢٦	إن التكاليف مجراها إلى أمد	أمد	شهيد علي
٥٢٧	إني رأيت براهين العقول على	دلالتها	شهيد علي
٥٢٨	إني سمعت كلاما ليس يدريه	فيه	شهيد علي
٥٢٨	إن لله في الوجود عبيدا	صعودا	شهيد علي
٥٢٩	إن الذي خلق الإنسان من علق	طبق	شهيد علي
٥٢٩	والليل ليل الهوى والطبع إذ يغشى	والإفشا	شهيد علي
٥٣٠	إذا يضيق بنا أمر ليزعجنا	ينفرج	شهيد علي
٥٣١	حس يفرق والأرواح تتحد	الصمد	شهيد علي

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٥٣٢	هيهات هيهات لا مال ولا ولد	لبد	شهيد علي
٥٣٣	تبارك الله لا أبغي به بدلا	والولد	شهيد علي
٥٣٤	إني بنيت على علمي بأسلافي	وألافي	شهيد علي
٥٣٥	حسنت ظني بربي	خيرا	شهيد علي
٥٣٥	ليس يدري ما هو الأمر سوى	صورته	شهيد علي
٥٣٥	إذا نظرت عيني فأنت الذي ترى	سمعي	شهيد علي
٥٣٧	من لم يزل بامتثال الشرع يطلبني	وأبغيه	شهيد علي
٥٣٧	لما رأيت وجودي في تجليه	وأنفيه	شهيد علي
٥٣٧	إنهم كانوا إذا	كذا	شهيد علي
٥٣٨	سما فاعتلى في كل حال مقام من	العبد	شهيد علي
٥٤٠	ليس يدري الغير ما طعم الهوى	الهوى	شهيد علي
٥٤٠	إن الفروع لها أصل يولدها	تولده	شهيد علي
٥٤١	هذا الذي عنت له الأوجه	مشبه	شهيد علي
٥٤١	ليس في وجودي	ربي	شهيد علي
٥٤٢	كمثل قولك أنعام وأرقعة	عمد	شهيد علي
٥٤٢	قد طهر الله الإمام الرضى	الأذى	شهيد علي
٥٤٢	هذا الذي قلته في الله من صفة	مسطورا	شهيد علي
٥٤٢	إني جعلت رسول الله خير شفيع	سميع	شهيد علي
٥٤٣	إني اتخذت إلى ذي العرش معراجا	ومنهاجا	شهيد علي
٥٤٣	كل من رام في الوجود اتصالا	محالا	شهيد علي
٥٤٥	إن الذي بوجودي اليوم أعرفه	أنكره	شهيد علي
٥٤٥	إذا تهب علينا نسمة السحر	عطر	شهيد علي

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٥٥٧	من كان في قلبه زيغ فمتبع	فيه	شهيد علي
٥٥٧	إني رأيت وجودا غير مستند	يستند	شهيد علي
٥٥٩	تبارك الله لا شخص يؤانسني	فأونسه	شهيد علي
٥٦٠	لما تجمع أهل الزهر والزهر	أثر	شهيد علي
٥٦١	الحمد لله حمدا ينسني بسواه	مناه	شهيد علي
٥٦٢	إن القران هو الكتاب الناطق	الصادق	شهيد علي
٥٦٢	الحمد لله حمد الله باللاهي	بالله	شهيد علي
٥٦٢	عصمتي في الذي يشاهد قلبي	سواء	شهيد علي
٥٦٣	سبحان من بدل الأشياء تبديلا	قولا	شهيد علي
٥٦٤	ما لمكنون غلتي	علتي	شهيد علي
٥٦٥	محبتكم عندي هي النفل والفرض	الأرض	شهيد علي
٥٦٥	لقد أقسم الله المهيمن بالشمس	النفس	شهيد علي
٥٦٥	الفجر فجران فجر أصله كذب	شرقا	شهيد علي
٥٦٦	ريحانة الأنس ما بالروض من زهر	المطر	شهيد علي
٥٦٧	هذي الأمور التي يعطيك شاهدها	وتحقيق	شهيد علي
٥٦٨	الحمد لله والرحمن يشهد لي	محمود	شهيد علي
٥٦٨	الله أنزه أن يحظى به أحد	يجحده	شهيد علي
٥٦٩	إني يتيم ولي أب ألوذ به	الباه	شهيد علي
٥٦٩	لما علمت وجودا ما له حد	والبعد	شهيد علي
٥٧٠	البيت باه وعندي شهوة الباه	جاه	شهيد علي
٥٧٠	ربي تعالى وأرباب لكم سفلت	بخلت	شهيد علي
٥٧٢	إني رأيت نياقا كلها تحد	عدد	شهيد علي

الصفحة	المطلع	القافية	الموقع الأول
٥٩١	ألا لله ما يبدو ويخفى	لا	شهيد علي
٥٩٢	ألا إن الرياح لها هبوب	لطيف	شهيد علي
٥٩٣	إن النفوس بأبدان لها قرنت	انفصلت	شهيد علي
٥٩٤	لما رأيت الذين المحق شغلهم	أدب	شهيد علي
٥٩٥	إني رأيت رجالا ما لهم عدد	الأحد	شهيد علي
٥٩٥	ما أصبر الحق على خلقه	الصبور	شهيد علي
٥٩٧	من استوى يومه وأمسه	نفسه	شهيد علي
٥٩٨	إن الذي تعلم أسماءه	أنباؤه	شهيد علي
٥٩٨	إذا أسرى الإله بروح عبد	والبراق	شهيد علي
٥٩٩	أنا الغني وما لي عنه مصطبر	عجب	شهيد علي
٦٠٠	الفكر يدرك ما لا يدرك البصر	الفكر	شهيد علي
٦٠٠	إذا ذكرت وجودي حين أذكره	أشبهه	شهيد علي
٦٠١	بتلاوتي كان الإله محدثي	تحنثي	شهيد علي

ديوان ابن العربي

المعارف الإلهية

واللطائف الروحانية

مركز الصفاء للدراسات

طبعة إلكترونية أولى